السنة العشرون

العدد الثامن والسبعون /ج١

مجلة

مركز دراسات الكوفة

مجلة فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

اقرأ في هذا العدد

- الجوهر المشترك لأديان العالم- رؤية معاصرة
- القيادة الخضراء ودورها في تحقيق الرفاه التنظيمي
- إسهامات المؤرخين العراقيين في نقد السيرة النبوية عند المستشرقين

مجلة مركز دراسات الكوفة

الترقيم الدولي ISSN :1993-7016

الترقيم الالكتروني ISSN : 2708 - 728X

رقم الايداع في دار الكتب ببغداد (١١١٣) لسنة (٢٠٠٨)

DOI prefix: 10.36322 ,**Frequency:** 4 Issues Per year

العدد ٧٨ /ج١ السنة العشرون ٢٠٢٥

العنوان البريدي: مركز دراسات الكوفة ، جامعة الكوفة ،

ص.ب ٢١ ، الكوفة ، محافظة النجف ، العراق

المراسلات

Website: www.uokufa.edu.iq/centers/kufa-studies-center

Email: kscjournal@uokufa.edu.iq

Mobile: 07819377794

جميع الحقوق محفوظة © مركز دراسات الكوفة

أعضاء هيأة التحرير

أ.د. جمال الدين بن عبد الجليل/ جامعة لودفيغسبورغ/ ألمانيا

أ.د. مهدي محمد القصاص/ جامعة المنصورة/ مصر

أ.د. إسماعيل نوري الربيعي/ الجامعة الأهلية/ البحرين

أ.د. محمد علي آذرشب/ مركز الحوار الفارسي/ إيران

أ.د. خالد طحطاح/ جامعة محمد الخامس/ المغرب

أ.د. خليل حسين/ الجامعة اللبنانية/ لبنان

أ.د. آن موسى النجداوي/ الأردن

أ.د. بسام حسن زاهر/ سوريا

أ.د. سفيان عبدلي/ الجزائر

أ.د. محمد حمادي/ الجامعة الأمريكية/ لبنان

أ.د. تحسين رشيد منصور/ جامعة اليرموك/ الأردن

أ. رائد شرف الدين/ الولايات المتحدة الأمريكية

أ.د. حسن لطيف الزبيدي/ جامعة الكوفة

أ.د. رحيم خريبط عطية/ جامعة الكوفة

أ.د. أسعد كاظم شبيب/ جامعة الكوفة

أ.د. محمد طه الحسيني/ العراق/ جامعة كربلاء

أ.م.د. محمد كمال أبو عمشه/ فلسطين

أ.م.د. محمود حسين مصطفى/ جامعة الكوفة

رئيس التحرير:

أ.د. حسنين جابر الحلو

مدير التحرير:

أ.د. عقيل جاسم دهش

مسؤول الحسابات

السيدة ولاء فيصل محسن

الإخراج الفني:

المهندس أسامة عادل الشماع

شروط النشر

١. أن لا يكون البحث قد نشر أو قبل للنشر في مجلة أخرى.
٢. تقبل البحوث المكتوبة باللغة العربية فقط.
٣. يشترط في البحث المقدم للنشر أن يكون مراعيا لقواعد البحث العلمي وأن يكون مرتبا على النحو الآتي: عنوان البحث-اسم الباحث-درجته العلمية-خلاصة البحث باللغتين العربية والانجليزية -المقدمة-متن البحث-الخاتمة والنتائج -قائمة الهوامش-المصادر والمراجع.
٤. يرفق مع البحث السيرة الذاتية الموجزة للباحث التي تتضمن ما يأتي حصراً: اسم الباحث ومكان عمله، واختصاصه العلمي ونتاجاته البحثية وأهم مشاركاته العلمية ووسيلة الاتصال به.

٥. يلزم ألاّ تزيد عدد صفحات البحث عن ٢٠ صفحة، وإذا زاد عدد الصفحات عن ذلك يستحصل مبلغ قدره ٣٠٠٠ دينار عن كل صفحة إضافية.
٦. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصين لتحديد صلاحيته للنشر ولا يعاد البحث إلى صاحبه سواء قبل للنشر أم لم يقبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.
٧. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft Word) بخط (Arabic Transparent) للغة العربية بحجم (١٦) للعنوان الرئيس و(١٤) للبحث و(١٢) للهوامش، وبخط (Time New Roman) للغة الانكليزية.
٨. تكون فقرة المسافات البادئة والتباعد قبل النص وبعده صفراً وتباعد الأسطر يكون (واحد ونصف).
٩. تنسق الأبيات الشعرية باستخدام الجداول.
١٠. تترك مسافة بمقدار (٢،٥) على الجوانب الأربعة للصفحة.
١١. تقدم البحوث مطبوعة بنسختين على ورق قياس (A4) مع قرص صلب (CD) مسجل عليه البحث على وفق المتطلبات.

محتويات العدد ٧٨ ج١

١	الجوهر المشترك لأديان العالم- رؤية معاصرة	أ.د. عامر عبد زيد كاظم الوائلي الباحث رؤوف حسين صيهود	١
٢	إسهامات المؤرخين العراقيين في نقد السيرة النبوية عند المستشرقين- صالح احمد العلي أنموذجًا	أ.د. زكية حسن إبراهيم الباحث علي خضير الحدراوي	٢٣
٣	أهمية السياسة الإعلامية والتحليل الإخباري في معالجة الازمات في العراق- أزمة المياه أنموذجا	أ.د. حامد حسينيان الباحث أكرم جفات كريم محمود	٦٩
٤	تقويم دورات طرائق التدريس نحو التعليم المدمج وفق المنهج المحدث في العراق	أ.د. نعمة عبد الصمد الأسدي	٩٥
٥	تكنيك اللون في لوحة الفنان بيكاسو فتاة امام المرآة الإبداعية في فترة ماري تيريز والتر	أ.د. لقمان وهاب حبيب م.م. بنين عدنان وهاب	١٢٧
٦	إدارة الموارد البشرية الهجينة ودورها في تعزيز التفوق التنظيمي	أ.م.د. عامر عبد كريم الذبحاوي الباحث عبد الهادي عجيل عبد الرضا	١٥١
٧	القيادة الخضراء ودورها في تحقيق الرفاه التنظيمي	أ.م.د. ميادة حياوي اللهيبي الباحثة نجلاء عبد الجليل المعموري	١٩١
٨	الاستراتيجية الروسية في البحر الأسود للمدة ٢٠٠٨/ ٢٠١٤	أ.م.د. حسن ناصر عبد الحسين الباحث محمد نزار ناجي	٢٢١
٩	تحديات السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا بعد عام ٢٠١١	أ.م.د. أمير نجم عبود الباحث عيسى حسين حزام	٢٤٧
١٠	سياسة دونالد ترامب الخارجية اتجاه القضايا الجيواستراتيجية الشرق أوسطية	أ.م.د. سماح مهدي صالح العلياوي	٢٦٩

محتويات العدد ٧٨ ج١

١١	تطور كتابة التاريخ في الدولة العثمانية	أ.م.د. جعفر أصغر عباس	٣٠٣
١٢	الأخلاق المعاصرة بين الحتمية والاستقلالية والصرامة	أ.م.د. رائد عبيس مطلب	٣٤٩
١٣	مناقب الامام الحسن العسكري(ع) وفضائله في الشعر علي بن عيسى الأربلي أنموذجا	أ.م.د. جنان فاضل الجعيفري	٣٧١
١٤	الطبيعة القانونية لعقد التدريس المؤقت في الجامعات الحكومية العراقية وفقا لأحكام تنفيذ العقود المدنية	م. أزهار فائق عبد علي	٤٠١
١٥	الدور الاستثنائي لمحكمة التمييز الاتحادية	م. بارق حمزة عبد	٤٢٧
١٦	المسؤولية الجزائية الناشئة عن المحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب العامة	م. علي عبد الله جبر	٤٥٧
١٧	ليويلين أب إيورويرث ودوره السياسي في ويلز ١١٩٥-١٢٤٠	م.د. محمد عبد الرضا موسى	٤٨٧
١٨	حماية حقوق المستهلك في العقود الإلكترونية في القانون المدني العراقي	م.م. سلمان علي حمادي م.م. شلال ناجي عبيد	٥٢١
١٩	أثر التقارب السعودي – الإيراني على سباق التسلح في الشرق الأوسط بعد عام ٢٠١٨	م.م. يحيى مطر مهدي	٥٥٩
٢٠	البعد الاقتصادي للذكاء الاصطناعي وتداعياته على بعض القطاعات الاقتصادية	م.م. علي عباس عبيد	٥٨٥

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجوهر المشترك لأديان العالم– رؤية معاصرة

The common essence of the world's religions *Contemporary views*

أ.د. عامر عبد زيد كاظم الوائلي
الباحث رؤوف حسين صيهود
كلية الآداب/ جامعة الكوفة
Prof Dr. Amer Abdul Zaid Kazim Al-Waili
Researcher Raouf Hussein Saihoud
Faculty of Arts/ University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.178(A).21570

الملخص:

اقتضت سنة الله ألا يكون جميع البشر على دين واحد، فالأديان متعددة، فعندما يعتنق الإنسان دينًا ما، فإنه يؤمن بصحته. ومن الطبيعي جدًا أن يعتقد أتباع دين معين أنهم على حق والآخرون على باطل لاختلاف المعتقدات.

وقد جاء البحث مقسما الى اربعة مطالب, المطلب الاول جاء بعنوان التعددية الدينية والثمار الاخلاقية , اما المطلب الثاني جاء بعنوان الديمقراطية الليبرالية, وتحدثنا في المطلب الثالث عن التعددية العميقة, وفي المطلب الرابع عن التعددية الدينية والتحول التام.

الكلمات المفتاحية: جوهر / مفصل / دين / عالم / وجهات نظر / معاصر.

Abstract:

God's law requires that not all people follow one religion. Religions are diverse. When a person embraces a religion, they believe in its validity. It

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

is quite natural for followers of a particular religion to believe they are right and others are wrong, given the differences in beliefs. The research is divided into four sections. The first section is titled "Religious Pluralism and Moral Outcomes." The second section is titled "Liberal Democracy." The third section discusses profound pluralism, and the fourth section discusses religious pluralism and complete transformation.

Keywords: gist / joint/ religion / world / viewpoints/ contemporary.

المقدمة:

تعدد الاديان وتعايش اتباعها, يقول الله تعالى: ((وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ))[١] ولان سنة الله تعالى اقتضت ان لا يكون البشر كلهم مؤمنون بدين واحد فقد تعددت الديانات التي يدين بها هؤلاء البشر, والانسان حينما يعتنق دينا معينا, فهو يعتقد بصحته والاعتقاد كما نعلم هو تصديق جازم لا تدخله نسبية ولا شك, ومن هذا المنطلق فطبيعي جدا ان يعتقد اتباع كل دين انهم على حق وان غيرهم على باطل, لان الاعتقادات اصلا مختلفة, واذا كان الحال كذلك فكيف سيتعايش هؤلاء الاتباع فيما بينهم؟ اثبتت المسيرة التاريخية ان التعايش مع عقيدة الاحقية هذه ممكنة, ولطالما شرعت انواع من الامور مثل الزواج وحل الأطعمة عند اتباع الاديان المختلفة, وحتى الحروب التي نشأت فقد كانت دوافعها سياسية ارادت استدعاء الدين لاضفاء المشروعية, او انها حصلت بتحريش ودفع من الاستعمار لاحياء النزاعات والتمكن من رقاب المتصارعين, لنتخيل معا ان الاسلام مثلا حينما قال بصحة الزواج من النصرانية او اليهودية, فقد ميز بين مستويين, مستوى عقيدة الزوجين فكل منهما يعتقد عدم صحة عقيدة زوجه, وبين مستوى التعايش كزوجين في بيت واحد يتعاملان بالمودة والرحمة فيما بينهما, وخلاصة القول

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اردنا الاشارة في هذه المقدمة لكون تعدد الاديان واقعا لا يمكن مسحه ولكون قضية التعايش لا تقتضي جورا على العقيدة حتى تتحقق.

وقد جاء البحث مقسما الى أربعة مطالب, تناول المطلب الاول التعددية الدينية والثمار الاخلاقية, اما المطلب الثاني فتناول الديمقراطية الليبرالية, في حين تطرق المطلب الثالث الى التعددية العميقة, واختص المطلب الرابع بالتعددية الدينية والتحول التام.

المطلب الاول: التعددية الدينية والثمار الاخلاقية:

إن أديان العالم لها جوهر مشترك. وهو سبب من اسباب التعددية الدينية هو ((أن الثمار الأخلاقية والروحية الناتجة عن الاستجابة للمطلوبين ذوي الخبرة المختلفة متشابهة بشكل أساسي، ضمن الاختلافات الثقافية لتقاليدهم المختلفة، بحيث يبدو انه من المعقول أكثر افتراض انه مصدر مشترك لهذا التحول الخلاصي. فكرة أخرى ذات صلة من قبل جون هيك، هي فكرة أن ديانات العالم لها جوهر مشترك. السبب الآخر (للتعددية الدينية) هو أن الثمار الأخلاقية والروحية الناتجة حول عالم الاخرة متشابهة بشكل أساسي، ضمن الاختلافات الثقافية لتقاليدهم المختلفة، بحيث يبدو من المعقول افتراض مصدر مشترك لهذا التحول الخلاصي))[٢]. ان جميع ديانات العالم تدعو الى الحب والرحمة, لكن ان لكل واحدة منها صياغتها الخاصة بها للقاعدة الذهبية, حيث يتضمن كل منها أمثلة رائعة على حب العطاء الذاتي للآخرين, ومع ذلك فقد تم استخدام كل منها لإقرار وتبرير العنف على نطاق واسع[٣]. علاوة على ذلك، حتى لو كان تفضيل اللاعنف مشتركًا من حيث المبدأ عبر المعتقدات الدينية، فإن فكرة "الجوهر المشترك" ليست فكرة ذاتية التحقق. وهكذا اعتبر البعض امثال: ديانا إيك و(ميروسلاف فولف)[*] اختزالًا للتنوع وليس تَقدِيسا له. اذ يقول العالم اللاهوتي: ان المشكلة الرئيسية في التفسير التعددي للعلاقات بين الأديان هي أنه يحاول تقليص التنوع الديني، وهو التنوع المقبول بشروطه الخاصة إلى تشابه ضمني. ويعتقد أن هذا يؤدي في النهاية إلى استبعاد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الأديان التي ترفض السماح بتفسير تعاليمها وممارساتها المتنوعة والمتناقضة في بعض الأحيان على أنها أمثلة على التشابه الضمني(٤).

يصر كل من ديانا إيك وميروسلاف فولف اللذان يران أن الدين مكونًا أساسيًا للهوية الشخصية والجماعية, على أن الدين يجب أن يكون له أيضا الحق في التعبير عنه في المجال العام. حيث يدافع ميروسلاف فولف عن دور الدين في سياق السياسة الديمقراطية, حيث إن عدم طرح أسباب دينية في النزاعات السياسة العامة هو افساح المجال للعلمانية. تمنع الليبرالية السياسية الأسباب الدينية من النقاش العام, وتدعو إلى الفصل بين الكنيسة والدولة، والتشبث بسياسة مجتمع واحد بمنظور مشترك. لكن الدول الغربية لم تعد مثل هذا المجتمع المتجانس، إذا كانت كذلك على الإطلاق. هم مجتمعات مكونة من أتباع ديانات متعددة ووجهات النظر حول الحياة في نظام حكم يطلق على نفسه اسم ليبرالي، يجب أن يكون لكل من هؤلاء الحق في التحدث في الساحة العامة بصوت خاص به. التحدث بصوت مسلم، على سبيل المثال، لن يعني إعطاء اختلاف في موضوع مشترك بين جميع الأديان ولا تقديم ادعاءات إسلامية حصرية بالتمييز عن جميع الأديان الأخرى, هو من شأنه أن يعطي صوتا للإيمان الإسلامي في واقعه الملموس، سواء كان ما قاله يختلف عن أو يتناقض مع ما يقوله الأشخاص الذين يتحدثون بلغة يهودية أو مسيحية أو أي لغة آخرى. ويحذر ميروسلاف فولف من أن التعددية الجوهرية الشائعة سوف تضر أكثر مما تنفع من خلال السعي إلى تحقيق حلم طوباوي للحياة العامة دون خلاف وصراع في ظل الظروف غير الطوباوية في هذا العالم. كما يتهمهم بالتحالف مع مؤيدي الليبرالية السياسية والعلمانية, مثلما تحصر الديمقراطية الليبرالية وجهات النظر الدينية الخاصة في مجال معين، كذلك فإن التفسير التعددي للعلاقات بين الأديان, يحصرها في نطاق معين, بوصفها سمات عرضية لثقافة معينة. في كلتا الحالتين، يتم جعل الخصوصية في وضع خمول وتباطؤ. بتعبير أدق، في كلتا الحالتين، يمكن أن تكون الخصائص الدينية مقبولة لدرجة أنها تمثل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تجسيدا لشيء أكثر شمولًا للعقل العام، في الديمقراطية الليبرالية، واسس الإيمان الديني –هذا هو جوهر مشترك، يتم تفسيره على أنه فضائل عامة أو جوهرية– في تفسير التعددية[٥].

وذكرت ديانا إيك على غرار فيلسوف وعالم اجتماع ألماني, (يورغن هابرماس)[*] إن حجج السياسة العامة لا ينبغي أن تستند إلى مزاعم الحقيقة المطلقة, حتى لو كانت مستنيرة إلى الدين. يجب أن تهيمن الأصوات المدنية، وليس اللاهوتية، على الجدل السياسي العام. لكن ميروسلاف فولف يصر على أن حظر أو مَنَع الخطاب الديني في المجال العام, يحرم المواطنين المتدينين من حق التصويت، بالنظر إلى حقيقة أن المنظور العالمي الشامل للحياة اليوم ليس إنسانية علمانية، بل هو الدين الإسلامي والمسيحيي[٦]. اذ أن أولئك الذين يدافعون عن مثل هذا الخمول والتباطؤ في المعتقدات الدينية في الأمور العامة, من خلال الجدار العازل الشهير بين الكنيسة والدولة, يحاولون في الواقع جعل الليبرالية غير ليبرالية للمتدينين، أن هذا الفصل يدرء عنهم الالتزام ببناء قناعاتهم حول الأمور العامة على أسباب دينية في التوراة, تعاليم العهد القديم والجديد, أو على القرآن, على سبيل المثال, لأن الإيمان الذي يعتنقونه يحثهم على القيام به[٧].

بالاعتماد على هذا الراي, يؤكد (ميروسلاف فولف) على أن الأديان ببساطة ليس لها جوهر مشترك وأن محاولات اختزال ما هو مهم في الأديان المختلفة إلى نفس النواة المشتركة, لابد أن يتم وصفها على أنها عدم الاحترام لخصوصيته كل دين. ويصفها كذلك بالتعددية الزائفة التي ستتبخر لاشك من ذلك ((بما أن الحقيقة مهمة وبما أن التعددية الزائفة كالموافقة من خلال الربت على الظهر رخيصة وقصيرة الأجل، فإن أتباع الديانات المختلفة سوف يفرحون في التداخلات ويشتركون مع بعضهم البعض في الاختلافات وعدم التوافق))[٨].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المطلب الثاني: الديمقراطية الليبرالية:

يستخدم وصف ليبرالي (Liberal) غربيا لاداء معنى الانصاف بالاريحية والسخاء (Liberality), وعدم المنع من تمكين الافراد والهيئات في ممارسه الحرية اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وفكريا, يستخدم اسم النزعة الليبرالية في الفكر الغربي المعاصر بدءا من القرن السابع عشر الميلادي لاداء معاني اهمها[٩]:

اولا: مجموعة المذاهب المناصرة لدعم وضمان حريات الافراز سياسيا وفكريا في مقابل سلطة الدولة.

ثانيا: مجموعة المذاهب الداعية الى حماية حريات الافراد, والى الفصل بين السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية, والى فصل الدين عن السياسة.

ثالثا: الموقف الذي يثمن الحد من تدخل سلطة الدولة في معالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية, والذي يؤمن بجدوى وفائدة الكيفيات التلقائية التي يتفاعل بها الافراد والمؤسسات في مختلف علاقاتهم.

رابعا: الموقف المراعي لاستقلالية الاغيار والمحترم لآرائهم عملا بمبدأ المساواة بين الافراد.

خامسا: النزعة الفردانية التي تعد الفرد وحده المجتمع المعنوية الاساس باعتبارها وحدة قابلة للتحسن والتطور الدائمين.

ظهرت الديمقراطية الليبرالية التي سعت إلى إخراج معتقدات ديانات معينة من الحياة العامة في أعقاب الحروب الدينية الأوروبية في القرن السابع عشر. دخل عامة الناس في صراع جزئي لأن لديهم وجهات نظر مختلفة عن الحياة. ولإزالة سبب الصراع، دعت الديمقراطية الليبرالية إلى أن لا تكون وجهات النظر الدينية للمتدينين جزءا من لقاءاتهم العامة. في دول الغرب حاليا، إن العلمانية ليست (أيديولوجية)[*]، بالمعنى الدقيق للكلمة, بل هي مجموعة من القيم ذات الصلة وادعاءات الحقيقة الموروثة جزئيا بشكل انتقائي من التقاليد، والتي تم إنشاؤها جزئيًا من سوق العمل، وجزئيًا من العلوم الصعبة. يستحوذ سوق العمل على التفضيل الشخصي باعتباره القيمة القصوى، وتقدم العلوم الصعبة تفسيرات باستخدام السببيات

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الدنيوية باعتبارها الحقيقة الوحيدة. مع غياب الأديان عن الساحة العامة، تصبح العلمانية من هذا النوع المنظور الشامل كبديل، يقترح نيكولاس ولترستورف شكلا من أشكال الديمقراطية الليبرالية ويصفها بأنها توافقية. وتتمتع باثنين من السمات الرئيسية:

اولا: ترفض البحث عن مصدر مستقل (للصالح العام) ولا يفرض أي قيود أخلاقية على استخدام العقل الديني.

ثانيا: تفسر مطلب الحياد بأن تكون الدولة غير حزبية فيما يتعلق بالمنظورات الدينية وغيرها من وجهات النظر الموجودة في المجتمع، وأنها تتطلب الحياد بدلاً من الانفصال.

لا يعني ذلك أن العلمانية غير مقبولة في ديمقراطية ليبرالية موحدة، بل إنها تتوقف عن أن تكون المنظور الشامل المفضل للدولة، وهو أمر غير عادل تجاه المواطنين المتدينين. ما يوحد هذين الموضوعين هو الدعوة إلى "سياسة المجتمعات المتعددة". ويرى نيكولاس ولترستورف أن الشخص الذي يتبنى الموقف الاجتماعي يرغب في منح المواطنين أكبر قدر ممكن من الحرية ليعيشوا حياتهم على النحو الذي يرونه مناسبًا, بغض النظر عن دينهم او معتقداتهم. تمنع الليبرالية السياسية الخوض او النقاش العام في الأسباب الدينية وتدعو إلى الفصل بين الكنيسة والدولة، والتشبث بسياسة مجتمع واحد بمنظور مشترك. لكن الدول الغربية لم تعد ذلك المجتمع المتجانس، إذا كانت كذلك بالفعل. هم مجتمعات مكونة من أتباع ديانات متعددة ووجهات نظر حول الحياة. في نظام سياسي يطلق على نفسه اسمًا ليبراليًا، يجب أن يكون لكل من هؤلاء الحق في التحدث في الساحة العامة بالصوت والتعبير والمفردات الخاصة بهم.

فالحديث بصوت مسلم، على سبيل المثال، لن يكون بمثابة تغيير في موضوع مشترك بين جميع الأديان أو تقديم ادعاءات إسلامية حصرية بالتمييز عن جميع الأديان الأخرى؛ سيعطي صوتا للعقيدة الإسلامية في ظاهرها، سواء تداخلت مع أو اختلفت أو تناقضت مع ما يقوله الأشخاص الذين يتحدثون بصوت يهودي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أو مسيحي أو أي صوت آخر[١٠]. السؤال الحقيقي إذن هو: هل هذه سياسات المجتمعات المتعددة ممكنة؟ إذا قمنا بعرض وجهات النظر الدينية إلى المجال العام، كما يشير نيكولاس ولترستورف، هل تعود الصدامات العنيفة في فترة القرون الوسطى؟ هل ستدعم المجتمعات الدينية المختلفة نظاما سياسيا يمكنهم فيه التحدث بأصواتهم الدينية في كل مكان وتتعامل الدولة بجميع المجتمعات بشكل محايد؟ للتأكد من ذلك، يواصل ولترستورف حديثة عن الموضوع, سوف تسعى بعض الأديان إلى أن تكون مفضلة من قبل الدولة. لكن عندما يفعلون ذلك، فإنهم من حيث المبدأ لايختلفون عن العلمانية في الوقت الحاضر أو عن العلمانية التي ستستمر في ظل الاقتراح المتوافق، وهناك ضوابط قانونية ضد تفضيل فكر واحد على الآخرين، وسيتعين على الجميع تلبية المطالب الأخلاقية في مايخص العدالة والحياد[١١].

الاستاذة الجامعية والمنظرة السياسية البلجيكية شانتال موف، والتي هي من المؤيدين لـ "الديمقراطية الليبرالية باعتبارها تعددية متصنعة"، ترى أيضا بأنه ضمن الحدود الدستورية – التي سيتم تفسيرها بشكل مختلف اعتمادا على السياق التاريخي والتقاليد الثقافية – يمكن للفكر والأسباب الدينية أن تكوّن او تخلق الجدل والنقاش الديمقراطي في الساحة العامة، وبالتالي المساهمة في تعريف أو إعادة صياغة ما يعرف بالمصلحة العامة[١٢]، والتي لا يجب أن تكون بالضرورة نموذجًا علمانيًا مثاليا.

المطلب الثالث: التعددية العميقة:

على غرار الديمقراطية الليبرالية التوافقية تاتي التعددية العميقة لوليام كونولي, الذي يطلق على (التعددية العميقة) بـ(التعددية متعددة الأبعاد)، حيث يريد وليام كونولي إعادة الربط بين الممارسة والمعتقد الذي قطعته العلمانية بشكل مصطنع, كما أنه يقلب الفكرة او المسالة المستحيلة في ما يخص تحجيم إيمان او معتقد المرء عند المشاركة في السياسة. كما ويرغب كونولي كذلك في استيعاب الردود الكلاسيكية على مسألة الاختلاف الديني. يقول كونولي: ((إن التعددية الجديدة تمضي قدما من خلال تغيير العناصر النبيلة في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التنوير والديمقراطية. ومع ذلك، فإن نهج كونولي اجتماعي أكثر من كونة سياسي. فبدلاً من سياسة المجتمعات المتعددة، فإنه يتصور عملية تفاوض بين أقليات متعددة. إنها تعددية "الاعراف والتقاليد العامة" التي تحث على التنشئة الفاعلة لفضائل التعددية من قبل كل دين, والتفاوض على روح المشاركة الإيجابية بين الأديان, وهذا ينطوي على مزج الفضيلة الدينية بالفضيلة المدنية, وهكذا فإن كل دين يدمج الفضيلة الدينية والفضيلة المدنية للسخاء المفترض في التواصل مع الاخرين))[١٣].

كما هو واضح، تعتمد هذه التعددية المدنية النبيلة على المشاعر التي ينميها المؤمنون، والقرارات التي يتخذونها، والروح التي يسعون إلى التفاوض بشأنها. وتظهر كإمكانية يمكن متابعتها بدلا من كونه تأثيرا معينًا لظروف محددة. وبقدر ما يتم تحقيقه، فإنه يظل إنجاز يجب الاعتزاز به وليس نتيجة يتم اعتبارها من المسلمات. ((إن تعظيم التعددية، إلى المستوى الذي يحصل، يتحرك ذهابا وإيابا بين التفاوض البسيط والمقتصر على القضايا الدنيوية, بين الأقليات المتعددة، والممارسات الدينية من في دوائر انتخابية محددة، الى المشاركة العامة في القضايا الكبيرة والمؤثرة في الوقت الحاضر))[١٤]. ومع هذا فليس الأمر أن التعددية التي يتبناها (وليام كونولي) موجودة دون دعم تحفيزي ومؤسسي واضح. كما يوضح وليام كونولي ان هناك دوافع متعددة الأبعاد لدعم هذه التعددية متعددة الأبعاد, ان الدوافع لدعم التعددية متعددة الأبعاد هي نفسها متنوعة، ولايمكن اختزالها لأي نموذج واحد للالتزام الأخلاقي أو المنفعة الذاتية.

يرتكز الدعم جزئيا على رعاية حالة أواخر العصر الحديث, التي تتكثر وتتنوع فيها الأقليات في نفس المنطقة, فالرغبة في التأكيد على أنك لا تصبح أقلية مضطهدة من قبل الآخرين, ومن أجل حماية بقاء الديمقراطية في ظل الظروف المميزة لأواخر الحياة الحديثة, في الاعتراف بالطابع الراسخ لإيمانك وكذلك إيمان الآخرين ضمنيا, في أوامر محددة بالحب أو الكرم أو الإحسان أو الضيافة التي تساعد على تكوين طقوسك الدينية الخاصة; والرغبة في تجنب المشاركة في أنماط العنف غير الضرورية التي أثارتها الدعوة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الواضحة للوحدة الوطنية؛ وجزئيا في مزيج من هذه الدوافع، والتي تختلف من نسيج مجتمعي الى نسيج اخر اي من حالة إلى حالة أخرى. الأمل هو أن هذه الدوافع سوف تمتزج مع بعضها البعض, كما ويجب أن تصبح الفضائل المدنية للتعددية جزءًا لا يتجزأ من العديد من الممارسات المؤسسية حتى تكون الروح الإيجابية للتعددية[١٥].

إن التسامح والاحترام واللاأدرية والفضائل الأساسية لتعددية كونولي ليست بالضرورة أن تكون سلمية ولا تستبعد التشدد من جميع الأنواع وفي جميع الحالات. بدلا من ذلك، إنها تعددية يجب الدفاع عنها بشكل مستمر ضد هذا أو ذاك الذي يدعو إلى التوحيد الديني للدولة, بالإضافة إلى هجوم متوقع من القوى القومية. إن التسامح في التفاوض والنقاش والتكيف المتبادل والتواضع في العلاقات, تمثل إلى حد ما فضائل اساسية للتعددية الراسخة. ومع ذلك، يتم الوصول إلى الحد الأقصى عندما تكون التعددية نفسها مهددة من قبل القوى القومية باسم هزيمة النسبية الثقافية أو العدمية أو عدم الانتماء.

ومن المهم الإشارة إلى الطرق التي تستمر بها سياسة السخط, لأنه عندما تكون الروابط بين الثقافات مكثفة وواسعة النطاق, يتحول السخط وعدم الرضا يوما ما وبكل بساطة إلى سياسات قمع وتطهير وغزو وتعذيب, أو التصفية الجسديه فيما بعد[١٦].

وبالتالي فمن الواضح أيضا ((أن تعددية كونولي لم يتم تصورها من منظور غير سياسي تماما. من المفترض أن تعمل هذه التعددية المدنية بشكل خاص على إعادة تأهيل الأقليات المتعددة، جنبا إلى جنب مع معتقداتهم، في السياسة لأنها توفر "تصحيحا قابلاً للتطبيق للنسبية الثقافية, والتنوع العلماني السطحِي, ونماذج السياسات الإقصائية, وتوفر أفضل فرصة للأديان المتنوعة للتعايش دون عنف مع دعم الظروف المدنية للحكم المشترك))[١٧].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المطلب الرابع: التعددية الدينية والتحول التام:

تعد التعددية الدينية لجون هيك خطة طموحة تهدف إلى إبراز نوع من ثورة (نيكولاس كوبرنيكوس)[*] في علم اللاهوت، لأنها تتخذ الخطوة الحاسمة من ما يسميه مملكة بطليموس (أي أن المرء متمركزًا على دينه) إلى كوبرنيكوس (أي متمحور حول الله) للحياة الدينية للبشرية. يحث علماء اللاهوت عبر الأديان على التحرك نحو نظرية أكثر تطوراً وشمولية وصالحة عالميًا، والتي يسميها اللاهوت البشري أو العالمي. ربما يكون أحد جوانب الدين الشرقي الذي من المرجح أن يصمد أمام النقد اللاهوتي العقلاني هو تجربة الإله باعتباره غير مجسم. من وجهة نظر الشخصية الغربية، يمكن وصف بوذية تيرافادا، على سبيل المثال، بأنها إلحادية, أي أنها لا تعترف بإله مجسم....لكنها تدرك بعمق وجود نظام عالمي روحي، بنية غائية للوجود، في علاقة صحيحة يتكون منها المنفعة النهائية للجنس البشري...وإذا قبلنا أن ثمرة المعتقد البوذي في الحياة البشرية على قدم المساواة مع ثمار الديانات التوحيدية، فعلينا توسيع نظريتنا لمراعاة هذه الحقيقة واخذها بعين الاعتبار... وإذا كانت الحياة الدينية للبشرية بأكملها عبارة متباينة من العلاقة بالواقع المطلق, فيجب أن تؤخذ هذه التجربة الشرقية لعدم الشخصية الإلهية (الغير مجسمة) في الاعتبار, إلى جانب التجربة الغربية للشخصية الإلهية (الشخصية المجسمة)، في بناء دين عالمي أو بشري"(١٨). بالنسبة لوليام كونولي وهي مناصرة لأفكار الدينية لجون هيك, في نظرتة للتجربة الدينية غير التوحيدية للرجل الشرقي، فإن الفكرة هي عدم الارتقاء إما إلى إيمان واحد والذي يعني الدعوة إلى توحيد الكنائس أساسا إلى المبادرات الهادفة إلى زيادة الوحدة أو التعاون المسيحي, أو إلى ممارسة العقل الذي يكون اكثر سموا من الإيمان، بل لصياغة روح إيجابية للمشاركة بين الأديان والفلسفات البديلة. الحاجة الأكثر إلحاحًا اليوم. كما يعتقد كونولي هي "مزج الشعور النبيل المفترض في مجموعة متنوعة من المذاهب التوحيدية وغير التوحيدية؛ المشاعر المتوافقة مع الحاجة المعاصرة لتحويل علاقات العداء بين الأديان إلى علاقات تعتمد مبدأ اللاأدرية[١٩].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لا تتفق ديانا إيك، وهي مؤيدة لـ "النهج التعددية المدنية" أيضًا، مع جون هيك في هذه المسألة المتعلقة تكوين إيمان أو علم لاهوتي توافقي جديد (اندماج بين الاديان). ومع ذلك، 'التوفيق (الدمج) بين المعتقدات هو أيضا وسيلة للتعامل مع التنوع، والسعي لدمج الاختلاف في صِيَاغَة جديد. ومع ذلك، فإن التعددية لا تعني تذويب الاختلافات أو اختزالها أو دمجها في فيما يعرف باندماج المعتقدات. بل ان التعددية تعني النزاهة ومواجهة التنوع والاختلاف. لا تتطلب التعددية التخلص من الاختلافات الثقافية أو الدينية أو السياسية المميزة، بل هي محاولة لخلق مجتمع من داخل وخارج كل هذه الاختلافات[٢٠].

ميزة أخرى لهيكلة التعددية لجون هيك وهي أنه مقتنع تمامًا بعدم الجدوى سياسة محاولة تغيير معتقدات الناس الدينية أو السياسية ، واصفًا التحول الفكري من تقليد سائد إلى آخر بأنه غير عقلاني، باستثناء تلك التي هي من تغيير من التقاليد البدائية إلى التقاليد العالمية المتطورة. توسعت كل من هذه المجمعات الدينية والثقافية حتى لمست حدود مجمع آخر من هذا القبيل ينتشر من مركز آخر. وهكذا فإن كل حدث مهم يتعلق للوحي الإلهي[٢١] قد حولت ببطء الديانات البدائية والمحددة في حيز ومكان محدد إلى ما نعرفه الآن باسم ديانات العالم. نشات تعدد الالهة للشعب الدرفيدي وآريين في الهند, من خلال التجربة الدينية وفكر البراهمة (طبقة الكهنوت أو رجال الدين عند الهندوس) والتي يطلق عايها الغرب اسم الهندوسية. انجذبت الطوائف في بعض الاماكن في عالم البحر الأبيض المتوسط ثم شمال أوروبا بتأثيرات نابعة من حياة المسيح وتعاليمه إلى حتى أصبحت مسيحية. حدث تحول في نهج تعدد الالهة للشعوب العربية تحت تأثير محمد (صلى الله عليه واله) ورسالته إلى الإسلام. في هذا السياق التاريخي، إن هذه الحركات الدينية اليهودية المسيحية والبوذية والهندوسية والإسلامية ليست متنافسين بشكل كبير فيما بينهم. بدأت تلك الديانتا في أوقات مختلفة وفي أماكن مختلفة، وتوسعت كل منا إلى الخارج في العالم المحيط بالدين الطبيعي البدائي. حتى تم إعتنق معظم الناس احدى الأديان السماوية العظيمة. وبمجرد أن ترسخ هذا النمط العالمي،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ظل مستقرًا إلى حد ما منذ ذلك الحين. منذ أن أصبحت حدود الديانات العالمية المختلفة ثابتة إلى حد ما، كان هناك اختراق ضئيل لعقيدة واحدة في مجتمعات شكلتها عقيدة أخرى.

لا تزال الجهود التبشيرية الأكثر نجاحا للأديان السماوية العظيمة حتى يومنا هذا في اختراق إلى العالم المتبقي من الديانات البدائية نسبيا بدلا من السعي الى الذهاب الى المناطق التي تهيمن عليها ديانة سماوية عالمية أخرى. على سبيل المثال، كما هو الحال بين المسيحية والإسلام، كان هناك القليل من التحولات الدينة الفردية في المعتقد. لكن كلا الديانتين لديهما بعثات تبشيرية ناجحة في إفريقيا[٢٢]. في سياق السياسات الهشة للهوية الوطنية في الهند والعديد من الدول الأخرى بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية ومعظم أوروبا الغربية[٢٣]، أصبحت قضية الحرية الدينية والتبشير حساسة بشكل خاص. وتؤكد الأستاذة جان بيثكي إلشتان المتخصصة بعلم الاخلاق والفلسفة السياسية، التي تناولت القضية فيما يخص التعددية الدينية وسياسات الهوية، أن التحدي الذي يواجه الديمقراطيات الحديثة ليس التعددية في حد ذاتها، بل التوفيق بين التعددية والهوية السياسية المشتركة. ولكي تكون التعددية الدينية قوية، يجب ألا تقتصر على التنوع الديني والتفاعل الديني فحسب ، بل يجب أن تشمل أيضا الجهود المبذولة عن معرفة وإدراك لتغيير رأي شخص آخر حول شيء أساسي حول هويته. لذلك، "لكل مجتمع طقوسة وممارساتة الخاصة"، ليست دائما حلا قابلا للتطبيق من الناحية المعيارية.

تؤكد جان إلشتان على "التسامح العميق" الذي يتضمن إمكانية تحول الذات والآخر من خلال اللقاء الحواري. وهي تعترف باختلال توازن القوى والشكوك المتبادلة التي تصاحب الجهود الرامية إلى كسب التحول الديني من خلال النشاط العابرة للحدود (الحملات التبشيرية). لكنها ترى بأن ((تقييد التبشير من خلال إجراءات إلزامية أو مفروضة ذاتيًا يعني تقييد حرية التعبير))[٢٤]. إدراكًا للعلاقة داخل المجتمع فيما يخص التواصل والتعصب، تلاحظ جان إلشتان أنه يجب لا يفسد الحوار المفتوح داخل التقاليد بروحانطلاقه هي إصراره

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

على الطابع الحواري للحياة البشرية. على حد تعبير تايلور ، "الفرد هو ذات بين ذوات أخرى داخل مجتمع لغوي أو شبكة تَحَاوُر. موقف تايلور ليس مذهب ماهويّ (جوهريًا) ولا مذهبا تفكيكيًا.

في مذهب الماهويّة الجوهرية، تحددنا الاختلافات تمامًا بحيث يتم إنكار الطبيعة الحوارية للذات, والمفارقة, هي أن المرء يظل معرّفًا بطرق مهمة من قبل نفس المجتمع الذي ينكر المرء سماته الحوارية. المفارقة هي أن المرء يظل معرّفًا بطرق مهمة من قبل نفس المجتمع الذي ينكر المرء سماته الحوارية (التفكيكية)[*]، من ناحية أخرى، تعارض أيضا التسامح العميق، لأنه إذا لم تكن هناك حقيقة يمكن العثور عليها، فلا يوجد شيء لإجراء حوار عميق حوله. كما إن التفكيكية لا تسعى إلى التسامح بل إلى التحقق من صحة جميع المواقف. يلزم الموقف الحواري تشارلز تايلور بالرأي القائل بأن جميع البشر مخلوقات ذات قيمة هذا الاعتراف المنصف لايتطلب أن تكون جميع المواقف متساوية فيما يتعلق تفهم بعض العقائد. التسامح العميق لا يتطلب خصخصة قناعاتنا الاكثر عمقا. إذا تمت خصخصة المعتقدات التي تشكل جوهر الذات والمجتمع المفهومه من خلا الحوار، فإنها تقطع اللحظة الحوارية. يتطلب المرء ما يسميه تايلور أفق الأهمية لفرز كل هذا[٢٥].

وجهة نظر ما بعد الاستعمار لهذه المسألة هي أن ميدان اللعب الدولي لا يزال غير متكافئ، حيث تحتفظ الدول الأكثر ديناميكية (أي التبشير) بمكانة مهيمنة داخل الاقتصاد السياسي العالم. في ظل هذه الظروف، فإن دعم التبشير هو دعم استغلال الضعفاء من قبل الاقواء. لكن كما تقول جان بيثكي إلشتان إن الحجة معيبة. تاريخيا أثبتت حرية التعبير عن رأي المرء بما في ذلك الشهادة الدينية أنها سلاح للضعفاء في مواجهة الأقوياء. كما إن الناشطَ السياسي (مارتن لوثر)[*] وحركة الحقوق المدنية تعد من الأمثلة البارزة. الرأي القائل بأن عدم تناسق القوة في الشؤون العالمية يستبعد التفاعل الحواري، وفقًا لـ جان بيثكي إلشتان، هو أيضًا رأي غير مقنع. تتميز كل علاقة إنسانية بتفاوت في طبيعة الموارد العلاقة انطلاقا من العلاقة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الأسرية إلى الوطنية والدولية. إن المساواة الاجتماعية الكاملة هي وهم. إذا كان هناك أي شيء فإن الحقيقة الدائمة لعدم المساواة هي التي تجعل التسامح العميق أكثر أهمية، وليس أقل أهمية. إن تقييد التبشير في الواقع يحد من التبادل المفتوح للأفكار وإمكانية وجود سياسة الاعتراف بالاخرين التي قد تشكل تحدى (وليس مجرد تعزيز) الى العلاقات القوة القائمة. إن القدرة على التفكير النقدي والتواصل والإقناع وإن نكون مقتنعين هي جزء لما يحدد إنسانيتنا. فمن خلال تبادل الأفكار والجدل والأدلة والادعاء والادعاء المضاد ينخرط البشر في البيئات الاجتماعية في البحث عن الحقيقة، والبحث عما هو مهم بالنسبة لهم، واتخاذ قرار بشأن كيفية العيش معا[٢٦].

الخاتمة:

اولا: يعتبر جون هيك هو المؤسس لنظرية التعددية الدينية بمفهومها الحاضر, وهو الذي نظر لها ووضع لها مفاهيمها. لاسيما انه قد تتأثر بما قام به من سبقوه امثال شلايرماخر وغيره من الفلاسفة في نطاق التعددية الدينية, ولكنه يعتبر الرائد في مجالها الواسع, وان رواجها كان على يده, وهو الذي توصل الى مخرج وتصور مقبول في مسالة النجاة والاحقية والاعتبار للاديان جميعها, حيث احدث هيك ثورة كوبرنيكوسية في المجال الديني.

ثانيا: بعد هيك جاء مفكرون وقد وسعوا الرؤية الفلسفية لنظرية التعددية الدينية, وقد روجوا لها, ووسعوا استخداماته, لتشمل المجال السياسي والاجتماعي والاقتصادي وغيره من مجالات.

ثالثا: في العالم او الفكر الغربي كان هناك حون هيك, واما في العالم والفكر الاسلامي كان سروش له اليد الطولى في نقل افكار هيك وتنظيرها بما تتلائم والدين الاسلامي, وجعل لنظرية التعددية الدينية اعمدة ومباني للاسم مسارها وقوامها بما يتلائم والفكر الاسلامي.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الهوامش:

١ سورة يونس, الآية ٩٩.

٢. Dialogues in the Philosophy of Religion, op. cit., ١٩٣

٣ The New Frontier of Religion and Science, op. cit. ١١

(*) ميروسلاف فولف (Miroslav Volf): لاهوتي بروتستانتي كرواتي ولد عام ١٩٥٦م, اقترح اتحاد الاسلام والمسيحية لمواجهة الصراعات الموجودة في العالم من خلال كتابه (الله – جواب المسيحية) زعم من خلال كتابه هذا بان الاله الذي يعبده المسيحيون يختلف عن الاله الذي يعبده المسلمون وان توحيد كل من الديانتين تحت ظل اله واحد سيقود العالم نحو الافضل وسوف يدمر جسور الفتنة والمخاوف التي خلقها هذا الاختلاف بين الجيران والامم, حيث يقول فولف في كتابه هذا: ((ان مغتنقي الاسلام والمسيحية يمثلون الغالبية العظمى من سكان العالم, ولطالما كان لاختلاف العقيدة علاقة واضحة بالعنف وعدم اتفاق المسلمين والمسيحيين على اله واحد كان سببا رئيسيا في صراع الحضارات, كل مع الهه الخاص مرتدين شارات الحق وكلمة الرب من وجهة نظرهم... يمكن للشخص ان يكون مسلما ومسيحا على حد سواء دون انكار القناعات الاساسية لعقيدته, واذا اجتمعت الديانتين في العمل نحو الصالح العام تحت ظل اله واحد ستختفي كافة الصراعات من العالم)), من مؤلفاته: (الاستبعاد والعناق).

٤ A Voice of One's Own: Public Faith in a Pluralistic World, in Democracy and the New Religious Pluralism, op. cit. ٢٧٦

٥ A Voice of One's Own: Public Faith in a Pluralistic World, in Democracy and the New Religious Pluralism, op. Cit.p٢٧٥-٢٧٦.

(*) يورغن هابرماس (Jurgen Habermas) : فيلسوف وعالم اجتماع الماني ولد في عام ١٩٢٩م, يعد من اهم منظري مدرسة فرانكفورد النقدية, تكمن اهمية فلسفة هابرماس في رسم ملامح جديدة في التعامل مع هذا العصر, حيث حرص على ضبط مودنة فلسفية ترسخ فلسفة تواصلية وتحقيق ايتيقا التفاهم وذلك في اطار مايسمى بالنقاش العمومي, واعتباره سندا رئيسيا لبناء الفلسفة المعاصرة, من اهم مؤلفاته: (العلم والتقنية كايديولوجيا), و(القول الفلسفي للحداثة), و(جدلية العلمنة العقل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

والدين), و(الاخلاق والتواصل), و(الفلسفة الالمانية والتصوف اليهودي), و(المعرفة والمصلحة), ومستقبل الطبيعة الانسانية نحو مسالة ليبرالية. ينظر: موسوعة الابحاث الفلسفية – الفلسفة الغربية المعاصر, (صناعة العقل الغربي من مركزية الحداثة الى التشفير المزدوج), الجزء الثاني, مجموعة مؤلفين, اشراف وتحرير: الدكتور: علي عبود المحمداوي, تقديم: علي حرب, بحث للناصر عبداللاوي بعنوان (يورغن هابرماس), منشورات الاختلاف, الجزائر, ومنشورات ضفاف, الرياض, ط١, ٢٠١٣م, ص١٤٧٧.

٦ A Voice of One's Own: Public Faith in a Pluralistic World, in Democracy and the New Religious Pluralism, op. Cit.p,٢٧٢-٣٠٣.

٧ Nicholas Wolterstorff, in 'Religion in the Public Square: The Place of Religious Convictions in Political Debate' cited in 'Democracy and the New Religious Pluralism, op. cit. ٢٧٤

٨ A Voice of One's Own: Public Faith in a Pluralistic World, op. cit. ٢٧٦

٩ مارش, اندروف, الاسلام والمواطنة الليبرالية بحث عن اجماع متشابك, ترجمة: يمنى طريف الخوري, تقديم: حمو النقاري, مؤسسة الابداع, بيروت, لبنان, ط١, ٢٠٢٣م, ص١٩.

(*) الايديولوجيا (Idealges): وهي العلم الذي يرمي الى دراسة الافكار على انها وقائع الوعي, ويكشف خصائصها وقوانيها وعلاقاتها بالاشارات التي تعبر عنها, كان هدف الايديولوجيا تاسيس علم الافكار (Sclence of Ideas) لدراسة وفهم الافكار والمفاهيم المجردة وتكوينها وشروط مطابقتها للحقيقة حتى يكون الفكر متمتعا بدؤجة اليقين التي تتمتع بها العلوم الطبيعية مثل الرياضيات والفيزياء. ومن التعريفات للايديولوجيا انها نظام القيم والمعتقدات بشان مختلف مؤسسات المجتمع التي يتم قبولها كحقيقة من خلال مجموعة من الناس. ينظر: صعب, حسن, , ص٥٢. وكذلك ينظر: ابو شهيوة, مالك, و خلف, محمود, الايديولوجيا السياسية – دراسات في الايديولوجيات السياسية المعاصرة, الدار الجماهرية للنشر والتوزيع, طرابلس, ١٩٩٥م, ص١٧.

١٠ المصدر نفسه, ص٢٧٦.

١١ المصدر السابق, ص٢٧٤.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١٢ Political Theologies', op. ' Religion, liberal Democracy and Citizenship, Chantal Mouffe, in cit. ٣١٨

١٣ Pluralism and Faith, in 'Political Theologies, op. cit. p. ٢٩٥

١٤ المصدر السابق, ص٢٩٦.

١٥ المصدر نفسه, الصفحة نفسها.

١٦ المصدر نفسه, ص٢٩٧.

١٧ المصدر نفسه, ص٢٩٦.

(*) نيكولاس كوبرنيكوس (١٤٧٣م–١٥٤٣م): بولندي الاصل, كان عالما كبيرا وكان متشعب الاختصاص حيث عان عالم رياضيات وعالم فلك وكان فيلسوفا وطبيبا, اشهر نظرياته القول بان الشمس هي مركز الكون وان الشمس ثابتة وان الارض تدور حول الشمس لتكون لنا الفصول الاربعة, ودرتها تكون خلال سنة كاملة, وان الارض تدور حول نفسها مرة واحد كل يوم لتكون اللسل والنهار, ينظر: فاينرت, فريدل, كوبرنيكوس وداروين وفرويد ثورات في تاريخ وفلسفة العلم, ترجمة: احمد شكل, مؤسسة هنداوي, المملكة المتحدة, ط بلا, ٢٠١٩م, ص٣٧ ومابعدها.

١٨ God and the Universe of Faiths, op. cit. x, ١٠٥,١٨٧, ١٨٩.

١٩ American Religious Pluralism, in 'Democracy and the New Religious Pluralism' op. cit. ٢٤٥

٢٠ هنا، وفي أماكن أخرى، يتجنب جون هيك، كعالم لاهوت من الديانل المسيحية بسهولة التمييز بين الوحي والتطور أو بناء المعتقدات، بل إنه يستخدم المصطلحات بشكل متبادل.

٢١ God and the Universe of Faiths, op. cit. ١٣٧–٨. ٤٥

٢٢ God and the Universe of Faiths, op. cit. ١٣٧–٨. ٤٧

٢٣ Samuel P. Huntington, Who Are We? The Challenges to America's National Identity (New York: Simon & Schuster, ٢٠٠٤), and Oriana Fallaci, The Rage and the Pride (New York:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Rizzoli, ٢٠٠٢).

٢٤ Toleration. Proselytizing, and the Politics of Recognition, in 'Religious Pluralism, Globalization, and World Politics', op. cit. ٨٩

(*) النزعة التفكيكية: وتدعى بالتفكيكية لأنها تنشد غربلة وتفكيك ميراث الوحي والنبوة الذي عبرت عنه مدرسة أهل البيت (عليهم السلام), من العناصر الوافدة من الفلسفة اليونانية وغيرها من فلسفات, من ابرز أصحاب هذه النزعة مهدي الأصفهاني, ومجتبى القزويني, وموسى الزرابادي, وغيرهم, وأعاد تكوينها محمد رضا حكيمي, التفكيك : في اللغة يعني الفصل بين شيئين, وكذلك تأصيل شيء ومنحه الصفاء والخلوص... والمدرسة التفكيكية تعني: المدرسة التي تفصل ما بين سبل المعرفة الثلاثة, ومدارس الفكر الثلاث التي عرفتها الامة الإسلامية في تاريخها العلمي والفكري هي: سبيل القران ومدرسته, وسبيل الفلسفة ومنهجها, وسبيل العرفان ومسلكه. ينظر, مجلة نصوص معاصرة, عنوان العدد (المدرسة التفكيكية جدل المعرفة الدينية), مصدر سابق, ص٢١. كذلك ينظر: ملكي, علي, المدرسة التفكيكية الأسس والبناءات والمقولات, ترجمة: حيدر حب الله, من كتاب (المدرسة التفكيكية وجدل المعرفة الدينية), دار الهادي, بيروت,ط بلا, تاريخ بلا, ص٢١.

٢٥ ينظر: ملكي, علي, المدرسة التفكيكية الأسس والبناءات والمقولات, ترجمة: حيدر حب الله, من كتاب (المدرسة التفكيكية وجدل المعرفة الدينية), مصدر سابق, ص١٠١.

(*) مارتن لوثر: لاهوتي الماني ولد في عام ١٤٨٣م وتوفي في عام ١٥٤٥م, يعتبر مارتن لوثر هو مطلق عصر الاصلاح في اوربا من بعد اعتراضه على صكوك الغفران التي تطلقها الكنيسة الكاثوليكية, في عام ١٥١٧م نشر رسالته الشهيرة التي تتالف من خمسة وتسعين قضية تتعلق معظمها بلاهوت التحرير وسلطة البابا في الحل من العقاب الزمني للخطيئة, ادى به هذا الى نفيه وحرمانه الكنسي وادانته بالهرطقة الكنسية وان اراءه خارجة عن القوانين المتبعة في الامبراطورية, فكر لوثر اللاهوتي يتميز بان الحصول على الخلاص يكون هبة ونعمة مجانية يمنحها الله تعالى من خلال التصديق والايمان بالمسيح (ع) واعتباره مخلصا للبشرية, فلا شرط في الحصول على الغفران القيام بعمل صالح او عمل تكفيري, وكذلك رفض لوثر حصر تفسير الكتاب المقدس بالبابا, وان تفسير الكتاب المقدس من حق كل انسان, وكذلك من اراءه اعتباره ان الكتاب المقدس هو المصدر الرئيسي والوحيد للمعرفة الخاصة بالامور الايمانية, كذلك عارض لوثر سلطة الكهنوت الخاصة باعتبار

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ان كل المسيحيين يتمتعون بدرجة الكهنوت المقدسة, كذلك سمح لوثر للقسيس الزواج بعدما كان عليه محرما.

٢٦ Toleration. Proselytizing, and the Politics of Recognition, in 'Religious Pluralism, Globalization, and World Politics', op. cit. ١٠٢

المصادر والمراجع:

-القران الكريم.

١) A Voice of One's Own: Public Faith in a Pluralistic World, in Democracy and the New Religious Pluralism, op. cit. ٢٧٦

٢) American Religious Pluralism, in 'Democracy and the New Religious.

٣) Dialogues in the Philosophy of Religion, Nicholas Wolterstorff, in 'Religion in the Public Square: The Place of Religious Convictions in Political Debate' cited in 'Democracy and the New Religious Pluralism

٤) Religion, liberal Democracy and Citizenship, Chantal Mouffe, inPolitical Theologies',

٥) Samuel P. Huntington, Who Are We? The Challenges to America's National Identity (New York: Simon & Schuster, ٢٠٠٤), and Oriana Fallaci, The Rage and the Pride (New York: Rizzoli, ٢٠٠٢).

٦) The New Frontier of Religion and Science

٧) Toleration. Proselytizing, and the Politics of Recognition, in 'Religious Pluralism, Globalization, and World Politics.

٨) ابو شهيوة, مالك, وخلف, محمود, الايديولوجيا السياسية – دراسات في الايديولوجيات السياسية المعاصرة, الدار الجماهرية للنشر والتوزيع, طرابلس, ١٩٩٥م.

٩) فاينرت, فريدل, كوبرنيكوس وداروين وفرويد ثورات في تاريخ وفلسفة العلم, ترجمة: احمد شكل, مؤسسة هنداوي, المملكة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المتحدة, ط بلا, ٢٠١٩م.

١٠) مارش, اندروف, الاسلام والمواطنة الليبرالية بحث عن اجماع متشابك, ترجمة: يمنى طريف الخوري, تقديم: حمو النقاري, مؤسسة الابداع, بيروت, لبنان, ط١, ٢٠٢٣م.

١١) ملكي, علي, المدرسة التفكيكية الأسس والبناءات والمقولات, ترجمة: حيدر حب الله, من كتاب (المدرسة التفكيكية وجدل المعرفة الدينية), دار الهادي, بيروت,ط بلا, تاريخ بلا.

١٢) موسوعة الابحاث الفلسفية – الفلسفة الغربية المعاصر , (صناعة العقل الغربي من مركزية الحداثة الى التشفير المزدوج), الجزء الثاني, مجموعة مؤلفين, اشراف وتحرير : الدكتور : علي عبود المحمداوي, تقديم: علي حرب, بحث للناصر عبداللاوي بعنوان (يورغن هابرماس), منشورات الاختلاف, الجزائر , ومنشورات ضفاف, الرياض, ط١, ٢٠١٣م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إسهامات المؤرخين العراقيين في نقد السيرة النبوية عند المستشرقين– صالح أحمد العلي أنموذجاً

Contributions of Iraqi historians to the criticism of the biography of the Prophet by Orientalists – Saleh Ahmed Al-Ali as a model

أ.د. زكية حسن إبراهيم
كلية الآداب/ جامعة بغداد
الباحث علي خضير الحدراوي
كلية الآداب/ جامعة الكوفة
Prof Dr. Zakia Hassan Ibrahim
Faculty of Arts/ University of Baghdad
Researcher Ali Khader Al-Hadrawi
Faculty of Arts/ University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.178(A).21636

الملخص:

تُعد السيرة النبوية موضوعًا أساسيًا في الدراسات التاريخية والإسلامية، إذ تُظهر تاريخ الإسلام وتأسيس الدولة الإسلامية الأولى على يد النبي محمد ﷺ. والمستشرقون، منذ عصر الصليبيين وحتى الوقت الحالي، ركزوا على السيرة النبوية في أبحاثهم لفهم هذه الفترة التاريخية، مما أثرى فهم التطورات الإسلامية المبكرة. وكان المؤرخ العراقي صالح أحمد العلي، الذي تلقى تعليمه العالي في بريطانيا، لعب دورًا كبيرًا في نقد وتحليل هذه الدراسات الاستشراقية، مع التركيز على تصحيح المفاهيم المغلوطة. وقد ساعدت تجربته الأكاديمية في تعزيز مكانته كشخصية بارزة في الأوساط الأكاديمية العراقية، وأسهمت

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

في إثراء الفهم العربي والإسلامي للسيرة النبوية. وهذا البحث يهدف لإلقاء الضوء على مسيرة العلي العلمية ومؤلفاته التي تناولت السيرة النبوية ونقده لمواقف المستشرقين تجاهها.

الكلمات المفتاحية: السيرة النبوية، النبي محمد ﷺ, صالح احمد العلي، نقد المصادر، الاستشراق، المستشرقين

Abstract:

The Prophetic Biography is a fundamental subject in historical and Islamic studies as it reveals the history of Islam and the establishment of the first Islamic state by the Prophet Muhammad. Orientalists, from the era of the Crusades to the present day, have focused on the Prophetic Biography in their research to understand this historical period, enriching the understanding of early Islamic developments. The Iraqi historian Saleh Ahmad Al-Ali, who received his higher education in Britain, played a significant role in criticizing and analyzing these orientalist studies, focusing on correcting misconceived notions. His academic experience has enhanced his status as a prominent figure in the Iraqi academic circles and contributed to enriching the Arab and Islamic understanding of the Prophetic Biography. This research aims to shed light on Al-Ali's academic journey and his works that addressed the Prophetic Biography and his critique of orientalist positions towards it.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Keywords: The Prophetic Biography, Prophet Muhammad, Saleh Ahmad Al-Ali, Source Criticism, Orientalism, Orientalists

المقدمة:

تُعتبر السيرة النبوية موضوعًا حيويًا في الدراسات التاريخية والإسلامية نظرًا لكونها المصدر الأساسي لفهم تاريخ الإسلام وأثره العميق في الحضارة الإسلامية. وإن ارتباط السيرة بشخصية النبي محمد ﷺ، مؤسس الدولة الإسلامية الأولى، يجعلها عنصرًا مركزيًا لا غنى عنه في دراسة التاريخ الإسلامي، كونها توضح مراحل تأسيس وتطور هذه الدولة.

فمنذ عصر الصليبيين وحتى يومنا هذا، اتخذ المستشرقون السيرة النبوية كموضوع رئيسي في أبحاثهم، مما ساهم في توسيع فهم الفترة النبوية وتفسير تطورات الدولة الإسلامية الأولى. وعلى الرغم من تباين منهجياتهم وتوجهاتهم التي تراوحت بين التحيز والموضوعية، فقد أفضت جهودهم إلى تعميق الفهم العام لهذه الحقبة.

وفي هذا السياق، كان للمؤرخ العراقي صالح أحمد العلي دور بارز في تحليل ونقد هذه الدراسات فقد برع العلي الذي أكمل تعليمه العالي في بريطانيا، في تسليط الضوء على المفاهيم والتصورات المغلوطة التي روج لها بعض المستشرقين، مما أثرى التفاعل العربي والإسلامي مع هذا الجزء الهام من التاريخ الإسلامي.

وكانت تجربة العلي الأكاديمية في بريطانيا عنصرًا مهماً في تنمية معرفته وتحسين قدراته التحليلية، مما أسهم في ترسيخ مكانته كأحد الشخصيات الأكاديمية البارزة في العراق.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وتناول هذا البحث القاء المزيد من الضوء على حياة المؤرخ صالح احمد العلي ومسيرته العلمية في بريطانيا فضلاً عن مواقفه من اراء المستشرقين حول السيرة النبوية الى جانب مؤلفاته في السيرة النبوية بين التجربة الاكاديمية والمقاربات الفكرية.

المبحث الأول: نبذة عن حياته ومسيرته العلمية في بريطانيا:

هو صالح العلي بك بن محمد بن عثمان بن حج بن يعقوب بن حج ولي ولد في الموصل عام ١٩١٦م في قضاء الموصل [١] ويقال سنة ١٩١٠م وقيل سنة ١٩١٨م ينحدر من عائلة ترجع أصولها الى قبيلة العبدلة إحدى بطون قبيلة عنزة العدنانية [٢] ويعود نسبه إلى جده الأعلى الذي ارتبط به حسين العنزي. أما لقبه "العلي بيك" فإنها ترجع إلى لقب جده الذي كان يُلقب بالبكوية، وأصبحوا يعرفون باسم "البك" منذ ذلك الوقت كما مارس افراد هذه الاسرة مهنة الصرافة فعرفوا ببيت الصراف[٣]

ويعد المؤرخ الدكتور صالح أحمد العلي من الأكاديميين البارزين الذين أثروا المدرسة التاريخية في العراق المعاصرة بمساهماته الفريدة. فقد أسهم بشكل بارز في بنائها، سواء من خلال الأفكار التي طرحها أو المنهج الذي وضعه. كان له دور كبير في تمييز هذه المدرسة بثقافة تاريخية شاملة وقدرة فائقة على التحليل والكتابة، وبمهارته الفريدة في استخلاص الحقائق من المصادر التاريخية، نقل لنا رؤية جديدة تجعلنا ننظر إلى التاريخ ككيان حي متجدد، يحمل في طياته دروساً تعليمية تشكل حاضرنا ومستقبلنا [٤]

وعندما كان صالح العلي في الرابعة من عمره، عاد إلى الموصل اذ دخل جامع خزام للتعليم وختم القرآن الكريم، وقد احتفلت الأسرة بتحقيقه هذا الإنجاز. وفي الوقت نفسه، التحق بالمدرسة الخضرية التي كانت تضم التعليم الابتدائي والثانوي معًا. وكانت هذه المدرسة، التي تعد واحدة من بين تسع مدارس أخرى في الموصل، تجذب أكبر عدد من الطلاب في المدينة. وكان مدير المدرستين، السيد عزيز الخياط، شخصية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

محل جدل في الموصل، اذ كان يتمتع بمؤهلات عدة ويحظى بإعجاب كبار السن في المدينة وفي الصف الرابع، انتقل العلي إلى مدرسة الوطن الابتدائية، وهي المدرسة الأقرب إلى منزله. اذ كان لها مكانة مميزة في المدينة بفضل جهود مديرها يوسف عز الدين وفريق التدريس المتميز. فكان المعلمون ملتزمين بتطوير مهارات طلابهم وتشجيعهم على التفكير والمناقشة، وكانت الأنشطة اللاصفية تلعب دورًا هامًا في هذا السياق، من الألعاب الرياضية والكشافة إلى الفرقة الموسيقية والفرقة المسرحية التي قدمت مسرحية يوليوس قيصر بنجاح. كانت هذه الفعاليات تسهم في تحفيز الطلاب وتعزيز روح الانتماء والإبداع لديهم (٥) .

وقد يكون اهتمام صالح العلي وتركيزه على دراسة التاريخ فيما بعد نابعًا من بداياته الأولى وتجاربه الشخصية في هذه المدرسة التي أثرت على انتقائه لهذا المجال كتخصص دراسي. ويمكننا تفسير اهتمام صالح العلي وتفانيه في دراسة التاريخ يعود إلى البيئة التي نشأ فيها والتي قد دعمت وشجعت هذا الاتجاه المعرفي وكان لها أثر في تعزيز اهتمامه بالجوانب التاريخية ودفعته نحو الإبداع في هذا المجال.

سيما وقد ظهرت اهتمامات المؤرخ صالح العلي تتجلى بوضوح منذ كان في المرحلة الابتدائية السادسة، اذ أظهر اهتمامًا بقراءة الدواوين الشعرية والكتب الأدبية. ويُذكر أنه اقتنى في ذلك الوقت المعلقات العشر وأبدى حماساً لأعمال أبي تمام ومقامات الحريري والهمداني. وكان منتظمًا في زيارة مكتبة المدرسة والمكتبة العامة في الموصل، اذ كان يطالع كتب الأدب الخفيف والمجلات مثل مجلة الهلال والمقتطف، فضلاً عن الاطلاع على كتب تاريخية ومجتمعية. وفي مرحلة المتوسطة، أظهر اهتمامًا خاصًا بقراءة كتب التاريخ في مكتبة الموصل العامة، مما زاد فهمه للمواضيع التي يطرحها في مجالات مختلفة. ولعب مدرسه مجيد خدوري دورًا مهمًا في تشكيل فكره في تلك المرحلة، اذ تأثر بأفكاره وآرائه في العلوم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاجتماعية، وعلى الرغم من أنه أدرك فيما بعد أن أفكاره مستندة إلى كتب تاريخية أوروبية وشرقية، فإن ذلك لم يقلل من قيمة التأثير الذي كان له على تفكيره ونهجه العلمي [٦].

انتهى الدكتور صالح العلي من التعليم الثانوي بتفوق، اذ حصل على المرتبة الأولى في الامتحان الوزاري على مستوى مدينة الموصل، والمرتبة الرابعة على مستوى العراق وبعد ذلك التحق بدار المعلمين في عام ١٩٣٥م، اذ توسعت معارفه العلمية وتنوعت درايته التاريخية ومنذ ذلك الوقت المبكر، بدأ في دراسة أسباب الحوادث وتحليلها وفي عام ١٩٣٦م، تخرج من دار المعلمين وتم تعيينه كمعلم في مدينة الموصل في ١٤ أكتوبر ١٩٣٦م [٧] ثم انتقل الدكتور صالح العلي إلى مدينة بغداد وهناك، انضم إلى دار المعلمين العالي اذ درس لمدة أربع سنوات من عام ١٩٣٨ م حتى ١٩٤١م، وقد حصل على شهادة الليسانس في العلوم الاجتماعية [٨] وبعد الانتهاء من دراسته مدة وجيزة ، انتقل إلى القاهرة اذ أكمل دراسته في كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول، ونجح في الحصول على درجة البكالوريوس في التاريخ بدرجة الشرف [٩] ونال جائزة جلال صادق التي تمنح للمتخرج الأول [١٠]

وبدأت حياة الدكتور صالح أحمد العلي بالعمل كمعلم في التعليم الابتدائي لمدة سنتين، وانتهت بتوليه منصب أستاذ في كلية الآداب والعلوم في جامعة بغداد وتم تعيينه كمدرس في الجامعة منذ عام ١٩٤٩م، وحصل على لقب أستاذ مساعد في عام ١٩٥١م، ثم تقدم إلى مرتبة أستاذ في عام ١٩٥٥م ثم أستاذ متمرس سنة ١٩٨٤م [١١].

وتؤكد الوثائق الرسمية أن الدكتور صالح العلي، قدم استقالته من وظيفته كمعلم في مدينة الموصل [١٢]، قبيل التوجه إلى العاصمة بغداد للالتحاق بدار المعلمين العالية، وتحديدًا في فرع الاجتماعيات [١٣]، الذي كان يضم نخبة من أبرز مؤرخي العراق في ذلك الوقت. وكان الدكتور العلي يدرس تحت إشراف أساتذة مرموقين مثل كامل عياد، وطه الهاشمي، ومجيد خدوري، [١٤]مما أضفى على تجربته طابعًا مميزًا وجعله

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يشعر بالسعادة لالتحاقه بمعهد يهدف إلى التدريس بمستوى لائق خلال مدة دراسته في الدار المعلمين، شهد العراق أحداثًا كبيرة في تاريخه الحديث، مثل حركة رشيد عالي الكيلاني١٩٤١م والمواجهة العسكرية بين بريطانيا والجيش العراقي [١٥]. وخلال هذه المدة، تم استدعاء الدكتور العلي لحضور دورة الضباط الاحتياط في ١٤ ديسمبر ١٩٤٠م، وأكمل الدورة بنجاح في ٢٠ مارس ١٩٤١. وعلى الرغم من عدم رضاه عن برنامج الدورة بسبب بساطته، فقد اجتازها بنجاح [١٦] وبعد تخرجه من الدار المعلمين العالية في عام ١٩٤١، عاد الدكتور العلي إلى وظيفته كمدرس في مدرسة البصرة للبنين، قبل أن ينتقل إلى مدرسة الغربية المتوسطة في بغداد في ١ سبتمبر ١٩٤٢ [١٧].

ويظهر ان ملامح الشخصية الفكرية بدأت تتكون عند الدكتور صالح احمد العلي مع انتمائه دار المعلمين العالية (١٩٣٨-١٩٤١م) الذي كان له تأثيرا كبيرا على مزاجه الفكري ذلك انها كانت تعج بالتيارات العنيفة التي وسعت من افقه في أحوال العراق وقدمت له اسساً لفهم الماضي وتياراته وظل فهمه لها الى السنوات الأخيرة التي طغى عليها فيها فهمه العام الدولي والعالمي كما وسعت دار المعلمين العالية من افقه الثقافي العام فقد تلقى فيها جوانب عدة من المعرفة وكان لمعايشته مجموعة من الطلاب يدرسون علوما عدة جعلته يمد نظرته الى دائرة الاختصاص الضيق من التاريخ والجغرافية الى افق أوسع ولم تقدم له الدروس المنهجية معلومات واسعة على الرغم حصوله على اتقان متطلبات المناهج ولعل اضعف ما كان فيها دروس اللغة العربية والإنكليزية والتربية وعلم النفس والتاريخ القديم غير ان للتاريخ الإسلامي والاوربي مكانة خاصة لديه فضلاً عن علم الاقتصاد والقانون الدستوري فأما الاخيران فأثرهما عليه راجع الى الكتابين المدرسيين الضخمين والمؤثرين الاقتصاد السياسي لعبد الحكيم الرفاعي والقانون الدستوري لوايت إبراهيم وحيدر رأفت فقد فتح له كل منها افاق جديدة في هذين العلمين اما التاريخ الإسلامي والاوربي فالفضل في أثرهما الى استاذيه فيهما كامل عياد ومجيد خدوري فأما كامل عياد فجامد في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تدريسه دمث في اخلاقه واضح في فكره ذكي في مناقشته مثير في تفكيره واسع الاطلاع على كتابات المستشرقين وكان له تأثير كبير في توجيه صالح احمد العلي وأما مجيد خدوري فقد تابع سمته التي كانت له ابان تدريسه في المتوسطة وزادها اهتمام غير مؤثر في القانون الدولي ومشاكله الاكاديمية الجامدة والاثر الأكبر الباقي عليه هو في مقالاته التي اعدها في بعض الموضوعات مما ركز بحثه وعلمه فيها غير ان دار المعلمين العالية كانت فرصة زادت فيها قراءاته واهتمامه بالكتب والاطلاع على المعلومات وبعض الأفكار واهتمام بالعلم وطبيعته وكيانه وهو اهتمام جره الى اقتناء معظم كتب الفابيين الاشتراكيين وقادته الى تمجيد الحرية الفكرية من دون الاندفاع الى حد الالحاد الذي عرف به الفابيون ولم ينغمس بالتكتلات السياسية [١٨] .

وفي البصرة وبغداد، سعى الدكتور العلي جاهدًا ليكون مدرسًا نشطًا ومخلصًا، يؤمن بالعلم ويهتم بتقديم الرعاية اللازمة لطلابه، مع التركيز على تطوير مهارات التفكير لديهم وزيادة اهتمامهم بالتاريخ وتعزيز صلتهم بالعروبة. ورغم التحديات، إلا أن بغداد ومدرسة الغربية أتاحا له الفرصة لتحقيق ذلك، اذ وجد دعمًا كبيرًا وتشجيعًا من أعلام بارزين مثل الأستاذ العلامة أحمد سوسة، الذي كان يشغل منصبًا مرموقًا في مديرية الري التي كانت تقع بالقرب من مدرسته فبصمات سوسة كانت واضحة في اهتمامات العلي في تلك الأيام، اذ أظهر اهتمامًا بشبكات الري المعقدة التي تحيط ببغداد وتمتد في جنوب العراق منذ العصور القديمة، وحتى العصور الإسلامية الأولى. فضلاً عن ذلك، كانت الشخصية الثانية التي تركت بصماتها على شخصية العلي في هذه المرحلة هي العلامة الأب انستانس الكرملي، الذي ربما قد أكد على أهمية اللغة العربية وتعقيداتها وصعوبة السيطرة عليها وهذا الاهتمام الذي أثر بشكل كبير على عمله في المجمع العلمي العراقي وتوليه رئاسة له، وكان له نتائج ملموسة وإيجابية [١٩] .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وبعد اقل من عامين فقط من تخرجه من دار المعلمين العالية واستئنافه للوظيفة، بالضبط في ٣١ أكتوبر ١٩٤٣، قدم الدكتور صالح العلي استقالته مرة أخرى لينضم إلى البعثة العراقية المتوجهة إلى مصر. وذلك بعد ان بدأ الدكتور صالح العلي يشعر بالرغبة العلمية الملحة في متابعة دراسته في كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول، والتي تعرف اليوم بجامعة القاهرة[٢٠] فالتحق بالدراسة في مصر للمدة من عام ١٩٤٣ حتى عام ١٩٤٥م. يبدو أنه خلال فترة دراسته في مصر، عاش في عزلة نسبية عن حياة المدينة ومعالمها العامة، اذ كان اهتمامه الرئيسي موجهًا نحو الدراسة وجمع الكتب وتحصيل المعرفة ويبدو أن دراسته في مصر لم تكن مجرد متابعة لتعليمه في دار المعلمين العالية، بل كانت تكملة لرحلته العلمية. وعلى الرغم من دراسته للتاريخ الإسلامي وتاريخ أوروبا الحديث في مصر، إلا أن هذه الدراسة لم تزد من علمه أو توسع آفاقه، اذ كانت محدودة وتقليدية. كما افادته في إثارة أفكاره حول التاريخ الإسلامي وحوادثه. بدلاً من ذلك، وكان الاكتمال الذي حققته مصر له في دروسها حول تاريخ مصر القديم والوسيط والحديث، فضلاً عن تاريخ اليونان والرومان، هو الذي شكل اهتماماته فيما بعد خلال مدة اقامته في مصر، كان يركز بشكل خاص على المطالعة في ميادين تاريخية متنوعة، بما في ذلك تاريخ الرومان البطالسة والإدارة والنظم الإسلامية. وكان لكتب رستوفزيف تأثير كبير في توجيه اهتمامه التاريخي، اذ ظل هذا الكتاب هو المرجع الأول الذي يلتفت إليه في كتابة التاريخ ويظهر أن تلك المدة هي التي نشأت فيها بدايات اهتماماته اللاحقة، والتي تظهر من خلال مؤلفاته في هذا الاتجاه [٢١].

ومن جانب اخر فان القاهرة وسعت آفاق الدكتور صالح العلي بشكل كبير في مجال العلاقات فقد بدأ في التواصل مع أساتذة دراسات التاريخ المرموقين مثل حسن إبراهيم حسن ومحمد مصطفى زيادة وشفيق غربال لكن الذي لفت انتباهه بشكل خاص هو الأستاذ شفيق غربال، الذي كان يتميز بعمق نظرته وسعة أفقه وصائب إدراكه للجوهر المهم، وكل هؤلاء الأساتذة ساهموا في تعميق منظوره العربي للتاريخ لكن

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التحول الحقيقي والحاسم نحو العروبة جاء نتيجة اتصاله بالطلبة القادمين من بلاد الشام، الذين كانوا يتمتعون بثقافة وتوجه عروبي واضح وكانت هذه العلاقات تغذي أحاسيسه وميوله الشخصية، التي كانت قد تشكلت بفضل درويش المقدادي وأكرم زعيتر. كما أنه أعاد إحياء ذكريات طفولته حول أسماء المدن الشامية، التي كانت تتردد على مسامعه مع وصول قوافل الجمال من حلب والشام لكن الهم والأساسي للعلي، كأي عالم مخضرم، هو الكتب، ورحلته مع الكتب كانت قصة حياته بأكملها. وكانت مكتبات القاهرة ترضي توقه الشديد للاقتناء، فقد اعتاد إنفاق جزء كبير من دخله الشهري على شراء الكتب التي كانت رخيصة بصورة مثيرة، وكانت مجموعات الكتب النفيسة تمثل أهم جزء في مكتبته، وأظهر قدرة على التفوق لا تقتصر على إقناع أساتذته بتفوقه فقط، بل كان قادرًا على استيعاب خصائص المدرسة التاريخية المصرية وتبدد أمامه مزاياها وعثراتها، مما جعله يسهم في تأسيس الدراسات التاريخية الأكاديمية في العراق [٢٢] .

واللافت للانتباه أن دراسة الدكتور صالح أحمد العلي في مصر قد فتحت أمامه أبواب التعرف على شخصية بارزة ومؤثرة في مسيرته العلمية، وهو المستشرق هاملتون كب وقبل انتهاء السنة الأخيرة له في القاهرة، حصلت موافقة المستشرق على اشرافه على أطروحته، وكانت هذه الموافقة مشروطة بالحصول على تقدير امتياز، وقد تحقق ذلك بالفعل. وهكذا، وجد العلي نفسه أمام مشروع جديد في بيئة دراسية جديدة. بدأ مشروعه في بغداد، وثم في القاهرة، وفي النهاية انتقل إلى أكسفورد[٢٣].

وهكذا تبقى الانعطافة الأهم في حياة الدكتور صالح أحمد العلي العلمية تمثل في ابتعاثه إلى بريطانيا لاستكمال دراسته الدكتوراه في مراكزها البحثية وجامعاتها المرموقة. وكانت جامعة أكسفورد آخر مؤسسة علمية درس بها، اذ كانت تحمل مكانة علمية مرموقة وسمعة متميزة. وكان العلي حريصا على اكمال دراسته فيها ورأى فيها سمات خاصة مميزة، اذ ربت الجامعة عددًا كبيرًا من الكبار في مختلف المجالات

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مثل الإدارة والسياسة والفكر والعلم وأكسفورد تُعد واحدة من الجامعات القليلة في الغرب التي تولي اهتمامًا بالغًا بتعليم الطلاب وتطبيق نظام التوجيه، وأنها توفر بيئة فكرية كبيرة تتيح للطلاب التعرف على مختلف التيارات وتبادل الآراء، وتضم أساتذة ذوي افق خاص وطلابًا من نخبة الأذكياء. يتيح هذا التنوع والحياة الديمقراطية في الجامعة تطوير أساليب معينة من السلوك والتفكير لدى الطلاب، وهنا دخل الشاب الثلاثيني الموصلي عالم الاستشراق في أكسفورد، اذ تحقق حلمه بالدراسة في الغرب، متبنيًا توجهات أستاذه متي عقراوي الذي كان ملهمه في هذا الاتجاه وكان امامه العالم المستشرق البارز هاملتون كب، الذي كان عضوًا مؤسسًا في مجمع فؤاد الأول في مصر، وأستاذًا للدراسات العربية في جامعة أكسفورد وقد تعرف العلي على كب من خلال قراءته لكتابه "تراث الإسلام" الذي تصدى العلي لترجمته أثناء سني الدراسة في دار المعلمين العالية و"وجهة الإسلام"، اذ وجد فيه دقة الملاحظة وعمق الفكر، ورؤية منطقية تبرز المهم وتتجاهل الثانويات وكان لوجوده في مصر دور في تعرفه على كب بشكل أعمق، نظرًا لصلته بالبلاد ومشاركته في نشاطات مجمع فؤاد الأول وعلاقاته بمفكري وأدباء مصر وفي توليه لدراسته في أكسفورد، فتحت له المجال أمام أستاذه في تاريخ العصور الوسطى دايتون، الذي أثنى على مواهبه وسعى للتواصل مع كب ليقنعه بالإشراف عليه وليحصل له على زمالة في كلية بمبروك، حيث كان دايتون نفسه ينتمي إليها [٢٤].

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، التحق الدكتور العلي بجامعة أكسفورد في تشرين الأول من عام ١٩٤٥م. وكانت الأجواء في الجامعة مميزة بعودة الطلاب الإنجليز من الجبهة، اذ كانوا يشكلون ما يقارب سبعون بالمئة من طلبة الجامعة. وعلى الرغم من النظم الصارمة التي فرضتها حقبة الحرب، إلا أنها لم تعق الحياة الجامعية في أكسفورد أو تجعلها مفرطة في البذخ في بداية برنامج الابتعاث، كان الدكتور العلي ملتزمًا ببرنامج تعلم اللغة الإنجليزية وركز جهده على فهم الحياة اليومية في أكسفورد من

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

خلال المشاركة في نشاطات الجامعة مثل زيارة مطعم الكلية والمشاركة في اجتماعات الطلبة وحضور المحاضرات الرسمية والمحاضرات العامة. وقام بالانخراط في الحياة الثقافية والاجتماعية في أكسفورد، اذ سكن في دار مع ثمانية طلاب وكان يتنقل حول المدينة والمناطق المحيطة بها سيرًا على الأقدام وباستعمال الدراجة أو الباص وكان يقرأ الكثير من المصادر التاريخية التي تتعلق بأكسفورد وتاريخها، بما في ذلك مذكرات الطلاب السابقين، مما جعله خبيرًا في هذا المجال وملمًا بالأبنية وخطوط الحياة في الجامعة والجدير بالذكر أن الدكتور العلي كان الطالب العراقي الوحيد في أكسفورد في تلك الحقبة فضلاً عن الدكتور العلي، التحق بأكسفورد الى جانب عدد من الطلاب العرب، بما في ذلك من تخرجوا من كلية فيكتوريا التي تعد مرحلة مؤهلة للالتحاق بأكسفورد وكانت بينهم شخصيات بارزة مثل محمد حسن الزيات واديب نعور، اللذان برزا في المجال السياسي بعد تخرجهما. كما كان هناك طلاب شرقيون آخرون من الهند وباكستان، وكان معظمهم يدرس الآداب والعلوم الإنسانية [٢٥] .

وكانت الصدمة التي تلقاها للوهلة الأولى في كل المستويات، سواء فيما يتعلق ببريطانيا أو بأكسفورد أو بعالم الاستشراق عمومًا، وبخاصةٍ هاملتون كب، جديرة بالذكر. اذ ركب الطائرة للمرة الأولى في حياته، وعبر سماء البحر المتوسط، ولم يكن له ذلك لولا انتهاء الحرب وهبط في لندن وساده القلق والترقب، اذ أثر ذلك على حياته بشكل واضح. إذ اضطره البرد القارس في لندن للجوء إلى قسم الإقامة البريطاني على متن الطائرة لحجز سكن، اذ أمضى ليلته مستسلمًا لبرودة الجو. وكان في انتظار اشراقة الفجر لمواجهة الصباح برعاية شخصية عراقية مهمة، وهو الأستاذ الدكتور صفاء خلوصي، الذي سيلعب دور المنقذ. فقاد خلوصي سيارته مصطحب العلي إلى أكسفورد ونظم لقاءه بمسؤول كلية بمبروك، ثم كان وسيطًا بينه وبين صديقه المستشرق كب. وترك ذلك في نفس العلي شعورًا عميقًا بالامتنان، وتساءل معه: "كم كنت سأضيع من الوقت والطمأنينة لولا لقاء هذا الأخ الوفي[٢٦].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وبالنسبة للعلي، كان كب يمثل "نبتة إسلامية عربية عالمية في تربة أوكسفورد، اذ يشعر المرء بأنه انتقل من جو لندن الرحيب السائب إلى جو أكسفورد المنضبط الضيق". وكانت العزلة التي عاشها كب تعبر عن رفض التقاليد العتيقة في أكسفورد التي كانت تحدد للدراسات الإسلامية حقلها الخاص والمستقل ضمن الحياة الأكاديمية. وعلى وفق لتلك التقاليد، كانت دراسات العربية والإسلامية تتبع الدراسات السامية، وخاصة العبرية، لأنها كانت مرتبطة بدراسة الكتاب المقدس أو بوصفها كجزء من الحضارة اليونانية أو الهلنستية، ولم تُعد جادة بما يكفي لتدرس بشكل مستقل على وفق لمعاييرها الخاصة[٢٧].

ويظهر ان موافقة كب بالأشراف على العلي كان جزء من مشروع ناضل كب طويلاً في سبيله اذ كان يسعى لاكتساب الاعتراف بأهمية واستقلالية مجال دراسته، وعندما بدأت تتجاوز قدرته على التحمل، وافق على الانتقال إلى جامعة هارفارد في الولايات المتحدة عام ١٩٥٥. وهناك، قرر زرع تقليد جديد في الأرض الأمريكية، اذ لم يعد منطقة الشرق الأوسط ببساطة أرضًا تابعة للتوراة أو لبقايا الإرث اليوناني والمسيحي، بل عدها موطنًا لشعب عريق هو العرب ودينًا سماويًا هو الإسلام، وحضارة عظيمة هي الحضارة العربية الإسلامية.

على الرغم من خلفيته الأكاديمية القوية من دراسته في دار المعلمين العالية ببغداد وكلية الآداب في القاهرة، فإن ذلك لم يكن كافيًا لتجهيزه بالموقف المثالي عند وصوله لأكسفورد فيقول الدكتور العلي: "كشف كب سعة اطلاعي وسطحيته وحماسه وتشتت أفكاري وضحالة الصورة العامة التي في ذهني عن مجرى التاريخ الإسلامي، فأراد من السنة الأولى أن تتغير طريقة بحثي وتفكيري وأن أركز على نقاط محددة بدلاً من التفكير السطحي ويبدو أن مشرفه كب أعد مناهج دراسية خاصة به تتضمن موضوعات محددة كدراسة نظام الخراج في كتاب الخراج لأبي يوسف، ودراسة مدن العراق في القرن الأول الهجري، ودراسة السكان من عشائر الجزيرة عند ظهور الإسلام[٢٨].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كان كب مسؤولًا عن تنظيم عمل العلي من دون أي تدخل من أي جهة خارجية، سواء أكانت الكلية أو رئاسة الجامعة. وكان التحدي الأكبر هو كيف سيكسب هذا الشاب الشرقي رضى مشرفه، الذي كان له القدرة على التحكم في مصير حياته، اذ كان بقاؤه في أكسفورد واستمراره في الدراسة يتوقف على إرادة المشرف واقتناعه بأهليته للمضي في طريق البحث العلمي. والأمر الأصعب أن كب كان يتعامل بتقشف اسكتلندي، ولكنه لم يتنازل أبدًا عنما يريد أو عن السبيل لتحقيق ذلك. وكان هذا تدريبًا من نوع مختلف تمامًا[٢٩].

كان العلي يقول بشأن ذلك أنها سنة صارمة بيئة جديدة يجب أن أتفهم معالمها وأتكيف لها، عمل جدي ينقذني من مصير اسود عند الفشل فالأساس هو التفوق العلمي وما سيقودني إلى الاستمرارية أو الفشل. سيف مسلط وجو غريب يدفع إلى مضاعفة العمل مع الخوف، فيه لذة العمل ويفتقد لذة الكشف ويولد الخوف من المصير الأخير [٣٠]

بعد انجاز الدكتور العلي لما طلبه منه مشرفه كب، ترك البت في النتيجة للسنة القادمة، مما تسبب في صدمة للعلي وحيرة بالنسبة لمسيرته العلمية. على الرغم من ذلك، يبدو أن كب أراد أن يحفز العلي على البحث المعمق وتحري الروايات المنبثقة في المصادر التاريخية من خلال جعله قلقًا ليعرف ما ستؤول إليه نتائج تصرفاته بعد اجتياز العلي للدراسة التحضيرية، اختار موضوعًا قريبًا جدًا من توجهاته في التاريخ الاجتماعي، وهو

يُذكر هنا النصيحة التي قدمها كب لتلميذته المستشرقة البريطانية آن لامبتون، حيث حذّرها من التهاون وقبول المستويات الدنيا في تخصص الدراسات الاستشراقية. برأيه، فإن ذلك سيُضعف هذا التخصص ويجعله الحلقة الأضعف في الوسط الأكاديمي، إذ سيجذب إليه من لا يستطيع الارتقاء نحو التخصصات الأخرى[٣١]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

موضوع "Early History of Basrah: A study of the organization of Islamic Misr" يعكس اهتماماته وتطلعاته البحثية "التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري [٣٢] وأعرب الدكتور العلي عن سبب اختياره لموضوع بحثه قائلاً: "في اختياري لموضوع البحث ونطاقه، كنت مدفوعاً بميلي الشخصي ورغبتي الخاصة" [٣٣]"

في البداية، يجب التأكيد على أن العلي بدأ يستوحي فكرة الكتابة حول التنظيمات الأولى للدولة العربية والإسلامية بتأثير من كتب هامة قرأها أثناء إقامته في مصر، اذ قدمت تلك الكتب عرضاً ممتازاً للتنظيمات الإدارية والاجتماعية والاقتصادية للمدن في العصرين الروماني والهلنستي تأثر العلي بشكل خاص بكتاب روستوفتزف حول التاريخ الاجتماعي والاقتصادي للعالم الهلنستي، وكذلك كتاب كلوتز حول النظم اليونانية والرومانية وبدأ يتساءل لماذا لا يوجد كتب مشابهة في التاريخ الإسلامي؟ أليست هناك مواد وافرة ومتنوعة تحتاج إلى تنظيم وترتيب وعرض بطريقة منطقية ومنظمة لتقديم صورة شاملة ومفهومة للقارئ؟ يجب أيضاً عدم تجاهل تأثير التكوين المبكر للعلي في سوق العمل بصحبة والده في الموصل، اذ كانت طبيعة المعاملات التجارية تجعل من المواضيع الاقتصادية والمالية شيئًا ليس بعيدًا عن دائرة اهتماماته وأفكاره [٣٤].

وفي البداية، نلاحظ أن كب كان يتميز بالجدية في العمل واللطف في التعامل، اذ كان يلتزم بمواعيد المقابلات الأسبوعية بانتظام، اذ بدأ بساعتين في الأسبوع، ثم انخفضت هذه المدة في السنوات اللاحقة إلى ساعة، وعلى وفق تقدم العمل ويظهر أن كب في البداية وافق على فكرة العلي بدراسة ماجستير بعنوان "تأسيس مدينة البصرة"، وهو موضوع محدد وصغير، مما أثار الحزن في نفس العلي وزاد من تواضعه. وكان كب يقرأ كل ما يكتبه العلي ويعلق عليه بملاحظات قليلة تظهر ذكاؤه، ولكنه لم يتحدث

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

معه في أمور عامة على الرغم من علمه الواسع ومعرفته باللغات الشرقية والغربية وبدأ العلي في استيعاب المصادر العربية والكتابات عنها، واتجه نحو نتاجات كبار أكسفورد بمساعدة كب وفالزر.

وكان مشرفه، الأستاذ كب، خلال مدة دراسة الدكتور العلي، يراقب ويلاحظ تقدمه وتطوره، وقد أدرك أن الطالب قد استوعب نصائحه ونمت مداركه وتوسع أفقه التاريخي ونتيجة لذلك، لم يتردد في توجيهه نحو ربط المحاور الثلاث المذكورة سابقًا في إطار واحد، بهدف تقديم رؤية شاملة ومتكاملة تتناول الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لإحدى أهم المدن الحضرية في الدولة الإسلامية العربية، وهي البصرة.

ومن الجوانب الملحوظة في هذا السياق هو استمرار الدكتور العلي في التقدير والاعتزاز بأساتذته المصريين، حتى بعد أن وصل إلى عالم أكسفورد فقد هدي لهم أول أعماله المنشورة، وهي رسالته للدكتوراه، كرمز لامتنانه واحترامه لهم وقد أثرت مساهمات الأساتذة المصريين، مثل حسن إبراهيم حسن، وعبد العزيز نوار، وعبد الرحمن الكشكي، وأحمد فكري، وغيرهم، في إثراء الدراسات التاريخية العراقية فقد كان لهم دور بارز في جامعة بغداد خلال الستينات، وقدموا إسهامات مهمة في هذا المجال [٣٥]

ويبدو أن العلاقات الاجتماعية والتواصل العلمي كان لهما تأثير بالغ في تشكيل شخصية الدكتور صالح أحمد العلي، اذ ظهر ذلك بشكل واضح في أدائه العلمي خلال السنة الأخيرة من دراسته وأصبحت غاية العلي المعرفية، اذ وجه كل طاقته نحو استيعاب معارف المستشرقين وأساليبهم المنهجية وتغيرت علاقته بمشرفه، وأصبحت – وفقاً لقول العلي – علاقة بين الإله والبشر سوياً، اذ تحرر من العبودية وبدأ الاعتماد على الذات تحول الاهتمام تدريجياً من إعداد اطروحته الدكتوراه إلى بحث يكشف المجهول ويوضح الغامض، اذ أصبحت الشهادة ثانوية بالنسبة له. وبدأ يتعلم من مشرفه وأبرز ما علمه كب هو الاهتمام بالأسلوب وطريقة عرض الفكرة، وقام بتدريبه على الاقتصاد في الأسلوب من خلال التركيز، والتنظيم، والدقة وكان العلي يسجل دائما دينه لكب في تطوير أسلوب كتابته وعلاقته الوثيقة مع المفردات

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومعانيها ولم يكن كب وحده مصدر تعلم العلي في أكسفورد، اذ تعرف على مستشرقين آخرين عدة مثل ريتشارد فالزر، وجوزيف شاخت، وبول كاله، وشتيرن، الذي كان يجيد نحو عشر لغات وتجددت صلته بالمستشرق شتيرن الذي كان قد تعرف عليه في بغداد في منزل العالم أنستاس الكرملي [٣٦] .

ومن الجدير بالذكر ان علاقات الدكتور صالح العلي في بريطانيا كانت لها انعكاسات في الشرق الأوسط اذ كان لعدد من زملائه في الدراسة أدوار مهمة في المنطقة، مثل جفري آرثر وآرثر جفري، اللذان شغلا مناصب بارزة في الخدمة الخارجية والتعليم العالي وكان الرفاق في الدراسة متنوعين بين بريطانيين وأجانب من العرب والهنود ومن بين البريطانيين، كان تشارلز بيكنكام الذي أصبح لاحقاً مدير الجمعية الأسيوية الملكية، وديريك لاثام الذي شغل كرسي بغداد في جامعة إدنبرة. أما من العرب، فكان هناك محمد حسن الزيات وفخري شهاب ومجدي وهبة وآخرون، الذين أثروا في مجالاتهم الأكاديمية والسياسية استمر العلي في استحضار هواجسه التقليدية من الاهتمام بالأرض والسكان، وكان يتنقل بين نهري الجارول والإيزس على دراجته الهوائية في أوقات العطل وكان يتتبع أخبار السكان وعلاقتهم بطلاب الجامعة، مما ترك أثراً في أبحاثه ونظرته للحياة [٣٧] .

وكانت لحلقات المستر مالك التي كان العلي يحضرها في أيام الآحاد تأثيراً كبيراً في توسيع أفق نظرته في تركيب المجتمعات وتماسكها وفي السنة الأخيرة من حياته في بريطانيا والتي يمكن عدها سنة التحصيل والنضج، كان العلي في غاية الانسجام في الحياة الاجتماعية والفكرية في أكسفورد. وكانت علاقاته مستقرة مع الطلاب العرب وحضوره ندوات المحاضرات والمناقشات ملحوظًا. ثم جاءت اللحظة التي تطلب منه فيها اختزال المئات من الصفحات وإضافة صفحات أخرى ودمج فصول لتكون جاهزة للتقديم أمام المناقشين المختارين من قبل الجامعة ولم يكن اهتمامه بمن سيكون المناقش أو النتيجة، بل كان مركزًا على إنتاج عمل يرضي القارئ وأخيرًا، قدم العلي اطروحته [٣٨] .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وفي نهاية السنة الثالثة، اكتملت الاطروحة لعمليات الطباعة والمناقشة، ثم قام العلي بمناقشتها أمام برنارد لويس وجوزيف شاخت، قبل أن يحصل على شهادة الدكتوراه في سبتمبر من عام ١٩٤٩ م وبهذا انتهى العرس العلمي، وأصبح البقاء في أوكسفورد غير مبرر، وعبارات العلي الختامية تفيض بالإحساس والوضوح، اذ قال: "بساطة تامة ووضوح تام واستعداد لتوديع مكان عزيز وعصبة إخوان أعزاء... فأوكسفورد بقيت بالنسبة لي جزء من الذات لا يمحى وعلاقة كب بالعلي كانت تتسم بطابع خاص، اذ كانت تشبه علاقة الأخ الكبير بالأخ الصغير وكانت اللقاءات بينهما تتجدد سواء في بغداد أو في هارفارد، التي سينتقل إليها مشرفه بعد عام ١٩٥٥. ومن أجمل ما يحتفظ به العلي عن استاذه هي إشارته الدمثة في بحثه عن "العلاقات العربية البيزنطية" "

أشهد شخصياً أنني لم أر العلي يوماً ممتلئاً بالسعادة والحبور والانبهار مثلما كان يكون عندما يشير إليه كب ففي إحدى المرات، عندما أشرت إليه بملاحظة من كب، صرخ بصوت متحمس مصحوباً بقهقهة: "إنه دار الفلفل الذي لم يلتفت إليه كب". إنها علاقة فريدة بين عالمين وعالمين، تمتاز بالتبادل الحميم والتقدير المتبادل [٣٩]

وبعد ذلك عاد العلي الى بغداد حاصلا على شهادة الدكتوراه من جامعة أكسفورد، وقدّم طلباً لإعادة تعيينه في دار المعلمين العالية في ١٧ سبتمبر ١٩٤٩[٤٠] وفي ٥ أكتوبر من العام نفسه، تمت الموافقة على تعيينه مدرساً في هذه الدار بناءً على أمر وزاري، وكان هذا التعيين مشروطًا بضرورة تدريسه في كلية الآداب والعلوم أيضًا[٤١]

وبالنظر لحصوله على شهادة الدكتوراه، كان الدكتور العلي يرى أنه يجب تعيينه كأستاذ مساعد بدلاً من مدرس، وكان يعتبر ذلك غبنًا [٤٢]، ولكن تعارض عمادة دار المعلمين العالية هذا الاعتراض فتقدمت

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الدار بطلب لوزارة المعارف لإلغاء الإرادة الملكية بتعيينه كأستاذ مساعد بسبب عدم ممارسته التدريس لمدة خمس سنوات، وكان هذا الشرط شرطًا أساسيًا للانضمام إلى كادر التدريس كأستاذ مساعد في الدار[٤٣] مع ذلك، لم تقتنع وزارة المعارف بوجهة نظر الدار، وصدر أمر وزاري يلزم بتعيين الدكتور العلي كأستاذ مساعد في كلية الآداب والعلوم [٤٤] وباشر الدكتور العلي التدريس في كلية الآداب والعلوم، اذ كان من ضمن أول اساتذتها إلى جانب الدكتور عبد العزيز الدوري والدكتور جميل سعيد وكانت الكلية في مرحلتها الأولى تتكون من صف واحد فقط في بناية غير واسعة، وكان عدد الطلبة قليلاً جداً وكانت هناك مجموعة من المحاضرين المنوّعين .

قام الدكتور العلي بإعداد المحاضرات وتنظيم الدروس، وكانت موضوعات محاضراته تتنوع بين تاريخ العرب قبل الإسلام، وحقبة صدر الاسلام والعصر الأموي، وتاريخ الشرق الأدنى الحديث، وتاريخ الساسانيين والبيزنطيين، وأصول البحث التاريخي وقد أعد الدكتور العلي المحاضرات بعناية فائقة، وكانت جميعها تصلح للنشر ككتب، ولكن تردده وتوجهه لموضوعات محددة أدى إلى عدم نشر الكثير منها، باستثناء ما يتعلق بتاريخ العرب قبل الإسلام وحياة الرسول الأولى[٤٥] .

وفي ١٢ ديسمبر ١٩٥٤، تمت ترقية الدكتور العلي إلى مرتبة أستاذ بأمر وزاري، وذلك بسبب مساهماته البارزة في مجال التدريس والبحث العلمي [٤٦].

ويبدو ان الدكتور صالح أحمد العلي تزوج قبل سفره الى هارفارد من السيدة عائدة قاسم مقصود زكي الأشقر في عام ١٩٥٤م وُلِدت عائدة في عام ١٩٣٥م، مما يعني أنها كانت أصغر من الدكتور العلي بأقل من عشرين سنة ولديهما سبعة أبناء، خمسة بنات واثنين من الأولاد والبنات هن: سناء، ريا، بان، شهدة، ومها أما الأولاد فهم: أحمد وعلي[٤٧].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وشهدت حياة الدكتور صالح أحمد العلي تحولًا كبيرًا مع وصوله إلى مدينة هارفارد، إحدى أبرز مراكز العلم في الولايات المتحدة فبعد عودته من أكسفورد وانضمامه إلى التدريس في كلية الآداب والعلوم، ازدهرت مسيرته العلمية بشكل ملحوظ حيث نال لقب الأستاذية بشكل سريع، وفي العام نفسه حصل على زمالة دراسية في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة هارفارد، الذي كان من تأسيس وإدارة أستاذه كب وكانت الولايات المتحدة تولي اهتمامًا متزايدًا بالمنطقة الشرقية، وبفضل جهود كب، تحول اهتمام الأمريكيين من الجوانب الدينية إلى الجوانب السياسية والاجتماعية وقد أسهم كب في تأسيس مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة هارفارد، وكان له دور كبير في تطوير البرامج الدراسية وتشجيع التواصل بين الاختصاصات المختلفة. كما أنه نجح في تغيير تسمية حقل الدراسات العربية والإسلامية إلى حقل دراسات الشرق الأوسط في الولايات المتحدة، مما أشار إلى اهتمام جديد بالمنطقة وأضافت إسهاماته في دمج الدراسات التاريخية بالدراسات الاجتماعية والاقتصادية من خلال "الدراسات عبر التخصصية" قيمة كبيرة للبحث والتطوير في هذا المجال [٤٨]

ومن الجدير بالذكر ان الدكتور العلي تمكن من الحصول على زمالة دراسية لمدة سنة واحدة في جامعة هارفارد في أمريكا وفي ٨ يوليو ١٩٥٦[٤٩]، وتقدم العلي بطلب إلى وزير المعارف يطلب فيه الموافقة على التفرغ العلمي براتب كامل، مشيراً إلى نية إلقاء محاضرات وحضور حلقات المناقشة وإنجاز الأبحاث هناك، مع تأكيده على أن مؤسسة روكفلر ستتحمل كافة نفقات معيشته هناك[٥٠]. وجاءت الموافقة من الوزير في اليوم التالي، أي في ٩ يوليو١٩٥٦م[٥١]

بعد وصوله إلى هارفارد، بدأ الدكتور العلي يشعر بأن مشرفه السابق، كب، الذي بدى مشغولًا للغاية بالواجبات الجديدة التي كلف بها في موقعه القيادي الجديد، مما أرهقه حتى الحد الذي رأى فيه العلي أنه قد يكون قاتلاً وكان المنصب الذي حصل عليه كب كان مرهقًا له جسديًا ونفسيًا، حيث استنزفه الضغط

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشديد، ووصوله إلى مرتبة أستاذ جامعي وأستاذ كرسي جيويت جلب له مسؤوليات هائلة وزيادة كبيرة في الراتب، وهو ما أثر سلبًا على صحته، حيث تعرض للجلطة الدماغية والشلل عام ١٩٦٤.

والزمالة التي حصل عليها العلي كانت بدعم من مؤسسة كولبنكيان[٥٢]، ووصوله إلى هارفارد أتاح له إعادة بناء علاقته مع كب والاستقرار في هارفارد، وكان لكب دور كبير في تيسير استقراره هناك وتوجيهه في التدريس أحيانًا وفتحت هارفارد له فرصة التواصل مع العديد من الأكاديميين المرموقين، بما في ذلك بعض زملائه من العراقيين مثل عبد الواحد لؤلؤة وصالح جواد الطعمة وتقي الدباغ، وقد أصبح لكل منهم تاريخ بحثي مهم في مجاله المختار هارفارد كانت أيضًا موئلاً للعلي لفتح آفاق جديدة في فهم السيرة النبوية، اذ بدأ ينظر إلى مشروعه السابق لدراسة تاريخ العرب قبل الإسلام ويعتزم استكماله بتناول المرحلة المدنية من السيرة النبوية، مع التركيز على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ودور الرسول محمد 7 في نشر وتثبيت الإسلام في المدينة المنورة وخارجها. وقد نجح في تطوير هذا التفسير الجديد للثورة العباسية أثناء مدة وجوده في هارفارد، بمساعدة كب والمؤرخ ريتشارد فراي، واسهم في تقديم دراسة معمقة للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في خراسان وأخيرًا، في هارفارد اهتم العلي بالمكان والسكان، وأظهر اهتمامًا حياتيًا بمعرفة شوارع المدينة وسكانها وأحوالهم المعاشية، مما يوضح أن اهتماماته البحثية والحياتية كانت مترابطة بشكل وثيق.

بانتهاء العام المخصص للزمالة البحثية، غادر العلي جامعة هارفارد في شهر تموز من عام ١٩٥٧، وودع كب وزملاؤه ليعود إلى وطنه، لكنه قرر قضاء بقية فصل الصيف في أكسفورد بصحبة زوجته ليسترجع ذكريات أيام دراسته مع ألمها وأملها. وشهدت أكسفورد تغيرًا كبيرًا منذ رحيله، اذ بدأت الدراسات الاستشراقية التي زرعها كب تزدهر وتتطور ولعب تلميذ كب، ألبرت حوراني، دورًا بارزًا في تحقيق طموحات أستاذه في ربط الدراسات الاستشراقية بالتيار الرئيس للحركة الأكاديمية الغربية قام حوراني

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بمشروع مناظر مستوحى من جهود كب في هارفارد، ونتيجة لجهوده، تأسس في أكسفورد مركز لدراسة الشرق الأوسط بعد عامين فقط من تأسيس مركز هارفارد وهذا جعل أوكسفورد تعود إلى الصدارة كواحدة من أبرز المراكز البحثية في دراسة الشرق الأوسط في العالم الناطق بالإنجليزية [٥٣] .

وعند عودته إلى العراق، واصل الدكتور العلي عمله الأكاديمي في كلية الآداب، اذ قدم أوراق مباشرته وتولى رئاسة قسم التاريخ بعد مدة ولم يمض وقت طويل بعد عودته حتى شهد العراق ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وكان لهذه الثورة تأثيرات واضحة على حياته الشخصية. وفي الأشهر الثمانية الأولى بعد الثورة، لم يتأثر وظل يمارس عمله الأكاديمي في كلية الآداب، ولكنه فيما بعد اعتقل وأُرسل إلى سجن الكوت، ثم نُفي إلى محافظة السليمانية ومن هناك، قرر العلي الانتقال إلى لبنان، اذ قام بترجمة كتاب يتعلق بتركيا، مما يُظهر استمراره في النشاط العلمي رغم التحديات التي واجهها وإقامته في لبنان كانت لمدة قصيرة، ومن ثم عاد إلى بغداد في يوم ١١ يونيو ١٩٥٩ م، اذ استأنف عمله الأكاديمي [٥٤] .

وعندما تولى الدكتور عبد العزيز الدوري رئاسة جامعة بغداد في عام ١٩٦٣م، قام بتكليف الدكتور العلي برئاسة معهد الدراسات الإسلامية العليا ورغم الظروف غير المواتية التي كان يعانيها المعهد، إلا أن الدكتور العلي وضع خططاً لتحسينه، بما في ذلك استقطاب أساتذة مرموقين للتدريس فيه، مما جعله نواة مهمة في مسيرة الدراسات العليا في العراق تحت إشراف الدكتور العلي، تم إشراك عدد من الطلبة في المعهد في إعداد رسائلهم العلمية، ومن بينهم شخصيات بارزة مثل خالد صالح العسلي، وعبد الجبار ناجي(في دراسته الاسرة الزيدية)، وعماد الدين خليل، وأكرم ضياء العمري، وغيرهم، الذين برزوا بأعمالهم العلمية والتأليفية ورغم الجهود المبذولة، إلا أن المعهد أغلق في عام ١٩٦٨م وتم توزيع طلبته على الكليات ذات الصلة وخلال تلك المدة، كان الدكتور العلي يشغل أيضاً منصب عميد في المعهد المذكور،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إلى جانب كونه عضواً في المجمع العلمي العراقي، واستمر في التدريس والتأليف في كلية الآداب بجامعة بغداد [٥٥].

وكان اختيار الدكتور العلي عضوًا في المجمع العلمي العراقي في عام ١٩٦٣م [٥٦]، كما كان يؤدي مهام الأمين العام للمجمع في غياب الأخير[٥٧] وفي عام ١٩٧٩ م، تولى رئاسة المجمع العلمي العراقي، وقد أسس هذا المجمع في عهد الزعيم عبد الكريم قاسم، وبدأ العمل الفعلي فيه بعد تعيين أعضائه في عام ١٩٧٩م[٥٨].

قام الدكتور العلي بتطوير المكتبة وزودها بالمخطوطات والمطبوعات من مختلف أنحاء العالم، وكذلك ركز على تحديث مطبعة المجمع وظل يمارس دوره في المجمع حتى عام ١٩٩٦ م، اذ تم إعفاؤه من منصبه وبالإضافة إلى رئاسة المجمع العلمي، تولى الدكتور العلي أيضًا رئاسة مركز إحياء التراث العلمي والعربي في عام ١٩٨٠ م، وظل في هذا المنصب لمدة حوالي سنتين، اذ قام بتطوير العمل الإداري وتنظيم النشاطات العلمية[٥٩] .

وبفضل مستواه العلمي البارز، حصل الدكتور العلي على عضوية في العديد من المؤسسات العلمية والأكاديمية والجمعيات، وتولى العديد من الوظائف الإدارية المرموقة، وشارك في العديد من اللجان العلمية المهمة كما قدم إسهامات علمية قيمة، بالإضافة إلى حصوله على العديد من المداليات والجوائز والشهادات التقديرية التي تؤكد على تميزه وإسهاماته المتميزة في مجاله.

وتوفي المؤرخ الدكتور صالح أحمد العلي نتيجة مرض العجز الكلوي والسكري، وتوقف قلبه فجأة في منزله ببغداد وتم نقل جثته إلى مستشفى الكاظمية التعليمي، اذ أكد الأطباء وفاته وصدرت شهادة وفاة رسمية وتاريخ وفاته موضوع للجدل، اذ يختلف بين الباحثين، لكن الوثائق الرسمية وعائلته يؤكدون أنه توفي في ١٧ ديسمبر ٢٠٠٣سنة م وتم دفنه في مقبرة الكرخ ببغداد[٦٠] .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

المؤرخ صالح العلي أثر بشكل كبير في إثراء المكتبة العربية والعالمية من خلال كتابة الكثير من الكتب القيمة في تاريخ العرب والإسلام، فضلاً عن تحقيق العديد من الكتب والدراسات الأخرى المنشورة باللغة الإنكليزية. وقام بتجربة الترجمة للعديد من الكتب المعروفة، بما في ذلك كتاب "روزنثال: علم التاريخ عند المسلمين"، وله العديد من الأبحاث والمقالات المترجمة والدراسات حول المدن الإسلامية، وناقش الحياة الاقتصادية والاجتماعية. فضلاً عن ذلك، قدم أبحاثًا في طبيعة الدراسات التاريخية وتطور الحركة الفكرية، بالإضافة إلى كتابة عدة مقالات عامة.

وترك العديد من الكتب مكتملة ومعدة للنشر، وغيرها محققة ومعربة، فضلاً عن الأبحاث والنصوص المجمعة والمساند والمصادر التي كان قد أعدّها للنشر. وكان له دور كبير في الإشراف على العديد من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه خلال مسيرته العلمية في العراق[٦١] .

المبحث الثاني: الدكتور صالح العلي ومواقفه من آراء المستشرقين عن السيرة النبوية:

كانت دراسته الدكتور صالح أحمد العلي في القاهرة قد أتاحت له فرصة الاحتكاك المباشر لأول مرة بعالم الاستشراق من خلال حضوره لمحاضرات بعض المستشرقين في جامعة القاهرة، مثل شاخت وبول كراوس وغيرهم وأكدت له هذه التجارب أن الطريق ما زال مفتوحًا أمامه بشكل طويل ليحقق ما يصبوا إليه في مجال الاستشراق [٦٢].

وتتجلى صلات الدكتور صالح أحمد العلي بالمستشرقين والتناغم الفكري معهم من خلال دراسته تحت إشراف وتوجيه واحد من كبار المستشرقين، وهو هاملتون كب اذ تمكّنت مدة دراسته في بريطانيا من فتح الباب أمامه للتعرف على نخبة المستشرقين مثل شاخت وفالزر وبرنارد لويس، خاصةً أن الأول والأخير كانا مناقشين لأطروحته في الدكتوراه ولم يكتف الدكتور العلي بالتواصل معهم في إطار الدراسة فحسب، بل كان له رفقة وزمالة مع العديد منهم [٦٣] ومن ناحية أخرى، يُعد الدكتور العلي متابعًا جيدًا لنتاجات

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المستشرقين، اذ عبّر عن تعليقاته على بعض أعمالهم ودرس بعضها الآخر، كما قام بترجمة بعض مؤلفاتهم إلى العربية وهذا يظهر تواصله العلمي والفكري الوثيق مع المستشرقين وإسهاماته في تقديم نتاجاتهم إلى الجمهور العربي [٦٤].

ومن خلال اعتزازه بالتتلمذ على يد المستشرق الكبير كب، يمكن تشخيص اهتمام العلي بالاستشراق فقد أظهر اعجابه بكب منذ قراءته لفصله في كتاب "وجهة الإسلام" ومقالاته حول الأدب العربي، اذ أثارت دقة التعبير وعمق التفكير وحسن الفهم إعجابه ويبدو أن هذا الاعجاب بكب بدأ منذ كان في دار المعلمين العالية، مما دفعه للسعي للتتلمذ على يديه في مصر وبعد ذلك في أوكسفورد ولهذا، تُعد أوكسفورد وسيلة للعلي للاتصال بكب والتعلم من خبراته ومعرفته في مجال الاستشراق كما ذكرنا سابقاً [٦٥].

ويبدوا أن الفكر الاستشراقي شكل مورداً مهماً من موارد المؤرخ الدكتور صالح العلي خلال دراسته للدكتوراه واستفاد كثيرًا من فكر مشرفه، اذ بدأ يتعلم منه أهمية الأسلوب وطريقة تقديم الأفكار، وكذلك التركيز على التنظيم والدقة في الأسلوب، وتنظيم الفقرات بشكل منطقي، مع التركيز على المقدمة، العرض، والنتائج لكن لم يكن مشرفه هو المصدر الوحيد لتعلمه في أوكسفورد، بل قام بالتعرف على عدة شخصيات بارزة في عالم الاستشراق، بما في ذلك المستشرق ريتشارد فالزر المتخصص في التراث الفلسفي اليوناني والإسلامي، وكذلك جوزيف شاخت الذي كان له تأثير كبير عليه بسبب تواضعه ورغبته في مساعدة الطلبة والباحثين على الرغم من تقديره لمساهمات المستشرقين، إلا أن العلي لم يكن يدرك في ذلك الوقت خطورة الاتجاه الذي اتبعه بعضهم في تفسير التكوين المبكر للفقه الإسلامي وكما أثر عليه المستشرق الألماني الشيخ بول كاله، الذي كان لديه معرفة واسعة، وتجددت صلته بالمستشرق شتيرن، الذي كان يجيد حوالي عشر لغات، والذي التقى به في بغداد في منزل العالم الكرملي [٦٦] .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وكان المؤرخ العلي قد استغل مشاركته في المؤتمرات والمحافل الأوروبية كوسيلة لنقد الاستشراق، اذ سعى إلى تبيان الحقائق وتفنيد الأفكار النمطية التي غالبًا ما كان يروج لها المستشرقون وأمثالهم وكان يخاطبهم بقوله:(كفى ان تعتقدوا بأن تاريخنا حروب ومطاحنات ودماء بل هو بناء سلسلة التمدن) وكان يسعى إلى تحطيم صورة الغموض والتشويش التي كانت تروجها هذه الجهات حول التاريخ العربي والإسلامي، وكان يلقي الضوء على الجوانب الإيجابية للتاريخ الإسلامي، مشيرًا إلى أنه بناءً لسلسلة من التمدن والحضارة بالفعل، كانت محاضراته تثير اهتمام المستشرقين، الذين كانوا يتوافدون عليه بعد انتهاء محاضراته لطلب نسخ من كتبه أو للتشاور معه في مواضيع تاريخية محددة ويمكن عده مرجعًا مهمًا في أوساط الدراسات العربية والإسلامية في البيئة الأكاديمية الأوروبية، اذ كان يعدهم بمثابة المصحح الكبير في سياقات التاريخ العربي والإسلامي تعكس هذه المحاولات الجهد الذي بذله العلي في تصحيح التصورات الخاطئة حول التاريخ والحضارة الإسلامية، وكذلك تأكيده على أهمية بناء الفهم السليم للماضي وتقدير إرث الحضارة العربية والإسلامية في سياق عالمي أوسع [٦٧].

كما كانت رئاسته للمجمع العلمي العراقي لها تأثير كبير في تيسير الاتصال الرسمي مع المؤسسات العلمية الأجنبية، وكذلك من خلال مشاركته في هيأة تحرير تاريخ العالم الذي تصدره اليونسكو، ومشاركته في أعمال المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ومن خلال الأول، تمكّن من التعرف على أبرز المؤرخين العالميين، في حين فتحت له الثانية الباب للتواصل مع العلماء والباحثين العرب والمسلمين في دراسة ثقافة الإسلام وحضارته [٦٨]

وكان صالح العلي يرى أن الكتابات الاستشراقية تحمل أخطاء كبيرة في تقدير دور العرب ومنجزاتهم، وهذا الاعتقاد دفعه للانخراط في استكشاف دور العرب، الذي كان يتزايد اهتمامه به مع مرور الوقت، بهدف إظهار الحقائق التاريخية وإبراز مكانتها الفعلية في الحضارة الإنسانية وعلى الرغم من عدم المبالغة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

في تقدير هذه المكانة، إلا أنه كان يؤكد على ضرورة إعطاء العرب حقهم وعدم تقليل من مكانتهم، مما جعل لديه ميولاً قومياً للدفاع عنهم وإبراز إنجازاتهم [٦٩].

وعلى الرغم ان مؤرخنا الدكتور صالح العلي لم يخصص دراسة مباشرة لمعالجة الاستشراق وطرائقه في تناول الشرق، ولكنه أشار في مؤلفاته التي تناولت تاريخ العرب والإسلام إلى آرائه حول بعض المستشرقين وجهودهم ونظرتهم تجاه الموضوعات التي درسوها وبحثوها ومع أن هذه الإشارات كانت خجولة إلى حد ما مقارنة بكمية الدراسات والأبحاث التي كتبها، إلا أن التركيز على هذا الموضوع يمكن أن يتم من خلال تتبع المحاور التي عرض فيها العلي آراءه حول الاستشراق وأغراضه، لفهم نظرته الخاصة تجاه هذا التوجه المثير للجدل والذي لا يزال محل اختلاف وجدل بين الباحثين العرب في مواقفهم وسبل تلقيهم له.

ويمكن تحديد اتجاهين للمؤرخ الدكتور صالح العلي في نقده للاستشراق الاتجاه الأول يتميز بإيجابيته، ويظهر ذلك من خلال إشادته في معظم الكتب التي قام بتحقيقها والمقالات التي نشرها بجهود المستشرقين فيه فقد أثنى على العمل الجاد والجهود التي بذلها المستشرقون في تحقيق المخطوطات العربية ونشرها بشكل علمي, فضلاً عن كتابة وأبحاث عن تلك الكتب[٧٠] وقد أشار الدكتور صالح العلي إلى التحديات التي تواجه الأجانب عند محاولتهم تحقيق الكتب العربية، وذلك بسبب صعوبة اللغة العربية وتشابه ظروفها .

وهنا يثمن الدكتور العلي اثر المستشرقين وكانت معظم بحوث وتأليفات الدكتور العلي تحمل آراء بعض المستشرقين، فضلاً عن تقديره لبعض آرائهم الصائبة [٧١] يرجع الدكتور العلي سبب اهتمام الغرب بدراسة التاريخ الإسلامي إلى أهمية العلوم العربية التي كانت مرموقة عالمياً حتى القرن الثامن عشر، وكانت تُعد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من المناهج الدراسية في الجامعات الأوروبية، مما أدى إلى طبع الكثير من الكتب العلمية العربية وانتشارها في الغرب، خاصة في مجالات الطب والصيدلة والحساب والجبر والهندسة والفلك[٧٢].

ومع ذلك، لا يستمر الدكتور العلي في الموقف الإيجابي تجاه النتاجات الاستشراقية، ويبدو أنه سار في أثر الدكتور جواد علي فتقفى اسلوبه ثنائي النقد للاستشراق وشاركه منظوره في هذا المجال ويبدو ان ظهور الإسلام كان نقطة فارقة في تقييمه للمنهج الاستشراقي، اذ يثمن جهودهم في تحقيق المخطوطات ودراسة تاريخ العرب قبل الإسلام، لكنه يظهر بوضوح كناقد لآرائهم وشبهاتهم فيما يتعلق بتاريخ العرب في الإسلام ويشير إلى أن النتاجات الاستشراقية غالبًا ما تكون مليئة بالشبهات والتصورات المشوشة التي تعرض الباحثين، بمن فيهم الدكتور صالح العلي، لمواجهة موضوعية، وذلك من خلال آراء نقدية تستند إلى الحقائق التاريخية ولعله من الدقة القول ان العلي في الاتجاه الثاني لم يكن ناقدا للاستشراق باسره بل كان انتقاده للجيل القدامى من المستشرقين وفي الوقت ذاته يثني على بعض الاعمال الاستشراقية في القرن التاسع عشر والقرن العشرين .

فيشير المؤرخ الدكتور صالح العلي إلى أن الدراسات التي أجراها عدد من المستشرقين الغربيين حول حياة النبي محمد ﷺ تُظهر تأثرها بالتعصب والتحامل نتيجة لضعف معرفتهم باللغة العربية وقلة المصادر المتاحة ومع ذلك، يرى أن الغرب لم يخلو من مفكرين معتدلين قاموا بكتابة أعمال متوازنة حول النبي والإسلام وذكر العلي أن المستشرقين بدأوا في القرن التاسع عشر الميلادي في الاهتمام بالمخطوطات العربية ودراستها، وأنهم اتبعوا الطرق العلمية في بحث تاريخ الشرق، مما أدى إلى تطوير وجهات نظر جديدة حول حياة النبي ﷺ وعلى الرغم من أن بعض المستشرقين لم يكونوا متمرسين في كل جوانب الدراسة، إلا أن العديد منهم كان لديهم سعة في الاطلاع والنظر والتفكير، مما ساعد على إنتاج أبحاث تميزت بالاعتدال والتقدير ومن بين المستشرقين الذين كتبوا عن حياة النبي في أوائل القرن التاسع عشر

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وأوائل القرن العشرين، وكانت لهم مساهمات مهمة في فهم الجوانب الروحية والدينية وليم موير، شبنجلر، جرمة، وكيتاني، الذي اتبع في كتاباته طريقة الحوليات، اذ يقدم رواية شاملة لكل حادثة ثم يستعرض بحثاً شاملاً من المستشرقين حولها، ثم يحللها ويستخرج منها النتائج الملائمة وكتبه تميزت بالشمولية وعدم تحديد النقاط النهائية، وظهرت بعد الحرب العالمية الأولى أعماله حول الرسول وسيرته بأنها تتميز بالاعتدال والتقدير للنواحي الروحية، اذ استفاد بشكل كبير من القرآن الكريم في تحليله وفهمه لحياة الرسول ويشير العلي إلى أعمال بوهل وتور اندريه وبيل ومونتغمري وات كأمثلة على ذلك، مُؤكداً إلى أنه استفاد كثيرًا من هذه الكتب وأحدث ما صدر منها، مثل كتاب ماكسيم رودنسون "محمد" .

إلا أنه تناول نقاط عدة تنتقدهم عليها على سبيل المثال، عد بعض كتاباتهم تعبر عن التعصب والتحامل ضد المسلمين، وأن بعضها كان ضحيلًا ومتسرعًا في الأحكام وأيضًا ذكر أن بعض المستشرقين عدوا الفكر الإغريقي مصدرًا للحضارة على الرغم أن أفكاره مستمدة من الحضارات الشرقية قبل الإغريق وفي هذا السياق، أكد على الجوانب الإنسانية للحضارة الإسلامية ودعا المستشرقين إلى عدم تصويرها على أنها حضارة حرب، بل كان يعدها بناءً لسلسلة التمدن)[٧٣] كما ذكرنا سابقاً وكان للدكتور صالح العلي نظرة عامة في نقده لآراء المستشرقين للسيرة النبوية يبدو انه استوعبها من خلال انموذجين ينتميان الى الاستشراق الأوربي التقليدي وهما المستشرق جرمة والمستشرق مونتكمري وات في كتابه (محمد في مكة) فيرى الدكتور صالح العلي ان المستشرق "جرمه"[٧٤] يقدم رؤية تفسيرية لدعوة الرسول محمد 7 ، ويربط فيها بين دعوته وبين الأفكار الاشتراكية التي كانت سائدة في القرن التاسع عشر ويفترض "جرمة" أن دعوة الرسول كانت احتجاجًا على توزيع الثروة الظالم، معتبرًا أن جوهرها كان يعكس مظاهر الاشتراكية، نظرًا للتركيز على مساعدة الضعفاء والفقراء، ودعم الصدقات وتحرير العبيد، ومعاملة اليتامى بالإنصاف ويعلق المؤرخ العلي على هذه الرؤية ويعتبرها متأثرة بالنظريات الاشتراكية المنتشرة في ذلك الزمان

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويحاول ان ينظر الى تاريخ الرسول من خلالها ويرى العلي أن هذا التحليل يظهر تطرفًا، حيث يعتبر أن الإسلام لم يتطرف في دعم الفقراء والضعفاء بل عده واجبًا إنسانيًا ضروريًا. ويشير إلى أن مساعدة الضعفاء لم تكن بمقدار يجعل الإسلام متماشيًا مع الاشتراكية الحديثة ويذكر أيضًا أن الإسلام أقر بجمع الثروة بشرط أن تكون مشروعة، وأن العديد من الصحابة كانوا أنفسهم من الأغنياء والتجار ويرى العلي أن الاشتراكية هي مذهب اقتصادي في حين الإسلام يركز في الدرجة الأولى على القضايا الروحية والدينية ويبرز أن المسائل الاقتصادية كانت ثانوية بالنسبة لأمور العقائد في البدايات الأولى للدعوة الإسلامية [٧٥] هذا النقاش يوضح كيف أن الدكتور العلي يعد أن تحليل "جرمة" يفتقد إلى التوازن بين الجانب الروحي والديني في الدعوة الإسلامية وبين الجوانب الاقتصادية، ويرى أن تركيز "جرمة" على الجوانب الاقتصادية يقلل من أهمية الأبعاد الروحية والدينية للدين الإسلامي.

وايضاً قام مؤرخنا الدكتور صالح أحمد العلي بنقد وتفنيد افتراضات المستشرق البريطاني مونتغمري وات في كتابه "محمد في مكة"، حول أسباب ودوافع هجرة الرسول محمد من مكة إلى المدينة ومن بين الأسباب المفترضة هي تجنب الاضطهادات والضغوط التي مارسها المشركون على المسلمين في مكة، والذي يؤيده العلي باعتباره السبب الذي ارتأه عروة بن الزبير وابن إسحاق وكذلك لأن المسلمين الذين لم يهاجروا من بني هاشم والمطلب وزهرة وتيم وعدي، الذين كونوا حلف الفضول قبل الدعوة الإسلامية، ومع ذلك يُشكك العلي في مدى قوة هذا السبب بناءً على بقاء بعض المهاجرين في الحبشة لمدة طويلة بعد هجرة الرسول إلى المدينة. ويناقش افتراض مونتغمري وات حول تجنب فتنة المسلمين نتيجة الاضطهاد، فيعارضه العلي مستند على حجة قوة إيمان المسلمين الأوائل الذي لا يقل عن قوة ايمان من لم يهاجر، ويشكك في تبرير بقاء بعضهم في الحبشة لمدة طويلة منطلقًا من هذا الواقع، يعد العلي أنه

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من غير المعقول أن يخشى الرسول محمد 7 عليهم من دون غيرهم من الفتنة، أو أن يحرص على تخليصهم من الاضطهاد، خاصة وأنهم كانوا أقوياء في إيمانهم، وهذا يزيد من تمسكهم بعقيدتهم.

اما افتراض وات الثالث الذي يفسر الهجرة على انها جاءت للرغبة بتوسيع التجارة بعدما منعوا من ذلك في مكة ويحاول ان يؤكد ذلك باستحضار تهديدات أبي جهل بأكساد تجارة من يعتنقون الإسلام وتدمير ممتلكاتهم ومع ذلك، يرى العلي أن الرسول كان يولي أهمية للعقيدة أكثر من الأمور التجارية وبالتالي، يرى العلي أن سبب هجرتهم يتعلق بالمبادرة الدعوية أكثر من أية مصلحة تجارية.

وعلى وفق الافتراض الرابع لمونتغمري وات بشأن تفسير الهجرة الى الحبشة ، والذي يعتقد أن سببها يعود إلى علاقات التجارة بين أهل مكة والساسانيين، الذين كانوا حاكمين لسوريا وفلسطين ومصر في ذلك الوقت وهذا التحالف مع الساسانيين جعل موقف قريش معاديًا للروم، وبالتالي زاد من توتر العلاقات مع الأحباش المؤيدين للروم ويفترض وات أن الرسول محمد 7 كان يسعى لتقوية علاقته مع الأحباش لتأمين مكانتهم بمواجهة تهديدات القريش مع الساسانيين وان إرسال قريش لوفد إلى النجاشي لطلب تسليم المسلمين كان يهدف إلى تقليل تأثير المسلمين على السياسة الأحباشية تجاه مكة، مما قد يضر بموقف مكة ومع ذلك، رأى المؤرخ الدكتور العلي أن هذا الافتراض لا يشرح سبب بقاء بعض المسلمين في الحبشة حتى السنة السادسة من الهجرة[٧٦] .

واما الافتراض الخامس الذي يرجحه مونتغمري وات، فإنه يفسر الهجرة على اساس احتمال حدوث انقسام بين جماعة المسلمين في مكة ويفترض وات أن الرسول محمد (ص) قد أمر بالهجرة إلى الحبشة كتدبير وقائي لتفادي الخلافات المحتملة والأخطار التي قد تنجم عنها ولكن المؤرخ الدكتور العلي ينتقد هذا الرأي، اذ يشير إلى أن بعض الذين هاجروا إلى الحبشة، مثل عثمان بن مظعون وطلحة ابن الزبير، كانوا من أصحاب أبي بكر، ويُشار إلى أن أبا بكر (رض)هو الذي جاء بهم إلى الرسول محمد (ص) ليسلموا.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فضلاً عن ذلك، يستند العلي إلى الآيات القرآنية التي تشير إلى أن دافع الهجرة كان الاضطهاد الشديد الذي تعرض له المسلمون في مكة، ومحاولات المشركين لإفساد إيمانهم [٧٧].

ويستشهد الدكتور العلي ببعض الآيات القرآنية: كقوله تعالى (الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ {[٧٨] وقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُواْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ)[٧٩]

ومن خلال تحليل العلي، يظهر لنا بوضوح أن الأسباب المفترضة قد لا تكون كافية لتفسير هجرة المسلمين الأوائل الى الحبشة مثل احتمال تفسخ الجماعة المسلمة في مكة، حيث تعتمد هذه النظرية على أسباب شخصية لبعض المهاجرين دون توجيه مباشر من الرسول فضلاً عن ذلك، يقترح العلي أن دوافع الهجرة قد تكون مرتبطة بالأحداث السياسية والاجتماعية في المكان، مثل الصراع بين مكة والروم والساسانيين وبشكل عام، يقدم العلي تحليلًا موضوعيًا ومناقشة دقيقة لمختلف الافتراضات، مما يساعد على فهم أعمق لدوافع الهجرة وتأثيراتها على المجتمع المسلم في تلك الفترة التاريخية.

المبحث الثالث: مؤلفات الدكتور صالح العلي في السيرة النبوية: بين التجربة الأكاديمية والمقاربات الفكرية:

كانت السيرة النبوية واحدة من الموضوعات المهمة التي اهتم بها وتناولها المؤرخ العلي في دراسته، وكانت تعد جزءًا لا يتجزأ من دراسته للتاريخ الإسلامي، ومن بين ميادين عدة التي استكشفها العلي في تاريخ الإسلام اذ قام بتحليلها بدقة وعمق. والجدير بالذكران العلي لم يكتب في مراحل حياته الاكاديمية المبكرة كتابًا مستقلًا عن السيرة النبوية، بل قام بتخصيص القسم الثالث من كتابه "محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام" لدراستها، وقد أطلق عليه عنوان "حياة الرسول والدعوة الإسلامية في مكة"[٨٠] ويعكس هذا التضمين رؤية العلي بترابط الأحداث التاريخية، اذ يؤكد على أهمية فهم السياق التاريخي لحياة الرسول ﷺ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ونشأة الدعوة الإسلامية في مكة. وإدراج السيرة النبوية ضمن دراسته يظهر إيمانه بأن فهم الأحداث التاريخية في مكة قبل ظهور الإسلام يسهم في فهم أعمق لحياة الرسول وطبيعة الدعوة الإسلامية في تلك المدة، فالسياق التاريخي لمكة يلعب دورًا حاسمًا في تفسير الأحداث وفهم مراحل التاريخ، ويساعد على تفسير الظواهر الاجتماعية والثقافية والدينية التي تسبق ظهور الإسلام وتشكل خلفية مهمة لفهم السيرة النبوية ودور الرسول ﷺ في تلك الحقبة.

ولابد من الإشارة إلى اهمية حقبة ما بعد عودته من الابتعاث عند الدكتور صالح العلي اذ كانت لهذه المرحلة أهمية كبيرة في تحقيق هدفين رئيسيين. الهدف الأول تمثل في تحضير وإعداد المحاضرات، والهدف الثاني القيام بأبحاث وضرورة بناء مكتبة خاصة تخدم كلا الهدفين وتعززهما وتناولت هذه المحاضرات مواضيع وحقب تاريخية مختلفة، بدءًا من تاريخ العرب قبل الاسلام حتى نهاية العصر الأموي(١٣٢هـ/٧٤٩م)، وشملت أيضًا تاريخ البيزنطيين والساسانيين وتاريخ الشرق الأدنى الحديث. وقام العلي بإعداد هذه المحاضرات باستعمال مراجع حديثة ووضعها ضمن إطار حضاري شامل، اذ ركز على جوانب عدة من الحياة والثقافة من دون الاقتصار على السياسة فقط وجدد العلي الاهتمام بتاريخ العرب حتى الهجرة، واعتمد في ذلك البحث الكامل لعالم الآثار كامل عيادة، وبما يتعلق بحياة الرسول ﷺ في مكة بكتاب وات مع إضافة معلومات جديدة وتوسيع المدى بشكل ملحوظ وأضاف عدة تفاصيل مهمة متعلقة بدين المشركين، واستخدم الآيات القرآنية كمرجعية أساسية لهذه الحقبة [٨١] وبفضل محتوى هذه المحاضرات، أصبح كتابه "محاضرات في تاريخ العرب" مرجعًا أساسيًا في الجامعات، اذ أعيد طباعته مرات عدة وتابعه عدد كبير من الباحثين في هذا المجال، مما يعكس أهميته وتأثيره الكبير.

وقد أوضح العلي في مقدمة كتابه هذا المضمون خاصة انه افتتح حديثه بالإشارة الى أن هذا الكتاب في جوهره يعد تجميعاً لمحاضرات سلمها لطلاب كلية الآداب والعلوم، اذ قام بتحديثها وتوسيعها بإضافة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فصول جديدة لتشكل كتاباً منسجماً. ولا يفوت العلي أن يشير إلى أسلوبه الموجز، اذ وصف الكتاب بأنه منسجم ومتناسق، مع التركيز على التلخيص والعرض الواضح في أقصى حد ممكن [٨٢] كما اعتبر العلي هذا الكتاب محاولة لتقديم بحث شامل ومتناسق يلبي احتياجات الطلاب والمثقفين الذين يسعون إلى فهم تاريخ الجزيرة العربية بشكل شامل دون الحاجة إلى الانغماس في تفاصيل معقدة [٨٣]

على أي حال فقد ظهر في بغداد ١٩٥٤م الطبعة الأولى من الكتاب والذي يتكون من ٤٢٠ صفحة ويعد من الأعمال المهمة التي تناولت موضوع العرب وأصلهم وتاريخ دولهم قبل الإسلام، فضلاً عن النواحي الحضارية والاجتماعية والاقتصادية والدينية وقد ركز الدكتور العلي في هذا الكتاب على حياة الرسول محمد ﷺ ومقاومة المشركين للدعوة الإسلامية، وذلك من خلال الاستناد إلى مصادر متنوعة مثل الكتب السماوية وسيرة الرسول ﷺ ، فضلاً عن المصادر العربية والأجنبية والبقايا الأثرية ومصادر أخرى [٨٤] والذي يهمنا هو القسم الثالث من الكتاب دون الأقسام الأخرى على اعتبار انه مخصص للسيرة النبوية، مما يخدم هدف الدراسة والذي سنكتفي بتقديم وصف لمحتواه من دون التعمق في تحليله منهجيا كون الذي يهمنا في هو تشخيص اسهامات العلي في نقد السيرة النبوية عند المستشرقين وقد خصص لها مبحثاً.

عند النظر لهاذا الكتاب قيد الدراسة في طبعته الثانية ١٩٥٤م التي بين أيدينا، نجد أنه يتظم في مقدمة وثلاثة أقسام ويتألف من اثنين وعشرين فصلاً. خصص الدكتور العلي القسم الأول لدراسة "الدولة العربية قبل الإسلام"، ويتضمن هذا القسم ثمانية فصول، اذ يتناول الفصل الأول الموضوعات المتعلقة بالساميين، والفصل الثاني يتناول اليمن، والفصل الثالث يتعرض لبطرا والفصل الرابع عن تدمر والفصل الخامس حول الغساسنة أما الفصل السادس عن المناذرة والسابع عن كنده وينهي هذا القسم بالفصل الثامن الذي يتعرض لمكة [٨٥].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويتضمن القسم الثاني من الكتاب المعنون "الحياة البدوية ونظمها"، على ستة فصول يبحث الفصل التاسع في النظم البدوية قبل ظهور الإسلام، في حين يتناول الفصل العاشر التنظيمات الاجتماعية لدى البدو. وفي الفصل الحادي عشر، يركز على التنظيمات السياسية لدى البدو، في حين يستعرض الفصل الثاني عشر المفاهيم القانونية عند البدو. ويتناول الفصل الثالث عشر الدين الجاهلي، بما في ذلك المعبودات، والفصل الرابع عشر يتطرق إلى الطقوس والعبادات ودور رجال الدين في ذلك الزمن [٨٦] اما القسم الثالث والأهم يركز على حياة الرسول ﷺ والدعوة الإسلامية في مكة، ويضم ثمانية فصول، يبحث الفصل الخامس عشر في مصادر دراسة حياة الرسول ﷺ، في حين يستعرض الفصل السادس عشر أجداد الرسول ﷺ وحياته قبل البعثة. وفي الفصل السابع عشر يتناول الوحي، في حين يُخصص الفصل الثامن عشر لمبادئ الإسلام الأولى، ويتناول الفصل التاسع عشر الأدلة القرآنية على تطور الدعوة، أما الفصل العشرون فيتناول السابقين الأوائل في الإسلام، في حين يتناول الفصل الواحد والعشرون مقاومة المشركين للدعوة الإسلامية. ويُختتم القسم بالفصل الثاني والعشرين الذي يتناول الكفاح ضد المشركين [٨٧] وما يميز كتاب "محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام" هو تركيزه البارز على الجوانب الحضارية والاجتماعية والاقتصادية والدينية للعرب والمسلمين من دون التركيز على الجوانب السياسية ويلاحظ القارئ بأن الدكتور العلي اختار تسمية الكتاب بـ "محاضرات" بدلاً من "تاريخ"، وهو اختيار يعكس طبيعة البحث والدراسة التي تقدم على شكل محاضرات وتتناول مجموعة مختارة من الموضوعات بدلاً من تقديم تاريخ شامل ومنسق [٨٨]وهذا الاختيار يعكس الواقعية في كمية المعلومات المتاحة وتباينها زمانياً ومكانياً، والتي تؤثر على محتوى الدراسة وتوجهها، مما يبرز أهمية تسمية الكتاب بشكل يعكس هذه النقاط المحددة وغايته الرئيسية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وعلى ما يبدو ان هذا الكتاب كان يمثل في مخططه العام مشروعا موسوعيا انطلاقا من تاريخ العرب قبل الإسلام ثم تاريخهم في الإسلام لكن هذا المشروع توقف بتأثير التحاقه بجامعة هارفارد التي أتاحت للدكتور العلي إمكانية فتح آفاق جديدة في فهم السيرة النبوية. بعد إنجاز مشروعه في دراسة محاضرات في تاريخ العرب، والذي توقفت مع نهاية المرحلة المكية، كان يطمح في تقديم الجزء المكمل لهذا الكتاب الذي يتناول المرحلة المدنية من السيرة النبوية. وان وجوده في هارفارد دفعه لإعادة النظر في هذا المشروع من خلال تبني عملية استقصاء أعمق وإعادة سبر غور التفسير القائم للسيرة النبوية، والذي توفر عليه الدارسون من عرب وغربيين، والذي لم يخرج عن الهيكل العام الذي رسمه ابن إسحاق. وأشار العلي إلى أن هذه الدراسات، بجميع اختلافها في التفاصيل وأسلوب العرض، ركزت، في رأيه، على الحوادث السياسية والعسكرية من دون الاهتمام الكافي بإظهار أحوال المجموعات البشرية في المدينة المنورة والحجاز، بما في ذلك أحوالهم المعاشية وتنظيماتهم الاجتماعية والسياسية، ولم تعن بإبراز دور الرسول محمد (ﷺ) في نشر الإسلام وتثبيته في النفوس، وفي بناء التنظيم الاجتماعي الجديد الذي دعا إليه وعمل على ترسيخه. وسيكون من المثير للاهتمام رؤية كيف سيترجم العلي ذلك في مؤلفاته وأبحاثه بعد عودته من هارفارد [٨٩].

والأكثر من هذا أهمية ان كتابه "محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام" أصبح أصل لكتاب آخر، اذ أعاد المؤرخ الدكتور صالح العلي نشره تحت عنوان جديد هو "تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية" بعد إجراء التعديلات اللازمة على النص الأصلي، قامت شركة المطبوعات والتوزيع والنشر اللبنانية بنشر هذه النسخة الجديدة للكتاب سنة ٢٠٠٣م، والتي تمتاز بتحديثاتها وتعديلاتها لتلبية احتياجات القراء الجدد والمهتمين بالموضوع في الحقيقة، يبدو أن التغييرات التي طرأت على الكتاب لم تكن جوهرية بما يبرر تغيير اسمه، وربما كان الهدف وراء ذلك جانبا تسويقيا أو ماليا لجذب القراء. وقد تمثلت هذه التغييرات

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

في تغيير اسم الفصل الأول من "الساميين" إلى "الأصول الأولى للعرب"، فضلاً عن تعديل عنوان الفصل الثالث الى بطرا والانباط بعد ان كان بطرا فقط وإضافة بعض الفصول الجديدة، مثل الفصل الخامس عن "ميسان ودولتها" والفصل السادس عن "الحضر" والفصل السابع عن "دولة الأباجرة في الرها" التي لم تكن مدرجة في النسخة الأصلية كما الغي تقسيم الكتاب على ثلاث اقسام واعتمدت أسماء الفصول التي أصبحت خمس وعشرين فصلاً، ومن الجدير بالذكر أن القسم الخاص بالسيرة النبوية لم يتأثر بالتعديلات، وقد زاد عدد الصفحات إلى ٤٣١ بعد أن كانت ٤٢٠[٩٠] ومع ذلك، يبقى التحكم في دراسة الكتاب بعنوانه الجديد مرتبطا بالموضوعية، والتي تبرز من خلال تقدير قناعة المؤرخ صالح العلي التي رجحت هذه التغييرات وإعادة طبع الكتاب، مما يجعله موضوعا للدراسة والتحليل بشكل شامل.

اما الكتب فمنها "الدولة في عهد الرسول" هو كتاب يتألف من جزئيين، يقدم فيه الدكتور العلي نظرة شاملة حول تأسيس الدولة الإسلامية على يد الرسول محمد ﷺ والتنظيمات التي وضعها، فضلاً عن استعراض الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية للمسلمين في تلك الحقبة، ويسلط الضوء أيضاً على الظروف التي رافقت تأسيس الدولة الإسلامية [٩١] وهذا الكتاب طبع باسم اخر مع تغيرات طفيفة فكان عنوانه الجديد "دولة الرسول في المدينة دراسة في تكوّنها وتنظيمها": يعد هذا الكتاب من الأعمال الضخمة، اذ يستعرض الدكتور العلي فيه دولة الرسول محمد ﷺ في المدينة المنورة. ويتحدث عن أهل المدينة والدعوة الإسلامية وتأمين السيادة، ويسلط الضوء على موضوعات مثل الجهاد واستخدام السلاح، وامتداد الإسلام في شبه الجزيرة العربية، فضلاً عن مناقشة رسالة الإسلام وحركات التحدي وسبل التعامل معها [٩٢] .

وكذلك كتاب" دراسات في الإدارة الإسلامية في العهود الإسلامية الأولى" الذي يتحدث فيه الدكتور العلي عن إدارة الرسول محمد ﷺ للجزيرة العربية بمدنها وكذلك إدارة الخلفاء من بعده للجزيرة والأمصار العربية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

وأهمية تلك الأمصار في تطور مفهوم نظام الإدارة لدى العرب في العهود الإسلامية الأولى[٩٣] والذي يقارب كتاب "الإدارة في العهود الإسلامية الأولى" يتناول هذا الكتاب دراسة الدكتور العلي حول إدارة المسلمين للبلاد في العهود الإسلامية الأولى، اذ يستعرض في بدايته مصادر هذه الدراسة، ثم يتطرق إلى تطور التنظيمات الإدارية بعد توسع الدولة الإسلامية، ويناقش أيضًا الإدارة المالية في العراق وتقسيمها وولاته[٩٤]

ويمكن أن نفترض عدة أسباب تفسر تضمين الدكتور صالح العلي لفصول متشابهة في كتب مختلفة منها التكرار لأغراض التوضيح فقد يتم تكرار الفصول المتشابهة في كتابين مختلفين لغرض توضيح معين أو إبراز فكرة معينة بشكل أفضل على سبيل المثال، إذا كان الفصل يتناول موضوعا تاريخيا مهما، فإن تكرار هذا الفصل في كتاب آخر يمكن أن يتيح تسليط الضوء على هذا الجانب بشكل أوضح وأكثر تفصيلًا او الاستهداف المتعدد للجمهور فقد يكون هناك جمهور مختلف يقرأ كل كتاب، وبالتالي قد يكون من المفيد تقديم الموضوعات ذات الأهمية المتشابهة في كتب مختلفة لتلبية احتياجات وتوقعات القراء المختلفين او التكامل والاستكمال فقد يكون الفصلان المتشابهان في كتابين مختلفين جزءًا من مسار تفصيلي أو شامل يتطلب تقديمه في سياقات مختلفة ويمكن أن يكون هذا الاختلاف في السياقات مفيدًا لتكملة الفهم أو توضيح العلاقات بين الموضوعات المختلفة وايضاً الأسباب الترويجية والمالية فقد تكون هناك أسباب ترويجية ومالية، خاصةً سيما ان الدولة العراقية كانت تخصص مقابل مالي كمنحة للتأليف[٩٥]، اذ يعتمد معيار قيمتها على عدد الصفحات وبالتالي، يمكن أن يكون هذا أحد الأسباب التي تفسر منهج العلي في تضمين الفصول المتشابهة في كتب مختلفة.

بهذه الطرق، تمكن المؤرخ الدكتور العلي أن يبرز الجوانب المختلفة لموضوع معين من خلال تقديمها في كتب عدة مع الحفاظ على التنوع والاستيعاب لمختلف القراء والمهتمين بالموضوع.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الخاتمة:

١.ان صالح احمد العلي، خلال تجربته الأكاديمية في بريطانيا، طور معرفته وأسس تفكيره العلمي بعمق، ما زاد من قدرته على الإدراك والموضوعية. وهذه التجربة لم تُعزز فقط فهمه للتاريخ الإسلامي بل جعلته أيضًا ناقدًا لاذعًا للدراسات الاستشراقية.

٢. المؤرخ صالح أحمد العلي عكس في دراساته أهمية السيرة النبوية كجزء لا يتجزأ من التاريخ الإسلامي، حيث لم يخصص كتابًا مستقلًا لها في مراحله الأكاديمية المبكرة، بل ضمنها في القسم الثالث من كتابه "محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام" تحت عنوان "حياة الرسول والدعوة الإسلامية في مكة". ومن خلال هذا العمل، أظهر العلي كيف أن فهم السياق التاريخي لمكة قبل ظهور الإسلام يساهم بشكل كبير في فهم أعمق للسيرة النبوية ونشأة الدعوة الإسلامية، مؤكدًا على الأهمية الكبيرة للسياق التاريخي في تفسير الأحداث وتحليل الظواهر الاجتماعية والثقافية والدينية التي شكلت خلفية مهمة لتلك الفترة.

٣. كان ينتقد الأخطاء في الكتابات الاستشراقية حول دور العرب ومنجزاتهم، وهذا دفعه للتأكيد على أهمية إبراز الحقائق التاريخية والمكانة الفعلية للعرب في الحضارة الإنسانية.

٤. الدكتور صالح العلي ينقد الاستشراق باتجاهين: الأول يثمن فيه جهود المستشرقين في تحقيق المخطوطات العربية ودراسة العلوم العربية، والثاني يتضمن نقده للتصورات الاستشراقية حول تاريخ العرب في الإسلام، مشيرًا إلى أن بعض هذه النتاجات تحمل شبهات وتصورات مشوشة. ويعترف بجهودهم في دراسة التاريخ العربي قبل الإسلام لكنه ينتقد الآراء المتعلقة بالإسلام والعرب بعد ظهوره، مستندًا في ذلك إلى الحقائق التاريخية ويظهر تقديره للأعمال الاستشراقية في القرنين التاسع عشر والعشرين، مع الحفاظ على نقد موضوعي للجيل القديم من المستشرقين.

الهوامش والمراجع:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١ كلية الاداب، جامعة بغداد، اضبارة شخصية، وفق شهادة الجنسية العراقية رقم ٧٥٩١ الصادرة في بغداد بتاريخ ١٩٣٧/٩/٢٢م ؛هوية الاحوال المدنية المرقمة ٣٥١٧٥٧ الصادرة من دائرة جنسية الاعظمية بتاريخ ٢٠٠٠/٥/٢١م، الصحيفة ٧١٢١٥.

٢ ينظر: المطبعي، حمدي، المؤرخ صالح احمد العلي، ط١، (بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٢م)، ص٥ ؛ الكعبي، حسين مايع، المؤرخ صالح احمد العلي وجهوده في دراسة التاريخ ، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية التربية للعلوم الانسانية، ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٣م)، ص٩ ؛ الكاني، ضياء محسن عبد الرزاق جعفر، اتجاهات دراسة الدولة العباسية في كتابات المؤرخين العراقيين في القرن العشرين،أطروحة دكتوراه غير منشورة (كلية الاداب ،جامعة الكوفة ،٢٠٢٢م)، ص٤٣.

٣ حميد، مها سعيد، تاريخ بغداد عند مؤرخي الموصل، بحث منشور في مجلة مجلة التربية للعلوم الانسانية، المجلد٣، العدد الخاص، ٢٠٢٣,ص٥٤١.

٤ البلداوي، عادل تقي، الرواد الاكاديميون ودرورهم في بناء المدرسة التاريخية العراقية المعاصرة فكراً ومنهجاً، ط١، (بغداد، مؤسسة ثائر العصامي، ٢٠١٦م)، ص٦٣.

٥ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح، ص١٥-١٦.

٦ المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٢١.

٧ مجيد، الدكتور عبد العزيز الدوري، ص٦٢١.

٨ المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٥.

٩ العلي، صالح احمد، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري، ط١، (بيروت- دار الطليعة، ١٩٦٩م)، ص٣.

١٠ الطائي، ذو النون يونس، أ.د. صالح احمد العلي (١٩١٨-٢٠٠٣م)، المنهج والآراء التاريخية بحث منشور في مجلة دراسات موصلية، (العدد٤٠)، نيسان (العراق - ٢٠١٣م)، ص٢-٣.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

١١ المطبعي، المؤرخ الدكتور صالح احمد العلي، ص٥-٦ ؛ جبار، الاء عبد الكاظم، الدكتور صالح احمد العلي ودوره في التحقيق والمنهج التاريخي، بحث منشور في مجلة اهل البيت، (العدد١٦)، (العراق -٢٠١٤م)، ص٥٠٧-٥٠٨.

١٢ كلية الاداب- جامعة بغداد، اضبارة شخصية (خلاصة خدمة).

١٣ الكعبي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٢٠.

١٤ ملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد، ص٢٦-٢٧.

١٥ الكعبي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٢١.

١٦ كلية الاداب- جامعة بغداد، اضبارة شخصية، ورقة (وظائف حكومية في العهدين العثماني والعراقي وفي الحكومات الاخرى).

١٧ كلية الاداب- اضبارة شخصية (خلاصة خدمة).

١٨ المطبعي، مؤرخ صالح احمد العلي، ٢٢-٢٣.

١٩ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد، ص٢٨.

٢٠ الكعبي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٢٣.

٢١ المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٢٣-٢٤.

٢٢ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد، ٣٥-٣٦.

٢٣ حميد، تاريخ بغداد عند مؤرخي الموصل، ص٥١٨.

٢٤ ملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد، ص٣٦.

٢٥ المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٢٦-٢٧.

٢٦ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد، ص٤٢.

(٢٧) A.Hourani Europe and the middle Eest (London MC Millan ١٩٨٠)

٢٨ الكعبي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٢٥-٢٧.

٢٩ ملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد، ص٤٣.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٣٠ المرجع نفسه، ص٤٤.

٣١ ملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد ، ص٤٢.

٣٢ ينظر: ط٢، (بغداد، دار المعارف، ١٩٣٥م)، ط٢، (بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٩م).

٣٣ المرجع نفسه، ص١٠.

٣٤ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح العلي، ص٤٥.

٣٥ المرجع نفسه، ص٣٦.

٣٦ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح العلي ،ص٤٧.

٣٧ المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٣٠ ؛ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد، ص٤٨.

٣٨ المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٢٨-٤٩.

٣٩ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور الح احمد، ص٤٨-٤٩.

٤٠ كلية الاداب-جامعة بغداد، اضبارة شخصية، العدد ٢٣٠٩، التاريخ ١٩٤٩/٩/١٧م.

٤١ كلية الاداب-جامعة بغداد، اضبارة شخصية، العدد ٣٢٥٧١، التاريخ ١٩٤٩/١١/٥.

٤٢ كلية الاداب-جامعة بغداد، اضبارة شخصية، العدد ١٢١٢١، التاريخ ١٠ نيسان ١٩٥٠م.

٤٣ كلية الاداب- جامعة بغداد، العدد ١٣٦٨٢ في ٢٥ نيسان ١٩٥٠.

٤٤ كلية الاداب-جامعة بغداد، اضبارة شخصية العدد ٣٢٤٧٠ التاريخ ١٩٥٠/١١/١١ بموجب الارادة الملكية المرقمة ٢٢٥ المؤرخة ١٩٥٠/٤/١٢.

٤٥ المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٣١.

٤٦ كلية الاداب-جامعة بغداد، اضبارة شخصية، العدد ٣٦/س، التاريخ ١٩٥٤/١٠/٢٥.

٤٧ الكعبي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٣١.

٤٨ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد، ص٧٠-٧١.

٤٩ كلية الاداب- جامعة بغداد، اضبارة شخصية العدد ٣٦٧٤ التاريخ ١٩٥٦/٨/٤.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٥٠ كلية الاداب–جامعة بغداد، اضبارة شخصية، العدد ٧٠٧٥١، التاريخ ١٩٥٦/٧/٨م.

٥١ المصدر نفسه، هامش الوزير.

٥٢ مؤسسة خيرية اسسها كالوست سركيس كولبنكيان وهو رجل اعمال ارمني الاصل تركي المولد ولد في القسطنطينية عام (١٨٦٩م) ارسله والده الى لندن لدراسة هندسة البترول ثم ذهب لدراسة الصناعات النفطية الروسية في باكو ثم انتقل الى بريطانيا لعقد صفقات في مجال البترول وهو لايزال في العشرينات من عن عمره وعمل مستشارا ماليا للحكومة العثمانية وكان له الدور المتميز والاكبر في تأسيس شركة النفط التركية كما عمل ملحقا تجاريا لسفارة ايران في باريس حيث تمتع بالحصانة الدبلوماسية ثم انتقل الى لشبونة وتوفى هناك عام (١٩٥٥) وكان له الدور الكبير في اكتشاف النفط في العراق مقابل نسبة ٥٪ لذلك كان يلقب بالمستر خمسة بالمائة، ينظر : العاني, نوري عبد الحميد خليل: التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق, ط١, جامعة بغداد, (بغداد١٩٨٠م)، ص٢٠؛ الاسدي، علاء محمد: هل كان كولبنكيان مؤسس المسؤولية الاجتماعية للشركات النفطية، مقال منشور في جريدة الزمان، ع (٥٣٥٥)، السنة (١٨)، (٢٠١٦/٣/١م), ص١٦.

٥٣ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد، ص٧٢.

٥٤ الكعبي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٣٢.

٥٥ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد، ص٨٩–٩٠.

٥٦ المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٤٨.

٥٧ العلي، صالح احمد، اعمال المجمع العلمي العراقي وانجازاته خلال دورته الاولى بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي،(المجلد ٣١)، كانون الثاني،(بغداد– ١٩٨٠م)، ص٢٦١.

٥٨ الكعبي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٣٦–٣٨.

٥٩ ينظر: الملا جاسم، الاستاذ المؤرخ الدكتور صالح احمد، ص١٢٠–١٢١؛ حميد، تاريخ بغداد عند مؤرخي الموصل، ص٥١٩.

٦٠ الكعبي، المؤرخ صالح احمد العلي ص٤١–٤٧.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٦١ المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٩٩-١٣٣.

٦٢ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد، ص٣٧.

٦٣ المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٢٩.

٦٤ ترجمة كتاب علم التاريخ عند المسلمين لروزنتال.

٦٥ المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٢٧.

٦٦ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد، ص٤٧.

٦٧ المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص١٤.

٦٨ المرجع نفسه، ص٤٩.

٦٩ المرجع نفسه، ص٥٢.

٧٠ ينظر: روزنتال، علم التاريخ عند المسلمين.

٧١ العلي، محاضرات في تاريخ العرب،ط٢،(جامعة بغداد -١٩٥٤م) ص٢٥٦.

٧٢ العلي، مكانة العلم ودوره في حضارتنا بين الماضي والمستقبل، بحث منشور في مجلة رحلة في الفكر والتراث، عدد اصدرته جامعة بغداد في استقبال القرن الخامس عشر الهجري (بغداد، ١٩٨٠م)، ص١٥٩.

٧٣ محاضرات في تاريخ العرب، ص٢٥٥-٢٥٦.

٧٤ ذكر الدكتور صالح العلي في كتابه محاضرات في تاريخ العرب ,ط٢ , ١٩٥٤، ص٣٤٦,اسم المستشرق كريمر، والغريب انه عندما اعاد طباعة الكتاب تحت عنوان تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، ط٢، ٢٠٠٣، غير اسمه الى جرمة، ص٣٧٥.

٧٥ محاضرات في تاريخ العرب، ص٣٤٦-٣٤٧.

٧٦ محاضرات في تاريخ العرب، ص١٦٥-١٦٩.

٧٧ محاضرات في تاريخ العرب، ص٣٦٥-٣٦٩.

٧٨ سورة العنكبوت، اية ١-٣.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٧٩ سورة البروج، اية ١٠.

٨٠ محاضرات في تاريخ العرب، ص٢٣٨.

٨١ المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٣٣.

٨٢ محاضرات في تاريخ العرب، ص٣.

٨٣ المرجع نفسه، ص٤.

٨٤ ينظر: المرجع نفسه.

٨٥ العلي ،محاضرات في تاريخ العرب ، ص٧-١٢٠.

٨٦ المرجع نفسه، ص١٢١-٢٣٨.

٨٧ المرجع نفسه، ص٢٣٩-٣٧٩.

٨٨ العلي ،محاضرات في تاريخ العرب ، ص٤.

٨٩ الملا جاسم، المؤرخ الاستاذ الدكتور صالح احمد، ص٧٣.

٩٠ ينظر، العلي، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، ط٢، ٢٠٠٣.

٩١ المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٨م.

٩٢ ط٤، (بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،٢٠١٥م).

٩٣ المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٩م.

٩٤ ط١، (بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠١م).

٩٥ كلية الاداب- جامعة بغداد، اضبارة شخصية العدد ١٨٢٧/٢٦/١٠ التاريخ ١٩٥٢/٦/٤، العدد ٦٤/٢٦/١٠ التاريخ ١٩٥٣/١٠/٤ ؛ العدد ٢٠٨٤ التاريخ ٢٢، ٧، ١٩٥٣، العدد ١٤٢٦ التاريخ ١٩٥٠/١١/٤.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أهمية السياسة الإعلامية والتحليل الإخباري في معالجة الازمات في العراق– أزمة المياه أنموذجا

The importance of media policy and news analysis in the water crisis in Iraq: a conceptual approach

أ.د. حامد حسينيان
الباحث أكرم جفات كريم محمود
جامعة الأديان والمذاهب/ إيران
Prof Dr.Hamid Hosseinian
Researcher Akram Jafat Karim
University of Religions and Sects/Iran

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.178(A).21713

الملخص:

تكمن أهمية البحث في إيجاد سياسة إعلامية فاعلة من خلال الأدوات التحليل الإخبارية لتحقيق الأهداف مما يسهم في تسليط الضوء على أزمة المياه التي تعد من المشاكل الخطيرة، مما يحتم على الحكومة والجهات ذات العلاقة في تحقيق الموائمة بين التوجه الحكومية والسياسة الإعلامية والاخبارية لتسليط الضوء على المستوى المحلي والمستوى الدولي وفق الأطر القانونية واستحقاق العراق التاريخي والجغرافي الذي كفلته القوانين الدولية التي ترسم العلاقة بين الدول المشتركة في الأنهر سوء دول المنبع أو دور المصب، مما يجعل الإعلام الوسيلة الفاعلة والمهمة لجلب الحقوق المائية لنهري دجلة والفرات، وهذا يعتمد على التنويع الإعلامي وعلى تبني سياسة إعلامية كفوئة من شانها أن تعطي الوعي الاجتماعي والسياسي في المجتمع كالحقوق المائية للعراق وكيفية مجابهة أزمة التصحر وقلة المياه التي سببها الاحتباس الحراري وإيجاد الطرائق الحديثة التي تتعلق بإدارة المياه وكذلك إلزام الدول بالقوانين والاتفاقيات الدولية التي تعطي الحقوق المائية بين الدول المتشاطئة بما فيها تركيا والعراق.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الكلمات المفتاحية: السياسة الإعلامية، التحليل الإخباري، معالجة الازمات، أزمة المياه، العراق.

Abstract:

The importance of the research lies in creating an effective media policy through news analysis tools to achieve the objectives, which contributes to shedding light on the water crisis, which is one of the serious problems. This requires the government and relevant authorities to achieve harmony between the government's approach and the media and news policy to shed light on the local and international levels in accordance with the legal frameworks and Iraq's historical and geographical entitlement guaranteed by international laws that define the relationship between countries sharing rivers, whether the source countries or the downstream countries. This makes the media an effective and important means to bring about water rights for the Tigris and Euphrates rivers. This depends on media diversification and the adoption of an efficient media policy that would provide social and political awareness in society, such as Iraq's water rights and how to confront the desertification crisis and water scarcity caused by global warming, and finding modern methods related to water management, as well as obligating countries to adhere to international laws and agreements that grant water rights between riparian countries, including Turkey and Iraq, and obtaining appropriate water shares.

Keywords:Media policy, news analysis, crisis management, water crisis, Iraq.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 **International License.**
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المقدمة:

يواجه العراق اليوم اخطاراً حقيقية كونه يعتمد على مياه مصادرها بالكامل تقع خارج حدوده . فالعراق يعتمد في حاجاته الى المياه على نهري دجلة والفرات، وهذان النهران شكلا أهمية كبرى في تاريخه والذي سمي ببلاد ما بين النهرين، وبلاد الرافدين ولما كانت مصادر ومنابع هذين النهرين تقع خارج حدود العراق الأقليمية فهذا يعني عدم استطاعته التحكم بمنابعهما ومصادرهما وبالمشاريع المقامة عليهما خارج حدوده.

يضطلع الاعلام بمهام كبيرة وخطيرة في المجتمع، اذ يرى المتخصصون انه أحد الاركان المهمة لتطوير البنى الاجتماعية والثقافية والسياسية في اطار وسائل الاتصال المختلفة .

وانطلاقاً من هذا الفهم فان ارتباط الاعلام بالسياسة يوضح حقيقة كون الاعلام يستطيع ان يخدم العمل السياسي بشرط ان يعد له اعداداً جيداً وان تتوافر له الموارد البشرية والمادية المطلوبة. لذلك وضعت النظم السياسية المختلفة في العالم فلسفة خاصة للاعلام تستمد اصلاً من السياسة التي تنتهجها الدولة، لذا تستمد السياسة الاعلامية في أي دولة خصوصياتها واهدافها واتجاهاتها من العقيدة السياسية لتلك الدولة ونظامها السياسي القائم وتسير وفقاً لذلك· وللاهمية التي توليها النظم السياسية للاعلام، وضعوه مرآة عاكسة للسياسة بدليل تأكيد الكثير من الباحثين ان الاعلام هو الوجه الآخر للسياسة، فأن أي زعيم سياسي لا بد ان يولي الاعلام ووسائله قدراً معيناً من الدعاية والاهتمام يكبر أو ينقص تبعاً لحجم المسؤولية السياسية ومنهج التفكير عند هذا القائد أو ذاك.

ولعل هذا التفاعل الحيوي ما بين السياسة والاعلام يجعل من الضروري امتلاك الاعلام لرؤية سياسية امراً مهماً، تجعله ضمن مستويات السياسة الداخلية والخارجية وسيلة لتحقيق أهداف يحددها القرار السياسي، وبالتالي فان هوية الرسالة تعتمد الموقف السياسي وتعكسه. ان أزمة المياه التي تعصقف في المنطقة والعراق تحديداً هي ليست فقط محصورة بذلك بل هي امتدت إلى أكثر دول العالم المتشاطئة فيما بينها نتيجة الظروف الجوية وظاهرة الاحتباس الحراري التي أدت إلى شحة المياة وقلة تساقط الأمطار مما سبب مشاكل جيوسياسية واقتصادية وأمنية على المنطقة برمتها، وهنا يأتي دور السياسة الإعلامية والتحليل الإخباري في تسليط الضوء على جانب مهم وحيوي مرتبط بجميع

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

مفاصل الحياة للانسان مما يحتم الأهمية القصوى بالعمل نحو توضيح الصورة عن مشاكل المياه سواء كانت في الداخل أو مع الدول المتشاطئة لإبرازها للرأي العام والرأي الدولي والمنظمات الدولية التي تعنى بهذا الجانب.

المبحث الأول: منهجية البحث:

أولا: مشكلة البحث

ان للسياسة الإعلامية تأثير كبير في أزمة المياه في العراق، انطلاقا للوصول الى عمل إعلامي متميز يجب ان يكون هناك التنويع الإعلامية والتحليل الإخباري ومن منظور شامل في المادة الإعلامية التي تقدمها الوسائل الإعلامية، اذ يعد التحليل الإخباري احد المفاهيم الديناميكية والتي تركز على جوهر الاعمال الإخبارية ومدى تحليلها بالجمهور المحلي والخارجي وامكانية تكييف السياسة الإخبارية وجعلها اكثر تأثير للوصول الى أهداف النتاج الإعلامي الذي تتبناه الحكومة. وهذه سيساهم في صياغة واتخاذ القرار الخاص بأزمة المياه من اجل الوصول الى اهداف تساهم في تسليط الضوء على أزمة المياه في العراق لذا تكمن مشكلتنا بالآتي :

(هل ان للسياسة الإعلامية والتحليل الإخباري لها دور في تسليط الضوء على أزمة المياه في العراق؟)

وهنا سينبثق عدد من تساؤلات البحث ومنها :

أ – هل للسياسة الإعلامية تركيز على أزمة المياه في العراق؟

ب– هل هل التحليل الإخباري له دور وفعالية في تسليط الضوء في موضوع أزمة المياه في العراق؟

ج– هل التنويع الإعلامي له أهمية في تحقيق أهداف الإعلام الحكومي مما يحصل من أزمة في المياه؟

ثانيا: أهداف البحث

بعد ان تم توضيح المشكلة الرئيسية وتساؤلات البحث فلابد من تحديد الاهداف النهائية التي تسعى البحث الحالية الوصول اليها لتحقيق غاياتها وتمكين الاستفادة منها من لدن متبني السياسة الإعلامية وهذه الاهداف هي :

١– مدى توافر القدرة للسياسة الإعلامية الحكومية على بث ثقافة ترشيد المياه والحفاظ على هذه الثروة المهمة في حياة المجتمع .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢- إيجاد مستوى الالتزام الذي يمكن ان توفره المؤسسات الإعلامية وخصوصاً التي تخضع لسياسة الحكومة في تحقيق أهداف من شأنها أن تساهم في تقليل من مشاكل المياه التي تحصل في البلد.

٣- معرفة الدور الذي يؤديه التحليل الإخباري من خلال وسائل الإعلام المتنوعة في دعم قضية أزمة المياه للوصول الى تحقيق سبل التعامل معها على المستوى المحلي والاقليمي والدولي وحتى على مستوى القانون الدولي..

٤- معرفة دور الجمهور في تحقيق ترشيد كفوء للمياه وطرائق الحديثة في استخدام المياه خصوصاً في المجالات الزراعية والصناعية .

٥- معرفة طبيعة العلاقة بين مبادئ السياسة الإعلامية والتحليل الإخباري وأزمة المياه.

ثالثا: أهمية البحث

على الرغم من الاهمية الاستراتيجية التي تقدمها السياسة الإعلامية اليوم وخصوصاً المؤسسات الإعلامية ذات التوجه والتركيز على الأداء الحكومي وانعكاس ذلك على أزمة المياه والمحافظة على الشريان الحيوي في الحياة أو وهو الماء وهذا سيخلق نوع من الوعي الاجتماعي لدى الناس لطبيعة وطرائق الاستخدام للمياه مما يجعل من السياسة الاعلامية ذات ثقة في التكامل الداخلي والخارجي لأزمة المياه.

المبحث الثاني: الإطار النظري للبحث:

مفهوم وتعريف السياسة الإعلامية:

من أجل الوصول الى مفهوم واضح للسياسة الاعلامية أو الاتصالية لا بد من توضيح ذلك التطابق الضمني لمفهوم الاعلام والاتصال لكونهما أكثر المصطلحات ذكراً في المصادر الاعلامية ووسائل الاعلام المختلفة والذي يتبين من التعريفات التي وضعت لكل منها، اذ يعرف بعض المختصين الاعلام بأنه نشر المعلومات السليمة والدقيقة بحيث تؤثر في الناس تأثيراً واعياً الهدف منه التنوير وتعريف الجماهير بالحقائق الواجبة لخدمة الحقيقة والمجتمع والافراد [١].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يرى آخرون الاتصال بأنه فن نقل المعلومات والافكار والاتجاهات من طرف الى آخر من خلال عملية اجتماعية معقدة، تنطوي على عملية تفاعل حيث تعتمد اعتماداً كاملاً على الاتصال الذي لا يحصل أي تفاعل اجتماعي بدونه، أي لا يحصل تأثير متبادل في السلوك من خلال الكلام والاشارات، باعتبار ان موقف التفاعل الاجتماعي يتضمن ذات تنظيم نفسي واجتماعي هي الافراد والجماعات وعمليات معرفية متعددة كالاحساس والادراك والتفكير وما يترتب على هذه العمليات من تغييرات في سلوك الفرد أو الجماعة[٢].

اذن نستنتج من هذين التعريفين ان هناك تطابقاً ضمنياً بين مفهومي الاعلام والاتصال يتضح من كون الاعلام نشاطاً اتصاليا تنسحب عليه كافة مقومات النشاط الاتصالي ومكوناته الأساسية وهي مصدر المعلومات والرسائل الاعلامية والوسائل الاعلامية التي تنقل هذه الرسائل الى جمهور المتلقين والمستقبلين للمادة الاعلامية، وترجع الاثر الاعلامي[٣].

وانطلاقاً من هذا التطابق، وضع الباحثون عدة تعريفات للسياسة الاعلامية الاتصالية التي تعرف بأنها مجموع المبادئ والمعايير التي تحكم نشاط الدولة تجاه عمليات تنظيم وادارة ورقابة وتقييم ومواءمة نظم واشكال الاتصال المختلفة، على الاخص منها وسائل الاتصال الجماهيري والاجهزة الرئيسية للمعلومات من أجل تحقيق افضل النتائج الاجتماعية الممكنة في اطار النموذج السياسي والاجتماعي الذي تأخذ به الدولة[٤].

ويعرفها اخرون بأنها الممارسات الواعية والمدروسة، والسلوكيات الاتصالية في مجتمع ما والتي تهدف الى تلبية الاحتياجات الاتصالية الفعلية من خلال الاستخدام الامثل للامكانيات أو المصادر البشرية والطبيعية في المجتمع[٥].

ومن هذا نستنتج ان السياسة الاعلامية تنبع من طبيعة الحقائق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية الخاصة بها ولا يمكن ادراكها الا من خلال معرفة السياق العام لهذه الحقائق والبيئة التي تحيط بها .

ويؤكد المختصون بحقل السياسة والاعلام وجود مؤشرات لظهور السياسة الاعلامية تحدد دورها في المجتمع وتبنى على اساسها فلسفتها الخاصة بها، ومن هذه المؤشرات طبيعة النظام السياسي وعلاقة الفرد بالدولة ونظام العقيدة فيه[٦].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وتتفاوت المجتمعات في العالم بدرجة اكتساب المعرفة ومقدار التطور الحاصل في شتى ميادين الحياة الامر الذي ينعكس على مدى وضوح الرؤية للسياسة الاعلامية المتبعة من دولة لاخرى، وقد يكون مقدار التطور مقياساً لذلك، ولا يعني– بالضرورة – ان تكون .. السياسة الاتصالية معلنة أو مكتوبة في وثيقة ما، بل ان القليل من مكونات السياسة هو الذي يدون، وطبيعي ان عدم وجود هذه الوثيقة لا يعني عدم وجود سياسة اتصال، ولكنه يعني ان الصورة غامضة غير واضحة المعالم، وهو ما ينبغي ان تبذل الجهود لتفاديه[٧].

ويركز الباحثون على اعتبارات عدة موجهة وضابطة للنظام الاتصالي وما يحتويه هذا النظام من مكونات مختلفة الا أن السياسات الاتصالية تتناول النظام الاتصالي كله بمكوناته وهياكله ووظائفه وجوهره ومضمونه الى جانب مجموعة من الاعتبارات المتنوعة الضابطة والموجهة للنظام مثل الاعتبارات السياسية والتشريعية والاجتماعية والاخلاقية والتقنية والاقتصادية، والادارية والقانونية والبحثية .. [٨] .

انواع السياسة الإعلامية:

السياسة الاعلامية تكمن في انها مجموعة من المبادئ والمعايير التي تحكم نشاط الدولة من أجل تحقيق افضل النتائج الاجتماعية الممكنة في اطار الانموذج السياسي والاجتماعي الذي تأخذ به الدولة، وان دراسة السياسة الاعلامية تجعل تطرق الباحث الى السياسات الاعلامية في الوطن العربي امراً ضرورياً، فهناك نوعان منها على صعيد بناء الرسالة الاعلامية وهما :

١- السياسة الاعلامية على المستوى القطري[٩] :

تمثل هذه السياسات توجهات النظام السياسي واهدافه المركزية متبنية الفكر السياسي للدولة على مستوى السياسة الداخلية والخارجية.

وعادة ما تعكس فلسفة الدولة ونظامها من خلال الربط بين خطط الدولة الانمائية وسياسة الاعلام الداخلية للتعبير عن مجمل النشاط الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وتشترك السياسة الاعلامية الوطنية لكل قطر عربي بسمات مشتركة يعبر عنها بمضمون الرسالة الاعلامية، فهي تركز على الشخصية الوطنية لتلك الدولة وحماية الدولة من الغزو الثقافي والاعلامي والتعبير عن ايديولوجية الدولة والمشاركة في الحملات التنموية والثقافية والاجتماعية .

٢- السياسة الاعلامية على المستوى القومي ١٠

تتضح هذه السياسة من خلال تعريف الاعلام العربي المشترك بانه النشاط الاعلامي والدعائي الذي تمارسه مؤسسات جامعة الدول العربية لتحقيق اهداف وغايات من شأنها التعبير عن مصالح الامة العربية سياسياً واعلامياً وعربياً ويقف في مقدمتها الصراع العربي الصهيوني بعده قضية العرب المركزية فضلاً عن التعبئة المعنوية والسياسية والقومية للانسان العربي .

ان اختلاف الانظمة في العالم يحتم على الاعلام والقائمين عليه التكيف او التأقلم مع النظام الذي تسير عليه الدولة، فهنالك النظام الليبرالي الذي يسمح بموجبه اطلاق حق العمل الاعلامي للمواطنين جميعاً، ولا يعني اطلاق مثل هذا الحق الابتعاد عن احترام الدستور للدولة والمس بالحياة الشخصية للافراد بحجة منح الحرية الى اقصاها، بل ان المؤسسات الاعلامية تلزم العاملين فيها بشروط العمل الذي يُعد أحد ابواب السياسة الاعلامية الداخلية للمؤسسة.

ومن جانب اخر فان هناك انظمة تنحو منحى اشتراكياً وتتبع المركزية في ادارة نظام الاتصال والاعلام فيه بحيث تشترط على من يريد ممارسة العمل الاعلامي الحصول على ترخيص مسبق من الحكومة وهذا ما نجده بوضوح في النظام الاتصالي المتبع في العراق للمدة من ١٧ تموز ١٩٦٨ الى ٩ نيسان عام ٢٠٠٣، كما ان هناك انظمة اخرى تأخذ باسلوب القيد المسبق لدى الاجهزة الحكومية قبل مزاولة العمل الاعلامي كما في دولة الامارات العربية المتحدة [١١].

اذن السياسات الاعلامية –كما عرفنا من قبل – تترجم إرادة السلطة السياسية ونظامها الدستوري والقانوني.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تعد التنظيمات المهنية الجهة المعنية أساساً بتنظيم حقوق القائمين بالاتصال وحمايتهم لان هذه التنظيمات –في مجالات الاتصال والاعلام – هي احد الاجهزة المشاركة في وضع السياسات الاتصالية والاعلامية في جوانبها المهنية والعملية وتحدد التزاماتهم المهنية ومسؤولياتهم وواجباتهم حيال المهنة وحيال المجتمع ووضع اخلاقيات ومواثيق الشرف المهنية ومراقبة تطبيقها، الى جانب الاشراف على الممارسة المهنية نفسها ويتباين شكل هذه التنظيمات المهنية وطبيعتها تبعاً للايديولوجية القائمة التي تسمح بـ/ او تقوم هي بانشاء التنظيم المهني. ففي الدولة الليبرالية يشترك القائمون بالاتصال على اساس تعاوني في تنظيم الممارسة المهنية في اطار نقابي، وفي الدول الاشتراكية تضطلع هذه التنظيمات المهنية بمهام ومسؤوليات مكثفة، فقد تتولى هذه التنظيمات ادارة المؤسسات ومباشرة عمليات التدريب واجراء البحوث.

اما الضمانات المهنية التي تسعى اليها هذه التنظيمات فتشمل حق الاعلامي في الاطلاع على الحقائق وعدم جواز الضغط عليه لافشاء أي سر من اسرار المهنة، وحريته في الاحتفاظ بسرية مصادره كلها، وعدم جواز اعتقاله او حجزه او توقيفه او التحقيق معه بسبب المهنة الا عن طريق السلطات القضائية غير الاستثنائية، وعلى النقابة ان تنيب احد المحامين للدفاع عنه[١٢]

يضطلع حارس البوابة في العمل المهني الاعلامي بأهمية كبيرة بسبب دوره المؤثر في الاحتكام للقيم التي تمكنه من انتقاء الاخبار والموضوعات الصالحة للنشر من عدمها .

ان وجود سلسلة من حراس البوابة في العمل الاعلامي يعني ان المادة الاعلامية تمر بعدة مرشحات قبل اقرارها بشكلها النهائي .

كما ان هذه السلسلة سوف تنتهي عند الحد الذي تصل فيه الاخبار أو الموضوعات الى حارس البوابة الرئيس والذي نسميه بمدير التحرير او مساعد رئيس التحرير الذي ينتقي هذه الموضوعات والأخبار ويقرر صلاحيتها للنشر[١٣] من عدمها وقد وصفه البرت ل. هستر بانه: ضمير الصحيفة، لأنه الشخص الذي يقف عند الباب

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الموصل بين الاعلامي وقارئ القصة الخبرية بصفته الحكم الاخير على الاسلوب والذوق والجودة، اذ تعتمد المصداقية– في معظمها– على هذه المعايير الثلاثة [١٤].

ولا شك في ان هناك جملة اعتبارات يضعها حارس البوابة الرئيس بالحسبان عند انتقائه للمادة الاعلامية الصالحة للنشر او ما نسميه بالقيم التي يحتكم اليها في اختيار المادة الاعلامية .

ولعل اول هذه الاعتبارات هو ما يتوافق مع السياسة الاعلامية النابعة من البيئة السياسية والايديولوجية والقانونية للدولة .

تخضع المؤسسات الاعلامية في اغلب دول العالم الى طبيعة النظام السياسي الحاكم في تلك الدول وتستمد سياستها منه. وتؤثر هذه السياسة وقوانين المطبوعات واللوائح المنظمة للعمل الاعلامي في ادارة المؤسسات تأثيرا مباشراً وغير مباشر، فهي تؤثر في طبيعة الرسالة الاعلامية كما تؤثر في التوظيف وعلى عملية النشر ذاتها، وفي اتخاذ القرار [١٥].

وتأتي تطبيقات السياسة الاعلامية للدولة على المؤسسات الاعلامية باشكال مختلفة للسيطرة عليها وبحسب طبيعة تلك السياسة، ففي الوطن العربي مثلاً هناك قيود قانونية مفروضة على المؤسسات، فضلاً عن وجود كوابح سياسية او اقتصادية او اجتماعية، الى عوامل ضغط داخلية ترتبط بطبيعة المؤسسة نفسها من حيث بيئتها التنظيمية وملاكاتها التي تتلخص بالعناوين الاتية [١٦]:

١. حق الدولة في منح الترخيص وسحبه والاشراف المباشر : فمثلاً وجود وزارات الاعلام في الوطن العربي تمتلك الحق في منح الترخيص وسحبه للمؤسسات الاعلامية كالمؤسسات الاعلامية ومؤسسات الطباعة والنشر بينما لا توجد في كثير من الدول الاوربية والاميركية وزارة الاعلام اصلاً. كما تقوم هذه الوزارات او الجهات المتخصصة بالرقابة بمتابعة المؤسسات الاعلامية ورصد ما تنشره مما يمكن عدّه مخالفات للسياسة العامة، كما في الاردن وتكون قرارات سحب الترخيص بناءً على درجة مخالفات المؤسسة الاعلامية لقوانين المطبوعات، والوجه الاخر لتطبيقات السياسة الاعلامية للدولة يكمن في اشرافها المباشر وملكيتها لوسائل النشر المختلفة .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كما ان الدولة هي التي تقوم بتعيين المديرين ووضع سياستها الاعلامية وهي التي تحدد ميزانيتها وتؤثر في الادارات بالضغط على الموظفين في وظائفهم

٢. السيطرة الاقتصادية عن طريق تحكم مالك وسائل الاعلام لها سواء أكان المالك هو الدولة أم الافراد وكذلك عن طريق تأثير المعلن في الادارة. وفيه يقرر مالك المؤسسة الاعلامية سياستها واهدافها ويقوم بتوجيهها سواء أكان هو مديرها ام لا .

٣. القوانين واللوائح المنظمة للاعلام، وفيه يحق للدولة منح الترخيص وسحبه.

تتجسد تطبيقات السياسة الإعلامية للدولة في مضمون الرسالة الاعلامية عن طريق فرض الرقابة التي تعرف بأنها حجب تداول الآراء والأفكار التي تتناقض والمفاهيم العامة لمجتمع من المجتمعات، إضافة الى قيام المجتمع برقابة أعمال الدولة كي لا تتعسف في استعمال السلطة [١٧].

التحليل الاخباري:

يعد التحليل الإخباري الخطوة الأولى لحصول الاعلامي على المعلومات والبيانات حول حدث او موقف معين[١٨].

فالدراسة التحليلية هي العملية التي تتضمن مجموعة الخطوات التي يقوم من خلالها المحرر الاعلامي بالبحث عن بيانات ومعلومات عن التفاصيل والتطورات والجوانب المختلفة لحدث أو واقعة أو تصريح ما[١٩].

بمعنى آخر يجيب على كل الأسئلة التي قد تتبارد إلى ذهن القارئ بشأن هذه الواقعة أو الحدث أو التصريح، ثم يقيم هذه المعلومات، ويحررها بأسلوب اعلامي مناسب وفي شكل اعلامي مناسب[٢٠].

الاعلام كغيره من العلوم الأخرى يتابع النمو المضطر للعالم وتتماهى معه في دعة وانسجام لهذا فلا غرابه في هذا لعنوان فهناك العديد من المجددين في وسائل الاعلام الذين يعترضون على نمطي الأساليب والقوالب وينادون بالتغير والتطوير ,إلا أن هذا التغيير لابد أن يكون وفق أسس علمية وموضوعية بحثه بعيداً عن العشوائية وعن التجديد من أجل التجديد ,كما أن الضغوطات التي تعرض لها الاعلام خلال العقود الماضية من داخل المؤسسات الاعلامية، ومن خارجها [٢١].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التغطية الإخبارية:

يقصد بالتغطية الخبرية عملية الحصول على البيانات والتفاصيل لحدث معين والمعلومات المتعلقة به، والإحاطة بأسبابه ومكان وقوعه، وأسماء المشتركين فيه وكيف وقع، وغير ذلك من المعلومات التى تجعل الحدث مالكاً للمقومات والعناصر التى تجعله صالحاً للنشر [٢٢].

ويرى أساتذة الإعلام أن مفهوم التغطية الخبرية يشتمل أيضا على تقويم المادة الإخبارية وتحريرها بأسلوب اعلامى مناسب وشكل اعلامى إخبارى مناسب[٢٣].

فالتغطية الخبرية إذن هى العملية التى يقوم من خلالها المحرر الاعلامى بالحصول على المعلومات عن التفاصيل والتطورات والجوانب المختلفة لحدث أو واقعة أو تصريح ما، إنها إجابة على كل الأسئلة التى قد تتبادر إلى ذهن القارئ بشأن هذه الواقعة أو الحدث أو التصريح أو تقييم لهذه المعلومات ثم كتابتها بأسلوب اعلامى مناسب[٢٤].

وهناك عدة أنواع للتغطية الاعلامية من حيث اتجاه المضمون هي:

١ – التغطية المحايدة :

وفيها يقدم الاعلامي الحقائق فقط، أي قصصاً إخبارية موضوعية خالية من العنصر الذاتي الشخصي, أي يعرض الحقائق الأساسية، والمعلومات المتعلقة بالموضوع، من دون تعمق او اضافة أبعاد للموضوع[٢٥].

٢– التغطية التفسيرية :

وفيها يجمع الاعلامي المعلومات المساعدة، أو التفسيرية، إلى جانب الحقائق الأساسية للقصص الإخبارية بهدف تفسير الخبر أو شرحه , حيث تتضمن هذه التغطية وصف الجو العام، المحيط بالحدث، أو وصف المكان، أو وصف الأشخاص، وذكر بعض المعلومات الخاصة بالخبر وعقد المقارنات. [٢٦]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣- التغطية المتحيزة أو الملونة

وفي هذه التغطية، يركز الاعلامي على جانب معين، من الخبر، وقد يحذف بعض الوقائع، أو يبالغ في بعضها، أو يشوه بعض الوقائع، وقد يخلط وقائع الخبر برأيه الشخصي، وهدف هذه التغطية هو تلوين، أو تشويه الخبر[٢٧].

لقد أدت الضغوط التي تعرضت لها الموضوعية والتطور التكنولوجي الهائل الذي رافق ثورة الاتصال والمعلوماتية بجانب منافسة الوسائل الاتصال الالكترونية من شبكات إخبارية ومحطات الإذاعة والتلفزيون والمجلات للجريدة مما أصبح في متناول الجمهور الحصول على الأخبار من مصادر مختلفة تمكنه من أن يوازن ويفاضل ويختار إلى تغيير عاداته في التغطية الإخبارية .

وان تطور عملية التغطية الخبرية في تعدد أساليبها أدى إلى بروز مصطلح (تكوين الأخبار) وما يطلق عليه في أدبيات الإعلام (صناعة الأخبار) وهو مصطلح يشير إلى حجم التغطية الإخبارية الهائل ,إن تشابك العوامل الداخلة في صناعة الأخبار وتعدد أساليب إعداد الخبر وسائل الاعلام وهى:

١ – وكالات الأنباء : ويقصد بوكالة الأنباء الوكيل أو الممثل للاعلام وغيرها من وسائل الإعلام، التى تشترك معظمها فيها، وهى تمتلك إمكانيات فنية تسمح لها بجمع الأخبار ونقلها إلى المؤسسات الإعلامية وغير الإعلامية أحياناً مقابل اشتراكات محددة، وتنفرد بالسيطرة على حركة نقل الأخبار العالمية أربع وكالات كبرى هي الاسوشيتد برس الأمريكية، واليونايتد برس انترناشيونال–الأمريكية وروبيترز البريطانية ، ووكالة الأنباء الفرنسية [٢٨].

٢- الإذاعات المحلية والأجنبية

لعل أبرز أمثلة هذا التعاون، ما يتم فى حقل الأخبار، فكما أن الطبيعى أن تذكر الإذاعة والتليفزيون نقلاً عن الاعلام بعض الأخبار المهمة، فكذلك يكون من الطبيعى أن تستعين الاعلام بشكل يومى بهذين المصدرين المهمين[٢٩].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاعلام مفهوم متعدد المعاني ، فهو (قائم منذ ان وجد الانسان على وجه الدنيا لكن وسائله هي التي تطورت باختراع الطباعة ، والاجهزة الالكترونية ، والاقمار الصناعية تطورا مذهلا زاد معه اهتمام العلماء والباحثين بهذه الظاهره القديمة ومحاولة اخضاعها للدراسة – العلمية) [٣٠]

والاعلام في اللغة (الاطلاع على الشيء فيقال ، اعلمه بالخبر ، اي ا طلعه عليه ، ومعناه في المصطلح الدارج ، هو اطلاع الجمهور بايصال المعلومات اليهم عن طريق وسائل متخصصة بذلك ، فينقل كل ما يتصل بهم من اخبار ومعلومات تهمهم وذلك بهدف توعية الناس ، وتعريفهم ، وخدمتهم بأمور الحياة) [٣١].

فالاعلام كما يراه العالم الالماني اوتوجروت (هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ، ولروحها ، وميولها ، واتجاهاتها في نفس الوقت) [٣٢]

وللاعلام وسائل تساعده على تحقيق معناه في المجتمع ، وتعرف وسائل الاعلام Mass Media على انها (تلك الوسائل التي تقدم المعلومات والحقائق للناس ، ومن ذلك الصحف ، والراديو ، والتلفزيون ، والسينما ، والكتاب ، ولا تكتفي هذه السائل بتقديم الحقائق ، والمعلومات فقط وانما تقوم ايضا بدور مهم في الترفيه ، والاعلام ، والتعليم ، والتوجيه ، والارشاد) [٣٣].

في حين يؤكد الدكتور حامد زهران على ان الاعلام (هو عملية نشر ، وتقديم معلومات صحيحة ، وحقائق واضحة ، واخبار صادقة ، وموضوعات دقيقة ، ووقائع محددة ، وافكار منطقية او اراء راجحة للجماهير مع ذكر مصادرها خدمة للصالح العام) [٣٤].

ان المفهوم الاجتماعي للاعلام بقوله انه قد (نشأ تلبيه لحاجة الانسان الى الاتصال ، وهو حاجة انسانية نشأت منذ نشوء المجتمعات البشرية ، حاجة الفرد لكي يتصل بغيره من الافراد يتبادل معهم المعلومات ، والافكار ، ويعبر عما في نفسه ، ويتلقى من الاخرين ما لا يعرف ، ويعطيهم ما يعرف ، ثم حاجة الجماعة لتتصل بعضها مع البعض الاخر لتحقيق نفس الغرض) [٣٥].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ان الاعلام ووسائله قد نشأ تلبية لحاجة الناس الىالاتصال ، وهذه الحاجة بدأت منذ بدأ نشوء المجتمعات الانسانية [٣٦].

فاعلام ليس وليد الساعة ، لانه عملية قديمة قدم الانسان نفسه ، وهو حاجة تولدت من كون الانسان اجتماعي بطبعه .

واذا ما تتبعنا تاريخ الانسان ، والحضارات الانسانية ، ومنذ استقرار الانسان ونشوء الاسرة ، فالقبيلة ، فالدولة ، وما احتواه هذا التطور من العلاقات الاجتماعية من البساطة الى التشابك في المصالح وتعدد المشاكل ، كان لابد من وجود تنظيم لتلك العلاقات ووسيلة لتوضيح ونقل وجهات النظر المختلفة [٣٧].

أزمة المياه في العراق:

ان العراق دولة (مصب) فانه سيكون الأكثر تضرراً من هذه السياسات اذا لم يضمن حقه من قبل دولة (المنبع) تركيا، لكن هذه الحقوق لم تحترمها تركيا بالرغم من وجود أكثر من ١٣ معاهدة وبيان مشترك موقعة من قبل تركيا لضمان حقوق كل من سوريا والعراق.

وفيما يأتي أهم المشكلات والتحديات الاقتصادية التي تواجه الموارد المائية في العراق الناجمة عن ماقامت به تركيا من مشاريع سدود وخزانات على نهري دجلة والفرات، والتي تشكل تهديداً مباشراً للأمن المائي في العراق :

١-مشكلة العجز المائي :

يواجه العراق اليوم اخطاراً حقيقية كونه يعتمد على مياه مصادرها بالكامل تقع خارج حدوده . فالعراق يعتمد في حاجاته الى المياه على نهري دجلة والفرات، وهذان النهران شكلا أهمية كبرى في تاريخه والذي سمي ببلاد ما بين النهرين، وبلاد الرافدين ولما كانت مصادر ومنابع هذين النهرين تقع خارج حدود العراق الأقليمية فهذا يعني عدم استطاعته التحكم بمنابعهما ومصادرهما وبالمشاريع المقامة عليهما خارج حدوده.

وتنحصر مشكلة مياه نهر الفرات في طريقة توزيع المياه غير العادلة بين كل من تركيا وسوريا والعراق، فالعراق يستغل في الوقت الحاضر ٣٣,٤% من مياه هذا النهر أي ما يعادل ٨,٦ مليار م^{٣}، على الرغم من ان النهر الذي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يبلغ طوله ٢٣٣٠ كم يجري اطول مسافة في اراضي العراق وهي ١٢١٣ كم مقابل ٤٤٢ كم في الأراضي التركية و٦٧٥ كم في الأراضي السورية. كما ان مساحة حوضه في العراق هي الأكبر (٤٦,٣ % من مساحة الحوض الكلية البالغة ٤٤٤كم^{٢}) ، وتبلغ حاجة العراق وحقه المشروع من مياه الفرات ١٣ مليار م^{٣} تمثل٣٨% من محمل موارد العراق المائية(٣٨).

علماً بأن العراق تاريخياً كان يصله من نهر الفرات مايقارب ٣٠ مليار م^{٣} في السنة من المياه ، ومن نهر دجلة ما يقارب ٢٠ مليار م^{٣}، يضاف الى ذلك مياه الروافد التي تصب في نهر دجلة داخل العراق كالزاب الكبير والصغير ونهر ديالى لتصل حصة نهر دجلة من المياه الى ٤٠ مليار م^{٣} ، لكن خلال الخمس والعشرين سنة الأخيرة قلت هذه الكميات بشكل كبير وبالأخص في نهر الفرات الذي المخفض منسوبة الى أكثر من ٦٦٠% ، إذ وصل الى ٤ مليارات م^{٣} فقط(٣٩).

لقد أدت مشكلة الخفاض الوارد السنوي لمياه نهري دجلة والفرات الى رداءة نوعية المياه ، حيث ازدادت الاملاح الذائبة فيها ، وكذلك المواد الصلبة الأخرى، فضلاً عن ان حوضي النهرين يقطنه العديد من السكان ، وتنتشر فيه الأنشطة الزراعية والصناعية، لذلك فهما يتعرضان إلى مختلف مصادر التلوث التي تؤثر في نوعية المياه ، ومما يزيد الأمر سوءاً هو التوسع في المشاريع التنموية التركية، وهو ما أثر في نوعية المياه في كل من سوريا والعراق بحكم موقعهما الجغرافي وسط وأسفل العربى .

جدير بالذكر ان موارد العراق المائية عام ١٩٩٠ كانت محدود ٤٢,٥٦ مليار م^{٣} وعدد سكانه ٩ (مليون نسمة ، ومع تزايد عدد السكان الى ٢٦ مليون نسمة في عام ٢٠٠٠ فان الموارد المائية عجزت عن تلبية احتياجات ذلك العام والبالغة نحو ٤٧,٣٣ مليار م^{٣}، وكذلك سيكون الحال عام ٢٠٢٥ حيث سيلغ الاحتياج المائي للعراق حوالي ٥٧,٨٤ مليار م^{٣} وعدد سكانه ٤٨ مليون نسمة ، بما يعني وجود عجز في المياه الواردة الى العراق ستبلغ ٢٧ /١٥ مليار م^{٣} في عام ٢٠٢٥ في حالة استكمال المشاريع التركية لاستثمار مياه النهرين من دون التوصل لاتفاقية تحدد قسمة عادلة لتلك المياه(٤٠) .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وبهذا فان العراق بدأ ينتقل من حالة الاستقرار المائي الى حالة العجز المائي المستقبلي ، وذلك بسبب مخاطر المشاريع التركية وتأثيرها في نقص كمية المياه الواردة الى العراق فضلاً عن تردي نوعيتها . ان هذا الوضع يتطلب من الجهات ذات العلاقة القيام بحث تركيا على ضرورة التوصل الى ابرام اتفاقيات ملزمة بضمان الأمم المتحدة لتقسيم الموارد المائية المشتركة بينها وبين الدول المتشاطئة معها قسمة عادلة ، وذلك بالرجوع الى معاهدة لوزان والمعاهدات والبروتوكولات الاخرى مثل معاهدة الصداقة بين العراق وتركيا عام ١٩٤٦، وبروتوكول التعاون الاقتصادي والفني بين العراق وتركيا عام ١٩٧١ وبروتوكول التعاون بين سوريا وتركيا لعامي ١٩٨٧ و١٩٩٣ وغيرها.

٢-مشكلة التحكم التركي بمياه نهري دجلة والفرات:

ان مشروعات تركيا المائية التي نفذتها على نهري دجلة والفرات تتيح لها فرصة التحكم بتصاريف هذين النهرين وذلك باطلاق ما تشاء من المياه من خزاناتها المقامة على النهرين مما يؤدي الى تذبذب في الوارد المائي الى العراق، وهذا بدوره يؤدي الى تعثر تنفيذ الخطط الزراعية ، حيث تشير الدراسات التي اعدتها وزارة الخارجية التركية عام ١٩٩٧ الى ان التحكم المطلق في المياه التي تتدفق من محطات القوى المائية الخاصة بتلك السدود يكون على وفق الحاجة الى الطاقة الكهربائية التي سيتم تشغيل وحدات التوليد فيها ، فعند زيادة الحاجة إلى الكهرباء يتم تشغيل كامل الوحدات المقامة على سد أتاتورك مثلاً البالغ عددها ٨ وحدات ، وفي حالة عدم الحاجة يتم الاكتفاء بتشغيل واحدة أو اثنتين من هذه الوحدات، وهو ما يعني أن التصريف المطلق لن يكون ثابتاً وبمعدلاته الطبيعية. كما تدعي تركيا ان الهدف من اقامة سدودها هو تنظيم جريان مياه دجلة والفرات بأن تتراوح ما بين ٢٠٠ . ٢٠٠٠ م^{٣} / ثا للطلب على الطاقة[٤١] . أما اذا كان التدفق قليلاً أصلاً في فتنج عن ذلك كلفة مترتبة على شراء اعداد من المضخات الصغيرة أو اتخاذ اجراءات أخرى لمواجهة النقص أو التخفيف من الاضرار المتوقع حدوثها[٤٢]. كما ان تحقيق الهدف التركي بتشغيل الوحدات يحتاج إلى تكرار قطع المياه مرات عديدة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والتحدي أو الخطر الأكبر هنا يكمن في ان تركيا تستطيع في حالة الأزمات وعلى ضوء الطاقة التخزينية التي ستتوفر لديها بعد اكمال السدود من الحاق اضرار بكل من سوريا والعراق ، ومن ذلك امكانية احداث فيضانات في النهر باطلاق تصاريف عالية جداً تفوق استيعاب حوضه ، كما ان انهيار السدود في اعالي النهر لأي سبب كان سيعني انطلاق الخزين المائي كاملاً وبصورة غير مسيطر عليها وخلال مدة قصيرة وورود تصاريف عالية جداً في حوض النهر الى سوريا والعراق، وهو ما يؤدي الى تدمير ما يعترضها من منشآت أو مدن أو قرى وغيرها .

كما ان تحكم دولة المنبع بتصاريف المياه من الممكن أن يؤثر في وضع ميزانيات خاطئة بسبب المعلومات غير الدقيقة ، وذلك كون العملية المتعلقة بالمياه متشعبة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والجغرافية .

٣-مشكلة التأثير على ادارة الموارد المالية :

ان التحكم التركي بتصاريف مياه نهري دجلة والفرات سيؤثر على ادارة الموارد المائية في العراق. ولو توافرت الكميات المطلوبة من الموارد المائية في الوقت المناسب لما كان هناك سبب الحاجة الانسان الى ادارة الموارد المائية.

وتكمن المهام الأساسية لادارة المياه في الآتي :

أ- تحقيق الموازنة المائية، وهذه تعتمد على توقعات عرض المياه المتاحة والطلب عليها.

ب- درء الأخطار الناجمة عن المياه الفائضة أثناء السنوات الرطبة (المطيرة) وتخزينها للاستفادة منها اثناء السنوات الجافة.

ج - المحافظة على نوعية المياه من التدهور والتلوث .

وقد شهد عقد التسعينيات من القرن الماضي تحولاً كبيراً في التوجه العراقي نحو إدارة الموارد المائية ، وقد تجسد هذا التوجه في انشاء عدد من المشاريع الأروائية، واعادة ترميم المشاريع القديمة وصيانتها ، وتقليل الضائعات المالية ... الخ ، من أجل تحقيق أفضل استثمار ممكن المياه دجلة والفرات .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ولغرض تأمين احتياجات العراق المائية فقد أقام العراق العديد من السدود والمشاريع المائية في مقدمتها سدود الهندية والقادسية والرمادي ومشروع الحبانية وقناة الثرثار وسد الموصل، التي تزود نهر الفرات به ٦ مليارات م" من مياه نهر دجلة بعد انخفاض منسوبه في فصل الجفاف[٤٣].

٤-المشاكل ذات الطابع الخارجي :

أما على المستوى الخارجي فلم تستجب تركيا لاعتراضات كل من العراق وسوريا على تنفيذها المشاريعها المائية. بالرغم من وجود عدد من المعاهدات والبروتوكولات والنصوص الموقعة منذ عام ١٩٢٠ حتى النصف الأول من التسعينيات من القرن الماضي، وكلها تؤكد اذا ما عرض الموضوع على المحافل الدولية يتوجب على تركيا الاعتراف بالطابع الدولي للنهرين وتوزيع مياههما بين البلدان الثلاثة (العراق، سوريا، تركيا)، كما انه لا يحق لأية دولة متشاطئة ان تقوم باستثمار الموارد المشتركة باسلوب يلحق الضرر بالآخرين ، وقد رفضت تركيا هذه الاتفاقية التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ١٩٩٧/٥/٢١[٤٤] . وظلت تتمسك بحق السيادة المطلقة على مياه دجلة والفرات التي تجري في أراضيها، وبأن ما تمرره من مياه الى سوريا والعراق هو تضحية منها وليس واجباً ، وبناءً عليه فهي ترفض مبدأ القسمة العادلة لتوزيع المياه وتصر على مبدأ الاستخدام الأمثل للمياه.

وهناك معاهدات واتفاقات عدة حول دجلة والفرات بين تركيا وسوريا والعراق . الا ان أبرزها اربع اتفاقيات هي[٤٥]:

أ- المعاهدة الفرنسية – البريطانية أو (معاهدة باريس) في١٩٢٠/١٢/٢٣، حول استخدام مياه دجلة والفرات.

ب- معاهدة لوزان في ٢٤/٧/١٩٢٣، التي تلزم تركيا في المادة (١٠٩) بوجوب اخطار كل من سوريا والعراق كلما رغبت في القيام باعمال انشائية على نهري دجلة والفرات.

ج-المعاهدة الفرنسية – التركية أو (معاهدة حلب) في ١٩٣٠/٥/٣ ، التي تشير الى حق سوريا في مياه دجلة.

د- المعاهدة التركية – العراقية في١٩٤٦/٣/٢٩ ، التي تلزم تركيا في المادة (٥) باطلاع العراق على خططها بشأن اقامة المنشآت وصيانتها على نهري دجلة والفرات.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لقد سعى العراق منذ وقت مبكر مع الدول المتشاطئة (تركيا وسوريا) للدخول في مفاوضات ثلاثية بغية التوصل الى اتفاق يضمن حصص البلدان الثلاثة في مياه النهرين طبقاً لقواعد القانون الدولي والاتفاقيات الثنائية ، وعلى الرغم من ان المفاوضات قد بدأت في اوائل الستينيات من القرن الماضي الا أنها لم تثمر اتفاقاً يحدد حصة كل دولة من الدول المتشاطئة حتى اليوم، اذ تشكلت لجنة فنية مشتركة عام ١٩٨٠ بين العراق وتركيا وسوريا وكان الهدف من تشكيل اللجنة هو التوصل إلى قسمة عادلة للمياه المشتركة، إلا إن اللجنة توقفت عن العمل عام ١٩٩٢ بعد إن عقدت ستة عشر اجتماعاً دون التوصل إلى نتيجة.

المبحث الثالث: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات:

١- ان التحكم التركي بتصاريف مياه نهري دجلة والفرات سيؤثر على ادارة الموارد المائية في العراق. ولو توافرت الكميات المطلوبة من الموارد المائية في الوقت المناسب لما كان هناك سبب الحاجة الانسان الى ادارة الموارد المائية.

٢- نستنتج ان التطابق بين مفهومي الاعلام والسياسة الاعلامية الاتصالية من خلال أهم الملامح المشتركة في ما بينها وهي ان ارتباط الاعلام بالسياسة ارتباطاً وثيقاً .

٣- ان تولي الحكومات أهمية كبيرة للاعلام بعدِّ الوجه الآخر للسياسة مما ينعكس بشكل كبير حول أزمة المياه وإظهارها للرأي العام الداخلي والعالمي وإعطاء صدى كبير حول المشاكل التي تسببها أزمة المياه والتجاوزات الحاصلة في دول المنبع .

٤- تستمد السياسة الاعلامية خصوصيتها من النظام السيالسي والذي يستند على جميع الجوانب التي تتعلق بالمشاكل والأزمات خصوصاً أزمة المياه التي ترتبط بجميع جوانب الحياة.

٥- تتبع السياسة الاعلامية من طبيعة الحقائق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية الخاصة بها وتترجم في السياسة الاعلامية ارادة السلطة السياسية ونظامها الدستوري والقانوني .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ثانياً: التوصيات:

١- إذكاء الوعي بأهمية المياه وضرورة المحافظة عليها وتوعية مستخدمي المياه بضرورة العمل لتحقيق الاستدامة لهذا المورد . من خلال اشاعة ثقافة ترشيد الاستهلاك لضمان استدامتها للاجيال القادمة.

٢- ينبغي ان توجه ثقافة ترشيد الاستهلاك بالدرجة الأولى الى القطاع الزراعي كونه المستهلك الاكبر للمياه في العراق ، واذا ما استمر الاستهلاك الزائد لقطاع المياه دون احداث تغيير فإن ذلك سيعرض القطاع الزراعي الى الخطر فضلا عن باقي الاستعمالات الأخرى ، ولهذا يتوجب على الدولة والمؤسسات الاخرى والمستهلك ان تشيع ثقافة ترشيد الاستهلاك للتكيف مع المرحلة القادمة اذ ان ادراك المواطن لدوره في مواجهة المشكلة المائية ، يمكن ان يساهم في تأخير الأزمة المائية .

٣- يجب اعتماد نظم الري الحديثة والتي اصبحت الآن ضرورة ملحة لتقليل الهدر المائي بسبب شحة المياه وزيادة الحاجة الى المياه والغذاء لاطعام الاعداد السكانية المتزايدة بسرعة والتزايد موسم الجفاف ، ولهذا يتطلب الامر زيادة كفاءة الارواء ومحاولة تقليل ملوحة التربة نتيجة تدني نوعية مياه الري.

٤- إتباع التنويع الإعلامي سواء كان من خلال الإعلام المرئي أو المسموع أو المقروء ليسلط الضوء على أزمة المياه في العراق.

٥- يجب أن تتبنى الحكومة إستراتيجيات إعلامية وسياسات إعلامية على المستوى المحلي وعلى المستوى الدولي والذي من خلاله تسترجع الحقوق التاريخية والجغرافية لمياه العراقي لنهري دجلة والفرات.

الهوامش:

١ الحسن، الاعلام والدولة ص٣٦٥.

٢ الهيتي، الاتصال بالجماهير في العراق، ص١ .

٣ حسين، الاعلام والاتصال بالجماهير والرأي العامالقاهرة ص٣٣ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٤ لبيب، دراسات في العمل التلفزيوني العربيص٢١.
٥ المجيد، سياسات الاتصال في العالم الثالث ص٣ .
٦ ابو اصبع، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة ص٣٥٥ .
٧ اللجنة العربية لدراسة قضايا الاعلام والاتصال في الوطن العربي، نحو نظام عربي جديد للاعلام والاتصال، ص٧٨ .
٨ الجمال، الاتصال والاعلام في الوطن العربي، ص٤٦ .
٩ البياتي ، الاعلام الدولي والعربي، ص٤٢٦ .
١٠ المصدر السابق ، ص٤٢٧.
١١ المصدر السابق ، ص٦١ .
١٢ د. راسم محمد الجمال ، ص٦٣.
١٣ ابو اصبع، ادارة المؤسسات الاعلامية في الوطن العربي عمان ص ٩٥ .
١٤ البرت ل. هستر واي لان ج. تو، دليل الاعلامي في العالم الثالث، ص١٦٠ .
١٥ د.صالح خليل ابو اصبع، ادارة المؤسسات الاعلامية في الوطن العربي،ص٨٤ .
١٦ المصدر السابق ، ص٨٤-٨٥.
١٧ الداقوقي ، قانون الاعلام – نظرة جديدة في الدراسات الاعلامية الحديثة ص١٠٤ .
(١٨)اديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦١ ، ص ١٣٥
(١٩)أديب خضور ، مدخل إلى الصحافة نظرية وممارسة ، المكتبة الاعلامية ، دمشق ، ٢٠٠٠م ، ص ١٢٥
(٢٠)السيد احمد مصطفى عمر، الكتابة والتحرير الاعلامي رؤية جديدة ، دار القلم للنشر والتوزيع ، دبي، ٢٠٠٤ ، ص ٧٥
(٢١)فاروق أبو زيد، فن الخبر الاعلامي، عالم الكتب، القاهرة ، ٢٠٠٨ . ص ٣٢
(٢٢)محمد سلمان الحتو، مناهج كتابة الأخبار الإعلامية وتحريرها، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان ، ٢٠١١ ص ٩٠

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٢٣)محمد سلمان الحتو، مناهج كتابة الأخبار الإعلامية وتحريرها، مصدر سابق ص ٩٠
(٢٤)محمود أدهم ، الاسس الفنية للتحرير الاعلامي العام ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ١٥٢.
(٢٥)جواد راغب الدلو، فن الحديث الاعلامي وتطبيقاته العلمية، مكتبة الأمل التجارية، بيروت ، ٢٠١٢م ص ١٠٧
(٢٦) المصدر نفسه ص ١٠٧.
(٢٧)جواد راغب الدلو، فن الحديث الاعلامي وتطبيقاته العلمية، مصدر سابق ، ص ١٠٧
(٢٨)محمود علم الدين، فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات، ط١، السحاب للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة ، ٢٠١٣م ص ١٠٠
(٢٩) المصدر نفسه ص ٧٨.
(٣٠)شاكر ابراهيم ، الاعلام ووسائله ودوره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، ط١ ، موسسة ادم للنشروالتوزيع ، مالطا ، ٢٠٠٥ ، ص٢٢
(٣١)عبد الفتاح ابو معال ، اثر وسائل الاعلام على الطفل ، ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٩ ، ص١٣.
(٣٢)فتحي الابياري ، الاعلام العالمي الدعاية ،الطبعة الاولى ، حليم رمل ، الاسكندرية ، ٢٠١٣، ص٢٢. و فتحي الابياري ، الاعلام العالمي ، الدعاية ، ط١ ، حليم رمل الاسكندرية ، ٢٠١٦ ، ص٢٢
(٣٣)كرم شلبي ، معجم المصطلحات الاعلامية ، ط١ ، دار الشروق ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٩٣.
(٣٤)حامد عبد السلام ، علم النفس الاجتماعي ، ط٥ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص ٣٣٧
(٣٥)مصطفى المصمودي ، نحو نظام عربي جديد للاعلام والاتصال ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،تونس ٢٠١٧،ص٦٦
(٣٦)مصطفى المصمودي ، نحو نظام عربي جديد للاعلام والاتصال ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ٢٠١٢ ، ص ٦٦
(٣٧)عبد الغنى عبد الغفور ، الاعلام العربي ، واقعه ومهماته ، بغداد ، العراق ، ٢٠١٣ ، ص٢١

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٣٨- ينظر : حامد عبيد حداد ، دور تركيا في ازمة المياه ... ، مصدر سبق ذكره . ص٤٤.

٣٩- المصدر نفسه . ص٤٥ .

٤٠- منذر خدام الأمن المالي العربي – الواقع والتحديات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، شباط / فبراير ٢٠٠١ ص ١٦.

٤١- ينظر: حامد عيد حداد السياسات المالية التركية ، مصدر سبق ذكره، ص ٧٩٨.

٤٢- المصدر نفسه، ص ٧٩٨.

٤٣- جمال داود سلمان ، أزمة المياه وانعكاساتها على الأمن العربي، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية ، المجلد الأول، العدد الأول : ٢٠٠٢ ص ٦.

٤٤- المصدر نفسه ، ص ٦ .

٤٥- منذر خدام ، مصدر سبق ذكره ، ص١٨٢ .

المراجع:

١- الحسن، محمد (الاعلام والدولة) دار اليازوري للنشر والتوزيع، ٢٠١٦

٢- الهيتي، خالد (الاتصال بالجماهير في العراق)، دار المريخ للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠.

٣- حسين، صادق (الاعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام) القاهرة ، ١٩٩١.

٤- لبيب، سالم (دراسات في العمل التلفزيوني) دار العربيص، ١٩٩٥

٥- المجيد، منهل (سياسات الاتصال في العالم الثالث) دارالشروق ، ٢٠١٨

٦- ابو اصبع، (الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة) دار صفا عمان ٢٠٢٠

٧- اللجنة العربية لدراسة قضايا الاعلام والاتصال في الوطن العربي، نحو نظام عربي جديد للاعلام والاتصال، ص٧٨

٨- الجمال، شوان (الاتصال والاعلام في الوطن العربي)،٢٠١٧

٩- لبياتي ،محمود (الاعلام الدولي والعربي) ، ١٩٩٣

١٠- ابو اصبع،(ادارة المؤسسات الاعلامية في الوطن العربي) ٢٠١٩عمان .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١١- البرت ل. هستر واي لان ج. تو،(دليل الاعلامي في العالم الثالث)، ٢٠١٦
١٢- صالح خليل ابو اصبع، (ادارة المؤسسات الاعلامية في الوطن العربي)،٢٠٢٢
١٣- الداقوقي ، (قانون الاعلام – نظرة جديدة في الدراسات الاعلامية الحديثة) ٢٠٢١ .
١٤- اديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦١ ، ص ١٣٥
١٥- أديب خضور ، مدخل إلى الصحافة نظرية وممارسة ، المكتبة الاعلامية ، دمشق ، ٢٠٠٠م ، ص ١٢٥
١٦- السيد احمد مصطفى عمر، الكتابة والتحرير الاعلامي رؤية جديدة ، دار القلم للنشر ، دبي، ٢٠٠٤ ، ص ٧٥
١٧- فاروق أبو زيد، فن الخبر الاعلامي، عالم الكتب، القاهرة ، ٢٠٠٨ . ص ٣٢
١٨- محمد سلمان الحتو، مناهج كتابة الأخبار الإعلامية وتحريرها، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان ، ٢٠١١ ص ٩٠
١٩- محمد سلمان الحتو، مناهج كتابة الأخبار الإعلامية وتحريرها، مصدر سابق ص ٩٠
٢٠- محمود أدهم ، الاسس الفنية للتحرير الاعلامي العام ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ١٥٢.
٢١- جواد راغب الدلو، فن الحديث الاعلامي وتطبيقاته العلمية، مكتبة الأمل التجارية، بيروت ، ٢٠١٢م ص ١٠٧
٢٢- جواد راغب الدلو، فن الحديث الاعلامي وتطبيقاته العلمية، مصدر سابق ، ص ١٠٧
٢٣- محمود علم الدين، فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات، ط١، السحاب للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة ، ٢٠١٣م ص ١٠٠
٢٤- شاكر ابراهيم ، الاعلام ووسائلـه ودوره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، ط١ ، موسسـة ادم للنشروالتوزيع ، مالطا ، ٢٠٠٥ ، ص٢٢
٢٥- عبد الفتاح ابو معال ، اثر وسائل الاعلام على الطفل ، ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٩ ، ص١٣.
٢٦- فتحي الابياري ، الاعلام العالمي الدعاية ،الطبعة الاولى ، حليم رمل ، الاسكندرية ، ٢٠١٣، ص٢٢. و فتحي الابياري ، الاعلام العالمي ، الدعاية ، ط١ ، حليم رمل الاسكندرية ، ٢٠١٦ ، ص٢٢

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٢٧-كرم شلبي ، معجم المصطلحات الاعلامية ، ط١ ، دار الشروق ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٩٣.

٢٨-حامد عبد السلام ، علم النفس الاجتماعي ، ط٥ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص ٣٣٧

٢٩-مصطفى المصمودي ، نحو نظام عربي جديد للاعلام والاتصال ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،تونس ٢٠١٧،ص٦٦

٣٠-مصطفى المصمودي ، نحو نظام عربي جديد للاعلام والاتصال ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ٢٠١٢ ، ص ٦٦

٣١-عبد الغنى عبد الغفور ، الاعلام العربي ، واقعه ومهماته ، بغداد ، العراق ، ٢٠١٣ ، ص٢١

٣٢-منذر خدام الأمن المالي العربي – الواقع والتحديات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، شباط / فبراير ٢٠٠١ ص ١٦.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تقويم دورات طرائق التدريس نحو التعليم المدمج وفق المنهج المحدث في العراق بحسب آراء المشاركين فيها

Evaluation of Teaching Methods Courses towards Blended Learning According to the Updated Curriculum in Iraq According to the Opinions of Participants

أ.د. نعمة عبد الصمد الأسدي
كلية التربية/ جامعة الكوفة
Prof Dr. Ni'ma abdul Sammad Al-asadi
Faculty of Education/ University of Al- Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.178(A).21715

الملخص:

يعد التقويم من العناصر المهمة في العملية التدريبية للتحقق من مدى نجاحها وتحقيق أهدافها، لذا هدف البحث الى تعرف واقع دورات طرائق التدريس نحو التعليم المدمج في الجامعات العراقية وفق المنهج المحدث من خلال تقييم المشاركين فيها، ولتحقيق هذا الهدف تم اعداد استبانة تألفت من ٣٥ فقرة (٣٠ منها اجابتها بحسب التدرج الخماسي ،و٥ منها أسئلة مفتوحة الاجابة لتقديم مقترحات لتطوير الدورة) وتضمنت الاستبانة اربع مجالات، وتم عرضها على السادة الخبراء والمحكمين لاستخراج الصدق الظاهري وتم حساب الثبات لها فقد بلغ (٠.٨١) ، وتم اختيار عينة من أعضاء هيئة التدريس المشاركين في دورات طرائق التدريس وفق المنهج المحدث في مركز التعليم المستمر – جامعة الكوفة إذ بلغ ٦٠ تدريسيا وتدريسية بواقع (٦) من حملة شهادة الدكتوراه و (٥٤) من حملة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شهادة الماجستير وطبقت الاستبانة في العام الدراسي ٢٠٢٣- ٢٠٢٤، وبعد استخدام الوسائل الاحصائية (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعادلة الفا كرونباخ والاختبار التائي)

الكلمات المفتاحية: التقويم ، دورة طرائق التدريس ، التعليم المستمر ، التعليم المدمج ، الحقائب التدريبية .

Abstract:

The current research aims to identify the reality of teaching methods courses towards blended learning according to the updated curriculum by evaluating the participants in it, and to achieve this goal, a questionnaire was prepared consisting of ٣٥ items (٣٠ of which were objective according to the five-point scale, and ٥ of which were essays to present proposals for developing the course), and the questionnaire was presented to the experts and arbitrators to extract apparent validity and its reliability was calculated, which reached (٠.٨١), and a sample of faculty members participating in teaching methods courses according to the updated curriculum was selected at the Continuing Education Center - University of Kufa, which amounted to ٦٠ male and female instructors, with (٦) From PhD holders and (٥٤) Master's degree holders, the questionnaire was applied in the academic year ٢٠٢٣-٢٠٢٤, and after

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

using statistical methods (arithmetic mean, standard deviation, Cronbach's alpha equation and t-test),

Keywords: Evaluation, Teaching Methods Course, Continuing Education, Blended Education, Training Packages.

اولا: مشكلة البحث Problem of the Research

المتابع للواقع الاكاديمي في الجامعات العراقية يلمس وجود نقص واضح وملموس في عملية التطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس اذ لم يتم اعدادهم ليكونوا أساتذة جامعة بل ليكونوا باحثين، حيث ينقصهم طرائق تصميم المواد الدراسية وتقويمها وتطويرها وكيفية إيصال المعلومات للطلبة وفق الطرائق الحديثة بما يثير الانتباه والتفاعل وتشجيع الإبداع والابتكار لانهم قد حصلوا على مؤهلات علمية من كليات غير تربوية ، ويمكن إن يكون السبب الرئيس في جامعاتنا و كلياتنا لهذا النقص هو إن أعضاء هيئة التدريس لم يتم إعدادهم كمدرسين فقد تم الاعتماد على مقولة إن المدرسين الجيدين مطبوعون لا مصنوعون، وربما كان ذلك اهم سبب وراء عدم جودة العملية التعليمية ، وقد أرجعت بعض الدراسات أن قصور أداء بعض أعضاء هيئة التدريس إلى ضعف قدرتهم على تنظيم محتوى المقرر الدراسي وعدم استخدامهم للتقنيات التربوية الحديثة وطرائق التدريس الحديثة ،إضافة إلى إن لديهم مشكلات في التعامل والاتصال الإنساني سواء أكانت مع الطلبة أم مع منتسبي الجامعة ويمكن تلمس هذه المشكلة من خلال ان معظم طرائق التدريس المعتمدة هي دون المستوى المطلوب من حيث اعتمادها على التلقين والاسترجاع للمعلومات المكتوبة أو المقدمة من قبل المحاضر في القاعة الدراسية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وعدم تشجيع البحث عن المعلومات لتحقيق النمو في الإبداع والتفكير، كما تفتقر طرائق التدريس الجامعي إلى استخدام وسائل التدريس الحديثة، ويتضح ذلك من خلو معظم القاعات الدراسية من الأجهزة والوسائل التعليمية الإلكترونية ، وان وجدت فإن معظمها وسائل قديمة لا تلبي الحاجة. (الجنابي والاسدي، ٢٠٢٣ ، ٩١- ٩٣)

وتوصلت العديد من نتائج الدراسات الى شيوع ممارسة النمط التقليدي في أسلوب التدريس (المحاضرة) لدى الأستاذ الجامعي، وان الأستاذ لا يصل في مستوى أدائه إلى درجة الكفاية المتوقعة منه وقصور في نظام التقويم السائد في تقييم مدى تعلم الطلبة، فالاختبار الذي لا يفرق بين الطالب المتفوق عن غيره من الطلبة يعد نظاماً محكوماً عليه بالفشل، ومن أوجه القصور كذلك الأهداف ومجالاتها وعدم شمولها للمحتوى وعدم مراعاتها للفروق الفردية.

وأزاء ما سبق كان اجتياز عضو التدريس الجامعي الى دورة في طرائق التدريس يعد شرطا أساسيا في التعيين او حتى الترقية لكن المتابع يجد ان برنامج هذه الدورات لم يكن مركزيا ولم يشهد تطويرا خلال السنوات الأخيرة، لذا قامت دائرة الدراسات والتخطيط في وزارة التعليم العالي العراقية بتبني مشروع تطوير برنامج دورات طرائق التدريس وفق المنهج المحدث وتم الشروع بالبرنامج واعداد المدربين منذ عام ٢٠٢٢ وتم اطلاق الدورات وفق المنهج الجديد في عام ٢٠٢٣، لذا تتلخص مشكلة البحث بالتساؤل الاتي:

– ما هو تقويم دورات طرائق التدريس نحو التعليم المدمج وفق المنهج المحدث في العراق بحسب اراء المتدربين المشاركين فيها ؟

ثانيا: أهمية البحث:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يشهد العالم اليوم تقدماً علمياً وتقنياً واسع النطاق، يتصف بالدقة والتعقيد في نظامه ، مما يعني ضرورة الارتقاء إلى مستوى العصر قدر الإمكان ، حتى لا تتسع الفجوة بين الدول المتقدمة والسائرة في طريق النمو، خاصة في ميدان التعليم و الذي يشهد تغييرات واسعة في أبعادها العلمية، والتربوية من حيث الأساليب والطرائق والمناهج وتعد الجامعات من اكثر المؤسسات العلمية والثقافية أهمية فهي تمثل شبكة من التنظيمات الدقيقة التي تتغير بصفة مستمرة من خلال التفاعل مع المحيط الخارجي ومواكبة التغيرات الحاصلة في هذا المحيط وتقويم عملها باستمرار لأحداث التغير المنشود في المجتمع. ويشكل أعضاء هيئة التدريس الجامعي إطارا مهما من ذو التأهيل العالي والتخصص الدقيق والخبرة المعمقة في جميع المجالات والتخصصات أي أنها تظم في هيكلها العلمي معظم النخب الفكرية العليا في المجتمع (الجنابي و الاسدي ، ٢٠٢٣ : ٤٥)

وتختلف الجامعات في قدرة التزامها بمهام الجامعة في (التدريس و البحث العلمي و خدمة المجتمع) إذ تغلب على بعض الجامعات احدى المهام دون الأخرى، فهناك جامعات تهتم بالتدريس بالمرتبة الأولى اكثر من غيره من المهام وهناك جامعات بحثية تختص بالبحث العلمي وهناك جامعات تركز على المهمة الثالثة وهي خدمة المجتمع ويعمل عضو هيئة التدريس وفقا لتلك الأهداف سواء أكان في جامعة تتبنى المهام الثلاث أو تتبنى مهمة واحدة، لذلك يعد احد العناصر الرئيسة للعملية التعليمية التي تحقق أهداف ورؤية الجامعة وعلى هذا الأساس فإن مهمة اختيار عضو هيئة التدريس وتنميته تنمية علمية ومهنية يلقى اهتماماً كبيراً من قبل مؤسسات التعليم العالي بما يسهم في تحقيق مهامها. ويجب إن يسعى عضو هيئة التدريس إلى النمو المهني والتطوير والتجديد في مجال الاطلاع على خبرات ومتطلبات المهنة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الحديثة والمتجددة، كما يتطلب منه إن يعي الأساليب والتقنيات الحديثة ليقوم بنقل الخبرات إلى طلابه بشكل فعال وإيجابي، إضافة إلى تنمية قدراته في توظيف تقنيات التعليم والتعلم واستخدام الأجهزة الإلكترونية ومواكبة لكل تطورات العصر. (الجنابي والاسدي،٢٠٢٣ : ٤٦)

وتتصدر قضية إعداد وتأهيل التدريسيين مشاريع تطوير التعليم العالي في العديد من دول العالم ، إذ إن التدريسي هو المحور الرئيس في العملية التعليمية في الجامعة والذي يتوقف عليه تحسينها وجعلها إيجابية ومفيدة تتوافق مع طبيعة الحياة والتغيرات الحاصلة في المجتمعات .(علي، ٢٠١٢: ٤٩)

وتعد وظيفة التدريس الجامعي من أهم الوظائف التي تؤديها الجامعات وأكثرها فاعلية في إعداد الطلبة للحياة المستقبلية، إذ تزودهم بالمعارف التخصصية والاتجاهات السلوكية الايجابية والقيمية وكل المهارات العلمية والعملية اللازمة لتأهيلهم كي يصبحوا أعضاء فاعلين في خدمة المجتمع، و إن مقياس تفوق الجامعة يعتمد على امتلاكها لأعضاء هيئة تدريس مؤهلين تأهيلاً عالياً، تتوافر لهم جميع الظروف والإمكانات، من جو أكاديمي ملائم وخدمات مختلفة تساهم في جودة العملية التعليمية كي تكون قادرة على تلبية حاجات التنمية الشاملة ومتطلبات العصر المتسارعة .(فروهوالد، ٢٠٠٣، ١٣٥)

إذ إن الإعداد للمستقبل إنما يتم في الحاضر، بحيث يكون الفرد أو المجتمع قادراً على تشييد البُنَى التحتية المهمة لتشييد المستقبل، وإن الاستاذ المدرّب والمؤهل يسهم بشكل فاعل في تحقيق أهداف العملية التعليمية، وأن نجاح المؤسسات التربوية في بلوغ الأهداف التربوية، وتحقيق دورها في تطوير الحياة يتوقف على مقومات عدة كالسياسات التعليمية والتنظيم والمنهج الاكاديمي وغيرها، إلاّ أن الأستاذ يعدّ من أهم هذهِ المقومات ويشكل العامل الرئيس، والمحرك الأساسي للنظام التعليمي في شموليته. (أبو رياش، ٢٠١٠: ١٤١).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويشير الناقة (١٩٩٩) المشار اليه في (الجنابي والاسدي ، ٢٠٢٣) ما أورده ثلاثة أقدم عمداء لكليات في الولايات المتحدة وأكثرهم خبرة ، من إن كفاءة عضو هيئة التدريس لا تقاس فقط بما لديه من تأهيل اكاديمي ولكنها في نفس الوقت تقاس بكفاءة تدريسه، من حيث المداخل والاستراتيجيات والطرائق والفنيات، ولذلك فإن اعتبار درجة الدكتوراه جواز مرور جيد للتدريس كان امرا مقبولا في وقت ما. أما الآن فقد اصبح التدريس ميداناً علمياً وفنياً وتقنياً متطوراً فلم تعد درجة الدكتوراه فيه إجازة للتمكن من التدريس. (الجنابي والاسدي ، ٢٠٢٣ : ٦٩)

ويرى الباحث أنه من المهم جدا تدريب عضو هيئة التدريس على طرائق التدريس الجامعية الحديثة من خلال برامج دورات طرائق التدريس ومن هذه الطرائق : طريقة المحاضرة المطورة و طريقة المناقشة و طريقة دراسة الحالة و طريقة الخبير وطريقة التعليم المعكوس و التدريس المختبري والمواقف العلاجية و التدريس بالفريق و طرائق التعلم الذاتي والفردي والتعاوني و التعليم الالكتروني و توظيف المنصات التعليمية و البرمجيات الحديثة و تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم .

وتعد جودة التعليم الجامعي قضية اساسية ومهمة لدى دول العالم كافة ، وهذه الجودة لا يمكن ان تتحقق الا بتوفر شروط ومواصفات وعناصر في التعليم العالي وفي مقدمتها جودة مستوى العاملين (الاساتذة والباحثين) في الجامعات، ومستوى هؤلاء العاملين في التدريس واجراء البحوث وخدمة المجتمع ، لذا يجب ان يمتلكوا مستويات متقدمة من القدرات والامكانيات و يتطلب منهم حرصا على الالتزام بقيم اخلاقية تتفق مع متطلبات هذه الجودة . (الجنابي والاسدي ، ٢٠٢٣ : ١٥٥)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويهدف التدريب عموماً إلى النهوض بالعنصر البشري العامل الاساس في جميع القطاعات وعلى كافة المستويات وإعداده الإعداد الملائم للقيام بدوره وأداء مهامه بكفاءة عالية، ويعد التدريب في المؤسسات المعاصرة عنصرا هاما فهو أداة التنمية ووسيلتها كما أنه الأداة التي إذا أحسن استثمارها وتوظيفها تمكنت من تحقيق الكفاءة والكفاية في الأداء والإنتاج، وقد أظهرت نتائج العديد من الأبحاث أن للتدريب دوراً أساسياً في نمو الثقافة والحضارة عامة وتبرز أهمية ذلك باعتباره أساس كل تعلم وتطوير وتنمية للعنصر البشري ومن ثم تقدم المجتمع وبنائه . وعن طريق التدريب يستمر الإعداد للمهنة طالما أن متطلباتها متغيرة بتأثير عوامل عدة كالانفجار المعرفي المتمثل في التقدم التقني في جميع مجالات الحياة وكذلك سهولة تدفق المعلومات من مجتمع إلى آخر ومن حضارة إلى أخرى، وأن التدريب أثناء الخدمة هو الأساس الذي يحقق تنمية العاملين بصفة مستمرة بشكل يضمن القيام بمهامهم ومسؤولياتهم بالشكل الذي يتناسب مع مستجدات أعمالهم التي لم تكن موجودة حين الإعداد قبل الخدمة ، فالتدريب يقدم معرفة جديدة، ويضيف معلومات متنوعة، ويعطي مهارات وقدرات ويؤثر على الاتجاهات، ويعدل الأفكار ويغير السلوك ويطور العادات والأساليب. (حاجي و سليمان ، ٢٠١٥ : ٥١٧) وينبغي الاشارة هنا الى ان تمكن الاستاذ الجامعي و تأهيله لا ينبغي ان يقتصر على التدريسين الجدد ، اذ من المفيد جدا ان يشترك اعضاء هيئة التدريس كافة في دورات يتم عن طريقها اطلاعهم على الوسائل والتقنيات الحديثة في التعليم التي تتطور اليوم بوتيرة سريعة رغم ان ذلك يثير حساسيات واعتراضات بعض التدريسين القدماء لاعتقادهم بان الخبرة التي اكتسبوها بمرور الوقت تجعلهم في غنى عن الدخول في مثل هذه الدورات ، و بالإمكان جذب اعضاء هيئات التدريس الاقدم الى مثل هذه الدورات فيما لو تم الاعداد لها بشكل جيد و مناسب فضلا عن اشراك هؤلاء التدريسين في ورش العمل والدورات والمؤتمرات العلمية التي تُعنى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بأساليب التعليم الجامعي ووسائله داخل البلد وخارجه خاصة حينما تتولى اقامة مثل هذه المؤتمرات والدورات جامعات العالم المتقدمة . (الجنابي والاسدي ، ٢٠٢٣ : ١٥٦)

وبهدف اعداد اعضاء هيئة التدريس وتمكينهم من متطلبات العمل وبشكل فاعل و متطور بادرت الجامعات العراقية ومنها على سبيل المثال جامعة بغداد بإنشاء مركز التعليم المستمر في عام (١٩٨٣) تلاه انشاء مركز تطوير طرائق التدريس الجامعي عام (١٩٨٦) ثم تم دمج المركزين المذكورين عام (٢٠٠٤) تحت اسم مركز التطوير والتعليم المستمر ويتولى المركز فتح دورات للتأهيل التربوي للتدريسين الجدد بهدف اعدادهم بشكل مناسب ليلبي حاجات الكليات والاقسام العلمية ، واستنادا الى تشريع تعليمات مراكز تطوير طرائق التدريس والتدريب الجامعي الذي صدر في عام ١٩٨٦ ، تم انشاء مراكز لتطوير التدريس والتدريب الجامعي في الجامعات العراقية كافة ثم بعد تشريع تعليمات مراكز التعليم المستمر في عام ١٩٩٢ تم دمج عمل المركزين بمركز واحد هو مركز التعليم المستمر والتطوير . (الجنابي والاسدي ، ٢٠٢٣ : ١٥٨)

وفي جامعة الكوفة تأسس مركز تطوير التدريس والتدريب الجامعي في عام ٢٠٠٣ وكان الهدف من تأسيسه هو إقامة دورات تأهيلية للتدريسيين في الجامعة إذ قبل هذا التأريخ كان اعضاء هيئة التدريس في جامعة الكوفة يلتحقون بالدورات التي كانت تقام في جامعة بغداد او يتم استضافة عدد من الاساتذة في دورات تأهيلية استثنائية يشرف عليها فرع التربية وعلم النفس في كلية التربية للبنات وبدأ العمل الفعلي للمركز منذ عام ٢٠٠٦ حيث توسع عمله بشكل واضح اذ لم يقتصر على إقامة دورات في طرائق التدريس للتدريسيين حديثي التعيين ومستحقي الترقيات العلمية فحسب بل شملت إقامة دورات تطويرية للكوادر الفنية في الجامعة وكذلك إقامة دورات للمجتمع المحلي في محافظة النجف الاشرف وفي عام

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢٠١٨ تم تأسيس مركز للتعليم المستمر بعد دمج مركز تطوير التدريس مع قسم التعليم المستمر لإقامة دورات طرائق التدريس وفي عام ٢٠٢٣ بدأ المركز استنادا لتوجيهات وزارة التعليم العالي و البحث ليكون المسؤول عن إقامة دورات طرائق التدريس وفق المنهج المحدث لكوادر جامعات الفرات الأوسط .

هذا وتم في عام ٢٠٢١ تشكيل لجنة من وزارة التعليم العالي و البحث العلمي العراقية ضمت عددا من الخبراء و المختصين ضمن مبادرة التعليم المدمج في الجامعات العراقية وبدعم من مختبرات التسريع الإنمائية التابعة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق UNDP وباشراف مباشر من دائرة الدراسات و التخطيط في وزارة التعليم العالي لاعتماد ان تكون دورات طرائق التدريس وفق المنهج المحدث نحو التعليم المدمج بحيث تضم سبع اختصاصات هي (العلوم الطبية والاحيائية ، العلوم الزراعية والبيطرية ، العلوم الإدارية ، العلوم الإنسانية ، العلوم التطبيقية ، العلوم الهندسية ، العلوم التربوية) وتضمن عمل اللجنة أربعة مراحل هي :

١- مرحلة الاستشعار والاستكشاف : وتضمنت تهيئة فريق العمل لاعداد منهج الدورة ، وجمع البيانات و تحليلها واجراء مجموعة مقابلات مع الكوادر التدريسية و اعداد هيكلية المنهج و خطة العمل .

٢- مرحلة كتابة و تجريب المنهج و تطويره : وتضمنت كتابة منهج الدورة وتشكيل ثمانية فرق و نتج عن ذلك كتابة ثماني وحدات لحقائب تعليمية متكاملة وباللغتين العربية والإنكليزية للاختصاصات السبعة المذكورة سابقا ، ومرحلة تجريب المنهج وتم تجربة المنهج على مرحلتين الأولى تمت مراجعة وحدات الحقائب التعليمية مع مجموعة من المختصين في طرائق التدريس من الجامعات العراقية والمرحلة الثانية تمت عملية اختبار منهج الدورة على مجموعة من الأساتذة الجامعيين من الاختصاصات المذكورة في دورة تدريبية في جامعة السليمانية .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣- مرحلة النمو والتوسع : وتشمل تنفيذ عملية اعداد مدربين للتدريس في مراكز التعليم المستمر في الجامعات العراقية وفق المنهج الجديد وعملية تطوير المنهج من خلال الاخذ بالمقترحات والأفكار التطويرية للبرنامج ، وقد تم إقامة اول دورة لاعداد المدربين الوطنيين لدورة طرائق التدريس وفق المنهج المحدث في جامعة وارث الأنبياء في محافظة كربلاء المقدسة بمشاركة اكثر من ٢٠ مدربا وخبيرا ومستشارا للتدريب وبمشاركة ١٠٠ متدربا ومتدربة من مختلف الجامعات العراقية .

وقد احتوى البرنامج على ثمانية حقائب تدريبية يستوجب تدريس كل حقيبة ٢٠ ساعة تدريبية بحيث تتضمن الحقيبة الواحدة ٦ ساعات تدريبية حضورية (وجها لوجه) و ٦ ساعات تدريبية الكترونية عبر الانترنت باستخدام المنصات التعليمية و ٨ ساعات للدراسة الذاتية المستقلة عبر انجاز الواجبات والتكليفات والمهام التدريبية بما يعني مجموع ساعات تدريبية كلية للدورة تبلغ ١٦٠ ساعة وبمدة لا تقل عن ١٠ أسابيع ، وفيما يأتي وصف لمنهج الحقائب التدريبية الثمانية :

١- حقيبة التعلم والتعليم: تهدف هذه الحقيبة الى تزويد المتدربين بالأساس النظري لمفاهيم عمليتي التعلم والتعليم والتعرف على النظريات التربوية والتعليمية وتطبيقاتها في مجال التعليم الجامعي واستكشاف أنواع التفكير وأساليب استثارة دافعية الطلبة وغيرها من المفاهيم والتدريبات التطبيقية .

٢- حقيبة تصميم التعليم: وتشكل المرتكز الأساسي في دورة طرائق التدريس حيث يتدرب المشاركون على أسس تصميم التعليم والتخطيط للمحاضرات الجامعية وكيفية صياغة الأهداف التعليمية بمستوياتها ومجالاتها المختلفة وكيفية تصميم المقررات باستخدام المواقع الالكترونية المختصة والتمكن من تصميم برامج التعليم المدمج وكيفية تحديد مجالات التعلم المتوقعة للمقرر الدراسي والمحاضرات .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣- حقيبة القياس والتقويم والتغذية الراجعة: تهدف هذه الحقيبة الى اكساب المتدربين مفاهيم القياس والتقويم والتغذية الراجعة وأساليب بناء الاختبارات وشروط الاختبار الجيد وكيفية بناء وتصميم الاختبارات الجامعية بأنواعها المختلفة وكيفية توظيف المواقع الالكترونية في تصميم الاختبارات الالكترونية عبر المنصات .

٤- حقيبة تطوير المحتوى الرقمي: تهدف هذه الحقيبة الى تطوير قدرات المتدربين في كيفية تصميم الدروس و المحاضرات باستخدام تقنيات التعليم الالكتروني كما تدعم هذه الحقيبة تصميم الصفوف الالكترونية عبر منصة Google Classroom او أي منصة تعتمدها الجامعات العراقية .

٥- حقيبة طرائق التدريس واستراتيجيات التيسير: تهدف هذه الحقيبة الى اكساب المتدربين مفاهيم طريقة وأسلوب التدريس واستراتيجيات التيسير وأنواع طرائق التدريس الجامعي وكيفية توظيف تقنيات التعليم المدمج في طرائق التدريس الجامعي والالمام بطرائق التدريس الحديثة القائمة على التعلم التعاوني والتعلم النشط .

٦- حقيبة اخلاقيات المهنة: تهدف هذه الحقيبة الى اكساب المتدربين المعرفة النظرية والجوانب التطبيقية لمفاهيم الاخلاق والاخلاقيات وتنمية المهارات الأخلاقية للأستاذ الجامعي في كيفية اتخاذ القرار الأخلاقي وتعرف النظريات والأسس الفلسفية لأخلاقيات مهنة التعليم وحل المعضلات الأخلاقية في العمل الاكاديمي.

٧- حقيبة جودة التعليم: تهدف هذه الحقيبة الى اكساب المتدربين مفاهيم الجودة والاعتمادية وكيفية تطبيق معايير جودة التعليم المدمج باستخدام عدد من الأدوات التحليلية التي تعتمد على عدد من المؤشرات القابلة للقياس محليا و عالميا.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٨- حقيبة منهجية البحث العلمي: تهدف هذه الحقيبة الى تطوير مهارات البحث العلمي في تخصصات العلوم المختلفة لدى المتدربين وكيفية تشكيل الفرق البحثية وكيفية الاشراف على مشاريع تخرج الطلبة والاشراف العلمي على الرسائل والاطاريح واليات النشر في المجلات العلمية العالمية .

هذا ويشترط لمن يجتاز الدورة حصوله على درجة النجاح في ثلاث محكات هي (اعداد الحقيبة المصغرة بعد الانتهاء من الأربع حقائب الأولى ، اعداد الحقيبة التدريبية الكاملة لمقرر دراسي مع مراعاة شروط تصميم التعليم ، اعداد درس تطبيقي وتسجيله فديويا في ختام الدورة) . (وزارة التعليم العالي : ٢٠٢٢ :٨- ٢٠)

ومما سبق يمكن تلخيص أهمية البحث بما يأتي :

١- يأمل الباحث أن تساهم الدراسة الحالية في لفت الانظار الى اهمية دورات طرائق التدريس وفق المنهج المحدث في تزويد التدريسيين بالمهارات المختلفة وخصوصا مهارات التعليم الالكتروني .

٢- تُوجه الدراسة أنظار المهتمين في جودة التعليم حول برامج التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة

٣- تعد الدراسة الحالية الأولى (بحسب علم الباحث) التي تبحث دورات طرائق التدريس وفق المنهج المحدث في العراق وستفتح المجال امام الباحثين لدراسة هذه الدورات وتطويرها نحو الافضل.

٤- ستستفيد من نتائج الدراسة الحالية بشكل خاص دائرة الدراسات والتخطيط في وزارة التعليم لكونها الجهة المسؤولة عن تطوير برنامج الدورة وكذلك سيستفيد من الدراسة مركز التعليم المستمر – جامعة الكوفة لكونه استضاف عينة الدراسة.

ثالثا: أهداف البحث Aims of the Research

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يهدف البحث الحالي الى :

١- التعرف على اراء المشاركين في دورات طرائق التدريس نحو التعليم المدمج وفق المنهج المحدث في العراق.

٢- تعرف تقويم دورات طرائق التدريس نحو التعليم المدمج وفق المنهج المحدث في العراق بحسب اراء المشاركين فيها بحسب مجالات وفقرات استبانة البحث .

رابعا: فرضية البحث Hypothes of The Research

- (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات تقويم المتدربين لبرنامج دورة طرائق التدريس وفق المنهج المحدث والمتوسط الفرضي) .

خامسا: حدود البحث Limitation of the Research

اقتصر البحث على :-

١- برنامج دورة طرائق التدريس وفق المنهج المحدث المعتمد في جامعة الكوفة – مركز التعليم المستمر.

٢- المتدربون والمتدربات المشاركون في الدورة الثالثة لطرائق التدريس لتخصصات (الإنسانية والهندسية والطبية والتطبيقية والزراعية والتربوية والإدارية) .

٣- العام الدراسي ٢٠٢٣- ٢٠٢٤ .

سادسا: تحديد المصطلحات Bounding of the terms

١: التقويم :

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

- عرّفه (الريماوي ، ٢٠١٣) بأنه : العملية التي يتم بها إصدار حكم على مدى تحقيق العملية التربوية لأهدافها الموضوعة. (الريماوي، ٢٠١٣:٢٨)
- عرفته (مجيد ، ٢٠١٧) : عملية منظمة لجمع وتحليل المعلومات بغرض تحديد درجة تحقيق الأهداف التربوية و اتخاذ القرارات بشأنها . (مجيد ، ٢٠١٧: ٢٨)
- عرفه (الغزالي والجبوري ، ٢٠٢٤) : عملية تقدير وقياس للعملية التعليمية في مجال الكم والنوع بهدف التشخيص و العلاج والوقاية لتطوير عملية التعليم) . (الغزالي والجبوري ، ٢٠٢٤ : ٣٤)
- ويعرفه الباحث: عملية منظمة لغرض تحديد مدى تحقيق اهداف برنامج ما واتخاذ القرارات لغرض التعديل و المراجعة والتطوير .

٢ : دورة طرائق التدريس :

- يعرفها (حاجي و سليمان ، ٢٠١٥) : مجموعة اللقاءات التعليمية – التعلمية المخططة والمنظمة والمبرمجة زمنيا و المتضمنة سلسلة من الاستراتيجيات التعليمية التي تهدف الى تنمية مهارات محددة وفق اساس نظري و عملي . (حاجي و سليمان ، ٢٠١٥ : ٥١٨)
- يعرفها (الجنابي و الاسدي ، ٢٠٢٣) : هو برنامج تدريبي هدفه التأهيل المهني من خلال تزويد المشارك بالمعلومات و تدريبه على الأساليب و طرائق التدريس والتقويم خلال مدة ٤ أسابيع في دورات تسمى دورات التأهيل التربوي . (الجنابي و الاسدي ، ٢٠٢٣ : ٦١)
- ويعرفها الباحث اجرائيا : دورة طرائق التدريس وفق المنهج المحدث: هي برنامج تدريبي يقام في مركز التعليم المستمر للمتدربين من حملة الشهادات العليا يشترط فيه اجتيازه ثمانية حقائب تربط بين التدريس

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التقليدي و التعليم الالكتروني و ثلاثة محكات بهدف إعداده ليكون عضو هيئة تدريس فاعل في التعليم الجامعي .

٣ : التعليم المدمج:

- عرفه (محمود و امجيسر ، ٢٠٢١): تعليم يدمج بين التقليدي والالكتروني ويعتمد الاتصال بشبكة الانترنت والتعلم وجها لوجه ومن اشكاله التعليم المتزامن وغير المتزامن) (محمود و امجيسر ، ٢٠٢١ :٤٨)

- ويعرفه الباحث : نوع من التعليم يدمج بين استخدام طرائق التدريس التقليدية وطرائق التعليم الالكتروني الحديثة بحيث يسمح للمدرس التواصل مع طلبته خارج الصف من خلال المنصات التعليمية والبرامج عبر الانترنت .

سابعا: دراسات سابقة : سيعرض الباحث بعض الدراسات السابقة المرتبطة بمتغيرات البحث وهي الاتي :

١- (دراسة عزيز ، ٢٠١٢) هدفت الدراسة إلى بناء أداة لتقويم أداء أعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا وتقويم أداءهم من خلال تلك الأداة وطبق الباحث الأداة على عينة بلغت (٧٥) طالبا وطالبة من الأقسام العلمية والإنسانية وبعد جمع البيانات وتحليلها توصلت نتائج الدراسة إلى: وجود ضعف واضح في أداء التدريسيين من وجهة نظر الطلبة في كافة المجالات وقدم الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات. (عزيز ، ٢٠١٢ : ١٠٣)

٢- دراسة (علوان ، ٢٠١٤) هدفت الدراسة الى تعرف اثر دورة طرائق التدريس في أداء المتقدمين للتدريس من خلال اجتياز اختبار صلاحية التدريس ، تألفت عينة البحث من ٢٠٠ متقدما واستخدمت بعض الوسائل الإحصائية وبطاقة ملاحظة و توصلت الدراسة الى ان التحاق المتقدمين بدورة طرائق

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التدريس قبل اجتيازهم اختبار صلاحية التدريس قد اكسبهم كفايات مهنية مكنتهم من اجتياز الاختبار بنجاح بخلاف من تقدم للاختبار من دون التحاقه بالدورة التدريبية فقد اخفق لمرة او مرتين في الاختبار وقدم الباحث بعض التوصيات والمقترحات (علوان ، ٢٠١٤: ٢٧٣)

٣- (دراسة حاجي وسليمان ، ٢٠١٥) هدفت الى تقويم دورة طرائق التدريس والتدريب الجامعي من وجهة نظر المتدربين وللتحقق من ذلك وضع الباحثان هدفين للبحث هما: التعرف على آراء المتدربين نحو برنامج دورة طرائق التدريس و تعرف الفروق بين آراء المتدربين وفق متغير (الجنس، التخصص). وتكونت عينة البحث من (٢٧) تدريسياً وتدريسية من تدريسي جامعة زاخو للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤، واعتمد الباحثان استبياناً للبحث تكون من (٢٨) فقرة موزعة على خمسة مجالات (تقويم التدريسي المحاضر، المادة العلمية، المجال التنظيمي، تقويم الاختبارات، نواتج الدورة)، وتوصلت نتائج البحث الى: وجود فرق دال في آراء المتدربين ولصالح برنامج الدورة و وجود فرق بين متوسطي آراء المتدربين وفق متغير (الجنس) وعدم وجود فرق بين متوسطي آراء المتدربين وفق متغير (التخصص) . (حاجي و سليمان ، ٢٠١٥ : ٥١٦)

ثامنا: اجراءات البحث Procedures of the Research

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي – التحليلي لكونه يهدف فضلاً عن وصف الظاهرة وجمع المعلومات عنها الى تصنيف هذه المعلومات وتنظيمها والتعبير عنها كمياً وكيفياً.

مجتمع البحث: تألف مجتمع البحث من جميع اعضاء هيئة التدريس من حملة الشهادات العليا (الماجستير و الدكتوراه) المتقدمين للدورة الثالثة لطرائق التدريس التي أقامها مركز التعليم المستمر في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جامعة الكوفة للتخصصات (الإنسانية والهندسية والطبية والتطبيقية والزراعية والتربوية والإدارية) للعام الدراسي ٢٠٢٣- ٢٠٢٤ اذ بلغ مجتمع البحث (١٨٠) متدربا ومتدربة .

عينة البحث: اختار الباحث من مجتمع البحث عينة عشوائية بلغ عددها (٦٠) متدربا ومتدربا من الملتحقين في الدورة المذكورة وكما موضح في الجدول (١) الاتي :

جدول (١) عينة البحث

	المتدربون المشاركون في دورة طرائق التدريس الثالثة – مركز التعليم المستمر – جامعة الكوفة وفق (الجنس – التخصص – الشهادة)		المجموع
عدد افراد العينة	ذكور	اناث	
	٣٤	٢٦	٦٠
	علمي	انساني	
	٣٨	٢٢	٦٠
	دكتوراه	ماجستير	
	٦	٥٤	٦٠

وبذلك بلغت نسبة العينة بالنسبة لمجتمعها (٣٣ %) وهي نسبة جيدة يمكن من خلالها تعميم النتائج .

اداة البحث : لتحقيق هدف البحث ، قام الباحث باعداد استبانة لتقويم برنامج دورة طرائق التدريس نحو التعليم المدمج وفق المنهج المحدث في العراق بحسب اراء المتدربين المشاركين فيها، استنادا لنتائج الاستبيان الاستطلاعي الذي طبقه على عدد من اعضاء هيئة التدريس المشاركين في دورات سابقة بلغ عددهم (١٠) و كذلك بعد الرجوع للأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بتقويم البرامج التدريبية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

واستخدم الباحث صيغة فقرات موضوعية ذات تدرج خماسي على وفق الاتي (متحققة بشكل ممتاز ، جيد جدا ، جيد ، متوسط ، ضعيف) لفقرات الاستبانة وصيغة لفقرات مقالية وللتأكد من صدق الاستبانة تم استخراج الاتي :

صدق الاستبانة : Questionnaire Validity

تم استخراج الصدق الظاهري للاستبانة من خلال عرضها على خمسة محكمين: ثلاثة منهم خبراء مختصين في طرائق التدريس وخبيرين متخصصين في علم النفس التربوي وبعد التعديل والاخذ بملاحظاتهم اصبحت الاستبانة بشكلها النهائي مؤلفة من جزئين :

الاول: فقرات متدرجة الاجابة عددها (٣٠) فقرة موزعة على (٤) مجالات وكما موضح في الجدول (٢)

جدول (٢) عدد ومجالات استبانة البحث

ت	اسم المجال	عدد الفقرات	النسبة المئوية
١	أساليب المدربين و طرائق التدريس	٩	% ٣٠
٢	المحتوى التدريبي واعداد الحقائب	١٢	% ٤٠
٣	إدارة الدورة	٥	% ١٦
٤	تقويم محكات الدورة	٤	% ١٤
العدد الكلي		٣٠	% ١٠٠

الثاني: فقرات لاسئلة مفتوحة تتضمن ذكر أسماء الموضوعات المهمة والمهارات المكتسبة واقتراح موضوعات إضافية للدورة ومقترحات لتطوير الدورة وذكر السلبيات إن وجدت .

ثبات الاستبانة : Questionnaire Reliability

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يعبر الثبات عن دقة الفقرات واتساقها في قياس الخاصية التي يراد قياسها، وتم التحقق من ثبات الاستبانة من خلال تطبيقها على (٢٠) متدربا ومتدربة وباستخدام معادلة الفا كرونباخ تم حساب الثبات حيث بلغ (٠.٨١) وهو معامل ثبات جيد جدا.

المعيار الاحصائي : لغرض التمييز بين مستويات التدرج الخماسي للاستبانة موضوع البحث فقد تم توزيع درجاتها للتصحيح على الشكل الاتي : (متحققة بشكل ممتاز: ٥ درجات) و (متحققة بشكل جيد جدا : ٤ درجات) و (متحققة بشكل جيد : ٣ درجات) و (متحققة بشكل متوسط : ٢ درجة) و (متحققة بشكل ضعيف : ١) وبناء عليه فان قياس درجة تحقق الفقرة ستكون من خلال حساب المتوسط الحسابي لها ولفهم المدلول الاحصائي لتقويم برنامج دورة طرائق التدريس وفق المنهج المحدث بحسب اراء المتدربين فقد ارتأى الباحث الحكم على درجة تحقق الفقرات من خلال المعيار الاحصائي المقترح و الموضح في جدول (٣) وكما يأتي :

جدول (٣) درجة الحدة لفقرات الاستبانة

ت	قيمة المتوسط الحسابي	تقدير درجة الحدة
١	١ – ١.٨	ضعيفة
٢	١.٨١ – ٢.٦	متوسطة
٣	٢.٦١ – ٣.٤	جيدة
٤	٣.٤١ – ٤.٢	جيد جدا
٥	٤.٢١ – ٥	ممتاز

اجراءات بناء الاستبانة:

يمكن تلخيص خطوات بناء الاستبانة على النحو الاتي :

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١- اعداد فقرات الاستبانة لتقويم البرنامج التدريبي لدورات طرائق التدريس وفق المنهج المحدث بعد الاطلاع الادبيات والدراسات السابقة واعتماداً على نتائج استبانة مفتوحة كما تم توضيحه سابقاً .

٢- التأكد من صدق الاستبانة وثباتها .

٣- تطبيق الاستبانة على عينة البحث المشاركين في الدورة التدريبية الثالثة التي أقامها مركز التعليم المستمر للعام الدراسي ٢٠٢٣- ٢٠٢٤ للمدة من شهر حزيران لغاية شهر اب ٢٠٢٤.

٤- جمع البيانات وتحليلها من خلال استخراج المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة باستخدام برنامج الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) .

٥- تحليل النتائج احصائيا بحسب اهداف البحث ومن ثم تفسيرها و مناقشتها .

الوسائل الاحصائية : تم معالجة البيانات احصائيا باستخدام برنامج (SPSS) الاصدار الثامن عشر واستخدم فيها :

١- مقاييس النزعة المركزية والتشتت (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري) .

٢- معادلة الفا كرونباخ لحساب الثبات .

٣- الاختبار التائي لعينة مستقلة .

تاسعا : نتائج البحث ومناقشتها :

القسم الأول من الاستبانة: اولا : لتحقيق الهدف الأول والثاني للبحث الحالي من خلال التأكد من الفرضية الصفرية (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات تقويم المتدربين لبرنامج دورة طرائق التدريس وفق المنهج المحدث والمتوسط الفرضي) قام الباحث باستخراج المتوسط الحسابي لدرجات

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

العينة والانحراف المعياري ومقارنته مع المتوسط الفرضي (٩٠) وعند تطبيق الاختبار التائي لعينة مستقلة تم التوصل للنتائج التي يوضحها الجدول (٤) :

جدول (٤) نتائج الاختبار التائي و المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لدرجات العينة

عدد العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠.٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
٦٠	١١٠.٥	٩٠	٣.٠٢	٥٢.٩	٢	دالة

ومن خلال ذلك تم التوصل الى نتيجة انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اراء المتدربين حول دورة طرائق التدريس وفق المنهج المحدث ولصالح برنامج الدورة بشكل عالٍ ويفسر الباحث هذه النتيجة انه الدورة قد راعت حاجات المتدربين من خلال توفير مادة تدريبية حديثة تُعنى بتطوير معلوماتهم و مهاراتهم التعليمية وان توفر الجانب التطبيقي في برنامج الدورة من خلال الورش التعليمية و التفاعل والتكليفات و الأنشطة والمهام والمحكات قد ساهمت في الحصول على رضا عينة البحث لذا كانت استجابتهم لفقرات الاستبانة مرتفعة ، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (علوان ، ٢٠١٤) ودراسة (حاجي و سليمان ، ٢٠١٥) واختلفت مع نتائج دراسة (عزيز ، ٢٠١٢) .

ثانيا : لتحقيق الهدف الثاني للبحث الحالي في تعرف تقويم برنامج دورة طرائق التدريس نحو التعليم المدمج وفق المنهج المحدث في العراق بحسب اراء المتدربين المشاركين فيها واستنادا لمجالاتها وهي كالاتي :

- تم حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لمجالات الاستبانة وكما موضح في الجدول (٥)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الاستبانة

رقم المجال	اسم المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تقدير درجة الحدة
١	أساليب المدربين و طرائق التدريس	٤.٠٨	١.٩٦	جيدة جدا
٢	المحتوى التدريبي واعداد الحقائب	٣.٧٢	٢.١	جيدة جدا
٣	إدارة الدورة	٣.٧٧	٢.١٢	جيدة جدا
٤	تقويم محكات الدورة	٣.٣	٢.٩	جيد
الكلي		٣.٧١	٣.٠٢	جيدة جدا

بمعنى أن ثلاثة من مجالات الاستبانة وهي (اساليب المدربين و طرائق التدريس و المحتوى التدريبي و اعداد الحقائب وادارة الدورة) بدرجة جيدة جدا بينما حل مجال (تقويم محكات الدورة) بدرجة جيد مما يشير الى عدم رضا مرتفع للمتدربين حول تقييم محكات الدورة ويفسر الباحث هذه النتيجة بان مدربي دورة طرائق التدريس المحاضرين في الدورات قد اشتركوا في دورة وزارية لاعداد المدربين وقد ساهمت الدورة في تطويرهم مما ساهم في حصول هذا المجال على اعلى درجة ضمن تقدير جيد جدا ، وبالنسبة الى مجال تقويم محكات البرنامج فأنه لازالت اساليب القياس و التقييم تحتاج الى اجراءات شفافة وواضحة في منح الدرجات للمتدربين وربما عدم تقديم تغذية راجعة لبعض مشكلات المتدربين ساهم في حصولهم على درجات غير مرتفعة مما ادى للوصول لهذه النتيجة .

ثالثا : ضمن تحقيق الهدف الثاني للبحث تم التوصل الى نتائج فقرات مجالات الاستبانة تفصيلا لتقويم برنامج دورة طرائق التدريس نحو التعليم المدمج وفق المنهج المحدث في العراق بحسب اراء المتدربين المشاركين فيها كما يأتي :

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١- المجال الاول: أساليب المدربين وطرائق التدريس ويوضح الجدول (٦) استجابات المتدربين للفقرات وكما يأتي :

جدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال أساليب المدربين وطرائق التدريس

	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تقدير درجة الحدة
١	المام المدربين بالمادة التدريبية المقدمة كان بدرجة	٤.٢	١.٨٢	جيدة جدا
٢	للمدربين القدرة على إيصال المعلومات والمفاهيم بشكل	٤.٠٨	١.٩٣	جيدة جدا
٣	كانت طريقة العرض للمعلومات واضحة و متنوعة بشكل	٤.١٣	٢.٩	جيدة جدا
٤	للمدربين القدرة على شرح المادة التدريبية بشكل	٤.٠١	١.١٢	جيدة جدا
٥	كان المدربون متعاونين مع المشاركين بشكل	٤.١٨	٢.٨٤	جيدة جدا
٦	للمدربين القدرة على تحفيز المشاركين في التفاعل بشكل	٤.١١	١.٩٦	جيدة جدا
٧	للمدربين القدرة على إدارة النقاشات و الحوار وإعطاء امثلة دقيقة بشكل	٤.٣٣	١.٩	ممتاز
٨	تميز المدربون بالتمكن واتقان استخدام وسائل العرض الالكترونية بشكل	٣.٩٣	٢.٣	جيدة جدا
٩	يمتلك المدربون القدرة على حل المشكلات التقنية التي تواجههم بشكل	٣.٧٦	٢.٢٤	جيدة جدا

وكما يلاحظ ان الفقرة (٧) قد حصلت على اعلى درجة في التقدير ويفسر الباحث هذه النتيجة في ان المدربين قد شاركوا في دورة إعداد المدربين وقد طوّرت من مهاراتهم في إدارة النقاش و الحوارات مما ساهم في رضا المتدربين.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢- المجال الثاني: المحتوى التدريبي واعداد الحقائب و يوضح الجدول (٧) استجابات المتدربين للفقرات وكما يأتي:

جدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال المحتوى التدريبي واعداد الحقائب

	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تقدير درجة الحدة
١	يتميز محتوى المادة التدريبية في الدورة بالحداثة و التطور بشكل :	٤.٠٣	١.٨٦	جيدة جدا
٢	كان محتوى المادة التدريبية منظما و متسلسلا بشكل :	٣.٩	١.٩٧	جيدة جدا
٣	كانت مدة البرنامج لتدريس ٨ حقائب مناسبا بشكل :	٣.٢	٢.٩١	جيد
٤	كانت المادة التدريبية لكل حقيبة تتناسب مع الزمن المحدد لها بشكل	٣.٤	١.١٢	جيد
٥	لغة الحقيبة التدريبية كانت سليمة وواضحة بشكل	٣.٨٦	٢.٧٦	جيدة جدا
٦	كان اخراج الحقيبة التدريبية للتعليم الالكتروني جاذبا و فعالا بشكل	٣.٨٣	١.٩٦	جيدة جدا
٧	ساهمت الدورة التدريبية في تطوير مهاراتي بشكل	٤.١٨	١.٩	جيدة جدا
٨	معظم برامج التعليم الالكتروني التي قدمت في الدورة حديثة و تلبي حاجة الاستاذ الجامعي بشكل	٤.٢١	٢.٣	جيدة جدا
٩	كان التركيز في المادة التدريبية على الجانب النظري اكثر من التطبيقي	٢.٨١	١.٨٤	جيد
١٠	كانت الأنشطة و المهام و الواجبات للحقيبة التدريبية واضحة بشكل	٣.٦١	١.٩٤	جيدة جدا
١١	جميع موضوعات الدورة تطبيقية وتفيد في التعليم الجامعي بشكل	٣.٩١	١.٠٤	جيدة جدا
١٢	كان توقيت الدروس الالكترونية (اونلاين) مناسبا بشكل	٣.٨١	٢.١٤	جيدة جدا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وكما يلاحظ فقد حصلت الفقرة (٨) على اعلى درجة في التقدير لفقرات هذا المجال و يفسر الباحث هذه النتيجة في ان حقيبة تطوير المحتوى الرقمي التي قدمت في الدورة قد طوّرت من مهاراتهم في استخدام المنصات و المواقع التعليمية الالكترونية .

٣- المجال الثالث : إدارة الدورة و يوضح الجدول (٨) استجابات المتدربين للفقرات المرتبطة بادارة الدورة وكما كما يأتي:

جدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال إدارة الدورة

	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تقدير درجة الحدة
١	كانت إدارة الدورة ناجحة بشكل	٣.٨١	١.٩	جيدة جدا
٢	كانت إدارة الدورة متعاونة مع المتدربين بشكل	٣.٦٦	٢.١٢	جيدة جدا
٣	كانت القاعات التدريبية مناسبة و مجهزة بشكل	٣.٨١	١.٨٤	جيدة جدا
٤	تميزت الدورة بالدقة في مواعيد تقديم الدروس و وورش العمل	٣.٧٥	١.٨٨	جيدة جدا
٥	كانت مواعيد تقديم الواجبات مناسبة بشكل	٣.٦٥	٢.٣	جيدة جدا

وكما يلاحظ من الجدول (٨) حصول الفقرتين (١) و (٣) على اعلى درجات هذا المجال ، ويفسر الباحث هذه النتيجة بان ادارة مركز التعليم المستمر والقائمين على دورة طرائق التدريس في جامعة الكوفة يتميزون بالعمل بروح الفريق مما ساهم في رضا المتدربين عن ادارة الدورة .

٤- المجال الرابع: تقويم محكات الدورة ويوضح الجدول (٩) استجابات المتدربين للفقرات المرتبطة بالتقويم وكما كما يأتي:

جدول (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال تقويم محكات الدورة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تقدير درجة الحدة
١	كان تقييم الحقائب التعليمية منصفا و موضوعيا بشكل	٣.٥٦	٢.٢٤	جيدة جدا
٢	كان تقييم المحك الأول (الدرس التطبيقي) موضوعيا بشكل	٣.٣	١.٩٢	جيدة
٣	كان تقييم المحك الثاني (تصميم دروس نظرية لمقرر دراسي) موضوعيا بشكل	٣.٤٨	٢.١	جيدة جدا
٤	كان تقييم المحك الثالث (تسجيل درس انموذجي على الطلبة) موضوعيا بشكل	٣.٣٨	١.٨٨	جيدة

وكما موضح في جدول (٩) فقد حصلت الفقرة (٢) على اقل درجة وكذلك بقية الفقرات اذ لم تكن مرتفعة مقارنة بفقرات المجالات الثلاثة الأخرى، ويفسر الباحث ذلك في ان موضوع تقييم المتدربين ومنحهم الدرجات على الأنشطة والمهام والمحكات لايزال محل نظر المتدربين مما يتطلب تطوير أساليب في التقويم اذ باعتقادهم انها تحتاج الى موضوعية ودقة في اصدار الاحكام .

القسم الثاني : كانت استجابة عينة البحث على الأسئلة المقالية (المفتوحة) عن الدورة بحسب الاتي :

١- اهم ثلاث موضوعات استفاد منها المتدربون في الدورة هي (اخلاقيات المهنة ، تصميم التعليم ، تطوير المحتوى الرقمي) .

٢- اهم المهارات التي اكتسبها المتدربون بحسب آراءهم هي (تصميم المحاضرات والحقيبة التدريبية ، مهارات التعليم الالكتروني ، أساليب التدريس الحديثة) .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣- اهم مقترحات المتدربين لاضافة موضوعات جديدة للدورة هي إضافة: (موضوع أساليب التعامل مع الطلبة والإرشاد النفسي ، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي، الاشراف على مشاريع تخرج الطلبة و متطلبات النشر في المجلات العالمية) .

٤- أهم المقترحات لتطوير برنامج الدورة تضمنت الاتي :

أ- تقليل مدة برنامج الدورة و اختصار وقت تقديم الحقائب التعليمية اذ يمكن تدريس الحقيبة الواحدة في وقت أقل وضرورة توفير شبكة الانترنت في قاعات التدريب .

ب- ضرورة التدريب على استخدام السبورات الذكية و أهمية تقديم التغذية الراجعة للمتدربين لتصحيح الأخطاء .

جـ - تقديم تسلسل بعض الحقائب مثل حقيبة اخلاقيات المهنة و منهج البحث العلمي لتكون في البداية .

د- تقليل ساعات التعليم الالكتروني وجعل الدروس الالكترونية اثناء الدوام الرسمي ليتفرغ الأستاذ لها بدلا من تقديمها مساءً.

هـ- زيادة عدد مراكز التعليم المستمر التي تقيم دورة طرائق التدريس و التوسع في زيادة اعداد المدربين .

٥- من اهم السلبيات التي واجهت المتدربين (بحسب ارائهم) هي الاتي :

أ- التغيير وعدم انتظام أوقات بعض المحاضرات الحضورية و الالكترونية.

ب- كثافة المادة التدريبية والاسهاب في بعض الموضوعات .

ج- وقت بعض المحاضرات كان ظهرا و ليلا وهو وقت غير مناسب للمتدربين .

د- عدم الاهتمام بضيافة الدورة .

هـ- عدم مراعاة ظروف المتدربين خصوصا المشاركين من المحافظات .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

و- التشدد في موضوع الغياب عن الدورة ، وإعادة النظر بنسبة ٦ ساعات من اصل ١٦٠ ساعة تدريبية ليفصل المتدرب عن الدورة .

الاستنتاجات Conclusion : في ضوء نتائج البحث توصل الباحث الى الاستنتاجات الاتية :

١- هناك العديد من نقاط القوة في برنامج دورة طرائق التدريس نحو التعلم المدمج وفق المنهج المحدث

٢- حل مجال أساليب المدربين وطرائق التدريس بالمرتبة الاولى في تقويم برنامج دورة طرائق التدريس بحسب اراء المتدربين بينما حل مجال تقويم محكات الدورة على المرتبة الأخيرة ضمن المجالات .

٣- لا زال اعداد المدرب وتطويره يشكل العنصر الأهم في نجاح دورة طرائق التدريس لانه القادر على تطوير مهارات المتدربين وصقل شخصيتهم والارتقاء بقدراتهم .

٤- اغلب فقرات استبانة تقييم دورة طرائق التدريس كانت متحققة بدرجة جيدة جدا وهذا يعد نجاحا لعمل مركز التعليم المستمر في جامعة الكوفة (بحسب اراء عينة الدراسة) .

٥- ينبغي الاهتمام بمجال تقويم وقياس قدرات المتدربين من خلال المحكات في الدورة اذ لم يحصل على الرضا المرتفع من قبل المتدربين واهمية الارتقاء بأساليب التقييم بعيدا عن الذاتية وسعيا للجودة والشفافية

أحد عشر : التوصيات Recommendations

يوصي الباحث بما يأتي:-

١- ضرورة اهتمام مراكز التعليم المستمر في الجامعات العراقية بدورات طرائق التدريس لما لها من دور في رفع كفايات وقدرات الأستاذ الجامعي.

٢- ضرورة اهتمام قيادات التعليم الجامعي بدعم عمل مراكز التعليم المستمر في الجامعات العراقية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣- ضرورة تفعيل الانشطة التطبيقية في دورات طرائق التدريس لما لها من دور في تفاعل المتدرب مع برنامج دورة طرائق التدريس.

٤- ضرورة تأكيد المدربين على الدور الفاعل للمتدربين في الأنشطة والمهام ومتابعة تنفيذها ضمن ساعات التعلم الذاتي (ساعات الدراسة المستقلة) .

٥- عقد ندوات علمية لمعالجة مشكلات ومعوقات تنفيذ برنامج دورات طرائق التدريس من قبل مراكز التعليم المستمر على مستوى الجامعات المتقاربة جغرافيا .

٦- ضرورة تفعيل خطط واستراتيجيات تطوير دورة طرائق التدريس في ظل تحديات الذكاء الاصطناعي .

٧- ضرورة تقديم الدعم المادي المناسب لجهود مدربي دورات طرائق التدريس تقديرا لهم لبذل المزيد من العطاء التدريبي .

٨- ضرورة ايفاد مدربي دورات طرائق التدريس الى مراكز التدريب في الدول المتقدمة مثل المملكة المتحدة للاستفادة من تجاربهم في هذا المجال .

اثنا عشر : المقترحات Suggestions

في ضوء ما سبق يقدم الباحث المقترحات الآتية :-

١- اجراء دراسة لتقييم دورة طرائق التدريس من قبل مدربي مراكز التعليم المستمر في الجامعات العراقية

٢- اجراء دراسة مقارنة بين برامج دورة طرائق التدريس في الجامعات العراقية وفق المنهج المحدث وجامعات إقليم كردستان.

٣- اجراء دراسة مقارنة بين برامج دورة طرائق التدريس وفق المنهج المحدث وبرامج دورات طرائق التدريس في الجامعات العربية كجامعة القاهرة والجامعة الاردنية .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٤-إجراء دراسة لكشف العلاقة الارتباطية بين الخصائص الشخصية لمدربي دورات طرائق التدريس والاتجاهات العلمية للمتدربين .

٥- اجراء دراسة ارتباطية للعلاقة بين كفايات المتدربين الذين اجتازوا دورة طرائق وفق المنهج المحدث واكتساب المفاهيم العلمية لطلبتهم .

المراجع:

١. ابو رياش ، حسين محمد (٢٠١٠) . دراسات تربوية نوعية، اشراف وتحرير منى يونس بحري، (التدريب المعرفي . اتجاه حديث في تدريب المعلمين).، ط١، دار صفاء، عمان .

٢. الجنابي ، عبد الرزاق شنين و الاسدي ، نعمه عبد الصمد (٢٠٢٣) . التنمية المهنية للعاملين في ميدان التعليم ، ط١ ، مطبعة الثقلين ، النجف الاشرف .

٣. حاجي ، ستار جبار و سليمان ، محمد إسماعيل (٢٠١٥). تقويم دورة طرائق التدريس و التدريب الجامعي في جامعة زاخو من وجهة نظر المتدربين ، مجلة جامعة زاخو ، العدد (٢) المجلد (٣) ، دهوك، العراق .

٤. الريماوي، أحمد جمعة (٢٠١٣) . الثقافة الاختبارية، ط١، عالم الكتب الحديث، عمان .

٥. عزيز ، حاتم جاسم (٢٠١٢) . تقويم أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعة من وجهة نظر الطلبة دراسة ميدانية في جامعة ديالى ، مجلة الفتح ، العدد ٥٠ ، العراق .

٦. علوان ، مراد يوسف (٢٠١٤). اثر دورة طرائق التدريس في أداء المتقدمين للتدريس ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد (٢١) المجلد (١) ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، بابل .

٧. علي، محمد السيد (٢٠١٢) . قضايا ومشكلات معاصرة في المناهج وطرق التدريس، ط١، دار المسيرة، عمان

٨. الغزالي ، علي عبد الزهرة و الجبوري ، احمد حمزة (٢٠٢٤) . القياس و التقويم التربوي (النظرية والتطبيق) ، ط ١ ، دار الصادق ، بابل ، العراق .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٩. فروهوالد ، وولف جانج (٢٠٠٣). ثقافة المعرفة أم سوق المعرفة ؟ حول الأيدلوجية الجديدة للجامعة ، مجلة فصلية للتربية المقارنة، ع (١٢٥) المجلد (٢٣) ، مكتب التربية الدولي– اليونسكو–جنيف .

١٠. مجيد ، سوسن شاكر (٢٠١٧) . أسس بناء الاختبارات و المقاييس النفسية والتربوية ، ط٢ ، منشورات ديبونو ، عمان ، الأردن

١١. محمود ، الاء عبدالقادر خلف و أمجيسر ، سوسن سودي (٢٠٢١) . التعليم المدمج (مفهومه ، طرقه ، مستوياته ، انماطه ، تحدياته و صعوباته) ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد (١٦) الخاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني – التعلم بعد جائحة كورونا ، بغداد

١٢. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (٢٠٢٢) . دليل الميسر للاختصاصات الإنسانية ، اعداد دائرة الدراسات والتخطيط وبالتعاون مع UNDP .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تكنيك اللون في لوحة الفنان بيكاسو فتاة امام المرآة الإبداعية في فترة ماري تيريز والتر–Marie Therese Walter

Color technique in Picasso's painting Girl in Front of a Creative Mirror during the Marie–Therese Walter period

أ.د. لقمان وهاب حبيب
كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة
م.م. بنين عدنان وهاب
المديرية العامة للتربية/ النجف الأشرف
Prof Dr. Luqman Wahab Habib
Faculty of Basic Education / University of Kufa
Asst teacher. Benin Adnan Wahab
General Directorate of Education/Najaf

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.178(A).21721

الملخص:

يتناول البحث الموسوم (تكنيك اللون في لوحة الفنان بيكاسو فتاة امام المرآة الإبداعية في فترة ماري تيريز والتر Marie–Therese Walter) يشكل التكنيك اللوني أحد المرتكزات التي تؤدي الى عمل لوحة فنية ,

تناول الباحثان في الفصل الأول الإطار الشكلي للبحث، متمثلا بمشكلة البحث وأهميته وحدوده وتحديد المصطلحات، وتتحدد مشكلة البحث بالسؤال الآتي: ما التكنيك الابداعي لبيكاسو في فترة ماري تيريز والتر؟ اما بالنسبة لأهمية البحث فيختص البحث بواحدة من أهم خصال بيكاسو الابداعية، يسلط الضوء

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

على مجال التكنيك عند بيكاسو في رؤية ابداعية, ويفيد البحث الدارسين في مجال الرسم والتحليل, وهدف البحث هو تكنيك اللون وانشغالاته عند بيكاسو، وتناول الفصل الثاني الإطار النظري للبحث، متضمنا التعرف على لوحات الفنان الأسباني بابلو بيكاسو في فترة ماري تيريز والتر, والتكنيك اللون, والابداع, وتضمن الفصل الثالث الإجراءات والجانب التطبيقي، أما الفصل الرابع فقد اشتمل على النتائج والاستنتاجات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: تكنيك ,اللون, الابداع ، فتاة امام المرآة.

Abstract:

Regarding the importance of the research, the research focuses on one of Picasso's most important creative traits, shedding light on the field of technique in Picasso's creative vision. The research is useful to students in the field of drawing and analysis. The aim of the research is color technique and its preoccupations in Picasso. The second chapter addresses the theoretical framework of the research, including an introduction to the paintings of the Spanish artist Pablo Picasso during the Marie-Therese Walter period, color technique, and creativity. The third chapter covers the procedures and practical aspects, while the fourth chapter includes the results, conclusions, and recommendations.

Keywords: Technique , Color , creativity , Girl in front of the mirror.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الفصل الأول: الإطار الشكلي للبحث:

-مشكلة البحث:

تتبلور مشكلة البحث بالتساؤل الاتي؟

ما التكنيك الابداعي لبيكاسو في فترة ماري تيريز والتر

-أهمية البحث:

١- يختص البحث الحالي بواحدة من أهم خصال بيكاسو الابداعية

٢- يسلط الضوء على مجال التكنيك عند بيكاسو في رؤية ابداعية

٣- يفيد البحث الدارسين في مجال الرسم والتحليل

-هدف البحث:

تكنيك اللون وانشغالاته عند بيكاسو

-حدود البحث:

حدود زمانية ١٩٣٢- ١٩٤١

حدود مكانية : باريس

حدود موضوعية : التكنيك اللوني

-تحديد المصطلحات :

أولا: تكنيك Technique

لغتا: (تكنيك [مفرد]: تقنيّة، أسلوب أو فنّيّة في إنجاز عمل أو بحث علميّ ونحو ذلك، أو جملة الوسائل والأساليب والطرائق التي تختصُّ بمهنة أو فنّ تكنيك فنيّ/ عسكريّ- تكنيك الرِّواية/ القصَّة). (عمر , ٢٠٠٨, ص٩٦١)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

اصطلاحيا: (هي القدرة على احداث نتيجة سبق تصورها من خلال مجموعة العمليات التي يمر بها العمل الفني أو الصناعي من خلال الفعل الخاضع للوعي والتوجيه). (الشال, ١٩٨٤,ص١٢٣)

التعريف الاجرائي: عمليات لونية من خلال ارهاصات الفنان في التمازج اللوني للتكنيك الفني والخبرة الواقعية للفنان يخرج لنا لون مميز وموضع على اللوحة بشكل صحيح

ثانيا: اللون The Cooler

لغة: (فقد ورد معنى اللون في معجم لسان العرب أنه: هيئة كالسواد والحمرة ، ولَوَّنْتُه فَتَلَوَّنَ وَلَوْنُ كل شيء ما فصل بينه وبين غيره ، والجمع أَلْوَان ، وقد تَلَوَّنَ ولَوَّنَ وَلَوَّنه، والأَلْوانُ الضَّرُوبُ ، واللَّوْنُ النوع ، وفلان مُتَلَوِّنٌ إِذا كان لا يَثْبُتُ على خُلُقٍ واحد، واللَّوْنُ الدَّقْلُ وهو : ضَرْب من النخل). (ابن منظور، ص٢٦٠)، (اللون معروف وجمعه والوان والفعل التلوين والتلون) (الفراهيدي، ٢٠٠٣).

اصطلاحا: (هي كلمة تستعمل لوصف الاحساس الذي يستلمه الدماغ عندما تتأثر شبكية العين بفعل أطوال موجية معينة من الضوء. (فرديك,١٩٩٣,ص ١٦٥)، (التأثير الناتج من تفاعل الضوء مع السطح المطبوع وانعكاسه على شبكية العين والاحساس باللون وادراكه عقليا وفق خبرة المشاهد (الجبوري,١٩٩٧ ,ص٥)

اجرائيا: عرفه البحث اجرائيا هو ايعاز يستلمه المتلقي من خلال العين وتميزه وفق الخبرة المتراكمة للمشاهد للون .

ثالثا: الابداع Creativity

لغوياً: جاءت في معجم الوسيط (بَدَعَهُ بَدْعاً أنشاه على غير مثال سابق فهو بديع، بَدُعَ بداعه وبُدُوعاً صار غايه في صفته خيرا كأن او شرا فهو بديع الإبداع عند الفلاسفة إيجاد الشيء من عدم فهو اخص من الخلق، البدْعُ الامر الذي يفعله اولا ، وفي التنزيل العزيز (بَدِيعُ السَّمٰوَاتِ وَٱلأَرض). (معجم الوسيط، ٢٠٠٤: ص٤٣)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اصطلاحيا:(عرفها فرويد الابداع بالإعلاء والتسامي فالإبداع تعبير عن حيلة دفاعية تسمى بالإعلاء). (ناصر، ٢٠٠٣ص٧٧)، (هي عملية عقلية تعتمد على مجموعة من القدرات تتميز بعدد من الخصائص أهمها الحساسية بالمشكلات , الطلاقة , الاصالة , الجدة , التفرد , المرونة). (صالح,١٩٨٨, ص١٥) (هي المبادرة التي يبديها الشخص بقدرته على الانشقاق من التسلسل العادي في التفكير إلى المخالفة كلية). (خليفات، ٢٠١٤: ص٧٥)

اجرائيا: هو النظر الى الأشياء المألوفة من زوايا غير مألوفة

الفصل الثاني: الاطار النظري للبحث:

–التعرف على لوحات الفنان الأسباني بابلو بيكاسو في فترة ماري تيريز والتر

نلاحظ بيكاسو عندما يرسم جسد فتاة تتسم بالرشاقة من خلال الخطوط وعندما يهتم بتكنيك اللون فانه يعبر عن جمالية المراءة وخاصة عشيقته (ماري بيريز والتر) الذي رسم لوحات عديدة لحبيبته مثلا (فتاة امام المرآة) (شكل ١) الذي رسمها عام ١٩٣٢ ولوحة (الحلم) (شكل ٢) الذي رسم عشيقته السرية ماري تيريز عام ١٩٣٢ ولوحة (النائمة) ايضا رسمها عام ١٩٣٢ التي جسمها بين الكتل اللونية وقوة الاستقطاب في اللون الأحمر والاخضر (شكل ٥) ولوحة (اوراق خضراء عارية وصدر أمرأة) رسمها بيكاسو عام ١٩٣٢ تميزت اغلب الوانها الازرق الفاتح وخلفها ستارة تداخل اللون فيها البرتقالي مع الاسود ورسم اناء اسفل على يسار اللوحة فيه حبات فواكه باللون البرتقالي وتدرجاته ليوازن اللوحة (شكل ٦) ولوحة امرأة جالسة (ماري تيريز) الذي رسمها عام ١٩٣٧ ولوحة دورمار الذي رسمها عام ١٩٤١ وهي احدى لوحاته القيمة بالنسبة لحبيبته ومحبي فنه فهي ذات الألوان البراقة والتشكيل المعقد للملابس .اهتم بيكاسو برسم ماري تيريزاذ كانت احدى صديقاته قبل الزواج وكانت اكثر اشراقا وابتهاجا وهي شقراء فاتنة جذابة متناسقة الشكل حيث جاءت الى باريس للعمل والتوسع في الثقافة فتعرف عليها بيكاسو عام ١٩٢٧ وبلغ عمرها ١٧

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

سنة فقال لها بيكاسو (يعجبني ان ارسم صورتك الشخصية بورتريه وانا بيكاسو) وكانت تجهل حياة بيكاسو فرسم صورتها في احدى المكتبات حيث كانت سنة ١٩٣٢ تألق في حياته الفنية من خلال حبه لماري تيريز والتر الذي جعله في حركة نشطة ودؤوبة يبدع ويحلق في الفن وقد نظم كالري في باريس وقد ظهرت صورة ماري تيريز في ابرز لوحاته سنة ١٩٣٢.(شمهود, انترنيت, صحيفة المثقف ,٢٠٢١).

اتخذ بيكاسو من المرأة في المرحلتين الزرقاء والوردية رمزا انسانيا عكس به الواقع الاسباني فحمل على كاهن النساء تمثيل المرأة الحزينة المتمثل (الفقر والمرض والالم) وبعدها تحول الى الدفاع عن المرأة الاسبانية الى (الأم والحبيبة والأخت) ونضالها الى جانب الرجل (اللوس, ص٧٧٦)

–المراحل الفنية في رسوم بيكاسو

أولا : المرحلة الزرقاء

استعمل اللون الازرق في اغلب لوحاته الفنية في تفاعله مع الخبرات الجديدة لإنتاج لغة مرئية باتجاه الفن التجريدي والقيم التعبيرية وهذه المرحلة عبرت عن أصالة الفنان الحقيقية في تفاعله مع الحداثة الجديدة وتحمل في طياتها صرعات ومشاكل وكآبة وقلق وفقر ومرض (قاسم , ١٩٨٨ ,ص ٥٧) ان ما يميز أعمال الفنان بيكاسو التوازن عن طريق تكنيك اللون الازرق وتدرجاته حتى وصل الى اللون الأسود واللون البني من خلال التوازن النفسي على سطح اللوحة وميز شخصيته في هذه اللوحة الفنية من حيث الانحناء الى الاسفل في خلق بنية لونية متوازنة معبرة عن القلق والغربة والغموض والمشاعر لدى الفنان بيكاسو واستعمل اللون الاحادي الازرق للدلالة على الشخصية المهمشة واستمر برسم لوحات ذات فضاء خالي اذ زاد من تبسيطها من خلال اللون الواحد الذي يعبر عن حالته النفسية وتعبيراته معروفة واغتصب الألوان والأشياء واصبح وسيلة رمزية (Rubin,١٩٧٢,p١).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ان تكنيك اللون في هذه المرحلة تميز بالبساطة والحضور والمهارة في استخراج اللون وكذلك الاختزال وكانت هذه المرحلة بمثابة درس للظروف السيئة له وكان متأثرا بالفنان (مونخ) فكانت أغلب أعماله تعبيرية تدل على المرض والصراع بين الموت والحياة.

ثانيا: المرحلة الوردية

أصبح بيكاسو اقل كآبة واقل حزنا من المرحلة الزرقاء حيث تحول الى الفترة الوردية عن طريق اللون القرمزي واصبحت لوحاته تميل الى الواقعية في تجسيد الخطوط في لوحاته حيث اصبحت لها قيمة تجريدية وكان يمزج بين التجريد والواقع ويميل الى توظيف الصورة والربط بين الكلاسيك والتعبيرية وتميز باللون البرتقالي والوردي وتدرجاتهم وهذه الألوان ذات طابع فرنسي (p١٣٩,stein, ١٩٥٤) ، ان ما يميز الفترة الوردية هو ظهور عدد من النساء في حياة بيكاسو .

ثالثا: المرحلة الزنجية (التكعيبية الاولى)

قام الفنان الاسباني بيكاسو برسم سطوح غامضة في الفضاء على اللوحة من خلال الاشكال الهندسية المسطحة وتميزت هذه الفترة بالميل الى الخرافة والاسطورة والسحر والاقنعة والنحت الافريقي ومن اشهر لوحاته في هذه المرحلة (نساء افيون) .(فنكلشتين,ب ت, ص ١٩٣) واستخدم تكنيك اللون من خلال الألوان البيجي والبني المضيء الممزوج بدرجات لونية مختلفة بعيدا عن ألوان العنف والمرض والكآبة وفي هذه المرحلة اصبح الميل الى الفن البدائي وكانت رسوماته التكعيبية انعكاس واستمرار للمرحلتين الزرقاء والوردية . ان بيكاسو فنان لا يتقيد بالقوانين ولا بالأعراف الفنية حيث تقيد فنه التكعيبي في علاقاته النسائية الغرامية المتعددة فهي مرحلة تعرض فيها الطاقة الذاتية للفنان (العلواني,٢٠٠٨) فهو يرسم حسب حالته النفسية.

رابعا: المرحلة التحليلية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ان بيكاسو في هذه المرحلة لم يعد مقيدا باللون الطبيعي في لوحاته فقد ركز على الشكل وقلل من قيمة اللون من اجل الانتباه الى الشكل واستعمل الخطوط المقوسة والمنحنيات وربط التظليل مع الضربات القوية للون لكن ليس على اساسها الحسي (Adams,p١٥٧,١٩٨١) فقد سعى الى تحرير اللون والشكل من قيود الواقع من اجل التعبير عن الفكرة وتقريب الصورة الذهنية وتميزت بأسلوب التكعيبية فكانت الاشياء متكسرة ومتفككة الشكل ظاهريا فالزاوية والخط المستقيم اصبح ذات طابع منحني وكان اللون يميل الى الاحادية في اغلب الاحيان منها الأصفر الشاحب والبني ولكريمي والاخضر والازرق وادخل ايضا اللون الرمادي لزيادة تجسيد القيمة اللونية للوحة .

خامسا: المرحلة التركيبية

اراد بيكاسو في هذه المرحلة ان يدخل الزخرفة على الصورة واستعمال الوان جديدة واستعمل التنقيط وضربات الفرشاة ورسوم الحروف الزيتية ولصق عليها ورق الصحف وادخل نشارة الخشب وحبات الرمل والنفايات والسكراب فقد حطم الجسم البشري فجعله اشكال هندسية اذ كان بيكاسو يدخل الحرية في اعماله الفنية فاستخدم الوجوه الانسانية في بنية لونية جديدة فوضع ضلالا من الجرافيك واقلام ملونة وجمع بينها وبين مخلفات الطبيعة كمخلفات الخشب من اجل خلق واقع فاغلب اعماله الفنية يغلب عليها التصميم واللعب بالعناصر الفنية وكانت نوعا ما من التركيب الفني المعبر عن التراث الانساني (Warncke p٧٢-٧٤)

سادسا: المرحلة الكلاسيكية السريالية

ظهرت الكتلة والكثافة في هذه المرحلة واتسمت بالهدوء والتوازن الفني وحول الألوان الطبيعية الى تدرج لوني من الابيض والرمادي الى الاسود. وبعد زواج الفنان بيكاسو عاد الى التصوير الاوربي الزيتي وسمي (الكلاسيك) حيث قام برسم الاطفال والراقصات واصبحت لوحاته ذات طابع تراثي كلاسيكي وفي هذه المرحلة سيطر على بيكاسو موضوع الامومة حيث عبرت عن ضخامة الام من حيث التباين اللوني الذي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تدرج من القرمزي الى البنفسجي ومن الرمادي الى الرمادي المزرق فهو يريد ان يعبر عن الجمال الكلاسيكي والعواطف والتعبير عن شغفه وحبه للنساء, واتسمت هذه المرحلة بالرصانة والوقار والصفاء وتميزت بضخامة وجسامة الاشكال المرسومة تشبه التماثيل (نيومايز, ١٩٦٠ص١٦٠) .

سابعا: مرحلة ما بعد الكلاسيكية والسريالية

تميز اسلوبه في هذه المرحلة بالحداثة اذ سميت مواضيع مختلفة هو بداية لأعماله في التجربة الجديدة حيث عكست رسومات بيكاسو متعة زواجه الجديد من (ماريا) وميلاد طفلته الجديدة (مايا) حيث اصبحت زوجته هي الموديل المفضل له في اغلب لوحاته الفنية للعام ١٩٣٢ فقد رسم لوحة (فتاة امام المرآة) حيث انها لوحة مهمة في حياة بيكاسو لأنه يفضلها ومتعلق بها عن باقي اللوحات واعتمد فيها على الدوائر والاقواس وظهور قيم ضوئية من خلال اللون ويرى الباحث اختياره لهذه اللوحة لأنها جمعت كل الرموز والألوان بالمراحل السابقة واعطت بعدا سيمائيا في الشكل من خلال الفرق الزمني للفتاة امام المرأة وبظهور التجاعيد ونضج الافكار واطفاء ملامح الجمال مما جعلتها هي اللوحة التي سوف يقوم الباحث بتحليلها ومكانها في متحف الفن الحديث.(www.spanish , شبكة انترنيت)

-اللون:

يعد احد عناصر الفن فهو يؤثر في تنوع معاني الاشكال في تعبير درجاته وقيمته فهو مترابط ترابطا وثيقا بالعنصر الاخر وهو الشكل اذ ان اللون يؤثر تأثيرا مباشرا على فسلجة العين البشرية وبأطوالها وموجاتها فيحدث ادراك حسي ومن ثم ان اللون ليس مجرد احساس على شبكية العين بل يرتبط بعمليات التفكير والانفعالات (عبد الحميد,شاكر, ١٩٨٧, ص١٠٥) ويصبح عنصرا جماليا يعبر عن القيم الشكلية في تحقيق التناغم الجمالي (شكر, ١٩٧٨, ص١٣) ومن هنا يكون توظيف اللون في اللوحات الفنية بوصفه من المثيرات التي تجذب المتلقي ويصبح عنصرا جماليا في اللوحة التشكيلية وهناك خواص ثلاث للألوان :

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اولا: صفة اللون

ان صفات الألوان تقع على نقاط دائرة الألوان بنواحي مختلفة هناك تقارب للألوان وهناك تباعد مثلا التقارب بين اللون البرتقالي والبرتقالي المصفر فكلما كانت درجات اللون اكثر تقاربا كانت الصفة قريبة من دائرة الألوان والصفة هي اصل اللون التي نفرق بها بين لون واخر في تسميته باسمائه مثلا اللون الأحمر اللون الأصفر اللون الازرق ....الخ (شوقي,٢٠٠٠, ص١٨٤) .

ثانيا: القيمة

يقصد بها الدرجة اللونية هل هي فاتحة ام داكنة مثلا ازرق غامق او ازرق فاتح وهذه القيمة تتسم بتأثيرها في قيمة البعد بين كل من الجسم الملون والضوء فتقل درجة سطوعه تدريجيا كلما زادت المسافة بينهما بسبب نقص الطاقة الضوئية الساقطة عليه (Donald,١٩٦٧, ,p٩)

ثالثا: التشبع

يقصد به نقاء اللون بمزجه بأحد الألوان كالأسود والرمادي والأبيض

-وظيفة اللون

هو جذب انتباه المتلقي وشرح توكيد المحتوى الرمزي للوحة الفنية فالألوان مثل الاشخاص مختلف فيما بينهم وبتحليل الخواص الاساسية الثلاثة المتمثلة (الصبغة ,القيمة, الشدة) ولكل له تحليله الخاص. (Morton,١٩٧٩,p٨٢) كذلك الاحساس باللون وبجماله من خلال توزيعه اللوني وطريقة تكنيكه على اللوحة الفنية وحسن اختيار الألوان ووضعها في المكان المناسب وضبط النسب سوف يعطي نتائج جيده وتؤثر على النفس البشرية.

-العلاقات اللونية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تعد علاقة اللون بالإنسان وتأثيره عليه كذلك زيادة الاواصر وربط اجزاء اللوحة الفنية وتكاملها فاللون يزيد العلاقات والنواتج داخل العمل الفني بينه وبين العناصر الاخرى فالعلاقة اللونية من تدرج وتضاد وتباين تؤدي الى اظهار القوى التصميمية في اللوحة الفنية اذ ان الألوان لها قدرة كبيرة في ترابط العلاقات المتبادلة على نحو منتظم.(الربيعي,١٩٩٩,ص٨٤).

الابداع

ان الابداع هو الشكل الرفيع للنشاط الانساني وتقدم العالم في تطوير القدرات الابداعية وخاصة لدى الفنانين والعلماء والمفكرين فقد اصبح الابداع في السنين الاخيرة مشكلة مهمة في اغلب دول العالم ويتزايد الاهتمام بموضوع الابداع ولا يقتصر على الدول المتقدمة بل اصبحت كثير من الدول تهتم بالأبداع وتكرم المبدين وتهتم بهم وحتى في التاريخ الاسلامي على مر الازمان هناك نماذج يقتدى بها من شخصيات مبدعة في الفن والادب وباقي العلوم الاخرى .

ان النتاج الفني هو جمع الفنانين في زوايا مختلفة من خلال اللوحات الفنية التي تصب عليها العملية الابداعية من خطوط والوان وشكل وملمس والتي نشاهدها من خلال العمل الفني وهذه العملية تميل الى الاختلاف بالطرق الواضحة والاشكال المختلفة في الاعمال الفنية المنجزة ,هذا رغم ميلها الى التشابه في بعض الاحيان (عبد الحميد,١٩٨٧, ص١٢). كما يعد الابداع هو ابتكارية الموهبة وابتكارية تحقيق الذات والتي تظهر ثمرتها في انتاج الاعمال العظيمة مثل لوحة الموناليزا للفنان دافنشي والفتاة امام المرآة للفنان الاسباني بابلو بيكاسو وغيرهم من الفنانين المبدعين (الدايني,١٩٩٦,ص١٧)

الفصل الثالث: الإجراءات والجانب التطبيقي:

-منهج البحث:

اتبع الباحثان المنهج الوصفي ي تحليل المحتوى بوسائل التحليل النقدي للوصول الى نتائج دقيقة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

-مجتمع البحث:

مجموعة لوحات بيكاسو في فترة (ماري توريز والتر) لوحة الفتاة امام المرآة , لوحة الحلم , لوحة المرأة الباكية , لوحة عارية واوراق الخضراء وامرأة عارية الصدر, لوحة فتاة جالسة , لوحة دورما .

عينة البحث: اختيرت عينة البحث عينة قصدية لوضوح الألوان فيها ومتوفرة لدى الباحث بصورة جيدة ويسهل توظيفها.

-اداة البحث: اعتمد في تحليل العينة على ما اسفر عنه الاطار النظري مرتبطة بالبحث ليساعد في تحقيق هدف البحث حيث تضمن محاور متنوعة ذات تفصيلات تفي بمقتضيات البحث التي شاركت في تحقيق هدفه.

-الجانب التطبيقي: فيما يأتي تحليل لنماذج العينة المختارة قصديا لاجراءات البحث.

- تحليل لوحة بيكاسو (الفتاة امام المرآة)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شكل (١) لوحة بيكاسو فتاة أمام المرآة

ان الوان اللوحة تجمع ما بين الألوان الحارة والألوان الباردة وهي حالة من التزاوج لخلق لونا محايدا ينتقل به الفنان من عالمة الواقعي الى عالم الخيال لذلك جسد شخصية حبيبته الشخصية الواقعية يبدو ان بيكاسو كان مفتونا بموضوع هذه اللوحة اذ قام بإعادة رسمها لعدة مرات وبمختلف اشكال الصياغة والتكنيك المقدم في كل مرة وعلى وجه التحديد في تلك الفترة (فترة ماري تيريز والتر), اتسمت هذه اللوحة بالديناميكية الزخرفية التي كانت نتاج هائل من التشكيلات الجمالية للفنان بيكاسو ,اذ أظهرت هذه الديناميكية الشكلية بالرؤية المطيعة التي فرضت وجودها عبر سطح اللوحة وبشكل تام حيث نلاحظ على شمال اللوحة يظهر

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بها مفاتن الجمال من خلال شكل الشعر وحركة الجسم واشغال الفضاء للدلالة على التحولات الواضحة في حياة الفنان بشكل عام فوضع في مكان مصدر القلب دائرة باللون الاخضر وهي تميل الى السكينة والجمال و الحنان كذلك ركز على مفاتن المراءة من خلال الصدر والبطن للإشارة بانها مصدر النماء وكثرة الانجاب ودلالة هذا اللون في هذه المناطق اللون البنفسجي التي نتاجه عبارة عن امتزاج لونين الازرق والأحمر أي استعمل اللون البارد واللون الحار ودلالة اللون البنفسجي يحتوي على طاقة وقوة اللون الأحمر وشكلت الألوان لدى بيكاسو في هذه اللوحة صلة فعلية ,اذ نجد هناك صراع قوسي بين الأخضر والأزرق الذي حاول أن يفرض هيبة الحزن على اللوحة لينهض من عمق اللوحة صوت حزين يمزق الصمت الذي ساعده على ذلك كثرة المنحنيات والخطوط الابداعية التي سجلت قدرة الفنان على الاندفاع نحو تكنيك جديد وقدرة فنية عميقة حولت مسار اللوحة الى علاقات جمالية أصغى لها الواقع المؤلم لعشيقته المتألمة مما نلاحظه في الخطوط البنية الغامقة على شكل عرضي يشير الى سنين العمر ومرحلة تقدم المرأة حتى وصلت مرحلة النضوج ويمكن الاشارة على انه جمال الانوثة باستقامة العمود الفقري وحتى اتجاه الشكل الافقي دليل على مرحلة الشباب اما ما يخص الوجه تحمل شكلين الشكل الجانبي الذي يمثل للفتاة في مرحلة البلوغ وميزه باللون البنفسجي الذي نوهنا عنه سابقا . والوجه الذي يكمله وامتداد لذلك الوجه الجانبي بإظهار تفاصيل من خلال تغير لون الوجه وظهور مساحيق التجميل على مناطق مختلفة من الوجه ومتمثل الوجه الجانبي بوجه القمر والوجه الثاني الدائري المكمل للوجه الجانبي شبيه بالشمس باستعماله اللون الأصفر الذهبي واما فوق الراس اشار اليه بالضوء كهالة اشار اليها الفنان ليبين قداسة حبه لهذه المراءة اما الخلفية تمثلت بأشكال هندسية معينية متنوعة بالوان البني والذي يدل على الحنين الى الماضي والأصفر والأحمر والاسود والبرتقالي دلالة على احداث السنين التي تحتوي على كثير من المواقف والمحطات وهذا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

نلاحظه من خلال التكنيك اللوني الذي اضفى رؤيا لم تكن متواترة لرؤية المنجز الابداعي بشكل كامل ومن مختلف المراكز بعد تفتيت الصورة الى اجزاء متعددة .

ان ربط الخطوط الصاعدة والنازلة في اللوحة يمثل بوصلة النجاة لتلقي الوجه التي طالما اعتراها مسحة السحر والخيال ليمنحها معاني مجازية يستطيع الفنان ان يعبر عن قوة مشاعرها الغامضة التي تعانيه نفسه الحائرة في غمرة الرموز البصرية لصناعة الجمال وبات التكنيك الواضح مختلفا مغايرا لأسطورة الجمال الواقعي والظاهر لجسد المراءة والأغراء المفرط في جمالها الاخاذ وعينيها الداكنتين التي كانت توحيان بالمعاناة المفرطة لتترك علامات على وجهها من خلال النصف الثاني من اللوحة على يمين الناظر للوحة استعمال الشكل الأول لامتداد اليد للمرآة هو دليل على حلقة الوصل بين الحياة الاولى والتحولات للشخصية الثانية التي عبر عنها بشكل مرآة وهي انعكاس لحبيبته التي سوف تغيرها السنين من خلال ظهور اللون الازرق الذي كان اغلب لوحاته في رسم نساء حزينات واطفالا مرضى واللون الاسود والحزن وانتقال اللون الأخضر من القلب في المراءة الحقيقية منتقل الى الجهة الثانية جهة الراس أي في المرأة هنا التعبير فكرة اللوحة على انها بالبداية هناك قلب معطاء عاطفي اصبح بجهة المرآة تفكير متزن نابع عن مجموعة خبرات واتخاذ القرارات بشكل حاسم قد يريد الفنان ان يبين هناك تناغم بين العقل والعواطف أما الوجه مجموعة الوان الأحمر والبرتقالي وضربات من اللون الازرق دليل على تغيير حالة الانسان وظهور ملامح السنين والكبر والتقدم بالمراحل العمرية للشخصية اما الخطوط العرضية في الشخصية الحقيقية اخذت منحى دوراني على الشخصية الثانية من خلال اللون البني الغامق الاكثر سوادا لعله دلالة على كثرة السنين التي عاشتها الشخصية الثانية وحالة الترهل الواضحة على الجسد من خلال تباين الألوان وانفصال اللونين الأحمر والازرق ولم يشركهما ليكون اللون البنفسجي أما اسفل الصدر وهي البطن جعلها الفنان باللون الابيض وعدم وجود أي شكل دلالي داخله مما يوحي بانها غير قادرة على الانجاب عكس الشخصية الاولى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وهي مصدر انجاب ونماء أما شكل المرآة شكلها دائري يوحي بدورة الحياة من اعلى النضوج العالي الى خريف العمر, لقد جمع بيكاسو بين التعبير المفرط بالواقعية والسخرية الممزوجة بالألم دون ان تكون ثقافة القبح مسيطرة على خطوط اللوحة .

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات والتوصيات:

توصل الباحثان الى جملة من النتائج استنادا الى ما تقدم في تحليل عينة البحث:

١. كان التكنيك اللوني في الجمع بين الألوان الحارة والألوان الباردة وهي حالة تزاوج لخلق لون محايد .

٢. رسمها لعدة مرات وبمختلف الاشكال لصياغة التكنيك

٣. اتسمت هذه اللوحة بالديناميكية الزخرفية

٤. شخصية ماري تيريز والتر فرضت وجودها عبر سطح اللوحة بشكل تام

٥. شكلت اللوحة عند بيكاسو صلة فعلية وذلك للصراع القوي بين اللونين الاخضر والازرق

٦. كثرة المنحنيات والخطوط الابداعية التي تبرهن قدرة الفنان على الاندفاع نحو تكنيك جديد

٧. استطاع الفنان ان يعبر عن قوة مشاعره الغامضة التي تعانيه نفسه الحائرة في غمرة الرموز البصرية لصناعة الجمال

٨. جمع بيكاسو بين التعبير المفرط بالواقعية والسخرية الممزوجة بالألم

٩. من خلال اللون ظهرت مفاتن الجمال في الشخصية الاولى من خلال تمازج الألوان

١٠. استعمال اللون الأخضر في الشخصية الحقيقية في جهة القلب الذي يدل على أن هناك قلب معطاء عاطفي بينما انتقل اللون الأخضر في شخصية المرآة الى جهة الراس مما يدل على ان هذه المرحلة هي مرحلة التفكير واتخاذ القرار والجد.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١١.دلالة اللون البنفسجي الذي يحتوي على طاقة وقوة اللون الأحمر في جهة الصدر والبطن هو تكنيك لونين الأحمر والازرق

١٢.الخطوط البني الغامق على شكل عرضي تمثل سنين العمر ومرحلة تقدم المراءة حتى مرحلة النضوج

١٣.ظهور مساحيق التجميل على مناطق مختلفة من الوجه ومتمثل الوحه الجانبي بوجه القمر والدائري باللون الذهبي شبيه بالشمس

١٤.وضوح اللون الابيض على راس المراءة الحقيقية تشبه الهالة مما يدل على قداسة المراءة .

١٥.تمثلت خلفية اللوحة اللون البني والأصفر والأحمر والأسود دلالة احداث السنين

١٦.الشخصية الثانية اخذت منحنى دوراني باللون البني الغامق الذي اكثره سوادا دلالة على كثرة السنين التي عاشتها الشخصية الثانية من خلال تباين الألوان وانفصال اللونين الأحمر والأزرق ولم يشركهما ليكون اللون البنفسجي

١٧.وجود اللون الابيض في جهة البطن مما يدل على انها غير قابلة للانجاب بينما الاولى مصدر انجاب ونماء.

١٨.شكل المرأة كأنها دائرية توحي الى دورة الحياة من اعلى النضوج الى خريف العمر

الاستنتاجات:

١.استعمال الألوان المتعددة في هذه اللوحة وهي مختلفة عن باقي المراحل التي استخدم فيها لون واحد مع تدرجاته

٢.حاول الفنان ان يعبر عن مشاعره الغامضة والتي تعانيه نفسه وسط زحمة الرموز البصرية

٣.حاول الفنان أن يجمع بين التعبير المفرط بالواقعية والسخرية

٤.عندما يضع اللون في حيز ما يضعه صريح بدون مزج مع أي لون اخر.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٥. حاول ان يفرق بين الشخصيتين من خلال تكنيك اللون وظهر بالمراءة الحقيقية تكنيك لون صريح واضح والوانه تميل الى الفرح والبهجة واما شكل المراءة في المرآة تميل الى الغموض باستخدام تكنيك الوان داكنة

٦. ميز الشخصية الحقيقية واعطاه الوان زاهية من خلال استخدام الألوان

والرموز وكيف يرى بيكاسو جمال حبيبته في زمن الشباب

٧. حاول أن يفرق بين الشخصيتين من خلال الألوان والخطوط لكن وضع اليد بلون بنفسجي مزرق كحلقة وصل بين الشخصيتين

٨. تكنيك اللون في وجه حبيبته يدل على الاوقات الجميلة التي قضاها معها وتمثلت باللون الأصفر

٩. قداسة الام والزوجة والحبيبة من خلال تكنيك اللون في الهالة البيضاء التي وضعها على راس الشخصية الاولى

١٠. عملية التكرار في خلفية اللوحة من خلال تكنيك الألوان والخطوط المتعرجة والأشكال المعينية رسخ من خلالها مرحلة ما بعد الكلاسيكية والسريالية.

التوصيات:

١- تطبيق المزيد من الدراسات فيما يخص التكنيك اللوني حول اعمال الفنانين ولاسيما العراقيين منهم.

٢- الاهتمام بدراسة الاسلوب الفني والجمالي في لوحات بيكاسو خلال فترة ماري تيريز والتر.

٣- استفادة من استخدام اللون كعنصر ذي مضمون تعبيري بما يفيد اللوحة.

٤- دراسة التكنيك اللون وآليات تعبير الابداعي لسطح اللوحة.

المقترحات: التكنيك الاسلوبي في منحوتات بيكاسو في فترة ماري تيريز والتر

المراجع:

١. ابن منظور, ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر, ج٣, بيروت, ب:ت.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢. الدايني, غسان حسين سالم, أثر الأساليب التربوية في التفكير الإبداعي العراقي وعلاقته ببعض المتغيرات, اطروحة دكتوراه, كلية الاداب, جامعة بغداد,١٩٩٦.

٣. الربيعي, عباس جاسم, الشكل والحركة والعلاقات الناتجة في العمليات التصميمية ثنائية الابعاد, اطروحة دكتوراه ,تصميم طباعي ,كلية الفنون الجميلة ,جامعة بغداد,١٩٩٩.

٤. الجبوري, ستار حمادي, العلاقات اللونية وتاثيرها على حركة السطوح المطبوعة في الفضاء التصميمي للمطبوع العراقي, (اطروحة دكتوراه غير منشورة) تصميم طباعي كلية الفنون الجميلة ,جامعة بغداد,١٩٩٧.

٥. العلواني ,حمزة علاوي مسربت, التحولات الاسلوبية في رسوم بيكاسو بين الذاتي والموضوعي ,رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية الفنون جامعة, جامعة بغداد,٢٠٠٨.

٦. اللوس, سلام ادور , المراءة في رسوم جواد سليم وبيكاسو, مجلة كلية التربية للبنات ,مجلد ٢٢,العدد ٤.

٧. الشال, عبد الغني النبوي, مصطلحات في الفن والتربية الفنية, شؤون المكتبات, جامعة الملك اسعود, الرياض ١٩٨٤.

٨. الفراهيدي، الخليل بن احمد: معجم العين، دار الكتب العلمية، ط١، لبنان ، ٢٠٠٣، ص١١١.

٩. خليفات, نجاح: مدير المدرسة القائد, دار اليازوري العلمية، ط١١, الاردن–عمان، ٢٠١٤,ص٧٥.

١٠. صالح, قاسم حسين, الابداع في الفن, جامعة بغداد, وزارة العليم العالي والبحث العلمي,١٩٨٨.

١١. شكر, محمود, الألوان و تأثيرها على النفس وعلاقتها بالفن,بغداد,١٩٧٨.

١٢. شوقي ,اسماعيل, التصميم عناصره واسسه في الفن التشكيلي ,مصر , جامعة حلوان ,كلية التربية الفنية,٢٠٠٠.

١٣. عبد الحميد ,شاكر ,العملية الابداعية لفن التصوير ,الكويت ,المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ,مطابع الرسالة,١٩٨٧.

١٤. عمر , احمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصر , عالم الكتاب, ط١, القاهرة, ٢٠٠٨, ص٩٦١.

١٥. فردريك, مالنز : الرسم كيف نتذوقه – عناصر التكوين، ترجمة : هادي الطائي, سليمان الواسطي, بغداد, وزارة الثقافة والاعلام, دار الشؤون الثقافية العامة, ١٩٩٣ .

١٦. فنكلشتين ، سيدني : الواقعية في الفن ، ت : مجاهد عبد المنعم ، م : يحيى هويدي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، د ت ، ص ١٩٣ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

١٧. قاسم حسين صالح : الابداع في الفن، جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٨

١٨. معجم الوسيط, مكتبة الشروق الدولية, ط٤، مصر, ٢٠٠٤.

١٩. نيومايرر, سارة, قصة الفن الحديث. تعريب رمسيس يونان .القاهرة ,مكتبة الانجلو المصرية ,١٩٦٠.

٢٠. ناصر, كريمة كوكز خضر: اثر بنامج مهارات الأدراك والأبداع في تنمية التفكير الأبداعي بحسب مستويات الذكاء والتحصيل لدى تلاميذ المرحلة الأبتدائية, أطروحة دكتوراه, كلية التربية, ابن رشد، بغداد, ٢٠٠٣.

٢١. ١٩٦٧– .Donald Johansson; "color – the theory and practice painting" New York

٢٢. Harriet Vetta Gold stein," Art in Every Day life", Fourth edition on Macmillan publishing co. .Inc. printed in the united states of Americ, ١٩٥٤.

٢٣. Lykwert. J.J., "On Adams House in paradise", The MIT press, Canberidge, London, ١٩٨١

٢٤. Morton, Ruth, "Interior Desgn", From the home, Its Furnishings and Equipment, ٢nd ed., Mc Graw –Hill Inc. New York, ١٩٧٩

٢٥. Rubin, W., Picasso in The collection of Museum of Modern Art, New York, ١٩٧٢, P.١. .www.archive.com

٢٦. .Warncke, C., Art in ٢٠th Century, Pablo Picasso, Op. Cit., P.٧٢–٧٤

الانترنيت

١– www.spanish.fiestas.com/artspanish.artist–picasso

٢– https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/٢٠١٤/١١–٢

٣– https://www.albdel.com/١٠٣٤٩

٤– https://www.almothaqaf.com/e/g٢/٩٠٥٩١٢٢٠٢١

شمهود ,كاظم,مقاربات فنية وثقافية,صحيفة المثقف. العدد ٥٥٥٢, ١٧ – ٥١١

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الملاحق

شكل (٢)

شكل (٣)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شكل (٤)

شكل (٥)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شكل (٦)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إدارة الموارد البشرية الهجينة ودورها في تعزيز التفوق التنظيمي

دراسة تحليلية لآراء عينة من الموظفين في بعض تشكيلات جامعة الفرات الاوسط التقنية

Hybrid human resources management and its role in enhancing organizational excellence An analytical study of the opinions of a sample of employees in some of the formations of Al-Furat Al-Awsat Technical University

أ.م.د. عامر عبد كريم الذبحاوي
الباحث عبد الهادي عجيل عبد الرضا
الكلية التقنية الادارية كوفة/ جامعة الفرات الاوسط التقنية
Asst Prof Dr. Amer Abdul Karim Al-Dhabhawi
Researcher Abdul Hadi Ajil Abdul Redha
Kufa Technical Administrative College / Middle Euphrates Technical University

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.178(A).21734

الملخص:

تهدف الدراسة الى التعرف على أهمية ادارة الموارد البشرية الهجينة ودورها في تعزيز التفوق التنظيمي وذلك كمحاولة جادة لردم أو تقليل الفجوة المعرفية في تفسير طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات، من خلال استطلاع آراء العينة المستهدفة في جامعة الفرات الاوسط التقنية/ في تشكيلات محافظة النجف. وقد سعى الباحث الى تحقيق اهداف الدراسة من خلال الحصول على المعلومات والبيانات ذات الصلة بمتغيرات الدراسة واعتماد المنهج الوصفي التحليلي في جمع البيانات من العينة المبحوثة ومن خلال الادارة الرئيسة الاستبانة والمقابلات الشخصية، حيث استعمل الباحث طريقة المسح الميداني من خلال توزيع استبانة الدراسة، والتي وزعت على عينة من الموظفين والعاملين والبالغ عددها (٢٦٥) موظف

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يعملون في جامعة الفرات الاوسط التقنية في عدد من تشكيلات محافظة النجف الاشرف من مجموع مجتمع الدراسة البالغ (٨٤٦) موظفاً وبمعدل استجابة (٨٧٪)، وأجريت عملية التحليل بالاعتماد على عدد من الوسائل الإحصائية مثل برنامجي (SPSS v٢٦).

الكلمات الرئيسة: ادارة الموارد البشرية الهجينة , التفوق التنظيمي, جامعة الفرات الاوسط التقنية.

Abstract:

This study aims to identify the importance of hybrid human resources management and its role in enhancing organizational excellence as a serious attempt to bridge or reduce the knowledge gap in explaining the nature of the relationship between these variables, by surveying the opinions of the targeted sample at Al-Furat Al-Awsat Technical University / in the formations of the Al-Najaf Governorate.

The researcher sought to achieve the objectives of the study by obtaining information and data related to the variables of the study and adopting the descriptive analytical approach in collecting data from the sample studied and through the main administration of the questionnaire and personal interviews, where the researcher used the field survey method by distributing the study questionnaire, which was distributed to A sample of employees and workers, numbering (٢٦٥) employees working

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

at Al-Furat Al-Awsat Technical University in a number of formations in the Al-Najaf Governorate, out of a total study population of (٨٤٦) employees, with a response rate of (٨٧٪). The analysis process was conducted by relying on a number of statistical methods, such as my program (SPSS v٢٦).

Keywords: hybrid human resources management, organizational excellence, Al-Furat Al-Awsat Technical University.

المبحث الأول: المنهجية العلمية للدراسة:

أولاً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

ان لحداثة المتغيرات المبحوثة (ادارة الموارد البشرية الهجينة والتفوق التنظيمي) في تخصصات العلوم الادارية، وإن المؤسسات التعليمية تسعى للوصول الى القمة في التفوق والتميز وشدة المنافسة فيما بينها حفز الباحث لاختبار العلاقة بين هذين المتغيرين، والعمل على تعزيز مؤشرات التفوق التنظيمي في ظل المنافسة والتعقيد الشديد في البيئة الخارجية، من خلال تغيير أو إعادة صياغة استراتيجيتها، الأمر الذي يتطلب الترقب المستمر والتكيف مع احتياجات البيئة من دون التخلي عن الرؤية المستقبلية، ويتحقق ذلك بتطبيق ادارة الموارد البشرية الهجينة في كل مفاصلها سعياً منها الى تقليل وتبسيط إجراء ات العمل وتقليل الكلف، ومن هذا المنطلق تبلورت مشكلة الدراسة التي يمكن التعرف على مضامينها بالتساؤلات الآتية:

أ. ما هو مستوى تطبيق ادارة الموارد البشرية الهجينة في المنظمة المبحوثة؟

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ب. ما هو مستوى التفوق التنظيمي في المنظمة المبحوثة؟

ج. هل توجد علاقة ارتباط بين ادارة الموارد البشرية الهجينة والتفوق التنظيمي في المنظمة المبحوثة؟

د. هل توجد علاقة تأثير بين ادارة الموارد البشرية الهجينة والتفوق التنظيمي في المنظمة المبحوثة؟

ثانياً: أهمية الدراسة

تكمن الأهمية الاساسية لدراستنا الحالية من خلال حداثة هذه المتغيرات التي شغلت اهتمام الباحثين في السنوات الأخيرة إذ تناول الموضوع من خلال علاقة متغيرات الدراسة المتمثلة بالموارد البشرية الهجينة والتفوق في المنظمات، إذ لم يتمكن الباحث من الحصول على أي دراسة تناولت هذه العلاقة، مما يفتح الباب للباحثين والأكاديميين لمعالجة تأثير ادارة الموارد البشرية الهجينة والتفوق التنظيمي أو المتغيرات الأخرى للوصول إلى قرارات صائبة وداعمة للتفوق في جميع المجالات في المؤسسات التعليمية، حيث ان لأهمية دراستنا جانبين الأول نظري مفاهيمي هي الدراسة الاولى (على حد علم الباحث) التي تربط بين ادارة الموارد البشرية الهجينة والتفوق التنظيمي، وقد بذل الباحث جهداً استثنائياً في عرض الأطر والمعالجات الفكرية ذات الصلة بالمحاور الخاصة للدراسة، أما الجانب الثاني فأن للدراسة أهمية تطبيقية وميدانية تمثلت في اختيار الباحث إحدى أهم الجامعات التقنية في العراق ميداناً لدراستها ويمكن تقديمها كما في أدناه:

١. الكشف عن الأسس النظرية لمتغيراتها (ادارة الموارد البشرية الهجينة والتفوق التنظيمي) ، وهي من الموضوعات الحيوية والمتجددة في الفكر الإداري وبالتحديد في مجال ادارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢. العمل على دعم وتمكين قادة الجامعة من تبني نمط ادارة الموارد البشرية الهجينة الذي سيضمن لها تعزيز التفوق التنظيمي في جميع المجالات.

٣. تسليط الضوء على إحدى المشكلات البارزة التي تعاني منها الجامعات الحكومية وهي المنافسة للوصول الى اعلى مستويات التفوق التنظيمي.

٤. التوصيات التي سيتم التوصل إليها وما يمكن أن تسهم به في تطوير حلول للعديد من التحديات التنظيمية التي تواجه المنظمة المعنية.

ثالثا: أهداف الدراسة

ان الهدف الرئيس لهذه الدراسة يتجه نحو استكشاف طبيعة العلاقة بين المتغيرات الرئيسة للدراسة وتطبيقها في جامعة الفرات الأوسط التقنية كميدان للدراسة، ويتفرع من الهدف الأساس مجموعة من الأهداف الفرعية، وعلى النحو الآتي:

١. التعرف على مدى تطبيق ادارة الموارد البشرية الهجينة في جامعة الفرات الاوسط التقنية.

٢. الوقوف على مستوى التفوق التنظيمي في جامعة الفرات الاوسط التقنية.

رابعا: مسوغات الدراسة:

هنالك العديد من المسوغات والدوافع، التي جعلت الباحث يختار موضوع الدراسة الحالية، وفيما يأتي أهم هذه الأسباب:

١. هنالك مبررات متعلقة بالرغبة الشخصية للباحث لمعرفة أسباب المشكلة التي تمت ملاحظتها والشعور بأهمية هذه الدراسة في معالجة هذه المشكلة ووضع الحلول المناسبة للحد من تأثيرها.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢. هنالك مسوغات معرفية والتي يكون أساسها محدودية الدراسات العربية والأجنبية، اذ لا يوجد حد علم الباحث أي دراسة تتعلق بإدارة الموارد البشرية الهجينة والدور الذي يمكن أن تلعبه في تعزيز التفوق التنظيمي.

خامسا: المخطط الفرضي للدراسة

يبين مخطط الدراسة الفرضي العلاقة المنطقية والترابط بين متغيرات الدراسة، إذ تكونت الدراسة من متغيرين هما المتغير المستقل الذي يتكون من ستة أبعاد أستناداً على دراسة (Karré, ,٢٠٢٣) وهي: (الملكية , الانشطة, التمويل, التوجه القيمي, التوجه الاستراتيجي, الاستقلال)، والمتغير التابع الذي يكون من خمسة أبعاد فرعية استناداً على دراسة (Ahmed et al.,٢٠٢٣) وهي: (التفوق في القيادة، التفوق الاستراتيجي، التفوق في الخدمة, التفوق في الموارد, التفوق المعرفي)، والشكل (١) يبين مخطط الدراسة الفرضي لتوضيح علاقات الارتباط للمتغير المستقل وبكافة متغيراته الفرعية والمتغير المعتمد بكافة متغيراته الفرعية فقد تم تصميم أنموذج البحث بوصفه انموذجا فرضيا بما يتوافق مع مشكلة البحث وأهميته وأهدافه ومنهجه.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

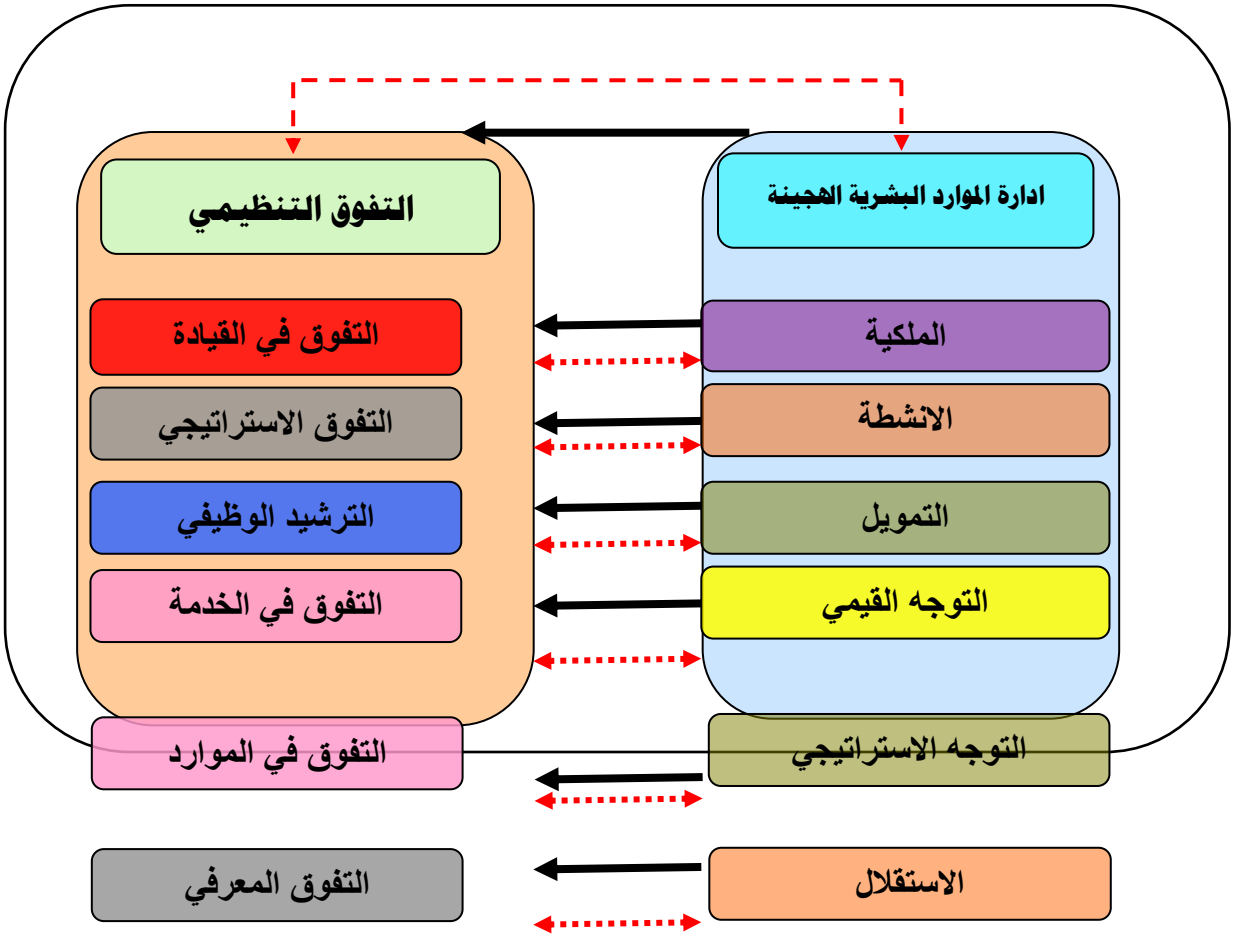

شكل (١) مخطط البحث الفرضي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على الأدبيات المعتمدة في أداة القياس.

سادسا: مجتمع وعينة الدراسة

نظراً لارتباط الدراسة الحالية بشريحة الموظفين في جامعة الفرات الأوسط التقنية في محافظة النجف ألأشرف، فقد لجأ الباحث الى الاستعانة بآراء الموظفين، وعليه يتكون مجتمع الدراسة الحالية من (٨٤٦) موظف يعملون في جامعة الفرات الأوسط ألتقنية في محافظة النجف ألأشرف والأقسام التابعة لها ولغرض الحصول على بيانات دقيقة، استند الباحث في اختيار عينة دراسته على الأسس العلمية السليمة، إذ بلغ حجم العينة المناسب هو (٢٦٥) موظفاً من المجتمع الكلي للدراسة.

سابعاً: حدود الدراسة

تتحدد الدراسة بالحدود الأتية:

١. الحدود البشرية: الموظفين من الإداريين والفنيين الذين يعملون في جامعة الفرات الأوسط التقنية.

٢. الحدود المكانية: عدد من تشكيلات جامعة الفرات الأوسط ألتقنية وهي (رئاسة الجامعة, الكلية الادارية/ كوفة, كلية التقنيات الطبية والصحية/كوفة, المعهد الكوفة).

٣. الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة في حدود سنة ٢٠٢٣ /٧/١٦ ولغاية ٢٠٢٤ /٥/٤.

ثامنا: منهج الدراسة:

لغرض تحقيق أهداف هذه الدراسة، تم استعمال المنهج الوصفي التحليلي لكونه أكثر انسجاماً وملائماً مع طبيعة الدراسة الحالية، اذ يستند على أساس جمع البيانات ومعالجتها احصائياً ثم تحليلها بشكل علمي. اذ يحقق هذا المنهج عدة أغراض منها:

- يساعد الباحث على التشخيص الدقيق لمشكلة الدراسة وتقديم وصف شامل لواقعها.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

- يساعد على سد الفجوة من خلال إصدار أحكام تقويمية على واقع معين.
- تسهم في كشف الاختلالات الوظيفية وتقديم أدلة تثبت سلوكيات الواقع الراهن.

تاسعا: أساليب وخطوات التحليل الإحصائي

لغرض الوصول الى نتائج إحصائية دقيقة للبيانات التي تم جمعها عن طريق الاستبيان، استعمل الباحث مجموعة من الأدوات المتوفرة في البرامج الاحصائية المتقدمة والمتمثلة برنامج SPSS V. ٢٦ .

المبحث الثاني: الجانب النظري لمتغيرات الدراسة:

أولاً: ادارة الموارد البشرية الهجينة

١. مفهوم ادارة الموارد البشرية الهجينة

ان ادارة الموارد البشرية الهجينة هي العمل التنظيمي الذي يتم تنفيذه خارج نطاق العمل والحدود الطبيعية للمكان والزمان (tabor–blazewicz, ٢٠٢٢: ٦٩١–٦٩٢). ويرى (tran, ٢٠٢٢ :٤) ان ادارة الموارد البشرية الهجينة أكثر تهجينًا لتمكين العمال من العمل جزئيًا من المكتب وجزئيًا من المنزل حيث تبين أن ادارة الموارد البشرية الهجينة لها تأثير على إنتاجية الاتصال الجماعي والتعاون.

وتشير ادارة الموارد البشرية الهجينة إلى ترتيب عمل يقوم فيه الموظفون المؤهلون بالوفاء بمسؤولياتهم الوظيفية في موقع آخر غير موقع عملهم في الموقع لجزء من ساعات عملهم المجدولة بانتظام لفترة زمنية محددة (trucking ,٢٠٢٢: ٣). وان بيئة العمل التنافسية اليوم تحتاج فيها المنظمات إلى تحسين أدائها بشكل مستمر سواء عن طريق خفض التكلفة أو تعزيز جودة المنتج والخدمة من أجل المنافسة الفعالة في السوق ويعتبر تعزيز إدارة الموارد البشرية الهجينة أحد الحلول لرفع مستوى الأداء التنظيمي من خلال القدرة التنظيمية (Phanwattana & Vichit,٢٠٢١: ٢٤). ويوضح (et al.,٢٠٢١: ٢

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Babapour) ان ادارة الموارد البشرية الهجينة هي ترتيب مرن غير رسمي يمزج بين مكان العمل والعمل في المنزل و يوافق المديرون والموظفون على كيفية تقسيم أسبوع عمل الموظفين بين المكتب والمنزل (العمل باستخدام التكنلوجيا) على سبيل المثال قد يرغب الموظفون في العمل يومين أو ثلاثة أيام في مكان العمل ويومين أو ثلاثة أيام من المنزل واختيار ادارة الموارد البشرية الهجينة وفقًا لاحتياجات العمل لن يناسب المنزل أو الظروف الشخصية للجميع أو كل دور وظيفي ويبقى الخيار هو القدوم إلى مكان العمل بشكل مستمر حيث يتم اختيار هذا الخيار وسيظل الموظفون يتمتعون بالمرونة وفقًا لاحتياجات العمل للعمل من المنزل.

٢. أبعاد ادارة الموارد البشرية الهجينة

أ. الملكية: يتعامل البعد الأول مع من هو مالك المنظمة, هل هي منظمات القطاع الخاص المملوكة بشكل عام للمساهمين من القطاع الخاص ام القطاع العام تكون منظمات القطاع العام مملوكة للدولة ومن ثم يتعامل هذا البعد مع الاستمرارية بين الملكية الحكومية الكاملة والملكية الخاصة الكاملة في حالة الخصخصة عادةً ما يتم تغيير الشكل القانوني أولاً ثم بيع الأسهم في شرائح تنقل الملكية (الجزئية) من اليد العامة إلى الخاصة بخطوة واحدة أو أكثر. ويرى (Usman, ٢٠١٠:١٢) تقوم نظرية حقوق الملكية بتقييم تأثير أشكال الملكية على الأداء التنظيمي على أساس التنازل عن حقوق الملكية لصناع القرار والحوافز المستمدة من حقوق الملكية تلك وفقًا لنظرية حقوق الملكية هذه يتم إسناد حقوق الملكية في الملكية الخاصة بالكامل إلى صناع القرار بينما في الملكية العامة يكون التنازل عن حقوق الملكية لصناع القرار جزئيًا مما يؤدي إلى ضعف الأداء مقارنة بالملكية الخاصة وبالتالي فإن نظرية حقوق الملكية تشير إلى أن المنظمات العامة يجب أن تكون أقل كفاءة وأقل ربحية من المنظمات الخاصة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ب. الأنشطة: يتعلق هذا البعد بالأنشطة التي تضطلع بها المنظمة وهو عبارة عن سلسلة متصلة بين التركيز الكامل على المهام العامة التي غالبًا ما تكون قانونية والتي تتعهد بها المنظمة نيابة عن الحكومة والآخر على الأنشطة التجارية الخاصة التي يتعين على المنظمة العثور على مشترٍ لها في السوق والنظر إلى هذا البعد هو النظر إلى عملاء سلع أو خدمات المنظمة بالنسبة للمنظمة العامة فهذه الحكومات هي التي تشتري السلع والخدمات نيابة عن المواطنين ويقومون بأنشطة مختلفة. ويبين (Masinde & Otuoma,٢٠٢١:٢) انه مهما كانت الطريقة التي يمكن أن نشير إليها بها سواء كانت نسخة ذات قيمة مضافة لإدارة المعلومات أو إدارة المعرفة ذات الأهمية هي المعلومات التي يعتمد عليها إنجاز النظام، فإن النجاح المحتمل لهذا النظام سيعتمد بشكل أساسي على كيفية التقاط الأنواع المختلفة وتنظيمها ونشرها بخبرة. مصادر المعلومات حسب احتياجات المستخدم.

ت. التمويل: ان التمويل هو مصطلح واسع يصف نشاطين مرتبطين دراسة كيفية إدارة الأموال والعملية الفعلية للحصول على الأموال اللازمة لأن الأفراد والمنظمات والكيانات الحكومية جميعها تحتاج إلى تمويل لتشغيل هذا المجال وغالبًا ما يتم فصلها إلى ثلاث فئات فرعية شخصية تمويل تمويل المنظمات والمالية العامة (Theuniversityoftexasa,٢٠١٥: ٢). ويبين (Taylor, ٢٠٠٢: ٢٩) انه أي عمل تجاري يحتاج إلى المال للبدء سيحتاج الشخص الذي يقوم بإعداد خدمة تنظيف إلى دفع ثمن مواد التنظيف وربما الإعلان وسيحتاج المحرر الذي يعمل لحسابه الخاص إلى دفع ثمن مودم كمبيوتر وطابعة على أقل تقدير يشار إلى الأموال الدائمة المستخدمة في الأعمال التجارية كرأس مال أو رأس مال مستخدم في المنظمة التي تمثل شكلًا قانونيًا خاصًا لرأس المال التجاري يتم توفيره في شكل رأس مال ويتم شراء الأسهم التي تشكل إجمالي رأس المال نقدًا من قبل المساهمين.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ث. التوجه القيمي: هذا البعد هو البعد بين التوجه إلى العام والتوجه إلى القيم الخاصة وهناك اختلافات بين القيم الأساسية لمنظمات القطاعين العام والخاص وبين المنطق المؤسسي في كلا القطاعين والتركيز الكامل على ما يُنظر إليه تقليديًا على أنه المنطق المؤسسي للقطاع العام (استنادًا إلى قيم مثل قواعد بيروقراطية تحفيز الخدمة العامة) والتركيز الكامل على ما يُنظر إليه تقليديًا على أنه المنطق المؤسسي للقطاع الخاص (بناءً على قيم مثل الدافع الوقائي ، الابتكار والكفاءة).ويشير (Antoci, ٢٠١٩:٦٩) الى أن التوجيه القيمي يعني أن تعرف إلى أين تتجه للوصول إلى الوجهة والتعرف وتحديد الاتجاه وإيجاد الطريق لتحديد أفضل طريقة يجب اتباعها في ظروف معينة والموقف والحل الأنسب للتصرف بشكل مناسب لإرسال شخص ما في اتجاه معين والقيمة تعني اكتساب أشياء معينة حقائق أفكار ظواهر لتلبية الاحتياجات الاجتماعية والمثل العليا التي تولدها مجموع الصفات التي تعطي سعرًا لشيء ما كائنًا ظاهرة إلخ .

ج. التوجه الاستراتيجي: يتعامل هذا البعد مع الهدف الرئيسي للمنظمة أو الأولويات التنظيمية وترجمتها إلى استراتيجية وهذه هي السلسلة المتصلة بين التركيز الاستراتيجي على الإدارة وخدمة المنافع العامة والتركيز على المزايا والأرباح للمساهمين وهذا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالبعد السابق للأنشطة ولكن تختلف عن هذا لأنها تتعامل مع الاستراتيجية العامة للمنظمة ليس فقط الأنشطة التي تتعهد بها لتحقيق هذا الغرض على سبيل المثال ويمكن لمنظمة ما استخدام الأنشطة نيابة عن الحكومات لتوليد الفوائد والأرباح للمساهمين على سبيل المثال مصنعي الأسلحة. ويرى (Proctor,١٩٩٧: ١٤٣) انه تعكس الإستراتيجية للمنظمة أهدافها وغاياتها التي يتم تحديدها عادة ضمن إطار زمني وتحدد السياسات والخطط الرئيسية لتحقيق تلك الأهداف كما تحدد عادة طبيعة عمل المنظمة والتي تؤثر بدورها على نوع المنظمة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاقتصادية والبشرية وتتضمن الإستراتيجية التوفيق بين أنشطة المنظمة وقدرات مواردها ولا فائدة من محاولة الاستفادة من بعض الفرص الجديدة إذا كانت الموارد المطلوبة غير متوفرة أو لا يمكن إتاحتها ويجب على المنظمة تطوير استراتيجيات تتماشى مع مواردها.

ح. الاستقلال: يتعامل هذا البعد الأخير مع مستوى الاستقلالية التي تتمتع بها إدارة المنظمة بشأن القضايا الاستراتيجية وأنه استمرارية بين السلطة السياسية والاقتصادية أي بين لا شيء والاستقلالية الكاملة لمديري المنظمة لتحديد استراتيجيتها تعمل المنظمات العامة نيابة عن الحكومة وتخضع للتدقيق والتأثير السياسي وبالتالي لا يتمتع مديروها بالكثير من الاستقلالية لوضع إستراتيجيتهم الخاصة بينما يتمتع مديرو منظمات القطاع الخاص بدرجات عالية من الاستقلالية لاتخاذ قرار بشأن القضايا الإستراتيجية وتترجم أهداف المنظمة إلى سياسات وخطط وتخصيص الموارد لتنفيذها سلسلة متصلة بين إدارة منظمة بدون استقلالية على الإطلاق (كل شيء يمليه المدير العام) وواحد يتمتع باستقلالية كاملة لاستنباط النظرة الاستراتيجية طويلة الأجل للمنظمة بموافقتهم. ويذكر (Picciotto, ٢٠١٣:٢) إن استقلال التقييم باعتباره اهتمامًا عامًا وإدارة الشركات يتوافق مع الرأي السائد بأن التقييمات الخارجية مستقلة ومع ذلك في كثير من الأحيان فإن الاعتماد على الرسوم والقيود التعاقدية تحد بشدة من حرية المقيمين الخارجيين في ممارسة أحكام غير متحيزة، كما أن الافتقار إلى الاهتمام الأكاديمي إن استقلالية التقييم قد ترجع إلى فكرة خاطئة مفادها أن التقييم مثله مثل المحاسبة والمراجعة قد حقق مكانة المهنة الكاملة التي تتمتع بالرقابة المستقلة على ممارساتها المهنية.

ثانياً: التفوق التنظيمي

١. مفهوم التفوق التنظيمي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التفوق هو تحقيق النتائج التي تسعد جميع أصحاب المصلحة في المنظمات ويتم تنميتها لتحقيق أقصى إمكاناتهم والتعرف على احتياجات أصحاب المصلحة في المنظمة والتفوق هو دمج عوامل النجاح الحاسمة للمنظمة (wereda & wozniak, ٢٠١٨: ٩٠٥-٩٠٦). والتفوق هو مصدر تملكه المنظمة دون المنظمات الاخرى وهذا المصدر يمكن أن يكون إنسانًا متميزًا او تقنية متميزة او أسلوب عمل لا يستطيع الآخرون تقليده بناءً على الاستثمار و يصبح أحد أهم الاتجاهات الجديدة لتحقيق التفوق التنظيمي على مستوى المدخلات والعمليات وضمان المخرجات بما يتماشى مع المعايير المحددة (٤٨ :Abu-Naser & Al Shobaki, ٢٠١٧). ويبين (Akanmu, ٢٠٢١ :٢٠) ان التفوق التنظيمي هو عملية جودة للممارسات لتحسين فعالية المنظمة وموقعها التنافسي والمرونة في العمل بمشاركة جميع المستخدمين في كل أقسام المنظمة للعمل معًا من خلال فهم جميع الأنشطة والعمل على إزالة الخطأ وتحسين العملية. وان تفوق المنظمات يعده الكثير من الباحثين على انه احد اهم الأنماط المهمة في الفلسفة الإدارية الذي يرتكز على منهج محدد يسعى لتحقيق النتائج الإيجابية للمنظمة من اجل تعزيز التوازن في تلبية جميع احتياجات أصحاب المصلحة في البيئة الداخلية والخارجية للمنظمة وفق منظور التعلم والابداع والتحسين المستمر (ابراهيم واخرون , ٢٠٢١: ٩٠٧).

والتفوق التنظيمي هو الجهود المستمرة لإنشاء إطار داخلي للمعايير والعمليات تهدف إلى إشراك الموظفين وتحفيزهم على تقديم المنتجات والخدمات التي تلبي متطلبات الزبائن ضمن توقعات العمل وتحقيق المنظمة للأداء المتفوق المتسق على سبيل المثال المخرجات التي تتجاوز تلبية احتياجات الأهداف أو التوقعات (Barnawi,٢٠٢٢: ٢٩١٨). ويشير (حسن ولفته,٢٠٢٠: ٨٢) ان التفوق التنظيمي مجموعة سلوكيات ومهارات معرفية وفكرية عالية يتمتع بها العاملون في المنظمة ليصبحوا قادرين على توظيف

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تلك المعارف والمهارات في مجال عملهم بما يجعلهم ينجزون إعمالاً تتجاوز فيه الحدود والمعايير التنظيمية مما يعزز من تحقيق أهداف المنظمة لتكون عالية المستوى والأداء. وان التفوق التنظيمي هو ممارسات إدارية بارزة للمديرين في إدارة منظماتهم وتقديم القيمة لأصحاب المصلحة وأنه جهد مستمر لإنشاء إطار داخلي للمعايير والعمليات التي تهدف إلى إشراك الموظفين وتحفيزهم على تقديم المنتجات والخدمات التي تلبي متطلبات الزبائن ضمن توقعات العمل لقد استحوذت المصطلحات المجمعة للتفوق التنظيمي على العديد من المفاهيم والتطبيقات لأنظمة الجودة مما وضع الأساس للمشاركة التنظيمية في التحسين المستمر (Hamouda & Abd El-Aliem,٢٠٢٠: ١٠٢٧) .

٢. أبعاد التفوق التنظيمي

أ. التفوق في القيادة: يصف بُعد القادة الأكاديميين الذين ينشئون ويعززون مهمة المنظمة التعليمية ورؤيتها التي تلهم وتحفز أعضاء هيئة التدريس الأكاديميين على البقاء مكرسة لتحقيق الرؤية. ويوضح (Abu-Naser & Al Shobaki, ٢٠١٧: ٤٩) ان التفوق في القيادة أهم الركائز التي تقوم على الإدارة الحديثة حيث تتطلب الإدارة المعاصرة قدرات متفوقة للقائد حتى يتمكن من مواكبة التطورات والتغييرات التي يفرضها عصر المعرفة ولا شك أن القادة الذين لديهم حساسية عالية للتعرف على النواقص والمشاكل في جميع المواقف لديهم فرص في زيادة تنافسهم في البحث والكتابة فيها لذلك فإن الاحتمال سيرفعهم نحو التفوق.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ب. التفوق الاستراتيجي التنظيمي: الذي يخلق تقييمًا للسوق واستراتيجية تركز على أصحاب المصلحة والشراكات التنظيمية. ويبين. ويشير (Shlaka & Kadhim, ٢٠٢٢: ٦٩٠) ان التفوق الاستراتيجي التنظيمي أحد أهم الاحتياجات المتطورة للزبائن وأولوية أصحاب المصلحة وهو محاولة لخلق القدرات والحفاظ عليها وتقديم خدمات أفضل للزبائن إن نجاح الجهود التنافسية يؤدي إلى تعزيز قوي لقيمتها وميزتها الاستراتيجية لتحسين موقعها التنافسي في مجال الصناعة وتكمن أهمية الميزة الاستراتيجية في تقليل الضغوط التنافسية في مجالها.

ت. التفوق في الموارد: يعني أن المنظمة لديها أفضل موردي من الموارد. ويذكر (عبدالله وعمير,٢٠١٩ :٣٠٨- ٣٠٩) ان المنظمات المتفوقة تخطط لإدارة الموارد الداخلية والمنظمات الخارجية والموردين من أجل دعم الاستراتيجيات والسياسات والتشغيل الفعال لكافة العمليات والإدارة الفاعلة على البيئة والمجتمع وان المنظمات المتفوقة قادرة على إدارة الموارد وتطويرها ونشرها بين العاملين على المستوى الفردي وفرق العمل لدعم إستراتيجياتها وسياساتها وتمكين العاملين الذي يرتكز على شعور الفريق بأنه جزء من النجاح لذلك تشجع المنظمات المتفوقة إشراك الجميع في التعلم وتبادل المعرفة الضمنية لإحداث التغيير والتأكيد على الاستعمال الأمثل للموارد وفقا لما تتطلبه العمليات التشغيلية لزيادة الأرباح وتقليل الكلف وتحقيق رغبات أصحاب المصالح وإن ادارة الموارد تتطلب الانضباط لتقييم وحدات الأعمال ووضع آليات شفافة لتخصيص تلك الموارد من خلال توفير بيانات الأداء واعادة توزيع المسؤوليات بسرعة ومرونة وإن الموارد تتطلب قدرة المنظمة لإعادة تشكيل أنظمة العمل واعادة توزيع هذه الموارد بسرعة واسناد ذلك إلى معايير تتسم بالرشد والعقلانية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ث. التفوق المعرفي: يصف استخدام التكنولوجيا والخبرة في جميع أنشطة تنظيم اكتساب المعرفة ونقلها. ويشير (Abu-Naser & Al Shobaki, ٢٠١٧: ٤٩) ان التفوق المعرفي من الصفات التي تميز المعرفة عن الموارد الأخرى للمنظمة وهذه الصفات على أنها غير ملموسة وضبابية ويصعب قياسها وحيوية واستخدامها بشكل متزايد ويمكن استخدامها في عمليات مختلفة في نفس الوقت وتتجسد في الأفراد ولها تأثير واسع النطاق على المنظمة ويمكن استخدامها لفترة طويلة.

ج. التفوق في الخدمة: كيف تدير المنظمات التعليمية إجراءات تقديم الخدمات لتقديم خدمة تعليمية عالية الجودة، يعتمد قابلية التفوق في المنظمات التعليمية بشكل أساسي على أعضاء هيئة التدريس الأكاديمية الذين يحملون رتبة أكاديمية مع ألقاب مثل هذه الألقاب كأستاذ مساعد أستاذ محاضر أو أي لقب يعادل واحدة من هذه الرتب الأكاديمية لتولي جميع التحديات من خلال أبحاث التعليم والعمل التطوعي. ويرى (Abu-Naser & Al Shobaki, ٢٠١٧: ٤٩) انه في ظل إدارة التفوق يعتبر اللجوء إلى المنافسين مؤشرًا على وجود خطأ ما في طريقة الخدمة وهذه الأعراض تؤدي إلى خطة عمل لتصحيح هذه الأخطاء أو النواقص ولا شك أن استخدام البوابة الهيكلية لحل المشكلات يجعل من الممكن التحرك نحو التحسين المستمر.

المبحث الثالث: الجانب التطبيقي للدراسة:

أولا: الصدق والثبات لمقياس البحث:

قام الباحث باختبار الثبات والصدق لمقياس البحث الحالي وفق الفقرات التالية:

١. ثبات مقياس البحث

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ان ثبات الفقرات واتساقها تعتبر من الضروريات المهمة في معرفة وجود ثبات لمقياس البحث من عدم وجوده، حيث قام الباحث باستخراج قيم ومعامل الفا كرونباخ لمقياس البحث حسب البرنامج الاحصائي (SPSS V.٢٦) وكانت النتائج كما في الجدول أدناه:

جدول (١) معامل (Cronbach's Alpha) لمقياس الدراسة

المتغير	ألفا كرونباخ	البعد	الرمز	ألفا كرونباخ
ادارة الموارد البشرية الهجينة	٠.٩٠٣	الملكية	p	٠.٧٠٢
		الانشطة	A	٠.٧١٧
		التمويل	F	٠.٨٢٠
		التوجة القيمي	Vo	٠.٧٢٦
		التوجة الاستراتجي	So	٠.٨٧٨
		الاستقلال	I	٠.٨٧٧
التفوق التنظيمي	٠.٨٧٣	التفوق في القيادة التنظيمية	EOI	٠.٨٢٣
		التفوق الاستراتيجي التنظيمي	OSE	٠.٨١٦
		التفوق في الموارد	SR	٠.٨٨٩
		التفوق المعرفي التنظيمي	OCS	٠.٨٧١
		التفوق في الخدمة التنظيمية	EOS	٠.٨٦٦

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على نتائج برنامج SPSS V.٢٦.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إنَ نتائج الجدول (١) أعلاه أشارت إلى أنَ قيم معامل ألفا كرونباخ لمتغيرات الدراسة الحالية وأبعادها قد تراوحت بين (٠.٧٠٢-٠.٨٨٩)، وأثبتت النتائج في الجدول أعلاه وجود تبات واتساق داخل بين فقرات مقياس البحث المعتمد في البحث الحالي.

٢. صدق مقياس البحث: ويكون كما يلي:

أ. الصدق الظاهري لمقياس البحث:

قام الباحث بتوزيع مقياس البحث الى عدد من الخبراء والمختصين في العلوم الإدارية وبالتحديد في مجال الموارد البشرية والسلوك التنظيمي الملحق (١)، وبعد المناقشة معهم تم تعديل عدد من الفقرات بما يتلائم مع المنظمة المبحوثة لتكون واضحة ومفهومه لديهم.

ب. صدق المحتوى لمقياس البحث: عمل الباحث على استخدام التحليل العاملي لكشف مدى الارتباط بين الفقرات والانتماء للمتغيرات الفرعية وفق البرنامج الاحصائي المعروف (SPSS V.٢٦) .

أ. التحليل العاملي الاستكشافي لمتغير (ادارة الموارد البشرية الهجينة):

أنَ هذا المتغير يتكون من ستة أبعاد هي: (الملكية, الانشطة, التمويل, التوجة القيمي, التوجه الاستراتيجي, الاستقلال)، ولقد أظهرت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي في الجدول (٢) أنَ تشبعات فقرات أبعاده الـ(٦) تتراوح بين (٠.٧٠٢-٠.٨٢٧) وتؤكد النتائج ان الجميع هي أعلى من (٠.٥٠) وهذا له دلالة ان جميعها مرتبطة بالابعاد الخاصة بهذا المتغير وتدل عليها.

جدول (٢) المصفوفة الخاصة بالتشبعات لفقرات ادارة الموارد البشرية الهجينة

المتغير	البعد	الفقرة	التشبعات Component
ادارة الموارد البشرية الهجينة	الملكية	P١	.٧٢٥

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

		P٢	.٧٦٩
		P٣	.٥٩٧
		P٤	.٧٧١
		P٥	.٧٨٨
	الانشطة	A١	.٦٨١
		A٢	.٧٤٠
		A٣	.٧٢٨
		A٤	.٦١٩
		A٥	.٦٥٢
	التمويل	F١	.٧٣١
		F٢	.٧١٣
		F٣	.٧٩٦
		F٤	.٧٨٣
		F٥	.٦٦٨
	التوجه القيمي	Vo١	.٦٢٩
		Vo٢	.٦٢٤
		Vo٣	.٧١٢
		Vo٤	.٧٢٩

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

		Vo٥	.٦٦٥
	التوجه الاستراتيجي	So١	.٨٢٧
		So٢	.٨٠٧
		So٣	.٧٦٠
		So٤	.٧٠٢
		So٥	.٦٣٩
	الاستقلال	I١	.٦٨٨
		I٢	.٧٠٢
		I٣	.٧٧٧
		I٤	.٨١٥
		I٥	.٧٣٠

المصدر: الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الاحصائي المستخدم

استنادا الى نتائج الجدول (٣) كانت قيمة Kaiser–Meyer–Olkin (KMO) (٠.٧٤٧) وهذه النتيجة تدل على المعنوية وهي أعلى من (٠.٥٠)، ودلالة ذلك ان حجم العينة كافي.

جدول (٣) اختبار KMO and Bartlett لمتغير ادارة الموارد البشرية الهجينة

KMO and Bartlett's Test		
Kaiser–Meyer–Olkin Measure of Sampling Adequacy.		.٧٤٧
Bartlett's Test of Sphericity	Approx. Chi–Square	٥٤١٨.٢٦١

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

	Df	٤٣٥
	Sig.	.٠٠٠

مصدر: إعداد الباحث اعتماداً على نتائج برنامج SPSS V. ٢٦ .

ب. التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير التابع (التفوق التنظيمي):

إنَ هذا المتغير يتألف من خمسة أبعاد هي: (الملكية ,الانشطة ,التمويل , التوجه القيمي, التوجه الاستراتيجي, الاستقلال)، ولقد أظهرت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي في الجدول (٤) أنَ تشبعات فقرات أبعاده الـ(٥) تتراوح بين (٠.٥٥٥ –٠.٨٢٤) وتكون جميعها أعلى من (٠.٥٠) وهذا له دلالة على انها ترتبط بالأبعاد للمتغير وتدل عليه.

جدول (٤) مصفوفة التشبعات لفقرات متغير التفوق التنظيمي

المتغير	البعد	الفقرة	التشبعات Component
التفوق التنظيمي	التفوق في القيادة التنظيمية	Eoi١	.٧٩١
		Eoi٢	.٦٩٠
		Eoi٣	.٦٨٢
		Eoi٤	.٧٣٩
		Eoi٥	.٨٠٨
	التفوق الاستراتيجي التنظيمي	Ose١	.٥٥٥
		Ose٢	.٦٧٠
		Ose٣	.٥٩٩

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

		Ose٤	.٦٢٥
		Ose٥	.٦٤١
	التفوق في الموارد	SR١	.٦١٥
		SR٢	.٨٠٣
		SR٣	.٧٥٤
		SR٤	.٦٤٥
		SR٥	.٥٢٦
	التفوق المعرفي التنظيمي	OCS١	.٧٤٣
		OCS٢	.٨٢٤
		OCS٣	.٧٢٥
		OCS٤	.٦٥٥
		OCS٥	.٦٧٣
	التفوق في الخدمة التنظيمية	EOS١	.٦٧٩
		EOS٢	.٧٧٧
		EOS٣	.٦٥٣
		EOS٤	.٦٦٠
		EOS٥	.٦٨٣

المصدر : إعداد الباحث اعتماداً على نتائج برنامج SPSS V. ٢٦.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فضلاً عما تقدم، أظهر الجدول (٥) أدناه، أنَ قيمة Kaiser-Meyer-Olkin (KMO) البالغة. (.٨٣٧) هي معنوية وأكبر من (.٥٠)، وهذا ما يؤشر على كفاية حجم عينة الدراسة الحالي.

الجدول (٥) اختبار KMO and Bartlett لمتغير التفوق التنظيمي

KMO and Bartlett's Test		
Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy.		.٨٣٧
Bartlett's Test of Sphericity	Approx. Chi-Square	٥٩٥٥.٣٥٩
	Df	٣٠٠
	Sig.	.٠٠٠

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على نتائج برنامج SPSS V. ٢٦

ثانياً: اختبار فرضيات الارتباط وتحليل وتفسير النتائج

بعد ان اكتملت اختبارات التوزيع الطبيعي والتحليل العاملي والتحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة وابعادها فان الخطوة الثانية تتمثل باختبار علاقات الارتباط والتأثير والتي يمكن من خلالها قياس التأثيرات المباشرة وغير المباشرة فضلا عن استخدام قيمة معامل التفسير (R^2) والذي يستعمل في تحديد مدى تفسير المتغير المستقل للمتغير التابع.

١.اختبار علاقات الارتباط:

وتتضمن هذه الفقرة اختبار الفرضية الرئيسة ألأولى، والتي تنص على: وجود علاقة ارتباط موجبة ومعنوية بين ادارة الموارد البشرية الهجينة والتفوق التنظيمي، وفيما يتعلق بإثبات صحة هذه الفرضية،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أظهر الجدول (٦) المتعلق بمصفوفة الارتباط، وجود علاقة ارتباط معنوية وموجبة بين ادارة الموارد البشرية الهجينة والتفوق التنظيمي.

الفرضية الرئيسة ألأولى: تنص الفرضية الرئيسة ألأولى (H٠١): على أنهُ عدم وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين ادارة الموارد البشرية الهجينة والتفوق ألتنظيمي، وفيما يتعلق بإثبات صحة هذه الفرضية، أظهر الجدول (٦) المتعلق بمصفوفة الارتباط، وجود علاقة ارتباط معنوية بين (ادارة الموارد البشرية الهجينة والتفوق التنظيمي)، فلقد بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (.٧٤٣**) عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠)، وهذا ما يدعو إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة (H١)، وتتفرع عن هذه الفرضية ثلاث فرضيات فرعية، هي:

١- لا توجد علاقة ارتباط معنوية بين الملكية والتفوق التنظيمي

يظهر جدول رقم (٦) ذات الصلة بمصفوفة الارتباط، عدم وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين الملكية والتفوق التنظيمي، فلقد بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (.١٨١)عند مستوى معنوية (.٠٠٣)، وهذا ما يدعو إلى قبول الفرضية الصفرية ورفض الفرضية البديلة.

٢- لا توجد علاقة ارتباط معنوية بين الانشطة والتفوق التنظيمي

يظهر جدول رقم (٦) ذات الصلة بمصفوفة الارتباط، عدم وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين الانشطة والتفوق التنظيمي، فلقد بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (.٥١٢**) عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠)، وهذا ما يدعو إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة.

٣- لا توجد علاقة ارتباط معنوية بين التمويل والتفوق التنظيمي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يظهر جدول رقم (٦) ذات الصلة بمصفوفة الارتباط، عدم وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين التمويل والتفوق التنظيمي، فلقد بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (.٤٤٣**) عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠)، وهذا ما يدعو إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة.

٤. لا توجد علاقة ارتباط معنوية بين التوجه القيمي والتفوق التنظيمي

يظهر جدول رقم (٦) ذات الصلة بمصفوفة الارتباط، عدم وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين التوجه القيمي والتفوق التنظيمي، فلقد بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (.٦١٤**) عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠)، وهذا ما يدعو إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة.

٥. لا توجد علاقة ارتباط معنوية بين التوجه الاستراتيجي والتفوق التنظيمي

يظهر جدول رقم (٦) ذات الصلة بمصفوفة الارتباط، عدم وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين التوجه الاستراتيجي والتفوق التنظيمي، فلقد بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (.٨٩٨**) عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠)، وهذا ما يدعو إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة.

٦. لا توجد علاقة ارتباط معنوية بين الاستقلال والتفوق التنظيمي:

يظهر الجدول (٦) المتعلق بمصفوفة الارتباط، وجود علاقة ارتباط معنوية بين الاستقلال والتفوق التنظيمي، فلقد بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (.٥٩٩**) عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠)، وهذا ما يدعو إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجدول (٦) مصفوفة علاقة الارتباط بين ادارة الموارد البشرية الهجينة والتفوق التنظيمي

Correlations														
		p	a	f	vo	so	l	eoi	ose	sr	ocs	eos	HRH	ORS
p	Pearson Correlation	١	.٢٦٠	.٢٤٤	.٣٠٥	.٢٧٠	.٣٤٣	.٢٤٢	.٠٨٠	.٠٦١	.٢٠٢	.١٨٤	.٥١٨	.١٨١
	Sig. (٢-tailed)		.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.١٩٤	.٣٣٠	.٠٠١	.٠٠٣	.٠٠٠	.٠٠٣
	N	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦١	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥
a	Pearson Correlation	.٢٦٠	١	.٣٣٧	.٣٦٣	.٣٥٢	.٢٦٢	.٣٨٨	.٤٤٨	.٣٧٧	.٥٣٣	.٤٥٨	.٥٩٨	.٥١٢
	Sig. (٢-tailed)	.٠٠٠		.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠
	N	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦١	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥
f	Pearson Correlation	.٢٤٤	.٣٣٧	١	.٥٦١	.٤١٨	.٢٤٠	.٤٠١	.٣٢٤	.٣٩٣	.٤١٠	.٣٦٩	.٦٨٠	.٤٤٣
	Sig. (٢-tailed)	.٠٠٠	.٠٠٠		.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠
	N	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦١	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

vo	Pearson Correlation	.٣٠٥	.٣٦٣	.٥٦١	١	.٧١١	.٦٢١	.٦٧٧	.٤٢٢	.٥١٢	.٥٣٢	.٤٩٤	.٨٥٢	.٦١٤
	Sig. (٢-tailed)	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠		.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠
	N	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦١	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥
so	Pearson Correlation	.٢٧٠	.٣٥٢	.٤١٨	.٧١١	١	.٥٧٩	.٦٤٩	.٥٦١	.٦٧٢	.٤٧٢	.٦٤٢	.٨١١	.٦٩٨
	Sig. (٢-tailed)	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠		.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠
	N	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦١	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥
i	Pearson Correlation	.٣٤٣	.٢٦٢	.٢٤٠	.٦٢١	.٥٧٩	١	.٦٤٨	.٤٣٩	.٤٨٢	.٥٤٤	.٤٦٤	.٧٣٩	.٥٩٩
	Sig. (٢-tailed)	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠		.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠
	N	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦١	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥
eoi	Pearson Correlation	.٢٤٢	.٣٨٨	.٤٠١	.٦٧٧	.٦٤٩	.٦٤٨	١	.٥٠٤	.٦٣٠	.٧٣٣	.٦٣٧	.٧٢٨	.٨١٤
	Sig. (٢-tailed)	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠		.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

	N	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦١	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥
ose	Pearson Correlation	.٠٨٠	.٤٤٨	.٣٢٤	.٤٢٢	.٥٦١	.٤٣٩	.٥٠٤	١	.٨١٨	.٦٧٧	.٦٠٧	.٥٦٠	.٨٤٣
	Sig. (٢-tailed)	.١٩٤	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠		.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠
	N	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦١	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥
sr	Pearson Correlation	.٠٦١	.٣٧٧	.٣٩٣	.٥١٢	.٦٧٢	.٤٨٢	.٦٣٠	.٨١٨	١	.٧٣٢	.٦٧٩	.٦١٩	.٩٠٦
	Sig. (٢-tailed)	.٣٣٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠		.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠
	N	٢٦١	٢٦١	٢٦١	٢٦١	٢٦١	٢٦١	٢٦١	٢٦١	٢٦١	٢٦١	٢٦١	٢٦١	٢٦٥
ocs	Pearson Correlation	.٢٠٢	.٥٣٣	.٤١٠	.٥٣٢	.٤٧٢	.٥٤٤	.٧٣٣	.٦٧٧	.٧٣٢	١	.٦٦٢	.٦٥٠	.٨٨٩
	Sig. (٢-tailed)	.٠٠١	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠		.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠
	N	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦١	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥
eos		.١٨٤	.٤٥٨	.٣٦٩	.٤٩٤	.٦٤٢	.٤٦٤	.٦٣٧	.٦٠٧	.٦٧٩	.٦٦٢	١	.٦٣٥	.٨٣٤

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

		.٠٠٣	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠		.٠٠٠	.٠٠٠
		٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦١	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥
HOH		.٥١٨	.٥٩٨	.٦٨٠	.٨٥٢	.٨١١	.٧٣٩	.٧٢٨	.٥٦٠	.٦١٩	.٦٥٠	.٦٣٥	١	.٧٤٣
		.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠		.٠٠٠
		٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦١	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥
so	Pearson Correlation	.١٨١	.٥١٢	.٤٤٣	.٦١٤	.٦٩٨	.٥٩٩	.٨١٤	.٨٤٣	.٩٠٦	.٨٨٩	.٨٣٤	.٧٤٣	١
	Sig. (٢-tailed)	.٠٠٣	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	
	N	٢٦١	٢٦١	٢٦١	٢٦١	٢٦١	٢٦١	٢٦١	٢٦١	٢٦١	٢٦١	٢٦١	٢٦١	٢٦٥

**. Correlation is significant at the ٠.٠١ level (٢-tailed).

المصدر: الباحث اعتماداً على البرنامج الاحصائي

اختبار الفرضية الرئيسية الثانية:

تنص الفرضية الرئيسية الثانية (H٠٢) على:(عدم وجود علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للمتغير المستقل (ادارة الموارد البشرية الهجينة) في المتغير التابع (التفوق التنظيمي)، ولغرض اختبار هذه الفرضية فقد تم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

استعمال تحليل الانحدار البسيط وفي ضوء الفرضية تم تحليل البيانات وعلى اساس هذا التحليل تم صياغة معادلة الانحدار البسيط بين المتغير المستقل (ادارة الموارد البشرية الهجينة) ورمزها (HRH) والمتغير التابعالتفوق التنظيمي ورمزه (SO) والجدول (٦) يبين نتائج انموذج تاثير المتغير المستقل ادارة الموارد البشرية الهجينة وابعادها في المتغير التابع التفوق التنظيمي وفق انموذج الانحدار الخطي البسيط.

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات:

أولاً: الاستنتاجات:

يتضمن هذا المبحث الاستنتاجات التي خلص إليها البحث الحالي وكما يأتي:

١. ندرة البحوث التي اهتمت بدراسة وتفسير العلاقة بين متغيرات البحث الحالية (ادارة الموارد البشرية الهجينة والتفوق التنظيمي) في بيئة الأعمال وتحديداً في مؤسسات الخدمة التعليمية.

٢. إن ادارة الموارد البشرية الهجينة تسهم وبقدر كبير في دعم وتنمية الأفكار الجديدة وتحليلها واختيار أفضلها، واستشراف عمليات تحليل البيئية الخارجية والداخلية للمنظمات فهي تساعد في بناء رسالة واضحة ومفهومة عن دور منظمات الأعمال في المجتمع، ويعبر عنها بمجموعة من الأبعاد والمتمثلة بـ (الملكية , الانشطة, التمويل, التوجه القيمي, التوجه الاستراتيجي, الاستقلال) والتي يمكن أن يتم استخدامها من أجل قياس مستوى ادارة الموارد البشرية الهجينة لأي منظمة أعمال.

٣. أكثر الدراسات والبحوث الأكاديمية تطرقت عن التفوق التنظيمي والذي يتألف من خمسة أبعاد هي: (التفوق في القيادة، التفوق الاستراتيجي، التفوق في الخدمة, التفوق في الموارد, التفوق المعرفي) والتي يمكن الاعتماد عليها في معرفة مستوى التفوق لدى المنظمات وفي جميع المجالات.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٤. تعتمد إدارة الموارد البشرية الهجينة على وجود بيئة تنظيمية داعمة لقدرات الأفراد العاملين لديها ممن يمتلكون المهارات والمواهب والخبرات المميزة والقدرة على الجمع بين العمل المكتبي والعمل عبر الوسائل الالكترونية الحديثة نتيجة لأي ظرف طارئ.

٥. تعد ادارة الموارد البشرية الهجينة عامل أساسي لخلق بيئة تنظيمية متميزة قائمة على العاملين من ذوي المهارات العقيلة القادرين على مواكبة التكنولوجيا الحديثة وإيجاد حلول جديدة وغير مسبوقة لمشكلات ملموسة في بيئة العمل التنظيمي.

٦. التفوق التنظيمي يتمثل في القدرة المتفوقة والكبيرة في قدرة المؤسسة التعليمية على العمل وفق أفضل الممارسات في أدائها وحل المشكلات التي تعترضها وجودة منتجاتها وخدماتها واستغلال أفضل طاقاتها من اجل تحقيق أهدافها وفق رؤية استراتيجية فعالة يتعاون عليها القادة والتابعين والعوامل التنظيمية من اجل الاستجابة للمتغيرات في إطار ثقافة تنظيمية ايجابية تعزز التعلم والإبداع المستمر بما يحقق التميز المستمر للمؤسسات التعليمية.

ثانياً: التوصيات:

أما أهم توصيات البحث الحالي استناداً إلى ما تقدم من استنتاجات، فهي كما يأتي:

١. ضرورة قيام المنظمة المبحوثة (جامعة الفرات الأوسط التقنية) بالعمل على إجراء دراسات حول المشكلات التي يعاني منها الموظف والتي تؤثر في قدراته في العمل الهجين ونموه وتطوير مهاراته وامكانياته.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٢. على القيادات الجامعية في المنظمة المبحوثة القيام بوضع برامج متطورة ذات هيكلة متكاملة وقدرات تنظيمية عالية تصب في مجال تحقيق قدرات ادارة الموارد البشرية الهجينة واقتراح انجح الأساليب لتنميتها وربطها باحتياجات سوق العمل.

٣. الأخذ بنظر الاعتبار المؤثرات البيئية ومما لا شك فيه إن للبيئة الداخلية والخارجية أثرها الكبير على الموظفين في المنظمات وخصوصا المنظمة قيد البحث.

٤. يقع على عاتق الإدارة العليا أن لا تجعل من ادارة الموارد البشرية الهجينة منهج عمل مدمراً وعقيماً في حال تم استخدامها بالطريقة والمكان الخطأ، وبذلك فمن الضروري التركيز على الاعمال المتطورة الذي تسهم في اغتنام نقاط القوة في بيئة العمل وتجنب التحديات.

٥. العمل على تشجيع المسؤولين والإدارة العليا في جامعة الفرات الأوسط التقنية على إضفاء الطابع الرسمي في تطبيق ادارة الموارد البشرية الهجينة واشاعة ثقافتها داخل المنظمة، وإيلاء الأهمية القصوى بتنفيذها، لما لها من أثر في إعطاء التصور الكامل لمشاكل المنظمة الحقيقية والفرص التي يجب أنَ توظفها حتى تتمكن الإدارة من التخطيط ووضع الحلول والمعالجات، لكي تحقق التفوق التنظيمي.

٦. وضع رؤية مستقبلية حول البرامج والأنشطة التي تركز على رضا الأفراد وتلبية احتياجاتهم، اذ يجب أنَ تساعد هذه البرامج على الحد من البطالة وتأهيل الأفراد في الحصول على وظيفة في سوق العمل.

٧. ضرورة دراسة أفكار الموظفين حول تطوير ادارة الموارد البشرية الهجينة وآليات تعزيز التفوق التنظيمي.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٨. يجب على المنظمة المبحوثة (جامعة الفرات الأوسط التقنية) تنفيذ نهج جديد لتشجيع موظفيها من خلال تلبية احتياجاتهم المادية والاجتماعية لتحقيق أداء عالٍ وبفعالية تامة، وان تكون للمنظمة كفاءات وخبرات تقودها للنجاح عبر تحقيق ادارة الموارد البشرية الهجينة.

٩. يجب على المنظمة تحسين سمعتها من خلال تقديم خدمات عالية الجودة والسعي لتأسيس سمعة فذلك دافع معنوي الى رفع تفوقها التنظيمي.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

١. عبد الله ,حيدر طه وعمير, عراك عبود ,(٢٠١٩)" دور الرشاقة الاستراتيجية في تحقيق التفوق التنظيمي، بحث ميداني لعينة من الكليات الاهلية", جامعة الأنبار – كلية الإدارة والاقتصاد, مجلة الدنانير, العدد الخامس عشر/٢٠١٩.

٢. نمنم, اشواق طالب ,(٢٠٢٢)," جودة حياة بيئة العمل وأثرها على تحقيق التفوق التنظيمي" دراسة استطلاعي لآراء عينة من الموظفين في دائرة الصحة في محافظة كربلاء, جامعة كربلاء، كلية الادارة والاقتصاد.

٣. حسن , هبة فائق ولفتة, بيداء ستار ,(٢٠٢٠)," تأثير التوجه الاستراتيجي الاستباقي والتحليلي في التفوق التنظيمي الضريبي: بحث تطبيقي في الهيئة العامة للضرائب", مجلة دراسات محاسبية ومالية, ١٥(٥٠).

٤. ابراهيم ,اوميد محمد, شعبان , فرست علي وخضر, شهاب احمد,(٢٠٢١)," العلاقة بين نضج إدارة المعرفة والتفوق التنظيمي "دراسة استطلاعية لآراء عينة من القيادات الإدارية والأكاديمية في جامعة دهوك التقنية" , مجلة العلوم الإنسانية لجامعة زاخو,٢٠٢١–٩١٧, December–٩٠٢ pp. ٤ , No. ٩, Vol. .

٥. عبد الرزاق, ,خالدية مصطفى ,عباس سامي احمد واحمد حميد علي ,(٢٠١٩)," الثقافة التنظيمية وتأثيرها في تحديد التوجه الاستراتيجي للمنظمة دراسة تطبيقية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية", المجلة العربية للإدارة، مج ٣٩، ع ١.

ثانياً: المراجع الاجنبية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

١. Effner, D., & Havrilják, S. (٢٠٢٢). Managing Teams in the Hybrid Work Environment.

٢. Dowling, B., Goldstein, D., Park, M., & Price, H. (٢٠٢٢). Hybrid work: Making it fit with your diversity, equity, and inclusion strategy. The McKinsey Quarterly.

٣. Fridrihsone, D., & Suhodoļska, J. (٢٠٢١). Achieving effective hybrid working: hybrid workplace elements for white collar workers in Latvia and their relationships with employee productivity and well-being during COVID-١٩ pandemic.

٤. Saritha .T, Divya. D, Venkata Ramana. T, Mani Harshitha. U G,(٢٠٢٣)," IMPACT OF HYBRID WORK MODEL ON THE EMPLOYEE PERFORMANCE AND ORGANIZATION DEVELOPMENT https://www.doi.org/١٠.٥٦٧٢٦/IRJMETS٣٣٦٨٧...Srinivasulu ,".

٥. Langer, Johanna& Järleskog, Henrik ,(٢٠٢١)," ٥ problems with the hybrid model – and advice to meet them".

٦. Jimerson, R., Liu, Z., & Prud'Hommeaux, E. (٢٠٢٣, July). An (unhelpful) guide to selecting the best ASR architecture for your under-resourced language. In *Proceedings of the ٦١st Annual Meeting of the Association for Computational Linguistics (Volume ٢: Short Papers)* (pp. ١٠٠٨-١٠١٦).

٧. Babapour Chafi, M., Hultberg, A., & Bozic Yams, N. (٢٠٢١). Post-pandemic office work: Perceived challenges and opportunities for a sustainable work environment. Sustainability, ١٤(١), ٢٩٤.

٨. Dent, A., Taylor, C., Aslam, D., McManus, E., & Yates, S. (٢٠٢١). A Practical Guide to Managing Hybrid Teams. Ocford Group, Eynsham. Englad.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٩. Lenka, R. M. (٢٠٢١). Unique Hybrid Work model–The future of remote work. PalArch's Journal of Archaeology of Egypt/Egyptology, ١٨(٧), ٢٦٨٧–٢٦٩٧.

١٠. Trucking ,(٢٠٢٢)," HYBRID/REMOTE WORK ARRANGEMENT POLICY SAMPLE".

١١. Vartiainen, M. (٢٠٢١). Telework and remote work. In Oxford Research Encyclopedia of Psychology.

١٢. Kanimozhi, V., & Athulyae, M. A Study on Challenges and Benefits of Remote and Hybrid Work Model from Employees Perspective.

١٣. Bloom, N., Han, R., & Liang, J. (٢٠٢٢). How hybrid working from home works out (No. w٣٠٢٩٢). National Bureau of Economic Research.

١٤. Cahyo, F. R. D., & Reindrawati, D. Y. (٢٠٢٢). The Hybrid System for Recruitment and Selection During Covid–١٩ Pandemic. Global Business and Management Research, ١٤(٣s), ١٥٩٥–١٦٠٤.

١٥. Vyas, L. (٢٠٢٢). "New normal" at work in a post–COVID world: work–life balance and labor markets. Policy and Society, ٤١(١), ١٥٥–١٦٧.

١٦. Dhaliwal, Alissa ,(٢٠٢١)," Developing skills for hybrid working The skills businesses need to consider when making a shift to hybrid working".

١٧. Karré, P. M. (٢٠٢٣). The Thumbprint of a Hybrid Organization—A Multidimensional Model for Analysing Public/Private Hybrid Organizations. Public Organization Review, ٢٣(٢), ٧٧٧–٧٩١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

١٨. TABOR-BŁAŻEWICZ, J. (٢٠٢٢). THE CHALLENGES OF HR DEPARTMENTS IN HYBRID WORK CONDITIONS. Scientific Papers of Silesian University of Technology. Organization & Management/Zeszyty Naukowe Politechniki Slaskiej. Seria Organizacji i Zarzadzanie, (١٦٢).

١٩. Johnstone, S., Rodriguez, J. K., & Wilkinson, A. (Eds.). (٢٠٢٣). Encyclopedia of human resource management. Edward Elgar Publishing.

٢٠. Belte, A. (٢٠٢٢). New avenues for HRM roles: A systematic literature review on HRM in hybrid organizations. German Journal of Human Resource Management, ٣٦(٢), ١٤٨-١٧٩.

٢١. Romford, Jill ,(٢٠٢٢)," The role of HR in developing hybrid work culture", https://agilityportal.io/blog/the-role-of-hr-in-developing-hybrid-work-culture.

٢٢. HALEY, C. (٢٠٢١). Sustainability on campus. *Advocate*, ٤, ٢٦-٢٠١٢.

٢٣. Haigh, N., & Hoffman, A. J. (٢٠٢٠). Hybrid organizations: the next chapter in sustainable business. Organizational dynamics, ٤١(٢), ١٢٦-١٣٤.

٢٤. Siwale, J., Kimmitt, J., & Amankwah-Amoah, J. (٢٠٢١). The failure of hybrid organizations: A legitimation perspective. Management and Organization Review, ١٧(٣), ٤٥٢-٤٨٥.

٢٥. Hyyryläinen, E., & Viinamäki, O. P. (٢٠٢١). Benefits of hybridity in organizations: Views from public, private and the third sector. The International Journal of Management Science and Information Technology (IJMSIT), (٢-(Oct-Dec)), ١٦-٥٤.

٢٦. Wiatr, A., & Skowron-Mielnik, B. (٢٠٢٢). Hybrid team management: The long and winding road. Organ. Dyn, ٥١, ١٠٠٩٣٦.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٢٧. Phanwattana, P., & Vichit, U. (٢٠٢١). A Literature Review of Strategic Human Resource Management. Humanities, Arts and Social Sciences Studies (FORMER NAME SILPAKORN UNIVERSITY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCES, HUMANITIES, AND ARTS), ٢٣-٤٠.

٢٨. Masinde, J. M., & Otuoma, S. (٢٠٢١). Information organization activities in the knowledge management setting.

٢٩. González, V. M., Galicia, L., & Favela, J. (٢٠٠٧). Supporting the planning and organization of multiple activities in the workplace. In Human-Computer Interaction–INTERACT ٢٠٠٧: ١١th IFIP TC ١٣ International Conference, Rio de Janeiro, Brazil, September ١٠-١٤, ٢٠٠٧, Proceedings, Part I ١١ (pp. ٢٣٥-٢٣٨). Springer Berlin Heidelberg.

٣٠. Usman, M. (٢٠١٠). The Effect of Ownership on Organizational Performance: A Case Study of Banking Sector in Pakistan.

٣١. Agyemang, O., & Aboagye, E. (٢٠١٣). Ownership and control in corporate organisations in developing countries: evidence from a transition economy. European Journal of Business and Management, ٥(٢٠), ١٣٦-١٥٠.

٣٢. Mair, J., Mayer, J., & Lutz, E. (٢٠٢٢). Navigating institutional plurality: Organizational governance in hybrid organizations. Organization studies, ٣٦(٦), ٧١٣-٧٣٩.

٣٣. THEUNIVERSITYOFTEXASA, T.,(٢٠١٥), College of Business Administration.

٣٤. Taylor, R. (٢٠٠٢). Understanding Finance Super Series. Routledge.

٣٥. Antoci, D. (٢٠١٩). The modern concept of value orientation. Advances in Education Sciences, ١(١), ٦٧-٨٤.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٣٦. Choi, H. (٢٠١٥). White Men Still Dominate Television: Discriminatory Casting and the Need for Regulation. Hastings Comm. & Ent. LJ, ٣٧, ١٦٣.

٣٧. Proctor, T. (١٩٩٧). Establishing a strategic direction: a review. Management Decision, ٣٥(٢), ١٤٣-١٥٤.

٣٨. Kerns, C. D. (٢٠٠٢). An entrepreneurial approach to strategic direction setting. Business Horizons, ٤٥(٤), ٢-٢.

٣٩. Sokolic, D. (٢٠٢٢). Remote work and hybrid work organizations. Economic and social development: Book of proceedings, ٢٠٢-٢١٣.

٤٠. Conway, E., Fu, N., Monks, K., Alfes, K., & Bailey, C. (٢٠١٦). Demands or resources? The relationship between HR practices, employee engagement, and emotional exhaustion within a hybrid model of employment relations. Human Resource Management, ٥٥(٥), ٩٠١-٩١٧.

٤١. Wisdom, J. P., Stacia, R., Brummel, B. J., & Frederick, C. (٢٠٢٢). A new era for psychologist-leaders: Introduction to the Society of Psychologists in Leadership and the Psychology of Leaders and Leadership. Psychology of Leaders and Leadership, ٢٥(١), ١.

٤٢. Hassan .Abdullah Faiz, Karim. Asif Mahbub & Hameed. Jahabar,(٢٠٢٢)," Hybrid Model for Remote Work Practice in the Post Pandemic Era: Prospects and Challenges", http://hrmars.com/index.php/pages/detail/IJARBSS.

٤٣. Trones, M. (٢٠٢٢). Hybrid organizations: defining characteristics and key factors for organizational sustainability. A qualitative study from Latin America.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٤٤. Stich, M. (٢٠٢٢). Making hybrid work work: a systematic literature review on hybrid working teams: eine systematische Literaturanalyse über hybride Arbeitsteams/submitted by Mario Stich, BSc.

٤٥. Akanmu, M. D. (٢٠٢١). The role of organizational excellence and environmental regulation and policy on the relationship between TQM and sustainable performance in Malaysian food and beverage companies (Doctoral dissertation, Universiti Utara Malaysia).

٤٦. Barnawi, M. B. O. (٢٠٢٢). Organizational Excellence Models Failure and Success Factors of Organizational Excellence and Challenges Mitigation. Open Journal of Business and Management, ١٠(٦), ٢٩١٥-٢٩٣٨.

٤٧. Blakely, C. L. (٢٠٢٠). Leadership Strategies to Achieve Organizational Excellence (Doctoral dissertation, Walden University).

٤٨. Al-frijawy, J., Mahssn, H. J., & Waham, M. A.,(٢٠٢٣), Visionary Leadership and its Role in Promoting Organizational Excellence: An Analytical Study of the Opinions of Senior Leaders and Employees of the General Fertilizer Company in the Province of Basra.

٤٩. WEREDA, W., & WOŹNIAK, J. (٢٠١٨). The way to organizational excellence of innovative enterprises through communication with stakeholders. Challenging the Status Quo in Management and Economics, ٩٠٤.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

القيادة الخضراء ودورها في تحقيق الرفاه التنظيمي

دراسة تحليلية لآراء عينة من تدريسي جامعة الامام جعفر الصادق الاهلية فرع النجف الاشرف

Green leadership and its role in achieving organizational well-being

An analytical study of the opinions of a sample of teachers at Imam Jaafar Al-Sadiq Private University, Najaf Al-Ashraf Branch

أ.م.د. ميادة حياوي اللهيبي
الباحثة نجلاء عبد الجليل المعموري
جامعة الفرات الأوسط التقنية
Asst Prof Dr. Mayada Hayawi Al-Lahibi
Researcher Najla Abdel Jalil Al-Mamouri
Al-Furat Al-Awsat Technical University

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.178(A).21735

الملخص:

تتضمن هذه الدراسة أهمية التعرف على القيادة الخضراء ودورها في تحقيق الرفاه التنظيمي وذلك كمحاولة جادة لردم الفجوة المعرفية او تقليلها وتفسير طبيعة العلاقة بين القيادة الخضراء والرفاه التنظيمي، من خلال استطلاع اراء العينة من تدريسيين في جامع الامام جعفر الصادق الاهلية فرع النجف الاشرف.

تجسدت مشكلة الدراسة في تساؤل جوهري مفاده: ما دور القيادة الخضراء في تحقيق الرفاه التنظيمي؟ وتسعى الباحثة الى تحقيق اهداف الدراسة من خلال استعمال المنهج الوصفي التحليلي للحصول على المعلومات واعتماداً على مصادر عدة كالبيانات والملاحظة والمقابلات الشخصية، ثم استعملت طريقة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي 4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المسح الميداني من خلال توزيع استبانة، والتي وزعت على عينة من التدريسيين والبالغ عددهم (122) تدريسي يعملون في جامعة الامام جعفر الصادق الاهلية فرع النجف ألأشرف من مجموع مجتمع الدراسة البالغ (160) تدريسا، وكان عدد الاستبانات الصالحة للتحليل الاحصائي (122) استبانة. وأجريت عملية التحليل اعتماداً على عدد من الوسائل الإحصائية مثل برنامج SPSS (v26).

الكلمات المفتاحية: القيادة الخضراء , الرفاه التنظيمي، جامعة الامام جعفر الصادق الاهلية.

Abstract:

This study includes the importance of learning about green leadership and its role in achieving organizational well-being, as a serious attempt to bridge or reduce the knowledge gap and explain the nature of the relationship between green leadership and organizational well-being, by surveying the opinions of a sample of teachers at Imam Jaafar Al-Sadiq Private University, Najaf Al-Ashraf branch. The problem of the study was embodied in a fundamental question: What is the role of green leadership in achieving organizational well-being?

The researcher seeks to achieve the objectives of the study by using the descriptive analytical approach to obtain information and relying on several sources such as data, observation, and personal interviews. Then, she used the field survey method by distributing a questionnaire,

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

which was distributed to a sample of (122) teaching staff working at Al-Imam University. Jaafar Al-Sadiq Al-Ahliyya, Najaf Al-Ashraf Branch, from the total study population of (160) teachers, and the number of questionnaires suitable for statistical analysis was (122) questionnaires. I conducted the analysis process based on a number of statistical methods, such as SPSS v26. The study then reached a set of statistical results represented by the existence of a correlation and significant (positive) influence between green leadership and organizational well-being, as effective green leadership is one of the best procedures used. To achieve organizational well-being.

Keywords: green leadership, organizational well-being, Imam Jaafar Al-Sadiq Private University, Najaf Branch.

اولا: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

نظرا لخطورة الدور الذى تقوم به رئاسة الجامعة في تطوير الجامعة وتمكينها من تحقيق الأهداف المنشودة والمخطط له اومن منظور أن القيادة الناجحة هي الأساس في تطوير المؤسسة ونجاحها كان لا بد من التأكيد على النمط الإداري المناسب بهدف تحقيق التغيير نحو التعليم في مجال تغير المناخ لأنه يفتح إمكانية المساعدة في تنشيط ديناميكيات التحول الاجتماعي نحو تثبيت مناخ الأرض بحلول عام ٢٠٥٠ ، ولهذا ينظر إلى القيادة الخضراء على أنها أسلوب صديق للبيئة، يعزز مواجهة التغير المناخي،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويستهدف بناء مجتمع أكثر اخضرارا لأنها قادرة على اشراك التدريسيين والطلاب واولياء الامور والمجتمع فيما يسمى بالثروة الخضراء (Winter , Kranz & Möller ,2022,1). مفهوم الرفاه التنظيمي يشير إلى الحالة التي يشعر بها الأفراد بالسعادة والراحة في بيئة العمل يتعلق ذلك بتوفير ظروف عمل صحية ومريحة وتعزيز الرفاهية الشخصية والمهنية للموظفين يتضمن ذلك إدارة الضغوط والصحة النفسية والتوازن بين الحياة العملية والشخصية وتعزيز العالقات الإيجابية في مكان العمل يهدف مفهوم الرفاه التنظيمي إلى تحسين رضا الموظفين ومستوى الانتاجية والمشاركة في المنظمة (Suzan, 2023:48).واستناداً لما تقدم تتبلور المشكلة الرئيسة التي سيتم الإجابة عليها من خلال الدراسة الحالية والتي يمكن صياغتها على النحو التالي: ما دور القيادة الخضراء وما دورها في تحقيق الرفاه التنظيمي وفقا لمعايير جامعة الامام جعفر الصادق (ع) في محافظة النجف الاشرف

ثانيا: أهمية الدراسة:

١- الكشف عن الأسس النظرية لمتغيراتها (القيادة الخضراء والرفاه التنظيمي، والأهداف) وهي من الموضوعات الحيوية والمتجددة في الفكر الإداري، والبالغ الأهمية في نجاح المنظمات الإدارية .

٢- تهتم القيادة الخضراء في ممارساتها الصديقة للبيئة واهمية تحقيق الاستدامة في البيئة الجامعية

٣- انطلقت اهمية الدراسة من كونها تعالج الجانب التحليلي بالاعتماد على اراء عينة من تدريسيي وان مجتمع المنظمة المبحوثة بحاجة الى هذه الدراسة اذا توفر لها معلومات حول قدرات توظيفها في خدمة التوجه المستقبلي في خدمة القيادة الخضراء ولا سيما البيئة التي تناولت الدراسة

٤- ان القيادة الخضراء موضوع حيوي بحاجة ماسة له في الجامعات وخاصة العراقية منها لتصبح لديها القدرة على ادارة القدرات الاساسية لمتطلبات القيادة الخضراء وبناء معطياتها الرفاه التنظيمي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثالثا: أهداف الدراسة:

أن الهدف الرئيس لهذه الدراسة يتجه نحو استكشاف طبيعة العلاقة بين متغيرات أساسية هي: (القيادة الخضراء والرفاه التنظيمي) في جامعة الامام الصادق ع، ويتفرع من الهدف الأساس مجموعة من الأهداف الفرعية، وعلى النحو الآتي:

١- التأكد من مستوى وجود القيادة الخضراء في جامعة الامام جعفر الصادق ع وفق اراء عينة من التدريسيين فيها.

٢- التحقق من مستوى وجود الرفاه التنظيمي في كليات جامعة الامام جعفر الصادق (ع) وفق اراء عينة من التدريسيين فيها.

٣- تعرف المنظمة المبحوثة في الدور الذي تلعبه القيادة الخضراء في تحقيق الرفاه التنظيمي

٤- التعرف على الابعاد الطبيعية للقيادة الخضراء الملائمة للبيئة العراقية بصوره عامة ومنظمة التعليم بصورة خاصة

رابعا: فرضيات الدراسة: لغرض تحقيق أهداف الدراسة، تمت صياغة فرضيتين رئيستين وتتفرع من كل منهما فرضيات فرعية وكما يأتي:

١- الفرضية الرئيسة الأولى (H0) إذ تنص على (عدم وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين القيادة الخضراء والرفاه التنظيمي)

٢- الفرضية الرئيسة الثانية (H2) إذ تنص على (عدم وجود علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين القيادة الخضراء والرفاه التنظيمي)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

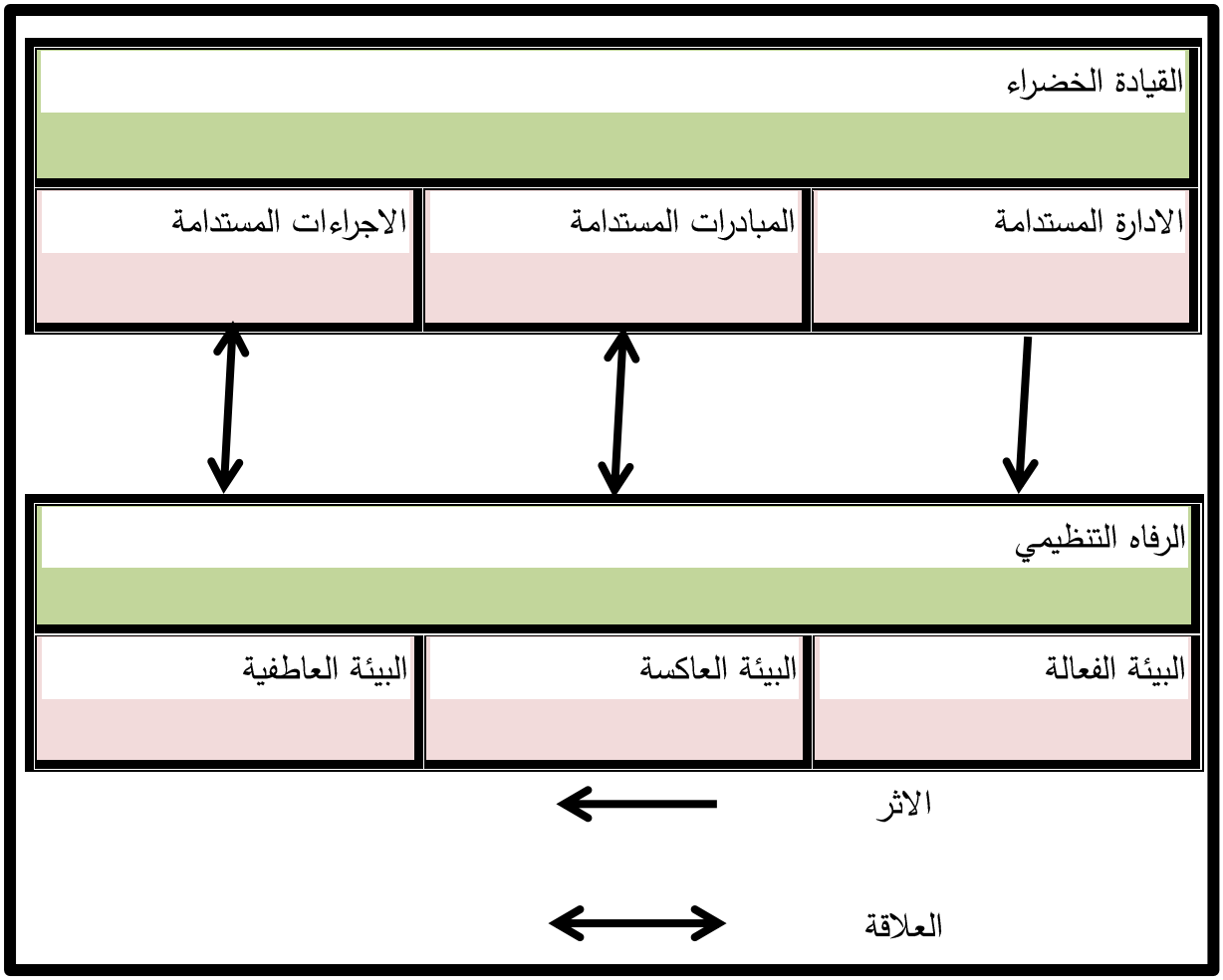

الشكل () المخطط الفرضي للدراسة.

المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على الأدبيات السابقة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

خامسا: مسوغات الدراسة:

هنالك العديد من الأسباب والدوافع، التي جعلت ألباحثة تختار موضوعاً للدراسة الحالية، وفيما يأتي أهم هذه الأسباب :

١- هنالك مبررات متعلقة بالرغبة الشخصية للباحثة لمعرفة أسباب المشكلة التي تمت ملاحظتها في أثناء المعايشة الميدانية في المنظمة المبحوثة، والشعور بأهمية هذه الدراسة في معالجة هذه المشكلة ووضع الحلول المناسبة للحد من تأثيرها.

٢- هنالك مسوغات معرفية والتي يكون اساسها محدودية الدراسات العربية والأجنبية، اذ لا يوجد (على حد علم الباحثة) أي دراسة سابقة تتعلق بأهمية القيادة الخضراء ودورها في تحقيق الرفاه التنظيمي.

في ادناه بيان مفصل لمجتمع

سادسا: حدود الدراسة

تحدد الدراسة بالمجالات الاتية:

١- المجال البشري: التدريسيين الذين يعملون في جامعة الامام جعفر الصادق الاهلية فرع النجف الاشرف

/بمختلف عناوينهم وتخصصاتهم

٢- المجال المكاني: جامعة الامام جعفر الصادق الاهلية فرع النجف الاشرف

٣- المجال الزماني: طبقت هذه الدراسة في عام 2024

سابعا: مجتمع الدراسة وعينتها

في ادناه بيان مفصل لمجتمع الدراسة الحالية وعينتها وكما يأتي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١- مجتمع الدراسة

لجأت الباحثة الى الاستطلاع على اراء عينة من تدريسيي جامعة الامام جعفر الصادق الاهلية فرع النجف الاشرف، ان مجتمع الدراسة يتكون من (160) تدريسيا يعمل في جامعة الامام جعفر الصادق الاهلية فرع النجف الاشرف، وحست المعلومات التي حصلت عليها الباحثة من المنظمة المبحوثة

٢- عينة الدراسة

للحصول على بيانات دقيقة، استندت الباحثة في اختيار عينة دراسته على الأسس العلمية السليمة، اذ تم تحديد العينة وفق الاستبانة بالاعتماد على الجدول الإحصائي (Sekaran ,2003:269) إذ بلغ العينة الدراسة (122) تدريسا من المجتمع الكلي للدراسة البالغ (160) تدريسيا وعلى هذا الأساس تم توزيع (160) استبانة وتم استرجاعها (22)، وجميعها صالحة للتحليل الإحصائي وتم العمل بالمقابلة الشخصية بصيغة الاستبانة وبنسبة 76 %.

ثامناً: أداة الدراسة

تمثل الاستبانة الأداة الرئيسة للجانب العملي في هذا البحث، لجمع البيانات الخاصة باختبار الفرضيات ولإجابة على تساؤلاتها وتحقيق أهدافها. وبعد أن تم إعدادها بصيغتها الأولية وتقديمها للسادة المحكمين اذ تم دراسة فقراتها وكان لذلك الأثر الكبير في تعديل صياغة بعض الفقرات وإضافة فقرات جديدة من أجل تحقيق الدقة في قياس متغيرات البحث، وقد اعتمد الباحث مقياس ليكرت (Likert) الخماسي أتفق بشدة، أتفق محايد، لا أتفق لا أتفق بشدة تقابلها الأوزان (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تاسعاً: منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي لوصف البيانات والتحليل الاحصائي للفرضيات وكذلك ملائمة لمشكلة الدراسة

-الاطار النظري للدراسة:

مفهوم القيادة الخضراء

ان للقيادة دور مهم في ادارة المنظمة لما تملكه من خبرات ومهارات قيادية بارزة قادرة على تحقيق الاهداف التي تسعى للوصول اليها حيث إن المغزى هو كيف ينبغي للمديرين إجراء محادثات أو مناقشات متكررة حول القضايا البيئية لأنه لا يمكن التنبؤ بالعوامل البيئية , إذ تعد القيادة الخضراء مهمة لأنها يمكن أن تساعد في حماية البيئة وتحسين صحة الفرد وتعزيز التنمية الاقتصادية , تلعب المنظمات والحكومات والأفراد دورا مهما في القيادة الخضراء من خلال اتخاذ خطوات مستدامة ,ويجب على المديرين أن يكونوا أكثر شجاعة ليكونوا أكثر مسؤولية عن تشجيع الموظفين على تحقيق الأهداف الخضراء للمنظمة, ويجب أن تتمتع الإدارة بالشجاعة للاعتراف بالمبادرات الخضراء علنا حتى يكون الموظفون على دراية بأهمية أن يكونوا صديقين للبيئة ويتوقع من المديرين أن يكونوا أكثر شجاعة في القيام بذلك والقيام بممارسات جديدة لتحسين الأداء البيئي التنظيمي من أجل خلق بيئة صحية وآمنة ويمكن أن توفر الراحة والرفاهية لكل الافراد العاملين.(KARDOYO, et al .2020;7) إذ تشير القيادة الخضراء الى قدرة القائد على تحديد سياسات بيئية واقعية ويجب أن يكون قادرا على تأثير المنظمات لدعم تلك السياسات. يتعلق ذلك بتوجيه الأعضاء في المنظمة لدعم السياسات البيئية والمشاركة في الأنشطة البيئية. يعتبر القائد الأخضر جزءا هاما في خلق بيئة مستدامة وتعزيز دعم السياسات البيئية في المنظمة.(Kardoyo et al., 2020:460). وكذلك قدرة القائد على تحديد سياسات صديقة للبيئة ويجب

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أن يكون قادرا على التأثير في المنظمات لدعم هذه السياسات. يمكن أن يكون للقيادة الخضراء تأثير إيجابي على العلاقات بين الأفراد والمؤسسات في سبيل تحقيق أهداف مستدامة في المجال البيئي. يمكن أن يشمل مفهوم القيادة الخضراء أيضا اتخاذ القرارات التي تتجه نحو القيم البيئية.(Jatana, 2023:3).

ابعاد القيادة الخضراء

تتفق الباحثة مع اراء كل من الباحثين (غنيم , صلاح،٢٠٢٢: ٣١_٣٢) , (صالح ، زينال ،٢٠٢١: ٦) (عثمان ، وصفى ،٢٠٢٣: ١٣-١٧) بأن ابعاد القيادة الخضراء هي (الادارة المستدامة، المبادرات المستدامة، المبادرات المستدامة) تم اعتماد على نموذج(Al-Zawahreh,et al,2019:1)

١- الادارة المستدامة Sustainable management

أن إدارة الاستدامة هي نهج منظم لدمج الاعتبارات البيئية والاجتماعية والاقتصادية في عملية صنع القرار والعمليات, لتحقيق الاستمرارية والمسؤولية الأخلاقية على المدى الطويل, تجمع "إدارة الاستدامة" بين مفهوم الاستدامة والإدارة , الهدف الأساسي للاستدامة هو تلبية احتياجات الجيل الحالي بطريقة لا تؤثر على قدرة الأجيال القادمة على فعل الشيء نفسه, اما إدارة الاستدامة فهي الممارسات التنظيمية التي تؤدي في النهاية إلى التنمية المستدامة وهو ينطوي على الإنتاج والاستهلاك الاقتصادي الذي يخفف من التأثير البيئي ويسهل الحفاظ على الموارد, (Atin Chhabra,2022:4). هي مجموعة من القيم الإنسانية والأخلاقية والبيئية، بهدف تزويد المنظمات بأداة للتنمية المستدامة، وبالتالي ضمان القدرة التنافسية وتعزيز العالمية. .(Starik, & Kanashiro, 2013:13). هي صياغة وتنفيذ وتقييم كل من القرارات والإجراءات المتعلقة بالاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية والقرارات والإجراءات على المستويات الفردية والتنظيمية والمجتمعية,
.(Aras Begrer, et al ,2023:2)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢- المبادرات المستدامة Sustainability Initiatives :

هي مناهج مختلفة تهدف إلى تحسين فرص النجاح على المدى الطويل من خلال تعزيز الاستخدام الفعال للموارد. تشير الاستدامة كمنظمة عموما إلى قدرتها على تحقيق أهداف أعمالها دون التأثير على الأجيال القادمة من خلال استنفاد مواردها (Indeed Editorial team,2023) .

٣- الإجراءات المستدامة Sustainable actions

هي التغلب على الحواجز مفاهيمياً وتحليلياً وأخلاقياً وفلسفياً وحتى تاريخياً بطريقة شمولية ملحوظة (Berg ,2019:6) . أن توعية الناس بالإجراءات المستدامة التي يتخذها الآخرون أو الأهداف المستدامة للمجموعة قد يحفز الأفراد على اتخاذ إجراءات تخفيفية قد تكون مثل هذه الاستراتيجيات قوية بشكل خاص لتحفيز الأفراد الذين ليس لديهم دوافع شخصية قوية . (Bouman,et al,2021:4) .

مفهوم الرفاه التنظيمي

إن مفهوم الرفاهية هو التقييم الشخصي لمستوى السعادة والرضا عن الحياة ويتم إجراء التقييم الشخصي لنوعية الحياة من خلال عنصرين أساسيين. الأول يشير إلى نفسه من حيث العواطف والمشاعر الإيجابية والسلبية ، والثاني إلى رفاهية الفرد, وتختلف مكونات الرفاهية من حيث ثباتها وتقلبها مع مرور الوقت وكذلك بالنسبة للمتغيرات الأخرى (Carmen-Gabriela, & Alina-Ştefania,2022:2). باعتباره جوهر الثقافة العامة والعملية التنظيمية والممارسة التي تزيد من التكاتف من حيث العمل والترقية وتحافظ على الحياة والجودة البدنية والرفاهية الاجتماعية والنفسية في العمل (Rani et al,2017:39).الرفاه التنظيمي هو وجود بيئة فعالة لدعم الأهداف التنظيمية وتعكس القدرة على السعي للتطوير الذاتي من خلال تقييم أداء المنظمة , تعتمد البيئة على ثلاث عوامل أساسية أحداهما يكمل الاخر من اجل الحفاظ على الرفاه داخل المنظمة وهي (المؤثر) (الانعكاسي) (العاطفي) , فإذا كان هناك جانب واحد غير

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

موجود بين هذه الجوانب الثلاثة وهو الفاعل والتفاعل والعاطفي فلا يمكن إنشاء الرفاه التنظيمي, إذ توجد ثلاثة مواقع رئيسية في مفهوم الرفاه وهي الأفراد والمنظمات والمجتمعات, وينظر إلى مفهوم الرفاه التنظيمي هو علاقة الفرد بالمنظمة (Rinanda et al,2019:129)..

ابعاد الرفاه التنظيمي

اتفقت الباحثة في هذه الدراسة مع دراسة (Rinanda,et al,2019) , لقياس متغير الرفاه التنظيمي وذلك لأهمية هذا المقياس فهو الاكثر استخداما من قبل العديد من الباحثين فضلاً عن انسجام فقراته مع البيئة التنظيمية للمنظمات العراقية، ويمكن توضيح أبعاده على النحو الآتي:

١- البيئة الفعالة

ان البيئة الفعالة هي عامل أساسي لبناء خبرات فنية وادارية يؤمن بها جميع العاملين في المنظمة مدراء وموظفين على حد السواء كما أنها لا تتوقف عنده بل هي مسيرة متكاملة من التطوير المستمر ورفع الانتاجية وتحسين الجودة التي تعتبر من أهم العناصر التي تساهم في البيئة الفعالة (Megherbi , 2022:5).

٢- البيئة العاكسة:

هي مصطلح يشير إلى مفهوم يتضمن التأثيرات المتبادلة بين النظام الاجتماعي والنظرية العلمية. في هذا السياق، يمكن للنظريات أن تؤثر على المواقف الاجتماعية أو على النظام الاجتماعي بشكل عام تشمل عملية ذاتية من استقصاء الإدراك الذاتي ودراسة السلوك الاجتماعي مع الإشارة إلى النظريات المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية. يمكن أن تحدث الانعكاسية عندما تطبق النظريات في مجال ما بشكل مماثل على

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المجال بذاته، أو حين تؤثر صياغة النظرية على سلوك الأفراد أو الأنظمة المطلوب نمذجتها بشكل موضوعي (Olik,et al,2013:7).

٣- البيئة العاطفية

القدرة على تحديد العواطف والوصول إليها وتنظيمها بطريقة ما من خلال التفكير بدلاً من التصرف بناء على الاندفاع (Andréa de Paiva,2021). البيئة العاطفية تعتبر جانب من جوانب العمل تتطلب جهد عاطفي مستمر بسبب الاتصال التفاعلي مع الافراد (De Jonge & Dormann ,2003:45).

3 التحليل الوصفي لمتغير القيادة الخضراء

لمعرفة مستوى توافر المتغير المستقل القيادة الخضراء والمؤلفة من ثلاثة أبعاد هي: (الادارة المستدامة، المبادرات المستدامة، الاجراءات المستدامة) في المنظمة المبحوثة. تم إجراء عدد من الاختبارات المتعلقة بـ(المتوسط والانحراف المعياري).

أ- التحليل الوصفي للبعد الأول للمتغير المستقل (الادارة المستدامة):

قامت أَلباحثة باستخدام برنامج SPSS v.26 باستخراج الإعداد والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لفقرات بعد الادارة المستدامة من وجهة نظر الموظفين في المنظمة عينة الدراسة وذلك كما هو واضح في الجدول () أدناه

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجدول () التحليل الوصفي للبعد الأول للمتغير المستقل (الادارة المستدامة)

البعد	الفقرة	Mean	Std. Deviation	Relative importance	Ranking
الادارة المستدامة	SM1	4.672	0.471	0.934	الاول
	SM2	4.402	0.540	0.884	الرابع
	SM3	4.566	0.514	0.913	الثاني
	SM4	4.385	0.623	0.877	الخامس
	SM5	4.467	0.578	0.893	الثالث
	SM`	4.498	0.412	0.900	

المصدر : نتائج برنامج SPSS v.26.

أن الجدول () أظهر مجموعة من النتائج لعينة مكونة من (122) مستجيباً، تقدم دليلاً على إدراك المنظمة المبحوثة لبعد الادارة المستدامة بالمستوى المطلوب في المنظمة قيد الدراسة. إذ حقق هذا المتغير متوسطاً حسابياً عاماً قدره (4.498) وهو بهذا يعد أكبر من الوسط الفرضي البالغ (3) ، وأهمية نسبية مقدارها (0.900) مع انحراف معياري عام (0.412) مما يشير الى تشتت بسيط في إجابات

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المستجيبين حيث حصدة الفقرة(SM1) المرتبة الاولى بوسطا حسابيا (4.672) واهمية نسبية (0.934) وانحراف معياري (0.471) والتي تنص على(تعزز من حالات الوعي لدى المنتسبين لها بخصوص حماية البيئة) وحصدة الفقرة(SM4) المرتبة الخامسة بوسطا حسابيا (4.385) واهمية نسبية (0.877) وانحراف معياري (0.623) والتي تنص على (تضع الدور البيئي في الوصف الوظيفي للتدريسين لديها)

ب- التحليل الوصفي للبعد الثاني للمتغير المستقل (المبادرات المستدامة):

الجدول (19.3) التحليل الوصفي للبعد الثاني للمتغير المستقل (المبادرات المستدامة)

البعد	الفقرة	Mean	Std. Deviation	Relative importance	Ranking Importance
المبادرات المستدامة	SI1	4.492	0.518	0.898	الاول
	SI2	4.221	0.674	0.844	الخامس
	SI3	4.393	0.554	0.879	الثاني
	SI4	4.353	0.602	0.871	الرابع
	SI5	4.377	0.608	0.875	الثالث
	SI	4.367	0.403	0.873	

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج برنامج SPSS v.26.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يلاحظ من خلال الجدول () أظهر مجموعة من النتائج لعينة مكونة من (122) مستجيباً، تقدم دليلاً على إدراك المنظمة المبحوثة لبعد المبادرات المستدامة بالمستوى المطلوب في المنظمة قيد الدراسة. إذ حقق هذا المتغير متوسطاً حسابياً عاماً قدره (4.367) وهو بهذا يعد أكبر من الوسط الفرضي لمقياس ليكرت الخماسي الذي يبلغ (3) ، وأهمية نسبية مقدارها (0.873) وانحراف معياري عام (0.403) مما يشير الى تشتت بسيط في إجابات المستجيبين حيث حصدة الفقرة(SI1) المرتبة الاولى بوسط حسابي(4.492) واهمية نسبية (0.898) وانحراف معياري (0.518) والتي تنص على(تحافظ على البيئة الجامعية) وحصدة الفقرة(SI2) المرتبة الخامسة بوسط حسابي (4.221) واهمية نسبية (0.844) وانحراف معياري (0.674) والتي تنص على (تقوم باعمال التخضير بشكل متواصل).

ت- التحليل الوصفي للبعد الثالث للمتغير المستقل (الاجراءات المستدامة):

الجدول (20.3) التحليل الوصفي للبعد الثالث للمتغير المستقل (الاجراءات المستدامة)

البعد	الفقرة	Mean	Std. Deviation	Relative importance	Ranking
الاجراءات المستدامة	SA1	4.402	0.555	0.880	الأول
	SA2	4.287	0.582	0.857	الرابع
	SA3	4.320	0.607	0.864	الثالث
	SA4	4.271	0.693	0.854	الخامس

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

	SA5	4.353	0.559	0.871	الثاني
	SA	4.326	0.458	0.865	

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على برنامج SPSS v.26.

يوضح الجدول () أظهر مجموعة من النتائج لعينة مكونة من (122) مستجيباً، تقدم دليلاً على إدراك المنظمة المبحوثة لبعد الاجراءات المستدامة بالمستوى المطلوب في المنظمة قيد الدراسة. إذ حقق هذا المتغير متوسطاً حسابياً عاماً قدره (4.326) وهو بهذا يعد أكبر من الوسط الفرضي لمقياس ليكرت الخماسي الذي يبلغ (3) ، وأهمية نسبية مقدارها (0.865) وانحراف معياري عام (0.458) مما يشير الى تشتت بسيط في إجابات المستجيبين حيث حصدة الفقرة(SA1) المرتبة الاولى بوسط حسابي(4.402) واهمية نسبية (0.880) وانحراف معياري (0.555) والتي تنص على(ترسخ من قيم الاستدامة لدى المنتسبين لديها) وحصدة الفقرة(SA4) المرتبة الخامسة بوسط حسابي (4.271) واهمية نسبية (0.854) وانحراف معياري (0.693) والتي تنص على (تضع الأهداف على وفق المنظور الأخضر).

3التحليل الوصفي للمتغير التابع (الرفاه التنظيمي):

باستخدام البرنامج الاحصائي (spss)تم الحصول على متوسط حسابي كمؤشر للنزعة المركزية للبيانات فضلا عن تحليل الانحراف المعياري كمؤشر لمدى التشتت البيانات ويستعرض الجد لمعرفة مستوى توافر المتغير التابع الرفاه التنظيمي والمؤلفة من ثلاثة أبعاد هي (البيئة الفعالة، البيئة العاكسة، البيئة العاطفية)، في المنظمة المبحوثة. ويظهر في ادناه النتائج التي تم التوصل اليها

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أ- التحليل الوصفي للبعد الأول للمتغير التابع (البيئة الفعالة):

الجدول (25.3) التحليل الوصفي للبعد الأول للمتغير التابع (البيئة الفعالة)

البعد	الفقرة	Mean	Std. Deviation	Relative importance	Ranking
البيئة الفعالة	EE1	4.426	0.544	0.885	الثاني
	EE2	4.369	0.592	0.874	الخامس
	EE3	4.418	0.528	0.884	الثالث
	EE4	4.418	0.528	0.884	الرابع
	EE5	4.493	0.569	0.899	الأول
	EE	4.405	0.431	0.881	

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج برنامج SPSS v.26.

يوضح الجدول () أظهر مجموعة من النتائج لعينة مكونة من (122) مستجيباً، تقدم دليلاً على إدراك المنظمة المبحوثة لبعد البيئة الفعالة بالمستوى المطلوب في المنظمة قيد الدراسة. إذ حقق هذا المتغير متوسطاً حسابياً عاماً قدره (4.405) وهو بهذا يعد أكبر من الوسط الفرضي لمقياس ليكرت الخماسي الذي يبلغ (3) ، وأهمية نسبية مقدارها (0.881) وانحراف معياري عام (0.431) مما يشير الى تشتت بسيط في إجابات المستجيبين حيث حصدة الفقرة(EE5) المرتبة الاولى بوسط حسابي(4.493) واهمية نسبية (0.899) وانحراف معياري (0.569) والتي تنص على (تعتمد مبدأ المشاركة في صناعة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

القرارات التي تتخذها) وحصدة الفقرة (EE2) المرتبة الخامسة بوسط حسابي (4.369) واهمية نسبية (0.874) وانحراف معياري (0.544) والتي تنص على (تقوم بعمليات فاعلة في مجال تحسين الأداء الجامعي).

ب. التحليل الوصفي للبعد الثاني للمتغير التابع (البيئة العاكسة):

البعد	الفقرة	Mean	Std. Deviation	Relative importance	Ranking
البيئة العاكسة	RE1	4.385	0.581	0.877	الثالث
	RE2	4.369	0.549	0.874	الرابع
	RE3	4.369	0.533	0.874	الخامس
	RE4	4.410	0.526	0.882	الاول
	RE5	4.393	0.554	0.879	الثاني
	RE	4.385	0.411	0.877	

المصدر : إعداد ألباحثة اعتماداً على برنامج SPSS v.26.

يوضح الجدول () أظهر مجموعة من النتائج لعينة مكونة من (122) مستجيباً، تقدم دليلاً على إدراك المنظمة المبحوثة لبعد البيئة الفعالة بالمستوى المطلوب في المنظمة قيد الدراسة. إذ حقق هذا المتغير متوسطاً حسابياً عاماً قدره (4.385) وهو بهذا يعد أكبر من الوسط الفرضي لمقياس ليكرت الخماسي يعد اكبر من المستوى الفرضية الذي يبلغ (3) ، وأهمية نسبية مقدارها (0.877) وانحراف معياري عام (0.411) مما يشير الى تشتت بسيط في إجابات المستجيبين حيث حصدة الفقرة (RE4) المرتبة الاولى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بوسط حسابي (4.410) واهمية نسبية (0.882) وانحراف معياري (.526) والتي تنص على (ترفد المنتسبين لديها بما تمتلكه من خبرات) وحصدة الفقرة(RE3) المرتبة الخامسة بوسط حسابي (4.369) واهمية نسبية (0.874) وانحراف معياري (0.533) والتي تنص على (تعزز من اوجه الثقة القائمة بين المنتسبين لها).

ت. التحليل الوصفي للبعد الثالث للمتغير التابع (البيئة العاطفية):

البعد	الفقرة	Mean	Std. Deviation	Relative importance	Ranking
البيئة العاطفية	AE1	4.475	0.518	0.895	الثاني
	AE2	4.385	0.521	0.877	الرابع
	AE3	4.377	0.594	0.875	الخامس
	AE4	4.492	0.564	0.898	الأول
	AE5	4.434	0.603	0.887	الثالث
	AE	4.433	0.409	0.888	

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المصدر : إعداد الباحثة اعتماداً على برنامج SPSS v.26

يوضح الجدول () أظهر مجموعة من النتائج لعينة مكونة من (122) مستجيباً، تقدم دليلاً على إدراك المنظمة المبحوثة لبعد البيئة العاكسة بالمستوى المطلوب في المنظمة قيد الدراسة. إذ حقق هذا المتغير متوسطاً حسابياً عاماً قدره (4.433) وهو بهذا يعد أكبر من الوسط الفرضي لمقياس ليكرت الخماسي الذي يبلغ (3) ، وأهمية نسبية مقدارها (0.888) وانحراف معياري عام (0.409) مما يشير الى تشتت بسيط في إجابات المستجيبين حيث حصدة الفقرة (AE4) المرتبة الاولى بوسط حسابي(4.492) واهمية نسبية (0.898) وانحراف معياري (0.564) والتي تنص على(تتفهم مشاعر الاخرين بروح دبلوماسية) وحصدة الفقرة(AE3) المرتبة الخامسة بوسط حسابي (4.377) واهمية نسبية (0.875) وانحراف معياري (0.594) والتي تنص على (تبدي اهتماما بالسلوكيات الداعمة للحفاظ على البيئة).

اختبار علاقات الارتباط

الفرضية الرئيسية الاولى:

تنص الفرضية الرئيسية الاولى (H0) على عدم وجود علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة احصائية بين القيادة الخضراء والرفاه التنظيمي ، والاثبات صحة هذه الفرضية بين الجدول () المتعلق بمصفوفة الارتباط وجود علاقة ارتباط معنوية بين (القيادة الخضراء ، الرفاه التنظيمي) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (0.552) عند مستوى معنوية (0.01) وهذا يؤكد على رفض فرضية العدم(H0)وقبول الفرضية البديلة(H1) ويدل على ان ابعاد القيادة الخضراء ترتبط بعلاقة قوية مع الرفاه التنظيمي اي بمعنى اخر كلما كان هنالك اهتمام بالقيادة الخضراء ادى ذلك الى تحقيق الرفاه التنظيمي ، تتفرع من هذه الفرضية ثلاث فرضيات فرعية هي :

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١. عدم وجود علاقة ارتباط معنوية بين الادارة المستدامة والرفاه التنظيمي:

من خلال الجدول () المتعلق بمصفوفة الارتباط يتضح انه قيمة (p.v<0.000) هذه القيمة صغيرة جدا مما يؤدي رفض فرضية العدم ويؤكد وجود علاقة ارتباط موجبة قوية بين الادارة المستدامة والرفاه التنظيمي حيث ان قيمة (r= 0.338) ، وهذا ما يدعو إلى رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة.

٢. عدم وجود علاقة ارتباط معنوية بين المبادرات المستدامة والرفاه التنظيمي:

يوضح الجدول () المتعلق بمصفوفة الارتباط اذ بلغت قيمة مستوى المعنوية (p.v<0.0001) وهذة القيمة صغيرة جدا مما يؤكد رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلةالتي تنص على وجود علاقة ارتباط موجبة قوية بين المبادرات المستدامة والرفاه التنظيمي حيث كانت قيمة (r= 0.435) وهذا يؤكد رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة.

٣. عدم وجود علاقة ارتباط معنوية بين الاجراءات المستدامة والرفاه التنظيمي

٤. كذلك نلاحظ من الجدول () نفسة ان قيمة (p.v <0.0001) وهذه القيمة صغيرة جدا مما يوضح رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود علاقة ارتباط موجبة قوية بين الاجراءات المستدامة والرفاه التنظيمي حيث بلغ معامل الارتباط بينهما (r = 513) وهذا يوضح رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجدول () مصفوفة علاقة الارتباط بين القيادة الخضراء والرفاه التنظيمي

Correlations									
		SM	SI	SA	EE	RE	AE	GLS	OWB
SM	Pearson Correlation	1	.585**	.350**	.306**	.296**	.273**	.812**	.338**
	Sig. (2-tailed)		.000	.000	.001	.001	.002	.000	.000
SI	Pearson Correlation		1	.333**	.363**	.389**	.376**	.800**	.435**
	Sig. (2-tailed)			.000	.000	.000	.000	.000	.000
SA	Pearson Correlation			1	.491**	.451**	.383**	.740**	.513**
	Sig. (2-tailed)				.000	.000	.000	.000	.000
EE	Pearson Correlation				1	.630**	.549**	.500**	.847**
	Sig. (2-tailed)		.			.000	.000	.000	.000
RE	Pearson Correlation					1	.675**	.487**	.888**
	Sig. (2-tailed)						.000	.000	.000

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

AE	Pearson Correlation						1	.441**	.855**
	Sig. (2-tailed)							.000	.000
GLS	Pearson Correlation							1	.552**
	Sig. (2-tailed)								.000
OWB	Pearson Correlation								1
	Sig. (2-tailed)								

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

المصدر: إعداد ألباحثة اعتماداً على برنامج SPSS v.26.

اختبار علاقات التأثير

الفرضية الرئيسية الثانية

تنص الفرضية الرئيسية الثانية (H2) على (عدم وجود علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية بين القيادة الخضراء الرفاه التنظيمي) في المتغير التابع (الرفاه التنظيمي) ولغرض اختبار هذه الفرضية فقد تم استخدام تحليل معادلة الانحدار البسيط لبن المتغير المستقل (القيادة الخضراء)ورمزها(GLS) والمتغير التابع (الرفاه التنظيمي) ويرمز له (OWB) ومن خلال الجدول() توضح نتائج نموذج تأثير المتغير المستقل القيادة الخضراء وابعادها (الادارة المستدامة ، المبادرات المستدامة ، المبادرات المستدامة) في المتغير التابع الرفاه التنظيمي وفق نموذج الانحدار الخطي البسيط

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجدول () نتائج نموذج فرضيات تأثير القيادة الخضراء في الرفاه التنظيمي

المتغير المستقل وابعاده	حد الثبات α	قيمة t المحسوبة	معامل الميل الحدي β	معامل التحديد R^2	قيمة F	Sig	الدلالة
SM	2.664	3.934	0.338	0.114	15.475	0.000	معنوي
SI	2.710	5.295	0.435	0.189	28.034	0.000	معنوي
SA	3.081	6.548	0.513	0.263	42.872	0.000	معنوي
OWB	1.776	7.252	0.552	0.305	52.591	0.000	معنوي

يوضح الجدول() تأثير المتغير المستقل القيادة الخضراء على المتغير التابع الرفاه التنظيمي حيث كان معامل الانحدار (β=0.552) وهي قيمة معنوية حيث كانت قيمة (t) تساوي (7.252) وهي اكبر من قيمتها الجدولية (261) ومستوى دلالة (0.05) هذا يوضح ان التغير في القيادة الخضراء يسبب تغيير في الرفاه التنظيمي حيث ان قيمة (F) تساوي (52.591) كما ان المعنوية عندما تكون (α= 0.05) حيث كانت (sig=0.000) وهو اقل من مستوى الدلالة (0.05) اما معامل التحديد(R^2) حيث بلغت قيمته (0.305) وهذا يوضح على ان المتغير المستقل القيادة الخضراء يفسر المتغير التابع الرفاه التنظيمي بنسبة (31%) وباقي النسب تعود لمتغيرات اخرى لم يتناولها موضوع الدراسة ومن خلال هذه النتائج نستنتج رفض فرضية العدم الرئيسية التي تنص على (عدم وجود علاقة تأثير معنوية ذات دلالة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

احصائية بين القيادة الخضراء والرفاه التنظيمي) وقبول الفرضية البديلة التي تنص على (توجد علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية بين القيادة الخضراء الرفاه التنظيمي) وتتفرع هذه الفرضية الى الفرضيات الفرعية التالية :

١. عدم وجود علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية بين الادارة المستدامة والرفاه التنظيمي

من خلال الجدول () يتبين تأثير الادارة المستدامة في الرفاه التنظيمي اذ كان معامل الانحدار (β=0.338) حيث كانت قيمة(t= 3.934) وهي اكبر من قيمة (t) الجدولية (1.96) ومستوى دلالة (0.05) وهذا يبين ان التغيير في الادارة المستدامة يؤدي الى التغيير في الرفاه التنظيمي كما يتبين ان قيمة (F) لنموذج التأثير هي(F= 15.475) وان المعنوية بلغت (sig=0.000) وهي اقل من قيمة (α= 0.05) وكان معامل التحديد (R^2) بلغت قيمته (0.114) وهذا يفسر على ان الادارة المستدامة يؤثر على الرفاه التنظيمي بنسبة (11%) وان باقي النسب تعود الى متغيرات اخرى لم تتناولها الدراسة وعلى ذلك يتم رفض الفرضية العدم (الفرضية الفرعية الثانية من الفرضية الرئيسية الثانية) التي تنص على (عدم وجود علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية بين الادارة المستدامة والرفاه التنظيمي) وقبول الفرضية البديلة التي تنص على(توجد علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية بين الادارة المستدامة والرفاه التنظيمي)

٢. عدم وجود علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية بين المبادرات المستدامة والرفاه التنظيمي

يوضح الجدول () تأثير المبادرات المستدامة في الرفاه التنظيمي ويلاحظ ان معامل الانحدار معنوي حيث بلغت قيمته (β =0.435) وذلك عندما كانت قيمة (t= 5.295) وهي اكبر من القيمة (t) الجدولية (1.96) ومستوى دلالة (0.05) وهذا يعني ان التغير في المبادرات المستدامة يؤدي الى تغير في الرفاه التنظيمي وكذلك يلاحظ ان قيمة (F) لنموذج التأثير هي (F= 28.034) حيث ان المعنوية بلغت

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(sig=0.000) وهي اقل من قيمة الفا (α= 0.05) وان معامل التحديد R^2 بلغت قيمة (0.189) وهذا يبين ان المبادرات المستدامة تؤثر على الرفاه التنظيمي بنسبة (18%) وان باقي النسب تعود الى متغيرات اخرى لم يتناولها موضوع الدراسة ومن خلال نتائج الجدول بتبين رفض فرضية العدم(الفرضية الفرعية الثانية من الفرضية الرئيسية الثانية) التي تنص على (عدم وجود علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية بين المبادرات المستدامة والرفاه التنظيمي) وقبول الفرضية البديلة التي تنص(وجود علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية بين المبادرات المستدامة والرفاه التنظيمي)

٣. عدم وجود علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية بين الاجراءات المستدامة والرفاه التنظيمي

يوضح الجدول() تأثير الاجراءات المستدامة على الرفاه التنظيمي ونلاحظ ان معامل الانحدار بلغت قيمته (β=0.513) حيث كانت قيمة (t=6.548) وهي اكبر من القيمة (t) الجدولية (1.96) ومستوى دلالة وهذا يعني ان التغير في الاجراءات المستدامة يؤدي الى تغير في الرفاه التنظيمي وكذلك يلاحظ ان قيمة (F) لنموذج التأثير هي (F=42.872) حيث ان المعنوية بلغت (sig=0.000) وهي اقل من قيمة الفا (α= 0.05) وان معامل التحديد R^2 بلغت قيمته (0.263) وهذا يبين ان الاجراءات المستدامة تؤثر على الرفاه التنظيمي بنسبة (26%) وان باقي النسب تعود الى متغيرات اخرى لم يتناولها موضوع الدراسة ومن خلال نتائج الجدول بتبين رفض فرضية العدم (الفرضية الفرعية الثالثة من الفرضية الرئيسية الثانية) التي تنص على (عدم وجود علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية بين الاجراءات المستدامة والرفاه التنظيمي) وقبول الفرضية البديلة التي تنص(وجود علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية بين الاجراءات المستدامة والرفاه التنظيمي)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

المراجع:

١) غنيم, ا & ,.صلاح الدين عبد العزيز. (٢٠٢٢). القيادة الخضراء للمدارس: الأدوار والمسؤوليات–التحديات–المقترحات .مجلة البحث التربوي.58–17 ,21(42) ,

٢) اسو محمد لطيف صالح & ,وسام سامي جبار زينال (٢٠٢١). (القيادة الحضراء ودورها في ادارة الموارد البشرية المستدامة (دراسة استطلاعية لاراء عينة من القيادات الادارية في جامعة كركوك Journal of The Iraqi . University, 51(1).

٣) عثمان, & رانيا وصفى. (٢٠٢٣). متطلبات تفعيل ممارسات القيادة الخضراء نحو التعليم في مجال التغير المناخي على ضوء الاستراتيجية الوطنية للتغيرات المناخية. مجلة كلية التربية بدمياط, ٣٨(٨٥.٠٤).

1) Winter, V., Kranz, J., & Möller, A. (2022). Climate change education challenges from two different perspectives of change agents: Perceptions of school students and pre–service teachers. Sustainability, 14(10), 6081.

2) Suzan, M. O. Ç. (2023). Theories and Practices Developed on Well–Being in the Organizational Environment. Contemporary Issues of Communication, 2(1), 47–56.

3) Kardoyo , Kardoyo & Feriady, Muhamma & Farliana, Nina& Nurkhin, Ahmad,)2020). Influence of the Green Leadership Toward Environmental Policies Support, Journal of Asian Finance, Economics and Business, Vol 7, No 11

4) Jatana, A. (2023). Green Leadership and Environmental Policies Support.

5) Atin Chhabra,2022, An introduction to sustainability management: Objective, principles, advantages, https://blog.se.com/sustainability/2022/06/27/an–introduction–to–sustainability–management–objective–principles–advantages/

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

6) Indeed Editorial team,2023, 9 Sustainable Initiatives to Implement in the Workplace , https://ca.indeed.com/career-advice/career-development/sustainable-initiatives

7) Berg, C. (2019). Sustainable action: Overcoming the barriers. Routledge.

8) Bouman, T., Steg, L., & Dietz, T. (2021). Insights from early COVID-19 responses about promoting sustainable action. Nature Sustainability, 4(3), 194-200.

9) Carmen-Gabriela, S., & Alina-Ştefania, S. (2022) The Process Of Career Choice For Women And Men. European Proceedings of Educational Sciences.

10) Rani, S., Agustiani, H., Ardiwinata, M. R., & Purwono, R. U. (2017). Organizational Well-Being in University. Scientific Journal of PPI-UKM, 4(1).

11) Rinanda, S. T., Ardiwinata, M. R., & Nugraha, Y. (2019). Organizational Well-Being At Government Corporation. Humanitas (Jurnal Psikologi), 3(2), 127-140

12) Megherbi, Said,2022, (Environnement de travail dans les organisations "Étude analytique")

13) Olik, M., Francombe, J., Coleman, P., Jackson, P. J., Olsen, M., Møller, M., ... & Bech, S. (2013, September). A comparative performance study of sound zoning methods in a reflective environment. In Audio Engineering Society Conference: 52nd International Conference: Sound Field Control-Engineering and Perception. Audio Engineering Society.

14) Andréa de Paiva,2021, Emotional Awareness and the Physical Environment: contributions from NeuroArchitecture , https://www.neuroau.com/post/emotional-awareness-and-the-physical-environment

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

15) de Jonge, J., & Doorman, C (2003). The Disc model: Demand induced strain compensation mechanism on job stress. Occupational stress in the service professions.London: Taylors & Francis

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.4.0 جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاستراتيجية الروسية في البحر الأسود للمدة ٢٠٠٨/ ٢٠١٤

Russian strategy in the Black Sea for the period 2008 /2014

أ.م.د. حسن ناصر عبد الحسين
الباحث محمد نزار ناجي
كلية العلوم السياسية/ جامعة الكوفة
Asst Prof Dr.Hassan Nasser Abdul Hussein
Researcher Muhammad Nizar Naji
Faculty of Political Science / University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.178(A).21738

الملخص:

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي واستقلال اغلب دوله، تولدت لروسيا الاتحادية تحديات كبرى ومنها توسع حلف الناتو اتجاه الشرق ليشمل بعض دول المنطقة البحر الأسود،. وهو ما عدته روسيا تهديدا للأمن القومي، بسبب خطط حلف الناتو لفرض طوق استراتيجي على روسيا وبالتالي اضعاف دورها على المستوى العالمي.

لذا جاءت الاستراتيجية الروسية بالرد على تلك الخطط والعمل على كسر الطوق من خلال منع جورجيا من الانضمام إلى حلف الناتو عن طريق الحرب الجورجية عام ٢٠٠٨، وقد اظهرت هذه الحرب قوة روسيا الاتحادية واستعادة الهيبة والنفوذ مع دول الاتحاد السوفييتي السابق، وكذلك تمكنت روسيا من خلال هذه الحرب من تحجيم الدور الأمريكي _ الأوربي في المنطقة.

لتظهر بعد ذلك مرحلة من التنافس الروسي _ الغربي في تلك المنطقة عن طريق عقد العديد من الاتفاقيات السياسية والاقتصادية والتحالفات الامنية مع دول منطقة البحر الاسود.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الكلمات المفتاحية :روسيا , حلف الناتو , البحر الاسود, الحرب الجورجية

Abstract:

After the collapse of the Soviet Union and the independence of most of its countries, the Russian Federation faced major challenges, including NATO's eastward expansion to include some countries in the Black Sea region. Russia viewed this as a threat to national security, due to NATO's plans to impose a strategic encirclement on Russia and thus weaken its global role.

Therefore, the Russian strategy was to respond to these plans and work to break the encirclement by preventing Georgia from joining NATO through the Georgian War of ٢٠٠٨. This war demonstrated the strength of the Russian Federation and restored its prestige and influence with the countries of the former Soviet Union. Through this war, Russia was also able to limit the American and European role in the region.

A phase of Russian–Western competition subsequently emerged in the region through the conclusion of numerous political and economic agreements and security alliances with the countries of the Black Sea region.

Keywords: Russia, NATO, Black Sea, Georgian War.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المقدمة:

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق , تولد لروسيا الاتحادية الكثير من التحديات الكبرى ومنها خسارة اكبر الموانى في البحار العالمية خاصة في البحر الاسود والبحر المتوسط , اضافة الى تحدي اخر وهو توسع حلف الناتو اتجاه الشرق ومحاولة ضم الدول المجاورة لروسيا الاتحادية بهدف تطويقها ومنعها من اقامة أي انشطة تحاول من خلالها الرجوع الى الساحة الدولية لمنافسة الولايات المتحدة , لذا انطلقت الاستراتيجية الروسية في البحر الاسود بعد عام ٢٠٠٨ الى استرجاع اهم الموانئ في البحر الاسود وهما ميناء ابخازيا واوسيتا الجنوبية من خلال الانتصار في الحرب الجورجية ,اضافة الى استعادة شبه جزيرة القرم وضمها للاتحاد الروسي عام٢٠١٤, وهو ما سوف نقوم بدراسته في المطلب الاول اما المطلب الثاني فنقوم بعرض اهم الانعكاسات الاستراتيجية الروسية على دورها العالمي.

المطلب الاول: تنفيذ الاستراتيجية الروسية في البحر الأسود:

يعتمد تنفيذ الاستراتيجية الروسية في البحر الأسود على عدة عوامل منها ما يتعلق بالعوامل الجغرافية والقرب الذي تتمتع به منطقة البحر الأسود اذ أنه من أهم العوامل التي تساعد على فهم التاريخ ومنها ما يتعلق بالعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية وغيرها[١]، ويشكل البحر الأسود حيزاً مهماً في التوازن الاستراتيجي بين روسيا الاتحادية وحلف شمال الاطلسي، لاسيما بعد التحولات الاستراتيجية الكبرى التي حصلت جراء تفكك دول الاتحاد السوفييتي وتوسع حلف الناتو، حيث بدأ حلف الناتو بتوسيع مهامه لمحاصرة روسيا منذ عام ١٩٩٣[٢]، ساهم هذا التوسع في تمكين الولايات المتحدة وحلفائها من فرض طوق محكم على روسيا في أهم البحار العالمية ومنها البحر الأسود، لعزلها عالميا ومنعها من الوصول الى مناطق النفوذ السابقة في الجانب الاوربي والاسيوي على حد سواء.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كما ويعد التوازن الاستراتيجي في منطقة البحر الأسود قائماً بفضل بعض الأفضليات للأسطول الروسي، والتي برزت بشكل واضح عندما قام الأسطول البحري الروسي في القرم بلعب دور مهم في حروب إقليمية وخاصة في الحرب الروسية الجورجية عام (٢٠٠٨)، وهو ما اضطر روسيا طوال أكثر من عقدين من الزمن الى القيام بمناورات سياسية لإبقاء أسطولها في البحر الأسود وذلك عن طريق عقد الاتفاقيات مع الحكومة الأوكرانية فضلا عن دول أخرى، وقد وقعت الاتفاقية الأخيرة في أبريل عام (٢٠١٠) بين روسيا واوكرانيا والتي تقضي ببقاء الأسطول الروسي حتى عام (٢٠٤٢) مقابل دفع روسيا مبلغ نحو (١٠٠) مليون دولار سنويا وتخفيض سعر الغاز إلى اوكرانيا بنسبة (٣٠%) [٣].

اما التفاصيل التي سوف نتناولها من خلال هذا البحث فسوف تكون في المحور الاول الاجراءات الروسية في منطقة البحر الأسود ، مع ذكر الأهداف والوسائل التي يراد تحقيقها ، المحور الثاني انعكاسات هذه الاجراءات، من حيث تواجدها في منطقة البحر الأسود وفرضها لسياستها على دول المنطقة .

اولا: الحرب الجورجية عام ٢٠٠٨

تدرك روسيا الاتحادية اهمية الموقع الذي تحتله جورجيا، اذ يحدها من الغرب البحر المتوسط ومن الشرق البحر الأسود وهي من دول الانتاج الحبيسية لذلك راقبت روسيا جميع التحولات والتحركات فيها، كما أن جورجيا تمتلك العديد من خطوط نقل أنابيب النفط ومنها خط (باكو – اذربيجان) الذي تصل طاقته الانتاجية الى (٦٠٠) ألف برميل من النفط يوميا [٤].

لقد قامت روسيا الاتحادية بمحاولات عديدة لبسط نفوذها منذ انهيار الاتحاد السوفياتي، بدا من الدعم للأقليات، الأقاليم المنفصلة والتي تحاول الانضمام لروسيا الاتحادية وخاصة إقليم اوسيتيا الجنوبية وإقليم ابخازيا، وتعمل روسيا جاهدة من اجل الدفاع عن مصالح الأقليات الروسية داخل جمهوريات الاتحاد السوفياتي، وبالأخص جورجيا، ولهذا عملت الاستراتيجية الروسية على أساس[٥]:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١- ضمان وجود مناطق عازلة للحفاظ على أمن روسيا ومصالحها الجيوبولتيكية، وما حرب عام ٢٠٠٨، وما تلاها، بين روسيا وجورجيا إلا دليل قاطع على ذلك.

٢- ضمان الاستقرار في مناطق جورجيا التابعة عرقيا والموالية لروسيا لتجنب النعرات العرقية المهددة للأمن القومي الروسي.

كما أن احد اهم المقاربات الروسية للازمة الجورجية تقوم على اساس اما الوجود العسكري الطويل في جورجيا ، او اثارة أجواء عدم الاستقرار فيها واظهارها كدولة غير مستقرة امنيا، ومن ثم غير مؤهلة لتكون معبرا لخطوط أنابيب نقل الطاقة، وهو الامر الذي يؤثر في قناعة الدول الاوربية في جدوى الاعتماد على ذلك الخط ، أن المقاربة التي استندت اليها الاستراتيجية الروسية لادارة الازمة تقوم على عدة اسس ومن ابرزها الاتي[٦]:

١- إن قرار فصل اوسيتا الجنوبية وأبخازيا تماما عن السيادة الجورجية هو هدف استراتيجي حيوي ، ومن ثم فأن تحقيقه عن طريق الغزو العسكري المباشر سيعقد الأمور ، لذا لابد أن يكون لذلك التدخل مسوغات يجري اعدادها مسبقا بحيث تكون مقنعة للمجتمع الدولي .

٢- أن يجري اعداد خطة عسكرية محكمة يتم الاتفاق عليها بين الكرملين وقيادة الجيش الروسية تتضمن تفاصيل العملية العسكرية والقوات المستخدمة فيها ومداها الزمني بحيث توقع الأضرار الفادحة بالعدو وقواته العسكرية ومرافقه الاقتصادية وبناه التحتية بصورة تنجز الأهداف المرجوة منها ، وتحقق الأهداف الاستراتيجية لروسيا في إدارة تلك الأزمة .

٣- اعداد خطة مفصلة لاستيعاب ردة الفعل المحتملة على التدخل العسكري الروسي ، من الولايات المتحدة او حلف شمال الأطلسي يتم الاتفاق عليها بين الكرملين والقيادة العسكرية للجيش تتضمن: الاجراءات التي سيتم اتباعها على الصعيدين السياسي والعسكري .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقد كأنت العلاقة بين روسيا وجورجيا امتازت بالتعقيد والتوتر وقد وصلت ذروتها في ليلة ٨/اب/٢٠٠٨ ، عندما قرر البرلمأن الجورجي بشن الحرب لاخضاع اوستيا الجنوبية الذي يطالب بالاستقلال عن جورجيا ، بعدها بدأت القوات الجورجية شن هجوماً عسكرياً على اوسيتا الجنوبية، وكأن هذا الهجوم يهدف لتدمير الطريق الرابط بين نفق روكي بالعاصمة الجورجية (تستخيتفالي)، بالاضافة الى الاستيلاء على عدة قرى في اوسيتا الجنوبية، وتمكنت القوات الجورجية من الوصول الى العاصمة (تستخيتفالي) وقد قامت هذه القوات الجورجية بقصف المبأني الحكومية بالصواريخ في العاصمة ، وفي ٨/اب اشارت الاستخبارات الجورجية بتقدم القوات الروسية نحو العاصمة لذا قامت القوات الجورجية بقصف جسر غويتا وهذا الجسر كأن يربط منطقة (جاوا) بالعاصمة (تستخيتفالي) ، وكأن الهدف من هذا القصف هو عرقلة تقديم القوات الروسية نحو العاصمة (تستخيتفالي) [٧]

ورغم انه لم يكن اندلاع القتال بين روسيا الاتحادية وجورجيا بالأمر الغريب، الا انه كأن متوقعا ومنتظرا منذ شهور ولكن الجديد كأن ميدأن المواجهة ذاتها، فقد كأنت التوقعات تميل إلى أن تندلع المواجهة من إقليم ابخازيا الذي تتشابه حالته بشكل كبير مع حالة أوسيتيا الجنوبية إلا أن الأحداث تحولت لتبدأ المواجهة فوق ارض اوسيتيا والحرب التي تدور بين روسيا وجورجيا في الحقيقة[٨].

بالمقابل قامت القوات الروسية بالدخول لجورجيا عن طريق اجواء اوسيتا الجنوبية وقامت بقصف رادار للجيش الجورجي بالقرب من قرية (شافشفيبي) ، وفي ظهر ٨/اب قامت القوات الروسية بشن هجوم على العاصمة (تستخيتفالي) بهدف اجبارالقوات الجورجية من الانسحاب منها ، ونتيجة الهجوم العنيف الذي شنته القوات الروسية بالمدافع والطائرات انسحبت من عدد من المناطق [٩].

وفي ٩/اب قامت القوات الجوية الروسية بتنفيذ غارات كثيرة ، وقد استهدفت ميناء بوتي الذي يطل على البحر الأسود ، وايضاً محطة سكك الحديد غرب جورجيا والقاعدة العسكرية في مدينة سيناكي وقاعدة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(فازيأني) بالقرب من العاصمة (تبلسي) ، بالاضافة الى ذلك قامت القوات الروسية باسقاط قنابل قرب خط (باكو – تبلسي– جيهأن) ، قامت القوات الروسية بتعزيز قواتهم البرية في اقليم اوسيتا الجنوبية وكذلك نشر اسطول البحر الأسود الروسي سفن حربية في ميناء (سيفاستبول) بالقرم ، كما تقدمت باتجاه ابخازيا وميناء بوتي ، وعندما سيطرت القوات الروسية على الموأنئ المطلة على البحر الأسود تمكنت بذلك من حرمأن جورجيا من أهم الأجزاء المهمة فيها والتي يسعى الغرب للسيطرة عليها بهدف زيادة الضغوط على روسيا والاقتراب اكثر نحو حدودها لفرض الطوق عليها [١٠]

وفي ١٠/ اب قامت القوات الروسية بتحريك قوة اضافية تقدر ب (٤) الف جندي الى اوسيتا الجنوبية بالاضافة الى نشر (٤) الاف جندي عن طريق البحر الأسود في ابخازيا لذا طالب الرئيس الجورجي ميخائيل ساكا شفيلي بوقف اطلاق النار وبدء المفاوضات لانهاء الصراع بالمقابل اعلن الرئيس الروسي ميدفيدف أن المفاوضأت يمكن أن تبدأ بشرط هو انسحاب القوات الجورجية والعودة الى قواعدها العسكرية قبل بدء النزاع وبالفعل اضطرت القوات الجورجية الى الانسحاب وقامت وزارة الخارجية الجورجية بتقديم طلب رسمي لوقف اطلاق النار الى السفارة الروسية في العاصمة تبلسي[١١].

وفي ١١/ اب قامت القوات الروسية بالدخول الى مدينتي (سيناكي وزوغديدي) شمال غرب جورجيا ، وايضا حاصرت البوارج الروسية ساحل البحر الأسود لتقوم بمنع السفن الجورجية من الوصول الى الموانئ الجورجية، وفي ١٣ و١٤/اب، استمرت القوات الروسية بمهاجمة القرى القريبة من مناطق النزاع في اوسيتا الجنوبية بالرغم من إعلان وقف اطلاق النار بين الطرفين ، كما قامت القوات الروسية بالتحرك باتجاه المدن التي تقع في شرق تبلسي ، وقامت بازالة وتدمير البنى التحتية العسكرية التابعة للقوات الجورجية الموجودة في مدينة (بوتي وسيناكي) [١٢].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وتكلل عام ٢٠٠٨ بمزيد من الأحداث المتوترة بين روسيا وجورجيا حتى تفجرت الحرب بينهما والتي أسفرت عن رد روسي حاسم جراء اجتياح جورجي لإقليم اوسيتيا الجنوبي المستقل عنها والمطالب بالانفصال، إذ أن اكبر مخاوف روسيا تكمن في وجود أساطيل حلف الناتو والولايات المتحدة الأمريكية في البحر الأسود فضلا عن وضع صواريخ استراتيجية أو إقامة محطات للرصد تابعة للناتو في جورجيا، لذا فقد كأن ردها حاسما ومفاجئة للجميع ، وفي عام ٢٠٠٩ ذكرت صحيفة (نيزافيسمايا غازيتا) الروسية أن المناورات العسكرية التي أقامتها القوات المسلحة الروسية التي امتد مجالها للحدود الجنوبية، والتي شاركت فيها وحدات من القوات البرية والجوية بالاضافة إلى الأسطول في بحر قزوين والبحر الأسود , وقد بلغ عدد القوات المشاركة (٨ ,٥٠٠) عسكري، وهو ما اعتبرته جورجيا بمثابة تهديد حقيقي لمحاولات انضمامها لحلف (الناتو).[١٣]

في ٥ شباط عام ٢٠١٠، أصدر الرئيس الروسي السابق (ديمتري ميدفيديف)، المرسوم الرئاسي بالتصديق على وثيقة العقيدة العسكرية الجديدة لروسيا (٢٠١٠ – ٢٠٢٠)، وعكست هذهِ الوثيقة التوجهات العامة لمرحلة جديدة في السياسة الخارجية والدفاعية الروسية على نحو واضح، إذ مثلت الإطار العام الحاكم للسياسة الروسية على مدى السنوات القادمة ، ولقد حددت الوثيقة أحد عشر تهديداً أمنياً يواجه روسيا ، من بينها تهديدات عسكرية ارتبطت بالولايات المتحدة الأمريكية وسياساتها، من أهمها توسيع حلف (الناتو)، وتوظيف قدراته في عمليات تمثل خرقا لقواعد القانون الدولي[١٤].

ولمواجهة هذهِ التهديدات منحت العقيدة العسكرية الجديدة روسيا الحق في استعمال جميع الأسلحة التي تمتلكها لصد أي عدوان ضدها أو ضد حلفائها، إذا جاء فيها: "ضمن إطار تنفيذ إجراءات الردع الاستراتيجية، يسمح لروسيا استعمال السلاح النووي رداً على أي عدوان عليها أو على حلفائها يستعمل فيه

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

السلاح النووي أو أي نوع آخر من أسلحة الدمار الشامل، وكذلك في حالة العدوان على روسيا باستعمال الأسلحة التقليدية، إذا كأن هذا يهدد كيان الدولة"[١٥].

وهذا تأكيداً لما جاء في وثيقة الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) لمفهوم الأمن القومي لعام ٢٠٠٠ ، وفي عام ٢٠١١ احتلت روسيا المرتبة الثانية عالميا على مستوى القوة العسكرية ، حيث تمتلك ١١ الف راس نووي من نوعين التكتيكي والاستراتيجي ، وفي عام ٢٠١٢ تولي بوتين الحكم وفيها اعلن عن برنامج اعادة تجهيز القوات المسلحة والذي كلفته تصل (٧٢٠) مليار دولار، مضيفا الى أن روسيا تحتاج قوة عسكرية اقوى لحمايتها من المحاولات الاجنبية لكسب الصراعات حول حدودها[١٦].

وقد افرزت العقيدة العسكرية الروسية الجديدة عدة عوامل أهمها: أسلوب الحزم في القرارات وتقديم الدعم المالي والعسكري والتقني لتطوير الصناعة العسكرية وتزويد القوات المسلحة بالأسلحة والتقنيات العسكرية الحديثة والمتقدمة، لتطوير قدرتها القتالية لحماية الامن القومي الروسي .

كما أن احد اهم المقاربة الروسية للازمة الجوارجية تقوم على اساس اما الوجود العسكري الطويل في جورجيا، او اثارة اجواء عدم الاستقرار فيها واظهارها كدولة غير مستقرة امنيا، ومن ثم غير مؤهلة لتكون معبرا لخطوط أنابيب نقل الطاقة، وهو الامر الذي يؤثر في قناعة الدول الاوربية في جدوى الاعتماد على ذلك الخط، أن المقاربة التي استندت اليها الاستراتيجية الروسية لإدارة الازمة تقوم على عدة اسس وهي: [١٧]

١- إن قرار فصل اوسيتا الجنوبية وابخازيا تماما عن السيادة الجورجية هو هدف استراتيجي حيوي ، ومن ثم فإن تحقيقه عن طريق الغزو العسكري المباشر سيعقد الأمور ، لذا لابد أن يكون لذلك التدخل مسوغات يجري اعدادها مسبقا بحيث تكون مقنعة للمجتمع الدولي .

١- أن يجري اعداد خطة عسكرية محكمة يتم الاتفاق عليها بين الكرملين وقيادة الجيش الروسية تتضمن تفاصيل العملية العسكرية والقوات المستخدمة فيها ومداها الزمني بحيث توقع الأضرار الفادحة بالعدو وقواته

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

العسكرية ومرافقه الاقتصادية وبناه التحتية بصورة تنجز الأهداف المرجوة منها، وتحقق الأهداف الاستراتيجية لروسيا في إدارة تلك الأزمة.

٢- اعداد خطة مفصلة لاستيعاب رد الفعل المحتمل على التدخل العسكري الروسي، من الولايات المتحدة او حلف شمال الأطلسي يتم الاتفاق عليها بين الكرملين والقيادة العسكرية للجيش تتضمن الاجراءات التي سيتم اتباعها على الصعيدين السياسي والعسكري .

نتائج الحرب الجورجية:

لقد كانت لروسيا العديد من النتائج جراء الحرب على جورجيا تنفيذا للسياسة الروسية في منطقة البحر الأسود ومن هذه النتائج هي :

١- خلقت منطقة عازلة موالية لروسيا ، بهدف فصل حدودها عن جورجيا بحيث لوارادت جورجيا الانضمام للناتو ،لايكون للحلف اي وجود مباشر على الحدود الروسية

٢- عاقبة جورجيا عن طريق إجبارها على الانسحاب العسكري من اوسيتيا الجنوبية ، وتدمير المنشآت العسكرية الجورجية بما يجعلها غير قادرة على شن أي هجوم آخر في المستقبل القريب .

٣- ضمنت استمرارية الدور الروسي في حفظ السلام باوسيتيا الجنوبية بعد انتهاء الحرب .

٤- زادت من الوجود العسكري الروسي في اوسيتا الجنوبية وابخازيا .

٥- خلقت بيئة سياسية ملائمة من روسيا من الحصول على تأييد دولي واسع النطاق للاعتراف بكل من اوسيتا الجنوبية وابخازيا كدولتين مستقلتين عن جورجيا . [٣]:

وهناك أهداف استراتيجية روسية تحققت من الحرب منها:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١. توجيه رسالة للغرب بأن روسيا باتت لديها الخيارات المفتوحة امام كل التهديدات على اراضيها، كما أنها سعت الى مواجهة مسلحة للحفاظ على استقرار الاوضاع في محيطها الامني والاستراتيجي والدول الحدودية لها [١٨]

٢. عدم التفريط بجورجيا للانضمام لحلف الناتو والاندماج معه ، واحباط خطة الناتو بالتوسع شرقا بالقرب من التخوم الروسية

٣. توجيه رسالة الى بقية الدول مفادها بأن روسيا لن تقبل باي تحدي في اقليمها القريب لأن ذلك يهدد امنها القومي للخطر

٤ . توجيه رسالة الى جورجيا بأن من مصلحتها الاقتراب من روسيا وليس الغرب ، لاسيما وأن روسيا قادرة على التحكم بوحدة اراضيها ، وليس بمقدور الغرب تقديم مساعدات لها

٥. اجبار الغرب باعادة تقييم بعض مشاريع خطوط أنابيب الطاقة مثل خط (نابوكو) والتي يسعى من خلالها الغرب كسر الهيمنة الروسية لمسارات النفط من بحر قزوين الى أوروبا والعالم الغربي

ثانياً: استعادة جزيرة القرم

تمثل اوكرانيا وشبه جزيرة القرم حلقة مهمة واستراتيجية في تواصل روسيا الاتحادية مع العالم، أي تعمل على فك العزلة عن روسيا وتعزيز وجودها على الساحة الدولية، بسبب كونها تستأثر بغالبية سواحل البحر الأسود، ففي حالة خروج اوكرانيا عن دائرة النفوذ الروسي، سيعمل على عزل روسيا عن أوروبا ويفرض عليها تكريس طابعها الاسيوي وتقليص نفوذها وطابعها الأوروبي، كما تعددت أهمية اوكرانيا بالنسبة إلى روسيا الاتحادية جيوسياسية واقتصادية ولوجستية، فهي المنطقة الضعيفة (البطن) في جسد دائرة النفوذ الروسي، كما وصفها المفكر الاستراتيجي الروسي الكسندر دوغين، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي، ظهور مؤشرات عديدة لميول اوكرانيا نحو الغرب، قد جعلها تتحول إلى ما يشبه مركزة أمنية بالنسبة إلى الغرب،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

في منطقة متقدمة داخل القطب الشرقي، وهو ما جعل "دوغين" يؤكد ضرورة الحيلولة دون حدوث ذلك، والذي يتبناه بوتين، كما يتبين من وثائق الأمن القومي الاستراتيجي الروسي منذ عام ٢٠٠٢، ومن تلك الأهمية ما يأتي[١٩]:

١- الموقع الجيوسياسي: تعد أوكرانيا بوابة للنفوذ الروسي في أوروبا وطريق أمداد الغاز الروسي إليها، كما أن روسيا التي بات يؤرقها وصول نفوذ الغرب إلى جوارها المباشر الواسع، لا تستطيع أن تترك أوكرانيا تصبح جزءا من منظومتها الأمنية والاقتصادية.

٢- الإمكانات الاقتصادية: يعتمد الاقتصاد الروسي على أوكرانيا من خلال عائدات الغاز، إذ تمر فيه نصف صادرات الغاز الروسي إلى أوروبا، وهو ما يدعم الاقتصاد الروسي ويقصر المسافات وتكاليف النقل.

٣- الروابط القومية والثقافية: هناك ترابط وثيق فيما بين روسيا وأوكرانيا، ناتج عن علاقات تاريخية ممتدة ومتعددة الجوانب العرقية والاقتصادية والثقافية والاستراتيجية، فقد استمرت أوكرانيا جزءا من الإمبراطورية الروسية والاتحاد السوفيتي من القرن التاسع عشر، تربطهما حدود مشتركة، كما تعد أوكرانيا المكان الذي أسست عليه السلالة الروسية الأولى.

عدت روسيا فسخ اوكرانيا لاتفاقيات الأسطول البحري الروسي تهديدا لأمنها ومصالحها بالمنطقة لاسيما في البحر الأسود والمتوسط، ذلك دفاعاً عن سلطة الحكم الذاتي الروسي المحدود في القرم لنيل الاستقلال وإجراء استفتاء عام في شبه جزيرة القرم الأمر الذي دفع روسيا الى ضمها، وبالمقابل دفع الولايات المتحدة الأمريكية بالوقوف بوجه روسيا وفرض العقوبات الاقتصادية عليها ردا على ذلك، والوقوف بجانب أوكرانيا ومساندتها ودعمها[٢٠].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بالنظر إلى الخريطة السياسية لمنطقة البحر الأسود وتوسع وامتداد كل من حلف (الناتو) والاتحاد الأوربي وضم أغلب دول الفضاء السوفيتي السابق تحت المنظومة الدولية لهما ، ندرك الخطر الذي تنبهت له روسيا نتيجة لتقدم الناتو والاتحاد الأوربي نحو مجالاتها الحيوية في البحر الأسود، اصبحت جميع الدول التي تقع على السواحل الغربية للبحر الأسود ضمن حلف الناتو والاتحاد الأوربي ، فقد انضمت كل من رومانيا وبلغاريا إلى الحلف ، إذ أصبحت تحظى كل منهما بعضوية الناتو والاتحاد الأوربي ، وقد تم ترسيخ انتمائها بعد تداخل مصالح شعوبها اقتصادياً وسياسياً وأمنياً ضمن منظومة الناتو[٢١].

ويمكن ارجاع أسباب حدوث الأزمة الأوكرانية إلى الأسباب الاقتصادية بامتياز، وبتأثير العوامل الآتية[٢٢]:

العامل الأول: اعتماد أوكرانيا على الغاز الروسي بشكل أساس، وبنسبة ٨٢٪ من احتياجها، بالمقابل فأن ارتفاع سعر الغاز الروسي المصدر إلى أوكرانيا، كبد الاقتصاد الوطني خسائر بلغت نحو (٢٠) مليار دولار.

العامل الثاني: القروض التي تلقتها اوكرانيا بين ٢٠٠٨-٢٠٠٩ من صندوق النقد الدولي، على أن تقوم بتسديدها مع بداية عام ٢٠١٢، والتي أدت إلى تفاقم الأزمة.

العامل الثالث: الانخفاض الملحوظ في حجم التبادل التجاري مع شركاء كييف الاستراتيجيين، وفي الدرجة الأولى روسيا، وبعض بلدان رابطة الدول المستقلة. العامل الرابع: قبول الرئيس الأوكراني المخلوع فيكتور يانوكوفيتش المساعدات الروسية، وعضوية الاتحاد الاوراسي برعاية موسكو، وتفضيلها على اتفاق مع الاتحاد الأوروبية).

المطلب الثاني: انعكاسات تنفيذ الاستراتيجية على دور روسيا العالمي:

اولا: توسيع التواجد الروسي في منطقة البحر الأسود

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بعد انتصار روسيا الاتحادية في الحرب الجورجية عام ٢٠٠٨ ، واعترافها باستقلال اوسيتا الجنوبية و ابخازيا ، لم تنتظر كثيرا واتخذت خطوات هامة لتعزز تواجدها في البحر الأسود وذلك من خلال اقامة القواعد العسكرية في اوسيتا الجنوبية وابخازيا لتعزز تواجدها العسكري فيها باعتبارهما الحديقة الخلفية لروسيا ، وكذلك أنشاء قواعد عسكرية في شبه جزيرة القرم , وهو ما سوف نوضحه بالتفصيل:

١- القواعد العسكرية في اوسيتا الجنوبية وابخازيا [٢٣]

١- استطاعت روسيا الاتحادية عقد اتفاقيات لاقامة قواعد عسكرية روسية في ((اوسيتا الجنوبية وابخازيا)) الامر الذي عزز الوجود الروسي في القوقاز والبحر الأسود ، فقد صادق مجلس (الدوما) الروسي على توقيع اتفاقية مع اقليم ابخازيا في ٢٠١٠/٣/١٧ ، لاقامة قاعدة عسكرية روسية سابعة في الاقليم لمدة ٤٩ عام قابل للتمديد ، وتستضيف حوالي ٤٥٠٠ من الافراد .

٢- كما صادق مجلس الدوما ايضا على اتفاقية في ٢٠١٠/٤/٧، مع اقليم اوسيتا الجنوبية لاقامة قاعدة عسكرية وتعتبر القاعدة العسكرية الروسية الرابعة ، لمدة ٤٩ عام قابلة للتمديد لمدة ١٥ عام تباعا. وتستضيف حوالي ٣٥٠٠ من الافراد .

٢- القواعد العسكرية في شبه جزيرة القرم [٢٤]

قاعدة سيفاستوبل : وهي القاعدة الرئيسية للأسطول البحري الروسي على سواحل البحر الأسود جنوب غرب القرم حيث تتمركز في أربعة خلجأن (سيفاستوبل ، يوجنايا ، گارأنتينايا ، كازاكيا) ، وفي القاعدة أكثر من ٣٠ سفينة حربية و سفينة عبارة عن مستشفى و مركز اتصالات مجهز للحرب الالكترونية وعدد من طائرات هيلكوبتر ، كما تحتوي على المطارات العسكرية الرئيسية : ((مطار كافارديسكايا /مطار سيفاستوبل كاتشا)) ، اما المطارات العسكرية الفرعية : ((سيفاستوبل فيرسونيس – سيفاستوبل يوجني))، اما وحدات الاتصال العسكرية : (كاتشا) في الجنوب الغربي للقرم و(سوداك) في شرق القرم و(يالطا) في جنوب القرم ويصل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

عدد القوات الروسية المتواجدة في شبه جزيرة القرم إلى ١٤ ألف جندي ، كما لجات روسيا لاستخدام اربع قواعد اخرى في شبه جزيرة القرم وهي ((بالاكلانا وفيودوزيا وكيرتسن ودونوزلات)) .

كما قامت القوات البحرية الروسية في اسطول البحر الأسود من اجراء مناورات كبيرة بين عامي (٢٠١٢-٢٠١٣) في البحر الأسود والتي اشتركت فيه سفن الحربية والطائرات الحربية نفذت عدة مهام في وقت واحد، وقد اعلن وزير الدفاع الروسي أن كل من السفن والطائرات عادت الى قواعدها بعد اختتام التدريبات [٢٥]

ثانيا: استرجاع أهم موانئ البحر الأسود

١. ميناء أوتشامتشيرا

كان ميناء أوتشامتشيرا كأن في السابق قاعدة للبحرية السوفيتية، وقد تم توسيعه وتعميقه ليصبح مستعدا لاستقبال السفن والبوارج البحرية الروسية التابعة لأسطول البحر الأسود الروسي، واكدت مصادر روسية أن قاعدة أوتشامتشيرا الأبخازية ستحتضن نحو عشرين سفينة عسكرية تابعة للأسطول الروسي في البحر الأسود، وإذا كأنت أبخازيا رحبت بهذه الخطوة الروسية، فأن جورجيا التي تعتبر أبخازيا جزءا من الدولة الجورجية لم ترحب بهذا القرار. [٢٦]

كما سعت روسيا بتواجدها العسكري على شواطئ البحر الأسود على الساحل البحري بطول ٢٢٠كم ، وهذا الساحل تتوزع عليه بعض الموانئ المهمة ومنها ميناء المدينة في سوخوم وكذلك ميناء بيتسوندا الذي يعد من الموأنئ المفتوحة [٢٧] ، والشكل رقم (٢) يوضح أهم الموانئ الروسية في ابخازيا.

٢. ميناء سيفستوبول

تأسست قاعدة سيفاستوبول البحرية في شبه جزيرة القرم، وظلت المدينة جزءًا من روسيا حتى نقلها إلى جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية، واصبح الميناء تحت قيادة مشتركة بين روسيا واوكرانيا، وبعد ثلاثة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اعوام تم تقسيم الاسطول بين البلدين (٢٠٪) لاوكرانيا و(٨٠٪) لروسيا، وقد توقيع اتفاقية بين البلدين تنص الاتفاقية على أن تبقى السفن الروسية من اسطول البحر الأسود في ميناء سيفاستوبول في اوكرانيا الى عام ٢٠١٧، مقابل دفع روسيا ٩٨ مليون دولار للجانب الاوكراني ، وفي عام ٢٠٠٨ اصدر الرئيس(فيكتور يوشينكو) امرا يطالب بقانون لالغاء هذه الاتفاقية ، وتم ذلك عندما اصدرت وزارة الخارجية الاوكرانية في ٢٠٠٨/٥/٢٤ ، بيان بانسحاب القوات الروسية من اسطولها في اوكرانيا [٢٨].

وبعد الاطاحة بالرئيس الاوكراني فيكتور يوشينكو الموالي لروسيا ، وصعود الرئيس بيترو بوروشينكو الموالي للغرب اثار مخاوف موسكو حول امكانية فسخ اتفاقية اسطول البحر الأسود في شبه جزيرة القرم، لذلك تدخل القوات الروسية في القرم وتمكنت من اجراء استفتاء شعبي حول الحاق القرم بروسيا[٢٩]

تعد قاعدة سيفاستوبول البحرية أصولا عسكرية ذات قيمة استراتيجية ورمزية كبيرة لروسيا تضم القاعدة أسطول البحر الأسود الروسي وفرقة عمل البحر الأبيض المتوسط، التي أعيد تأسيسها في عام ٢٠١٣ ، وتساعد روسيا على إبراز قوتها في منطقة البحر الأسود وفي البحر الأبيض المتوسط. كأن الميناء أيضًا موقعًا لحصارين رئيسيين في زمن الحرب واعتبارا من العام ٢٠١٤ تمركز حوالي (١٥٠٠٠) من أفراد البحرية الروسية في القاعدة في عام ٢٠٠٨ كأنت قاعدة سيفاستوبول البحرية بمثابة نقطة انطلاق لعمليات الحصار والأنزال البرمائي خلال حرب روسيا مع جورجيا.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشكل (١) الموانئ الروسية في ابخازيا

المصدر: نقلا كرار عباس متعب، تطور الاستراتيجية الروسية حيال جورجيا، مصدر سبق ذكره ، ص١٨

الشكل رقم (٢) يوضح مينائي سيفاستوبول واوديسا

المصدر : http://almasryalyoum.com

ثالثا: توقيع بعض الاتفاقيات مع دول الجوار

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

في اطار عقد الاتفاقيات الامنية قامت روسيا الاتحادية بعقد العديد من الاتفاقيات الامنية الثانية مع دول الجوار ومنها: توقيع اتفاقية مع أوزبكستان بشأن الأمن والتعاون العسكري فقد نصت الاتفاقية على تعهد الطرفين بتنسيق الجهود لبناء نظام أمني فعال وكذلك أنشاء مراكز استشارية ثنائية

كما أبرمت روسيا اتفاقية مع كازاخستان، معاهدة الصداقة والتعاون المتبادل وقد اجيزت لروسيا الاتحادية نصب بعض القواعد لإطلاق الصواريخ، وتشكيل وحدات عسكرية روسيا _ كازاخستانية مشتركة لحفظ الأمن مع كازاخستان ،وقد تم تعديل وإدخال بعض الاضافات عام ٢٠٠٤ وتم التوقيع على اتفاق ينظم العمل المشترك للحفاظ على مصالح الأمن القومي لكلا البلدين

كذلك قامت روسيا الأتحادية بتفعيل الاتفاقيات السابقة مع تركمنستان والتي بمواجبها شغل الضباط الروس مناصب كثيرة في القوات التركمانستانية [٣٠]

وكذلك من اجل تعزيز الوجود الروسي في منطقة البحر الأسود تم عقد اتفاقيات امنية مع بعض المناطق المجاورة ومنها :

في ٢٠١٤/١١/٢٤ وقع الرئيس الروسي بوتين والرئيس الابخازي راؤول خاجيميا اتفاقية (شراكة استراتيجية بين البلدين)، تضمنت هذه الاتفاقية تنفيذ اعمال مشتركة في مجال حماية الحدود الابخازية – الجورجية، خاصة المجال البحري التابع لابخازيا ومساعدتها في تعزيز العلاقات وتوسيع دائرة الدول التي اعترفت بها بشكل رسمي، وقوبل هذا الاتفاق أيضا بأنتقادات من حلف الشمال الأطلسي والاتحاد الأوربي، كما نددت وزيرة الخارجية الجورجية (تامار بيروتشاشفيلي) بهذا التحرك ووصفته بأنه خطوة من جانب روسيا نحو ضم إقليم ابخازيا[٣١] ، كما عاد الحراك الأمني إلى القوقاز مجددا، وذلك بعد بدء مناورات الدوائر العسكرية الجنوبية من اجل اختبار فاعلية وسائط الدفاع الجوي في عدد من مناطق القوقاز، ومن أهمها إقليمي (ابخازيا و اوسيتا الجنوبية)[٣٢].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقعت روسيا عام ٢٠١٥، معاهدة تحالف مع إقليم اوسيتا الجنوبية، وبحسب الكرملين فقد وقع الرئيس الروسي بوتين والزعيم الاوسيتي ليونيد تيبيلوف اتفاقية تحالف وتكامل بين روسيا والجمهورية الانفصالية التي تنتشر فيها روسيا الاتحادية منذ الحرب الروسية– الجورجية في ٢٠٠٨ آلاف الجنود[٣٣].

وتنص الاتفاقية بأن روسيا تضمن امن اوسيتا الجنوبية وحدودها، كما تقضي بدمج وحدات القوات المسلحة وأجهزة الأمن الاوسيتية الجنوبية في القوات المسلحة الروسية وتؤكد الاتفاقية أنه (في حال تعرض احد الجانبين لاعتداء من قبل دولة أو مجموعة دول أو تشكيلات مسلحة غير شرعية، فأن ذلك سيعد اعتداء على الجانبين ((الروسي والاوسيتي))[٣٤].

ونصت أيضا على تشكيل منطقة عسكرية وأمنية موحدة، ودمج الهيئات الجمركية، وتوسيع التعاون بين أجهزة الشؤون الداخلية، وتسهيل إجراءات الحصول على الجنسية الروسية ورفع الرواتب والمعاشات التقاعدية، وتوفير التامين الصحي لسكان إقليم اوسيتا الجنوبية[٣٥].

الخاتمة:

واجهت روسيا تحديات كبيرة جدا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي , واستقلال اغلب دوله ومن اهم هذه التحديات توسع حلف الناتو اتجاه الشرق ليشمل بعض دول المنطقة البحر الأسود، وهو ما عدته روسيا تهديدا للأمن القومي، بسبب خطط حلف الناتو لفرض طوق استراتيجي على روسيا وبالتالي اضعاف دورها على المستوى العالمي.

فجاءت الاستراتيجية الروسية بالرد على تلك الخطط والعمل على كسر الطوق من خلال منع جورجيا من الانضمام إلى حلف الناتو عن طريق الحرب الجورجية عام ٢٠٠٨، وقد اظهرت هذه الحرب قوة روسيا الاتحادية واستعادة الهيبة والنفوذ مع دول الاتحاد السوفييتي السابق، وكذلك تمكنت روسيا من خلال هذه الحرب من تحجيم الدور الأمريكي _ الأوربي في المنطقة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لتظهر بعد ذلك مرحلة من التنافس الروسي _ الغربي في تلك المنطقة عن طريق عقد العديد من الاتفاقيات السياسية والاقتصادية والتحالفات الامنية مع دول منطقة البحر الاسود.

بعدما استعادة روسيا الاتحادية شبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤ تمكنت روسيا من استعادة النفوذ على المستوى السياسي والاقتصادي والعسكري في الدول المطلة على البحر الأسود وشرق أوربا، وفي الوقت نفسه تراجع نفوذ حلف الناتو بسبب هذه الأزمة, كما استطاعت روسيا الاتحادية جراء استعادتها لشبه جزيرة القرم من منع اوكرانيا من الانضمام الى الاتحاد الاوربي او حلف الناتو.

لذا تمكنت روسيا الاتحادية من كسر الطوق المفروض عليها من قبل حلف الناتو، عن طريق منع جورجيا من الانضمام اليه عام ٢٠٠٨، وكذلك باستعادة شبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤ .

الهوامش:

١ فتحي سالم حميدي اللهيبي، مملكة جورجيا في العصور الوسطى: دراسة في نشأتها وعلاقاتها الخارجية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥، ص٢٥.

٢ عبد العزيز الراوي , توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة , مجلة الدراسات الدولية , عدد٣٥, كلية العلوم السياسية , جامعة بغداد , العراق , ص١٦٣.

٣ نظير محمود امين , التداعيات الاقليمية والدولية لازمة القرم , مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية , العدد١٠ , كركوك , ٢٠١٤ , ص٣٣.

٤ نوار ربيع الخيري ، روسيا الاتحادية والسعي لاثبات المكانة والدور اقليميا و دوليا ، مجلة قضايا سياسية ، جامعة النهرين ، بغداد ،٢٠١٠, ص١٢٠

٥ لبنى خميس وكرار عباس، مستقبل الاستراتيجية الروسية حيال جورجيا، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية ، جامعة المستنصرية ، العددان٤٨-٤٩ ، ٢٠١٧, ص١١٦_١٢٠.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٦ واثق محمد البراك و محمد العبيدي , دراسات في تاريخ القوقاز , مركز الدراسات الاقليمية , جامعة الموصل , سلسلة شؤون اقليمية رقم ٣٦ , ص٩٢

٧ كرار عباس متعب , تطور الاستراتيجية الروسية حيال جورجيا , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم السياسية , جامعة النهرين , ٢٠١٤ , ص٥٩

٨ محسن حساني ظاهر العبودي, توسيع حلف الناتو بعد الحرب الباردة (دراسة في المدركات والخيارات الاستراتيجية الروسية), دار الجنان للنشر والتوزيع, ٢٠١٣ عمان , ص٣٠٥.

٩ حازم النعيمي , الاقليات كورقة في الصراعات الدولية: قضية اوسيتا الجنوبية انموذجاً , مجلة جامعة المستنصرية , العدد ٢٩ , ٢٠١٠ , ص ٥٤

١٠ ٣-Stijn van der Meulen ,The Five- Day War; Russia Interests in the war against Georgia, University of Amsterdam, ٢٠٠٩, p٤١

١١ كرار عباس متعب ,تطور الاستراتيجية الروسية حيال جورجيا بعد نهاية الحرب الباردة , مصدر سبق ذكره , ص٦١

١٢ قيس العبيدي , الصراع الروسي –الجورجي , في اوسيتا الجنوبية , مجلة الحوار المتمدن , العدد٤٦٠ , بتاريخ ٢٠٠٨/١١/٩

١٣ لبنى خميس وكرار عباس, مستقبل الاستراتيجية الروسية حيال جورجيا, مصدر سبق ذكره,. ص١١٦_١٢٠.

١٤ نورهان الشيخ، قراءة سياسية في العقيدة العسكرية الروسية، مصدر سبق ذكره ، ص١٩٠.

١٥ حسام سويلم، الصناعات العسكرية الروسية في إطار عقيدتها القتالية الجديدة، مجلة السياسة الدولية ، نيسان ٢٠١٠، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، الاهرام الرقمي، القاهرة، ٢٠٢١/٣/٣ على الموقع الالكتروني.
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=١١٦٨٨٩&eid=٢٠٩

١٦ باسم راشد , المصالح المتقاربة : دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي , وحدة الدراسات المستقبلية . مصر , ٢٠١٨ , ص٢٩

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١٧ واثق محمد البراك و محمد العبيدي , دراسات في تاريخ القوقاز , ، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ، سلسلة شؤون اقليمية رقم ٣٦ , ص٩٤

١٨ كرار عباس متعب , تطور الاستراتيجية الروسية حيال جورجيا بعد نهاية الحرب الباردة , مصدر سبق ذكره, ص٦٧

١٩ عطار عوض, روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية: التوجهات الجيوستراتيجية لإدارة الأزمة الأوكرانية, مجلة تكريت للعلوم السياسية, العدد ١٦, ٢٠١٩ , ص ١٣٥.

٢٠ هاني شادي , الثقة المفقودة , الصراع الروسي الاوربي – على الفضاء الاوراسي , مجلة السياسة الدولية , العدد١٩٥ , مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية , القاهرة , ٢٠١٤ , ص١١٠-١٠٨

٢١ عماد قدوره ، محورية الجغرافية والتحكم بالبوابة الشرقية للغرب : أوكرانيا بؤرة الصراع ، مجلة سياسات عربية , العدد ٩ ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات ، الدوحة ،٢٠١٤، ص٥٠ .

٢٢ عطار عوض, روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية: التوجهات الجيوستراتيجية لإدارة الأزمة الأوكرانية, مصدر سبق ذكره, ص ١٣٢.

٢٣ حسن ناصر الشمري , التحولات الاستراتيجية في البحرين الأسود والمتوسط , مجلة القانون والعلوم السياسية , جامعة العراقية , المجلد ١, العدد٢, ٢٠١٩ , ص٥

٢٤ خالد بو منجل , المقاربات الامنية لروسيا الاتحادية , الجوار المتمدن ,متوفر على الرابط https://m.ahewar.org/s.asp?aid=٥٣٠٦٢٢&r=٠

٢٥ ابراهيم المنشاوي , مستقبل العلاقات الاوربية الروسية في ضوء ازمة القرم , متوفر على الرابط www.acrseg.org.

٢٦ هاني شادي , نافذة من موسكو : من الاقوال الى الافعال, مصدر سبق ذكره

٢٧ حسن الشمري , التحولات الاستراتيجية الروسية في البحرين الأسود والمتوسط, مصدر سبق ذكره , ص٥-٦

٢٨ باسل راشد , تهديد جيوستراتيجي , حسابات القطب الروسي في الازمة الاوكرانية ,مجلة السياسة الدولية , العدد ١٩٦, مؤسسة الاهرام للدراسات والبحوث الاستراتيجية , القاهرة , ٢٠١٤, ص١٢٢

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٢٩ ابراهيم المنشاوي , مستقبل العلاقات الاوربية الروسية في ضوء ازمة القرم , مصدر سبق ذكره.

٣٠ حسن ناصر الشمري , التنافس الامريكي الروسي في منطقة اسيا الوسطى , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية العلوم السياسية , جامعة بيروت العربية, ٢٠١٥ , ص٢٢٠

٣١ حسن ناصر الشمري , الاجراءات الروسية في البحار العالمية , مصدر سبق ذكره , ص٤-٥

٣٢وسيم خليل قلعجية, تقديم :سيرغي لافروف , روسيا الاوراسية –زمن الرئيس فلاديمير بوتين, الدار العربية للعلوم ناشرون ,ط١, ٢٠١٦ , ص ٢٠١.

٣٣ قيس العبيدي , الصراع الروسي الجورجي في اوسيتا الجنوبية و مجلة الحوار المتمدن ,العدد٤٦٠ ,٢٠٠٨ ,ص٧

٣٤ نقلا عن: روسيا واوسيتيا الجنوبية يوقعان اتفاقية تعاون وتكامل بين البلدين , متوفر على الرابط

http://www.arabic.rt.com

٣٥روسيا توقع اتفاقية تحالف مع اوسيتيا الجنوبية وتبليسي وواشنطن تندد, متوفر على الرابط

http://www.arabic.rt.com

المراجع:

١- ابراهيم المنشاوي , مستقبل العلاقات الاوربية الروسية في ضوء ازمة القرم , متوفر على الرابط

www.acrseg.org.

٢- باسم راشد , المصالح المتقاربة : دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي , وحدة الدراسات المستقبلية . مصر , ٢٠١٨ , ص٢٩

٣- حازم النعيمي , الاقليات كورقة في الصراعات الدولية: قضية اوسيتا الجنوبية أنموذجا , مجلة جامعة المستنصرية , الاصدار ٢٩ , ٢٠١٠ .

٤- حسام سويلم، الصناعات العسكرية الروسية في إطار عقيدتها القتالية الجديدة، مجلة السياسة الدولية ، نيسان ٢٠١٠، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، الاهرام الرقمي، القاهرة، ٢٠٢١/٣/٣ على الموقع الالكتروني:

٥-

http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=١١٦٨٨٩&eid=٢٠٩

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٦- حسن ناصر الشمري , التحولات الاستراتيجية في البحرين الأسود والمتوسط , جامعة الكوفة , كلية العلوم السياسية.

٧-

٨- حسن ناصر الشمري , التنافس الامريكي الروسي في منطقة اسيا الوسطى , اطروحة دكتوراه غير منشورة , ٢٠١٥.

٩- خالد بو منجل , المقاربات الامنية لروسيا الاتحادية , الجوار المتمدن ,متوفر على الرابط https://m.ahewar.org/s.asp?aid=٥٣٠٦٢٢&r=٠

١٠-روسيا توقع اتفاقية تحالف مع اوسيتيا الجنوبية وتبليسي وواشنطن تندد, متوفر على الرابط http://www.arabic.rt.com

١١-عبد العزيز الراوي , توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة , مجلة الدراسات الدولية , عدد٣٥, كلية العلوم السياسية , جامعة بغداد , العراق .

١٢-عطار عوض, روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية: التوجهات الجيوستراتيجية لإدارة الأزمة الأوكرانية, مجلة تكريت للعلوم السياسية, ٢٠١٩, , العدد ١٦.

١٣-عماد قدوره ، محورية الجغرافية والتحكم بالبوابة الشرقية للغرب : أوكرانيا بؤرة الصراع ، مجلة سياسات عربية العدد (٩) ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات ، الدوحة ،٢٠١٤.

١٤-فتحي سالم حميدي اللهيبي، مملكة جورجيا في العصور الوسطى: دراسة في نشأتها وعلاقاتها الخارجية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.

١٥-قيس العبيدي , الصراع الروسي –الجورجي , في اوسيتا الجنوبية , مجلة الحوار المتمدن , العدد٤٦٠ , بتاريخ ٢٠٠٨/١١/٩

١٦-كرار عباس متعب , تطور الاستراتيجية الروسية حيال جورجيا ,رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة النهرين ,٢٠١٤

١٧-محسن حساني ظاهر العبودي, توسيع حلف الناتو بعد الحرب الباردة (دراسة في المدركات والخيارات الاستراتيجية الروسية), دار الجنان للنشر والتوزيع, ٢٠١٣ .

١٨-نظير محمود امين , التداعيات الاقليمية والدولية لازمة القرم , مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية , العدد١٠ , كركوك , ٢٠١٤ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١٩-نور محمد ربيع ؛ محمد نوري الخيري , روسيا الأتحادية والسعي لاثبات المكانة والدور اقليميا ودوليا , مجلة قضايا سياسية, جامعة النهرين ,بغداد ,٢٠١٠.

٢٠- هاني شادي , الثقة المفقودة , الصراع الروسي الاوربي – على الفضاء الاوراسي , مجلة السياسة الدولية , العدد١٩٥ , مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية , القاهرة , ٢٠١٤ .

٢١-واثق محمد البراك ومحمد العبيدي , دراسات في تاريخ القوقاز , مركز الدراسات الاقليمية , جامعة الموصل , سلسلة شؤون اقليمية رقم ٣٦ .

٢٢-وسيم خليل قلعجية, تقديم :سيرغي لافروف , روسيا الاوراسية –زمن الرئيس فلاديمير بوتين ,الدار العربية للعلوم ناشرون ,ط١, ٢٠١٦ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تحديات السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا بعد عام ٢٠١١

Challenges Of Russian Foreign Policy Towards Libya After2011

أ.م.د. أمير نجم عبود
الباحث عيسى حسين حزام
كلية العلوم السياسية/ جامعة الكوفة
Asst Prof Dr. Ameer Najm Abbood
Researcher Issa Hussien Hezam
Faculty of Political Science / University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.178(A).21739

الملخص:

يتناول هذا البحث تحديات السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا، والتي تجعل من موقفها تجاه ليبيا موقفا حساساً، وقد تنوعت هذه التحديات وتشكلت بأشكال مختلفة، منها المحلية وأخرى إقليمية ودولية، ولم تقتصر هذه التحديات على مجال معين بل كانت تحديات متنوعة سياسية وأمنية واقتصادية، واجهت روسيا العديد من التحديات الكبيرة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وكانت هذه التحديات على المستوين الداخلي والخارجي، كما يمكن فهم السياسة الخارجية الروسية في ليبيا جاءت من اجل المصالح في تلك المنطق المهمة الاستراتيجية، ومن خلال دول شمال افريقيا وليبيا بالتحديد تسعى روسيا في العودة لمكانتها العالمية بين الدول الكبرى، وقد ظهرت في ليبيا عدة تحديات أثرت في السياسة الخارجية الروسية بعد عام ٢٠١١، ولهذه التحديات مصادر مختلفة منها الداخلية، ومنها الإقليمية، وكذلك الدولية، وقد تأثرت بها السياسة الخارجية الروسية .

الكلمات المفتاحية: تحديات، السياسة الخارجية، روسيا، ليبيا.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract:

This research deals with the challenges of Russian foreign policy towards Libya, which makes its position towards Libya a sensitive one. These challenges varied and took shape in different forms, including local, regional and international ones. These challenges were not limited to a specific field, but rather were various political, security and economic challenges that Russia faced. There were many major challenges after the dissolution of the Soviet Union, and these challenges were at the internal and external levels. As can be understood, Russian foreign policy in Libya came for the sake of interests in that strategic mission logic, and through the countries of North Africa and Libya in particular, Russia seeks to return to its global position among the major powers. Several challenges emerged in Libya that affected Russian foreign policy after 2011. These challenges have various sources, including internal, regional, and international, and they have been affected by Russian foreign policy.

Keywords: Challenges, Foreign Policy, Russia, Libya.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المقدمة:

لروسيا تاريخ طويل من العلاقات مع ليبيا، إذ تعود هذه العلاقات إلى ستينيات القرن الماضي، في ظل حكم معمر القذافي والتي بدأت بشكل جدي مع الاتحاد السوفيتي، ولكن تفكك الاتحاد السوفيتي في تسعينات القرن الماضي جعل من روسيا تقطع علاقاتها نتيجة المشاكل التي تعانيها، الا إن جاء الرئيس فلاديمير بوتين عاد العلاقات مع ليبيا، وقام بإسقاط الديون الليبية، عند بدأت الاحداث في ليبيا ١٧ شباط ٢٠١١، رفضت روسيا التدخلات الخارجية ،ولكن لم تستخدم حق النقض (الفيتو) ضد قرار مجلس الأمن الدولي ١٩٧٣ لعام ٢٠١١، وبعد سقوط حكومة القذافي عادت روسيا لتوجه سياستها الخارجية تجاه ليبيا بسبب ما تتمتع به ليبيا من موقع استراتيجي حيوي وموارد طبيعية ، وتنفيذ مشروعاتها التي تم التعاقد عليها قبل سقوط النظام، لكن هذه السياسة الخارجية واجهت تحديات في ليبيا.

أهمية البحث

إن موضوع هذا البحث يتناول أهمية بالغة على مستوى العلاقات الدولية، نتيجة التطورات الحاصلة في قارة افريقيا وتوجيه السياسة الخارجية الروسية اتجاه تلك المنطقة وليبيا تحديدٍ، وتعدُ روسيا واحدة من أكبر الدول في العالم جغرافيا وتودي دوراً مهماً في التفاعلات الدولية لامتلاكها القدرة الاقتصادية والسياسية والعسكرية والتكنلوجية، لذا من المهم دراسة التحديات التي تواجهها سياستها الخارجية في ليبيا.

أهداف البحث

يهدف البحث للتعرف على أهم التحديات الداخلية والإقليمية والدولية التي تواجهها روسيا في سياستها الخارجية اتجاه ليبيا، ودور روسيا في مواجهة تلك التحديات لما تمثله ليبيا من أهمية بالنسبة لروسيا.

إشكالية البحث

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يناقش هذا البحث أهم التحديات التي تواجه روسيا في سياستها الخارجية اتجاه ليبيا، وبالتالي تلك التحديات تؤثر على السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا.

فرضية البحث

تنطلق فرضية البحث من فرضية أساسية تقوم على أن المتغيرات التي حدثت بعد عام ٢٠١١في ليبيا، وتوجيه السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا، التي تعرضت للعديد من التحديات على مستوى الداخل الليبي، وعلى المستوى الإقليمي، وعلى المستوى الدولي، ومن الممكن أن توثر على السياسة الخارجية الروسية في ليبيا.

إذ يسعى البحث إلى أثبات هذه الفرضية من خلال استعراض وتحليل أهم التحديات التي واجهت السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا بعد عام ٢٠١١.

منهجية البحث

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التاريخي الذي من خلاله يتم استعراض احداث الماضي وأهم المحطات التي تمثل تحدياً لروسيا، والمنهج التحليلي الذي يقوم على تحليل الأحداث بشكل علمي منظم للوصول إلى حقيقة هذه التحديات.

هيكلية البحث

نعتمد في هذا البحث على خطة مقسمة إلى ثلاث محاور، إذ نستعرض في المبحث الأول التحديات في الداخل الليبي للسياسة الخارجية الروسية، وفي الحور الثاني سيتم تناول التحديات الإقليمية للسياسة الخارجية الروسية، وفي المحور الثالث سنتطرق الى أهكم التحديات الدولية للسياسة الخارجية الروسية في ليبيا.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المحور الأول: التحديات الداخلية في ليبيا للسياسة الخارجية الروسية:

تواجه ليبيا تحديات كبيرة وعلى عدة مستويات وبمختلف الأصعدة منها السياسية والامنية، وتمثل هذه تحديات للسياسة الخارجية الروسية ودورها في ليبيا. وفي هذا المحور نتناول التحديات السياسية والتحديات الأمنية.

أولا: التحديات السياسية في ليبيا

كانت أولى المشاكل السياسية التي واجهت ليبيا ما بعد القذافي هي انهيار المؤسسات وتلاشيها ، فبرغم من مظاهر الاستقرار، ورغم وجود المجلس الوطني الانتقالي والاعلان عن صياغة دستور جديد وعرضه على الاستفتاء الشعبي، إلا أنه لم يستطع لم شمل المجتمع الليبي تحت راية موحدة وسلطة مركزية مسيطرة ،ومن هنا اصبح المشهد الليبي فوضوياً وخالياً من المسؤولية ، حيث تتعالى الاتهامات بين القيادات في ليبيا ، إضافةً الى كون الأحزاب السياسية في ليبيا ذات قاعدة عسكرية، وذلك لكونها تمتلك ميليشيات وكتائب مسلحة خاصة بها وتابعة لها ما يجعل العمل السياسي غير بعيد عن التهديد والعمل العسكري [١].

مهدت العديد من القضايا في الشأن الليبي الطريق لانقسام سياسي في ليبيا أدى إلى تعدد المؤسسات السيادية، وتم تجزئتها في البلاد، بما في ذلك المؤسسات السياسية والعسكرية والاقتصادية والأمنية، بين سلطتين في ليبيا: واحدة تعمل من مدينة طرابلس في الغرب وتعمل الأخرى في مدينة طبرق في الشرق. ولكل سلطة داعمين دوليين ومحليين [٢].

ولقد مثل الصراع على تجزئة السلطة واحداً من اهم تداعيات الأزمة السياسية، ويدور محور الصراع بشأن السلطة التشريعية، التي ستكون عاملاً مهماً في تحديد ملامح الخريطة السياسية [٣].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ونتيجة لهذه الممارسات جعلت مناطق تعيش عداوة مع مناطق أخرى وهذا ما يجعل المصالحة الوطنية تواجه تحديات. ولا يمكن تحقيق المصالحة قبل إلا بالقانون، وقد صدر قانون العزل السياسي الذي تم اقراره تحت تهديد السلاح ومحاصرة واقتحام وزارة العدل والخارجية من قبل الجماعات المسلحة [٤].

فباتت ليبيا منقسمة سياسياً بحكومتين ومجلسين ومصرفين ، فجاء الدور على ولادة حكومات التوائم ،والانقلاب داخل الحكومة الواحدة ،فمن المؤقتة إلى حكومة الإنقاذ ، فحكومة الوفاق الوطني ، مروراً بحكومة الاستقرار وحكومة الوحدة الوطنية والحكومة الليبية ،وجميعها بسبب التشظي السياسي الذي تسبب في الانقسام المؤسسي بالبلاد ،ومحاولة انتاج حكومة جديدة من قبل البرلمان بعد أن سحب الثقة من حكومة " فتحي باشاغا" وايقافه عن العمل والتحقيق معه، وهي اخر حكومة انتجها البرلمان والتي لم تتمكن من دخول العاصمة السياسية طرابلس رغم محاولات الدخول بالقوة العسكرية، لكنها في النهاية عجزت وبقيت حكومة منفى تستلف الأموال من البنوك الخاصة والعامة وتلاحقها اتهامات فساد واهدار بالمال العام، فتم انتاج حكومات متعددة بتسميات مختلفة من دون تحقيق ادنى درجات الوصف الوظيفي لها، وقد غاب التوافق السياسي بعد الإعلان عن اجراء انتخابات في نهاية عام ٢٠٢١، وأعلنت المفوضية العليا للانتخابات تسجيل (٢.٨) مليون ناخب ، لكن دون إتمام العملية الانتخابية على خلفية شكوى من اطراف سياسية بشأن قوانين الانتخابات وتفصيلها على مقاس بعض الشخصيات ،فضلاً عن وجود مرشحين كاللواء "حفتر" ،والذي لا تسمح له قوانين الانتخابات بالترشح كونه عسكرياً ويحمل جنسية دولة اجنبية ،ورئيس حكومة الوحدة الوطنية "عبد الحميد الدبيبة" كونه اختير كرئيس لحكومة مؤقتة شريطة ان لا يترشح لمناصب سياسية بعد انتهاء ولايته ، فضلاً عن ترشيح "سيف الإسلام القذافي" المطلوب للعدالة، والذين قبلت مفوضية الانتخابات ترشيحهم جميعاً ،واعلن رئيس المفوضية العليا للانتخابات ،ان عقبات امنية وقضائية وسياسية شكلت قوةً قاهرةً منعت عقد الانتخابات في موعدها [٥].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الوضع الذي عاشته ليبيا شكل مخاوفاً كبيرةً للسياسة الروسية؛ إذ كانت تتخوف من انتقال الحراك الى أراضيها فالتشابه الكبير بين النظام الروسي وأنظمة الحكم العربية الشمولية وترتيب انتقال السلطة، والاستقطاب الحاد لها، يجعل روسيا تتخوف من انتقال الحراك لها، كما أن حالة الحراك الثوري في العالم العربي قد يكون لها تأثير مباشر في جمهوريات العمق الروسي مثل تتارستان [٦].

ثانياً: التحديات الأمنية في ليبيا

يبقى العامل الأمني يحتل حيزاً مؤثراً في عدم قدرة الحكومة الليبية الجديدة على تثبيت نفسها في ظل الواقع الجديد، ويمثل التحدي الأمني في فوضى الجماعات المسلحة والقرار العسكري، فلا زالت بعض المجموعات المسلحة تعمل بعيداً عن القيادة العسكرية المركزية، كما ان انهيار المؤسسات الأمنية وانتشار مظاهر التسلح في المجتمع الليبي ونهب مخازن الأسلحة سيشكل فرصة لبروز الجريمة المنظمة وانتشار عمليات الانتقام والثأر ضد الجماعات التي وقفت بالضد من الاحتجاجات [٧].

إن الساحة السياسية الليبية أصبحت مفتوحة على أكثر من قوة سياسية مختلفة تتمتع بها الجماعات الإسلامية المتشددة والتي تتمتع بنفوذ وتأثير قوي، وهذا الامر سينعكس على السياسة الروسية وتحالفاتها في المنطقة العربية ويؤثر على استمرار العلاقة بليبيا، وقد يكون له بعض ردود الأفعال المتشددة اتجاه الحضور الروسي في ليبيا من منطلق الامتداد المتطرف، لاسيما مع تنامي التيارات السلفية والجهادية المناوئة لروسيا في المنطقة وتحديداً في ليبيا [٨].

كما ترى روسيا ان الحركات الإسلامية اداة تسخر لأضعاف الأمن الروسي. وفي حال سقوط القوقاز في قبضة القوميين الاسلاميين، ربما تختفي الدولة الروسية في شكلها الحالي، كما تخشى روسيا تسرب " الاسلامية الراديكالية" من العالمين العربي والإسلامي وانتشارها أكثر مما تخشى خسارة مصالح اقتصادية وعقود التسليح [٩].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كما تخشى روسيا من التطرف الاسلامي، الذي قد يؤدي إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة، وما ينتج عنه من تفاقم للراديكالية الاسلامية، وانتشارها بين الدول الجنوبية المجاورة لروسيا وحتى المسلمين الروس، حيث تشعر روسيا بالقلق إزاء تأثير الإسلام السياسي على مواطنيها المسلمين [١٠].

المحور الثاني: التحديات الإقليمية للسياسة الخارجية الروسية في ليبيا:

شكلت الاضطرابات في ليبيا تحولاً استراتيجي في المنطقة والموقف الإقليمي، كما باتت مدخلا لإعادة تقييم السياسات الدولية والعلاقات الخارجية للدول، فأخذت تبرز بين القوى الإقليمية حالة من التنافس في ليبيا، وكذلك أنماط العلاقات بين ليبيا والقوى الإقليمية من منظور الندية أو التبعية أو الهيمنة.

اولاً: التحدي التركي

إن السياسة الخارجية التركية تتميز بوجود عدد من المبادئ الثابتة ومنها رغبة تركيا في توطيد علاقاتها مع الشرق الأوسط ودول شمال أفريقيا وذلك لاعتبارهم الامتداد الجغرافي والعمق الاستراتيجي لانتمائها الإسلامي بعد أن أدركت انها لا يمكن الاهتمام بالجانب الغربي واهمال الدول الأخرى وعلى رأسها الدول العربية، فضلاً عن مبدأ آخر خاص باتباع طريقة فعالة لمنع أي تكتل في المنطقة ضد تركيا [١١].

استطاعت تركيا أن تقوم بعدة خطوات عززت من فاعلية الدور الإقليمي، وفقاً للرؤية التركية الجدية فأنها تتمتع بقدرات كبيرة على الصعيد الجغرافي والعسكري والاقتصادي مما يؤهل تركيا تؤدي دور إقليمي كبير وتحقيق مصالحها [١٢].

مثل عام ٢٠١١، مفصلاً مهماً في التاريخ السياسي العربي المعاصر، فقد ظلت المنطقة مسرحاً للصراعات، فحتى اليوم تشهد العديد من الدول العربية اضطرابات، إلا أنَّ التدخل في الاحداث الليبية نقل هذه الاضطرابات إلى لعبة الفواعل الخارجية وشهدت تدخلا إقليميا، ومن الفواعل الإقليمية الأكثر تأثيراً الدور التركي[١٣].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومع تصاعد الاحتجاجات العربية عام ٢٠١١، الذي مثل فرصة ذهبية لتركيا التي شهد دورها الإقليمي صعوداً بعد نجاح اغلب الاحتجاجات ووصول حركات الإسلام السياسي إلى الحكم، مما سهل عليه اداء دور مهم في هذه المرحلة، وقد أشار إليه حينها رئيس الوزراء التركي السابق والرئيس الحالي "احمد داوود اوغلو" بقوله "أنَّ شرقا اوسطياً جديداً على وشك الولادة، وتركيا تكون المالك والراعي والخادم لهذا الشرق الأوسط" (١٤).

أنَّ التوجه التركي للقارة الافريقية اقتصادي بحت، وقد فاق حجم المبادلات التجارية مع ليبيا قبل سقوط النظام خمس مليارات دولار سنوياً إضافة إلى سبع مليارات دولار في المقاولات التركية وتنشيط (٧٥) شركة تركية للمقاولات في ليبيا (١٥).

لا شك أن تركيا تعدُ واحدة من البلدان التي برزت باستثماراتها في البنى التحتية والفوقية في ليبيا، ونذكر من بين المشروعات التي تنفذها العديد من الشركات التركية الكبيرة، بناء المطار وخطوط نقل الطاقة والمشروعات الكهربائية والالكترونية الميكانيكية وقنوات الطاقة والمياه والفنادق ومراكز التسوق والطرق ومشروعات البنى التحتية، وقد خليت ليبيا من الشركات خلال الثورة من الشركات التركية لكنها بدأت تعود شيئاً فشيئاً إليها اعتباراً من انتخابات ٢٠١٢، وتتفاوض من اجل البدء مجدداً في تنفيذ المشاريع (١٦).

فتسعى تركيا إلى توسيع نفوذها في منطقة شمال افريقيا عبر تسويق نموذج الإسلام السياسي المعتدل حسبها، فتركيا عضو دائم في حلف شمال الأطلسي فبعد ان وطدت علاقاتها مع نظام القذافي حصلت في المقابل على العديد من العقود التجارية المربحة وفقا لإحصائيات مجلس المصدرين الاتراك انه خلال عام ٢٠١٠تم تصدير منتجات تركية إلى ليبيا بقيمة مليارين دولار (١٧).

إن اتخاذ قرار التدخل التركي في ليبيا من اجل المصالح التركية، في منطقة مهمة وحيوية جداً بالنسبة للأمن القومي التركي، وتم ذلك من خلال توقيع الاتفاقيتين "الأمنية والبحرية" التي وقعها الجانب التركي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مع حكومة الوفاق الليبية في ٢٧ تشرين الثاني ٢٠١٩، والتي تنص بالمطالبة المباشرة بالحقوق التركية، في مساحات واسعة في "شرق البحر المتوسط" وهي من المناطق الغنية بموارد الطاقة المهمة [١٨]. وبعد تفاقم الصراع الليبي بداءة تركيا بالتهيئة لتدخل واسع ورسمي يضمن لها الوجود المستقبلي والعلني، حيث ذهب المسؤولين الاتراك الى دعم حكومة الوفاق، وتوقيع اتفاقيتين البحرية والعسكرية، وفور تصديق البرلمان التركي على الاتفاقيتين بداء الجيش التركي بتجهيز مركز عمليات وتدريب عسكري داخل ليبيا تمهيدا على الاشراف على المساعدات المقدمة لحكومة الوفاق، وهو المركز الذ يتوقع ان يتطور تدريجيا الى ان يصبح قاعدة عسكرية تركية في المستقبل [١٩]

كما دعمت تركيا الفصائل المسلحة والمليشيات العسكرية لوجستيا وعسكرياً، واتهمت روسيا تركيا بتقديم الدعم إلى تنظيم داعش وغيره من الجماعات الإرهابية، إلا أنَّ العلاقات فيما بينهما لم تسير على وتيرة واحدة نتيجة اختلاف المصالح، علاوة ما شهدته تركيا من انقلاب ٢٠١٦، جعل (الرئيس اردوغان) ينتهج استراتيجية جديدة في سياسته تجاه التنظيمات الإرهابية التي تجلت بالتقارب من روسيا [٢٠].

ثانياً: التحدي القطري

كانت العلاقات الليبية –القطرية ذات طابع مميز ،قبل اندلاع الثورة مقارنة بالعلاقات الليبية مع دول الخليج التي لم تكن على ما يرام منذ استلام (القذافي) الحكم عام ١٩٦٩،ويرجع الى انتهاج قطر أسلوباً مغايراً لبقية دول الخليج منذ تولي الشيخ (حمد بن خليفة) امارة قطر، حاولت قطر أن تلعب دوراً حتى وأن كان شكلياً في بعض القضايا الليبية ،مثل : قضية لوكربي وأطفال الايدز، وتشاركت مع ليبيا في قضية دار فور مع أن اللاعب الأكبر هو ليبيا، كما أن المتميز بالعلاقات مشاركة ليبيا في قمة ٢٠٠٩، والمشاركة القطرية في قمة ٢٠١٠،على المستوى الرئاسي[٢١].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لليبيا مكانة خاصة في المدرك الاستراتيجي القطري جعلها تدخل لعبة الصراع، إذ كان من المؤكد ان تتورط القوى الأجنبية بحرب أهلية، فليبيا غنيمة مرغوب بها، لديها أكبر احتياطيات النفط والغاز في أفريقيا، بينما لا يتجاوز عدد سكانها سبعة ملايين نسمة، وترى قطر بليبيا دولة مهمة لابد أن يكون فيها نظام سياسي متقارب معها [٢٢].

كما أن الموقف القطري الأكثر خطورة والذي لا يزال قائما هو قيام قطر بتأدية اوراقها العسكرية فبإمكانها البدء بذلك مع الولايات المتحدة، والتي لديها اتفاقيات تعاون أمنى قطري _امريكي يرجع تاريخه الى عام ١٩٩٢، وتستخدم بموجبها الولايات المتحدة "قاعدة العديد الجوية "كمركز حيوي للضربات ومركز للقيادة والسيطرة في المنطقة، وقد نصت هذه الاتفاقيات، سواء صراحة ام ضمنياً، على أن بإمكانها أن تدعو الولايات المتحدة الامريكية إذا واجهت تهديداً أمنياً [٢٣].

المحور الثالث: التحديات الدولية للسياسة الخارجية الروسية في ليبيا

تواجه روسيا تحديات دولية في ليبيا تتعلق بتعزيز دورها ونفوذها في منطقة شمال افريقيا، وليبيا بالتحديد، حتى باتت ليبيا ساحة للحرب وفي ظل التنافس الدولي على أراضيها بسبب الموقع الجيواستراتيجي والثروات النفطية الهائلة التي تتمتع بها، اذ يتم تناول الأطراف الدولية التي لها دور بارز في تهديد المصالح الروسية في ليبيا، ووفقا للآتي:

أولا: تحدي الولايات المتحدة الأمريكية

ما تزال الولايات المتحدة الامريكية هي الطرف المهيمن على القوة في الشرق الأوسط، فهي الضامن الأمني لـ "للكيان الصهيوني" ودول الخليج، ولديها مستويات عالية من التجارة مع دول المنطقة، كما أنها حليف مع تركيا في معاهدة حلف شمال الاطلسي، هذا بالإضافة إلى العديد من الروابط الإقليمية [٢٤].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كان الموقف الأمريكي في بدايات الحراك الثوري في ليبيا اكثر ارتباكاً مما اتصف به الأساس الفكري أو الاستراتيجي الذي استند إليه ما عرف بمبدأ للسياسة الامريكية في الشرق الأوسط .أن التدخل الأمريكي جاء لترجمة ما احتوته الرؤية الاستراتيجية للأمن القومي الصادر عام ٢٠١٠ ،أن التدخل الأمريكي انطلق من إمكانية العمل على تحقيق المصالح للولايات المتحدة من خلال الوسيلة الدبلوماسية ، كان الغرض من ذلك تجاوز السلبيات التي ترتبت على قيام الولايات المتحدة الأمريكية بأعمال منفردة واحتلال دول أخرى ، ووفقاً للمنظور الواقعي فإن ارتباط المصالح الأمريكية بالنفط والغاز أكثر من الارتباط بالقيم المتصلة بالثورة والديمقراطية [٢٥].

ويمكن اجمال دوافع الولايات المتحدة الامريكية للتحرك في ليبيا بعدة نقاط هي[٢٦]:

١- كبح النفوذ الروسي.

٢- حماية تدفق النفط وحماية المصالح الاقتصادية الامريكية.

٣- الرغبة في تقارب المِواقف مع الحلفاء الإقليميين.

٤- التشكك في الاعتماد على الأداة العسكرية فقط، إذ تدرك الولايات المتحدة الامريكية أنَّ الأزمة الليبية لا يمكن النظر اليها من خلال مكافحة الإرهاب فقط، وانما تحتاج إلى جهد دبلوماسي يستطيع جمع الفرقاء السياسيين في ليبيا.

وترى الولايات المتحدة الامريكية أنَّ النفط الليبي يمثل محرك السياسات تجاه ليبيا، اذ تسيطر شركات "أكسمون موبيل وأوكسيدنتال " بتروليوم الامريكيتين على حصة نفطية ذات أهمية كبرى، وتأثرت مصالح الشركات الامريكية بالأوضاع الليبية، لذا ترغب واشنطن في فرض الأمن والاستقرار في ليبيا لتعاود الشركات العمل بكل طاقتها، كما تسعى إلى استثمارات ومبيعات أنظمة التسليح بقيمة عالية، كما تمثل إعادة اعمار ليبيا فرصة للشركات الامريكية لبلد غني بالموارد والنفط [٢٧].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وتأكيداً على ما جاء أعلاه أرسلت الولايات المتحدة الامريكية لواء للمساعدات الأمنية إلى تونس بغرض الاشراف على خارطة الصراع الليبي وضمان حد النفوذ الروسي في ليبيا، وفي أيار ٢٠٢٠، ذكرت قيادة الجيش الأمريكي بأفريقيا في بيان: "مع استمرار روسيا في تأجيج الصراع الليبي فان القلق يزداد بشأن الأمن الإقليمي في شمال أفريقيا. وفي بيان لاحق لقيادة الجيش الأمريكي بأفريقيا "أن لواء مساعدة قوات الأمن مهمته تحقيق التوازن مع النفوذ الروسي في ليبيا، فالتواجد الأمريكي لضمان مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، فلا بد من منع روسيا من الهيمنة على ليبيا، إذا ضمنت روسيا موقعاً دائماً في ليبيا، سيشكل تهديد إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأروبا، إذا نشرت أنظمة الصواريخ طويلة المدى فستغير هذه القواعد اللعبة بالنسبة لأوروبا وحلف شمال الأطلسي وكثير من الدول الغربية [٢٨].

ثانياً: التحدي الفرنسي

شهدت العلاقات الفرنسية –الليبية مؤخراً تحول من حالة العداء إلى التحالف والشراكة في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية ،وهناك تفاؤل حول مستقبل تلك العلاقات بعد ان توفرت لها مقومات النجاح مثل الوضوح في الرؤية والتعاون والمصالح المشتركة للبلدين ،والتوافق في المواقف تجاه القضايا السياسية على الصعيدين الإقليمي والدولي ، وأرادتهما في الانتقال إلى مستوى التحالف الاستراتيجي ،إذ يشير المشهد العام على أن ليبيا تضع علاقتها مع فرنسا في اطار النهوض بالتجربة الديمقراطية التي تواجه التحديات الداخلية والخارجية وتحتاج وقفة الأصدقاء بخبرتهم وامكاناتهم للمساعدة في بناء الدولة الليبية الجديدة في المقابل تسعى فرنسا إلى تحقيق عوائد مالية واستثمارات ومبيعات أسلحة ونفوذ اقوى في ليبيا المنطقة الاستراتيجية بالنسبة لها[٢٩].

نجد ان فرنسا لها العديد من المصالح الاقتصادية في الداخل الليبي، واهمها موضوع إعادة الاعمار في ليبيا بعد الدمار الذي حل بها، ومن الفرص الضخمة الاستثمارات التي تقدر بمليارات الدولارات من قبل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شركة توتال في قطاعي النفط والغاز كذلك تدرك فرنسا أن ليبيا تحتل المرتبة الثالثة ضمن الدول الأكثر امتلاكا لاحتياطي الذهب بعد الجزائر وجنوب أفريقيا في القارة [٣٠].

السياسة الخارجية الفرنسية مع الازمة الليبية لم تتغير بتبدل الرؤساء الفرنسيين ما بين هولاند وماكرون حيث لدى فرنسا مصالح حيوية في ليبيا تتمثل في ضمان استمرار تدفق الغاز والنفط واستكمال مكافحة الإرهاب من خلال تامين منطقة الجنوب الليبي وتأمين القاعدة العسكرية الفرنسية "ما داما" والتي تقع داخل حدود دولة النيجر وبالتماس مع حدود ليبيا الجنوبية بهدف قطع الطرق عن اية امدادات عسكرية قادمة من الجنوب الليبي للجماعات المسلحة في مالي ،والتي تخوض فرنسا معارك معها منذ عام ٢٠١٣ ، الامر الذي قاد فرنسا منذ الازمة الليبية الى الدفع بشريك يحافظ على مصالحها داخل ليبيا ،وتقديم العسكري له ، ولم تستطع فرنسا إخفاء دعمها للجنرال حفتر ومقتل جنود فرنسيين خلال مهمة قرب بنغازي في دعم فرنسي لقوات حفتر في قتالها ضد خصومها في بنغازي [٣١].

يعدُ الغاز الطبيعي أهم دوافع التدخل الفرنسي في ليبيا، فهناك خط انابيب الساحل والصحراء الذي يمتد من النيجر إلى نيجيريا ومنها الجزائر فأوروبا، كما تولي فرنسا أهمية أمنية للجنوب الليبي، إذ تتواجد الحركات المعادية لفرنسا في النيجر ومالي خاصة بعد بدء الصراع في مالي عام ٢٠١١، وتهديده المصالح الفرنسية[٣٢].

الخاتمة:

إن السياسة الخارجية الروسية تمر بالعديد من التحديات على مختلف الأصعدة السياسية والأمنية وفي مختلف المستويات المحلي والإقليمي والدولي والشرقي العربي والغربي الأوربي فشكلت عاملاً مؤثراً على السياسة الروسية، فالكل بين طامع في خيرات ليبيا من نفط وغيرها من المعادن وبين مدافع وباحث عن مكانته الإقليمية والدولية، جعلت من ليبيا محطاً لنفوذه ومزعزعاً لسياستها الداخلية، كل ذلك تحدٍ كبير

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

للسياسة الخارجية الروسية في ليبيا، وكابح ربما يؤثر على تحقيق مصالحها السياسية والأمنية والاقتصادية، ومن خلال البحث وصلنا الى جملة من النتائج وكما يأتي:

الاستنتاجات:

١= ان انهيار المؤسسات وتلاشيها بعد عام ٢٠١١، نتيجة سقوط النظام الليبي خلف مشهداً سياسياً فوضوياً خالياً من المسؤولية، فضلاً عن الأحزاب ذات قاعدة عسكرية، وذلك لكونها مليشيات مسلحة مما يجعل العمل السياسي غير بعيد عن العمل العسكري، وانقسام ليبيا إلى حكومتين مما يعدُ ذلك تحدياً للسياسة الروسية في ليبيا.

٢- ان التحديات الإقليمية تمثلت في التحدي التركي والتحدي القطري ، إذ تسعى تركيا في توطيد علاقاتها مع ليبيا لما تمثله ليبيا من امتداد جغرافي وعمق استراتيجي لانتمائها الإسلامي، واتباع تركيا طريقة فعالة لمنع أي تكتل في المنطقة ضد مصالحها، كما أن التوجه التركي إلى ليبيا توجه اقتصادي، كما أن التحدي القطري تمثل في رغبة قطر في ان تكون قوة إقليمية اقتصادية من خلال الحصول على عقود الشركات النفطية، كما تمتلك تعاون قطري –تركي في الأزمة الليبية ،إذ تقوم قطر بدعم سياسي عسكرية لتركيا وحكومة الاتفاق، فكل هذا يمثل تحدياً للسياسة الخارجية الروسية اتجاه ليبيا.

٣- أن التحديات الدولية تمثلت في تحدي الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا ،إذ ان الدخل الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط جاء لما تمتلكه الولايات المتحدة الامريكية من نفوذ في المنطقة ، ولديها تعاون دولي مع دول المنطقة ، وكانت دافع الولايات المتحدة الأمريكية هي لكبح النفوذ الروسي وحماية تدفق النفط وحماية مصالح الحلفاء الإقليميين ، كما أن التحدي الفرنسي يتمثل في وجود قاعدة(داما) العسكرية في نيجيريا وتكون بالتماس مع الحدود الليبية ، وكذلك تسعى فرنسا للحصول على فرص استثمارية في ليبيا والحفاظ على مصادر تصدير الطاقة من ليبيا .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الهوامش:

(١) علاء الدين زردومي ، سقوط جماهيرية القذافي بين حراك الداخل وتدخل الخارج. واقع وافاق، المجلة الافريقية للعلوم السياسية، المجلد ٣، العدد ١، الجزائر، ٢٠١٤م، ص١٢١.

(٢) حمزة اطيش وأنور الفيتوري ،اصلاح الإدارة العامة في ليبيا، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية ، تركيا،٢٠٢١، ص٦٧.

(٣) خيري عمر ، الازمة الدستورية في ليبيا: ابعاد الصراع بين المكونات السياسية ، مجلة سياسات عربية ، العدد ١٣، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر،٢٠١٥م،ص٣٦.

(٤) بدرية صالح عبدالله ،تحديات المصالحة الوطنية في ليبيا بعد عام ٢٠١١-٢٠٢١، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، المجلد ١١، العدد ٢ ، الجزء ٢ ، مركز الدراسات الاستراتيجية ،بغداد، ٢٠٢٢م ، ص١٧.

(٥) علي سعدي عبد الزهرة جبير ، الاستحقاق الانتخابي في ليبيا لعام ٢٠٢٣ دراسة في المعوقات الداخلية والتحديات الخارجية ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ،بغداد، ٢٠٢٣م ، ص-ص٥-٦.

(٦) خديجة لعريبي ،السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق – جامعة محمد خيضر ، الجزائر ، ٢٠١٤، ص١٣١.

(٧) عبد العظيم جبر حافظ ، التطورات السياسية في ليبيا على اثر ثورة ١٧ شباط ٢٠١١(رؤية سياسية تحليلية) ،مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٣٨ ، الجامعة المستنصرية ،بغداد، ٢٠١٢م ،ص ١١٦.

(٨) محمد عبدالحفيظ المهدي الشيخ ،العلاقات الروسية الليبية بعد عام ٢٠١١، مجلة شؤون عربية ، العدد١٧٢، جامعة الدول العربية الأمانة العامة ، مصر، ص١٩٤.

(٩) كاظم هاشم نعمة، روسيا والشرق الأوسط بعد الحرب الباردة فرص وتحديات ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت ،٢٠١٦م،ص-ص٢٩-٣٠.

(١٠) Daniel Yergin, Thane Gustafson, Russia and what it means for the world, Nicholas Brealey publisher, London, p٢٦٢.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(١١) رحاب أبو العلا صالح أبو العلا ، البعد الاقتصادي في السياسة الخارجية التركية اتجاه مصر وليبيا بعد احداث الربيع العربي ٢٠١١، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية ، المجلد ٨، العدد ٥ ،جامعة الإسكندرية ، الإسكندرية، ٢٠٢٣م، ص٧٣٢.

(١٢) أبراهيم احمد حسن الجبوري ،الدور التركي في المنطقة العربية (الازمة السورية انموذجا) ،شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٩م، ص٥١.

(١٣) بن علال بن روحو سهام واخرون ، تداعيات ثورات الربيع العربي على الامن الإنساني في المنطقة العربية –نماذج مختارة ، دار الأيام للنشر والتوزيع ،عمان ، ٢٠٢٠م،ص١٣٠.

(١٤) علي طه عبدالله ، مصالح تركيا الاقتصادية المعاصرة في ليبيا وأثرها على السياسة الخارجية ، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد ٦١، العدد١،كلية التربية للعلوم الإنسانية ابن رشد –جامعة بغداد ، بغداد ، ٢٠٢٢م،ص٣٤٢.

(١٥) بدة الهاشمي ، السياسة التركية تجاه ليبيا (٢٠١١–٢٠٢٠) ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي ، الجزائر ، ٢٠٢٠م، ص٦٧.

(١٦) امرح ككلي ،العلاقات التركية الليبية مجالات الازمة وإمكانات التعاون ،مجلة رؤية تركية ، العدد٤،مركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، تركيا، ٢٠١٧م، ص٩٧.

(١٧) بالجلالي محمد ،التداعيات الإقليمية للفشل الدولاتي في منطقة شمال افريقيا، دار الأيام للنشر والتوزيع ،عمان ،٢٠١٩م، ص ٨٩.

(١٨) اركان إبراهيم عدوان و مصطفى جابر فياض ، محددات الدور لتركي في ليبيا وتداعياته الدولية ، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد ١٠ ، العدد ١ ،جامعة الانبار ،الانبار –العراق، ٢٠٢٠م، ص–ص ٦٦٥–٦٦٦.

(١٩) عماد قدورة ، السياسة الخارجية التركية: الاتجاهات ،التحالفات المرنة ، سياسة القوة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ، ٢٠٢١م ، ص١٤٦.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٢٠) علي زياد العلي ،تركيا وعقيدة الاستراتيجية في الشرق الأوسط ،المكتب العربي للمعارف ،القاهرة ، ٢٠١٩م ،ص-ص ١١٤-١١٥.

(٢١) محمود سمير الرنتيسي، السياسة الخارجية القطرية تجاه بلدان الربيع العربي والقضية الفلسطينية (٢٠١١-٢٠١٣) ،مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٤م، ص٩٣.

(٢٢) حازم حمد موسى ، مكانة الموقع الاستراتيجي الحيوي لليبيا في لعبة الصراع الإقليمي والدولي ، إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين ، ٢٠٢٠م، ص٣٢.

(٢٣) مروان عوني كامل واحمد مشعان النجم ،مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ظل احداث (لربيع العربي) والازمة المستقبلية دراسة مستقبلية في ظل المتغيرات المؤثرة، مجلة قضايا سياسية ،العدد ٦٢، كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين ، بغداد ، ٢٠٢٠م، ص٢٣٠.

(٢٤) مجموعة من الباحثين ، إعادة تشكيل الاستراتيجية الامريكية في الشرق الأوسط شراكات مستدامة واستثمارات استراتيجية ، ترجمة لدراسة صادرة عن مؤسسة راند ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، تموز/٢٠٢١م، ص٢٤.

(٢٥) خالد خميس السحاتي ، دور القوى الكبرى في الازمة الليبية: تناقض الرؤى واختلاف المصالح ، مجلة متابعات افريقية ، العدد١٢،مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ، ٢٠٢١م ، ص٤٧.

(٢٦) حنان أبو سكين ،تناقضات الموقف الأمريكي تجاه الازمة الليبية ،مجلة السياسة الدولية ،المجلد ٥٥، العدد٢٢٠، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ،٢٠٢٠م،ص-ص ١٠٨-١٠٩.

(٢٧) فرج حسن محمد الأطرش ، الدوافع الاقتصادية وراء التدخل الخارجي في ليبيا ،إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين – المانيا ،٢٠٢٠م،ص٣٢١.

(٢٨) حازم حمد موسى ، مصدر سابق ، ص٣٠.

(٢٩) مفيد كاصد الزيدي ، العلاقات الفرنسية –الليبية: خلفية تاريخية ورؤية مستقبلية ، مجلة دراسات دولية ،العدد ٥٥، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد ،بغداد ، ٢٠١٣م، ص ٣٦.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٣٠) التواجد الفرنسي في ليبيا: ميزان الربح والخسارة ،المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية ، تاريخ النشر ٢٧ أيار ٢٠٢٣م،تاريخ الزيارة ١٠ أذار ٢٠٢٤م، متاح على الموقع الالكتروني: https://lcsms.info/ .

(٣١) خالد فؤاد ، الازمة الليبية بين المبادرة الفرنسية والدور المصري ، المعهد المصري للدراسات ،تركيا، ٩ أغسطس ٢٠١٧، ص٢.

(٣٢) عبد الحميد مشري و نسيبة تامة ، التدخل العسكري في ليبيا بين التبريرات المعيارية ولعبة المصالح ، مجلة السياسة العالمية ،المجلد ٧ ،العدد ٣ ، جامعة امحمد بوقرة بومرداس ،الجزائر ، ٢٠٢٣م ،ص ١٧٩.

المراجع:

اولاً: الكتب

١. أبراهيم احمد حسن الجبوري، الدور التركي في المنطقة العربية (الازمة السورية انموذجا)، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٩.

٢. بالجلالي محمد، التداعيات الإقليمية للفشل الدولاتي في منطقة شمال افريقيا، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان ،٢٠١٩.

٣. بن علال بن روحو سهام واخرون، تداعيات ثورات الربيع العربي على الامن الإنساني في المنطقة العربية –نماذج مختارة، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠.

٤. حازم حمد موسى، مكانة الموقع الاستراتيجي الحيوي لليبيا في لعبة الصراع الإقليمي والدولي، إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ٢٠٢٠.

٥. حمزة اطيش وأنور الفيتوري، اصلاح الإدارة العامة في ليبيا، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية، تركيا،٢٠٢١.

٦. خالد فؤاد، الازمة الليبية بين المبادرة الفرنسية والدور المصري، المعهد المصري للدراسات، تركيا، ٢٠١٧.

٧. علي زياد العلي، تركيا وعقيدة الاستراتيجية في الشرق الأوسط، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٩.

٨. علي سعدي عبد الزهرة جبير، الاستحقاق الانتخابي في ليبيا لعام ٢٠٢٣ دراسة في المعوقات الداخلية والتحديات الخارجية، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، ٢٠٢٣.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٩. عماد قدورة، السياسة الخارجية التركية: الاتجاهات، التحالفات المرنة، سياسة القوة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠٢١.

١٠. فرج حسن محمد الأطرش، الدوافع الاقتصادية وراء التدخل الخارجي في ليبيا، إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين ،٢٠٢٠.

١١. فريحة عوض الترهوني، المؤامرة الكبرى، دار الكتب المصرية .، مدينة النصر – مصر، ٢٠١٥.

١٢. كاظم هاشم نعمة، روسيا والشرق الأوسط بعد الحرب الباردة فرص وتحديات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ،٢٠١٦.

١٣. مجموعة من الباحثين، إعادة تشكيل الاستراتيجية الامريكية في الشرق الأوسط شراكات مستدامة واستثمارات استراتيجية، ترجمة لدراسة صادرة عن مؤسسة راند، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، تموز ٢٠٢٠.

١٤. محمود سمير الرنتيسي، السياسة الخارجية القطرية تجاه بلدان الربيع العربي والقضية الفلسطينية (٢٠١١-٢٠١٣)، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٤.

ثانياً: المجلات

١. اركان إبراهيم عدوان ومصطفى جابر فياض، محددات الدور لتركي في ليبيا وتداعياته الدولية، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ١٠، العدد ١، جامعة الانبار، الانبار –العراق، ٢٠٢٠.

٢. امرح ككلي، العلاقات التركية الليبية مجالات الازمة وإمكانات التعاون، مجلة رؤية تركية، العدد٤، مركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تركيا، ٢٠١٧.

٣. بدرية صالح عبدالله، تحديات المصالحة الوطنية في ليبيا بعد عام ٢٠١١-٢٠٢١، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد ١١، العدد ٢، الجزء ٢، مركز الدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠٢٢.

٤. حنان أبو سكين، تناقضات الموقف الأمريكي تجاه الازمة الليبية، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٥، العدد٢٢٠، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة ،٢٠٢٠.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٥. خالد خميس السحاتي، دور القوى الكبرى في الازمة الليبية: تناقض الرؤى واختلاف المصالح، مجلة متابعات افريقية، العدد١٢، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠٢١.

٦. خيري عمر، الازمة الدستورية في ليبيا: ابعاد الصراع بين المكونات السياسية، مجلة سياسات عربية، العدد ١٣، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر،٢٠١٥.

٧. رحاب أبو العلا صالح أبو العلا، البعد الاقتصادي في السياسة الخارجية التركية اتجاه مصر وليبيا بعد احداث الربيع العربي ٢٠١١، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، المجلد ٨، العدد ٥، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، ٢٠٢٣.

٨. عبد الحميد مشري ونسيبة تامة، التدخل العسكري في ليبيا بين التبريرات المعيارية ولعبة المصالح، مجلة السياسة العالمية، المجلد ٧، العدد ٣، جامعة امحمد بوقرة بومرداس، الجزائر، ٢٠٢٣.

٩. عبد العظيم جبر حافظ، التطورات السياسية في ليبيا على أثر ثورة ١٧ شباط ٢٠١١(رؤية سياسية تحليلية)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٣٨، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٢.

١٠. علاء الدين زردومي، سقوط جماهيرية القذافي بين حراك الداخل وتدخل الخارج. واقع وافاق، المجلة الافريقية للعلوم السياسية، المجلد ٣، العدد ١، الجزائر، ٢٠١٤.

١١. علي طه عبد الله، مصالح تركيا الاقتصادية المعاصرة في ليبيا وأثرها على السياسة الخارجية، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٦١، العدد١، كلية التربية للعلوم الإنسانية ابن رشد –جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٢٢.

١٢. محمد عبدالحفيظ المهدي الشيخ، العلاقات الروسية الليبية بعد عام ٢٠١١، مجلة شؤون عربية، العدد١٧٢، جامعة الدول العربية الأمانة العامة، مصر، ٢٠١٧، ص١٩٤.

١٣. مروان عوني كامل واحمد مشعان النجم، مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ظل احداث (لربيع العربي) والازمة المستقبلية دراسة مستقبلية في ظل المتغيرات المؤثرة، مجلة قضايا سياسية، العدد ٦٢، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٢٠.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١٤. مفيد كاصد الزيدي، العلاقات الفرنسية –الليبية: خلفية تاريخية ورؤية مستقبلية، مجلة دراسات دولية، العدد ٥٥، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد، بغداد، ٢٠١٣.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح

١. بدة الهاشمي، السياسة التركية تجاه ليبيا (٢٠١١–٢٠٢٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي، الجزائر، ٢٠٢٠.

٢. خديجة لعريبي، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة محمد خيضر، الجزائر ،٢٠١٤.

رابعاً: المواقع الإلكترونية

١. التواجد الفرنسي في ليبيا: ميزان الربح والخسارة، المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية، تاريخ النشر ٢٧ أيار ٢٠٢٣م، تاريخ الزيارة ١٠ أذار ٢٠٢٤م، متاح على الموقع الالكتروني:https://lcsms.info/

خامساً: المصادر الأجنبية

١– Daniel Yergin, Thane Gustafson, Russia and what it means for the world, Nicholas Brealey publisher, London, p٢٦٢.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

سياسة دونالد ترامب الخارجية اتجاه القضايا الجيواستراتيجية الشرق أوسطية الملف النووي الإيراني أنموذجاً

Donald Trump's foreign policy towards Middle Eastern geostrategic issues, the Iranian nuclear file as an example

أ.م.د. سماح مهدي صالح العلياوي
كلية العلوم السياسية/جامعة الكوفة
Asst Prof Dr.Samah Mahdi Saleh Al-Aliawi
Faculty of Political Science / University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.178(A).21804

المُلخص:

تعد "الترامبية" من الظواهر المعقدة في السياسية الخارجية الأمريكية التي برزت مع تولي الرئيس "دونالد ترامب" السلطة في كانون الثاني/يناير ٢٠١٧، حيث ركزت على استثارة العواطف الشعبوية الوطنية بالاستناد إلى الخلل في الأداء الحكومي في تحقيق التنمية العامة، مع إشاعة الفرقة الأثنية والابتعاد عن مفهوم التعددية الديمقراطية، ولم تبتعد "الترامبية" عن سياسة القوة على اعتبارها ركيزة في السياسة الواقعية الأمريكية، لكنها أكدت على أهمية المكانة الأمريكية بعيداً عن كل الاعتبارات الأخلاقية بغية تحقيق الصفقات الرابحة، لذلك جاء الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني "٥ + ١".

الكلمات المفتاحية: الترامبية، استراتيجية الأمن القومي، الشعبوية، الانعزالية، الاتفاق النووي.

Abstract:

Trumpism is a complex phenomenon in American foreign policy that emerged with President Donald Trump taking power in January 2017, as

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

it focused on arousing national populist emotions based on the government's failure to achieve general development, while spreading ethnic division and moving away from the concept of democratic pluralism. Trumpism did not move away from power politics as a pillar of American realpolitik, but it emphasized the importance of American status away from all moral considerations in order to achieve profitable deals, hence the American withdrawal from the Iranian nuclear agreement "5 + 1".

Keywords: Trumpism, National Security Strategy, Populism, Isolationism, Nuclear Agreement.

المقدمة:

مثلت سياسة الرئيس الأمريكي الأسبق "دونالد ترامب" في كانون الثاني/يناير ٢٠١٧، مرحلة هامة في السياسة الليبرالية إذ طرح مجموعة من الركائز التي تقوم على تعزيز الرؤية الشعبوية المطالبة بإجراء عملية التغيير الجوهري في النظام السياسي الديمقراطي، ودعم شريحة واسعة من المواطنين المتأثرين بالسياسات الليبرالية، والتي جسدت في مجملها ظاهرة "الترامبية" حيث شعار: "أمريكا أولاً"، والمتضمن إيهام الشعب الأمريكي بأنه محور القرار، والانعزال عن العالم الخارج، والذود عن المصالح العليا على حساب الشركاء والحلفاء، والأخذ بنظرية الصفقات والربح والخسارة مقياساً للتعاملات الخارجية بعيداً عن الشرعية الدولية، لذلك جسد الملف النووي الإيراني مركزاً للتجاذبات في المجتمع الدولية، إذ مثلت إيران خطراً مؤكداً على المصالح الأمريكية – الإسرائيلية والتوازنات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، الأمر الذي وجد تفسيره في انسحاب الإدارة الأمريكية من الاتفاق النووي مع إيران في أيار/مايو ٢٠١٨.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

أهمية البحث:

تنطلق أهمية البحث من أن الظاهرة "الترامبية" في السياسة الخارجية الأمريكية دعت إلى تحقيق المكاسب العليا بعيداً عن المبادئ الأخلاقية، لذلك أثارة مسألة الملف النووي الإيراني على الرغم من عقد اتفاق المجموعة الدولية "٥ + ١"، إذ ركز إدارة الرئيس "دونالد ترامب" على ضرورة تفكيك الاتفاق النووي واصفاً إياه بالاتفاق الخطير، مقابل إمكانية الوصول إلى اتفاق أفضل يحقق الغايات الأمريكية.

إشكالية البحث:

يتمحور البحث حول إشكالية مفادها: "طبيعة سياسة الرئيس دونالد ترامب "الترامبية" حيال القضايا الهامة في الشرق الأوسط، لا سيما الملف النووي الإيراني"، إذ طرح الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" سياسية تقوم على الرؤية الشعبوية التي تحقق المصالح الأمريكية بعيداً عن القيم السياسية وتقوم على مواجهة الدول المناهضة والمعادية للسياسة الأمريكية – الإسرائيلية، لذلك ركزت "الترامبية" على ملف إيران النووي كونها من الدول المحورية الداعمة للقضية الفلسطينية. وعليه تتبين التساؤلات التالية، وهي:

- ما هي طبيعة السياسة الخارجية الأمريكية في ظل الظاهرة الترامبية؟
- ما هو موقف الترامبية من الملف النووي الإيراني؟

الحدود الزمانية والمكانية للبحث

يتمحور البحث حول السياسة الأمريكية للمدة الزمانية في عهد الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" خلال الأعوام ٢٠١٧ – ٢٠٢١، فضلاً عن الأطر المكانية المتعلقة بدور بالسياسة الخارجية الأمريكية المتبعة إزاء الملف النووي الإيرانية، لا سيما في الكشف عن تأثير ما يسمى بالظاهرة "الترامبية" على استمرار اتفاق المجموعة الدولية "٥ + ١"، إذ أن مسألة الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي من المسائل التي حفزت على إقامة الصراعات والنزاعات في منطقة الشرق الأوسط.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فرضية البحث:

يفترض البحث أن المبادئ العامة التي طرحها الرئيس "دونالد ترامب" اعتبرت منهجاً عملياً في السياسة الخارجية الأمريكية بعنوان الترامبية، إذ أخذت من تحقيق المنفعة غاية قصوى لا تعترف بالمبادئ الإنسانية أو الاتفاقات الدولية، لذلك ركزت الإستراتيجية "الترامبية" على مواجهة القدرات الإيرانية عن طريق الانسحاب من الاتفاق النووي، وزيادة العقوبات الاقتصادية التي تقيد قدرات النظام الإيراني.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، بغية تتبع تشكل الظاهرة "الترامبية" في السياسة الأمريكية، والتي تعتمد على الشعبوية أداة للوصول إلى أهدافها البراغماتية، فضلاً عن اقتفاء السياسة الأمريكية في التعامل مع الملف النووي وصولاً إلى مرحلة الاتفاق الدولي، ومن ثم تدخل الظاهرة "الترامبية" في إسقاط الاعتبارات الأممية لتحقيق الأهداف الرابحة في محاصرة القوى المناهضة.

هيكلية البحث:

اشتمل البحث على الملخص، والمقدمة، والخاتمة، كما تضمن مطلبين، إذ في المطلب الأول: "السياسة الخارجية الأمريكية في ظل الظاهرة الترامبية". والمطلب الثاني: "موقف الترامبية من الملف النووي الإيراني".

الدراسات السابقة:

١. دراسة "فلينت ليفيريت" بعنوان: "العلاقات الأمريكية – الإيرانية: نظرة الى الوراء... نظرة إلى الأمام"، في العام ٢٠٠٧، إذ تناولت الدراسة أحداث ووقائع أثرت على مستوى العلاقات بين الطرفين بين الطرفين، والتعاون في حقبة زمنية محددة بعد أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢. دراسة "دعاء منعم ياسين" بعنوان: "العلاقات الأمريكية – الإيرانية وأمن الخليج العربي بعد عام ٢٠٠٣، في العام ٢٠١٨، إذ العلاقات الأمريكية – الإيرانية منظور تاريخي، والمتغيرات المؤثرة في هذه العلاقات في منطقة الخليج العربي، والرؤية المستقبلية للعلاقات الأمريكية – الإيرانية.

٣. دراسة "أحمد عبد الكاظم موسى" بعنوان: "مكانة إيران الإقليمية في الإستراتيجية الأمريكية بعد عام ٢٠٠٣"، في العام ٢٠١٥، إذ تناولت الإستراتيجية الأمريكية الشاملة، ومقومات والمتغيرات المؤثرة على مكانة إيران الإقليمية، لا سيما في المنظور الاستراتيجي الأمريكي بعد عام ٢٠٠٣.

المطلب الأول: السياسة الخارجية الأمريكية في ظل الظاهرة الترامبية:

تعد "الترامبية" **(Trumpism)** من أبرز الظواهر المثيرة للجدل في السياسة الأمريكية، إذ توضحت معالمها مع ترشح عضو الحزب الجمهوري الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" **(Donald Trump)**، ضد عضو الحزب الديمقراطي "هيلاري كلينتون" **(Hillary Clinton)** عام ٢٠١٦، ثم تصاعدت الترامبية مع فوز الرئيس السابق "دونالد ترامب" في كانون الثاني/يناير ٢٠١٧، إذ تحولت إلى عقيدة سياسية أمريكية استمدت جذورها من فقدان الثقة في المؤسسات التقليدية جراء تأزم الواقع الاجتماعي، والتذمر الشعبي من أداء الطبقة السياسية، وتوسعت الترامبية في الإطار العالمي الذي شهد تصاعد الخطاب الشعبوي والتسويق الإعلامي للشخصية المقنعة. وبناء عليه، نقسم هذا المطلب على فرعين، هما: الفرع الأول، مفهوم الظاهرة الترامبية. والفرع الثاني، الإستراتيجية الأمريكية في عهد دونالد ترامب.

الفرع الأول: مفهوم الظاهرة الترامبية

إن الترامبية هي ظاهرة سياسية برزت مع صعود الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" إلى سدة الحكم في كانون الثاني/يناير ٢٠١٧، وأصبحت حركة اجتماعية ذات دلالات ثقافية تتجاوز الشخصية الفردية، إذ مزجت بين الشعبوية اليمينية وبين القومية[١]، ومثلت الترامبية جوهر الرؤية السياسية الأمريكية، فهي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

حصيلة الأفكار الشخصية والتوجهات الشعبوية غير المكتملة الأركان السياسية والإقتصادية والإجتماعية، فضلاً عن إتباع طريقة عفوية غير متكلفة تقوم على التلقائية في إدارة الحكم أكثر من الاتكال على الخبرة والتجربة السياسية[٢]، فقد أشار الرئيس "دونالد ترامب" خلال حفل تنصيبه في كانون الثاني/يناير ٢٠١٧، قائلاً: "اليوم لا ننقل السلطة من إدارة إلى أخرى أو من حزب لآخر، ولكن ننقل السلطة من العاصمة واشنطن ونعيدها إليك أنت"[٣]، وهي محاولة لتعزيز الثقة بالشعبوية، واختزال الشعب في كتلة مندمجة بإرادة عليا توصف العلاقة بين الرئيس والشعب بأنها إرادة عامة مجسدة في الحاكم.

وركز الرئيس "دونالد ترامب" في خطابه السياسي على معارضة النخب التقليدية، بالتزامن مع تذمر فئات واسعة من الشعب جراء تداعيات "العولمة، الهجرة، التفكك الاجتماعي، وتهديدات المؤسسات الليبرالية"، ورفع شعار: "أمريكاً أولاً"، إذ أكد على انتهاج المكانة الاستعلائية التي ترقى إلى مصاف العنصرية في خطو للانكفاء والانعزال عن الآخرين، فضلاً عن تغليب المصالح الأمريكية على الالتزامات في إطار المنظومة القانونية الدولية، وعدم إعطاء أهمية للعلاقات مع المؤسسات والحلفاء والأصدقاء إلا في إطار تحقيق الأرباح ومقدار الفائدة المرجوة، لذلك أشار الرئيس "دونالد ترامب" إلى فكرة الانعزالية في مضمار إعطاء الأولوية للمصالح الأمريكية على حساب أي علاقات أو تحالفات، ودون مراعاة للأصدقاء والحلفاء[٤].

وقد أسهمت مجموعة من العوامل في انتشار الظاهرة الترامبية، أهمها:

أولاً: استنزاف الإمكانات الأمريكية جراء تنامي التوسع العسكري الخارجي في الحروب ونشر القواعد.

ثانياً: انقسام المجتمع الأمريكي بسبب حالة من الاستقطاب بين التيار المؤيد للعولمة الذي يدعو للانتشار الخارجي، وبين التيار المؤيد للقومية الذي يؤكد على أولوية المصالح الداخلية[٥].

ثالثاً: فشل الإدارة الأمريكية في تحقيق الأمن الداخلي، وتصاعد العمليات الإرهابية.

رابعاً: فشل الحروب الأمريكية بذريعة نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان في أفغانستان والعراق.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

خامساً: التأثير المباشر لوسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي في نشر الترامبية وجذب الأنصار، عن طريق الخطابات التي تمس القضايا الهامة للأمريكيين العاديين.

سادساً: شعور الطبقات العاملة بالإحباط بسبب الأزمات المالية واعتبار النخبة السياسية مسؤولة عن التدهور.

إن الظاهرة الترامبية هي حصيلة تفاعل التحركات الشعبوية لإعادة تشكيل العوامل السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، إذ أثبتت السياسة التقليدية عدم كفاءتها في إجراء التغيير الذي تتطلع إليه فئات المجتمع، وأن الشعبوية التي تدعو إلى إعادة هيكلة السياسة الأمريكية كانت موجودة إلا أنها كانت في حاجة إلى الشخصية المؤثرة لإعادة تسويقها إلى المجتمع في مسار أكثر جرأة وأقل محافظة في إطار إعلامي متقن يجيد توجيه الرأي العام، وتمتاز الظاهرة الترامبية بخصائص وسمات عدة، أبرزها:

أولاً: تغليب القومية "أمريكا أولاً"

لقد رفع الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" في كانون الثاني/يناير ٢٠١٧، شعار بعنوان: "أمريكا أولاً" بذريعة استعادة الدور الريادي العظيم للولايات المتحدة، وعلى هذا الأساس أكدت استراتيجية الأمن القومي الأمريكي على تحقيق مجموعة من الأهداف، أهمها[٦]:

١. حماية الوطن عبر ضبط الحدود، وتقييد الهجرة، ومواجهة الإرهاب الجهادي، وتقوية الدرع الصاروخي.
٢. توطيد دعائم الثقة عبر تعزيز الشركات الأمريكية لاستعادة القوة الوطنية والهيمنة على مصادر الطاقة.
٣. السلام عن طريق القوة عن طريق إعادة بناء القوة العسكرية ضماناً لاستمرارية التفوق الأمريكي.
٤. تمكين النفوذ الأمريكي التنموي عبر تأسيس شراكات مع الدول المتشابه فكرياً لتعزيز السوق الحر.
٥. رفع شعارات: الأولوية، القومية، والحمائية الجمركية.
٦. توحيد المجهود العالمي ضد الحركات الإرهابية الراديكالية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٧. إعادة تقاسم الأعباء داخل التحالفات، لا سيما حلف شمال الأطلسي.

٨. تحقيق مصالح أمريكا على حساب الحلفاء، وأن رفض المجتمع الدولي والحلفاء يتم التصرف أحادياً.

ويعتقد "دونالد ترامب" أن مسار العولمة أثر على المكانة الأمريكية حيث التكاليف الباهظة لحروب مستمرة انعكست على تعزيز المكانة العالمية للمنافسين أبرزهم الصين وروسيان، كما انتقد التحالفات التي تمثل عباً أمنياً واقتصادياً على الولايات المتحدة مقابل تدني عوائدها، وأشار قائلاً: "ينبغي على البلدان أن تسدد لأمريكا تكاليف الدفاع عنها"[٧]، وعليه بدأت الإدارة الأمريكية تطلب من الحلفاء والأصدقاء تحمل تكليف الحماية، إذ أعلن الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" عن ثلاثة قمم عقدها خلال زيارته إلى السعودية في أيار/مايو ٢٠١٧، وعقد اتفاقيات وصفقات تتجاوز قيمتها (٤٠٠) مليار دولار فسرت على أنها جزء من نظام الحماية الذي تقدمه الولايات المتحدة للحكم في السعودية.

وفي خطاب الرئيس "دونالد ترامب" في الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة في الدورة المرقمة (٧٣) في أيلول/سبتمبر ٢٠١٨، صرح قائلاً: "نحن نرفض أيدولوجية العولمة ونعتنق عقيدة الوطنية"، أي أن الولايات المتحدة سوف تركز على تطوير قدراتها الذاتية لاستعادة قوتها الكامنة بعيداً عن الأمم الأخرى[٨]، إذ لم تراعي الولايات المتحدة أي التزامات دولية، وإنما تحقيق المصالح القومية العليا على حساب مصالح الحلفاء والشركاء، ودون النظر إلى طبيعة تبدل المراكز في التحالفات الجديدة.

ثانياً: نشر الرؤية الشعبوية

تعرف "الشعبوية" **(Populism)** بأنها: المواقف السياسية المؤكدة على فكرة "الشعب" بالمقارن مع "النخب"، وهي أيديولوجية تمثل "الشعب" على اعتباره قوة أخلاقية تتناقض "النخبة" الفاسدة والأنانية، وتعرف "الشعب" إلى أسس طبقية أو عرقية أو وطنية، وتصف "النخبة" بأنها كيان متجانس يضم المؤسسات كافة، والتي تهتم بتقديم مصالحها الشخصية[٩]، وتنتج الشعبوية عن تعاظم الأزمات الناجمة من سوء إدارة الحكم أو

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المجتمعات، وقد تستند على أفكار يمينية، أو يسارية، أو وسطية، ويمكن أن تكون ذات طابع سلطوي أو حركة إقصائية، وتستنهض الشعبوية عن طريق استفزاز المشاعر الوطنية القومية.

إن الشعبوية تتجسد في ثلاثة أنماط، هي: "الشعبوية الثقافية" التي تركز على الأصول الدينية والعرقية للمواطنين الأصليين، وتعد غيرهم دخلاء يجسدون تهديداً للدولة القومية، و"الشعبوية الاقتصادية والاجتماعية" التي تتهم النخب الحاكمة بدعمها للمستثمرين على حساب العمال، و"الشعبوية المضادة للمؤسسات التقليدية" ترى أن الشعب ضحية لسياسات النخب العدائية(١٠).

إن التوجهات الشعبوية الأمريكية وجدت مسارها مع تصريح الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" في كانون الثاني/يناير ٢٠١٧، قائلاً: "لنجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى"(١١)، إذ سعى إلى تحفيز المشاعر القومية المتطرفة عبر تأجيج مشاعر الجماهير، فقد هاجم المنظومة القيمية الديمقراطية التي تؤمن بالتنوع الثقافي والعرقي، كونها تمنع تحقيق الشعب المتجانس والنقي عرقياً، والتوجه إلى زعزعة الأوضاع لتغيير مسار الحكم، والادعاء بأن الشعب يمثل مصدر السلطة في الأنظمة الديمقراطية وتوظيفه للطعن في وطنية المعارضين، والتشكيك في أداء المؤسسات الحاكمة والهجوم على نخبها، وأثارة النعرات العنصرية ومعاداة الأجانب لتعزز الشعور بالتفوق الثقافي، فضلاً عن التدني في مستوى الخطاب السياسي(١٢).

ثالثاً: المزج بين الشعبوية والقومية الأنانية

لقد أثار الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" المشاعر الوطنية خلال خطاباته لترسيخ مكانة الترامبية داخل المجتمع، إذ استغل مشاعر التهميش والإحباط التي سيطرة على فئات كبيرة من المجتمع الأمريكي، وتصدير شخصيته على أنها المنقذة من النخب السياسية والإعلامية البائسة، وتنامي الشعور الاستعلاء الترامبي إلى درجة التفاخر بالعرق الأبيض مع تهميش الطبقات الأثنية الأخرى في ضوء تقليص القوانين الديمقراطية وسن قوانين تتسم بالشعبوية الاستعلائية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

كما انتقد الرئيس "دونالد ترامب" التعددية التي تنتقص من الأفكار الوطنية، وتقوض وحدة الأمة الأمريكية القومية، فقد دعا إلى ضمان تحقيق المصالح الأمريكية العليا بعيداً عن مراعاة مصالح الحلفاء، ورأى أن سياسة التحالفات والالتزامات الدولية تستنزف قدرات الولايات المتحدة وتضعف اقتصادها؛ وتصب في مصلحة المنافسين الروسيين والصينيين إذ تعزز من مكانتهم العالمية.

رابعاً: الانعزالية

إن فكرة الانعزالية تعود على الرئيس الأمريكي الأسبق "أندرو جاكسون" **(Andrew Jackson)** الذي دعا إلى التوجه الانعزالي والتقليل من الارتباطات الدولية، والانحياز إلى الأولويات القومية، وعدم التدخل في أي صراع خارجي إلا في حالة الدفاع عن النفس، بينما يتبنى أنصار الرئيس الأمريكي الأسبق "وودرو ويلسون" **(Woodrow Wilson)** نظرة ليبرالية تدعو إلى الانخراط في القضايا العالمية[١٣]، لذلك مثلت الولايات المتحدة أقوى التحالفات العالمية على ضفتي الأطلسي والهادي.

لقد صرح الرئيس "دونالد ترامب" في خطابه عن حالة الاتحاد أمام الكونجرس في شباط/فبراير ٢٠١٩، قائلاً: "إن الدول العظمى لا تخوض حروباً لا نهاية لها، نحن الآن نعيد قواتنا إلى الوطن فلقد تم انتخابي لتحقيق هذه المهمة"[١٤]، إذ أكد أن التدخلات العسكرية الأمريكية في الصراعات البعيدة جغرافياً لا تصب في مصالحة أمريكا، وأن واشنطن غير قادرة على تحمل أعبائها بمفردها على نحو لا يخدم مصالحها العليا، لذلك وجد المبرر لعودة الجنود الأمريكيين.

لهذا سعى الرئيس "دونالد ترامب" إلى إعادة تموضع القوات الأمريكية في مراكز الثقل الاستراتيجي العالمي، والاعتماد على الحلفاء الإقليميين للقيام ببعض الأدوار بالوكالة، وبناء عليه أعادت الولايات المتحدة تشكيل الاصطفافات الإقليمية والدولية، وإدارة عمليات التوازن عن بعيد في خطوة لتجنب الانخراط العسكري المباشر في الصراعات، لا سيما في أوروبا وآسيا الباسفيك والشرق الأوسط[١٥]، فضلاً عن تقليل الالتزامات العسكرية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

الدولية التي أرهقت القوة الأمريكية، وعلى هذا الأساس جاء القرار بتوقيع اتفاقية السلام مع حركة طالبان لإنهاء الحروب اللا نهائية التي تخوضها القوات الأمريكية، والتفرغ لمواجهة النفوذ الروسي– الصيني الساعي إلى إعادة تشكيل النظام الدولي وفق مصالحهما.

خامساً: براغماتية الصفقات والحمائية

إن العقيدة السياسية للرئيس "دونالد ترامب" تقوم على مبدأ "الصفقة الرابحة والبراغماتية البحتة"، كونه رجل أعمال تصدر المشهد من خارج المؤسسة السياسية التقليدية، ولم يميز بين سلوكه على اعتباره رجل أعمال وبين سلوكه على اعتباره رئيس دولة، إذ أهتم بمبدأ "الصفقة" على اعتبارها مبرر لأي سلوك خارجي أو داخلي، وأصبح ينظر للشؤون السياسية والأمنية والاجتماعية من منظور تجاري لتحقيق أقصى استفادة، وعدم الاكتراث بالشراكات الإستراتيجية طويلة المدى، إذ أن منهجه لا يعترف بأي معايير أخلاقية أو أيديولوجية، وإنما ينصب على البراغماتية أساساً لتحقيق المصالح الأمريكية[١٦].

وسعى الرئيس "دونالد ترامب" إلى تغيير موازين النظام التجاري الدولي تغليباً المصالح الأمريكية العليا، إذ وضع السياسية الحمائية شرطاً أساسياً في استراتيجية الأمن القومي لمواجهة المنافسة، لا سيما الصين وكندا والمكسيك والاتحاد الأوروبي، فقد فرض ضرائب على الواردات بقيمة (٤٥) بالمئة بهدف حماية الصناعة المحلية وتعزيز قدراتها الاقتصادية، وحماية العمال المتضررين من المعاهدات التجارية، فضلاً عن جذب المستثمرين وشركاتهم إلى داخل الأراضي الأمريكية من أجل تحقيق فائض في ميزان التجاري، والمحافظة على الوظائف الوطنية، الأمر الذي أدى إلى تغيير نظام المبادلات الحرة وقوانين اقتصاد السوق بين واشنطن وحلفائها ، وأسهم في تعطيل نمو الاقتصاديات المنافسة[١٧]. فالأولوية تتعلق فقط بحماية الاقتصاد الأمريكي دون الوضْع في الاعتبار أيّ عواقب قد تلحق الضرر بالآخرين.

سادساً: التحلل من الالتزامات الدولية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

إن الرئيس "دونالد ترامب" لم يحبذ العمل الجماعي الذي تجسد في شعار: "أمريكا أولاً"، وأشار أن الاتفاقيات التي التزمت بها واشنطن أضعفت مكانة أمريكا، لذلك سعى إلى إلغاء بعض الاتفاقيات وإعادة النظر في الأخرى، مثل: إيقاف المشاركة في اتفاقية باريس للمناخ "كوب" (**COP**)، وإعادة النظر في اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية "نافتا" (**NAFTA**)، وخروجه من منظمة "اليونسكو" (**UNESCO**)، ولجنة حقوق الإنسان التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، والامتناع عن تمويل وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" (**UNRWA**)، والانسحاب من الاتفاق النووي المعقود بين منظمة الأمم المتحدة وإيران، وتفضيل إقامة علاقات تجارية ثنائية على صيغة الاتحاد الأوروبي[١٨].

سابعاً: معاداة وسائل الإعلام التقليدية

تبنى الرئيس "دونالد ترامب" أسلوب غير معهود في التواصل مع الجمهور فلم يركز على المؤتمرات الرسمية أو البيانات الإعلامية، وإنما اعتمد على منصة "إكس" (**X**) للتعبير عن آرائه وإعلان قراراته، بهدف تجاوز نقدية الإعلام التقليدي الذي وصفه بتحريف الحقائق لخدمة أجندات معادية، وأطلق منصته الخاصة "تروث سوشال" (**Truth Social**) لتعكس رؤيته للإعلام الحر غير المقيد بالنخب الإعلامية.

الفرع الثاني: الإستراتيجية الأمريكية في عهد دونالد ترامب

إن الرئيس "دونالد ترامب" في خطابه في كانون الثاني/يناير ٢٠١٧، أشار إلى ثلاثة تهديدات حيوية تواجه الولايات المتحدة، وهي: طموحات روسيا والصين، والدولتان المارقتان إيران وكوريا الشمالية، والجماعات الإرهابية الجهادية، لذلك قدم مجموعة من المختصين، أبرزهم: العسكري "هربرت ماكماستر" (**Herbert McMaster**)، و"دينا بأول" (**Dina Powell**)، و"ناديا شادلو" (**Nadia Shadlow**)، استراتيجية الأمن القومي بعنوان: "أمريكا أولاً"[١٩]، وتتضمن مرتكزات أساسية، هي:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أولاً: حماية الشعب والوطن وطريقة الحياة الأمريكية

تضمنت حماية الشعب الأمريكي وحدوده عن طريق الدفاع ضد أسلحة الدمار الشامل، ومكافحة التهديدات البيولوجية والأوبئة، وتعزيز مراقبة الحدود، وإصلاح نظام الهجرة، فضلاً عن تفكيك الجماعات الإرهابية والقضاء على مصادر التهديدات الخارجية في إشارة إلى سعي كوريا الشمالية إلى امتلاك الأسلحة النووية والدعم الإيراني للتنظيمات الجهادية التي تهدد الولايات المتحدة، والتي تستغل انفتاح المجتمع الأمريكي، وترتكن على الاتصالات المشفرة، وتحظى بدعم بعض الدول(٢٠).

وأشارت الوثيقة إلى مواجهة التنظيمات الإرهابية عن طريق تبادل المعلومات الاستخبارية مع الشركاء والحلفاء، وقيام القوات الأمريكية بعمليات مباشرة ضد التنظيمات الإرهابية، لا سيما ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" الإرهابي، وتعزيز القدرة على الصمود، فضلاً عن حماية الأمن القومي الأمريكي في عصر الإنترنيت والهجمات السيبرانية في ستة مجالات، هي: "الأعمال المصرفية والمالية، الاتصالات، النقل، السلامة، الطاقة، والأمن الوطني" عن طريق إعطاء الأولوية للجهود الحمائية وتحسين الأمن في البنية التحتية الحيوية، والتعاون مع الشركاء(٢١).

وتقر وثيقة الأمن القومي بقدرة الإدارة الأمريكية على معالجة التحديات والتهديدات التي تهدد النظام الديمقراطي أم النظام الاقتصادي أو الكوارث الطبيعية، وتنطلق من عمل الحكومة المركزية والوكالات الاتحادية في ضمان الاستقرار، وتوجيه المجتمع للاستثمارات الواعية للتكيف بغية حماية الأجيال، وتوجيه القطاعين العام والخاص ووسائل الإعلام إلى مواجهة التحدي الخارجي للنظام الديمقراطي.

ثانياً: تعزيز الرخاء الأمريكي

شمل عناصر ثلاثة، هي: "تدعيم قاعدة الابتكارات الأمنية الأمريكية وحمايتها، وتعزيز تبادل العلاقات الاقتصادية الحرة العادلة، والهيمنة على مصادر الطاقة"، فقد أشارت وثيقة الأمن القومي إلى أن الأعمال

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

التجارية والتنظيمية والابتكارية الأمريكية تسرق من الصين، ويجب على أمريكا إعادة هيكلة قوتها الاقتصادية واستعادة الثقة بأنموذجها الاقتصادي، والحفاظ على نظام اقتصادي دولي منصف ومتبادل يعزز النفوذ الأمريكي وينهض بالرخاء والسلام العالمي، فضلاً عن استغلال الموارد المحلية وكفاءة الطاقة، وتعزيز القدرة التنافسية للصناعات الأمريكية عن طريق تحسين تكنولوجيا الطاقة بما فيها النووية[٢٢].

ثالثاً: تعزيز السلام عن طريق القوة

أكدت استراتيجية الأمن القومي الأمريكي أن القوة هي أداة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية في النظام السياسي الدولي، وتشمل ثلاثة عناصر، هي:

١. "تجديد القدرات العسكرية الأمريكية" إذ سعت الولايات المتحدة إلى تجديد القدرات العسكرية بما فيها الأسلحة النووية، وقاعدة الدفاع الصناعية، والفضاء الرقمي– الإلكتروني عن طريق إعادة تشكيل مجلس الفضاء الوطني الذي دمج جميع قطاعات الفضاء لدعم الابتكار والقيادة[٢٣].

٢. "تعزيز القدرة التنافسية الأمريكية" فقد حددت استراتيجية الأمن القومي ثلاثة منافسين، هم: القوى الرجعية روسيا والصين، والدول المارقة كوريا الشمالية وإيران، والمنظمات الإرهابية، إذ تسعى روسيا إلى استعادة مكانتها العظمى، كما تسعى الصين إلى إزاحة أمريكا عن طريق أنموذجها الاقتصادي، وتهدف روسيا والصين إلى تشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب[٢٤].

٣. "تعزيز الاستخبارات العسكرية الأمنية" عبر التنسيق مع الشركاء والحلفاء لاستخدام المصادر الغنية بالمعلومات والقيام بأنشطة استخبارية هجومية، وتحسين قدرات التجسس على الإرهابيين[٢٥].

٤. "تعزيز الدبلوماسية الأمريكية" التي تعد من الأدوات المتممة للقدرة العسكرية في المناطق غير المستقرة التي تحتاج إلى حلول دبلوماسية بعيداً عن استخدام القوة المباشرة.

رابعاً: تعزيز التأثير المتقدم الأمريكي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

أكدت استراتيجية الأمن القومي على تقوية العلاقات مع الشركاء لتحقيق أمن ومصلحة الولايات المتحدة، وتحقيق أفضل النتائج في اللقاءات والمؤتمرات المتعددة الأطراف، وترى أن السياسة الأمريكية باعتبارها قوة إيجابية يمكن أن تسهم في تهيئة الظروف للسلام والازدهار والتنمية في المجتمعات الناجحة، أي الدول التي تتشاطر مع الويلات المتحدة في الأفكار والرؤى.

رابعاً: أطر التعامل الخارجي الأمريكي

إن استراتيجية الأمن القومي الأمريكي اعتمدت على الشعبوية بديلاً عن الليبرالية، في حماية الحدود والاقتصاد والمجتمع، إذ وضعت "أمريكا أولاً" في اتجاه، والعالم في اتجاه آخر، لذلك تصف علاقات الولايات المتحدة مع روسيا والصين بأنها علاقات تقوم على التنافس، إذ ترى أن السلاح الروسي يشكل تهديداً للأمن الأمريكية، وتسعى الصين إلى محاصرة القوة الاقتصادية الأمريكية، غير أن رؤية وثيقة الأمن القومي تتناقض مع سياسة الرئيس "دونالد ترامب" الذي أبدى أعجابه من الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" **(Vladimir Putin)**، وقلل من الثقل الاقتصادي الصيني العالمي عن طريق زيادة الرسوم.

وتعتمد استراتيجية الأمن القومي على النظرية الواقعية، لأن السياسة الأمريكية واقعية سواء أكانت ليبرالية أم شعبوية، إذ لم تخلق استراتيجية الأمن القومي تحولاً في القوة العسكرية الأمريكية، وإنما على العكس زادت النفقات العسكرية عن طريق حرية التدخل العسكري المنفرد، والعلاقات التحالفية المتبادلة، وإعادة التوازن إلى موارد القوة الاقتصادية لمواصلة الوجود العسكري بغية الضغط المضاد ضد الخصوم[٢٦]. لكن استراتيجية الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" لا تؤمن بالتدخل الدولي الإنساني على اعتباره الدافع لإعادة تشكيل الأنظمة السياسية في الدول المربكة، لا سيما إذا كانت هذه الدول لا تمس المصالح الأمريكية، لكن حينما يتعلق الأمر بمصالح الولايات المتحدة يجب عليها التدخل العسكري بالاعتماد على مبدأ المصلحة، إذ يرفض الرئيس "دونالد ترامب" الدفاع عن أي دولة ما لم تدفع مقابل[٢٧].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

وتنطلق استراتيجية الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" من سياسة الصفقات الخاضعة لاعتبارات الربح والخسارة، فقد نصت وثيقة الأمن القومي الأمريكي على آلية الصفقة الدبلوماسية ما بين أمريكا والهند بغية مواجهة التحدي الصيني، كذلك علاقات الولايات المتحدة مع دول الخليج العربي وردت في صيغة الصفقات السياسية والتسليحية لمواجهة إيران أو لمحاربة تنظيم "داعش" الإرهابي[٢٨].

كما أن استراتيجية الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" تفضل العلاقات الثنائية على العلاقات المتعددة الأطراف، فقد أشار إلى عدم رغبته في دعم حلف الشمال الأطلسي الذي وصفه بأنه: "عفا عليه الزمن"، وتراجع عن بعض الاتفاقات الدبلوماسية، مثل: اتفاق باريس للمناخ، وقد خالف قرارات الشرعية الدولية إذ اعترف بالقدس عاصمة إلى "إسرائيل"، ولم يحترم الاتفاقات الدولية إذ رفض الإقرار بالاتفاق النووي مع إيران، فضلاً عن تهديد الدول التي تدعم القيادات الفلسطينية[٢٩].

وأكدت استراتيجية الأمن القومي الأمريكي أن منطقة الشرق الأوسط تتضمن تهديدات، هي: "التوسع الإيراني، تصدير الإرهاب، المنظمات الإرهابية، عدم الاستقرار الاقتصادي، التناحرات الإقليمية، الركود الاجتماعي والاقتصادي، أيديولوجيا الجهاديين، ويشترك تنظيم داعش والقاعدة بشأن عدم الاستقرار"، إذ تقوم إيران بتوسيع نفوذها عن طريق الشركاء والوكلاء، وانتشار الأسلحة والتمويل، وتطوير القذائف البالستية والقدرات الاستخبارية، وتضطلع بأنشطة الكترونية معادية[٣٠].

وترى استراتيجية الأمن القومي الأمريكي أن الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط يكون عبر مواجهة الجماعات الإرهابية وإيران، مما يخلق أدراكاً بأن إسرائيل ليست سبب الأزمة، لذلك فأن إدارة الرئيس "دونالد ترامب" لا تعتبر العربي– الإسرائيلي مدخلاً لأزمة المنطقة، وينبغي إقامة السلام الإقليمي القائم على الشراكة بين إسرائيل والدول العربية الحليفة أم الدول المعارضة فتعد دول راديكالية[٣١].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وتطرح استراتيجية الأمن القومي خطط لمواجهة التحديات في الشرق الأوسط عن طريق التعاون مع الشركاء، لا سيما إسرائيل والسعودية الإمارات العربية، فمن الجانب السياسي تضمنت دعم جهود التصدي للأيدولوجيات العنيفة، وتعزز الشراكات والاصلاحات للمساعدة على النهوض بالأمن، وإنهاء الأزمة السورية، وتعزز الشراكة الإستراتيجية مع العراق، والالتزام بمساعدة الشركاء لا سيما الخليجيين لتحقيق منطقة مستقرة ومزدهرة. ومن الجانب العسكري تضمنت العمل مع الشركاء لتقييد نفوذ إيران وحرمانها من امتلاك سلاح نووي، ومساعد الشركاء على شراء الدفاع الصاروخي، وتعزيز مؤسساتهم لمكافحة الإرهاب والتمرد، والاحتفاظ بالوجود العسكري الأمريكي في المنطقة. وأشارت الإجراءات الاقتصادية إلى تشجيع دول المنطقة، لا سيما السعودية على تحديث اقتصاداها، وتحفيز التطورات الإيجابية عن طريق المشاركة الاقتصادية، ودعم الاصلاحات التي تبدأ في معالجة عدم المساواة التي يستغلها الارهابيون[٣٢].

يتبين مما سبق أن استراتيجية الأمن القومي الأمريكي في العام ٢٠١٧، اعتمدت على التوجهات الانفرادية لرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" إذ تحدثت عن المبادئ الأساسية للولايات المتحدة في إطار شعبوي من أجل المحافظة على المصالح الأمريكية العليا من دون التوفيق بين الطموحات الأمريكية وبين مصالح الحلفاء والشركاء، فقد طرحت استراتيجية الأمن القومي تغيرات عميقة مست السياسة الخارجية الأمريكية التقليدية في قيادة العالم الحر وإدارة العلاقات المتعددة، وحاولت إلغاء فكرة الدفاع الأمريكي عن مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان إذ اعتمدت على مقدار القيمة المتحققة من أي تحالف أو اتفاق.

المطلب الثاني: موقف الترامبية من الملف النووي الإيراني:

تعد إيران في المدرك الاستراتيجي الأمريكي من أبرز اللاعبين الإقليميين، وقوة مؤثرة تسعى إلى بسط نفوذها في الشرق الأوسط، إذ تمكنت من توظيف مقومات القوة التي تمتلكها سواء أكانت مادية أم معنوية، واستثمار المتغيرات الإقليمية عن طريق استراتيجيتها القائمة على التدخل، الأمر الذي عدته الولايات المتحدة قوة ذات

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تأثير سلبي على مسار تحقيق أهدافها في المنطقة، وقد شهدت العلاقات الأمريكية – الإيرانية مراحل مختلفة من الصراع بعد توضح الطموح النووي الإيراني الذي أسهم في زيادة التوتر الذي وصلة إلى مرحلة انسحاب الولايات المتحدة في ظل الإدارة الترامبية من الاتفاق النووي المبرم مع إيران. وبناء عليه، نقسم هذا المطلب على فرعين، هما: الفرع الأول، التناقض الإيراني– الأمريكي إزاء الملف النووي. والفرع الثاني، تحرك الإدارة الترامبية تجاه الملف النووي الإيراني.

الفرع الأول: التناقض الإيراني– الأمريكي إزاء الملف النووي

بدأ الخلافات الأمريكية – الإيرانية مع انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩، إذ خرجت إيران من الهيمنة الأمريكية مما شكل أزمة أمنية في الخليج العربي، لذلك أصدر الرئيس الأمريكي السابق "جيمي كارتر" **(Jimmy Carter)** القرار (١٢١٧٠) الذي فرض عقوبات جمدت الودائع الإيرانية وحظر الاستثمارات الأجنبية في إيران، وفي المقابل بدأت إيران بتطوير قدراتها النووي السلمية إذ أعلنت في أوائل تسعينيات القرن العشرين أنها تسعى إلى تحقيق هدف الإنجاز السلمي بالكامل، وأن الاهتمام ينحصر بالتكنولوجيا النووية، ولا يخرج عن ذلك[٣٣]، إذ أعطت معاهدة "عدم انتشار الأسلحة النووية" عام ١٩٦٨، بموجب المادة (٤) حق تطوير واستعمال وإنتاج الطاقة النووية لأغراض سلمية، وامتلاك الأجهزة والمعلومات التكنولوجية المتعلقة بها، وأكد القادة الإيرانيون أن تطوير الطاقة النووية الإيرانية يهدف إلى توفير الطاقة السلمية التي تحتاجها إيران في مختلف المجالات، الاقتصادية، الكهربائية، والصحية، وحينما تطور إيران دورة الوقود النووي بإتقان فأنه يعطيها في المستقبل قدرة على تزود الدول الأخرى[٣٤].

وتعتقد القيادة الإيرانية أن البرنامج النووي يشكل جزء من النهضة العلمية، ويوضح الأثنان الرؤية الإستراتيجية لمستقبل إيران، إذ صرح المرشد الأعلى "علي خامنئي" قائلاً: "إن قطار النهضة يسير بسرعة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

بفضل التقنية النووية بالرغم أن البعض لا يشعر بذلك"[٣٥]، وبناء عليه، فأن إيران ترفض الفصل بين النهضة العلمية العالمية وبين عملية تخصيب اليورانيوم.

إن تطوير الطاقة النووية يعزز الاقتصاد الإيراني، لأن الوقود الأحفوري النفط والغاز يعد من المصادر الطاقوية القابلة للنضوب في المستقبل كونها من أنواع الطاقة غير المتجددة، وهذا يشير إلى ضرورة العمل على توفير موارد بديلة، لا سيما الطاقة النووية في ضوء وفرة اليورانيوم في وسط إيران، لذلك تعتبر الطاقة النووية أقل كلفة من غيرها بعد تزايد العقوبات الغربية على إيران، والتي انعكست على تراجع الاستثمارات وارتفاع معدلات التضخم والديون الخارجية[٣٦].

ويدرك القادة الإيرانيين حجم العداء الذي يهدد بقاء النظام الإسلامي الإيراني، لا سيما أن إيران محاطة بدول تمتلك أسلحة غير تقليدية قابلة للتنفيذ في أي لحظة، مثل: روسيا من الشمال، وباكستان من الشرق، وإسرائيل من الغرب، فضلاً عن التدخل الأمريكي في الشؤون الإيرانية للقضاء على النظام الإسلامي واستبداله بقيادات موالية، لذلك ترى إيران ضرورة امتلاك مصادر عسكرية غير تقليدية لمواجهة أي عدوان يهدد أمنها ومصالحها، ويمكن الاعتداد بها في بيئة لا تخلو من المخاطر والقوة[٣٧]، لهذا تنطلق إيران من استراتيجية إدراك التحديات من قبل القوى الإقليمية والدولية في إطار الاعتماد على الذات، وقد صرح نائب الرئيس الإيراني "عطا الله مهاجراني" في العام ١٩٩٣، قائلاً: "بما أن إسرائيل تقوم بمواصلة امتلاكها السلاح النووي، فمن الضروري على المسلمين أن يتعاونوا فيما بينهم لإنتاج قنبلة نووية، بغض النظر عن جهود الأمم المتحدة للحد من الانتشار النووي"[٣٨].

إن امتلاك السلاح النووي يحقق مكاسب لإيران أبرزها توفير المكانة المرموقة للنظام الإيراني، وإعطاء إيران ميزة تفاوضية مع الخصوم، وتمكنها من تحقيق الأهداف الوطنية بأقل جهد، إذ تصبح إيران قوة إقليمية ودولية إذ ظهرت العديد من المؤشرات على توجهها لممارسة دور إقليمي مؤثر في منطقة الشرق الأوسط،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إذ قدمت إيران رؤية استراتيجية لأمن منطقة الخليج العربي تقوم على استبعاد القوى الأجنبية، ومواجهة المشكلات عن طريق القوى الإقليمية في المنطقة من دون تدخل خارجي(٣٩).

لقد اشتدت الخلافات الأمريكية – الإيرانية مع تفجر برجي التجارة العالمية ومبنى البنتاغون في أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، إذ قامت الولايات المتحدة بإدراج إيران على لائحة دول محور الشر التي أتهمت بدعم وتمويل الجماعات المتطرفة، كما أعلن الناطق باسم المجلس الوطني للمقاومة "منظمة خلق الإيرانية المعارضة" وهو "رضا جعفر زادة" في أب/أغسطس ٢٠٠٢، بأن إيران تمتلك منشأتين النوويتين سريتين لتخصيب اليورانيوم والمياه الثقيل(٤٠)، وتعقدت الأمور حينما التقطت الأقمار الصناعية صور لمنشئات نووية إيرانية قيد الأنشاء غير معلنة، مما دفع بالوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى أطلاق تحقيق مكثف جاءت نتائجه بأن إيران لم تفي بالتزاماتها الدولية بوصفها دولة غير نووية، فضلاً عن قيام إيران بتخصيب اليورانيوم، وفصلت البلوتونيوم في منشاة نووية غير معلنة، وأعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية "ريتشارد باوتشر" **(Richard Boucher)** بأن إيران تسعى إلى تطوير قدرات تمكنها من صنع أسلحة نووية إزاء ذلك صرح الرئيس الإيراني السابق "محمود أحمدي نجاد" قائلاً: "إن إيران لن تتراجع عن حقها في تطوير الطاقة النووية"(٤١).

ووصف الرئيس الأمريكي السابق "جورج دبليو بوش" **(George W. Bush)** إيران بالخطر الذي يهدد المنطقة، وأبدى انزعاجه من وجود دولة دينية "إيران" تسعى إلى تطوير الأسلحة النووية، وأن هدفها الرئيسي هو تدمير إسرائيل، وطلب من الكونغرس تخصيص (٧٥) عبر تشريع قانون "دعم حرية إيران" في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦، وتضمن عقوبات على الكيانات أو الدول التي تقدم بضائع أو خدمات لبرامج الأسلحة الإيراني، كما فرض قرار مجلس الأمن الدولي القرار المرقم (١٧٣٧) في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦، حظر توريد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

التكنولوجيا والمواد المتصلة بالطاقة النووية، وتجميد أصول الأفراد والشركات ذات الصلة ببرنامج التخصيب الإيراني[٤٢]، وهذه العقوبات تأكدت خلال الأعوام ٢٠٠٦، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠١٠.

وانتهجت الرئيس الأمريكي السابق "باراك أوباما" **(Barack Obama)** في العام ٢٠٠٩، إزاء إيران سياسة الابتعاد عن القوة العسكرية والعزلة الدولية في نهج وسطي يجمع بين العزلة وتغيير النظام، وبين سياسة الانخراط المتضمنة استخدام المحفزات للتأثير على إيران عن طريق معارضة أي ضربة عسكرية إسرائيلية ضد المواقع النووية الإيرانية، واستخدام الدبلوماسية عن طريق المفاوضات، والعودة إلى الحوار مع إيران ضمن إطار إقليمي دولي[٤٣].

وتقبلت الولايات المتحدة واقع المفاوضات مع إيران نتيجة لجملة من الأسباب، أهمها: تفضيل الخيار الدبلوماسي لإدارة الرئيس "باراك أوباما"، لأن الخيار العسكري قد ينمي عزيمة إيران في إكمال وتطوير برنامجها النووي، فضلاً عن المعاناة الاقتصادية الأمريكية باسم "أزمة الرهن العقاري"، وتزايد مخاوف الدول الغربية من خطر أنتشار السلاح النووي لدى دول معادية[٤٤]، كذلك أنتشار المنشأة النووية الإيرانية في مناطق واسعة ومتفرقة وسرية يصعب استهدافها، وصعوبة تمرير مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي لفرض المزيد من العقوبات على إيران، بسبب معارضة روسيا والصين، فضلاً عن تنامي قدرات إيران العسكرية بمختلف صنوفها وأشكالها التقليدية وغير التقليدية، وتزايد نفوذها في الشرق الأوسط عن طريق دعم الجماعات الإسلامية في لبنان، سورية، اليمن، وغزة،، والقلق من احتمال قيام إيران بأغلاق خليج عدن ومضيق باب المندب ومضيق هرمز أمام حركة الملاحة الغربية[٤٥].

وبناء عليه، توصلت الولايات المتحدة إلى اتفاق نووي مع إيران باسم "٥ +١" في تموز/يوليو ٢٠١٥، ويضم كل من "الصين، روسيا، أمريكا، فرنسا، ألمانيا وبريطانيا"، وتضمن الاتفاق رفع العقوبات الدولية عن إيران، مقابل تخلي إيران عن الجانب العسكري من برنامجها النووي.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

يتضح مما سبق أن الحدث الأبرز ضمن متغيرات السياسة الأمريكية إزاء إيران هو موقف الإدارات تجاه الملف النووي الإيراني، لا سيما التحول من استراتيجية الترهيب والعقوبات إلى استراتيجية الترغيب، إذ الركون إلى طاولة المفاوضات والتوصل إلى اتفاق يعد وفق منظور إيران من أهم الاتفاقيات التي أخرجتها من الحصار وعودة النشاطات المصرفية والتجارية، واستيراد وتصدير البضائع وبيع النفط، فضلاً عن تعزيز الطاقة النووية الإيرانية السلمية التي عززت قدراتها الاقتصادية والأمنية.

الفرع الثاني: تحرك الإدارة الترامبية تجاه الملف النووي الإيراني

إن موقف الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" إزاء الملف النووي الإيراني اتسم بالحدة، واصفاً إياه "بالاتفاق الاسوأ"، وبأنه "أغبى صفقة على الأطلاق"، وحدد ثلاث نقاط للتعامل مع إيران، وأشار المتحدث باسم الخارجية الأمريكية "مارك تونر" **(Mark Toner)** بأنه بإمكان أي طرف الانسحاب اتفاق دول (٥ + ١) مع إيران في العام ٢٠١٥، بغية ضمان عدم حيازة الأخيرة للسلاح النووي، وهي[٤٦]:

أولاً: إعادة النظر في الاتفاق النووي مع إيران إذ وصفه "دونالد ترامب" بالاتفاق "الكارثي".

ثانياً: إيقاف المحاولات الإيرانية لدفع المنطقة نحو حالة عدم الاستقرار والسيطرة عليها.

ثالثاً: تفكيك شبكة إيران الإرهابية العالمية على حد وصف "دونالد ترامب".

إن رفض الرئيس الأمريكي الأسبق "دونالد ترامب" للاتفاق النووي مع إيران يعود إلى مجموعة من الأسباب، أبرزها[٤٧]:

أولاً: عدم تحقيق المصالح الأمريكية من الاتفاق النووي الإيراني، إذ لم تستفد الشركات النفطية الأمريكية من رفع العقوبات، وإنما استفادت الشركات الأوروبية والروسية.

ثانياً: إن التراجع عن الاتفاق يلزم النظام الإيراني بتغيير سلوكه والعودة إلى طاولة الحوار.

ثالثاً: إن الاتفاق النووي يضر بأمن إسرائيل وشركاء أمريكا، ويهدد سياسة التحالفات الإقليمية القوية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

رابعاً: إن الاتفاق أبرم بموجب مرسوم رئاسي ولم يعرض على الكونجرس مما يؤكد وجود معارضة عليه.

خامساً: أكد الرئيس "دونالد ترامب" عدم جدوى الاتفاق النووي طالما أن إيران مستمرة في تجارب الصواريخ، وتدعم الجماعات المتشددة وتنتهك حقوق الإنسان.

سادساً: تجاهل الاتفاق النووي السلوك الإيراني الإقليمي، وصواريخ إيران البالستية، وإعطائها جدول زمني يمكنها من تطوير قدراتها، فضلاً عن إلى خروج إيران من العزلة، وقطع الإجماع الدولي ضدها[٤٨].

لهذا أعلن الرئيس "دونالد ترامب" انسحابه من الاتفاق مع إيران في أيار/مايو ٢٠١٨، وحدد أسبابه بالعزم على منع النظام الإيراني من تمويل الإرهاب، وتخصيب اليورانيوم للوصول إلى العتبة النووية، كما وضعه لائحة عقوبات اقتصادية ضد إيران والدول التي تساعدها، واعتبار أموال إيران أصول مجمدة[٤٩].

إن قرار الانسحاب وضع المجتمع الدولي في حرج فقد وجدت الدول الموقعة على الاتفاق النووي نفسها مضطرة للدفاع عن مصالحها، والعمل من أجل الحيلولة دون وقوع حرب تهدد الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط، إذ أعلنت الممثل الأعلى لسياسة الأمن والشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي "فيديريكا موغيريني" (**Federica Mogherini**) رداً على مطالب وزير الخارجية الأمريكي السابق "مايك بومبيو" (**Michael Pompeo**) قائلة: "ليس هناك بديل عن الاتفاق النووي مع إيران"[٥٠].

وجاء الموقفين الروسي والصيني رافضاً للانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي كونه يشكل نجاحاً دبلوماسياً ينبغي الحفاظ عليه، واتسم الموقف الإيراني باستخدام سياسة ضبط النفس واحتواء المواقف للحيلولة دون تحويل الأحداث إلى أزمة، وأصر الرئيس الإيراني السابق "حسن روحاني" على إعطاء فرصة للدول الأوروبية الشريكة في الاتفاق بتقديم ضمانات تؤمن حقوق إيران حتى تقنعها على الاستمرار بالتزامها بالاتفاق كونه أفضل من الانسحاب من الاتفاق النووي.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يتضح مما سبق أن الملف النووي الإيراني أخذ حيزاً واسعاً من السياسة الخارجية الأمريكية وصولاً إلى توقيع الاتفاق النووي "٥ + ١" في العام ٢٠١٥، لكن الترامبية القائمة على الاعتداد بالذات والشعبوية العشوائية دفعت الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" إلى الانسحاب من الإرادة التي حققت التوافق الدولي حيال أزمة الملف النووي الإيراني الطويلة الأمد، الأمر الذي افقد الولايات المتحدة مصداقيتها في المحافل الإقليمية والدولية، وكشف عن عمق التدخلات الإسرائيلية في الإدارة الأمريكية الترامبية.

الخاتمة:

تعد مرحلة الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" من مراحل الترقب السياسي التي امتازت بالتطرف المعاملات على مستوى السياسية الخارجية، إذ تصدرت الترامبية" المشهد العالمي على اعتبارها عقيدة سياسية اكتسبت من الشخصية الانفرادية للرئيس، وأصبحت "الترامبية" أكثر من مجرد رؤية فردية، وبات عقيدة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية تشكل سلوك وأسلوب التعامل الأمريكي في مجمل القضايا الداخلية والخارجية، وفي ضوء التأييد الشعبوي الواسع أصبحت "الترامبية" ذات قوة وتأثيراً تجاوز حدود الولايات المتحدة، وأخذت من أعلاء الشأن القومي وسيلة للديمومة والانتشار.

الاستنتاجات:

١- إن الإستراتيجية "الترامبية" للرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" التي اتخذت من الشعارات القومية أداة لتثبيت دعائمها لم تقتصر على السياسة الداخلية فحسب، وإنما انسحبت على مجمل النظام الليبرالي الحر وقيادة الولايات المتحدة للقضايا الدولية، فقد تحولت السياسة الأمريكية من مرحلة القيادة والدفاع عن المسائل التي تهم المجتمع الدولي، إلى مرحلة تحقيق المنافع وفق رؤية براغماتية غاية في الاقصاء، وشملت التمييز العنصري، وحقوق اللاجئين، واعتبار روسيا والصين أعداء ومنافسين.

٢- اتخذ الرئيس "دونالد ترامب" ذريعة عدم الثقة بالنظام الإيراني أداة للانسحاب من الاتفاق النووي الذي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

عقد بإرادة المجتمع الدولي، وأصر على أطلاق حزمة من العقوبات الاقتصادية التي أضرت بالمكانة الإيرانية، وشملت تجميد الأموال والأصول الإيرانية في البنوك الأمريكية والغربية، كما رفضت الولايات المتحدة قيام إيران بأي دور إقليمي مؤثر كونه يهدد المصالح الأمريكية – الإسرائيلية، ويقوض الجهود الأمريكية لإنهاء ملف القضية الفلسطينية، وفي المقابل بقيت إيران تترقب بحذر السياسة "الترامبية" التي افتقدت إلى التوازن في المواقف والتصريحات والداعمة لإجراء التغيير في النظام السياسي الإيراني.

الهوامش:

(١) Paul J.J. Welfens, The Global Trump: Structural US Populism and Economic Conflicts with Europe and Asia, Springer International Publishing, New York, 2019, P. 29.

(٢) سعيد رفعت، ظاهرة ترامب وتأثيراتها الدولية والإقليمية والعربية، مجلة شؤون عربية، الأمانة العامة في جامعة الدول العربية، العدد ١٧٠، صيف، ٢٠١٧، ص٥.

(٣) Sebastião C. Velasco e Cruz, The United States in a Troubled World: Essays in Interpretation, Springer International Publishing, New York, 2021, P. 150.

(٤) طارق الشامي، مستقبل الترامبية بعد خسارة ترامب الانتخابات الرئاسية، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، السنة السابعة والخمسون، المجلد ٥٦، العدد ٢٢٣، كانون الثاني/يناير، ٢٠٢١، ص١٤٨.

(٥) Nayef R.F. Al – Rodhan, 21st – Century Statecraft: Reconciling Power, Justice and Meta – Geopolitical Interests, Lutterworth Press, London, 2022, P. 542.

(٦) The White House, National Security Strategy of the United States of America, Washington, DC, December, 2017, P. 55 – 1.

(٧) محمد كمال، ترامب ومستقبل النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، السنة الخامسة والخمسون، المجلد ٥٤، العدد ٢١٥، كانون الثاني/يناير، ٢٠١٩، ص٩٠.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٨) Paul James, Globalization Matters: Engaging the Global in Manfred B. Steger and Unsettled Times, Cambridge University Press, England, 2019, P. 204.

(٩) كاس مودّة وكريستوبل روفيرا كالتواسر، مقدمة مختصرة في الشعبوية، ترجمة: سعيد بكار ومحمد بكار، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠٢٠، ص٣١.

(١٠) فرانك ستنغل وديفيد ماكدونالد وديرك نابرز، الشعبوية والسياسة العالمية: سبر الأبعاد الدولية والعابرة للحدود، ترجمة: محمد حمشي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠٢٢، ص٨٠، ٨١.

(١١) Kailash Puri, Donald Trump: Born to Win, Swastika Publishers, India, 2024, P. 153.

(١٢) آية بدر، تحديات ما بعد ترامب ... مستقبل الشعبوية الأمريكية، مجلة الديمقراطية، مركز الأهرام، القاهرة، المجلد ٢١، العدد ٨٣، تموز/يوليو، ٢٠٢١، ص١٦.

(١٣) فريد هاليداي, الكونية الجذرية لا العولمة المترددة، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٦٣.

(١٤) سعيد رفعت، التراجع الأمريكي واحتمالات الانسحاب من المنطقة، مجلة شؤون عربية، الأمانة العامة في جامعة الدول العربية، العدد ١٧٧، ربيع، ٢٠١٩، ص٩.

(١٥) عمرو عبد العاطي، جدل حول ضرورات إنهاء الحروب الأمريكية اللا نهائية في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، السنة الحادية والخمسون، المجلد ٥٠، العدد ٢٢٠، نيسان/أبريل، ٢٠٢٠، ص٢٥٨.

(١٦) سامي السلامي، ترامب والحلفاء .. تعظيم المكاسب الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، السنة الخامسة والخمسون، المجلد ٥٤، العدد ٢٥١، كانون الثاني/يناير، ٢٠١٩، ص٩٢، ٩٣.

(١٧) Jerry Haar, Globalization, Competitiveness, and Governability The Ricardo Ernst and Three Disruptive Forces of Business in the 21st Century, Springer International Publishing, New York, 2019, P. 44.

(١٨) Aaron Ettinger, Trump's National Security Strategy: America First Meets The Establishment, International Journal, Ottawa, Vol. 73, No. 3, 2018, P. 474 – 483.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(١٩) طحشي بلقاسم، "صفقة القرن: بين الواقع والمتوقع"، الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية "دراسة تحليله للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب"، بإشراف مجموعة مؤلفين، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٧، ص١٨.

(٢٠) يحيى سعيد قاعود وعلاء عامر الجعب، وثيقة الأمن القومي الأمريكي ٢٠١٧: قراءة تحليلية في استراتيجية دونالد ترامب، مجلة قراءات استراتيجية، منظمة التحرير الفلسطينية، السنة العاشرة، العدد ٢٠، ٢٠١٨، ص٣٩.

(٢١) The White House, cit, op.

(٢٢) Rahul Nath Choudhury, The China – US Trade War and South Asian Economies, Taylor & Francis, England, 2021, P. 238.

(٢٣) عبد الله بن محمد العمري، موسوعة العمري في الأرض والفضاء، العبيكان للنشر، الرياض، ٢٠٢٤، ص٣٨، ٣٩.

(٢٤) يحيى سعيد قاعود وعلاء عامر الجعب، المرجع السابق، ص٥٠ – ٥٣.

(٢٥) T. Hamid Al – Bayati, Donald Trump's New World Order: U.S. Credibility, Reputation, and Integrity, Rowman & Littlefield Publishing Group, Inc, London, 2020, P. 75.

(٢٦) علي الجرباوي، استراتيجية الأمن القومي لإدارة الرئيس ترامب: تحليل في المضمون، صحيفة الأيام الفلسطينية، القدس، السنة الثالثة والعشرون، العدد ٧٩٤٠، كانون الثاني/يناير، ٢٠١٨، ص٢٩.

(٢٧) مهند حميد مهيدي، صعود اليمين الشعبوي الأميركي والتأثير في منظومة العلاقات الاقتصادية الدولية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠٢٣، ص١٤٠ – ١٤٥.

(٢٨) يحيى سعيد قاعود وعلاء عامر الجعب، المرجع السابق، ص١٢٥.

(٢٩) عمر عبد العاطي، مأزق النظام الدولي الليبرالي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، السنة الخامسة والخمسون، المجلد ٥٤، العدد ٢١٢، نيسان/أبريل، ٢٠١٨، ص٢٧٦.

(٣٠) The White House, cit, op.

(٣١) عبد الجواد عمر، العلاقات الإسرائيلية الأمريكية في شرق أوسط متغير ما بين تقارب وتباعد، المركز الفلسطيني الأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية – مسارات، رام الله، ٢٠١٧، ص١٤.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٣٢) يحيى سعيد قاعود وعلاء عامر الجعب، المرجع السابق، ص٦٣.

(٣٣) ريتشارد رسل، البرنامج النووي الإيراني: الانعكاسات الأمنية على دولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج العربي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٨، ص٦.

(٣٤) جنيفر كنيبر وأندرو تيريل، الثقافة الإستراتيجية الإيرانية والردع النووي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٩، ص١٢.

(٣٥) شاهرام تشوبين، طموحات إيران النووية، ترجمة: بسام شيحا، الدار العربية للعلوم– ناشرون، بيروت، ٢٠٠٧، ص٨٣.

(٣٦) علي فائز وكريم سجادبور، رحلة إيران النووية الطويلة: التكاليف والمخاطر، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠١٤، ص٦١.

(٣٧) أحمد مختار جمال، استراتيجية إيران الإقليمية: الإشكالية والصفقة، مجلة شؤون عربية، الأمانة العامة في جامعة الدول العربية، القاهرة، العدد ١٢٦، ٢٠٠٦، ص٢٩ – ٣١.

(٣٨) عطا محمد زهرة، البرنامج النووي الإيراني، مركز الزيتون للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٥، ص١٣.

(٣٩) رياض الراوي، البرنامج النووي وأثره على الشرق الأوسط، دار الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٨، ص٦٣ – ٦٥.

(٤٠) عامر عباس، البرنامج النووي الإيراني في ضوء القانون الدولي، مركز زين الحقوقية والأدبية، بيروت، ٢٠١٢، ص٧٧.

(٤١) فايق حسن جاسم، التقارب والنفرة لقوى المنطقة على خلفية الاتفاق النووي الإيراني، مجلة حمورابي، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، بغداد، السنة الرابعة، العددان ١٥ – ١٦، صيف – خريف، ٢٠١٥، ص٤٤.

(٤٢) ستار جبار علاي، البرنامج النووي الإيراني وتداعياته الإقليمية والدولية، بيت الحكمة العراقي، بغداد، ٢٠٠٩، ص٤٠١.

(٤٣) عبادة محمد التامر، سياسة الولايات المتحدة وإدارة الأزمات الدولية: "إيران – العراق – سورية – لبنان أنموذجاً"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٥، ص٢٠٨.

(٤٤) عطا محمد زهرة، المرجع السابق، ص٥٩.

(٤٥) هيلاري كلينتون، مذكرات هيلاري كلينتون: خيارات صعبة، ترجمة: مي سمير، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٥، ص٢١٠.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٤٦) بن زكورة محمد الخيل، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد فوز ترامب .. السعودية وإيران"، الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية "دراسة تحليله للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب"، المرجع السابق، ص٢٩٤.

(٤٧) شكلاط ويسام، "السياسة الخارجية الأمريكي في عهد ترامب اتجاه منطقة الشرق الأوسط، بين الثابت والمتغير"، المرجع نفسه، ص١٩٩.

(٤٨) منال الريني، الاتفاق النووي الإيراني بعد عامين، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، السنة الثالثة والخمسون، المجلد ٥٢، العدد ٢١٠، تشرين الأول/أكتوبر، ٢٠١٧، ص١٣٨.

(٤٩) محمد الشرقاوي، ترامب والاتفاق النووي الإيراني: تبريرات أمنية أم استراتيجية اقتصادية؟، مركز الجزيرة للدراسات، أبو ظبي، ٢٠١٨، ص٣.

(٥٠) محمد السعيد إدريس، قراءة في الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، السنة الرابعة والخمسون، المجلد ٥٣، العدد ٢١٣، تموز/يوليو، ٢٠١٨، ص١٦٤.

المراجع:

أولا: المراجع العربية

١. إبراهيم عبد العزيز شيحا، النظم السياسية: الدول والحكومات، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٦.
٢. رياض الراوي، البرنامج النووي وأثره على الشرق الأوسط، دار الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٨.
٣. ستار جبار علاي، البرنامج النووي الإيراني وتداعياته الإقليمية والدولية، بيت الحكمة العراقي، بغداد، ٢٠٠٩.
٤. طحشي بلقاسم، "صفقة القرن: بين الواقع والمتوقع"، الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية "دراسة تحليله للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب"، بإشراف مجموعة مؤلفين، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٧.
٥. عامر عباس، البرنامج النووي الإيراني في ضوء القانون الدولي، مركز زين الحقوقية والأدبية، بيروت، ٢٠١٢.
٦. عبادة محمد التامر، سياسة الولايات المتحدة وإدارة الأزمات الدولية: "إيران – العراق – سورية – لبنان أنموذجاً"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٥.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٧. عبد الجواد عمر، العلاقات الإسرائيلية الأمريكية في شرق أوسط متغير ما بين تقارب وتباعد، المركز الفلسطيني الأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية – مسارات، رام الله، ٢٠١٧.

٨. عبد الله بن محمد العمري، موسوعة العمري في الأرض والفضاء، العبيكان للنشر، الرياض، ٢٠٢٤.

٩. عطا محمد زهرة، البرنامج النووي الإيراني، مركز الزيتون للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٥.

١٠. علي فائز وكريم سجادبور، رحلة إيران النووية الطويلة: التكاليف والمخاطر، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠١٤.

١١. فريد هاليداي, الكونية الجذرية لا العولمة المترددة، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٢.

١٢. محمد الشرقاوي، ترامب والاتفاق النووي الإيراني: تبريرات أمنية أم استراتيجية اقتصادية؟، مركز الجزيرة للدراسات، أبو ظبي، ٢٠١٨.

١٣. مهند حميد مهيدي، صعود اليمين الشعبوي الأميركي والتأثير في منظومة العلاقات الإقتصادية الدولية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠٢٣.

ثانياً: المراجع المترجمة

١. جنيفر كنيبر وأندرو تيريل، الثقافة الإستراتيجية الإيرانية والردع النووي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي، ٢٠٠٩.

٢. ريتشارد رسل، البرنامج النووي الإيراني: الانعكاسات الأمنية على دولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج العربي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٨.

٣. شاهرام تشوبين، طموحات إيران النووية، ترجمة: بسام شيحا، الدار العربية للعلوم– ناشرون، بيروت، ٢٠٠٧.

٤. فرانك ستنغل وديفيد ماكدونالد وديرك نابرز، الشعبوية والسياسة العالمية: سبر الأبعاد الدولية والعابرة للحدود، ترجمة: محمد حمشي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠٢٢.

٥. كاس مودّة وكريستوبل روفيرا كالتواسر، مقدمة مختصرة في الشعبوية، ترجمة: سعيد بكار ومحمد بكار، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠٢٠.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٦. هيلاري كلينتون، مذكرات هيلاري كلينتون: خيارات صعبة، ترجمة: مي سمير، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٥.

ثالثاً: الدوريات

١. أحمد مختار جمال، استراتيجية إيران الإقليمية: الإشكالية والصفقة، مجلة شؤون عربية، الأمانة العامة في جامعة الدول العربية، القاهرة، العدد ١٢٦، ٢٠٠٦.

٢. آية بدر، تحديات ما بعد ترامب ... مستقبل الشعبوية الأمريكية، مجلة الديمقراطية، مركز الأهرام، القاهرة، المجلد ٢١، العدد ٨٣، تموز/يوليو، ٢٠٢١.

٣. سامي السلامي، ترامب والحلفاء .. تعظيم المكاسب الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، السنة الخامسة والخمسون، المجلد ٥٤، العدد ٢٥١، كانون الثاني/يناير، ٢٠١٩.

٤. سعيد رفعت، التراجع الأمريكي واحتمالات الانسحاب من المنطقة، مجلة شؤون عربية، الأمانة العامة في جامعة الدول العربية، العدد ١٧٧، ربيع، ٢٠١٩.

٥. سعيد رفعت، ظاهرة ترامب وتأثيراتها الدولية والإقليمية والعربية، مجلة شؤون عربية، الأمانة العامة في جامعة الدول العربية، العدد ١٧٠، صيف، ٢٠١٧.

٦. طارق الشامي، مستقبل الترامبية بعد خسارة ترامب الانتخابات الرئاسية، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، السنة السابعة والخمسون، المجلد ٥٦، العدد ٢٢٣، كانون الثاني/يناير، ٢٠٢١.

٧. علي الجرباوي، استراتيجية الأمن القومي لإدارة الرئيس ترامب: تحليل في المضمون، صحيفة الأيام الفلسطينية، القدس، السنة الثالثة والعشرون، العدد ٧٩٤٠، كانون الثاني/يناير، ٢٠١٨.

٨. عمر عبد العاطي، مأزق النظام الدولي الليبرالي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، السنة الخامسة والخمسون، المجلد ٥٤، العدد ٢١٢، نيسان/أبريل، ٢٠١٨.

٩. عمرو عبد العاطي، جدل حول ضرورات إنهاء الحروب الأمريكية اللا نهائية في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، السنة الحادية والخمسون، المجلد ٥٠، العدد ٢٢٠، نيسان/أبريل، ٢٠٢٠.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١٠. فايق حسن جاسم، التقارب والنفرة لقوى المنطقة على خلفية الاتفاق النووي الإيراني، مجلة حمورابي، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، بغداد، السنة الرابعة، العددان ١٥ – ١٦، صيف – خريف، ٢٠١٥.

١١. محمد السعيد إدريس، قراءة في الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، السنة الرابعة والخمسون، المجلد ٥٣، العدد ٢١٣، تموز/يوليو، ٢٠١٨.

١٢. محمد كمال، ترامب ومستقبل النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، السنة الخامسة والخمسون، المجلد ٥٤، العدد ٢١٥، كانون الثاني/يناير، ٢٠١٩.

١٣. منال الريني، الاتفاق النووي الإيراني بعد عامين، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، السنة الثالثة والخمسون، المجلد ٥٢، العدد ٢١٠، تشرين الأول/أكتوبر، ٢٠١٧.

١٤. يحيى سعيد قاعود وعلاء عامر الجعب، وثيقة الأمن القومي الأمريكي ٢٠١٧: قراءة تحليلية في استراتيجية دونالد ترامب، مجلة قراءات استراتيجية، منظمة التحرير الفلسطينية، السنة العاشرة، العدد ٢٠، ٢٠١٨.

رابعاً: المراجع الأجنبية

1. Aaron Ettinger, Trump's National Security Strategy: America First Meets The Establishment, International Journal, Ottawa, Vol. 73, No. 3, 2018.

2. Kailash Puri, Donald Trump: Born to Win, Swastika Publishers, India, 2024.

3. Manfred B. Steger and Paul James, Globalization Matters: Engaging the Global in Unsettled Times, Cambridge University Press, England, 2019.

4. Nayef R.F. Al – Rodhan, 21st – Century Statecraft: Reconciling Power, Justice and Meta – Geopolitical Interests, Lutterworth Press, London, 2022.

5. Paul J.J. Welfens, The Global Trump: Structural US Populism and Economic Conflicts with Europe and Asia, Springer International Publishing, New York, 2019.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

6. Rahul Nath Choudhury, The China – US Trade War and South Asian Economies, Taylor & Francis, England, 2021.

7. Ricardo Ernst and Jerry Haar, Globalization, Competitiveness, and Governability The Three Disruptive Forces of Business in the 21st Century, Springer International Publishing, New York, 2019.

8. Sebastião C. Velasco e Cruz, The United States in a Troubled World: Essays in Interpretation, Springer International Publishing, New York, 2021.

9. T. Hamid Al – Bayati, Donald Trump's New World Order: U.S. Credibility, Reputation, and Integrity, Rowman & Littlefield Publishing Group, Inc, London, 2020.

10. The White House, National Security Strategy of the United States of America, Washington, DC, December, 2017.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تطور كتابة التاريخ في الدولة العثمانية

The Development of Historical Writing in the Ottoman State

أ.م.د. جعفر أصغر عباس
كلية الآداب/ جامعة كركوك
Asst Prof Dr. Jaafar Asghar Abbas
Faculty of Arts/ University of Kirkuk

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.178(A).21808

الملخص:

مرت كتابة التاريخ في الدولة العثمانية في مسار تطورها في الأسلوب والمنهجية وتنوع الأعمال بمراحل وتحولات عدة، فمن أسلوب الشاهنامه الفارسي الذي بدأ في عهد محمد الفاتح ثم تطور إلى وظيفة رسمية في عهد سليمان القانوني ، لتتحول في بداية القرن الثامن عشر إلى مؤسسة رسمية باسم « وقائع نويسلك » بهدف كتابة تاريخ متواصل للدولة، ثم حلت جمعية التأريخ العثماني في ١٩٠٩م محلها معتمدة الأصول والمعايير العلمية المعاصرة. وبموازاة ذلك برز مؤرخون كباراً كتبوا اعمالا مستقلة ورصينة بدءا من النصف الثاني للقرن السادس عشر تميزت كتاباتهم باعتماد الأسلوب النقدي في تدوين الأحداث ، وتَعزّز هذا الاتجاه في كتابة التاريخ خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ، بينما شهد القرن التاسع عشر بداية مرحلة جديدة في كتابة التاريخ العثماني ، فإلى جانب تأثير النمط الأوروبي ، برز مؤرخون كباراً تركوا بصماتهم في التطور المنهجي ، وإلى ذلك لم تكن المؤثرات الفكرية والسياسية السائدة في الدولة بعيدة عن التأثير في تطور الكتابة التاريخية واتجاهاتها.

الكلمات المفتاحية: الدولة العثمانية ، التاريخ ، النقد ، المنهجية ، مؤرخون . التركية .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract:

The writing of history in the Ottoman State underwent several stages and transformations in terms of style, methodology, and the diversity of works. From the first half of the 15th century, which marked the birth of Ottoman historiography with the emergence of historical writings, it continued to evolve in connection with the state, its policies, and its prosperity. It was also influenced by the Persian and Arab schools of thought, as well as the sultans' interest in historical writing. Starting with the Persian Shahnameh style during the reign of Mohmmed Al-fatih , it later developed into an official role during the reign of Suleiman Al-Qanooni . By the early 18th century, it had transformed into an official institution under the name "Vaka-i Nuvislik" (Chronicle Writing) with the aim of documenting the continuous history of the state. In 1909, the Ottoman Historical Society replaced this institution, adopting contemporary scientific principles and standards. Parallel to this, prominent historians emerged, producing independent and rigorous works starting in the second half of the 16th century. Their writings were distinguished by a critical approach to recording events. This trend in historical writing gained momentum during the 17th and 18th centuries. The 19th century, however, marked the

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

beginning of a new phase in Ottoman historiography. Alongside the influence of European styles, notable historians left their mark on methodological development. Additionally, the intellectual and political influences prevalent in the state at the time significantly impacted the development and direction of historical writing.

Keywords: Ottoman State, history, criticism, methodology, historians, Turkish.

المقدمـة:

احتلت كتابة التاريخ ولا تزال أهمية خاصة في مسيرة الأمم والشعوب والدول ، وهو علم يختص بدراسة الماضي ، ويمثل مركز العلوم الإنسانية ويركز على نشوء وتطور الانسان ومنجزاته الفكرية والحضارية على وجه الأرض ، والعلاقة بين المجتمعات البشرية ، ويصف الأحداث التي مرت بها تلك المجتمعات ، ويقوم على تفسيرها وتحليلها ونقدها في محاولة من اجل معرفة الحقائق والأسباب وراء وقوعها ، ومن ثَمّ يستهدف التاريخ تكوين تراث محتواه الخبرات والتجارب الإنسانية يُستخلَص منه الدروس والعبر لإنارة مسار الأجيال الحاضرة مستفيدة من اخبار الأجيال السابقة وتجاربها . اذ أن في كثير من الأحيان تتكرر الأحداث التاريخية سياسياً واجتماعياً وان لفّت نفسها بأساليب ووسائل جديدة تبعا لتطور الحياة والمرحلة الزمنية التي يعيش فيها الانسان. فالتاريخ بكل محتوياته يشكّل نافذة يستطيع الانسان أن يقرأ او يطل من خلالها على الماضي لإعادة فهم الحاضر وبنائه بنحو أفضل على مختلف الأصعدة الفكرية والحضارية والسياسية وغيرها اذا تم اتقان دراسة الماضي والبحث والتعمّق في أغواره بغية الوصول إلى الحقائق التي هي مكمن الدروس والعبر .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لقد جاءت هذه الدراسة لمعرفة موقع هذا العلم الإنساني في الدولة العثمانية والمراحل التي قطعها عبر التاريخ الطويل لهذه الدولة في اطار التطور المنهجي في مسار كتابته ، ونظرا لوجود بعض الأعمال التي ركزت على جوانب محددة وفرعية لكتابة التاريخ في الدولة العثمانية ، وبعضها ركزت او اخذت مسار التعريف بالمؤرخين وعناوين كتبهم ضمن مرحلة زمنية محددة . لذا استهدفت هذه الدراسة اجراء تقييم شامل لهذا الموضوع قدر الإمكان بالتركيز على التطور المنهجي للكتابة التاريخية العثمانية في الأسلوب والتحليل والنقد والعلاقة السببية بين الأحداث ونتائجها ، فضلا عن انماط الكتابة ومدى تأثرها بمناهج الكتابة لدى غيرهم من الأمم ، ثم بيان مدى الاهتمام الذي حظيت به كتابة التاريخ من لدن السلاطين العثمانيين ، وإلى ذلك حاول البحث التركيز أيضا على بيان امر حيوي او فقرة أساسية لم تأخذ نصيبها من الاهتمام ذلك ما يتعلق بالعاملين الفكري والسياسي ودورهما ومدى تأثيرهما في تطور الكتابة التاريخية واتجاهاتها عند العثمانيين .

ونظرا لوجود عشرات الأسماء من الشخصيات العثمانية ممن مارسوا مهنة الكتابة وتركوا اثرا تاريخيا عبر تاريخ هذه الدولة ، وقد أورد المستشرق الألماني فرانز بابينغر (Franz Babinger) في كتابه الموسوم « المؤرخون العثمانيون وأعمالهم : Osmanlı Tarih yazarları ve Eserleri » [1] أسماء نحو (٣٧٦) مؤرخاً وكاتباً عثمانياً مرتباً بتسلسل زمني حسب ظهورهم منذ بدايات كتابة التاريخ عند العثمانيين إلى نهاية دولتهم . لذا سيتم التركيز في هذه الدراسة على ابرز المؤرخين العثمانيين الذين شكّلت كتاباتهم منعطفا جديدا في الأسلوب والمنهجية ونقطة تحول في تطور الكتابة التاريخية العثمانية .

-بدايات التأريخ العثماني وتطوره:

لقد بدأت كتابة التاريخ عند العثمانيين في مرحلة متأخرة جداً قياساً إلى تاريخ تأسيس الدولة التي ظهرت كهيأة امارة إلى مسرح التاريخ في اواخر القرن الثالث عشر ومطلع القرن الرابع عشر الميلاديين . لذلك لا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

يوجد مصدر تاريخي مدون باللغة التركية خلال المرحلة من قيام الدولة حتى بدايات القرن الخامس عشر الميلادي [٢] .

ان اولى المعلومات التاريخية التي وصلت إلى ايامنا عن الدولة العثمانية قد جرى تدوينها من قبل يخشي فقيه ، وذكر عاشق باشا زاده (ت بعد ١٤٨٩م) في تاريخه ان يخشي فقيه عاش بعد عهد السلطان اورخان (١٣٢٦-١٣٥٩م) ، وفي سنة ١٤١٣م كان على قيد الحياة ، ثم اشار إلى انه اثناء وجوده في قرية (كيوة : Geyve) اصيب بوعكة صحية ، فاضطر للمكوث في بيت يخشي فقيه ، واثناء ذلك اطلع على كتاب (مناقب ال عثمان) الذي الّفه صاحب البيت ، وجمع فيه تاريخ المرحلة الممتدة من عثمان غازي مؤسس الدولة حتى اوائل عهد بايزيد الاول (١٣٨٩-١٤٠٢م) [٣]. ويخشي فقيه استقى قسم كبير ومهم من معلوماته من ابيه اسحاق فقيه الذي كان امام السلطان اورخان غازي [٤].

وبناءً على ذلك يعد يخشي فقيه أول مؤرخ عثماني معروف إلى الآن ، وكتابه المفقود أول عمل منظم كتأريخ عام حتى نهاية مرحلة معينة في التاريخ العثماني الذي اصبح مصدرا لأشهر مؤرخي القرن الخامس عشر ، وفي مقدمتهم الشاعر احمدي الكرمياني (ت ١٤١٢/١٤١٣م) وعاشق باشا زاده ، وقد ذكر الاخير انه اعتمد اساساً على هذا الكتاب ومجموعة اخرى من كتب المناقب ، ويمكن العثور على هذا المصدر الاساسي بشكل تام او اقل او مع اضافات في الأعمال التاريخية للقرن الخامس عشر [٥].

ولما كانت الامارة العثمانية قد ظهرت بروح الجهاد والفتح ، ورسمت الحروب العظيمة والانتصارات العسكرية ملامح القرن الاول من تاريخها ، ودلّت عن مقدرة عسكرية وادارية عالية ، أدت إلى توسع الامارة وجعلها قوية ومهابة ، اضطلع فيها قادتها المغيرون والدراويش المجاهدون على الحدود دوراً مميزاً ، وتوافقاً مع هذه الحقيقة كانت النماذج الاولى من الأعمال التاريخية التي ظهرت في مرحلة التأسيس على شكل كتب (المناقب نامه والغزوات نامه او من نمطها) [٦].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ولكن الكثير من كتب المناقب فضلاً عن كتاب يخشي فقيه لم يتم العثور عليها إلى الان ، وبذلك يكون اقدم مصدر تركي اصلي عن تاريخ العثمانيين موجود في متناول الباحثين يعود إلى أوائل القرن الخامس عشر ، ذلك ما دونه الشاعر احمدي الكرمياني في نهاية منظومته الشعرية بعنوان (إسكندرنامه) المؤلف من اكثر من ثمانية الاف بيت [٧]، أضاف الشاعر إلى تلك المنظومة قسماً خاصاً مكوناً من (٣٤٠) بيتاً اسماه « دستان تواريخ ملوك آل عثمان » تناول فيه التاريخ العثماني من عهد أرطغرل غازي حتى أواسط عهد بايزيد الأول ، وقد انجز الشاعر عمله هذا في سنة ١٣٩٠م واهداه إلى الأمير سليمان بن بايزيد الأول ، ثم اكمل ذكر الأحداث فيما بعد إلى سنة ١٤١٠م [٨].

ان المعلومات التي أوردها احمدي في منظومته الشعرية عن العثمانيين أصبحت مصدراً للمؤرخين العثمانيين الذين ظهروا في عهد السلطانين مراد الثاني (١٤٢١-١٤٥١م) ومحمد الفاتح (١٤٥١-١٤٨١م) ، كما وجدت اقتباسات حرفية من ابيات احمدي في كتب (تواريخ آل عثمان مجهولة المؤلف) التي بدأت في الظهور في عهد مراد الثاني [٩]. وفي عهد الأخير حدث تطور مهم في الحياة العلمية والثقافية والفنية العثمانية ، اذ تم في هذا العهد ترجمة بعض الأعمال المكتوبة باللغتين العربية والفارسية التي أثْرتْ الثقافة التركية ، كذلك ظهرت نماذج جديدة من الكتابة التاريخية من نمط الغزوات نامه والفتوح نامه والتقاويم التاريخية (تقاويم القصر) ، وكتب تواريخ آل عثمان مجهولة المؤلف، وتمثل هذه الأعمال تطوراً مهماً في مجال الكتابة التاريخية العثمانية [١٠].

وتعد التقاويم التاريخية ذات النصوص القصيرة والموجزة التي اعدها منجمو القصر اول مصدر اصلي في عهد مراد الثاني بعد كتاب احمدي ، وهذه الأعمال التي تمثل امتداداً لتقليد كتابة التقاويم الإسلامية احتوت في متنها المختصر معلومات لأهم الأحداث التاريخية بدءاً من سيدنا آدم وبقية الأنبياء عليهم السلام والعصور الإسلامية وصولاً إلى عهد السلاجقة والعثمانيين وأبناء قرمان [١١].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

على الرغم من ان معلومات القسم العثماني قصيرة جداً لا تتعدى ذكر ميلاد السلاطين وجلوسهم على العرش وفتوحاتهم المهمة ، ومع ذلك تضمنت تقاويم القصر في بعض الأحيان احداثاً مهمة . فمثلا يتبين فيها بوضوح ان الأمير مصطفى الذي وصفته المصادر العثمانية بـ (المحتال او المزيف) هو الابن الحقيقي للسلطان بايزيد الأول . ولمثل هذه المعلومات الصحيحة شكلت تقاويم القصر مصدراً للتاريخ العثماني المبكر[١٢] . وشهد عهد مراد الثاني ايضاً ظهور كتب تواريخ شعبية لمؤلفين مجهولين تحمل العنوان ذاته (تواريخ آل عثمان) ، تم تدوينها نثراً بلغة تركية بسيطة وباسلوب قصصي ، تضمنت مقتبسات شعرية من كتاب احمدي ، وهي كثيرة الشبه ببعضها ، اذ تبدأ جميعها بالحدث نفسه ، أي مع وصول سليمان شاه إلى الاناضول وتنتهي عند تواريخ مختلفة ، وتكمن أهمية هذه الكتب في فصولها الأخيرة كمصادر لأنها كتبت في زمن مؤلفيها [١٣].

من جهة أخرى على الرغم من استعادة الدولة لقوتها واستقرارها وانتصاراتها العسكرية في عهد مراد الثاني [١٤]، الّا ان هزيمة انقرة في ١٤٠٢م كانت لا تزال ماثلة في الذاكرة العثمانية ، وكانت الخشية لا تزال قائمة من أبناء تيمور الذين انتهجوا سياسة ممارسة ضغط مستمر على العثمانيين وابقائهم تحت سيادتهم . لذلك ادرك العثمانيون ان القوة العسكرية وحدها لا تعبر عن التفوق والاقتدار ، وكان عليهم التعبير عن أسباب المطالبة بالسيادة بشكل اكثر وضوحاً , ولهذا السبب امر مراد الثاني في عام ١٤٣٥م كاتب الديوان يازجي زاده علي بكتابة تاريخ العثمانيين وفقاً للفهم السائد للتأريخ في تلك المرحلة يظهر من خلاله تاريخ السلالة بأكملها واصالتها و نسبها العالي ، وهو العام الذي تم فيه قبول مراد الثاني للخلعة المرسلة من شاه رخ بن تيمور (١٤٠٥–١٤٤٧م) [١٥]. فقام يازجي زاده علي بترجمة تاريخ ابن بيبي (ت ١٢٨٥م) من الفارسية إلى التركية مع إضافات واسعة [١٦]، تضمنت تمجيد مراد الثاني ، وربط اصل العثمانيين بقبيلة قايي التي مُنحت حق الحكم من سلالة أغوز خان ، كما تم التأكيد على ان هذه السلالة كانت ذات مكانة اعلى من

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

سلالة جنكيز ، واكمل يازجي زاده ترجمة الكتاب المذكور في عام ١٤٣٦م [١٧]، تحت عنوان « تاريخ آل سلجوق » [١٨] أهداه إلى السلطان مراد الثاني ، واصبح هذا الكتاب مصدراً اساسياً لجميع المؤلفين من بعده كالمؤرخ عالي ابرز مؤرخي القرن السادس عشر ومنجم باشي احد مؤرخي القرن السابع عشر[١٩] . وبناءً على هذه المعطيات ذهب اغلب المؤرخين إلى قبول ولادة التأريخ العثماني في عهد مراد الثاني الذي كان احد أهدافه الرئيسة ابراز ادعاء تفوق العثمانيين في الانساب بشكل افضل [٢٠].

وفي عهد السلطان محمد الفاتح استمر التطور في كتابة التاريخ العثماني ، فإلى جانب ترجمة الكتب القديمة برز مؤرخون أمثال : شكر الله (ت ١٤٨٨م) مؤلف « بهجت التواريخ » بالفارسية ، وانوري مؤلف « تاريخ العالم » والمعروف أيضا بـ « دستور نامه » نظماً بالتركية ، ومحمد باشا القرماني (ت ١٤٨١م) مؤلف « تاريخ السلاطين العثمانية » بالعربية ، وطورسون بك (ت بعد ١٤٩٩م) مؤلف « تاريخ أبو الفتح » [٢١] ، كما كتبت مؤلفات عديدة من طرف كتاب مجهولين ركّزت على السلطان محمد الفاتح وموضوع فتح استانبول [٢٢] .

وفي هذا العهد ظهر وعي بكتابة التاريخ على وفق منهج يعتمد على تدقيق المرحلة الزمنية من قيام الدولة العثمانية حتى زمان الفاتح ، وظلّ هذا المنهج متبعاً لمدة طويلة من خلال تثبيت الرواة ان وجدوا ، وذكر الأشخاص الذين عاصروا الأحداث ، وبهذا الأسلوب ظهر تقليد جديد في كتابة التاريخ العثماني [٢٣].

ان التطور الأكثر أهمية الذي شهده عهد الفاتح في أدبيات التاريخ تمثل في بداية كتابة تاريخ القصر الذي يعرف بـ (الشاهنامه) والذي سيتطور فيما بعد ليصبح تأريخاً رسمياً عند العثمانيين ، وكان عدد من الشعراء قد وفدوا إلى استانبول بعد الفتح من بلاد فارس ، وقام السلطان بتوظيف هؤلاء في القصر وجعل لهم مرتبات وطلب منهم كتابة الحوادث التاريخية بأسلوب (الشاهنامه) ، فقام هؤلاء بكتابة اعمال شعرية استهدفت في الأساس مدح سلطان العصر بلغة مزخرفة بأسلوب الشاهنامه الفارسية ، وبذلك انشأ هؤلاء

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

مصادر اصلية للسلالة العثمانية [٢٤] . كما تضمنت هذه الأعمال وصف احداث القصر وانشطة الحكام ومحيطهم بشئ من المبالغة في اطار أسلوب أدبي ومديح نسبياً [٢٥].

وخاصية أخرى لعهد الفاتح انه شهد لأول مرة تدوين القوانين العرفية المستمرة إلى ذلك الوقت وابرزها « قانون نامه آل عثمان » الذي يعد مصدراً تاريخياً مهماً لتشكيلات الدولة [٢٦].

يحتل عهد السلطان بايزيد الثاني (١٤٨١-١٥١٢م) مكانة خاصة في كتابة التاريخ العثماني ، اذ تم تحقيق تقدم كبير من حيث اللغة والأسلوب والمحتوى والنوع ، واستقرت كتابة التاريخ على أرضية صلبة ، وفي هذا العهد أيضا تم الانتقال إلى التأريخ المنتظم [٢٧].

وفي هذا السياق كتب عاشق باشا زاده الذي عاش ما يقرب من قرن من الزمان كتب عمله الشهير « تواريخ آل عثمان » بلغة تركية بسيطة وواضحة في فصول ، وباسلوب سؤال وجواب ، وشقّ طريقه في كتابة عمله التي بدأها في أواخر حياته من كتاب (مناقب آل عثمان) ليخشي فقيه ليستند عليه في الأساس وغيره من مصادر في شرح احداث عهد السلاطين الأوائل ، بينما نقل احداث عهد بايزيد الأول والحرب الاهلية من اشخاص شاركوا فيها شخصياً ، اما احداث عهدي مراد الثاني ومحمد الفاتح فقد عاصرها بنفسه اما شاهداً او مشاركاً فيها او نقلاً عن رفاق السلاح ، ثم ذكر تقييماته الخاصة بناءً على ما سمعه ورآه ، ولم يمتنع عن انتقاد مسؤولي الدولة غير السلاطين [٢٨] . وتميز عاشق باشا زاده عن المؤرخين الذين سبقوه أمثال (احمدي ، شكرالله ، انوري) الذين تناولوا كتابة التاريخ العثماني كجزء من تاريخ العالم بتخصيص كتابه كلياً للتأريخ العثماني منذ قيام الدولة حتى زمانه ، واخذ مكانه بين المصادر الأساسية للمؤرخين بعده [٢٩] .

ومن الأعمال المهمة الأخرى في هذا العهد كتاب تاريخ العالم (جهان نوما) لمحمد نشري (ت ١٥٢٠) الذي اعتمد اساساً على تاريخ عاشق باشا زاده ، فضلاً عن التقاويم التاريخية وعمل تاريخي لمؤلف مجهول

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

. ويتألف الكتاب من ستة فصول ، ويعد عملاً ذو قيمة خاصة لكونه اول تأريخ عالمي مكتوب باللغة التركية ، لقد قدم المؤلف الفصل السادس فقط من عمله الذي خصصه لسلالة أوغوز خان إلى السلطان بايزيد الثاني ، وتكمن أهمية عمله في تقييمه الدقيق والنقدي لمصادر تلك المرحلة وتأثيره على المؤرخين اللاحقين ، ومثلما اصبح محل اعتمادهم كمصدر ، كذلك اخذ مكانه مصدراً للتواريخ العثمانية التي كتبت في اوروبا ، وعلى الرغم مما شاب عمله من أخطاء منهجية ، فان امتلاك نشري للصفات الضرورية للمؤرخ ، ورغبته في تحديد الأحداث بدقة جعلته في عداد المؤرخين الحقيقيين [٣٠] .

وإلى جانب هذه الأعمال أدى اهتمام السلطان بايزيد الثاني بالتأريخ ودعمه للمؤرخين إلى فتح عصر جديد في كتابة التاريخ العثماني ، ولما كانت الدولة العثمانية قد أصبحت قوة عظمى بعد الفتوحات الكبرى التي تحققت في عهد الفاتح ، وتوطدت أركانها لذلك استدعى السلطان بايزيد الثاني اثنين من المؤرخين وطلب منهما كتابة تاريخ مفصل يليق بمجد العثمانيين ودولتهم حتى ذلك الوقت [٣١].

لقد شكّل امر بايزيد الثاني لإدريس البدليسي بكتابة تاريخ عثماني بالفارسية ، ولكمال باشا زاده بالتركية بداية فهم جديد في كتابة التاريخ العثماني [٣٢].

ويمثل عمل المؤرخيْن الذيْن اعتمدا اساساً على تاريخ نشري نقطة تحول في التأريخ العثماني [٣٣]، فقد أظهر الأول انه بالإمكان كتابة التاريخ العثماني باللغة الفارسية بالأناقة والبلاغة ذاتها التي كتبت بها تاريخ السلالات الأخرى ، واظهر الثاني ان اللغة التركية أصبحت الآن مناسبة للمهارات البلاغية ذاتها وليست أدنى من الفارسية [٣٤]، واظهر عمله الكبير « تواريخ آل عثمان » الذي كتبه بناءً على أمر السلطان المستوى الأمثل الذي وصلت اليه كتابة التاريخ حتى ذلك الوقت ، شرح فيه تاريخ العثمانيين من أواخر عهد الدولة السلجوقية حتى احداث سنة (١٥١٠-١٥١١م) من عهد بايزيد الثاني ، بتخصيص جزء لكل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

سلطان من السلاطين الثمانية الأوائل ، ثم اكمل عمله فيما بعد من حيث توقف بناءً على طلب السلطان سليمان القانوني، فأضاف جزءين آخرين ليصل في شرح الأحداث حتى سنة ١٥٢٧م من عهد سليمان [٣٥].

ويعد كمال باشا زاده اول مؤرخ يرى ان التاريخ العثماني جزء من التاريخ التركي العام [٣٦]. وقد حدد بشكل صحيح أسباب صعود العثمانيين من خلال مقارنة تاريخ السلالات المسلمة بالتاريخ العثماني، وخلافاً للمؤرخين العثمانيين الذين سبقوه فان كمال باشا زاده قد أضفى رؤية جديدة تماماً على التأريخ العثماني من خلال تفسير الأحداث الماضية كسلسلة من الأحداث المترابطة ، كما قدم وصفاً موجزاً عن الدول المسيحية التي لها علاقة بالأحداث التاريخية ، وأظهر دقة في اختيار المصادر ، وفي أثناء شرحه للأحداث التاريخية حاول إيجاد أدلّة من شأنها أن توجه السياسة المستقبلية من خلال إيجاد العوامل المشتركة بين الأحداث [٣٧].

أما إدريس البدليسي فقد اتخذ من أسلوب ومنهجية المؤرخين الإيرانيين القدماء أمثال: (الوصّاف والجويني وشرف الدين يزدي) نموذجاً . فكتب تاريخاً للعثمانيين بعنوان « هشت بهشت » شعراً بالفارسية بلغة أدبية بليغة جداً تناول فيه عهود السلاطين الثمانية الأوائل منذ تأسيس الدولة حتى سنة ١٥٠٣م . وقد حظي هذا العمل بتقدير عال وترك تأثيراً كبيراً سواء في عصره او فيما بعد ، ومهد الطريق لبداية تأثير المدرسة الإيرانية في كتابة التاريخ العثماني التي تصف الأحداث بطريقة مبالغ فيها [٣٨].

لقد ترك ادريس البدليسي من حيث التعبير والأسلوب تأثيراً كبيراً في المؤرخين من بعده امتد حتى القرن الثامن عشر الذي شهد ظهور المؤرخين الرسميين للدولة ، فقد بقي هؤلاء تحت تأثير أسلوبه ، وكتبوا مقدمة أعمالهم بشكل عام بالفارسية او نصف فارسية. وإلى جانب هؤلاء هناك مؤرخون من أدرنة أمثال: أوروج بن عادل ، وروحي جلبي ، وبهشتي سنان جلبي قدموا في كتبهم نموذج آخر لتقليد كتابة (تواريخ آل عثمان) [٣٩]، وفضلاً عن ذلك استمر تقليد كتابة (تواريخ آل عثمان مجهولة المؤلف) بلغة بسيطة لخصت التاريخ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

العثماني للناس والعسكر ، كما تضمنت هذه الكتب الشعبية انتقادات لتصرفات بعض السلاطين العثمانيين [٤٠].

وبدءاً من عهد سليم الأول (١٥١٢-١٥٢٠م) كتبت اعمال تحت مسميات (سليم نامه) و(سليمان نامه) وصفت أحوال السلاطين منذ نشأتهم وخلال سنوات الحكم ، وهذه الأعمال هي افضل نماذج (الغزوات نامه) ، واذا تم استثناء مدح السلطان فهي تمثل مصادر أولية لتلك المرحلة [٤١].

بعد السيطرة العثمانية على سوريا ومصر تأثر المؤرخين العثمانيين بأصول الكتابة التاريخية العربية ، فأصبحت الأحداث التي تكتب تسند إلى الرواة ، ولكنها اختلفت عن المؤرخين العرب في عدم الاهتمام بذكر الأسماء الّا نادراً جداً للدلالة على علاقة الراوي بالحدث [٤٢]، ومن المؤرخين العثمانيين الذين تأثروا بهذا الأسلوب التاريخي القائم على تدوين الأحداث منقحاً باختصار وبشكل حولي مصطفى الجنابي (ت ١٥٩٠م) في كتابه « الأيلم الظاهر في أحوال الأوائل والاواخر » الذي كتبه بالعربية ويتكون من (٨٢) قسماً خصص كل قسم لتاريخ سلالة من السلالات ، والقسم الأخير خصصه للعثمانيين ويضم معلومات مختصرة ولكنها مهمة ، كما تتبع مؤرخون عاشوا في القرن السابع عشر أثر الجنابي في الكتابة متأثرين بالمدرسة العربية أمثال كاتب جلبي (ت ١٦٥٧م) ومنجم باشي احمد ده ده (ت ١٧٠٢م) [٤٣] .

في عهد السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦م) تطورت كتابة الشاهنامه وهي نمط تأريخي أدبي فارسي تطورت عند العثمانيين بوصفها تأريخا رسمياً. وكانت كتابة الشاهنامه قد بدأت في عهد الفاتح كما أشرنا ، ولكنها لم تتطور في عهد ابنه بايزيد الثاني ، ومع ان ما كتبه كل من ادريس البدليسي بالفارسية وكمال باشا زاده بالتركية كان بأمر من بايزيد الثاني ، فان هذه الأعمال لا يمكن وصفها بأنها تمثل بداية كاملة للتأريخ الرسمي العثماني [٤٤].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لقد أولى السلطان سليمان أهمية لكتابة التاريخ وأوجد مكتباً داخل القصر لكتابة الشاهنامه [٤٥]، وبذلك تحولت كتابة الشاهنامه إلى وظيفة رسمية ، وأضافت نكهة جديدة إلى كتابة التاريخ [٤٦]. وحتى نهاية القرن السادس عشر طوّر كتّاب الشاهنامه الذين قدموا من بلاد فارس هذه الوظيفة ، وكان فتح الله عارفي اول كتّاب الشاهنامه الذي نقل تقاليد البلاط الإيراني إلى البلاط العثماني في زمن القانوني ، وأكمل الشاهنامه الذي بدأه الشاعر شهدي في عهد الفاتح باللغة الفارسية مؤلفاً من ستين الف بيت في خمسة أجزاء تحت اسم « شاهنامه آل عثمان »[٤٧] ، اما العمل الذي بدأه افلاطون شيروان واكمله سيد لقمان تحت عنوان (هونر نامه) بالفارسية فانه من أبرز اعمال الشاهنامه المزيّن بنمنماته والذي يوثق تاريخ القصر واخبار الملوك [٤٨]. ، ثم استمر كتّاب الشاهنامه في أعمالهم حتى عهد السلطان مراد الرابع (١٦٢٣-١٦٣٩م) ، ونظراً لكون كتابة الشاهنامه وظيفة رسمية يمكن عدّها بداية كتابة التاريخ الرسمي العثماني [٤٩].

في النصف الثاني من القرن السادس عشر ظهرت اعمال تاريخية تحت مسميات مختلفة ، وتمثل الأعمال التي دونت عن الحروب والانتصارات والفتوح المختلفة واحدة من الأعمال الكبرى في أدبيات التاريخ لهذا القرن ، ومن الأعمال البارزة في هذا السياق ما قام به فريدون احمد بك (ت ١٦٨٣م) من جمع للرسائل والكتب الرسمية ليؤلف منها كتابه « منشآت السلاطين ». كما ان اعمال السير الشخصية والفهارس التي وصلت نماذجها الأولى إلى أيامنا قد ظهرت في هذه المرحلة ، ويعد طاش كوبري زاده احمد أفندي (ت ١٥٦١م) اول من بدأ كتابة هذا النمط من الادب التاريخي في كتابيه « الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية » و « نوادر الاخبار » ألفهما بالعربية ، وكذلك كتاب « مناقب هونر وران » لمصطفى عالي غاليبولولي (ت ١٦٠٠م) [٥٠]، وتعد هذه الكتب أولى نماذج السيرة الحقيقية عند العثمانيين التي لم يتم تدوينها الا بعد مرور مائتين وخمسين سنة من التأسيس، ثم استمر هذا التقليد فيما بعد بتغطية سير العلماء والامراء والفضلاء[٥١].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ان اشهر الأعمال التاريخية الاصلية لتقليد كتابة « تواريخ آل عثمان » قد تم تدوينها في النصف الثاني ونهاية هذا القرن وابرزها تاريخ سلانيكي لمصطفى افندي سلانيكي (ت ١٦٠٠م) الذي كان كاتباً في الديوان المالي العثماني ومتخصصاً في الشؤون المالية والمسائل النقدية ، لذا يعد تاريخه من اهم المصادر حول الاضطرابات الإدارية واندلاع التمردات بسبب انخفاض قيمة العملة العثمانية (الأقجة) ، وتناول مفصلاً وصف الأحداث الواقعة بين (١٥٦٣-١٦٠٠م) ويتضمن معلومات في غاية الأهمية حول هذه المرحلة [٥٢] .

ويحتل مصطفى عالي غاليبولولي مكانة مهمة بين المؤرخين العثمانيين والحياة الفكرية العثمانية في القرن السادس عشر ، وله اكثر من ثلاثين عملاً اكثرها في التاريخ ، ويختلف عن العديد من المؤرخين المعاصرين في بحثه عن الحقيقة المطلقة والمصداقية في اعماله [٥٣]، وعلى النقيض من الأسلوب الروائي والقصصي السردي الذي كتبت به تواريخ القرن الخامس عشر ، فان ما جاء به مصطفى عالي من اسلوب نقدي في تدوين الأحداث في كتابه « كنه الاخبار » وهو آخر وأهم اعماله ، يعد بداية لمدرسة النقد في التأريخ العثماني ، وترك أثراً فعالاً في طريق تطور الكتابة التاريخية نحو الفهم الحديث للتأريخ [٥٤]. وقد ركّز عالي على مساوئ وعيوب الإدارة في الدولة العثمانية ، ولم يتردد حتى من انتقاد السلاطين اذا لزم الأمر ، وفي الوقت نفسه يعد كتابه آنف الذكر أحد أهم التواريخ العامة في التأريخ العثماني الذي تعامل فيه مع التأريخ بوصفه فرعاً من فروع العلم بحد ذاته بعيداً عن الدراسات الأدبية ، وان اعتماده الأسلوب التحليلي والنقدي في متابعة الأحداث كان تطوراً مهماً في كتابة التاريخ العثماني [٥٥].

لقد عاصر كل من سلانيكي وعالي مرحلة الاضطرابات السياسية والمالية الكبرى التي ظهرت في أواخر القرن السادس عشر في عهد السلطانين مراد الثالث (١٥٧٤-١٥٩٤م) ومحمد الثالث (١٥٩٥-١٦٠٣م

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

) ، وهما من ابرز المؤرخين الذين كتبوا عن قضايا مهمة في تاريخ التراجع العثماني الذي عرف في الادب العثماني باسم (التغير والفساد) [٥٦].

وفي بداية القرن السابع عشر في عهد السلطان احمد الأول (١٦٠٣-١٦١٧م) ظهرت أفكار تدعوا إلى الإصلاح في كافة مؤسسات الدولة وتجديد أصالتها وتصحيح مسار ادارتها الداخلية [٥٧]. وتوافقاً مع ذلك ظهر كتَّاب كتبوا رسائل إلى السلاطين في شكل نصائح لهم ، واقدم هذه الرسائل « كتاب المستتاب » اخفى صاحبه اسمه لأنه كتبه باسلوب نقدي ، تليها رسالة « قوانين الانكشارية » لأحد الانكشارية المسنين ، وهناك عمل آخر بعنوان « اصول الحكم في نظام العالم » لحسن كافي المشهور باسم (آقحصار) ، وهذه الرسائل التي كتبت باسلوب نقدي قدمت إلى السلاطين وتضمنت الإشارة إلى الاضطرابات الإدارية في الدولة والإجراءات الضرورية الواجب اتخاذها لمعالجتها ، وتعد رسالة قوجي بك إلى السلطان مراد الرابع اشهر هذه الرسائل[٥٨] .

ان اعمال كاتب جلبي المعروف باسم (حاجي خليفة) (ت ١٦٥٧م) في القرن السابع عشر تمثل نقطة تحول مهمة في التأريخ العثماني من حيث المضمون والمنهج بفضل اعماله المتنوعة والموثوقة التي كتبها باللغتين العربية والتركية في التأريخ والترجمة والفهرسة والسيرة الذاتية والجغرافية التاريخية والاطلس تاركاً بصمته في القرن السابع عشر . لقد استفاد تماماً من الأعمال السابقة ، وقام بتحليل المصادر ونقدها بشكل منهجي وفتح افاق جديدة في الكتابة التاريخية ، كما كان اول مؤرخ عثماني الذي نشأ في سلك القلم اهتم بالمصادر الغربية وأجاد استخدامها [٥٩]. ومن اهم اعماله في مجال التأريخ « فذلكة اقوال الاخيار في علم التاريخ والاخبار » الذي الّفه بالعربية في ١٦٤١م وتناول فيه تاريخ العالم من ادم – عليه السلام – حتى زمانه ، وأضاف إلى تاريخ اثنتين وثمانين سلالة حاكمة لخصها من تاريخ الجنابي (آنف الذكر) ليصل إلى مائة وخمسين سلالة [٦٠] .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويعد كاتب جلبي اول مؤرخ عثماني اهتم بدراسة تاريخ اليونان والرومان القديم ، وفي هذا الحقل ألف كتابه « ارشاد الحيارى في تاريخ اليونان والروم والنصارى » ، وفي هذا العمل أضاف كاتب جلبي ميزة أخرى إلى ميزاته باستخدام التأريخ الميلادي –لأول مرة – في التأريخ العثماني [٦١]. وفي عمله الذي يحمل عنوان « كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون » الذي انجزه خلال عشرين عاماً أورد فيه معلومات عن موضوعات مختلفة في شتى العلوم والفنون ، وقام بإنشاء قائمة بالمصادر التي استفاد منها المؤرخون العثمانيون والمصادر التي الّفوها بأنفسهم حتى منتصف القرن السابع عشر ويعد من اهم الأعمال في مجال الفهارس[٦٢] .

من المؤرخين البارزين في القرن السابع عشر إبراهيم بجوي (ت ١٦٥٠م) ويعد عمله المستقل الذي يحمل اسمه « تاريخ بجوي » من المصادر الأساسية في التأريخ العثماني ويغطي المرحلة الممتدة (١٥٢٠–١٦٣٩م) واستند بجوي في عمله إلى مصادر مختلفة وذكريات المحاربين القدامى ورجال الدولة السابقين ، ومنذ اعتلاء محمد الثالث العرش اصبح شاهداً على الأحداث بنفسه وفضلاً عن ذلك وجوده في سلك الخدمات العليا للدولة ، واجادته للغة المجرية مكنته من الاستفادة من المصادر المجرية [٦٣]، وذكر في تأريخه التطورات الغربية مثل اكتشاف المطبعة واختراع البارود ودخول القهوة والتبغ إلى البلاد العثمانية [٦٤].

في بداية القرن الثامن عشر بدأت مرحلة جديدة في التأريخ العثماني مع تأسيس مكتب التأريخ الرسمي الذي اطلق عليه اسم « وقائع نويسلك » [٦٥] الذي اخذ مكان مكتب « الشاهنامه » الذي كان يمثل التأريخ الرسمي للقصر ، وإلى جانب هذا التطور استمر تقليد كتابة التواريخ العامة المستلقة والوقائع غير الرسمية واعمال مختلفة أخرى [٦٦].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

لقد حاول كتاب الوقائع او التأريخ الرسمي المنتسبون إلى هذه المؤسسة التي استمرت مرتبطة بالديوان الهمايوني لمدة قرنين أي حتى نهاية الحكم العثماني ، حاولوا ان يقدموا مصدراً متواصلاً للتأريخ من خلال جمع أحداث العصور السابقة وتدوين الأحداث التي عاصروها [٦٧]. وفي هذا السياق كتب مصطفى نعيما الحلبي (ت ١٧١٦م) وهو أول من تم تعيينه مؤرخاً رسمياً للدولة في ١٧٠٢م تأريخاً عثمانياً اشتهر باسمه ويعرف أيضا باسم « روضة الحسين في خلاصة اخبار الخافقين » تناول فيه الأحداث بين (١٥٩٢-١٦٦٠م) [٦٨]. كان النقد السياسي باسلوب النصيحة الذي بدأ مع المؤرخ عالي في كتابه « كنه الاخبار » قد اصبح جزءاً راسخاً من التقاليد التأريخية خلال عهد نعيما كمؤرخ رسمي [٦٩]، وفي الوقت نفسه شرح الأحداث بفهم نقدي للتأريخ مؤكداً على أسباب الأحداث ونتائجها [٧٠]، ومتأثراً بفهم ابن خلدون للتاريخ ، ولخص نظريته التي تقوم على خمس مراحل ، وحاول تفسير التاريخ العثماني وفقاً لهذه النظرية ، وبعد نعيما قبل كتاب مرحلة التراجع أفكار ابن خلدون كنظرية تفسر مسار التاريخ العثماني [٧١].

لقد تولى مؤرخون كبار هذه الوظيفة بعد نعيما أمثال : راشد محمد افندي (ت ١٧٣٥م) ، واحمد واصف افندي (ت ١٨٠٦م) ، وشاني زاده عطا الله افندي (ت ١٨٢٦م) واحمد جودت باشا (ت ١٨٩٥م) ، تكمن أهمية هؤلاء في معرفتهم باللغات الغربية التي مكنتهم من الاطلاع على المصادر الاوربية واحوال اوروبا ، الامر الذي فتح آفاق جديدة في التأريخ العثماني [٧٢].

على الرغم من ان الغرض الرئيسي لمؤسسة كتابة الوقائع كان كتابة تاريخ متواصل للدولة دون انقطاع ، وقد تم تكليف القائمين عليها بجمع الأحداث الواقعة في المراحل السابقة وكتابة الأحداث الواقعة في زمن تكليفهم بشكل مرتب زمنياً [٧٣]، ولكن المتابع يجد بعض السلبيات التي شابت عمل المؤرخين في هذه المؤسسة ، من ذلك وجود ثغرات في عدم ذكر أحداث بعض السنوات ، وربما يعود ذلك إلى تغيير القائمين على هذه الوظيفة الامر الذي ترك فراغاً في عدم تدوين أحداث بعض السنوات مثل (١٧٢٩-١٧٣٠م)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

[٧٤]، ومن الأمور الملفتة ايضاً عدم وضوح السبب في اهمال المؤرخ نعيما كتابة بعض الأحداث التي وقعت في زمن تكليفه مثل معاهدة كارلوفجة (١٦٩٩م) وواقعة ادرنة (١٧٠٣م) ، وكذلك محمد راشد افندي الذي وقعت معركة بروث (١٧١١م) في عهده الا انه لم يكتب عنها شيئاً [٧٥] .

ان كتابة الوقائع التي انبثقت من تقليد كتابة الشاهنامه ، وعلى الرغم من التشابه الموجود بين هاتين المؤسستين اللتين تمثلان مرحلتين مختلفتين لكتابة التأريخ الرسمي عند العثمانيين [٧٦]، فان هناك بعض الاختلاف بينهما ، فكتابة الشاهنامه طغت عليها الصفة الأدبية [٧٧]، اما كتابة الوقائع من حيث النهج العلمي وأسلوب الكتابة فقد ظلّت مرتبطة بتقاليد كتابة التاريخ الإسلامي[٧٨].

على الرغم من الآثار الإيجابية للمؤرخين الرسميين ومساهمتهم في تطور كتابة التاريخ ، كاعتماد الأسلوب النثري المميز والسرد المنظم للأحداث ، فضلاً عن تجاوز اسلوب او تقليد كتابة المناقب نامه [٧٩]. ونظراً لكون مؤسسة كتابة الوقائع وظيفة رسمية في الدولة لذلك كانت اعمال هؤلاء ذات أهمية لأنها تعكس وجهة نظر الدولة ، وكان يسمح لهم في البداية التحقيق في الأحداث دون إخفاء شيء عنهم ، بل ان رجال الدولة كانوا يطلعونهم على بعض الأمور السرية ، ولكن بعد النصف الثاني من القرن الثامن عشر تم حجب اسرار الدولة عنهم لعدم الرغبة السياسية في كشف العلاقة بين سبب الأحداث ونتائجها. لذلك كان كتّاب الوقائع احياناً اما يبالغون في تقدير الأمور المهمة او يقللون من شأن المهم [٨٠]. ومن جهة أخرى لكون هذه المؤسسة باب رزق ايضاً ، لذلك انحرفت كتابة التأريخ من وقت لآخر وتحولت احياناً إلى آلية للمدح [٨١].

من التطورات المهمة الأخرى في هذا القرن ، والتي رافقت الانفتاح العثماني على الغرب في عهد السلطان احمد الثالث (١٧٠٣-١٧٣٠م) ، وتأسيس مكتب ترجمة بجهود الصدر الأعظم إبراهيم باشا (١٧١٨-١٧٣٠م) ، فضلاً عن انشاء المطبعة في ١٧٢٧م ، فقد تمت ترجمة العديد من كتب التأريخ من العربية والفارسية إلى التركية، وكذلك طباعة العديد من كتب التأريخ [٨٢]. ولاسيما مؤلفات المؤرخون الرسميون التي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

عدّت وسيلة لإعلام الرأي العام بأهمية التاريخ [٨٣]. ومن جهة أخرى مهد افتتاح السفارات الدائمة في نهاية القرن الثامن عشر نتيجة لتطور العلاقات مع اوروبا لظهور أدبية « سفارت نامه » ، اذ كتب السفراء العثمانيون ملاحظاتهم التي تضمنت معلومات عن أوضاع اوروبا وتاريخها ونظمها واحوال المجتمع والدولة . وقد ساهمت تلك التقارير مساهمة فعالّة في معرفة أوضاع اوروبا ، وكانت بمثابة مادة مهمة للمؤرخين [٨٤].

شهد القرن التاسع عشر بداية مرحلة جديدة في كتابة التاريخ العثماني ، فقد مهّد عهد التنظيمات الذي شهد حركة تغريب وحداثة أوسع في جميع الميادين ومؤسسات الدولة الطريق لتطورات جديدة في التأريخ العثماني ، وكان أحد اهم العوامل المؤثرة في هذا المجال هو حصول المثقفين العثمانيين على فرصة التعرف على الحياة الفكرية في اوروبا ، وقد أدت غرفة الترجمة التي انشأتها الدولة دوراً مهماً في تعلم العديد من المثقفين اللغات الأجنبية والتدرب عليها [٨٥] .

كان خيرالله افندي (١٨١٧-١٨٦٦م) أحد أولئك الذين سعوا لإضفاء طابع معاصر على التأريخ العثماني في هذه المرحلة ، فقد خصص في عمله « تاريخ الدولة العلية العثمانية » مجلداً لكل سلطان ، كما قدم معلومات عن الحكام المسلمين والمسيحيين الذين عاصروا السلاطين العثمانيين مستعرضاً الأحداث في اطار العلاقة بين السبب والنتيجة كما هو الحال في التواريخ الغربية ، كما ضمّن عمله ملخصاً سياسياً لآسيا واوروبا ، واظهر فهماً أوسع للتاريخ ، وحاول تحليل العلاقة بين الدول والسياسات هناك [٨٦].

على الرغم من التأثير الأوروبي المتزايد في هذه المرحلة فقد استمر الشعور بالولاء للإسلام والسلالة العثمانية ، وتجلّى ذلك في اعمال الكاتب والمؤرخ والشاعر نامق كمال (١٨٤٠-١٨٨٨م) التي استهدفت استنهاض المشاعر الوطنية ، وكان يعتقد بوجوب تحديث الدولة المتجهة نحو الانهيار من خلال بث روح جديدة فيها ، وكان يرى ان التاريخ يمكن ان يكون نقطة انطلاق لهذا الغرض ، وفي هذه الصدد ركزت اعماله التاريخية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

على مرحلة صعود الدولة وتاريخها المجيد ، وفي كتابه الذي حمل عنوان « التاريخ العثماني » شرح الأحداث من عهد عثمان غازي حتى سنة (١٥٢٠م) ، كما سلط الضوء في اعمال أخرى على موضوعات القومية والوطنية ، مستندا فيها على الأساس المنطقي والتربوي اكثر من العلمي ، ومعتقداً ان المثل العثمانية بإمكانها انقاذ الدولة [٨٧].

من المؤرخين البارزين في القرن التاسع عشر الذين تأثروا في كتاباتهم بالنمط الأوروبي مصطفى نوري باشا (ت ١٥٩٠م) الذي قدم لأول مرة في عمله « نتائج الوقوعات » نموذجاً للعديد من الكتاب من حيث الأسلوب ، وذلك بإدراج معلومات عن تشكيلات الدولة ومؤسساتها والأوضاع الاقتصادية إلى جانب الأحداث السياسية ، وحاول الوقوف عند أسباب الصعود والانحطاط للدولة العثمانية [٨٨].

اما احمد جودت باشا (١٨٢٣-١٨٩٥م) فهو ابرز مؤرخو عهد التنظيمات ، ويمثل نقطة تحول في التأريخ العثماني ، اذ كان مؤرخاً وكاتباً وفقيهاً ورجل دولة [٨٩]، انجز العديد من الأعمال في مواضيع مختلفة ، وادخل إلى منهج الكتابة التاريخية العثمانية اصولاً وأساليب جديدة ، وخلال المدة التي شغل فيها مهام كتابة التأريخ الرسمي (١٨٥٥-١٨٦٦م) راجع جميع السجلات والكتب والمذكرات المترجمة ، واستخدم الوثائق الارشيفية بطريقة مهنية محاولاً انجاز عمل شامل من خلال تصفية الوثائق عبر منهجية التحليل والنقد [٩٠] ، واستفاد من أفكار وكتابات العلماء والمؤرخين الغربيين أمثال : الفرنسيون « مونتسكيو : Montesquieu » (١٦٨٩-١٧٥٥م) و « جول ميشيليه : Jules Michelet » (١٧٩٨-١٨٧٤م) و « هـ . أ . تانيه : H.A.Taine » (١٨٢٨-١٨٩٣م) و النمساوي « جوزيف فون هاممه ر : Joseph Von Hammer » (١٧٧٤-١٨٥٦م) و الإنكليزي « هنري ثوماس باكل : Henry Thomas Buckle» (١٨٢١-١٨٦٢م) في تقييم أهمية الثورة الفرنسية وموقف الدولة العثمانية في اوروبا الجديدة [٩١]، وبعد ثلاثين عاماً من الدراسة والمتابعة اكمل عمله المشهور في التأريخ العثماني «

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تأريخ جودت » الذي يقع في اثني عشر مجلداً تناول الأحداث بين (١٧٧٤–١٨٢٨م) ، لم يكتف بسرد الأحداث بل دقق في أسبابها ونتائجها ، كما كان متأثراً في كتابه المذكور بآراء ابن خلدون في نظرته إلى الدولة والحضارة [٩٢].

في القرن التاسع عشر ايضاً ظهر مصدر تأريخي جديد عرف بـ « السالنامه » ويعد نمطاً جديداً خاصاً بأدبيات التأريخ ، واحتلت « السالنامات » مكانة خاصة في الكتابة التاريخية العثمانية وهي اعمال تلخص الأحداث المهمة في الدولة واحوالها خلال السنة ، وتقدم معلومات مختصرة جداً عن مواضيع مختلفة ، ويتم اعدادها من طرف الدولة ، وكذلك من طرف مؤسسات خاصة ، وتم نشر اول سالنامه رسمية في سنة ١٨٤٧م بعمل مشترك بين خير الله افندي واحمد وفيق باشا واحمد جودت باشا [٩٣].

ويلاحظ خلال عهد التنظيمات ان المنهجية الاوروبية طبقت في إعداد الكتب المرجعية ايضاً وان كانت بأعداد قليلة ، وفي هذا المجال كان العمل الموسوعي لشمس الدين سامي بك (ت ١٩٠٤م) بعنوان « قاموس الأعلام » والذي يحتوي على معلومات تاريخية وجغرافية رائداً في الدراسات المتعلقة بالتأريخ العلمي على وفق الأصول الحديثة [٩٤]، فضلا عن ذلك يعد كتاب « سجل عثماني » لمحمد ثريا بك (ت ١٩٠٤م) و « عثمانلي مؤلفلري » لمحمد طاهر بروسه لي (ت ١٩٢٦م) من الأعمال التأريخية المميزة في مجال السيرة الذاتية [٩٥] .

في بداية القرن العشرين وبعد اعلان العهد الدستوري الثاني (المشروطية الثانية) (١٩٠٨–١٩١٨م) ، وتحت تأثير فكرة العثمانية [٩٦]، وتزايد الاهتمام بالتاريخ وكتابته على وفق معايير علمية معاصرة تم تأسيس مؤسسة جديدة هي « جمعية التأريخ العثماني » (TOE) في سنة ١٩٠٩م [٩٧].

لقد بدأت هذه الجمعية اعمالها بفرمان صادر من السلطان محمد رشاد (١٩٠٩– ١٩١٨م) في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٠٩م مؤلفة من اثني عشر عضواً ، واصبح عبد الرحمن شرف وهو آخر مؤرخ رسمي في الدولة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أول رئيس للجمعية [٩٨]. وشكّل تعيينه في هذا الموقع حلقة وصل بين القديم والحديث ، كما يمكن وصف هذه المؤسسة بانها تمثل مرحلة انتقالية بين التأريخ التقليدي والتأريخ الحديث [٩٩]، وأكدت المنشورات الأولى للجمعية على القومية التركية ، وكان من أهدافها سد الثغرات الموجودة في كتب التاريخ العثماني الموجودة آنذاك ، وتوفير معلومات عن الوثائق ونشرها ، وإعداد تاريخ عثماني أساسي جديد [١٠٠] . ومع ذلك لم تنجز الجمعية من هذا العمل غير اصدار المجلد الأول فقط الذي تم نشره في سنة ١٩١٧م وتضمن تفاصيل مثيرة للاهتمام ، وهو اول عمل كتبه نجيب عاصم بالتعاون مع محمد عارف ، وهما من أعضاء الجمعية ، تناول تاريخ وصول الاتراك والبيزنطيين والعثمانيين إلى الاناضول في العصور الوسطى وقيام الدولة العثمانية ، فضلا عن معلومات عن السلاجقة والامارات التركمانية [١٠١].

ويرجع السبب في تخصيص المجلد الأول من التاريخ العثماني للمرحلة التي سبقت قيام الدولة العثمانية إلى انه بعد حروب البلقان في (١٩١٢–١٩١٣م) اختفى فعلياً دعم الدولة لسياسة الجامعة العثمانية وتحول حزب الاتحاد والترقي الحاكم من سياسة (العثمانية) إلى سياسة (التركية) [١٠٢].

كما قامت هذه المؤسسة في سنة ١٩١٠م بتأسيس مجلة باسم « مجموعة جمعية التأريخ العثماني » وادت هذه المجلة التي استمرت في الصدور حتى عام ١٩٣١م دوراً مهماً في كتابة التاريخ العثماني ، ونشرت الدراسات والوثائق التاريخية والأعمال المتعلقة بالتاريخ التركي المنشورة بلغات مختلفة ، والأعمال والرسائل التاريخية التي لم تنشر بعد ، كما تضمنت المجلة أبحاثاً عن تاريخ ما قبل العثمانيين [١٠٣]، وسلسلة مهمة جداً من الوثائق التي تعود إلى عهد الامارات التركمانية والعهد العثماني وهي النقوش التي نشرها خليل أدهم واحمد توفيق بك ، وهي بذلك تعد اول مجلة علمية تمثل التاريخ التركي تمثيلاً صحيحا ، وفي ذيلها تم نشر بعض الكتب والوقائع المهمة مثل : تاريخ السلطان محمد خان الثاني للمؤرخ البيزنطي كريتوفولوس (Kritovulos) ، قوانين الفاتح ، واقعات سلطان جم ، تاريخ أبو الفتح لطورسون بك وغيرها ، وهذه

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

الكتابات التي تم نشرها في هذه المجلة لها قيمة مصدرية لا يمكن الاستغناء عنها في الدراسات المتعلقة بالتاريخ العثماني . وعلى أثر الغاء السلطنة العثمانية في سنة ١٩٢٢م غيرت الجمعية اسمها إلى جمعية التأريخ التركي ، كما أصبحت المجلة تصدر باسم مجلة جمعية التاريخ التركي [١٠٤].

اتضح مما تقدم مراحل تطور كتابة التاريخ العثماني من حيث الأسلوب والمنهجية وانماط التأريخ والمادة التأريخية ، ونظراً لأهمية ودور العاملين الفكري والسياسي في تاريخ الدول والشعوب وصنع الأحداث والمواقف واتجاهات كتابة التاريخ او توجيهها ، لذلك من الأجدر إتمام البحث بدراسة أثر هذين العاملين في تطور كتابة التأريخ العثماني.

وفي هذا السياق كان المؤرخون العثمانيون في تأثير شديد لنمطين من الكتابة التاريخية سبق ان ظهرا او تشكّلا في العالم الإسلامي الأول : التأريخ الإسلامي الكلاسيكي وهو ما يمكن تسميته بالتأريخ العلمي الذي كان منهج العلماء في الغالب ، واعتمد على مصادر رصينة وأساليب سليمة في تحديد صحة الرواية ، وفضّل استخدام لغة بسيطة. والثاني: التأريخ الادبي الذي ولد في مرحلة عودة ظهور اللغة الفارسية والاساطير الإيرانية القديمة وهذا النمط لا يلتفت إلى موثوقية المصدر، ويهدف إلى التلقين الأخلاقي بدلاً من البحث عن الحقيقة ، ويصعب عليه التزام الحياد لأنه يعكس في الغالب رأي البيئة التي ينتمي اليها ، وبدلاً من الأساليب التقليدية الكلاسيكية ولغتها البسيطة يفضل اللغة الفصيحة والثقيلة والمطنطنة في الشرح . وقد استقطب النمط الأخير اهتماماً كبيراً وخاصة من طرف حكام الدول التركية والمغولية ، واتبع بعض المؤرخين العثمانيين الكبار أمثال كاتب جلبي ومنجم باشي واحمد جودت باشا نمط التأريخ الإسلامي وفضلوا الأسلوب العلمي او جمعوا بين الامرين ، كما ان بعض المؤرخين ولا سيما بعد ادريس البدليسي قد تأثروا باسلوب التأريخ الادبي [١٠٥].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويتضح هذا الامر اكثر وبشكل خاص في كتب الشاهنامه التي ركّزت على حياة القصر والانتصارات وتمجيد السلاطين ، وكذلك كتب المغازي والمناقب والملاحم وقصص البطولات التي كانت شائعة في أوساط الناس ومفهومة منهم ، وكانت هذه المواد لها بعد تاريخي وأدبي كونت فهماً ملحمياً للتاريخ في أوساط المجتمع [١٠٦]. وحتى عهد التنظيمات كان الفهم الديني للتاريخ هو السائد في الدولة العثمانية ، وقد هيأ البناء الثيوقراطي للدولة أرضية ملائمة لذلك ، اذ كان المؤرخون العثمانيون بشكل عام يشرحون ويفسرون الأحداث التاريخية في اطار الدين الإسلامي . [١٠٧]، وكانت المدرسة هي المصدر والناشر والمتحكّم في عقلية التأريخ الديني ، ويمكن ملاحظة آثار التاريخ الديني في جميع موضوعات الأدب المكتوب والشفهي المتداول في أوساط الناس [١٠٨]. وبذلك يمكن عدّ التأريخ العثماني استمراراً للتاريخ الشرقي الإسلامي ، مع وجوب الاخذ في الاعتبار العلاقة المباشرة بين كتابة التاريخ العثماني ونظام الدولة وسياستها ، اذ كان من خصائص سياسة الدولة العثمانية امتلاكها سياسة عالمية تجسدت في القيام بدور الحامي للمجتمعات الشرقية الإسلامية ضد الغرب [١٠٩].

وحتى القرن السادس عشر مع وجود بعض الاستثناءات لم تتعد كتابة التاريخ الأسلوب القصصي والملحمي ، ولم يهتم مؤرخو المرحلة المبكرة كثيراً في الأحداث الواقعة خارج التاريخ العثماني ، وتركّز اهتمامهم على كتابة التاريخ العثماني والإسلامي [١١٠]. وعند فحص الموضوعات التي تناولها المؤرخون العثمانيون حتى بداية القرن التاسع عشر نجدها تتمحور حول ظهور الإسلام وتأسيس الخلافة والدولة العثمانية والسلالة العثمانية ، وإظهار دور الاتراك السلاجقة كحلقة وصل بين سلسلتين من الأحداث التاريخية [١١١].

ان الشخصيات التي أدت دوراً فعّالاً في الأحداث التاريخية عند العثمانيين ، ووجهت كتابة التاريخ كانت هي ذاتها أعضاء في الدائرة الحكومية الضيقة التي تقود الدولة ، الامر الذي جعل السلطة السياسية تؤثر على نمط كتابة التاريخ ، وعلى هذا الأساس اصبح التأريخ أداة مهمة لشرعية السلطة السياسية ، وقد أدى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اهتمام الأخيرة بالتأريخ على هذا النحو إلى كتابة الأحداث التاريخية في نطاق ضيّق موجهة نحو الداخل او المجتمع [١١٢] . كما ان المراحل التي اتسمت بسيادة الفهم الديني للتاريخ جعلت منهجية كتابة التاريخ ضمن حدود ضيقة أيضاً ، وبما ان المؤرخين كانوا مضطرين لضمان معيشتهم بالاعتماد على عطايا واحسان الكبار او رجال الدولة ، او كانوا موظفين رسميين فيها ، لذلك خلت كتاباتهم من إمكانية النقد عند شرح الأحداث التاريخية. كما ان عامل الدين الذي كان مهيمناً على كل شيء لم يكن يسمح بحرية كافية لمثل هذا النقد [١١٣].

في بداية القرن التاسع عشر واجهت الدولة العثمانية مشكلات خطيرة ، وادت الهزائم العسكرية والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية إلى ضعف الدولة ، وتزامناً مع هذا الضعف بدأت بعض الشعوب الخاضعة للسيطرة العثمانية في النضال من اجل الحصول على استقلالها . وامام هذا التحدي تم طرح فكرة « العثمانية » لجمع هذه الشعوب حول السلالة العثمانية بغض النظر عن الدين واللغة والعرق . ثم جاءت جهود التحديث وبناء الدولة على النمط الأوروبي ، والتي بدأت مع حركة التنظيمات لتشكل عامل آخر ساهم في تغيير فهم التاريخ [١١٤] . وهكذا توافقاً مع سياسة « الجامعة العثمانية » التي اتبعتها الدولة ظهر فهم جديد للتاريخ ، وعلى الرغم من اتخاذ الإسلام اساساً في شرح الأحداث وتفسيرها منذ قيام الدولة حتى عهد التنظيمات ، فقد تشكّلت في هذه المرحلة نظرة للتاريخ حول السلالة العثمانية ، وتم طرح رؤية سلالية للتاريخ خارج الفهم التقليدي ، وكان الغرض من ذلك خلق امة عثمانية ، ووعي بالتأريخ العثماني لأجل حماية وحدة الدولة وانقاذها من خطر التفكك [١١٥].

ونظراً لان السلطان كان هو الخليفة وقائد العالم الإسلامي فقد استمر التأريخ الديني جنباً إلى جنب مع التأريخ السلالي [١١٦]. ومع ذلك فان هذا الفهم العثماني الجديد للتأريخ الذي لم يكن مستنداً إلى مبادئ راسخة فقَدَ تأثيره مع مرور الوقت أمام ظهور تطورات وأفكار جديدة [١١٧].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

منذ أواسط القرن التاسع عشر يمكن ملاحظة المراحل الأولى لفكرة القومية « التركية » ، وحتى هذا القرن كان يتم استخدام أسماء مثل « ممالك عثمانية » و « ممالك إسلامية » و « ممالك سلطانية محروسة » دون الإشارة إلى مصطلح او تعبير « تركيا » في جميع الأعمال العثمانية . في هذه الأجواء كان احمد وفيق باشا (ت ١٨٩١م) [١١٨] ، أول من أشار إلى ان الاتراك ولغتهم ليس محصوراً فقط بالعثمانيين واللغة العثمانية بل هم يمثلون اقصى الفرع الغربي لعائلة كبيرة وقديمة تمتد من أواسط اسيا إلى المحيط الهادي [١١٩]. ثم ذكر مصطفى جلال الدين باشا (ت ١٨٧٦م) [١٢٠] ، في كتابه « الاتراك القدامى والمعاصرون » ان الاتراك والاوروبيين ينحدرون من عرق واحد ، وان الاتراك أدّوا دوراً عظيماً في تاريخ البشرية [١٢١]، وفي هذا السياق يعد كتاب سليمان باشا [١٢٢] « تاريخ العالم » الذي نشر في ١٨٧٦م اول عمل في التاريخ التركي الحديث الذي أورد معلومات عن تاريخ الاتراك قبل اعتناقهم الإسلام [١٢٣].

اما نجيب عاصم (ت ١٩٣٥م) [١٢٤] ، وهو اول عالم (تركيات) في تركيا ، فقد كان متأثراً كثيرا بالمستشرق الفرنسي ليون كاهون (ت ١٩٠٠م) الذي ترجم اعماله إلى اللغة التركية [١٢٥]، وكذلك تأثر بمؤلفات علماء التركيات المجريين الذين كان يحتفظ معهم بعلاقات شخصية في اوروبا. ثم بدأ نجيب عاصم بالكتابة مستنداً إلى عمل كاهون المختصر والمشهور عن الاتراك والمغول ، كما راجع الكثير من المؤلفات الاوروبية والإسلامية والعربية ، والأعمال المترجمة إلى التركية والفرنسية في التاريخ التركي ، ومؤلفات قيّمة باللغة التتارية المنشورة في روسيا ، كما استفاد من فهارس المسكوكات وكتاب كوتادغو بيليك (علم السعادة) وبعض كتب المناقب والتواريخ الإيرانية ، وتاريخ آل سلجوق ، وتاريخ خيرالله افندي وغيرها من المصادر [١٢٦]، وانجز تأليف تاريخ تركي شامل تم نشر المجلد الأول منه في استانبول في سنة ١٩٠٠م [١٢٧].

يتضح من خلال هذه الدراسات التاريخية وغيرها من الأنشطة الثقافية والعلمية ولادة الفكر القومي التركي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وعلى الرغم مما شهده التعليم من حداثة كبيرة في عهد السلطان

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

عبد الحميد الثاني ، الاّ ان السلطات قررت الغاء دروس التاريخ في بعض المراحل الدراسية بدعوى انها طورت أفكار الحرية ضد الإدارة القائمة [١٢٨].

من جهة أخرى اصبح التيار الإسلامي سياسة مقبولة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩م) تحت مسمى « الاتحاد الإسلامي » ، ومن ثَمّ اصبح الفكر السياسي الحاكم في الدولة العثمانية [١٢٩].

لقد تبنى السلطان عبد الحميد الثاني نهجاً اسلامياً ودافع عن الإسلام ليس فقط كعقيدة ، ولكن ايضاً كأيدلوجية سياسية للوحدة بين المسلمين ، وأوْلى أهمية جدية للقب الخليفة في السياسة الداخلية والخارجية ، وخاصة في السياسة الخارجية ضد القوى العظمى . وتعد حركة الخلافة ضد الامبريالية البريطانية في الهند التي كانت مستعمرة بريطانية ، وفكرة الوحدة الإسلامية ونشر الإسلام في افريقيا واسيا الوسطى من أوضح الأمثلة على ذلك [١٣٠]. ولكن الجانب المثير وغير المتسق ، انه على الرغم من تنفيذ بعض الإجراءات التنظيمية والدعائية في اطار نهج الاتحاد الإسلامي في عهد عبد الحميد ، الاّ ان اعتماد السياسة الإسلامية كان نتاج حاجة سياسية وليس نضجاً فكرياً [١٣١].

ومع اعلان العهد الدستوري الثاني (المشروطية الثانية) في ١٩٠٨م ، تم الغاء القيود المفروضة على تعليم التاريخ وكتابته في المدارس والمطبوعات ، وسادت أجواء الحرية ، وظهرت اعمال تاريخية موجهة إلى الجماهير مختلفة في أسلوب الكتابة والمحتوى ، مستندة على مصادر محلية واجنبية ، كما اصبح هناك توجه نحو التاريخ الاجتماعي والمواضيع التي اهملها التأريخ العثماني ، وتسببت ظروف الحرب في تلك المرحلة ظهور التاريخ إلى الواجهة كأساس اجتماعي ، وإبراز الاساطير البطولية للتاريخ العثماني والتركي ، مع التركيز في هذه الروايات على دور الجيش اكثر من السلطان والسلالة [١٣٢].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كان الانطباع السائد في بداية العهد الدستوري الثاني يوحي بميل الاتحاديين نحو سياسة العثمانية لحماية وحدة الدولة [١٣٣]، غير ان الواقع لم يكن كذلك ، فقد تم تحويل التوليفة الإسلامية التركية لعهد عبد الحميد الثاني إلى توليفة تركية إسلامية مع التركيز على التركية التي اكتسبت حالة الهيمنة في شكل بناء منهجية اكثر من كونها أيدلوجية . اما الأيدلوجية الرسمية لهذا العهد فقد تبلورت في سلسلة مقالات للمفكر التركي ضياء كوك ألب التي لخصها في ثلاث مفردات جعلها عنواناً لكتابه الذي جمع فيه تلك المقالات ونشره في ١٩١٨م ، وهي « التتريك ، الأسلمة ، التحديث » . وفي الواقع كان هذا الشعار هو أيدلوجية حزب الاتحاد والترقي ايضاً [١٣٤].

لقد أدى تغيّر نظام الحكم والأيدلوجية إلى ظهور اتجاه وفهم تأريخي وفقاً للظروف الجديدة ، وتم إحداث تغيير في المقررات الدراسية وكتب التاريخ بما يضفي الشرعية على تاريخ الحزب الحاكم (الاتحاد والترقي) وسلطته. كما فسّرت الحكومة الجديدة التي تبنت مبادئ الثورة الفرنسية التطورات السياسية منذ عهد التنظيمات على أنها عملية دسترة وإرساء للديمقراطية [١٣٥]، وسلطت الضوء على شخصيات مهمة وأعضاء في (جمعية العثمانيون الجدد) التي أدت دوراً مهماً في اعلان الدستور في ١٨٧٦م وتأسيس مجلس المبعوثان أمثال : مدحت باشا وفاضل مصطفى باشا وشيناسي ونامق كمال وضياء باشا وعلي سوافي [١٣٦]. وتم وصف عهد عبد الحميد الثاني بالاستبداد والحكم التعسفي وسوء الإدارة والفظائع والتجسس والنفي والرشوة [١٣٧]. وأصبح اعتماد لفظ الأتراك بدلاً عن العثمانيين ، والتأكيد على آسيا الوسطى كونها الوطن الاصلي ، والاناضول الوطن التأسيسي للأتراك ، وهم من أقدم بناة الحضارة في العالم ، وأصحاب حضارة آسيوية ، وكان أخطر خروج عن الفهم التاريخي لعهد عبد الحميد الثاني هو الأصل التاريخي (وبالتالي الأيدلوجي) للدولة ، فلم تعد نشأة العثمانيين تبدأ مع ظهور الإسلام او اعتناقهم له كما كان الاعتقاد في الماضي ، بل يسبق ذلك بكثير أي مع التاريخ التركي الذي يعد من حضارات العصر الأول [١٣٨] .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الخاتمة والاستنتاجات:

مرت كتابة التاريخ في الدولة العثمانية بتغيرات وتحولات كبيرة حتى أوائل القرن العشرين ومن خلال هذه الدراسة يمكن استنتاج ما يلي :

أولا: ان عدم وجود مصدر تاريخي تركي وصل إلى متناول الباحثين يعود إلى القرن الأول من التاريخ العثماني لا يعني عدم وجود اعمال تاريخية دونت في مرحلة التأسيس ، وتبيّن من اعتماد أشهر مؤرخي القرن الخامس عشر كالشاعر احمدي وعاشق باشا زاده على كتاب مناقب آل عثمان ليخشي فقيه وغيره ان هناك أعمالاً مستقلة كانت مدونة في القرن الأول ، ولكن لم يتم العثور عليها إلى الان أو تعرضت إلى التلف والضياع لعوامل مناخية او غيرها. وبذلك يكون يخشي فقيه أول مؤرخ عثماني معروف إلى الان ، كما ان منظومة احمدي الشعرية التي تضمنت ملحقا تناول فيه التاريخ العثماني من التأسيس وحتى سنة ١٤١٠م اقدم مصدر تاريخي تركي اصلي .

ثانيا: شهد عهد مراد الثاني ازدهار الثقافة التركية وتنوعاً في الأعمال التاريخية من حيث الترجمة والتأليف كظهور نماذج جديدة من كتب الغزوات والفتوح نامه والتقاويم التاريخية وكتب شعبية مستقلة تحت عنوان (تواريخ آل عثمان) مجهولة المؤلف، وكان التطور المهم في توجيه مراد الثاني بكتابة تاريخ عثماني يتضمن جذورهم واصولهم لإثبات نسبهم العالي قبال ادعاءات تيمور وابنائه بتفوقهم على العثمانيين في الانساب ، ومن هنا أجمع المؤرخون ان عهد مراد الثاني يمثل ولادة التأريخ العثماني المرتبط بالدولة وسياساتها .

ثالثا: ان اهتمام السلاطين ودعمهم شكل حافزا قوياً للمؤرخين ومهد لتطور الكتابة التاريخية في مسارين الأول : باتجاه التأريخ الرسمي الذي بدأ باعتماد أسلوب الشاهنامه في عهد محمد الفاتح ، ثم تطور إلى وظيفة رسمية في عهد سليمان القانوني ، ومن ثم حلَ مكانها مكتب التأريخ الرسمي المعروف باسم (وقائع نويسلك) في مطلع القرن الثامن عشر ، وظلت هذه المؤسسة قائمة ومرتبطة بالحكومة حتى أواخر الحكم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

العثماني . اما المسار الثاني وان كان برعاية السلطان أيضا ولا سيما بايزيد الثاني فقد فتح آفاقا جديدة في تطور الكتابة التاريخية العثمانية التي هي في الأساس كانت تحت تأثير مدرسة التأريخ الإسلامي الكلاسيكي القائم على الأسلوب العلمي ، فألقى التأريخ الادبي وهو نتاج المدرسة الإيرانية بضلاله مجدداً من خلال عمل ادريس البدليسي (هشت بهشت) الذي الفه شعراً بالفارسية عن تاريخ العثمانيين. كما ان اللغة التركية اثبتت حضورها الموازي في المهارات البلاغية ذاتها التي تميزت بها اللغة الفارسية من خلال عمل كمال باشا زاده (تواريخ ال عثمان) .

رابعا: وسط تأثير المدرستين المشار اليهما ظهر مؤرخون عثمانيون كبار كتبوا أعمالاً مستقلة في النصف الثاني من القرن السادس عشر ابرزهم مصطفى عالي الذي جاء بالأسلوب النقدي في تدوين الأحداث في كتابه (كنه الاخبار) ليؤسس مدرسة النقد في التأريخ العثماني ، وقد ترك أثرا فعالاً في طريق تطور كتابة التاريخ نحو الفهم الحديث له، وبذلك أصبح المنهج النقدي الذي جاء به جزءاً راسخاً من التقاليد التاريخية ظهرت آثاره بوضوح في كتابات المؤرخين بعده .

خامسا: في القرن السابع عشر واصلت كتابة التاريخ تطورها فإلى جانب الأسلوب النقدي الذي تعزز برز مؤرخون كبار الفوا اعمالاً متنوعة ورصينة مثل كاتب جلبي الذي يعد اول مؤرخ استفاد من المصادر الغربية واهتم بدراسة تاريخ اليونان والرومان القديم كما يعد اول من استخدم التقويم الميلادي في التأريخ العثماني

سادسا: في القرن الثامن عشر إلى جانب تأسيس مكتب التاريخ الرسمي في بداية القرن، أدى الانفتاح العثماني على الغرب وتأسيس مكتب ترجمة وانشاء المطبعة في ١٧٢٧م إيلاء أهمية لطباعة كتب التاريخ التي عدَت وسيلة لإعلام الرأي العام بأهمية التأريخ ، كما ان افتتاح السفارات العثمانية الدائمة في اوروبا في نهاية القرن أدى إلى ظهور أدبيات (سفارت نامه) وشكلت تقارير السفراء عن الحياة الاوروبية مصدر تأريخي جديد .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

سابعا: في القرن التاسع عشر يلمع اسم احمد جودت باشا ضمن ابرز مؤرخي عهد التنظيمات ، ويمثل نقطة تحول في التأريخ العثماني لجهوده في ادخال اصول وأساليب جديدة إلى منهج الكتابة التاريخية العثمانية ،مستغلاً المدة التي قضاها كمؤرخ رسمي في مراجعة السجلات والكتب والمذكرات المترجمة ، واستخدم الوثائق الارشيفية بطريقة مهنية محاولاً انجاز عمل شامل من خلال تصفية الوثائق عبر منهجية التحليل والنقد ، فكتب عمله المشهور (تأريخ جودت) ، ولم يكتف فيه بسرد الأحداث بل دقق في أسبابها ونتائجها ، كما كان متأثراً في كتابه المذكور بآراء ابن خلدون في نظرته إلى الدولة والحضارة .

ثامنا: في بداية القرن العشرين وفي ظل الاهتمام بالتأريخ العلمي على وفق الأصول والمعايير العلمية المعاصرة تم تأسيس جمعية التأريخ العثماني في ١٩٠٩م لتحل محل مكتب التاريخ الرسمي (وقائع نويسلك) واهتمت الجمعية بنشر الوثائق وكتب الوقائع غير المنشورة وإعادة نشر الدراسات المكتوبة بلغات أخرى واصدرت مجلة علمية باسمها تعد الأول من نوعها فتوسع الاهتمام بالتاريخ التركي ما قبل العثمانيين .

تاسعا: لم تكن كتابة التاريخ العثماني التي تطورت في الأسلوب والمنهجية وتنوع الأعمال بمعزل عن المؤثرات الفكرية والسياسية السائدة في الدولة ، وقد أثر البناء الديني للدولة في فهم أحداث التاريخ ، وحتى عهد التنظيمات ساد الفهم الديني في تفسير وشرح الأحداث ، وعلى أثر المشكلات التي واجهتها الدولة في القرن التاسع عشر والمتمثلة بالحركات القومية المطالبة بالاستقلال تحول فهم التاريخ من المحور الديني إلى الفهم السلالي بهدف جمع الشعوب المنضوية تحت لواء الدولة العثمانية حول السلالة العثمانية بغض النظر عن الدين واللغة والعرق تحت مسمى (الجامعة العثمانية) لأجل حماية وحدة الدولة . ولكن هذا الفهم لم يدم حتى النهاية لطبيعة التحديات ، وبدأ الفكر القومي التركي يفرض نفسه في البحوث والمؤلفات التاريخية منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر ، وعلى الرغم من السياسة الإسلامية للسلطان عبد الحميد الثاني التي جعلت الفكر القومي يخطو ببطؤ ، ومع وصول الاتحاديين إلى السلطة في ١٩٠٨م برز الفكر

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

القومي التركي بقوة ولكن دون التخلي نهائياً عن الفكر الإسلامي لأن ظروف الحرب والتحديات الخارجية كانت تستلزم توظيف بعض مبادئ الإسلام لتحشيد الرأي العام وخلق الحماس للقتال ، وتسببت ظروف الحرب في تلك المرحلة تعزيز الفهم الوطني والقومي وظهور التاريخ إلى الواجهة كأساس اجتماعي ، وإبراز الاساطير البطولية للتاريخ العثماني والتركي ، مع التركيز على دور الجيش اكثر من السلطان والسلالة ، كما أدى تغير نظام الحكم إلى ظهور اتجاه وفهم تاريخي جديد تم تضمينه في المقررات الدراسية وكتب التاريخ يضفي الشرعية على تاريخ الحزب الحاكم وسياسته وينتقد عهد عبد الحميد الثاني ، كما تعزز الاتجاه القومي وتوسعت الدراسات للبحث في تاريخ الاتراك قبل العثمانيين.

هوامش ومراجع البحث:

---

1 Franz Babinger, Osmanlı Tarih yazarları ve Eserleri , Çev : Coşkun Üçok , Ankara, 1992 .

2 Fahameddin Başar, İlk Osmanlı Tarihçileri , Türkler, Cilt, 11, Ankara, 2002 , S. 759 (النسخة الالكترونية) ;

وهناك معلومات قليلة عن مرحلة تأسيس الدولة العثمانية نجدها في كتب تاريخ أمم أخرى مثل البيزنطيين والاوربيين وبعض الرحالة العرب . للتفصيل ينظر :

Colin Imper, İlk Dönem Osmanlı Tarihinin Kaynakları, Çev , Oktay özel, Sögütten Istanbuala (Osmanlı devletinin kuruluşu üzerine Tartışmalar) , Baskı, 1 , Ankara , 2002, S. 39-61 ;

ستيفان رنسمان ، المؤرخون البيزنطيون والاتراك العثمانيون في (مؤرخو العرب والإسلام حتى العصر الحديث ، اعداد : برنارد لويس و ب . م . هولت) ترجمة : سهيل زكار ، دمشق ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٠٤-٤١٠ .

٣ احمد عاشق باشا زاده ، عاشق باشا زاده تاريخي ، عامرة مطبعه سي ، استانبول ، ١٣٣٢هـ ، ص ٨٤ .

4 Erhan Afyoncu, Sorularla Osmanlı İmparatorlugu ,Baskı, 2 , İstanbul, 2012 , S. 1089 . النسخة الالكترونية)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

5 Halil İnalcik ve Bulent Arı, Osmanlı –Türk Tarihçiligi üzerine Notlar, Uluslararası Askerı Tarih Dergisi , Sayı : 87 , 2007 ,S. 214.

6 Mehmet İpşirli, Osmanlı Tarih Yazıcılıgı , Osmanlı Ansiklopedisi,Cilt : 8, Ankara, 1999,S.247.

7 Canan Kuş Büyüktaş, XVI Yüzyılda Osmanlı Tarihçiligi üzerine Bazı düşünceler, I . uluslararası Türklerde Tarih Bilinci ve Tarih Yazıcılıgı Sempozyumu (23-25 Ekım Zangudak / Türkiye 2014) , Bildiriler, Ankara, 2015, S. 81.

8 Afyoncu, a.g.e, S.1090 ;

9 Bekir Biçer, Türk Tarih Yazıcılignın Tarihsal Gelişimi, Akademik Araştırmalar Dergisi, Sayı : 46, 2010, S. 114-117 .

10 Ahmet Akgün, XV.-XVI. Yüzyllarda Osmanlı Tarihçiligi, Uludag Üniversitesi Egitim Fakülteleri Dergisi ,Cilt: 5 , Sayı: 2, 1990,S.111-112 ; Büyüktaş, a. g. e . S. 82 .

١١ ف.ل. ميناج ، بدايات اعمال التاريخ العثماني في (مؤرخو العرب والإسلام حتى العصر الحديث) المصدر السابق ، ص٢٦٢.

12 Afyoncu , a. g. e , S. 1091 .

13 Biçer, a. g. e , S. 118 .

١٤ علي خليل احمد ، التوسع العثماني في الروميلي في عهد السلطان مراد الثاني ١٤٢١-١٤٥١م ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، مجلد ٧ ، العدد ٣ ، ٢٠١٢ ، ص ٣-٩ .

15 Yunus İnce, II. Murad Düneminde Osmanlı Tarih Yazıcılıgının Başlamasında Timurluların Etkisi, Selçuk Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Dergisi, Sayı : 43, 2018 , S. 465-466 .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

16 Şehabettin Tekindag, Osmanlı Tarih Yazıcılıgı, Belleten, Cilt : 35, Sayı: 140, 1971, S: 657 ; Abdülkadir Özcan, Osmanlı Tarihçiliğine ve Tarih Kaynaklarına Genel Bir Bakış, FSM İlmi Araştırmalar İnsan ve Toplum Bilimleri Dergisi , Sayı: 1, 2013, S. 272 .

17 İnce, a. g. e , S. 466 .

١٨ أعدّ يازيجي زاده المادة الاساسية لكتابه (تواريخ آل سلجوق) من خلال ترجمة كتاب ابن بيبي الذي يعرف أيضا باسم (سلجوق نامه) و(الأوامر العلائية في الأمور العلائية) ، وكان هدف المؤلف انتاج عمل مترجم الا انه قام بحذف بعض الأجزاء وأضافة أخرى فأخرج عملا مختلفا ، ومن ذلك أضاف فصلا خاصا بعنوان (اوغوز نامه) في بداية القسم الأول للكتاب ، وذكر بانه استفاد في ذلك من كتاب (جامع التواريخ) لرشيد الدين فضل الله (١٢٤٨-١٣١٨م) ، واساطير الاوغوز التاريخية ، وكتاب اوغوز نامه باللغة الأويغورية ، ، واثناء كتابة القسم الثاني ذكر بانه استفاد من كتاب (راحة الصدور واية السرور) للراوندي . فضلا عن ذلك قام بحذف بعض المعلومات الخاصة بابن بيبي واسرته ، وأضاف مناقب للسلطان مراد الثاني بدلا من مناقب علاء الدين عطا ملك الجويني والي المغول على بغداد (١٢٥٩-١٢٨٣م) ، وهكذا غيرت إضافات يازيجي زاده الأثر من كونه كتابا عن تاريخ سلاجقة الاناضول إلى تاريخ تركي قيّم يصف تاريخ الترك ما قبل الإسلام وتاريخ السلاجقة والمغول وعهد الامارات التركمانية والتاريخ العثماني . للتفصيل ينظر :

Abullah Bakır, Yazıcızade Ali 'nin Selçuk-Name Isimli Eserinin Edisyon Kritigi, Basılmamış Doktora Tezi , Marmara Üniversitesi Türkiyat Araştırmaraları Enstitüsü, Istanbul, 2008, S. 8-9 .

19 Tekindag, a. g. e , S, 657 ; Özcan, Osmanlı Tarihçiliğine ve Tarih Kaynaklarına Genel Bir Bakış , S. 272 .

20 Halil İnalcık, Osmanlı Tarihçiliginin Doguşu, Sögütten Istanbuala (Osmanlı devletinin kuruluşu üzerine Tartışmalar) , Baskı, 1 , Ankara , 2002, S.99 ; İpşirli, a, g, e , S. 247 ; Hsan Hüsein Adaloglu,Osmanlı Tarih Yazıcılıgında Anonim Tavarih-i Al-i Osman Gelenegi, Osmanlı Ansiklopedisi,Cilt : 8, Ankara, 1999,S.286 ; İnce, a. g. e , S. 466 .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

21 İpşirli, a, g, e , S. 247-248 .

22 Tekindag, a. g. e , S, 657 .

23 Biçer, a. g. e , S. 119 .

24 Abdülkadir Özcan, Fatih Devri Tarih Yazıcılıgı ve Literatürü ,Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi , Sayı: 14 , 2003, S. 58 ;

ومن هذه الاعمال (غزه نامه) الذي كتبه كاشفي في ١٤٥٦م بالفارسية عن غزوات الفاتح ، وكذلك اعمال حامدي وشهدي ولكنها مفقودة ، اما عمل معالي المنظوم باسم (خونكار نامه) قد وصل إلى ايامنا واسم الشاعر الحقيقي سيد مير علي بن مظفر ، وتوجد النسخة الفريدة من هذا العمل في مكتبة متحف قصر طوب فابي رقم الحفظ (١٤١٧) ، ويتألف خونكار نامه من (١٨٣) ورقة ، ويحمل الختم المذهب للفاتح ، ويعتقد ان الشاعر انجز عمله في سنة ١٤٧٥م لنيل التكريم والإحسان من السلطان بأسلوب شاهنامه الفردوسي الشهير ، ومع ذلك لا يتمتع العمل بقيمة أدبية كبيرة وتناول الأحداث بطريقة مختلطة ، وعلى الرغم من ان القيمة المصدرية لخونكار نامه وهو احد نماذج التاريخ الفارسي المبالغ فيه في الدولة العثمانية ليست ذات شأن كبير ، ولكن المعلومات التي قدمها المؤلف عن دولة الآق قوينلو التي عاش فيها بعض الوقت والعلاقات العثمانية مع الآق قوينلو ملفتة وذات قيمة . ينظر :

Özcan, Aynı Eser, S. 58 .

25 İpşirli, a, g, e , S. 249 .

26 Özcan, Osmanlı Tarihçiliğine ve Tarih Kaynaklarına Genel Bir Bakış , S. 274 .

27 Biçer, a. g. e , S. 119 .

٢٨ ميناج ، المصدر السابق ، ص ٢٦٧- ٢٦٨ ؛

İpşirli, a, g, e , S. 247-248 .

29 Afyoncu , a. g. e , S. 1092 .

30 İpşirli, a, g, e , S. 248 ; Necdet Öztürk, Osmanlılarda Tarih Yazıcılığı Üzerine, Osmanlı Ansiklopedisi, Cilt: 8, Ankara, 1999, S. 258 ;

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ميناج ، المصدر السابق ، ص ٢٦٨ – ٢٧٠ .

31 İnalcık, Osmanlı Tarihçiliginin Doguşu, S. 115-116 ; Ahmet Güneş, Tarih, Trihçi ve Meşruiyet, Ankara Üniversitesi Ösmanlı Tarihi Araştırma ve Uygulama Merkezi Dergisi, Sayı : 17, 2005, S. 9 .

32 Başar, a. g. e , S.767 ; Ahmet Aydın, Osmanlılarda Tarih Yazıcılığı , Türkler, Cilt, 11, Ankara, 2002 , S.777-778 .

33 İnalcik ve Arı, a. g. e , S. 217 .

34 İpşirli, a, g, e , S. 248 ; Akgün, a. g. e, 113 .

35 Abdullah Satun, Kemal Paşazade Tevarih-i- Âl-i_Osman III. Defter, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi , Marmara Üniversitesi Türkiyat Araştırmaraları Enstitüsü , İstanbul, 2009, S. 19 .

36 Aydın, a. g. e , S. 778 .

٣٧ ميناج ، المصدر السابق ، ص ٢٧٠ – ٢٧١ ؛

İsmail Coşkun, Batı İdeolojilerinin Türk Tarihi Anlayışına yansımaları üzerine , Tarih ve Sosyoloji Semineri (28-29 Mayis 1990) , Bildiriler, İstanbul, 1991, S. 51 .

38 İpşirli, a, g, e , S. 248 ;

عباس قديمي قيداري ، نظرة إلى الكتابة التاريخية في العهد الصفوي والعثماني (من القرن العاشر حتى الثاني عشر الهجري) ، ترجمة: نظام عزالدين ، قلمنامه ، مجلد : ٥ ، العدد : ١٠ ، ص ٢٥٩ .

39 Özcan, Osmanlı Tarihçiliğine ve Tarih Kaynaklarına Genel Bir Bakış , S. 275 .

40 İnalcik ve Arı, a. g. e , S. 217-218 .

41 İpşirli, a, g, e , S. 248-249 ; Öztürk, a. g. e , S. 258 .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

42 Necib Âsım, Osmanli Tarih Yazarları ve Tarihçileri, Millı Tarih Tartışmaları- Makaleler-(Hazırlayan Şaban Öz), Kahramanmaraş-2020, S. 18 .

43 Franz Babinger, Osmanlı Tarih yazarları ve Eserleri , Çev : Coşkun Üçok , Ankara, 1992, S. 121 .

44 İpşirli, a, g, e , S. 249 .

45 Hüseyin Akyüz ve Kübra Önalan , Osmanlı Tarih Yazıcılıgı ve Tarihleri , S . 9 https://www.academia.edu , (٢٠٢٤ /١١/١١) تاريخ الزيارة

46 İpşirli, a, g, e , S. 249 ; Biçer , a. g. e , S. 120 .

47 Afyoncu , a. g. e , S. 1095 .

48 Özcan, Osmanlı Tarihçiliğine ve Tarih Kaynaklarına Genel Bir Bakış , S. 278 .

49 İnalcik ve Arı, a. g. e , S. 223 .

50 Özcan, Osmanlı Tarihçiliğine ve Tarih Kaynaklarına Genel Bir Bakış , S. 278 ; Akyüz ve Önalan , a . g . e , S . 10 .

51 İpşirli, a, g, e , S. 249 -250 .

52 İnalcik ve Arı, a. g. e , S. 220 .

53 Erdal Taşbaş , Klasik Dönem Osmanlı Tarih Yazarları ve Eserlerine Kısa Bir Bakış , Akdeniz İnsanni Bilimler Dergisi , C . 1 , Sayı. 2 , 2011, S. 221 .

54 Necdet Öztürk, Osmanlılarda Tarih Yazıcılıgı üzerine , Osmanlı Ansiklopedisi , C . 8 , Ankara , 1999 , S. 259 .

55 Cornell H. Fleischer , Tarihçi Mustafa Âli Bir Osmanlı Aydın ve Bürokratı , Çeviren Ayla Ortaç , İstanbul , 1996 , S. 250 .

56 İnalcik ve Arı, a. g. e , S. 222 .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٥٧ تابان محمد مهدي ، الدولة العثمانية في عهد السلطان احمد الأول (١٦٠٣-١٦١٧م) دراسة في أوضاعها السياسية وعلاقاتها الخارجية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة كركوك ، كلية الاداب ، ٢٠٢٤ ، ص ٨٧-٨٨ .

58 İnalcik ve Arı, a. g. e , S. 222 .

59 İpşirli, a, g, e , S. 250 ; Biçer, a. g. e , S. 121 .

60 Babinger, a, g, e , S . 215 .

61 Tekindag, a. g. e , S, 660 .

٦٢ محمد طاهر بروسه لي ، عثمانلي مؤلفلري ، جلد ٣ ، مطبعه عامره ، استانبول ، ١٣٤٢هـ ، ص ١٢٥ .

63 İnalcik ve Arı, a. g. e , S. 224 ; Samet Ariker, Osmanlı Tarih Yazıcılıgı, Igdır Ünıversitesi Sosyal Bilimler Dergisi, Sayı : 8 , 2015 , S. 208-209 .

64 Aydın, a. g. e , S. 781 .

٦٥ وقائع نويس (**Vekayi nüvis**) او في شكله اللاحق وقعه نويس (**Vek'a-nüvis**) لقب او عنوان اطلق على مؤرخ الدولة الذي كان يعمل في التنظيم المركزي العثماني ، والتعبير مؤلف من كلمتين الأولى (وقعه) بالعربية وتعني الحدث ، والثانية (نويس) بالفارسية وتعني كاتب . ينظر :

Bekir Kütükoğlu, Vekayi'nüvis, Türkler, Cilt, 11, Ankara, 2002 , S. 727 .

66 Özcan, Osmanlı Tarihçiliğine ve Tarih Kaynaklarına Genel Bir Bakış , S. 281 ;

67 İpşirli, a, g, e , S. 251 ; Hasan Gürkan, Osmanlı Devleti'nde Tarih Yazımı ve Tarih Öğretiminde Modernleşme Çabaları,U.E.D.D,Sayı, 1/1, 2018, S.37 .

٦٨ بروسه لي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٥١ ؛

Kütükoğlu, a, g, e, S. 727 ; Afyoncu , a. g. e , S. 1096 .

69 Fleischer , a, g, e, S. 246 .

70 Aydın, a. g. e , S. 782 .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

71 Halil İnalcık, Osmanlı tarihinde dönemler (Çev. Ferhan Kırlıdökme-Mollaoğlu) , Ankara Ünıversitesi Ösmanlı Tarihi Araştırma ve Uygulama Merkezi Dergisi , Sayı.10, Ankara,1999, S. 336.

72 Tekindag, a. g. e , S, 661 .

73 Kütükoğlu, a, g, e, S. 727 ; Zeki Arıkan , Osmanlı Tarih Anlayışının Evrimi , Tarih ve Sosyoloji Semineri (28-29 Mayis 1990) , Bildiriler, İstanbul, 1991, S. 84 .

74 Afyoncu , a. g. e , S. 1096 .

75 Tekindag, a. g. e , S, 661 .

76 Afyoncu , a. g. e , S. 1093 ; Akyüz ve Önalan , a, g, e , S. 5 .

77 İnalcik ve Arı, a. g. e , S. 226 .

78 Kütükoğlu, a, g, e, S. 728 .

79 Aydın, a. g. e , S. 782 .

80 İnalcik ve Arı, a. g. e , S. 227 .

81 İsmail Hakkı Demircioglu, Osmanlı Devletinde Tarih Yazımının Tarih Öğretimi Üzerine Etkileri , Millî Eğitim Dergisi, Sayı : 193 , 2012 , S. 116-117 .

82 İpşirli, a, g, e , S. 252 .

83 Arıkan , Osmanlı Tarih Anlayışının Evrimi , S. 84 .

84 İpşirli, a, g, e , S. 252 .

85 Arıkan , Osmanlı Tarih Anlayışının Evrimi, S. 86-87 .

86 Babinger, a, g, e , S .391-392 .

87 Demircioglu, a, g, e, S. 118 . Necdet Hayta ve Uğur Ünal, Modernleşme Döneminde

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

Osmanlı Tarih Yazıcılığı 1789-1908, Türkiye' de Tarih yazımı (Ed. Vahdettin Engin & Ahmet Şimşek), Baskı : 2 , Istanbul , 2017 , S.148.

88 Tekindag, a. g. e , S, 662 ; Mükrimin Halil Yinanç, Tanzimattan Meşrutiyete Kadar Bizde Tarihçilik , Milli Tarihin inşası (Makalalar) , Istanbul , 2017 , S. 96 .

89 Zeki Arekan, Cevdet Paşannın Tarihinde Kullandıgı Yabancı Kaynaklar ve Terimler, Ahmed Cevdet Paşa Semineri (27-28 Mais 1985) , Bildiriler, İstanbul, 1986, S. 173 ;

علي شاكر علي ، مجلة الاحكام العدلية دراسة في تاريخ القانون المدني العثماني وتطبيقه في العراق ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، العدد ١ ، مجلد ٦ ، ٢٠١١ ، ص ١ .

90 Arekan, a , g , e , S. 173-178 ; Yinanç, a, g, e , S. 93 .

91 Arekan , Cevdet Paşannın Tarihinde Kullandıgı Yabancı Kaynaklar ve Terimler, S. 181-183

92 Bekir Kütükoğlu, Tarihçi Cevdet Paşa , Ahmed Cevdet Paşa Semineri (27-28 Mais 1985) , Bildiriler, İstanbul, 1986, S. 110-111 .

93 Aydın, a. g. e , S. 782 .

94 Yinanç, a, g, e , S. 112 .

95 İpşirli, a, g, e , S. 250 .

96 Halil İnalcık, Devlet-i 'Aliyye Osmanlı İmparatorluğu Üzerine Araştırmalar - IV, İstanbul , 2016 , S. 301.

97 M. Fuat Köprülü, Bizde Tarih ve Müverrihler Hakkında , Milli Tarihin inşası (Makalalar) , Istanbul , 2017 , S. 69 . ; ; Ümüt Akagündüz, II. Meşrutiyet Yılları Düşünce Dünyamızda Tarih ve Tarih Yazımı Üstüne Bir Değerlendirme, Cumhuryet Tarihi.Araştırmalar.Dergisi,,Sayı : 21 , 2015 , S . 5-6 . Demircioglu, a, g, e, S. 119 .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

98 İnalcik ve Arı, a. g. e , S. 230 .

99 Demircioglu, a, g, e, S. 119 .

100 İnalcik ve Arı, a. g. e , S. 230 .

101 Abdülkadir Özcan, Tarih-i Osmanı Encümeny , Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi , Cilt . 40 , Ankara ,2011. S. 84

102 Nevzat Köken ,Cumhuriyet Dönemi Tarih Anlayışları ve Tarih Egitimi (1923 -1960) , Basılmamış Doktora Tezi , Süleyman Demiral Üniversitesi Sosyal.Bilimler Enstitüsü , Isparta , 2002 , **S** .13 .

103 Özcan, Tarih-i Osmanı Encümeny , S. 85 .

104 İnalcik ve Arı, a. g. e , S. 230-231 .

105 Kütükoğlu, Tarihçi Cevdet Paşa , S. 110 .

106 Demircioglu, a, g, e, S. 117 .

107 Yinanç, a, g, e , S. 89-90 ; Ibrahim Kafesoğlu, Tarih İlmi ve Bizde Tarihçilik, İstanbul Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Dergisi , Cilt:13,Sayı: 17-18, 1963, S.14 ; Çağlar Tan, Son Osmanlı Vakanüvisi Abdurrahman Şeref Efendi'nin Osmanlı Tarih Eğitimindeki Yeri ve Tarih Yazıcılığı Üzerine Bir Deneme, I. Uluslararası Türklerde Tarih Bilinci ve Tarih Yazıcılığı Sempozyumu (23-25 Ekim 2014 Zonguldak, Türkiye) , Bildiriler, Ankara , 2015. S. 122.

108 Yenal Ünal, Türkiye'de Tarihçilik, Tarihçiligin Gelişimi (15-20. YY) ve
Türk-Batı Tariçiligine Örnek iki Kitabın Karşılaştırmalı
Analizi, Kelam Araştırmaları 8:2 2010, S. 192 .

109 Coşkun, a, g, e, S. 50 .

110 Demircioglu, a, g, e, S. 117 .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

111 Köken , a, g, e, S .20 .

112 Aynı Eser, S.20 .

113 Ünal, a, g, e, S. 192-193,

114 Demircioglu, a, g, e, S. 117 .

115 Köken , a, g, e. S. 18 .

116 Ünal, a, g, e, S. 192 .

117 Köken , a, g, e. S. 18 .

١١٨ ولد في استانبول (٣ تموز ١٨٢٣م) ، كان والده ضابطا في وزارة الخارجية ، اكمل تعليمه الاولي في استانبول وتعلم اللغات الفرنسية والإنكليزية والفارسية ، وفي ١٨٣٧ تم تعيينه موظفا في غرفة الترجمة ، ثم اصبح مترجما رئيسا فيها وتم تكليفه باعداد الكتاب السنوي للدولة (السالنامه) في ١٨٤٧، خدم في مناصب مختلفة كوزير للعدل في ١٨٥٧ وسفيرا في باريس في ١٨٦٠ ووزيرا للتعليم في ١٨٧٢ ، ثم شغل منصب حاكم ادرنة لمدة قصيرة ، ثم اصبح وزيرا للتعليم مرة أخرى في ١٨٧٨ ثم رئيسا للوزراء لمدة قصيرة ، ثم واليا على بورصة بين ١٨٧٩-١٨٨٢ ، توفي في استانبول في ١٨٩١م ، من ابرز اعماله الأدبية والتاريخية تأليف قاموس (اللهجة العثمانية) ، وطرح فكرة ان التاريخ التركي لم يبدأ مع الدولة العثمانية ودافع عن هذا الرأي ، وعدّه بعض الباحثين أول قومي تركي من الاتراك العثمانيين ، وكتب مؤلفات تاريخية بعنوان (فذلكة التاريخ العثماني) و(حكمة التاريخ) ، كما قام بترجمة كتاب (شجرة الترك) لبهادر خان من التركية الجغتائية إلى التركية العثمانية . للتفصيل ينظر :

Ömer Faruk Akun, Ahmed Vefik Paşa, Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi, cılt : 2, Ankara , 1989. S. 143-157.

119 Aynı Eser , S. 11 .

١٢٠ ولد في ١٠ نيسان ١٨٢٦م واسمه الأصلي (Konstanty Borzecki) من عائلة بولندية عريقة كانت تعيش في مقاطعة (wiekopolska) البولندية ، اكمل تعليمه الثانوي والتحق باكاديمية الفنون الجميلة في وارسو في ١٨٤٤ ، ثم التحق بالمدرسة الدينية الكاثوليكية في ١٨٤٦ ، واثناء ذلك تعلم عدة لغات اوربية (اللاتينية-الفرنسية-الألمانية-الروسية-فضلا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

عن البولندية) شارك كونستانتي في الثورة البولندية ضد القوات البروسية في ١٨٤٨ ، وتم اعتقاله وترحيله فيما بعد ، ثم اصبح لاجئا في فرنسا ، ثم التجأ إلى الدولة العثمانية في ١٨٤٩ ، وبعد ذلك اعتنق الإسلام وغير اسمه إلى مصطفى جلال الدين ، والتحق بخدمة الجيش العثماني وتم تعيينه بصفة ضابط خرائط لمعرفته في هذا المجال ، وشارك في جميع الحروب العثمانية ضد روسيا وفي احداث البلقان وبلغ مراتب عالية ، وأصيب في احدى المعارك في منطقة الجبل الأسود وتوفي على اثرها بمدة في ١٨٧٦ . ومثلما خدم في الجيش العثماني بإخلاص ساهم مصطفى باشا في الحياة الثقافية والفكرية العثمانية ، وعمل مخلصا لوطنه الثاني سعيا لتحديث الدولة وتقدمها ، وحاول من خلال عمله التاريخي المذكور ايقاظ الوعي القومي للاتراك في وقت لم يكن فيه هذا الشعور قد ولد بعد ، وكتب عن تاريخ الترك استنادا إلى مصادر اوربية ، وبذلك عدً من الرواد الأوائل للحركة القومية التركية .للتفصيل ينظر :

Yusuf Akbaba , Eski Türk Tarihi Araştırmalarının iki Öncü İsmi : Mustafa Celaleddin Paşa ve Davıd Leon Cahun, Selçuk Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Dergisi, Sayı: 42 , 2017 , S. 536-538 .

121 Uğur Akbulut, Tanzimat'tan Cumhuriyet'e Türkçülük Türk Tarih Yazıcılığı, Düşünce Dünyasında Türkiz Siyaset ve Kültür Dergisi, Cilt: 6, Sayı : 34, 2022, S.155.

١٢٢ ولد في استانبول واسمه الكامل سليمان حسنو باشا (١٨٣٨-١٨٩٢م) ابن محمد خالد افندي ، بعد اكمال تعليمه الاولي التحق بمدرسة ماجكا الثانوية العسكرية في ١٨٥٣ ، ثم التحق بالكلية الحربية وتخرج منها في ١٨٥٩ ، ثم التحق بالجيش العثماني وخدم في مناطق البوسنة والهرسك واشكورده ، انظم إلى جمعية العثمانيون الجدد التي تأسست في ١٨٦٥ ، وعلى اثر نجاحه في قمع التمرد في جزيرة كريت في ١٨٦٧ رقّي إلى رتبة مقدم ، وبعد عودته إلى استانبول بذل جهودا كبيرة في انشاء المدارس العسكرية وتنظيم برامجها ، فتم تعيينه وزيرا للمكاتب العسكرية المسؤولة عن جميع المدارس العسكرية في البلاد في ١٨٧٣ ، وضمن هذا المنصب عمل سليمان باشا على إعادة تنظيم مناهج المدارس العسكرية بطريقة توافق الروح الوطنية ولكنه واجه صعوبة في العثور على كتب مناسبة لان اغلبها كانت ترجمات لمؤلفين أجانب تتضمن معلومات غير صحيحة عن الاتراك ، ولهذا اضطر إلى تأليف الكتب المدرسية بنفسه فكتب في مجال العلوم الدينية واللغة والتاريخ بلغة تركية واضحة وبسيطة ، ودافع عن فكرة القومية التركية ضد فكرة العثمانية التي راجت خلال عهد التنظيمات ، وضمن

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

رأيه هذا في الكتب التي الفها لتدريسها في المدارس العسكرية ، وعمله التاريخي المذكور في المتن يعد اول عمل تركي تم تأليفه استنادا إلى الدراسات التركية الي ظهرت في الغرب . للتفصيل ينظر :

Hüseyin Zorlu, Süleyman Hüsnü Paşa Tarihçiliği ve Tavaîf-i Türk, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, İnönü Üniversitesi Sosyal Bilimleri Enstitüsü, 2018, S: 5-9 .

123 Arıkan , Osmanlı Tarih Anlayışının Evrimi, S. 90.

١٢٤ ولد في بلدة كيليس القريبة من غازي عنتاب في (٢٩ كانون الأول ١٨٦١م)، ينحدر من عائلة سيباهي المعروفة باسم (أبناء بلحسن) ، اكمل تعليمه الابتدائي والثانوي في مسقط راسه ، وفي عام ١٨٧٥م التحق بالمدرسة العسكرية في دمشق ، بعد مدة نقل قيده إلى المدرسة العسكرية في كولالي ، وفي عام ١٨٧٩م دخل الكلية الحربية وتخرج منها برتبة ملازم ثان في ١٨٨١م . عمل مدرسا للغة الفرنسية والتركية والتاريخ في العديد من المدارس العسكرية والأكاديمية الحربية في استانبول ، وعلى اثر احالته على التقاعد برتبة ميرالاي في ١٩١٣م تم تعيينه أستاذا للتاريخ التركي واللغة التركية في دار الفنون من قبل وزارة التعليم ، وفي ١٩٢٧ انتخب عضوا في المجلس الوطني الكبير عن ارضروم . توفي في استانبول عام ١٩٣٥م . ينظر :

Abdullah Uçman , Necip Âsım Yazıksız , Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi, cılt : 32, Ankara , 2006. S. 493.

125 Akbaba , a, g, e, S. 541-542.

126 Yinanç, a, g, e , S. 107.

127 David Kushner, Türk Milliyetçiliğinin Doğuşu (1876 - 1908), çev : Zeki Doğan , Istanbul , 1998, S. 27.

128 Demircioglu, a, g, e, S. 118 .

129 Kamaleddin Taş ve Betül Göksüçukur , Osmanlı Dönemi Batıcılık, İslamcılık, Türkçülük Fikir Akımları ve din, Dini Araştırmalar Dergisi , Cilt : 22, Sayı: 26, 2019, S.478 ;

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثم ظهر الاتجاه الإسلامي كحركة فكرية بعد اعلان المشروطية الثانية في ٢٣ تموز ١٩٠٨م وصدور مجلة الصراط المستقيم في ١٤ آب ١٩٠٨م ، ومن خلال هذه المجلة صار بإمكان الإسلاميين مناقشة وشرح ونشر أفكارهم بحرية ، ولكن الأرضية التي كانت مستندة عليها فكرة الاتحاد الإسلامي قد تم ازالتها ، ومع ذلك دعا أصحابها إلى الاستفادة من تكنولوجيا الغرب مع حماية القيم الدينية والثقافية والتقليدية . ينظر :

Aynı Eser, S . 478-479 .

130 İnalcık, Devlet-i 'Aliyye Osmanlı İmparatorluğu Üzerine Araştırmalar , S. 307.

131 M.Hakan Özçelik,Yusuf Akçura'nin "Üç Tarz-ı Siyaset" Makalesi Üzerine Düşünceler, Anadolu Bil Meslek Yüksek Okulu Dergisi, Sayı: 38,2015,S.61.

132 Selami Kurt, Tarih-i Osmanı Encümeni / Türk Tarih Encümeni Mecmuası'nın Osmanlı Tarih Yazıcılıgındaki Yeri, Basılmamış Doktora Tezi, Ankara Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü,2020, S.29-30 .

133 İnalcık, Devlet-i 'Aliyye Osmanlı İmparatorluğu Üzerine Araştırmalar , S. 300.

134 Mehmet Ö. Alkan, II. Meşrutiyet'te Resmi İdeoloji, Resmi Tarih ve Eğitim, Türkiye' de Tarih yazımı (Ed. Vahdettin Engin & Ahmet Şimşek), Baskı : 2 , Istanbul , 2017 , S. 157,

135 Kurt, a, g, e, S. 33-34 .

136 Alkan, a, g, e, S. 161 .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الأخلاق المعاصرة بين الحتمية والاستقلالية والصرامة

Contemporary Ethics: Between Determinism, Independence, and Rigor

أ.م.د. رائد عبيس مطلب

كلية الآداب/ جامعة الكوفة

Asst Prof Dr.Raed Abis Matlab

Faculty of Arts/ University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.178(A).21809

الملخص:

في هذا البحثِ , حاولنا الإجابةَ عن تساؤلاتٍ فرضتْها حيثياتُ البحثِ, من حيث التساؤل عن صرامة الأخلاقِ وكيفيةِ فرضِ هذه الصرامة الأخلاقية بصيغتِها المجتمعيةِ او بصيغتِها القانونية او بالإلزامِ الذاتي لها بكونِها نابعةً من الضمير قبل أنْ تفرضَ كمنظومةٍ أخلاقيةٍ بصيغٍ مختلفةٍ ,قد يذعن لها الفردُ والمجتمعُ , تحت طائلةِ التشريعِ والسننِ والمبادئ العامة، فالمطلبُ الأولُ كان قد تحدثنا فيه عن الحريةِ والحتميةِ الأخلاقي التي تنتجُ عن هذا الإلزام الذي يقابله جزاء سواء أكان قانونياً, أو اجتماعياً, أو حتى شخصي عندما يعاقب الفرد نفسه بالانتحار, أو الاضراب, أو أي فعل من هذا القبيل يرتد به المرء على ذاته، والمطلب الثاني جاء في حديثنا عن الاستقلالية والإلزام الأخلاقي, هل هما يتعارضان أم يتوافقان من حيث الرغبة النابعة من الضمير في التكيف مع القوانين, والضوابط الأخلاقية العامة، والمطلب الثالث فكان عن سؤال الأخلاق وصرامتها المفترضة ذاتياً أو موضوعياً, بفعل العامل الديني, أو الاجتماعي, أو العقلي , أو بفعل القانون.

الكلمات المفتاحية: الأخلاق المعاصرة، الحتمية، الاستقلالية، الصرامة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract:

In this research, we tried to answer questions imposed by the research context, in terms of asking about the strictness of morals and how to impose this moral strictness in its societal form or in its legal form or by self-obligation as stemming from conscience before it is imposed as a moral system in different forms, to which the individual and society may submit, under the threat of legislation, laws and general principles.

In the first requirement, we talked about freedom and moral inevitability that results from this obligation, which is met with a penalty, whether legal, social or even personal, when the individual punishes himself by suicide, strike or any such act that a person turns against himself.

The second requirement came in our talk about independence and moral obligation, do they conflict or agree in terms of the desire stemming from conscience to adapt to general moral laws and controls.

The third requirement was about the question of ethics and its supposed strictness, whether subjectively or objectively, due to the religious, social, or rational factor, or due to the law, and each of these factors deals internally with ethics with its binding strictness according to the system that it produces for itself and its moral personality.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Keywords: Contemporary ethics, determinism, independence, rigor.

المقدمة:

قد يتضحُ للوهلةِ الأُولى أَنَّ البحثَ في الأخلاقياتِ الصارمةِ ,هو جزءٌ من الخوضِ فيما يمكن أن نعده أخلاقاً مطلقة فقط , من دون التسليم بِنسبيةِ الأخلاقِ , فما بين النسبي والمطلق لا يمكنُ التسليمَ بثباتهِ , فهو معيارٌ من الأحكامِ المتجددةِ مع الحركاتِ الاجتماعيةِ تقهقراً وصعوداً .

يذهبُ بنا هذا إلى تبرير الحكم الأخلاقي في محاولته بالرجوعِ إلى الفيلسوفِ (كانط) في ذلك عندما يؤكد هابرماس أنَّ الأخلاقَ الكانطية تضعُ نفَسها في محلّ الاعتراض, وبذلك فإن وجهة النظر الأخلاقية مبنية على تعميم للمعايير وتؤدي بالضرورة إلى الإهمالِ ؛ لأنها تتجاوز الواقعيةَ النسبيةَ والمحدوديةَ.

حتى الأحكام الذاتية والموضوعية , هي أحكام متغيرة داخل المجتمع الواحد , فضلاً عن تغيرها بين مجتمع وآخر. فعندما نجدُ قوانينَ عامةَ, قد لا نجد أخلاقياتٍ عامةَ بالمعنى الموضوعي ؛ لأنَّ النسبية هنا خاصة جداً, بينَ فردٍ وآخر , وأسرة وأخرى , وعائلةٍ وأُخرى, ومجتمعٍ وآخر. فما يجبُ أنَ يكونَ محلّ التزام, يجب أن لا يأخذ صيغةَ شموليةَ, كأحكام أخلاقية عامة ويفرضها, سواء أخذ صبغة قانونية صارمة أو اجتماعية صارمة.

وهنا يكون تصاعد في الأحكام الأخلاقية نحو الأطلاق وبما يحكمه النصّ القانوني , أو الإلزام الاجتماعي بصيغته العامة , وما وضعت هذه العموميات إلا لتفاوت العقول واختلاف النفوس في ما هو مفترض أخلاقياً , وعرفياً , وقانونياً , أو دينياً.

في هذا البحث أردنا الخوضَ في إشكاليةِ الصرامةِ الأخلاقيةِ, وهل من الممكن أنْ تكسبَ الأخلاقُ صرامَتها مما نحن ننتجه من أحكام أخلاقية, أم أنها تكسبها من الدين, والعقل, والمجتمع ؟ هل نجد أنفسنا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بالضرورة مذعنين لقواعد أخلاقية تعدُّ صارمة لم نؤمن بها ؟ وهل الحتميات الأخلاقية هي صورة من صور الصرامة ؟ أم أنها متحصلة لهذه الصفة من العقل, والدين , والمجتمع, والقانون ؟

قسمنا البحث بعد المقدمة على ثلاثة مباحث الأول في الحتمية الأخلاقية , والثاني في الاستقلالية الاخلاقية , والثالث في إجابة تساؤل هل أن الأخلاق صارمة فعلاً, وهل ممكن أن تفرض ؟

الكلماتُ المفتاحيةُ: الأخلاقُ ,الصرامةُ الأخلاقيةُ , العقلُ , الدينُ , المجتمعُ

المبحث الأول: أخلاق الحرية والحتمية:

أيهما أكثر صرامة الحرية بكونها مكتسب فطري أم الحتميات الكونية أم الاجتماعية؟ لا يمكن أن نعد التناقض بين المفاهيم الأخلاقية, وممارساتها بين مفهومي الحرية والحتمية الاجتماعية على انها هي التي مهدت للفيلسوف (الفيلسوف كانط) للقيام بثورته النقدية الفلسفية , لقد أثبت النقد الفلسفي الأول أن التجربة الإنسانية نتجت عن مزيج من النشاط العفوي للعقل بقدراته البديهية السلبية.

ان وضع الحرية في ميدان العمل وحده, يعني أيضاً قبول خطر دعمها مع الحتمية السببية البسيطة والمحصنة . [١] والعقل مع هذه الحتمية لن يكنَ بديهيا, فالحقيقةُ أو المبدأُ الأولُ الذي لا يقبل الشك – قد كان بدلاً من ذلك نشاطًا منتجًا ذاتيًا ومولدًا ذاتيًا, و إن هذه الوحدة التركيبية للإدراك والتي نعدها كذلك هي النقطة العليا التي يجبُ أنْ ننسبَ إليها كل شيء من الفهم , وحتى المنطق, والفلسفة المتعالية التي تتوافق مع هذه المفاهيم التي تبدو للوهلةِ الأُولى متناقضة وهذا ما (يؤكد هابرماس على أنَّ العقلَ يصدر القوانين أو القواعد الأخلاقية من خلال ممارسة سياسية, تهدف إلى جلب أو على الأقل إنعاش أو تنشيط المتطلبات العامة للأخلاق ذات الطابع التقليدي) .[٢]

وهذه الواقعية لها مؤثراتُها على الإدراك والفهم, بما فيها حتى التمييز بين المظاهر والأشياء في ذاتها, إذن من دون مساعدة العقل الخالص لا يمكن لنا إثبات وجود قيمٍ وسلعٍ معينة في النظام المخلوق الذي كان

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مقصودًا لنا، هل سنصبح حينها "عدميين" ؟ كما كان يخشى جاكوبي، أم علينا أن نعترفَ بأنَّ ما حسبناه جيدًا هو الشر, ويعتمد فقط على ما نرغب فيه، وهذا هو السبب المعقول في فهمنا عن الواقع, ولا يمكنُ أنْ يكونَ أكثر منه إذ ليس للعقل والإرادة شيئٌ آخر غير الأفكار والإرادات الجزئية... وبما أن الإرادة الجزئية والفكرة الجزئية شيءٌ واحدٌ لا غير , فالإرادةُ والعقلُ شيءٌ واحدٌ لا غير [٣] , ولا يليق بنا أن نزجَّ بمسائل الدين في النطاق الفلسفي, لتستبدل بآراء نظرية, كما لا يصح أُن نفرط في حقِّ الاستقلالِ والأصالةِ الشخصيةِ. [٤] على حسابِ الإدراكِ الحتمي لهذه الحريات والتسليم بها مع مبدأ الحتمية .

اعتقدَ (كانط) أَنَ مفتاحَ الإجابةِ على هذه الأسئلةِ يكمنُ في الضرورةِ العمليةِ لافتراضِ أننا أحرارٌ ومستقلون استقلالاً معيارياً عن الواقعي, ولكن في المجال النظري يتطلب منا هذا الافتراض أن نكونَ أحرارًا في التداولِ بينَ المعايير لإصدارِ الأحكامِ المعياريةِ .

لذلك نجد (ديفيد هيوم) يؤكدُ دوراً للعقل في الفعلِ الأخلاقي, فليسَ للعاطفةِ وحدِها أن تحثّنا على الفعلِ وعَلَى انجازِه, فانَّ العقلَ لَهُ مهمةُ التبصير, فهو يدلنا على قيمةِ المنفعةِ من حيث هي أساس الفضيلة. [٥] أَي في اصدارِ معاييرِهِ عَلَى المواقفِ إذ أنَّ مبدأُ الفضيلةِ هو ذات الجهد الذي يبذلهُ المرءُ في سبيلِ حفظِ كيانهِ الشخصي , وأن السعادةَ تتمثلُ في قدرتِهِ على حفظِ كيانهِ.[٦]

فالسعي الى حفظ الكيان هو المصدر الأول والوحيد للفضيلة إذ لا يمكن تصوَر أي مبدأ آخر سابق عليه , كما لا يمكن بدونه تصور أي فضيله. [٧] فالسلوك على مقتضى الفضيلة إنما هو السلوك على مقتضى العقل , وكل ما نجده بالعقل فهو يصدر بالفهم .[٨] لذلك نجد هابرماس يقسم العقل على نوعين من خلال النشاط العقلي الذي يقوم به هذا العقل, وهما كما الآتي :

١- نشاط عقلي معرفي – أداتي , وهو نشاط مرتبط بغاية ؛ لأنه يحققُ منفعةً, وهذا النوع يستعمله الإنسانُ لمعرفةِ البيئةِ المحيطةِ به .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢- نشاط عقلي وتواصلي وتمارسه ذات قادرة على الكلام , والفعل, وهذا النشاط التواصلي هدفه التوجه نحو التفاهم بين الذوات .[٩]

فنحن ككائنات مادية متجسدة في العالم، نجد أنفسنا محكومين بالقوانين الطبيعة الحتمية بدقة. ومع ذلك، عندما نتصور أنفسنا بشكل عفوي ككائنات فاعلة ، يجب أن نفكرَ في أنفسِنا على أننا أحرار , ويكون هذا الإدراك في فهم الفرقِ بينَ الفعلِ الإنساني, والحدث الحتمي في العالم , مثل السلوك غير المحسوب لها , فعلاقةُ المبدأ المعياري القائل بأنَّ الفرد يتابعُ دائماً في تنفيذِ إجراءاته ؛ فالإجراءاتُ تكمنُ في أنُ تكونَ دائماً ما يقالُ أنه صحيح أو غير صحيح.

لقد وَصَفَ (كانط) المبدأَ المعياري الذي يتصرفُ بموجبهِ الفاعلُ باعتبارهِ "مبدأ"، وهو مبدأُ ذاتي للفعلِ يتبعه الفاعل في أفعالهِ، ولهذا المبدأ طبيعة التصرف على وفقِ ثوابت تعبّر عن عفويتِنا في المجال العملي، إذ أنَّ الفعلَ يعبرُ بشكلٍ أساسيٍ عن شيءٍ ما بدلاً من أَنْ يتَّم دفعهُ من قبل قوى خارجية عنها على الرغمِ من أن أيَّ فاعلٍ يمكن أن يكونَ لديه رغبات وميول مختلفة.

لذلك يجبُ أنّ نفكرَ في أنفسِنا على أننا لا نتعرضُ للضغطِ فحسب من خلال القوانين الطبيعية , كما نحن في حالتِنا الجسديةِ المتجسدة, ولكن بدلاً من أن نتصرفَ فقط وفقًا لتمثيلنا للقاعدة أو مبدأ لأنفسِنا, أو بعبارةٍ مختلفة قليلاً، يجبُ علينا أنْ نتصوَّرَ تلك القوانين التي تحكم تصرفاتنا هي قوانين مفروضة ذاتياً ، وليست قوانين مفروضة بالنسبة لنا بأيّ شيء من خارج أنشطتنا الخاصة. [١٠]

فالاستقلالُ من المعياري إلى الواقعي أو التجريبي، هو بالفعل بارز جدًا فيه, وهكذا يظهر النقد الأول بشكل أكثر حدة في المجال العملي ؛ لأنه يمكننا دائمًا أن نسألَ أنفسَنا عّما يَجبُ أن نَفعلهُ أو فعلناه بدلاً من نسأل عما نفعله بالفعل أو ما فعلناه ، يمكنني دائمًا أن نسألَ ما إذا كان ذلك صحيحًا أم لا, فيجبُ أَنْ أتصرف وفقًا لمبدأ مختلف عن الذي اخترته بالفعل؛ و يجب أن أفكر في نفسي على أنني قادر على

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

القيام بذلك – أعتقد أنني حر – إذا كان الأمر كذلك, فالمداولات هي ما يَجبُ أَنْ يكون لها أي معنى على الإطلاق على الرغم من أنني يجبُ أن أعتبر نفسي حرًا.

فلماذا يجبُ أن أستنتجَ أنني حر حقًا؟ ولماذا لا يجبُ أَنْ أستنتجَ أنني مقدر للترفيه عن نوعٍ من الوهمِ العميقِ عن نفسي؟ إجابة الفيلسوف (كانط) على تمييزهِ بينَ الظواهرِ ونقيضِها كما أشعر بنفسي ككائن في العالم بين كائنات مادية أخرى في العالم، لا أستطيع أَنْ أتصوَّر نفسي شيئًا إلا ما يحدده القانون الطبيعي لي .[١١]

يمكنُ لرغباتي وميولي، ومخاوفي واحتياجاتي، أن تؤثرَ عليه ككائن "حسي" ، كما وصف الفيلسوف (كانط) حالتنا المتجسدة ومع ذلك لا يمكنهم أن يحددوا لي كيفَ أقوم بتقييم تلك الأشياء والميول، وإلى الحدّ الذي أعتقد فيه أنني كائن بالضرورة قادر على التفكير فيما سأفعله , والتصرف في ضوء ذلك الفعل, بعد اختتام تلك المداولات، ويجب أن أتصوّرَ نفسي على أني متبني لمبدأ ما .[١٢]

لهذا العالم لا يجعلني أتبنى مبدأ أو آخر، يجبُ أن أكون أنا نفسي الذي يجعلني أتبنى المبدأ، وهذا الشكل من السببية الذي يجبُ أن يكونَ بعفويةِ وذاتيةِ المنشأ، ولا يمكنُ العثورُ عليها في العالم الخارجي؛ ولذلك، يجب أن يُنظرَ إليها، كما قال الفيلسوف (كانط) : على أنها متعالية , فالحريةُ تعد نوع الطريقة التي يتسبب بها الفاعل في تبني كليهما القاعدة والعمل بها، فهذا في حد ذاته شرط لإمكانياته ووجوده بتصور نفسه كفاعل على الإطلاق، وهو ما لا يمكن أن يكون كذلك , وما تم اكتشافه في العالم الظاهر ذي الخبرة.[١٣]

وهو ما اتخذه الفيلسوف (كانط) ليقودنا إلى استنتاج أننا يجب أن نرى أنفَسنا حيث يدفع كل منا نفسه إلى تبني المبدأ والتصرف وفقًا له , وليس ذلك على أنه ناجُم عن أشياء خارجة عن نفسهِ في القيام بذلك.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وهكذا صور الفيلسوف (كانط) الفاعلية على أنها صورة الذات التي تعمل وفقًا لهذه القوانين ؛ لأن الكائن الذي لا يتصرف وفقًا للقوانين سيفعل ذلك لا ليكون حرًا، بل ليكون فوضويًا وعشوائيًا وتدفعك قوانين العالم لهذه الفرصة, مثل : كرة سيئة الحظ في عجلة الروليت – وكان لا بد من وجود هذه القوانين فرضاً ذاتياً، أي أن اللاعب لم يتحرك إلا بالقوانين التي يحكمها في البداية مما يشكل تمثيلاً يطبق على نفسه.

تلك البصيرة في حد ذاتها كافية لجعل نظرية الفيلسوف (كانط) تشرع في الجدال على أن مفهومَ الفاعلية العقلانية، يمكننا استخلاصه تمامًا باستنتاجات محددة حول الإجراءات المحددة التي يجب علينا القيام بها , وكانَ مفهوم الفاعلية هذا يعمل في كل حياتنا اليومية العادية أنشطة معينة ,مثل: الذهاب إلى العمل وشراء أشياء معينة، أو نزور الأصدقاء، أو نرفض الدعوات على أساس اعتبارات حول ما نقوم به بشكل عام وفهم ما يجب أن نفعله. (١٤)

فإذا سألنا أنفسنا هل يجبُ أن ندخر أموالاً أكثر مما كنا نفعل؟ هذا ما أطلبه من نفسي كمبدأ عام لتقييم مبادئي. على سبيل المثال: وهل يجب أن أعيش في اليوم كأن الغد لا يأتي أبدًا ؟ أو ينبغي أن أخطط بحكمة المستقبل، على الرغم من أنني قد أفضّل الآن متعة العالم حاضر؟ فالقوانين العملية الأكثر موضوعية التي نقوم بصياغتها هي الضرورات، والأوامر من نوع ما، مثل : إذا كنت ترغب في الحصول على أي أموال بالنسبة لكبر سنك ، يجب أن تبدأ في الادخار الآن أو لأولئك الذين نهتم بهم .

والسؤال الواضح، الذي يمكنُ سؤاله ببراعة, هو التساؤل عما إذا كان الأمر كذلك ويمكن صياغته ؟ أو أي قانون عملي أو ضروري يكون ملزم لنا من دون قيد أو شرط ، فستكون، في مصطلحاته قطعية ومستقلة .

ولن يكون مثل هذا القانون ملزماً لنا بشكل غير مشروط , إلا في حالة وجوده إما نهاية ما كان مطلوبًا منا عقلانيًا , أو أن يكونَ لدينا مثل ذلك, ويمكننا القول إن جميع الفاعلين " يجب عليهم بعقلانية " أن

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يسعوا لتحقيق ذلك نهاية الأمر سواء كان بشريعة حقيقية أو لم تكن كذلك في نفس الوقت يأخذ سلطته من قدرته, أو ضرورته لتعزيز أي غاية على الإطلاق.

وهكذا، كنت صياغة الفيلسوف (كانط) للأمور إذا كان هناك فعل مثل هذا غير المشروط ، فالحتمية تكون مطلقة، فيجبُ أَنْ تكونَ تلك الحتمية التي تربط جميع الفاعلين العقلانيين بالضرورة بشكل مستقل عن الأغراض المحددة التي يريدونها ؛ لأن اللاعقلانية مرتبطة أيضاً بقاعدة الفعل من أجل الفعل , إن الفعل جميل في ذاته , ويجب إذن أن نقوم به قبل التفكير وبدونه, فالتفكير على هذا الأساس هو نوع من التهجين .[١٥]

وهل من الممكن أن تكسب الأخلاق صرامتها مما نحن ننتجه من أحكام أخلاقية, أم أنها تكسبها من الدين, والعقل, والمجتمع ؟

فالجواب على وفق ما تقدم ,نقول نعم , ممكن الأخلاق أن تكسبَ صرامتَها وتفرضها بناءً على المكتسبات العقلية, والأخلاقية , والسلوكية .

هل نجد أنفسنا بالضرورة مذعنين لقواعد أخلاقية تعد صارمة لم نؤمن بها ؟ ممكن أن يتحقق الإذعان بدوافع قصدية أو غير قصدية, قد يتحقق بإدارة ملزمة أو بإرادة منفردة , أو يتحقق ضمن سياق عام , قد نجد فيه الأفراد أكثر التزاماً واستجابةً.

وهل الحتميات الأخلاقية هي صورة من صور الصرامة ؟ أم أنها متحصلة لهذه الصفة من العقل, والدين , والمجتمع, والقانون ؟ الصرامة الموضوعية قد تنبع من الصرامة الذاتية للأشخاص أنفسهم , أو من الصرامة الموضوعية في موضوعها ذاته , كالصرامة الكامنة في العقل, وأحكامه القطعية , أو الدين , وثوابت التحريم, والتحليل , أو من المجتمع وفرض الصرامة بالمجاراة, وعدم المخالفة, والانصياع , أو بصرامة القانون, حيث العدالة التي تفرض على الأفراد كافة .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المبحث الثاني: الاستقلالية والنظام الأخلاقي:

الاستقلالية والنظام الأخلاقي التي تحكم مبادئنا تعد شكلاً من أشكال "العالمية" بكونها ملزمة لجميع الأفراد بغض النظر عن انتمائهم للمكانة الاجتماعية، أو لأساليب الحياة مثل : الأذواق والميول، والخطط , لقد أوضحت صياغة هذه المبادئ تصرفات يمكنها أن تصبحَ قانوناً عالمياً وتتوافق مع القانون الأخلاقي, ومع القانون الذي تمت صياغته بعبارات عامة تتطلب توضيح للمبادئ المعتمدة, والتي يجبُ أن تتوافقَ مع قانون عملي يكون ملزماً للأفراد , من دون أن نقول أي شيء آخر حول ماهية هذا القانون العملي.[١٦]

ولكن ما الذي يدفعنا إلى التوافق مع أنفسنا ومع المبادئ الأساسية لهذا القانون العالمي وبالطريقة الرسمية والمجردة, فإذا كانَ ملزماً علينا من دون قيد أو شرط ، فلا يمكن تحفيزنا للقيام بذلك لمجرّدِ أننا أردنا القيام بذلك ؛ لأنه يحملُ وعدًا بالمتعة أو الوفاء؛ ولأنَّ ذلك سيجعل الأمر مشروطًا بما إذا كنا نهتم حقًا أم لا حول هذه المتعة أو الوفاء.

وبدلًا من ذلك، كان لا بد من ربط الطبيعة غير المشروطة للقانون العملي بسمة واحدة عند الافراد , وهذا في حد ذاته غير مشروط في حريتنا بكونها "حرية متعالية" أي قدرتنا على أن نكون سببًا لأفعالنا , لذلك يجب أن تكونَ ملزمة لنا من دون قيد أو شرط ، وأن نكونَ قادرين على أن يقال لنا قد أخترت من دون قيد أو شرط ، ويجب أن نكونَ قادرين على اختياره بحرية أثناء وجودنا في نفس الوقت, وما نعتبره شيئًا يفرضُ نفسَهُ علينا. وهذا الالزام الذاتي والموضوعي يمنحنا الاستقلالية في موضوع ما, وينزعها موضوعياً في موضع آخر, وهو ما تفرضه علينا القوانين الموضوعية التي لا تنسجم مع رغباتنا في العمل .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويمكن عد الأمر جزءاً من الحتمية المطلقة التي يجب علينا أن نسلم بما تفرضه علينا من خضوع للأشياء بكونها شروط من الحياة , وفي الوقت نفسه كونه شيئًا يرتبط به كل فاعل , وذلك الفاعل وحده إننا نواجهه, في تجربة عادية جدًا .[١٧]

فالتجربةُ الأكثر مركزية للواجب الأخلاقي هي تجربةٌ مطالبةٌ للمرءِ لنفسهِ، والشعور بجاذبية واجبة بطريقة يتجاوز بها ما يحدث وما يُريد المرء القيام به إلى الحدّ أن يعتبرَ المرءُ نفسَهُ أن من واجبه أن يخبر صديقَهُ بالحقيقةِ عن بعضِ المسائل ، لدى المرء تجربة الالتزام، والشعور بأن المرءَ حقاً ينبغي أن يقولَ الحقيقةَ، ولو كان ذلك يعني أن نترك شيئاً آخر يريد أَنْ يفعله وربما يكون فعل قول الحقيقة غير مريح, أو قد تكون تجربة مؤلمة في الواجب الذي نقوم به وهذه ممكنة وقد يتعّرض لها فقط الكائن الموجود الحر، ومن يمكنه تجربة التأثيرات المزدوجة لما يريد المرء أن يفعلَهُ وذلك من التزام المرء، من التصرف بطريقة مطلوبة من دون قيد أو شرط ومن تلقاء نفسه, وبالتالي فإن "حريتنا المتعالية " هي أساس حريتنا وتجربة داخل حياتنا الواعية للواجب الأخلاقي نفسه .[١٨]

وهذه الاستقلاليةُ المفترضةُ عن طبيعةِ الإلزامِ الأخلاقي , ما هي إلا توازن بين مستويات المسؤولية الوجودية بين الفرد وعوالمه التي لا يمكنُ أنْ يسلخَ نَفْسَهُ منها, ولا يمكنُ أَنْ يحقق ماهيته ووجوه من دونها فهي تجربةٌ في حياتِنا الواعية للواجب الأخلاقي نفسه, ومع ذلك، فإن هذا يعني أن الواجبَ الأخلاقي يقوم على أكثرِ من مجردِ حريتِنا الذاتية, وتكون في قدرتِنا على تحريك أنفسنا إلى العمل بدلاً من أن نتعرضَ للضغطِ من قبل قوى خارجية عن أنفسنا, حتى إن الوعدَ بالمتعة لا يمكن أن يدفَعنا إلى التصرفِ إلا عندما نسمح بذلك، عندما نفعل ذلك ونجعل العملَ من أجل المتعة مبدأ ودافعاً لنا , وهذه تعتمدُ على الإرادة التي لا تخضع فقط للإرادة القانونية, بل على إيماننا بالقانون الأخلاقي.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فإذا كان هناك شيء آخر غيرنا هو الذي أسسَ القانون الأخلاقي، إذن لا يمكن أن يكونَ هذا القانون ملزمًا بشكل غير مشروط ومتوافقًا معه "حريتنا المتعالية " كان للفيلسوف (كانط) استنتاج جذري ومثير للجدل في هذه القدرةِ, وهو أنَّ الحرية المتعالية تعني في الواقع الضرورة المطلقة للقانون الأخلاقي والعكس صحيح, ولن يكون هناك سوى قانون ذاتي متوافق مع تصورنا لأنفسنا على أننا " أحرار متعالون " ولن يُفعل ذلك إلا قانون تم وضعُهُ ذاتيًا, ويكون ملزمًا لجميع هؤلاء الأفرادِ من دون قيدٍ أو شرطٍ . [١٩]

وبالتالي لا يمكننا دائمًا أنْ نحددها لأشياء بأنفسنا – ويمكننا دائمًا أَنْ نتحملَ المسؤوليةَ لما أردنا أن نفعله منذ اختيار قواعدنا, وإلزامنا أنفسنا , وبالنسبة لهؤلاء الأفراد تبقى إلى الأبد ضمن نطاق حريتم وحريتنا المتعالية , وهذا الاستنتاج يقودنا إلى التسليم بالاستقلالية الذاتية التي يتخيلها الفرد لنفسه , أو أن يطلب بشكلٍ مستحيل من الآخرين, أو أن يفترضها متكاملة كذلك.[٢٠]

أثار استنتاج الفيلسوف (كانط) لهذه المشكلة الخاصة, مسائل مهمة, مثل : إذا كان القانون العملي الوحيد الذي يفي بكل هذه الأمور والمتطلبات هي ببساطة المبدأ الرسمي الذي يجبُ على كلٌ واحد منا أن يتصَّرف فيه بطريقة لا تتعارضُ على الأقل مع المبدأ الرسمي المجرد للغاية , فالتصرف وفقًا للقانون العالمي مطلوب عقلانيًا من بين كل هؤلاء الأفراد في العالم, فمعاملة جميع هؤلاء الأفراد كغايات في حدّ ذاتها كان كافياً لتحديد كل مجموعة من الواجبات الأخلاقية.[٢١] وعلى هذا الأساس فالعرف لا يصلح أن يكون مقياسا للأخلاق, والرأي الشخصي لا يصلح أن يكون مقياساً, فما هو المقياس الذي ينبغي أن تقاسَ به أعمالُ الناس, إنه لا شيء إلا الإيمان بالله ربَّ العالمين, وسبيل ذلك أن تؤمن بأن الله معنا في السر والجهر.[٢٢] يقول سبينوزا : (يجب أن يحتلَّ حبُّ الله هذا مكان الصدارة في النفس). [٢٣] وهو ما يجبُ أنْ يكونَ مقياساً وضعيا لكل المعايير الأخلاقية وأساساً لكل فرضية تحافظُ على هذا الحب.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إنَ السلوكَ الأخلاقيَّ يجبُ أنَ يعتمدَ على شيء لديه قوة تحريك أو دافعية للإنسان على الفعل , وبالتالي اذا اردنا أن نثبت انَّ السلوكَ الاخلاقيَّ معتمدٌ على العقلِ , فإنه يجبُ علينا أن نبينَ في البداية أنَ العقلَ لديه هذه القوة ... فالعقلِ سند للأخلاقِ ومصدِّرا لها . [٢٤] وجعل اسبينوزا حب الله هو المحرك الأساس لأيَّ سلوكٍ أخلاقيٍّ بكونه أساسَ كلَّ حكمة , وأساس كل استقلالية , وإلزام ذاتي و موضوعي, فالنظام هو نظام مخلوق , حيث يكون لكلّ واحدٍ منا دورٌ مخصصٌ لها, والذي كنا ملزمين بالامتثال له ؛ كما لو لم يكن كذلك إنه نظام طبيعي يحدد ما يعتبر السعادة, أو الكمال, أو الفضيلة, وأن مبدأ الفضيلة هو ذات الجهد الذي يبذله المرء في سبيل حفظ كيانه الشخصي, وأن السعادة تتمثل في قدرته على حفظ كيانه " . [٢٥]

قد يطيعُ المرءُ القانونَ العامَّ بشكلٍ غيرِ فاضلٍ ، أي لسببٍ خاطئ على سبيلِ المثال، بسببِ الخوفِ من العقاب , ولكنُ لا يمكن للمرءِ أنْ يكونَ فاضلاً وعلى حدّ تعبيرِ نيتشه (أن العقاب قد اخترع لتسليط العقاب) .[٢٦] وطاعة القانون الأخلاقي لأيّ دافعِ آخر غير دافع الواجب , واحترام القانون الأخلاقي نفسه فالأولى أنْ يكون الميل إلى تفسيرِ متطلبات امتلاك شخصية فاضلة من حيث تربية الفرد وزراعة بعض سماته الشخصية , من حيث عدة تفسيرات علمانية , وجذرية إزاء التجربة المسيحية, فالتصرف الأساس للمرءِ في هذا المعنى تَمَّ تمييزهُ عن "القانون" العملي, وهو بمثابةِ مبدأ في ذلك, يمكنُ للمرءِ أنْ يتبناها ذاتيًا كنوع من المبادئ الفائقة التي يجبُ اعتمادها فقط في تلك المبادئ التي تتوافق مع القوانين الأخلاقية العملية.

بينما في مذاهب القانون العام والعدالة نحن كذلك فقط , وواجبنا أن نمنعَ أنفسنا والآخرين من التدخل في كلَ منهما بحقوق الآخرين، لكي نكونَ فاضلين ، يجبُ علينا أيضًا تعزيزها ومتابعتها بشكل إيجابي ,

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فالحياة الفاضلة – لم تعتمد على ضرورة الاشتراك في العقائد الراسخة للنظام الديني فقط , فنحن أيضًا نخضع أنفسَنا لهذهِ الفضيلةِ بالضرورةِ.

بالإضافة إلى أن الرغبة المتولدة من العقل , تجعلنا نسعى الى الخير بصورة مباشرة, ونتجنب الشر بصورة غير مباشرة . (٢٧)

مثل هذا "الخير الأعلى" سيكون اتحاد الفضيلة والسعادة الذي فيه الإنسان الفاضل, سيكون لديه بالضبط هذا القدر من السعادة الذي يستحقه, إذا تم توزيع السعادة كمكافأة للفضيلة, نحن دون قيد أو شرط نحن ملزمون بالسعي وراء هذا "الخير الأسمى" في أفعالنا، والسعي لتحقيقه عن عالم يكون فيه الفاضلون سعداء كما ينبغي.

المتطيرون الذين يحسنون استهجان الرذائل أكثر من تلقين الفضائل , ويدأبون على ردع الناس بالخوف , لا على إرشادهم بالعقل , لا يفلحون إلا في جعلهم ينفرون من الشر, لا في تحريضهم على الفضيلة , كما أن مسعاهم الوحيد لا يعدو أنْ يكونَ إلا إيلاء غيرهم بمثل شقائهم , فلاً عجب أذا أن يمقتهم الجميع, وألا يحتملهم أحد . (٢٨)

أدعى الفيلسوفُ (كانط) أنَّ الأخلاقَ تتطلبُ " النهايةَ النهائيةَ " للعالم والتي يتمُ توفيرُها من قبل الدين إلاَ أنَّ الدينَ بمعناه الحقيقي العقلاني يغلي وصولاً إلى الاعتراف بجميعِ الواجباتِ كأوامر إلهية على حدِ تعبيرهِ وسلطة الواجب الأخلاقي نفسُها تعتمدُ على تأسيسها العملاء في "مملكة الغايات"، وليسَ من أمرِها إله يقفُ خارج العقل البشري على وجه الخصوص، عكس الفيلسوف (كانط) من الحساب القياسي لعلاقة الدين بالأخلاق تم طرحُهُ التشكيك في الإصدارات المستلمة من النعمة الإلهية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ليسَ من الصحيح أنَّ جميعَ الفلاسفةِ أهتموا بالأخلاقِ, ولا حتى أولئك الذين كتبوا عن الأخلاقِ بحثوا عن التحقيقِ العقلي للقضايا الأخلاقيةِ , فَقَدْ أستمرَّ كثيرٌ منهم يؤيدُ القولَ بأنَّ الوحي هو فيصلُ السلوكِ الأخلاقي .[٢٩]

معتمدين فقط على صلاحياتهم الخاصة في الاختيار الحر والإرادة ما الذي يفّسرُ إذن الشَّر الأخلاقي؟ في كلِّ وكيلٍ بشريٍّ ، هناك مصدران محتملان على الأقل للتحفيز: هناك "حقيقة العقل" وهناك الحوافز المختلفة التي تأتي إلينا من أجسامنا الطبيعية ، من حقيقةِ أننا جميعًا لدينا مشاريعُنا الخاصة في الحياة، وكلُّ ذلك يمكنُ تلخيصُهُ تحت عنوان "حب الذات" يمكنُ لهذا يسحبنا في اتجاهاتٍ مختلفةٍ تمامًا، وهذا جزء من الطبيعة ذاتها من الكائنات المتجسدة والعقلانية التي يمارس كلاهما جاذبية على فردي. وقد أطلق الفيلسوف (كانط) على هذا "الشر الجذري" الشخص الشرير هو الذي يُخضعُ القانون الأخلاقي لحب الذات، ويجعله دافعًا للطاعة القانون الأخلاقي إلى سبب له علاقة بمصلحته الشخصية. [٣٠]

يحملُ فكرةَ بالمعنى الكومنولثي الأخلاقي على عكس المجتمعِ السياسي أو الكومنولث، والتي يحق لها إكراه أعضائها في ضوء ما يلزم لاحترام حرية الجميع، لا يمكنُ أنْ يكونَ هناك سوى "الكومنولث الأخلاقي" دخلت واستمرت بحرية كاملة. بينما يجوزُ لنا الإكراه أولئك الذين يحاولون البقاء خارج الرابطة الاجتماعية ليخضعوا لها سيادة القانون، ولا يجوز لأحد أن يجبرَ أيَّ شخصٍ آخر على الوجود فاضلة.

وببساطة لا توجدُ طريقة أخرى لذلك اكرامنا الله في دين العقل خارج نطاق تطبيق القانون الأخلاقي بشكل مستقل من أجل ذاته ؛ بمجرد أن يسيطر على الناس القلوب، الثورة في الفلسفة ستصبح ثورة في الإنسان – الحياة ، وسيكون "ملكوت الله" كدولة أخلاقية, بناء على هذه الأمر كما يقول اسبينوزا : لا أحد يمكنه أن يكره الله .[٣١]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشعور المسمى انفعال النفس فكرة مختلطة تثبت بها النفس قوة وجود جسمهاً, أو جزء منها كما لو أنَّ المعادلة لم تكن في مضمونِها, إلا كناية عن تحويلٍ للشعورِ بالإهانة – ولإعادة الاعتبار , مع الإنتقام لمجمل الانفعالات الإرتكاسية. (٣٢)

تتحقق على الأرض لقد بذل الفيلسوف (كانط) جهدًا كبيرًا لإقناع قرائه وربما السلطات بأنَّ كلَّ هذا يتوافق مع المسيحية في الواقع، حتى أنهُ ذهب بقدر ما نقول إنَّ المسيحيةَ هي المثال الوحيد لمثل هذا "الأخلاقي والديني " إذ أعاد تفسير العديد من المقاطع الكتابية في ضوء مقاطعه الخاصة آراء حول الأخلاق، موضحًا أنه وفقًا لهذا التفسير.

فالسؤال الذي يُطرحُ هنا , هل تكسب الأخلاقُ استقلاليتَها المعيارية خارج الدين والمجتمع ؟ الجواب , نعم, ممكن ولكن ضمن حدود الذاتية العقلانية, كمعايير خاصة ينتجها العقل ويلزم الإنسان بها نفسه كقيود شخصية عن ما يخالفه اجتماعياً ودينياً.

المبحث الثالث: هل أنَّ الأخلاقَ صارمةٌ، وهل ممكن أن تفرض هذه الصرامة؟

إذا كان الجواب بنعم, فمن أين تتأتى صرامة الأخلاق ؟ من الدين أم من الأخلاق نفسِها , أم من القيم الاجتماعية ؟ أم يفرض بعضَها القانونُ ؟ وتكسب صرامتها من صرامته ؟ وكيف نجعل من هذه الصرامة , مناسبة أو طريقة لفرض قيود على حريات الأفراد وسلب إرادتهم الفطرية اتجاه ما يريدوا فعله, وإذا كانت أحكام القوانين تكسب قوتها من جزاءاتها وليس من أخلاقياتها , فهذا يعني أنَّ الإلزامَ أقوى من الأخلاق. وبما أنَّ الأخلاقَ لها علاقة مترابطة مع الحرية , فإن هذه العلاقة لا يمكن أنْ تفصلها الحتميات السياسية, أو الحتميات الشمولية, أو النسقية التي في العادة تفرض قيودها على الأفراد بشكل أقوى من قوة الأخلاق في الضمير الإنسان نفسه .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يذكر نيتشه (إن تأكيد القيم يفترض أولاً قلبها للأوهام المستلبة, يجب التحرر من وهم الما بعد , من وهم ما بعد العوالم, يوجد وراء الأفعال شخص, ذات : تلك هي مسلمة كل الأخلاق الكبرى ولكن هل هو معقول؟) . [٣٣]

إذن من أين تتأتى صرامة الأخلاق؟ ربما هذا السؤال ينبع من عمق السؤال الأخلاقي تاريخياً , حيث سؤال الإنسان نفسه , عن ما يفرضه على نفسه أو ما يبيحه أو ما يتماهى معه من ضوابط أخلاقية كان قد ألفها. بحسب رأي الفيلسوف (كانط) بمقولتهِ الشهيرة التي نقشت على قبره : " شيئان اثنان يملأن قلبي بالإعجاب السماء المرصعة في النجوم فوق رأسي والقانون الأخلاقي في داخلي " وهذه المقولة تشير إلى أنَّ إدراكَ الصرامة الأخلاقية , والإلزام الذاتي للأخلاق المفترضة داخليا هي من قيم الضمير, وهي المحركات السلوكية للإنسان , وعليها يتنامى الضمير الإنساني وتكتمل أركانه الاعتبارية و السلوكية , فالضمير الذي يعمل لا بد أنْ يتحولَ إلى سلوكٍ , فلا عبرةَ بالضميرِ الخامل , أو المتكاسل , أو المتواكل, أو الضمير المتكلس نتيجة الجهل أو البلادة, أو أي عوارض مقيدة للضمير في ان يعبر عن وجوده.

نعتقدُ أنَّ العقلَ هو المنتجُ الأولُ للضميرِ هو المحفز له نحو إرادته , وبما أنَّ هذه العلاقة تتم عبر لحظات خاصة يقوم بها الأمر أثناء التفكير او المراجعة او القرار وتتمثل بالسلوك, سواء كان نفسياً أو بدنياً المهم أنْ تنبثقَ طاقةٌ ايجابيةٌ من تلك العملية تحيطُ المرءَ بقوةِ الفعلِ والوجود. وبهذا نعني أنه لا يمكن أنْ يكونَ عدمياً اطلاقاً؛ لأنه متجهٌ بالفطرة والإرادة العابثة أو المنتجة الى فعل نحن نقصده.

في كثير من الأحيان نجد توجه الفلاسفة إلى مسألة التوحيد بين العقل والإيمان بكونهما لا تخالف بينهما في الوعي بالضمير, وأهميته العقلانية التي تستبان في كل فعل بشري, وهذا يظهر أثر الدين على طبيعة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الأخلاق الصارمة , فالدين السماوي أنتج لنا أخلاقاً تتمتع بهذه الصفة , وقابلها مع الثوابت, والعقاب, والمغفرة.

وهذا يعني أنَّ هناك مكافئةً على الثواب ومكافئةً صارمةً أيضاً لما التزمنا به من صرامةٍ بِشأن الأخلاق وحقها. وهناك عقاب على التفريط بهذه الصرامة إلى حد التهتك, بمعنى أنْ الله إذا جعل شرطاً إلزامياً لفعل محرم لا يمكن أنْ يحلله البشر اطلاقاً , والتحريم ليس تقييد للإرادة بقدر ما هو إلزام أخلاقي نحو فعل عقلاني تماماً, وفرض أيضاً على نفسهِ المغفرةَ المشروطةَ بالتوبةِ والعود الحسن والإرادة الخيرة, كجزاء عن الابتعاد عن هذه الصرامة الواعية عصياناً وتخلفاً, ويمكن لنا القول من خلال ذلك إنَّ الدينَ منتجُ للصرامة الأخلاقيةِ بمعناها العبادي.

كذلك المجتمع يحتمُ علينا بعضَ الأخلاقيات, وينسبها للعرف المتوارث أو المعتاد أو المألوف بين أفراد المجتمع. مما يجعلها اشبه بالضوابط الصارمة التي تجاري القانون والدين في كثير من مناسباته أحكامه. وهي فعلاً كذلك فكثير من الأحكام الإجتماعية, يعتمدها الدين, والقانون, في تشريع الاحكام, وفرض قيود الأخلاق قانونياً , وشرعياً.

الأخلاق تحركنا إلى الفعل , بينما العقل لا يحركنا إلى الفعل , هذا الدليل ينقسم على مقدمتين , تقول المقدمة الأولى : العقل وحده لا يستطيع أنْ يحركنا إلى فعل من أفعال الإرادة, فالعقل على حد تعبير هيوم خامل تماماً ولا يمكن بالتالي أنْ ينتجَ أو يمنع فعلا من الأفعال, وما يقوم به هو أن يبين للعواطف الطريق إلى إشباع ذاتها , ويبدو أنَّ قول (هيوم) إنَّ العقلَ وحده لا يستطيع أن يكونَ على الإطلاق دافعاً لأي فعل من أفعال الإرادة يعني أنَّ الاعتقاداتِ لا تسطيع أنْ تدفعنا إلى فعل من الأفعال, وهذا القول مفترضٌ على الأقلِ عن طريق التقرير بأن العقل عبد للعواطف . [٣٤]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فالذي يختار حرية الإنسان فرضية مسبقة أولى, ومبدأ أولاً , بأقوى معنى لكملة الحرية, إنما يعترف بقدرتهِ على تجاوز ذاته وتجاوز كل المعطى , وبأن يضيف بطريق أثره إلى ذاته وإلى العالم ... بل إنه لا يرى كذلك أي نظام قادر على أن يُحدد أو يحتوي بصورة نهائية الوجود الأخلاقي, والسياسي, والإنساني, هذا الوجود الذي يؤلف أحسن ما يؤلف , مجال ممارسته الحرية المبدعة.[٣٥]

وهل من الممكن أن تكسبَ الأخلاقُ صرامتها مما نحن ننتجه من أحكام أخلاقية, أم أنها تكسبها من الدين, والعقل, والمجتمع ؟ هل نجد أنفسَنا بالضرورة مذعنين لقواعد أخلاقية تعد صارمة لم نؤمن بها ؟ وهل الحتميات الأخلاقية هي صورة من صور الصرامة ؟ أم أنها متحصلة لهذه الصفة من العقل, والدين , والمجتمع, والقانون ؟ نعم , هي صورة من صور الصرامة لأنها تفرض احكامها بشكل مطلق .

النتائج:

١- من الممكن أن تكسبَ الأخلاق صرامتَها وتفرضها بناءً على المكتسبات العقلية, والأخلاقية, والسلوكية

٢- ممكن أن تكسب الأخلاق استقلاليتها ضمن حدود الذاتية العقلانية, كمعايير خاصة ينتجها العقل, ويلزم الإنسان بها نفسه كقيود شخصية عنما يخالفه اجتماعياً ودينياً.

٣- الحتميات الأخلاقية هي صورة من صور الصرامة؛ لأنها تفرض أحكامها بشكل مطلق .

الهوامش:

١ لوبيز , فريدريك , الدرس الأول في الفلسفة , ترجمة علي بو ملحم , دار مجد, الطبعة الأولى ,٢٠٠٩, ص ١١٦.

٢ ابو النور حمدي ابو النور حسن , يورجن هابرمس الأخلاق والتواصل , دار التنوير للنشر , بلا ط, ٢٠١٢, ص ٢٦٠.

٣ سبينوزا, باروخ , علم الأخلاق , ترجمة جلال الدين سعيد , المنظمة العربية للترجمة , الطبعة الأولى , ٢٠٠٩, ص ١٣٧.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٤- محمد كمال ابراهيم جعفر , في الفلسفة والأخلاق , دار الكتب الجامعية , ١٩٦٨, بلا ط , ص٣٨.

٥ محمود سيد احمد, الاخلاق عند هيوم , دار الثقافة للفنون والنشر , ١٩٩٢, ص٨٤.

٦- سبينوزا , باروخ, مصدر سابق , ص ٢٤٨.

٧ سبنوزا, مصدر نفسه, ص ٢٥٢.

٨ المصدر نفسه , ص ٢٦٣.

٩ المصدر نفسه , ص١٤٣.

10 See :Trundleo, R. Is There Any Ethics in Business Ethics. Journal of Business Ethics, (1989) p 84.

11 See : Morales-Sánchez, R., & Cabello-Medina, The Role of Four Universal Moral Competencies in Ethical Decision-Making. Journal of Business Ethics, C. (2013) p 116.

12 See :Trundleo, R. Is There Any Ethics in Business Ethics,p 42.

13 See :Morales-Sánchez, R., & Cabello-Medina,p 48.

14 See :Trundleo, R. Is There Any Ethics in Business Ethics,p 35.

١٥ أمبرتو ايكو , دروس في الاخلاق , ترجمة : سعيد بنكراد , المركز الثقافي العربي الطبعة الأولى ,٢٠١٠, ص ٧٣.

16 See: Sullivan, R. J. Immanuel Kant's Moral Theory. Cambridge University Press, (1989),p63.

17 See: Sullivan, R. J. Immanuel Kant's Moral Theory, p 45.

18 See: Walker, A. D. Negative Utilitarianism. Mind, New Series, (1974) p 83.

19 See : Sims, R. R. Executive Ethics II,p 20.

٢٠ اسبنوزا ,باروخ , مصدر سابق ,ص ٤٥.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٢١ منصور علي رجب , تأملات في فلسفة الاخلاق, القاهرة, ١٩٥٢ , الطبعة الاولى , ص ٣٠٣.

22 اسبنوزا ,باروخ , مصدر سابق , ص ٣٢٩.

23 اسبنوزا ,باروخ , مصدر سابق , ص ٤٥.

24 اسبينوزا , باروخ , مصدر سابق , ص ٢٤٨.

٢٦ نيتشه , في جينالوجيا الأخلاق ,ترجمة فتحي المسكيني , تونس ,دار سيناترا, ٢٠١٠, بلا ط , ص ١٠٧.

٢٧ اسبنوزا , باروخ , مصدر سابق , ص ٢٩٢.

٢٨ اسبنوزا , باروخ , المصدر السابق , ,ص ٢٩٢.

٢٩ اسبنوزا ,باروخ , مصدر سابق ,ص١٦.

30 See : Sims, R. R. Executive Ethics II : Ethical Dilemmas and Challenges for the C-suite. Charlotte, NC: Information Age Publishing, Chapter 14,(2016),p45.

٣١ اسبنوزا ,باروخ , مصدر سابق , ص ٣٣٠.

٣٢ نيتشه , اصل الاخلاق وفصلها ,حسن قبيسي ,دار مجد , بلا ط, ص ٦٩.

٣٣ نيتشه , أصل الأخلاق وفصلها , ص ٦٤ .

٣٤ نيتشه ,أصل الأخلاق وفصلها , ص ٣٠

٣٥ ريمون بولان , الاخلاق والسياسة , ترجمة عادل العوا , دار طرابلس, ١٩٩٠, ص ٢٦٠.

المراجع:

١-ريمون بولان , الاخلاق والسياسة , ترجمة عادل العوا , دار طرابلس, ١٩٩٠.

٢-نيتشه , اصل الاخلاق وفصلها ,حسن قبيسي , دار مجد , بلا ط.

٣-نيتشه , في جينالوجيا الأخلاق ,ترجمة فتحي المسكيني , تونس ,دار سيناترا, ٢٠١٠, بلا ط .

٤-منصور علي رجب , تأملات في فلسفة الاخلاق, القاهرة, الطبعة الاولى , ١٩٥٢.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٥-أمبرتو ايكو , دروس في الاخلاق , ترجمة : سعيد بنكراد , المركز الثقافي العربي ,الطبعة الأولى,٢٠١٠.
٦-لوبيز , فريدريك , الدرس الأول في الفلسفة , ترجمة : علي بو ملحم , دار مجد, الطبعة الأولى ,٢٠٠٩.
٧-ابو النور حمدي ابو النور حسن , يورجن هابرمس الأخلاق والتواصل , دار التنوير للنشر , بلا ط, ٢٠١٢.
٨-سبينوزا, باروخ , علم الأخلاق , ترجمة جلال الدين سعيد , المنظمة العربية للترجمة , الطبعة الأولى , ٢٠٠٩.
٩-محمد كمال ابراهيم جعفر , في الفلسفة والأخلاق , دار الكتب الجامعية , بلا ط , ١٩٦٨.
١٠- محمود سيد احمد, الاخلاق عند هيوم , دار الثقافة للفنون والنشر , ١٩٩٢.

11-Walker, A. D. Negative Utilitarianism. Mind, New Series, (1974).

12-Trundleo, R. Is There Any Ethics in Business Ethics. Journal of Business Ethics, (1989).

13-Sullivan, R. J. Immanuel Kant's Moral Theory. Cambridge University Press, (1989).

14-Sims, R. R. Executive Ethics II : Ethical Dilemmas and Challenges for the C-suite. Charlotte, NC: Information Age Publishing, Chapter 14,(2016).

15-Morales-Sánchez, R., & Cabello-Medina, The Role of Four Universal Moral Competencies in Ethical Decision-Making. Journal of Business Ethics, C. (2013).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مناقب الامام الحسن العسكري(ع) وفضائله في الشعر–علي بن عيسى الأربلي أنموذجا

The Virtues and Merits of Imam Al–Hassan Al–Askari in Poetry Ali bin Issa Al–Arbili as a Model

أ.م.د. جنان فاضل الجعيفري
كلية التمريض/ جامعة الكوفة
Asst Prof Dr. Jinan Fadhel Ali Al–Juaifri
Faculty of Nursing / University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.178(A).21811

الملخص:

تضمن هذا البحث الموسوم بـ(مناقب الامام الحسن العسكري (ع) في الشعر– علي بن عيسى الاربلي انموذجا) أربعة مباحث, تعرضت بالمبحث الأول (عصر الامام الحسن العسكري) الى بعض من الاحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية التي تعرض اليها الامام الهادي (ع)، وجاء المبحث الثاني (مناقب الامام الحسن وفضائله) بعرض شذرات من السيرة العطرة للإمام (ع)،

وتناول المبحث الثالث (الارتباط النفسي والولائي) والذي تضمن ارهاصات نفسية وولائية من قبل الشاعر لما اتسم الامام من مزايا وكرامات، وتضمن المبحث الرابع امامة الحسن العسكري (ع) فكراً ونهجاً لإمامة المهدي (عج).

الكلمات المفتاحية/ الشعر , مناقب , دولة المهدي (عج), امتداد, التخطيط, الامامة والنبوة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract:

This research entitled (The Virtues of Imam Al-Hassan Al-Askari in Poetry – Ali bin Issa Al-Arbili as a Model) includes four topics. The first topic (The Era of Imam Al-Hassan Al-Askari) deals with some of the political, economic, social and intellectual conditions that Imam Al-Hadi was exposed to. The second topic (The Virtues and Merits of Imam Al-Hassan) presented fragments from the fragrant biography of the Imam. The third topic dealt with (The Psychological and Loyalty Connection) which included psychological and loyalist premonitions from the poet regarding the virtues and miracles that characterized the Imam. The fourth topic included the Imamate of Al-Hassan Al-Askari as a thought and approach to the Imamate of the Mahdi.

Keywords/ Poetry, Virtues, State of Al-Mahdi (may Allah hasten his reappearance), Extension, Planning, Imamate and Prophethood

المقدمة:

إن أهل البيت الأئمة الأخيار بمنزلة الرسول (ع) في كل أمر الاّ أنّه لا يوحى اليهم, بل ينشرون في الناس ما عندهم من ودائع الرسول (ع) , يحكمون بحكمه, ويحفظون شريعته وأحكامه, فهم عيبة علمه, وموضع سره, الامام الحسن بن علي (ع), الامام الحادي عشر , الملقب بالعسكري, ولد (سنة ٢٣٢هـ)[١] في رحاب مدينة جده رسول الله (ع) [٢], الامام الحسن العسكري (ع) سليل الاسرة النبوية والعترة الهادية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التي أعز الله بها البشرية عامة, سراج الحياة الفكرية والعلمية والدينية في دنيا الاسلام والمسلمين , وقام بأمر الامامة والقيادة بعد شهادة والده, يروي الشيخ الصدوق (ع) حديثا يقول: (عن علي بن أبي طالب (ع) قال: دخلت على رسول الله (ع) , فقال لي... وأنّ تبارك وتعالى ركب في صلبه (أي علي الهادي (ع)) نطفة, وسماها عنده الحسن فجعله نورا في بلاده, وخليفة في أرضه, وعزا لأمة جدّه, وهاديا لشيعته...)[٣] , ويقول الرسول الأعظم (ع) : (انما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح , من ركبها نجا, ومن تخلف عنها غرق , وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني اسرائيل من دخله غفر له)[٤], استشهد (سنة ٢٦٠ هـ), وكان من أشهر القابه (العسكري)لأنه منسوب الى عسكر, ويراد بها سر من رأى , التي بناها المعتصم [٥], وانتقل اليها مع أبيه الامام الهادي (ع), فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكري, بالرغم من اراء بعض المؤرخين[٦] انّ لقب العسكري يختص بالإمام الحسن مما عليه الامام علي الهادي (ع) ,ومن القابه الأخرى (الخالص, التقي , الفاضل, الزكي, العالم, الناطق عن الله, الأمين على سر الله, السراج المضيء, ولي الله, الفقيه, المرضي, المرشد الى الله, الرفيق, المؤمن بالله....)[٧] , عاش الامام الحسن العسكري (ع) شوطا من حياته مع أبيه الامام الهادي (ع) لم يفارقه في حله وترحاله, وكان الامام الهادي (ع) يرى في ولده الزكي امتدادا للإمامة الكبرى , والنيابة العظمى عن الرسول الأعظم (ص) , لقد كان الايمان بالله تعالى عنصرا من عناصره, ومقوما من مقوماته, فلم يخش الاّ الله, يقول الامام الهادي (ع) عنه: (أبو محمد ابني أصح آل محمد (ع) غريزة, واوثقهم حجة, وهو الأكبر من ولدي, وهو الخلف...)[٨] , كان الامام (ع) مدعاة للحق والعدل رغم ما آلت عليه الدولة العباسية من الظلم والجور آنذاك وفرض الحصار والاقامة الجبرية[٩] عليهم, ومن هنا جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ (مناقب الامام الحسن العسكري (ع) في الشعر– علي بن عيسى الاربلي انموذجا), وقامت الدراسة بمقدمة وأربعة مباحث, تعرضت بالمبحث الأول (عصر الامام الحسن العسكري) الى بعض من الاحوال السياسية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والاقتصادية والاجتماعية والفكرية التي تعرض اليها الامام الهادي (ع) والتخطيط الرائع في تثبيت امامة الحسن العسكري (ع) موثقة بالأدلة والنصوص, وجاء المبحث الثاني (مناقب الامام الحسن (ع) وفضائله) بعرض شذرات من السيرة العطرة وقد تطرقت الى النسب الشريف, وبعض من مزايا الامام ومناقبه (ع) وعرضت لنشأة الامام الحسن العسكري (ع) المتميزة في ظل أبيه الامام الهادي (ع) , وكذلك بحثت في الأصل الرفيع والمقام الكبير وما أشترك به مع الأئمة من خصائص ومزايا, ووقفت عند فلسفة العطاء الغيبي واقتطفت نصوصا موثوقة في لغة التاريخ والرواة تعاضد ما اقتطفت من تحليل نماذج شعرية للشاعر علي بن عيسى الاربلي متبعة المنهج الوصفي التحليلي, انموذجا لبيان تلك المحاور, وقام المبحث الثالث (الارتباط النفسي والولائي) والذي تضمن ارهاصات نفسية وولائية من قبل الشاعر لما اتسم الامام من مزايا وكرامات من الله (جل جلاله) بالشفاعة للنفس اللوامة التي لا تخلو من الذنوب والمعاصي في يوم المحشر, يضاف الى ذلك يعد الامام الحسن العسكري (ع) بابا من ابواب الله تعالى نطرقها في الحياة الدنيا ليشفع لنا مما نبتلي به من بلاء الدنيا , فهم سبل النجاة, والفوز بالجنان, وكان المبحث الرابع امامة الحسن العسكري (ع) فكراً ونهجاً لإمامة المهدي (عج) خاصا بالخطوات العظمى للإمام الحسن العسكري (ع) لبناء دولة المهدي(عج) بالتمهيد المبرمج والمؤيد بنصر الله لظهور دولة الحق, وقد تضافرت هذه المباحث وما حملت من تفرعات بما دارت عليه الدراسة , وبعدها توصلت الدراسة الى خاتمة ضمت نتائج عدة بما اتكأت عليه به من مصادر ومراجع.

المبحث الأول/ عصر الامام الحسن العسكري (ع):

قيل البدء بالحديث عن الامامة لابدّ من نظرة للعصر الذي عاش فيه الامام الهادي (ع) وولده الامام الحسن العسكري (ع) وما به من احوال سياسية واقتصادية واجتماعية, اذ عاصر الامام الهادي (ع) ستة من خلفاء بني العباس, المعتصم فالواثق والمتوكل والمعتز, حيث كان استشهاد الامام الهادي (ع) سنة (

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢٥٤ هـ) وفي هذا العام تولى الامام الحسن مهام الامامة[١٠], وكانت الاوضاع الداخلية والخارجية سيئة جدا فضلا عن تدهور الاوضاع السياسية والاقتصادية, وكان الامام الهادي (ع) بالمدينة وكانت له منزلة رفيعة القدر عند أهلها لا حسانه اليهم وعلاقته الطيبة معهم, وهذا مما ادى بالخليفة المتوكل ابعاد الامام (ع) الى سامراء والذين كانوا اغلبهم من الاتراك والموالين لبني العباس, ولقد كانت حركة الامام الهادي (ع) والقيام بمهامه الفكرية والدينية والروحية محدودة وشبه مقيدة, بسبب الضغط والارهاب الذي يمارسه الخليفة العباسي تجاه الامام (ع) واتباعه الاّ انّ الامام (ع) اتبع نفس النهج الذي سار عليه آبائه(:) تنفيذا للرسالة الاسلامية وفق ما تقتضيه المصلحة العامة والخاصة في احقاق العدل ونصر الحق ودحض الباطل, ونتيجة لتلك الظروف السياسية والاجتماعية الصعبة كان من دواعي الامام الهادي (ع) لحفظ الرسالة النبوية أن يخفي الامام العسكري (ع) قدر الامكان عن الانظار الاّ في حدود يسمح الظرف به, أو ضرورة بيان منزلته وامامته واتمام الحجة على الخواص والمحبين من اصحابه, يروي الكليني رواية عند وفاة محمد بن علي الهادي (ع) بقوله: (انهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد دار أبي الحسن (ع) يعزونه وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا: قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني هاشم وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه وسائر الناس اذ نظر الى الحسن بن علي (ع) قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه فنظر اليه أبو الحسن (ع) بعد ساعة فقال له: (يا بني أحدث لله عزوجل شكرا فقد أحدث فيك أمرا) فبكى الحسن (ع) واسترجع وقال: (الحمد لله رب العالمين, وأنا اسأل الله تمام نعمه لنا فيك وانا لله وانا اليه راجعون) فسألنا عنه فقيل: هذا الحسن ابنه وقدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرجح فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه قد أشار اليه بالإمامة وأقامه مقامه)[١١], ولم يكن الامام الحسن الزكي (ع) بعيدا عن هذه الاوضاع المريرة , اذ اثرت في نفسيته وحياته الما وأحزانا طيلة فترة حياته, وبالرغم من قصر مدة امامة الامام الزكي (ع) والتي بلغت ست سنوات –

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

هذه المدة عكست لنا مدى بشاعة حكم النظام دولة بني العباس – والتي واكب في عصر امامته (ع) من خلفاء بني العباس المعتز عام واحد ومن ثم المهتدي وبعدها خلافة المعتمد الذي استمر في الحكم اربعة اعوام, حيث استشهد الامام في حكمه سنة (٢٦٠) والذي كان اخر خليفة عباسي في سامراء , اذ كانت تمثل سامراء عصمة للخلافة العباسية وبمقتل المعتمد سنة (٢٧٩) صارت بغداد عاصمة لهم[١٢]. الا أنّ الإمام الحسن العسكري العظيم بمكنوناته النفسية والفكرية كان معينا من الكمال والفضائل لا حدَّ لأبعادها, إنَّه هبة الله (تعالى) لهذه الأمة مرشداً وهادياً بعد جده الرسول الأعظم محمد وآبائه الاطهار(ع , يقول الامام (ع): (قد صعدنا ذرى الحقائق بإقدام النبوة والولاية, ونوّرنا الطرائق بأعلام الفتوة, فنحن ليوث الوغى, وغيوث الندى, وفينا السيف والقلم في العاجل, ولواء الحمد والعلم في الآجل, واسباطنا خلفاء الدين , وخلفاء اليقين, ومصابيح الأمم , ومفاتيح الكرم, فالكريم لبس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء, وروح القدس في جنان الصاقورة, ذاق من حدائقنا الباكورة, وشيعتنا الفئة الناجية, والفرقة الزاكية, صاروا لنا رداء وصونا, وعلى الظلمة البا وعونا, وسنفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران, لتمام الرواية, والغواشي من السنين)[١٣], وادى دوره الفاعل الذي مهد له ابيه الامام الهادي (ع) في حفظ الرسالة السماوية, والعمل على ابعاد الأمة عن الانحراف ومواجهة التحديات آنذاك, ولقد أشار الامام العسكري (ع) لما يواجه من احداث بقوله: (ما مني أحد من آبائي بمثل ما منيت به من شك هذه العصابة فيّ)[١٤] والى ذلك ينشد الشاعر, بقوله:

على الامام الطاهر المجتبى على الكريم الطيب العنصر

ففي البيت يظهر الشاعر أحقية الإمام الزكي العسكري بالإمامة، وإنَّ هذه الخلافة ليست أدعاء من أحد وإنما هي نص من أبيه (ع), وقد اتكأ الشاعر في تعضيد ذلك المعنى على الجملة الاسمية (على الامام الطاهر) والتكرار ليوضح لنا نص النبي (ص): (بإجماع المسلمين –وهو يحدد الاطار العام لموضوع

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الامامة من بعده– أنّ الأئمة من قريش, وأنّ عددهم اثنا عشر وأنّ هؤلاء الأئمة الاثنا عشر من لباب عترته تحيدا, ومن صميم أهل بيته خاصة, حيث لا يشاركهم غيرهم من سائر الناس بل سمّى هؤلاء الاثني عشر في رواية بعض الحفاظ– واحدا بعد واحد–, ولذا فانّ نص الامام الهادي على ولده الحسن العسكري بالإمامة من بعده لم يكن الاّ تنفيذا عمليا لتلك الضوابط والأوامر الرسالية المستمدة من الوحي)[١٥] ويقول المفيد: (كان الامام بعد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام أبنه أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام لاجتماع جلال الفضل فيه, وتقدمه على كافة أهل عصره فيما توجب له الامامة, وتقتضي له الرياسة من العلم والزهد, وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم, وكثرة الأعمال المقربة الى الله عزّوجل, ثم لنص أبيه عليه واشارته بالخلافة صلوات الله عليه)[١٦], الحسن العسكري خليفة الله من بعد رسول الله, وآبائه واجداده فقد تخلق بخلق جده الرسول وتربي في بيت النبوة وورث علمه , يروي ابو دعامة حديثا عن مولانا الحسن العسكري اذ يقول: (حدثني أبي محمد بن علي, قال: حدثني أبي علي بن موسى, قال: حدثني أبي موسى بن جعفر , قال: حدثني أبي جعفر بن محمد, قال: حدثني أبي محمد بن علي, قال: حدثني أبي علي بن الحسين , قال: حدثني أبي الحسين بن علي, قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب, قال: قال رسول الله (ص) اكتب يا علي, قال: وما أكتب؟ قال لي: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم الايمان ما وقّرته القلوب , وصدّقته الاعمال, والاسلام ما جرى به اللسان, وحلت به المناكحة, قال ابو دعامة: فقلت : يأبن رسول الله, ما أدري والله أيهما أحسن الحديث أم الاسناد, فقال: انها لصحيفة بخط علي بن أبي طالب (ع) بإملاء رسول الله (ص) نتوارثها صاغرا من كابر)[١٧] فقد توافرت في الامام الزكي العسكري (ع) جميع عناصر التقوى والصلاح , واجتمعت به جميع فضائل الدنيا, تحلى بآداب النبوة ومحاسن الامامة, فالبذل والعطاء والتضحية بالنفس من أجل أعلاء كلمة التوحيد ونشر تعاليم الإسلام, فالأولى لهذه الشخصية الفذة أنْ تكون الشخصية الحادية عشر من الأئمة المعصومين في حمل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

رسالة الإسلام,بل لقد مهد الامام الهادي (ع) بما ورثه عن أجداده وآبائه التخطيط الرباني لإمامة ولده العسكري, والبشارة الى حفيده الامام محمد المهدي (عج) .

ويؤكد الشاعر على انّ الولاية والحكم للإمام (ع) الكريم الطاهر ابن الأئمة الأخيار , اذ يقول:

على ولي الله في عصره وابن خيار الله في العصر[١٨]

هنا يبث الشاعر ما اعتلجت به النفس وهامت به الروح من معان سامية وسمات تقية صافية تطفح بصدق المعتقد تجاه الإمام الحسن العسكري موضحاً بأنه كيف لا يكون الإمام الحسن العسكري خليفة الله من بعد رسول الله , وآبائه واجداده فقد تخلق بخلق جده الرسول وتربي في بيت النبوة وورث علمه , يروي ابو دعامة حديثا عن مولانا الحسن العسكري اذ يقول: (حدثني أبي محمد بن علي, قال: حدثني أبي علي بن موسى, قال: حدثني أبي موسى بن جعفر, قال: حدثني أبي جعفر بن محمد, قال: حدثني أبي محمد بن علي, قال: حدثني أبي علي بن الحسين , قال: حدثني أبي الحسين بن علي, قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب, قال: قال رسول الله (ص) اكتب يا علي, قال: وما أكتب؟ قال لي: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم الايمان ما وقّرته القلوب , وصدّقته الاعمال, والاسلام ما جرى به اللسان, وحلت به المناكحة, قال ابو دعامة: فقلت : يابن رسول الله, ما أدري والله أيهما أحسن الحديث أم الاسناد, فقال: انها لصحيفة بخط علي بن أبي طالب (ع) بإملاء رسول الله (ص) نتوارثها صاغرا من كابر)[١٩], وقد لجا الشاعر الى الجملة الاسمية من (علي ولي الله) والعطف (وابن خيار الله) في اظهار ما توافرت في الامام الزكي العسكري (ع) من عناصر التقوى والصلاح , وما اجتمعت به فضائل الدنيا, تحلى بآداب النبوة ومحاسن الامامة, فالبذل والعطاء والتضحية بالنفس من أجل أعلاء كلمة التوحيد ونشر تعاليم الإسلام, فالأولى لهذه الشخصية الفذة أنْ تكون الشخصية الحادية عشر من الأئمة المعصومين في حمل رسالة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الإسلام,بل لقد مهد الامام الهادي (ع) بما ورثه عن أجداده وآبائه التخطيط الرباني لإمامة ولده العسكري, والبشارة الى حفيده الامام محمد المهدي (عج) .

المبحث الثاني/ مناقب الامام الحسن العسكري (ع) وفضائله:

تجسد في شخص الامام العسكري (ع) كل صفات الكمال والأبهة والقداسة التي ورثها عن ابائه واجداده الأئمة الأطهار(ع) , لقد كانت أخلاقه صورة حية من اخلاق جده رسول الله في هديه وسلوكه وكرمه وحلمه وعلمه وورعه, يقول الشيخ المفيد : (اجتماع خلال الفضل فيه, وتقدمه على كافة أهل عصره فيما يوجب له الامامة , ويقتضي له الرياسة, من العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الأعمال المقربة الى الله عزّ وجل)[٢٠], وقال آخر وهو من المعاصرين للإمام (ع): (ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلويّة مثل الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكبرته عند أهل بيته وبني هاشم كافة, وتقديمهم اياه على ذوي السنّ منهم والخطر, وكذلك كانت حاله عند القوّاد والوزراء وعامة الناس)[٢١], والحق إن الروايات كثيرة وما اتسم الامام (ع) من مزايا لا تعد ولا تسع الكتب والمؤلفات, ومن هنا سوف نتناول بعض من تلك المناقب والفضائل وهي :

- سمو الأخلاق

نشأ الامام العسكري (ع) نشأة رائدة في أبعاد متميزة في ظل أبيه الامام الهادي فقد ورث هذا الامام الحليم كمال آبائه الذين خلقوا للفضيلة والشرف, وما ينفع الناس في سلوكهم وتهذيبهم, فصار الامام مضرب المثل في استيعاب ابعاد هذه النشأة , فقد كان أعلم أهل عصره وافضلهم في جميع المجالات , وكان احلمهم وأكظمهم للغيظ, بل وكان من سمو اخلاقه أنّه يقابل الصديق والعدو بمكارم اخلاقه, وقد قابل من أساء إليه بالعفو والصفح عنه, وقد تعرض الامام (ع) الى الظلم والاضطهاد من قبل السلطة الحاكمة آنذاك وزجه بالسجن فلم يشك لأي أحد ما هو فيه من الضيق, وفوض أمره الى الله تعالى, يقول

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كاظم القزويني: (في ذلك البيت المنزّه عن كل شائبة, نشأ ذلك المولود المطوق بهالة الشرف الرفيع, وترعرع في حجر والده الأقدس الأطهر, يشم نسيم الامامة الكبرى, وتغمر قلبه أنوار الولاية العظمى , ويرتضع من صدر أم من أطهر أمهات ذلك العصر, ويتغذى بأنواع الحكمة والمعرفة , قد أكمل الله له العقل والادراك , وأتم له العلم بجميع معنى الكلمة, اذ بلغ ذروة العظمة منذ خلقه الله, وامتاز عن ابناء زمانه بفضائله وفواضله, جعله الله امتدادا لخط الاسلام الصحيح, وانتجبه حاملا لشريعته, واصطفاه حافظا لدينه وكتابه, اماما, ونورا لبريته, وملاذا ومنارا لعباده وبلاده)[٢٢], فقد ظفر من خلالها بالتأهيل للإمامة والخلافة, (وكان من الطبيعي تقدير الأمة بجميع طبقاتها للإمام أبي محمد (ع) , وتعظيما له, فقد وقفت على هديه وصلاحه وعزوفه عن الدنيا , واخلاصه للحق, وتفانيه في طاعة الله وعبادته, واستبيان لها أنه بقية الله في ارضه, والممثل الوحيد لجده الرسول الأعظم (9) , يضاف الى ذلك فقد تبنى الامام القضايا المصيرية للعالم الاسلامي, ونادى بحقوق المسلمين , ونعى على حكام عصره ظلمهم للرعية, واستهانتهم بحقوقها, فلذا أجمعت الأمة على تعظيمه والولاء له, والاعتراف بقيادته)[٢٣], ولذلك يقول علي بن عيسى : (السريع)

على كريم صوب معروفه يربي على صوب الحيا الممطر[٢٤]

يجسد الشاعر ما أتسم به الامام (ع) من مزايا ومناقب وهي الجود السخاء, والبر والمعروف, فقد كان من اسخى الناس, وأنداهم كفا, وقد قام له وكلاء في أكثر المناطق الاسلامية لقبض ما يرد إليه من الحقوق الشرعية, وعهد اليهم بإنفاقها على الفقراء والمحرومين, واصلاح ذات البين, وغير ذلك مما ينفع الناس[٢٥], وكان الامام (ع) يحث اصحابه على المعروف , يذكر ابن شهر آشوب قوله: (سمعت ابا محمد (ع) يقول : انّ في الجنة بابا يقال له المعروف, لا يدخله الاّ أهل بيت المعروف... انّ أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة, جعلك الله منهم يا أبا هاشم ورحمك)[٢٦] ومن كرم الامام الذاتي تطلعه في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الغيب بما أوتي من علم , يروي أبو هاشم الجعفري, قال: (شكوت الى ابي محمد ضيق الحبس, وكلب القيد[٢٧], فكتب اليّ: أنت تصلي الظهر اليوم في منزلك, فأخرجت وقت الظهر وصليت في منزلي–كما قال–وكنت مضيقا عليّ, فاردت أن أطلب منه معونة في الكتاب الذي بعثته إليه, فلما صرت الى منزلي بعث لي مائة دينار, وكتب اليّ: (اذا كانت لك حاجة فلا تستح ولا تحتشم, واطلبها فانك على ما تحب إن شاء الله تعالى)[٢٨], إن هذا العطاء من قبل الامام (ع) لسد حاجة الفقراء انما كان يعرفه الامام بمنظور غيبي بما أوتي من علم الهي, قبل أن يظهره السائل وينطق به, فهو قريب من تلك النفوس المتألمة والمحتاجة, فهو على اطلاع بسوء احوالهم المعيشية وما آلت عليه حياتهم في ظل دولة بني العباس, يضاف الى ذلك انّ الامام (ع) كان يخول وكلاء للتصرف بالحقوق الشرعية بصرفها للفقراء والمحتاجين وفقا للمصلحة العليا التي يفرضها الدين الاسلامي.

والى ذلك ينشد الشاعر قائلا: (السريع)

أخلاقهم أنى أتى سائل مثل الربيع اليانع المزهـــر[٢٩]

هنا يجسد الشاعر المعالم الإسلامية والقيم الخلقية في شخص الإمام العسكري وما تضمنته من قضايا مصيرية وهي رسالة إلى العالم الإسلامي، في زرع الأمن في قلوب المسلمين، واستئصال عوامل الشك والقلق منها والتمسك بالعترة الطاهرة في الدنيا والآخرة , ويؤكد انّ الامام (ع) والأئمّة من آل البيت : هم أهل الكرم والجود والعطاء اليانع والعدل والصلاح، لا يردون سائلا, بل يغدقون عليه العطاء الوافر الذي يسد احتياجاتهم , ومن كرم مولانا الزكي أنه أهدى فرسه لعلي بن زيد بن علي[٣٠] , وأعطى أبا هاشم الجعفري خمسمائة دينار في حاجة مهمة عرضت له[٣١].

- الأصل الرفيع والمقام الكبير

انَّ الفرد المسلم بحاجة إلى المنهل الرائق، والمتبع الأصيل الذي يضمن له معرفة الحق من الباطل،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويحقق له أقرب الطرق التي تُؤمن الوصول إلى خير الدنيا والآخرة، وبما أنَّ الإنسان يميل إلى الأخذ من أحب من تعلّق قلبه به، فإنَّ من يهوى آل البيت : ومولانا الحسن العسكري سوف يأخذ العلم من أهله، والدين من محله، والتنزيل من منزله والاعتقاد ومن أصله، قال رسول الله 9 : «حب أهل بيتي وذريتي استكمال للدين»[٣٢], وفضل آل البيت : على البشرية لا يمكن اخفاؤه إذ لولاهم لضل الناس في غياهب الظلمات,فهم الطريق الموصلة إلى الهدى والصلاح, ولولاهم لتلاشى الاسلام , إذ من أجلهم تحفظ الدنيا , وتتماسك هذه الصفات الكريمة والخصال النبيلة في آل البيت : في سلسلة لا تنتهي حلقاتها بعضها على بعض , انّ الحق بجميع مظاهره وصوره تجلى في سيرة أئمة أهل البيت : فحين نذكر سمات آل البيت : نخص بها الامام الحسن العسكري (ع) لانّ المتأمل في سيرتهم : تعطينا هذا الحق , فأنّ كل واحد منهم لم يؤثر عنه في جميع أدوار حياته زلة في القول, ولا في العمل, وانما يجد الايمان والتقوى يقول مولانا أمير المؤمنين: (والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت افلاكها على أن أعصي الله تعالى في جلب شعيرة , أسلبها من فم جرادة ما فعلت)[٣٣] ,الامام العسكري (ع) نفحة من نفحات الرسالة السماوية وثمرة من ثمرات الشجرة النبوية , ونسخة من الشرف والكرامة العلوية الطاهرة, لا مثيل لهم في تاريخ الانسانية, وانه امام معصوم, وان هذه الإمامة هي بنص القرآن والسنة النبوية الشريفة وإن إمامتهم متصلة اتصالاً وثيقاً بالرسول الأعظم وكأنها سلسلة متصلة قد أحكمت حلقاتها, يقول الشبرواي: (فلله در هذا البيت الشريف, والنسب الخضم المنيف, وناهيك به من فخار, وحسبك فيه من علو مقدار, فهم جميعا في كرم الأرومة, وطيب الجرثومة كأسنان المشط متعادلون, ولسهام المجد مقتسمون, فيا له من بيت عالي الرتبة, فلقد طاول السماء علا ونبلا وسما على الفرقدين منزلة ومحلا, واستعرق صفات الكمال فلا يستثنى فيه بـ (غير) ولا بـ(الاّ) , انتظم في المجد هؤلاء الأئمة انتظام

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اللآلى, وتناسقوا في الشرف فاستوى الأول والتالي, وكم أجتهد قوم في خفض منارهم, والله يرفعه, وركبوا الصعب والذلول في تشتيت شملهم, والله يجمعه, وكم ضيعوا من حقوقهم, ما لا يهمله الله ولا يضيعه...)[٣٤] فالشاعر هنا يثني ثناء حسناً على آل الرسول 9 الذين حملوا مشاعل النور والهداية إلى الناس عامة فلولاهم لما سطعت شمس الإسلام وذوّبت بأشعتها جمود الكفر والضلال، وبعثت النور إلى كل جهات الحياة حتى تغير الوضع وتبدلت الأحوال، فقد تزاحمت جميع الخصال المثالية فيهم من فضل, وكرم, وسماحة, وحلم, حتى فاقت أخلاقهم وسجاياهم جميع الأنام, فلا يماثلهم أحد في سجاياهم وسموا أخلاقهم وعلو شأنهم, ونحن نعلم أنّ العرب قديماً كانت تتفاخر وتضرب الأمثال بقيس الايادي بالجود والكرم, وإنّ هذا الفخر لا يمثل شيئاً لما يتسم به آل البيت : من الكرم والجود ومكارم الأخلاق, فقد رفع الله (جل جلاله) من شأن آل البيت : وجعلهم في الذروة العليا لا يدانيهم أحد , فهم السادات الأطهار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا, لا مثيل لهم في الأول والآخر, يقول الشاعر: (السريع)

من معشر فاقوا جميع الورى جلالة ناهيك من معشر
هم الألى شادوا بناء العلا بالأبيض الباتر والأسمر
هم الألى لولاهم في الورى لم يعرف الحق ولم ينكر[٣٥]

ففي هذه الأبيات التي تعلوها الروح الإيمانية والمعاني الوجدانية التي تأصل في النفس العشق الإلهي الروحي لهذا السيد المجُلل والمعظم, إنَّ هذه السمات التي تأصلت بمولانا الحسن العسكري تثير في النفس الإعجاب, بيد إنَّ هذا الأمر الذي طرحه الشاعر تابع من إيمان حقيقي وولاء عميق بحب آل البيت : الذي فضلهم الله وشرفهم وأعلا منزلتهم على جميع الخلق وطهرهم تطهيرا, والشاعر قد أنطلق من هذا الاعتقاد الراسخ في وجدانه وقلبه، فهؤلاء الأنبياء على عظم شأنهم عند الله ومنزلتهم الكبيرة العالية إلا أن أهل البيت : لهم مكانة خاصة عند الله (عزّ وجلّ) من حيث قربهم لله (تعالى) ومنزلتهم عند الباري

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وطهارتهم من الشرك والمعاصي ومن كل ما يبعدهم عن دار كرامته وساحة رضاه , ومما يبدو انّ الأبيات واضحة وصريحة تدل على صدق الولاء والإخلاص، والحب لآل البيت : فحَّب آل البيت : والامام العسكري (ع) عقيدة مستمدة من كتاب الله (تعالى) أنه مبدأ يتعلق بحب أحد الثقلين الذين أوجب الرسول الأعظم على أمّته التمسك بها حتى يردا على الحوض.

ويؤكد الشاعر انّ اتباع مولانا الحسن العسكري والتمسك به دعاة للفوز برضا الله تعالى, اذ يقول: (السريع)

هم الألى لولاهم في الورى لم يؤمن العبد ولم يكفر
هم الألى سنوا لنا منهجا بواضح من سعيهم نيـــر
هم الألى دلوا على مذهب مثل الصباح الواضح المسفر
فاتضح الحق لوراده ولاح قصد الطالب المبصـــر

إنّها آيات بينات تشهد لآل البيت : بالعظمة والطهارة والورع وتضعهم في مكانة عُليا تفوق البشر, مولانا الامام العسكري (ع) تربى في بيت الهداية , ومركز الامامة, والمرجعية العامة للمسلمين, بيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا, صورة صادقة لأخلاق جده الرسول الأعظم (ص) التي امتاز بها على سائر الأنبياء والمرسلين, وكان مولانا العسكري (ع) مثالا رائعا للأئمة المعصومين, وصورة صادقة لأفكارهم واتجاهاتهم , وقد تميز بسعة علمه, وخلقه الرفيع, وسمو آدابه , وكمال الفضيلة والشرف ففي هذا النص يبين الشاعر انّ الغاية من ارسال الرسل والاوصياء هو صلاح الناس وهدايتهم الى طريق النور والحق ليعم الخير والعدل في الارض , قال تعالى بما ورد عن النبي شعيب: (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىَ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)[٣٦], وانّ رسالة النبي محمد الى البشرية كاملة شاملة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

, وقد استطاع بحكمته وحسن ادارته وتأييد الله تعالى له أن يجعل من هذه الأمة أمة موحدة , وقد تضافر عن رسول الله (ص) أنه صان هذه الأمة من أن تزل أو تتفرق وتضل بعد الهداية والاصلاح بما خلفه من العترة الطاهرة الأئمة الاثني عشر, ليكونوا مصدر الوعي والايمان من بعده لانهم قد ورثوا تعاليم النبي (ص) وبذلوا كل ما بوسعهم من جهد لصون الرسالة المحمدية فكانت جهوده وجهودهم خلود الدعوة رغم المعوقات الكثيرة والتيارات المختلفة التي حاولت طمسها واخفات صوتها , يقول الامام الرضا (ع): (الحمد لله الذي حفظ منا ما ضيع الناس, ورفع منا ما وضعوه, حتى لقد لعنا على منابر الكفر ثمانين عاما , وكتمت فضائلنا, وبذلت الأموال في الكذب علينا, والله تعالى يأبى لنا الا أن يعلي ذكرنا ويبن فضلنا , والله ما هذا بنا, وانما هو برسول الله وقرابتنا منه, حتى صار أمرنا وما نروي عنه أنه سيكون بعدنا من أعظم آياته, ودلالات نبوته)[٣٧]الامام الحسن العسكري (ع), أحد أئمة أهل البيت وأحد الثقلين اللذين تركهما الرسول قدوة للأمة ونورا للأجيال على مدى الدهر, وقد اجتمعت فيه جميع فضائل الدنيا, وجميع عناصر التقوى والصلاح, برز تقدمه على كافة أهل عصره, فقد تحلى بآداب النبوة, ومحاسن الامامة, واشتهر بكمال الفعل والعلم والزهد والشجاعة[38], ولم ير في عصره من هو أفضل وأتقى منه , أعبد أهل زمانه , وأكثرهم طاعة لله تعالى , (كان الامام يجلس في المحراب ويسجد , فأنام وانتبه وهو ساجد)[٣٩] , وأنه أعلم أهل عصره وأفضلهم , لا في شؤون الشريعة وأحكام الدين فحسب بل في كافة العلوم على اختلافها (عقلية ونقلية) يقول: بختشوع المسيحي عن الامام: (وهو أعلم في يومنا هذا ممّن هو تحت السماء)[٤٠] .

ويذكر الشاعر بأن آل البيت : هم طرق الهداية, إذ يقول:

دار بحمد الله قد أسست على التقى والشرف الاظهـــر

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يبين الشاعر هنا انّ الامام الحسن العسكري مثالا فذا للانطباع الخلقي المتكامل في تكوينه الخلقي والخلقي المتأصل, شخصية انسانية جامعة لظواهر ذاتية كريمة, شأنه بذلك شأن آبائه الأئمة المعصومين الأطهار, فالإمام (ع) نبعة من تلك الشجرة الثابت أصلها في السماء, والمتشابكة الفروع في الأرض, تؤتي أكلها كل حين, وترمي بثمارها للقاطفين, وبذلك أمدت العالم أجمع بأعرق شمائل الانسان المتحضر, ومهدت السبيل أمام الخلق الكريم, بما تأصلت به سمات العظمة والقداسة والطهر.

والشاعر يقف متحيرا لما يتسم به الامام من هيبة ومقام عال حيث الشرف كل الشرف , فما الذي يستطيع أن يقوله إذا كان ربُّ السماء قد بنى لآل الرسول مجداً وسؤدداً, فيقول: (السريع)

عرج على من جده صاعد ومجده عال على المشتري[٤١]

فالشاعر يصف انبهاره وتعجبه بمعاني العظمة وجلالة القدر وعلو الشأن، الامام الحسن العسكري (ع) عترة المصطفى والصفوة المختارة من الله (جل جلاله)، امام يهدي بالحق وإليه يرشد، تتشرف المنابر وتصدح بالحق الذي هو أهله، فلا يقاس مجده بشيء, فقد علت سماتهم واخلاقهم كواكب السماء وافلاكها، وأشرقت أنوارهم الزاهرة إشراقاً أخجلت كواكب الليل والنهار, والسماء وما فيها والارض ومن عليها, وقد بلغت هيبة الامام وعظمته في نفوس الناس حدا لا يوصف , بيد انّ ساجنه بمجرد أن ينظر اليه الامام يرتعد خوفا وفزعا, (انّ المؤمن يخشع له كل شيء , وأنّ من يخاف الله يخاف منه كل شيء, حتى هوام الأرض وسباعها, وطيور السماء)[٤٢], بل نجد أنّ ما يتسم به الامام له تأثير كبير في نفوس اعدائه وساجنيه اذ انقلبوا من بغضه والحقد عليه الى حبه والاخلاص له , وهذا التعظيم والتبجيل للإمام من قبل الباري تعالى انما هو من مكارم اخلاقه وحسن صفاته , يقول الراوندي: (له جلالة وهيبة حسنة, يعظمه العامة والخاصة اضطرارا, يعظمونه لفضله ويقدمونه لعفافه وصيانته وزهده وعبادته وصلاحه

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

واصلاحه)[٤٣], وقد وصل تأثير الامام بسيرته العملية والخليقة الى قاعدة واسعة من طبقات الأمة, اذ أسلم على يده من النصارى صاعد بن مخلد, لما رأى من حسن سمعته ودلائله[٤٤].

المبحث الثالث/ الارتباط النفسي والولائي:

إنَّ محبة آل البيت على وجه العموم ومحبة الامام الحسن العسكري على وجه الخصوص من عناصر العقيدة ومقومات الإيمان ومرتكزات الرسالة المحمدية الغراء, اونَّ السعادة في الدارين تتمثل في اتباع آل البيت : فحبّهم : يمثل في الواقع حب لله تعالى وللقيم الربانية والكمالات الإلهية، ولا ينفك هذا الحب من صدق الولاء وحسن الاهتداء والاقتداء بالهدى, إذ يسمو بالمؤمن في مدارج الوصول إلى الكمال الذي يريده الباري (عزّ وجلّ), وبالتالي فهو يضمن سلامة الطريق المؤدي إلى الأهداف التي يسعى إليها الفرد المؤمن.

وقد يحدو القلق بالنفس فيتضاعف داخل النفس الإنسانية بحسب اختيار الإنسان لطريقته لمواجهة الحياة وقد يتولد الصراع الذي يُخوضه الإنسان من أجل وجوده الإنساني ضد كل ما هو لا إنساني يحاول الحد من حريته فيعيش (حالة ازدواج في الكيان النفسي ينعكس معها انشطار الوعي الشخصي بفضل ضغوط خارجية أو تناقصات داخلية نفسية انعكاسية تنبع من تقمص تجربة ذاتية واعية أو غير واعية... فيصطبغ تعبيره عن المرارة المأسوية)[٤٥]، فتفصح مدلولاتها في التعبير عما يحول في خاطره من هموم وهواجس, لذا فقد التجأ الشاعر في حبه وتمسكه للإمام الى مبدأ الشفاعة والتوسل به ، طالبا شفاعته ونجاته من عذاب سقر, ويؤكد الشاعر بأن حبه للإمام هو عدته وذخيرته وخير زاد في يوم المعاد، فيقول: (السريع)

يا سادتي إن ولائي لـــكم من خير ما قدمت للمحـــــشر

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أرجو بكم نيل الأماني غدا في مبعثي والأمن في مقبـــري[٤٦]

فأنتم قصدي وحبي لـــكم تجارتي والربح في متجـــري[٤٧]

فالأبيات لطيفة تنم عن صدق الولاء والمحبة الخالصة لله (تعالى) في حب الامام (ع) وأجلّ صور المحبة، فلولا لطف الله وهدايته لما حظي الشاعر بحب آل البيت : فإنه مدين لله (تعالى) بهذه المنة بهذه العطية التي لا مثيل لها، فقد تعلق قلبه بحب آل البيت : منذ نعومة أظفاره وتترعرع هذا الحب وكبر معه وأمتزج في دمه وروحه وكيانه وصار لازماً من لوازمه لا ينفك أبداً, ويلحظ هنا لقد انسابت مشاعر الحب الصادقة في نفس الشاعر فلآل البيت : وحدهم يمنح الشاعر مودته وولاءه حبه, وتتصاعد وجدانيات الشاعر بمعاني العظمة بما اتسم به آل البيت : من فضائل لا تعد ولا تحصى وان الامام لهو الشفيع عند الله تعالى في ما اقترفت نفس الشاعر ونفوسنا من الذنوب والمعاصي ونتضرع الى الله بشفاعة مولانا الحسن العسكري بان يحشرنا معهم ويرضى عنا بهم انه مجيب عليم, وكذلك يفصح الشاعر عن هذا الحب الهادر, ويكشف عن هذا الهيام الجارف الذي انفجرت ينابيعه في قلبه وروت به عروقه، ويُبين أنَّ حُبَّ الامام (ع) هي أكبر تجارة فاز بها في دنياه وبكفيه فخراً وعلواً بهذه التجارة التي يدّخرها ذخراً لآخرته ونجاة في مبعثه, بل وأنساً في وحشته عند نزول حفرته, فما أربحها من تجارة!, أما توسله واستشفاعه بهم فأتخذ طريقاً في المثوبة على شعره وقصائده التي قالها فيهم، فهو يجعل شعره في حبهم هدية يُقدمها لهم كي ينال الشفاعة والأجر والمثوبة

ويذكر الشاعر لولا منة الله توفيقه لحب الامام (عليه السلام) والولاية له لما فاز بهذه النعمة, اذ يقول:

(السريع)

والحمد لله علـــى أنـــه وفقني للغرض الأكبـــر

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويؤكد الشاعر على الارتباط الوثيق بين المكان وممدوحهِ، وهي علاقة تأجج في النفس عواطف هياجه، مثيرة أحاسيس ومشاعر الشوق والحنين وألم البعد والفراق، اذ يقول: (السريع)

من جنة الخلد ثرى أرضها وماؤها من نهر الكوثـــــــر
حل بها شخصان من دوحة أغصانها طيبة المكـــــــسـر
العسكريان هما هما فطول التقريظ أو قـــــــصـر[٤٨]
غصنا علاء قمرا سدفة شمسا نهار فارسا منـــــــــــبر

ففي هذه الأبيات التي تعلوها الروح الإيمانية والمعاني الوجدانية التي تأصل في النفس العشق الإلهي الروحي لهذا السيد المجُلل والمعظم، من مسيح ومقدس وممجد ومعظم ومكبر ومهلل فملائكة السماء أجمعهم تبارى وتتنافس بأن تهبط لتحل بهذا الحرم الطاهر الشريف المبارك، وتتبرك وتتشرف بأنها قد فازت بهذا الفوز الجميل.

وينقلنا الشاعر عبر هذه الأجواء الإيمانية ليشاركنا معه لزيارة الامام الطاهر المكرم، فيشوقنا لزيارته مشوق عاشق ولهان، ظمأ الفؤاد عليل النفس، متلهف للقيا الحبيب، فلا وسيلة تطفئ لهيب الغرام وانتعاش والفؤاد إلا تقبيل تراب قبره الطاهر , اذ يقول: (السريع)

يا راكبا يسري على جسرة قد غبرت في اوجه الضـــمر
عرج بسامراء والثم ثرى أرض الامام الحسن العسكـري

فهذه الأبيات تنمو عن إحساس مرهف للشاعر إذ جاءت كلماته دالة على عواطفه ومشاعره، فصور إحساسه المتدفق في نفسه في بث أشواقه وتحياته للإمام العسكري (ع) مقراً له بالولاء وحسن الإتباع، فقد أعياه الشوق لملاقاة الإمام العادل الزكي الطاهر في ارض سامراء التي شرفت ترابها بوجود الامام العسكري واصفاً ذلك المكان المقدس الذي حوى جثمانه الطاهر، فضريحه ملتقي الملائكة ومجمعهم ,

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وتطول القصيدة ويطول معها نفث هموم الشاعر ونفسيته المضطربة والمتأججة في هوى الإمام إذ تشطح به الأمنيات إلى ملاقاة الإمام فيبوح له ما بالنفس من حب وعشق وما يعتلج بالنفس من مشاعر الوجد وألم الفراق.

ويتجه بنا الشاعر نحو الامام (ع) مرشدنا إلى آداب زيارته من حيث التقديس والإجلال والأدب لنفوز ونسعد باستجابة دعواتنا وتنفيس همومنا وتيسير أمورنا , مولانا العسكري مؤيد من الله (سبحانه وتعالى) ومحفوف بوحي الله المنزل إذ يقول:

على امام عدل احكامه يسلط العرف على المنكـــر
وبلغن عن عبد الائـــه تحية ازكى من العنبـــر
وقل سلام الله وقف علـى ذاك الجناب الممرع الاخضر [٤٩]

ففي هذه الأبيات يتراءى لنا بوضوح مراسيم زيارة الامام الحسن العسكري وما توحيه تلك الشعيرة من إحياء للقلب ومناجاتها لله (سبحانه وتعالى) فتخضع النفس لخالقها وتبجّل من اصطفاهم واختارهم لحملة رسالته وجعلهم أئمّة يدعون سراً وعلانية تتجافى جنوبهم عن المضاجع خشعاً ركعاً لباريها (جل وعلا)، فالنفس لابد من تهذيبها وترك ما توسوس إليها شياطينها من الخبث والدنس فطهارة النفس ملزمة وواجبة لأن المكان مقدس، ومن به أقدس, تتأجج مشاعر الحب الصادق ولهيب الشوق إلى ملاقاة الحبيب الذي تملك الفؤاد وتربع فيه، فالنفس تميل إلى من تهواه فتعرج إليه الروح شاكية لوعة الفراق فيضج باكياً تنهمرُ دموعه على خديه من لوعة المصاب، فما يسكنها الأشم ترابه ولثمه, والطوف حول مثواه، خاشعاً خاضعاً، معظماً الهداة مُسلماً سلام لخير الورى جناب السيد العلوي الطاهر العدل الزكي الكريم فإنه خير شفيع وخير مدعو وبه تقضى الحاجات وتنفس الهموم.

المبحث الرابع / امامة الحسن العسكري فكراً ونهجاً لإمامة المهدي (عج)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

عاش الامام العسكري (ع) طيلة فترة الحكم العباسي محاطا من الحصار والرقابة , ووقعت على عاتقه مهمة صعبة ومسؤولية كبرى في حفظ الشريعة والامامة, فهو يعلن في الوقت الذي يجده مناسبا عن ولادة المهدي (عج) فهو يأصل لمفهوم الغيبة الصغرى والكبرى , اذ يدرب الموالين على أخذ التعليمات عن الامام بصورة غير مباشرة , وهو يبرمجها على فلسفة ظهور الفرج , ويؤكد الامام لأخذ الحذر والحيطة من الانخداع بالانتفاضات التي سوف تحدث حين يكون الامام في الغيبة الكبرى, ومن هنا كان مهمة الامام الحسن العسكري (ع) في اعداد الامة لهذه المرحلة يتطلب جهدا كبيرا , يقول الامام الحسن العسكري: (انّ ابني هو القائم من بعدي , وهو الذي يجري فيه سنن الأنبياء بالتعمير والغيبة حتى تقسو القلوب لطول الأمد, فلا يثبت على القول به الاّ من كتب الله (عزوجل) في قلبه الايمان وأيده بروح منه)[٥٠]ومن الجدير بالذكر ,انّ خلفاء بني العباس في بداية العصر العباسي الثاني تبادرت لهم معلومات بأنّ الأئمة من قريش وأنهم اثنا عشر إماما, اولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وآخرهم محمد المهدي (عج), وكانوا كلما قرب العهد من ظهور المهدي ازداد قلقهم وكثر ظلمهم خوفا من جلاء حكمهم على يديه , اذ انهم على يقين بانّ جلاء حكم الظالمين يكون على يديه فكان هذا هاجسا يثير في نفوسهم الرعب والفزع, لا سيما وقد قرب الاعلان عن امامته , ومن هنا فانّ الامام العسكري (ع) عمل جاهدا على تكتم خبره طيلة ولادته (عج) والتمهيد لغيبته , اذ كان العمل السري المنظم الاداة الفعالة لهذه الغيبة التي تحتاج من الامام العسكري التخطيط الدقيق لها تماشيا مع الوضع السياسي آنذاك, هذه الغيبة كما يقول محمد الصدر: (التي يجد الامام نفسه مسؤولا من التخطيط لها, حادث قليل النظير في تاريخ البشرية ويحتوي الى حد كبير على عنصر غيبي, خارج عن حدود المحسوس والمعتاد من الحياة فان عنصر اختفاء المهدي (عج) وان أمكن تفسيره تفسيرا طبيعيا الا إن طول عمره متمحض بالإرادة الالهية الخاصة وبالعامل الروحي النازل من فوق الكون المنظور لأجل حفظ مصلحة الاسلام العليا, وانجاز يوم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الله الموعود)[٥١] , فالإمام العسكري حين اخبر المسلمين عن فكرة غيبة ولده هنا بدأ بتهيئة الاذهان لتقبل الفكرة وتعويد اصحابه على الالتزام بما تتطلبه الغيبة من امر كون الغيبة أو فكرة المهدي هي الفكرة الاصلاحية الثورية الكبرى , يقول محمد الصدر: (انّ الامام الحسن العسكري حين يعلم بكل وضوح تعلق الارادة الالهية بغيبة ولده لأجل أن يكون مدخورا لإقامة دولة الحق وتطبيق العدل الاسلامي على الانسانية, والأخذ بيد المستضعفين في الأرض الموتورين من دول الظلم والانحراف... ليتبوأ فيها حيث يشاؤون...يبدل خوفهم أمنا...يعبدون الله لا يشركون به شيئا... فيؤسسوا بذلك دولة المؤمنين المتقين الذين لا خوف عليهم لا هم يحزنون)[٥٢] , لذلك ينشد علي بن عيسى قوله: (السريع)

خليفة الله على خلقـــه والأخذ للحق مـــن الظالـــم
العادل العالم أكرم بـــه من عادل فـــي حكمه عالـــم
مطهر الأرض ومحيي الورى العلوي الطاهر الفاطـــــمي
ناصر دين الله كهف الورى محيي الندى خير بنـــي آدم
الصاحب الأعظم والماجد الأكرم والمولى أبو القاســـم
وصاحب الدولة يحيى بها ممتحن في الزمن الغاشـــم
والنافذ الحكم فرعيا له وجاده الوابل مـن حاكـــم[٥٣]

ففي هذا النص يبين الشاعر ظهور المهدي بعد انقضاء زمن الغيبة حين تلقي الأمر من الباري (عز وجل) بالظهور , واصفا خاتم الائمة بانه امام عدل يبدد الجهل والظلام والجور والفساد, يظهر الحق ويدحض الباطل ويظهر الدين كله ولو كره المشركون, ينجي العالم من براثن الاوهام والضلالات والفتن والاهواء , يوحد كلمة الله في دولة الاسلام, وكأن بالشاعر يجسد ما رواه ابن سعيد الأشعري بقوله: (دخلت على أبي محمد بن الحسن بن علي, وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعد, فقال لي: مبتديا, يا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أحمد بن اسحاق انّ الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ خلق آدم, ولا يخليها الى أن تقوم الساعة من حجة لله على خلقه, به يدفع البلاء عن أهل الأرض, وبه ينزل الغيث, وبه يخرج بركات الأرض, فقلت له : يأبن رسول الله فمن الامام والخليفة من بعدك؟ فنهض مسرعا فدخل البيت, ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر, من أبناء ثلاث سنين, فقال: يا أحمد لولا كرامتك على الله عزوجل, وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا, انه سمي باسم رسول الله وكنيته الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا , كما ملئت جورا وظلما, يا أحمد مثله في هذه الأمة مثل الخضر, ومثل ذي القرنين, والله ليغيبن غيبة, لا ينجو من الهلكة فيها الاّ من ثبته الله على القول بإمامته, ووفقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه)[٥٤], فالإمام المهدي الأمل المنشود الذي يقضي على طواغيت العصر من العبودية والظلم, وهو معجزة الاسلام الكبرى.

الخاتمة:

–وضحت الدراسة بعض ما اتسم به الامام من قيم ومزايا الإيمان, وشجاعة آل البيت : هي التعبير عن الفكرة والعمل بكل عزم وارادة في الدفاع عن الحق وتحقيق العدل، وليس غريباً أن يكون أهل البيت : أعدل الناس بل الغريب أن لا يكونوا فأخبارهم : في حُسن أخلاقهم, وعدالتهم وكرمهم الذي لا حدود له فقد زخرت كتب التراث به.

– وكذلك وضحت الدراسة بعد أن استعرضنا النماذج الشعرية في هذا الجانب كيف ارتبط الشاعر بالإمام ارتباطاً وجدانياً وعقائدياً وفكرياً وإنسانياً فتفاعل معه بكل صدق وإخلاص, وأبرز بعض أبعاد هذه الشخصية ومما تحمل من مزايا وقيم رفيعة، وأخلاق عالية ليدل دلالة واضحة على دور الشعر الكبير في إحياء تلك الأمجاد الخالدة لتعيش الحاضر وتعمل على إصلاح ما فسد منه، وتوجه قيادة الأمة إلى الالتزام بالطريقة الفضلى التي تتجاوب مع مبادئ المنهج الإسلامي القويم, وفي الحاح الشاعر بإبراز ملامح العظمة والهيبة والخلق الرفيع في شخص الإمام الحسن العسكري انما هو تبيان للمسيرة الجهادية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

للإمام العسكري في تثبيت أصول الفكر الاسلامي وترسيخ مبادئ أهل البيت والدور الجهادي في بناء دعائم الثورة المهدوية, بتخطيط مبني على قاعدة صلبة ومؤيد من الباري (عزوجل) لإعلاء كلمة الله تعالى في الأرض لنشر العدل ودحض الباطل.

– وكذلك وجدنا أنّ الشاعر رسم صوراً في غاية الجودة والإبداع اظهر من خلالها ما أمتاز الامام العسكري من كرم وعطاء فكرمه وعطاؤه يفوق كل من تميز بالعطاء من امثال حاتم وغيره من العرب، فلا يردون سائلاً، ولا يخيبون مؤملاً، فإليه يلجأ المحتاج، وبه يأمن الخائف، وإليه يأوي المطرود وبه يستغيث الملهوف.

ومن خلال ما قدمناه، نجد أنَّ الشاعر قد صدر عن عاطفة صادقة مؤمنة بما هتفت به من الإشادة بعظمة آل البيت : بوجه عام والامام العسكري بوجه خاص ,وتصوير ملامح تلك العظمة من خلال مزاياه ومناقبه الشريفة، وكأنه اراد أن يوصل رسالة يبثها في الأذهان هذه الصورة المحمدية المشرقة في اجلالها وعظمتها لعلها تأخذ بأيدي التائهين إلى شاطئ الهدى والأمان.

– وابانت هذه الدراسة حقائق مهمة, وإنَّ هذه الحقائق تحتاج إلى قارئ له إطلاع غير قليل على التاريخ والكتب الدينية حتى يتمكن من فهم مقصد الشاعر وإلّا كانت صورة يحيطها الغموض والإبهام, وتثير علامات التساؤل أكثر ما تثير في النفس الإعجاب, بيد إنَّ هذا الأمر الذي طرحه الشاعر تابع من إيمان حقيقي وولاء عميق بحب الامام والولاء له, الذي فضله الله وشرفه وأعلا منزلته على جميع الخلق وطهره تطهيرا, والشاعر قد أنطلق من هذا الاعتقاد الراسخ في وجدانه وقلبه، فهؤلاء الأنبياء على عظم شأنهم عند الله ومنزلتهم الكبيرة العالية إلا أن أهل البيت : لهم مكانة خاصة عند الله (عزّ وجلّ) من حيث قربهم لله (تعالى) ومنزلتهم : عند الباري (عزّ وجلّ) وطهارتهم من الشرك والمعاصي ومن كل ما يبعد عن دار كرامته وساحة رضاه.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

– وإنَّ الشفاعة بآل البيت : تكشف جوانب وحقائق دينية مهمة إذ كان آل محمد السبب في هداية البشر من الظلمات الى النور, وإن مبدأ الشفاعة المنوط بحب آل البيت : لا يجسد جانب فكرة المنقذ أو المخلص من النار أو من عذاب المحشر فقط, وإنما يتمثل في جوانب الخير والخلاص من الشدائد والحوادث الصعبة التي تلم بالبشر، فإنهم : فلك النجاة في الحياة الدنيا كما أنهم الشفعاء في الآخرة، وإنَّ حُبّ آل البيت والتمسك بولايتهم وطلب الشفاعة منهم أمر مقرون بطاعة الله ورسوله.

–إنّ مبدأ الشفاعة بآل البيت : يتعلق بحب أحد الثقلين الذين أوجب الرسول بأمته التمسك بهما حتى يردا على الحوض وجعلهم أماناً لأهل الأرض كما إنَّ النجوم أماناً لأهل السماء كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلفَّ عنها غرق وهوى، لقد جعل الشاعر الكلام يدور على لسان النبي وكيف أوصى المسلمين بأن يتمسكوا بحبّ آل البيت : فهم الأئمّة من بعده وهم باب العلم, والشفاعة من تمسك بهم نجى ومن تخلف هوى.

– وكما درج الشاعر شعره في مدح الإمام العسكري، فقد مدح آل البيت، وحاول الشاعر أنْ يعط الامام بعض حقه من خلال شعره الذي تناول فيه فضل هذه العترة الطاهرة التي تمثل الامتداد الطبيعي لرسول الله ، فقد خصهم الباري (عزّوجلّ) بمنزلة جليلة وقدر عظيم فُهم العترة الطاهرة ومعدن الرسالة وبيت النبوة.

– إنَّ هذا الفهم لطبيعة الاعتقاد عند الشاعر تجعلنا لا تستغرب أو تتعجب مما جاء به من أشعار، فالشاعر ينطلق من اعتقاد من أول القصيدة ليعود إلى اعتقاده آخر في نهايتها ليشكل حلقة الالتزام الفكري والعقائدي بصورة شعرية, وتراوحت تبعاً لنفسية الشاعر وما تأججت في أعماقه من حب ومولاة للإمام صاحب الكرامات والمناقب التي ورثها عن آبائه وأجداده العظام : ، فيصور ملامح العظمة والقدرة الفائقة في خوض غمار الأحداث والتيارات المعادية لأهل البيت اذ استطاع الامام ان يبني دولة المهدي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(عج) بما أوتي من كفاية عالية ومؤهلات مثلى .

– ابانت الدراسة المهام الصعبة التي تكفل بها الامام الحسن العسكري (ع) في بناء الدولة المهدوية والتي بناها على حذر وسرية تذكرنا بدعوة الرسول الأعظم, حيث تقتضي المصلحة الالهية بتلك السرية حفاظا لنور الاسلام , انّ الامام المهدي(عج) هو آخر الأئمة الاثني عشر الذين وعد بهم الرسول (ص) واناط عزة الاسلام بهم, وادركنا إن الحكومات كانت تترصد أهل البيت لإطفاء نور الاسلام لأجل ذلك اقتضت المصلحة أن تكون الغيبة للإمام الى إن يشاء الله بالظهور.

– امامة الامام الحسن العسكري (ع) نص من القرآن والسنة النبوية وأئمة أهل البيت (ع) .

– الاسلام عقيدة وشريعة, والنجاة من الضلال هو التمسك بالثقلين كتاب الله وعترة أهل البيت, فمن تمسك بهما نجا ومن تخلف هلك, وإنَّ التمسك بكتاب الله وعترة النبي الأكرم محمد هما أصل الرسالة المحمدية , والالتزام بالعروة الوثقى.

الهوامش:

١ ينظر: اصول الكافي ١: ٥٠٣ .
٢ الارشاد : ٣٧٧ , كفاية الطالب: ٣١٢ .
٣ عيون أخبار الرضا(ع) ١ : ٥٩ .
٤ المستدرك ٢: ١٩ .
٥ وفيات الاعيان٢ : ٩٤ .
٦ ينظر بحر الانساب: ٢ .
٧ المناقب ٢ : ٤٥٧ , كشف الغمة ٣ : ١٩٦ .
٨ أعيان الشيعة ٤ : ٢٩٥ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٩ ينظر تفاصيل ذلك: اعلام الهداية١٣ : ١٥١ .

١٠ ينظر تفاصيل الاحداث : اعلام الورى ٢: ١٠٩

١١ اصول الكافي ١: ٣٢٦ , الارشاد ٢ : ٣١٧ .

١٢ ينظ: تاريخ الغيبة الصغرى١٦٦ .

١٣ بحار الأنوار ٧٥: ٣٧٨ , الصاقورة: السماء الثالثة , الباكورة: أول ما يدرك من الفاكهة.

١٤ بحار الأنوار ٧٥ : ٣٧٢ .

١٥ الامام الحسن العسكري: ٢٨ .

١٦ الارشاد: ٤٥ , الدمعة الساكبة : ٢٤٤ .

١٧ مروج الذهب ٤: ٨٥ .

١٨ الديوان : ٧٤.

١٩ مروج الذهب ٤: ٨٥ .

٢٠ الارشاد ٢ : ٣٢١ .

٢١ الارشاد ٢ : ٣٢١ .. موسوعة المصطفى والعترة ١٥ : ٦٨ .

٢٢ الامام الحسن العسكري من المهد الى اللحد: ١٠ .

٢٣ حياة الامام الحسن العسكري: ٨ .

٢٤ الديوان : ٧٥ .

٢٥ ينظر: سيرة الرسول وأهل بيته الأطهار (ع) ٢ : ٧٠٧ .

٢٦ موسوعة المصطفى والعترة ١٥ : ٨٦ .

٢٧ الكلب : الشدة والضيق, لسان العرب (مادة كلب)

٢٨ اعلام الورى٢: ١٤٠ .

٢٩ الديوان : ٧٥ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣٠ اصول الكافي١ : ٥١٠ .

٣١ اصول الكافي ١ : ٥٠٧ .

(٣٢) عيون أخبار الرضا 7 2: 58، ينابيع المودة2: 268.

٣٣ حياة الامام العسكري: ٤٣ .

٣٤ حياة الامام الحسن العسكري:٢٢ .

٣٥ الديوان : ٧٤ .

٣٦ سورة هود الآية: ٨٨ .

٣٧ عيون أخبار الرضا٢ : ١٧٥ .

38 الارشاد : ٣٣٥ .

٣٩ دلائل الامامة: ٢٢٧ .

٤٠ بحار الانوار ٥٠ : ٢٦١ .

٤١ الديوان : ٧٤ .

٤٢ موسوعة المصطفى والعترة ١٥ :٨٨ .

٤٣ الأنوار البهية : ٢٥١ , موسوعة المصطفى والعترة ١٥ : ٨٨ .

٤٤ ينظر بحار الأنوار ٥٠ : ٣٨١

(٤٥) الاغتراب في القصيدة الجاهلية: 222.

٤٦ الديوان : ٧٥ .

٤٧علي بن عيسى الاربلي المنشئ , الكاتب , والشاعر, ولد باربل سنة ٦٢٠ هـ, وتوفي سنة ٦٩٢ هـ, من مؤلفاته التذكرة الفخرية, كشف الغمة في معرفة الأئمة, المقامات الأربع, له ديوان شعر, ينظر ديوانه : ٧.

٤٨ الديوان: ٧٤.

٤٩ الديوان : ٧٥ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٥٠ من لا يحضروه الفقيه ٢ : ٥٢٤ .

٥١ تاريخ الغيبة الصغرى١٤ : ٢١١ .

٥٢ تاريخ الغيبة الصغرى١٤ : ٢٠٩

٥٣ الديوان : ١١٢ .

٥٤ حياة الامام الحسن العسكري: ٢٦٣ .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. الارشاد في معرفة حجج الله على العباد, محمد بن محمد بن النعمان المفيد, بيروت,ط٢ ,١٩٩٣.

الاغتراب في القصيدة الجاهلية دراسة نصية, محمود هياجنة, الكتاب الثقافي, عمان, الأردن, ٢٠٠٥

٢. اصول الكافي, محمد بن يعقوب الكليني, دارالكتب الاسلامية, طهران, ١٣٩٧ هـ.

٣. اعلام الهداية, لجنة التأليف, التعاونية ,بيروت, ط٦ , ٢٠٠٩ .

٤. اعلام الورى بأعلام الهدى,الفضل بن الحسن الطبرسي,مؤسسة آل البيت(ع),قم, ايران,ط١ , ١٤١٧هـ.

٥. اعيان الشيعة, السيد محسن الأمين العاملي, مطبعة الانصاف , بيروت, ١٣٦٨ هـ.

٦. الامام الحسن العسكري من المهد الى اللحد, محمد كاظم القزويني, قم, ١٤١٣ هـ.

٧. الامام الحسن العسكري(ع) وحدة الهدف , د. محمد حسين الصغير,مؤسسة البلاغ, ط١, ٢٠١٢

٨. الأنوار البهية في تواريخ الحجج الالهية, الشيخ عباس القمي, دار الاضواء,بيروت, ط١ , ١٤١٧ هـ.

٩. بحار الأنوار, محمد باقر المجلسي, دار الكتب الاسلامية, طهران, ١٣٨٥ هـ.

١٠. بحر الانساب (مصور) , محمد باقر المجلسي, مصور في مكتبة أمير المؤمنين(ع).

١١. تاريخ الغيبة الصغرى, محمد الصدر, دار التعارف للمطبوعات–بيروت, ط٢, ١٩٨٠

١٢. دلائل الامامة, محمدبن جريرالطبري, مؤسسة البعثة, قم,ايران,ط١, ١٤١٣ هـ.

١٣. الدمعة الساكبة في احوال النبي والعترة الطاهرة, محمدباقر البهبهاني, مؤسسة الاعلمي,ط١ ,١٩٨٩ م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١٤. ديوان الصاحب بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي, تح:كامل سلمان الجبوري, الينابيع, ط١, ٢٠٠٦.
١٥. حياة الامام العسكري, باقر شريف القرشي, مطبعة النعمان, النجف, ١٩٨٠ م.
١٦. سيرة الرسول وأهل بيته الأطهار(ع), باقر شريف القرشي, دار المحجة البيضاء,ط١, ٢٠١٣
١٧. عيون اخبار الرضا(ع), محمد بن علي الصدوق, مؤسسة الأعلمي, بيروت, ط١ , ١٩٨٤ م.
١٨. كشف الغمة في معرفة الأئمة, علي بن عيسى الاربلي, مطبعة النجف, النجف, ١٣٥٨ هـ.
١٩. كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب(ع), محمدبن يوسف الشافعي, طهران, ط٣ , ١٤٠٤هـ.
٢٠. لسان العرب, محمد بن مكرم بن منظور, دار صادر بيروت, ط١ , ١٤١٦ هـ.
٢١. مروج الذهب, علي بن الحسين المسعودي, مؤسسة الاعلمي, بيروت, ط١ , ٢٠٠٠ م.
٢٢. المستدرك على الصحيحين, محمد بن عبدالله الحاكم, نشر دار المعرفة , بيروت, لبنان.
٢٣. المناقب (مناقب آل أبي طالب),ابن شهرآشوب محمدبن علي السروري,الحيدرية, النجف, ١٣٧٥ هـ.
٢٤. موسوعة المصطفى والعترة, حسين الشاكري, الهادي, ط١ , ١٤٢٠هـ.
٢٥. وفيات الاعيان, احمد بن محمد بن خلكان, منشورات الشريف الرضي, قم , ١٣٦٤ هـ.
٢٦. ينابيع المودة, سليمان بن ابراهيم القندوزي, تح: سيدعلي الحسيني, دار الأسوة, ايران, ط١ , ١٤١٦ هـ.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الطبيعة القانونية لعقد التدريس المؤقت في الجامعات الحكومية العراقية وفقا لأحكام تنفيذ العقود المدنية في القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١م المعدل النافذ

The legal nature of the teaching contract temporary in Iraqi public universities according to the provisions of implementing civil contracts in the Iraqi Civil Law No. (40) of 1951 AD, as amended and in force

م. أزهار فائق عبد علي
كلية الآداب/ جامعة الكوفة
teacher .Azhar Faeq Abdul Ali
Faculty of Arts/ University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.178(A).21828

الملخص:

إن من بين الأمور الكثيرة التعامل في وقتنا الحالي، هي تعاقد الجامعات الحكومية مع بعض المحاضرين من حملة الشهادات العليا لغرض التعيين بصفة عقد مؤقت على مؤسساتها الإدارية والتعليمية والأكاديمية والمراكز البحثية، حتى على نطاق الوزارة ذاتها لغرض تحقيق المصلحة العامة، الامر الذي يعنى به هذا البحث هو الوقوف على بيان وتحديد الطبيعة القانونية لمثل هذه العقود، فهل هو عقد اداري؛ لأن الوزارة والجامعة بصفتها شخصية معنوية إدارية ذات سلطان طرفا في هذا العقد؟ ام أنه عقد من العقود المدنية غير المسماة والتي تطبق عليه القواعد العامة كونه قليل الشيوع والتعامل بن الناس؟ أم أنه عقد من العقود المسماة التي نظم المشرع العراقي احكامه ونص عليها بقواعد قانونية مدنية خاصة، وبنفس الوقت تطبق عليه القواعد العامة طبقا لأحكام المادة (٧٦) من القانون المدني العراقي موضوع البحث؟،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وهل يعد عقدا من العقود المسماة إلا أنه يخضع بصورة استثنائية الى احكام وقواعد قوانين الجهات المعنية.

الكلمات المفتاحية: الطبيعة القانونية، العقد، التدريس، الجامعات، الحكومية العراقية.

Abstract:

Among the many issues currently being dealt with is the contracting of government universities with some lecturers holding higher degrees for the purpose of temporary appointment in their administrative, educational, academic institutions and research centers, even within the scope of the ministry itself, in order to achieve the public interest and the success and development of the educational process in the country, through maximum benefit from academic scientific expertise and competencies. The matter that this research is concerned with is to stand on the statement and definition of the legal nature of such contracts. Is it an administrative contract; because the ministry and the university, in its capacity as an administrative legal entity with authority, are parties to this contract? Or is it an unnamed civil contract to which general rules apply because it is not common and not dealt with among people? Or is it a named contract whose provisions were regulated by the Iraqi legislator and stipulated by special civil legal rules, and at the same time the general rules apply to it in

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

accordance with the provisions of Article (76) of the Iraqi Civil Code, the subject of the research? And is it considered a named contract but is subject, in an exceptional manner, to the provisions and rules of the laws of the relevant authorities.

Keywords: Legal nature ،contract،Teaching،universities،Iraqi government.

المُقَدِمة:

إن التعليم الجامعي يعد الواجهة الحضارية والحيوية لكل أمة من الأمم بل يقاس عليه تقدمها ورفعتها واحترامها لحقوق الإنسان، يُنظر إلى هذا الفرد باعتباره الهدف والوسيلة الرئيسية للتعليم. ولهذا السبب، كان التعليم دائمًا من أولويات الأمم، وخاصة الدول الأكثر تقدمًا. وذلك حتى تتمكن الأجيال القادمة من الاستعداد بشكل أفضل للقيام بمسؤولياتها في مجالات مثل المحاسبة والموارد البشرية والتكنولوجيا والعلوم. إن العقد يعد واحداً من وسائل التعامل بين الاشخاص وكثيرة هي العقود الواقعة في حياتنا اليومية ومتعددة بتعدد الالتزامات الناشئة بين الافراد ومتنوعة حسب تنوع المصالح، حيث تتنوع العقود من حيث تكوينها وانشائها. ومن بين تلك العقود هي العقود القانونية ذات الطبيعة المدنية والإدارية؛ لأنها تبرم بين الإدارة والشخصية الطبيعية كما هو حال عقد التدريس موضوع البحث، الذي يبرم بين الإدارة وبين التدريسي بصفته (محاضر بعقد مؤقت وفقا لقرار رئاسة الوزراء العراقية رقم (٣١٥) لسنة ٢٠١٩م موضوع البحث)، ولتفاصيل أكثر وللوقوف على تحديد الطبيعة القانونية لهذا العقد الحيوي والمهم في الحياة العلمية والعملية كتب هذا البحث.

مشكلة البحث:

إن مشكلة البحث تدور حول تحديد الإجابة القانونية الدقيقة عن بعض التساؤلات موضوع البحث، وذلك وفق الاتي:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١- هل ان العلاقة بين التدريسي المعيين وفق العقد المؤقت وليس على الملاك الدائم والجامعة هي علاقة ذات طبيعة إدارية؟ بحيث يبرم العقد بين الجامعة بصفتها إدارة ذات شخصية قانونية معنوية وبين التدريسي بصفته شخصية طبيعية، وبالتالي يحكم العقد القانون العام؛ لأن القانون الإداري قسم من اقسام القانون العام؟ ام ان هذه العلاقة لا تنظم بعقد أيا كانت طبيعته، مدنية ام ادارية؟

٢- هل أن عقد التدريس المؤقت موضوع البحث، يعد من العقود المسماة؟ الا انه ذو طبيعة قانونية خاصة؛ لأنه يخضع بصورة استثنائية لبعض القوانين والأنظمة والتعليمات واللوائح الخاصة؛ لأنه تابع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي وقانون الخدمة الجامعية والجامعات الحكومية؟

٣- هل يشترط في ابرام عقد التدريس المؤقت محل البحث ركن الشكلية المنصوص عليه في المادة (٩٠) من القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١م المعدل النافذ؟

٤- هل بإمكان الجامعة بصفتها أحد طرفي العقد أن تعدل بعض بنود العقد دون اعلام الطرف الاخر وهذا خلافا لما متعارف عليه قانونا في ابرام العقود؛ لأن هذا العقد مرتبط بتحقيق المصلحة العامة ونجاح العملية التعليمية في البلد والتي تهم جميع المواطنين. وهل أن المدرس الجامعي المعيين وفق العقد المؤقت يخضع لأشراف الجامعة او الكلية ومتابعتها؟ كل هذا سنجد اجابته وتفاصيله في ثنايا هذا البحث.

أهمية البحث:

إن اهمية البحث تبرز من خلال بيان الطبيعة القانونية لعقد التدريس وعلاقة التدريسي بالجامعات الحكومية الناشئة عن العقد المبرم بينهما. ومن خلال البحث والتحليل لبعض النصوص القانونية والكتب القانونية ذات الصلة، نجد ان هذه الطبيعة القانونية مدنية ذات طابع خاص. الامر الذي حثنا على البحث في طبيعة هذا العقد وبالتالي الوقوف على بيان التكييف القانوني له. وصولا الى الوقوف على تحديد الطبيعة القانونية لهذا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

العقد وما إذا كان ينطبق عليه عقد ذو طبيعة مدنية خاصة ام لا؟ وهذا ما سنجد تفاصيله في ثنايا هذا البحث.

منهجية البحث:

إن هذا البحث يعتمد على المنهج العلمي التحليلي الوصفي.

هيكلية البحث:

قسم هذا البحث الى مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بعقد التدريس وبيان خصائصه.

المطلب الأول: تعريف عقد التدريس لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: خصائص عقد التدريس في الجامعات الحكومية.

المبحث الثاني: اركان عقد التدريس في الجامعات الحكومية وتكييفه القانوني.

المطلب الأول: اركان عقد التدريس في الجامعات الحكومية.

المطلب الثاني: التكييف القانوني لعقد التدريس في الجامعات الحكومية.

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بعقد التدريس وبيان خصائصه:

إن عقد التدريس يعد من احدى العقود المهمة التي تنشئ من توافق إرادتين يترتب عليه التزام عقدي مصدره إرادة المتعاقدين، فقوام العقد هو الإرادة، والفرد يلتزم؛ لأنه أراد أن يلتزم وبالقدر الذي أراده، وهو ما عبر عنه الفقه بمبدأ سلطان الإرادة. وتنقسم العقود إلى عقود مسماة وعقود غير مسماة، والأولى هي تلك العقود التي نظمها المشرع ووضع لها قواعد خاصة إضافة للقواعد العامة التي تنظم العقد بوجه عام ووضع لها أسماء معنية ومنها عقد العمل وعقد الايجار وعقد البيع وعقد المقاولة... . والأخيرة هي العقود التي لم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ينظمها المشرع ولم يضع لها قواعد خاصة بها ولم يضع لها اسماء محددة، وترك مسألة تنظيمها للقواعد العامة. إن عقد التدريس ومن خلال الدراسة والتحليل نجد أنه يعد من العقود المدنية المسماة ذات الطابع الخاص المنظمة بقواعد واحكام خاصة بها؛ لأنه يخضع وبصورة استثنائية لأحكام وقواعد قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٨م المعدل، وقانون الخدمة الجامعية رقم (٢٣) لسنة ٢٠٠٨م المعدل، ولبعض أنظمة وتعليمات ولوائح الجامعات الحكومية العراقية المعنية كونها أحد أطراف العقد موضوع البحث؛ الامر الذي اضفى عليه طابع الخصوصية وفق وجهة نظر الباحث. فلا بد هنا من التطرق الى بيان تعريف العقد لغة واصطلاحا، وبيان خصائص العقد، وفقا للقواعد القانونية المنصوص عليها في القانون المدني العراقي المشار اليه سابقا، وبالتالي تطبيقها على العقد موضوع البحث.

عليه وبناء على ما تقدم يقسم هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: تعريف عقد التدريس لغة واصطلاحاً

العقد لغة: الربط والشد والضمان والعهد. كذلك يعني: عقد الحبل والبيع والعهد: شده. [١] اسم آخر لهذا هو العقدة، وهو ما يحدث عندما يتم جمع أحد طرفي الحبل وتثبيته بين الطرف الآخر.[٢] لقد قطعت له عهداً، وأبرمت معه صفقة، وأقسمت يميناً مؤكدة، ودخلت معه في عقد على هذا وذاك. [٣]

مما تقدم نجد أن العقد لغة: كل ما يدل على الالتزام بشيء، سواء بالفعل أو بالامتناع، من جانب واحد أو من الجانبين؛ لأن كل ذلك له دلالة الربط والتوثيق.

اما اصطلاحا: فيطلق العقد على معنيين، أحدهما خاص وهو الالتزام الصادر من طرفين متقابلين، والأخر عام، وهو ما يتم به الالتزام من كلام وغيره، مما يقوم مقامه من إشارة أو كتابة أو نحوهما صادرا من شخصين على وجه يترتب عليه أثره الشرعي في المعقود عليه.[٤] وهذا المعنى هو الشائع المشهور الذي يكاد ينفرد بالاصطلاح حتى إذا أطلقت كلمة العقد تبادر إلى الفهم هذا المعنى.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إن القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ م المعدل النافذ عرف العقد في المادة (٧٣) منه، على أنه: " ارتباط الايجاب الصادر من أحد العاقدين بقبول الاخر على وجه يثبت أثره في المعقود عليه". أي يكون الإيجاب ملزماً لأحد الطرفين إذا قبله الطرف الآخر بصورة يثبت أثره في المعقود عليه. [٥]

يمكن ان نعرف العقد بأنه: اتفاق إرادتين متطابقتين على إنشاء التزام أو نقله أو تعديله أو إنهاءه وبشرط أن يقصد العاقدان إحداث أثر قانوني. فإذا لم يكن الأمر كذلك فلا يمكن أن يقوم بينهما عقد بالمعنى الذي نريده.

لابد من الإشارة هنا الى انه، عندما يرغب شخصان أو أكثر في تحديد المسؤوليات أو تغييرها أو نقلها أو إنهائها تجاه بعضهم البعض، فإنهم يقومون بإعداد عقد. [٦] في هذا السياق، يُستخدم مصطلح (العقد) على نطاق واسع ليشمل جميع أنواع الاتفاقيات التي تنطوي على التزامات؛ وفقًا لهذا، لا يمكن عد الوصية الواحدة عقدًا؛ حيث يجب إنشاء العقد من خلال الجمع بين إرادتين، ويجب أن تكون كلتا الوصيتين صالحتين حتى يكون للعقد قوة قانونية. [٧]عليه فالعقد هو اتفاق ملزم قانونًا بين طرفين أو أكثر لإنشاء أو نقل أو تعديل أو إنهاء التزام، أو ترتيب آثاره القانونية، وفقا لمعناه الواسع او العام.

وهنا نجد أن عقد التدريس موضوع البحث يختلف في أنه يمكن ان تعدل به الجامعة بصفتها أحد طرفي العقد؛ تحقيقا وتماشيا مع الصالح العام ونجاح العملية التعليمية، وان لم يعلم الطرف الاخر بذلك.

مما تقدم يمكن أن نعرف عقد التدريس موضوع البحث بأنه: ارتباط الايجاب الصادر من الجامعة بقبول الطرف الاخر وهو التدريسي او المحاضر على وجه يثبت أثره في المعقود عليه وهو نجاح عملية التعليم العلمي والاكاديمي، وهو عقد مؤقت تحقيقا للمصلحة العامة وفقا لقرار مجلس الوزراء المشار اليه سابقا، مما اضفى عليه طابع الخصوصية عن غيره من العقود المدنية المسماة والمنظمة احكامها بالقوانين العراقية المعنية النافذة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المطلب الثاني: خصائص عقد التدريس في الجامعات الحكومية

إن العقد أيا كانت طبيعته يعد قابلا للتنفيذ القانوني عندما تتوافر فيه عدة خصائص اساسية، منها: عنصري العرض والقبول، والأهلية والصفة الشرعية... وبخلافه يعد العقد غير قابل للتنفيذ وغير صالح للعمل به. إن عقد التدريس محل البحث ومن خلال البحث والقراءة والتحليل، نجد أنه تتوافر فيه خصائص العقود الأساسية وهي، الايجاب والقبول والشرعية وكمال الاهلية... إضافة الى بعض الخصائص والالتزامات المنصوص عليها في قانون الخدمة الجامعية.

إن من بين الأمور التي تتطلب الوقوف لبيانها في هذا الصدد، هو التطرق الى تحديد من له الحق القانوني في تعيين التدريسين والمحاضرين في الجامعات الحكومية العراقية ومقابلتهم واخضاعهم لاجتياز بعض الاختبارات والدورات لإتمام ابرام العقد، ومن المؤكد انه أمر من اختصاص القانون العراقي، فقد حدد قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٨ م المعدل صلاحية اختيار أعضاء هيئة التدريس من حملة شهادة الماجستير أو ما يعادلها في المؤسسات العامة العراقية. من هذا النص نجد، أن تعيين التدريسي في الجامعات الحكومية هو من اختصاص مجلس الجامعة ووفقا للشروط التي وضعتها الوزارة محددة بنصوص قانونية، بموجب عقد يبرم بين التدريسي والجامعة المتعاقد معها وفق ضوابط وشروط التعيين المحددة في الجامعات الرسمية الحكومية، وتطبيقا لقرار رئاسة الوزراء العراقية رقم (٣١٥) لسنة ٢٠١٩م.[٨]

مما تقدم نجد أن عقد التدريس المؤقت المبرم بين الأستاذ والجامعة الحكومية هو عقد تتوافر فيه جميع الخصائص اللازمة لجعله قابلا للتنفيذ وبالتالي صالح للعمل به ويترتب أثره في المعقود عليه وهو تحقيق الأهداف المطلوبة من ابرامه.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المبحث الثاني: اركان عقد التدريس في الجامعات الحكومية وتكييفه القانوني:

إن عقد التدريس في الجامعات الحكومية ومن خلال ما تقدم بيانه، يتميز من بين العقود المدنية ذات الطبيعة الخاصة الإدارية؛ لارتباطه بالمصلحة العامة وتنظيمه وفق معايير قانونية خاصة ومحددة وخضوعه بصورة استثنائية لأحكام وقواعد القوانين المعنية موضوع البحث ومنها قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وقانون الخدمة الجامعية ولوائح الجامعات الحكومية احد طرفي العقد... ، بالإضافة الى استيفاء ركن الشكلية عند ابرامه. وبناءً على ما قدمنه من تعريف وتحديد لخصائص هذا العقد مضوع البحث، صار لا بد من التطرق الى اركانه بصفته عقدا من العقود المسماة التي نظم المشرع احكامها الا انه ذا طابع خاص لما تميز به عن غيره من العقود والتي اشارنا اليها سابقًا... وصولا الى تحديد طبيعته القانونية الدقيقة. وذلك من خلال التطرق الى بيان تكييفه القانوني...

عليه وبناء على ما تقدم يقسم هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: أركان عقد التدريس

إن عقد التدريس يعد واحد من العقود المهمة في الحياة العملية كونه ينظم ويحكم العلاقات القانونية ما بين الاشخاص والجهة المتعاقد معها، وهذا ما أشرنا اليه سابقا. حيث حدد القانون العراقي الجهة المختصة بالتعيين والتعاقد مع التدريسي او المحاضر الجامعي في الجامعات الحكومية العراقية، أي يتوافر فيه ركني الايجاب والقبول وكذلك المحل والسبب، يضاف اليها ركن الشكلية الذي تميز به هذا العقد لإبراز اهميته وحيويته في الحياة العلمية والعملية. لذا ونظرا لأهمية هذا العقد لابد من بيان اهم الأركان اللازم توافرها لإبرامه وبالتالي إمكانية تنفيذه قانونيا. وان من اهم تلك الأركان التي يتشابه بها مع غيره من العقود القانونية المدنية وفقا للقانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١م المعدل، هي: (الرضا، المحل، السبب) وما يتميز به عن غيره هو ركن الشكلية، وذلك وفق الاتي: [٩]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١ – الرضا:

إن ركن الرضا هو الركن الأول من اركان العقد، ويتطلب وجود الإرادة فإذا انعدمت الإرادة انعدم الرضا، وبالتالي فلا يتوافر الرضا إذا صدر عن صبي غير مميز أو مجنون إذ لا اعتبار لإرادتهم وتقع تصرفاتهم باطلة بطلاناً مطلقاً، إذ لا يعتد بالرضا الصادر من شخص مدرك مميز، ويشترط لقيام عقد صحيح قابل للتنفيذ وترتيب الأثر القانوني في المعقود عليه، ان يكون هذا الرضا صحيحاً، وهو لا يكون كذلك إلا إذا صدر عن ذي أهلية له، وأن يكون غير مشوب بعيب من عيوب الرضا (الغلط، التدليس، الإكراه، الاستغلال، الغبن، التغرير)، ومما تقدم نجد ان الرضا يتكون من عنصرين هما (الايجاب والقبول المطابق له).

فالرضا المقصود هنا هو الرضا التام؛ لأن موافقة الطرفين المتبادلة على شروط العقد هي من أهم مكوناته؛ لأنها تعبر عن نيتهم في إبرام اتفاق ملزم قانوناً. وبموجب مبدأ سيادة الإرادة، يتمتع كل فرد بحرية اتخاذ القرار بنفسه فيما إذا كان سيدخل في عقد أم لا. وبالتالي، فإن مجرد دخول شخص ما في مفاوضات لا يعني أنه ملزم بتوقيع عقد في نهاية تلك المفاوضات. بل إن له الحق في رفض ذلك، وهذا المبدأ يعني أيضاً أنه يتمتع بحرية اختيار من يريد إبرام عقد معه. وفي صدد العقد موضوع البحث يمثل التعبير المتبادل عن إرادة كل من التدريسي او المحاضر الجامعي والجهة الحكومية (الجامعة)، رغبة الطرفين في ابرام عقد قانوني صحيح وملزم، حيث يتمثل ذلك في قبول التدريسي لإيجاب الجامعة بتعينيه ضمن إطار قانوني ملزم للطرفين المتعاقدين.

وكما بينا سابقًا، أن تعيين التدريسي حسب قانون الخدمة الجامعية في الجامعات الحكومية هو من اختصاص مجلس الجامعة وحسب الشروط التي تضعها الوزارة محددة بنصوص قانونية، ووفق ضوابط وشروط التعيين المحددة.[١٠] لذا لابد من الإشارة هنا الى ان عقد التدريس يعد من العقود الشكلية اذ لا يصح ولا يرتب اثاره القانونية الا اذا استوفى شكلاً محدداً قانوناً؛ لأن عقد التدريس في الجامعات الحكومية يعد عقدًا شكليًا وليس

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

عقدًا رضائيًا؛ وسبب ذلك يكمن في أن الجامعات الحكومية من المؤسسات العامة، حيث تخضع لقواعد القانون العام والإجراءات الإدارية التي تتطلب توفر شكلية محددة في العقود التي تُبرمها، بما في ذلك عقود التدريس؛ الامر الذي اكسبها طابع خاص مزدوج بين العقود المدنية والإدارية؛ لما بيانه سابقًا.(١١)

الامر الذي يتطلب بيان أسباب عد عقد التدريس عقدًا شكليًا، وذلك وفق الاتي:

١- إن الجامعات الحكومية تعد جزاءً من الهيكلية الإدارية للدولة، وبالتالي فإن العقود التي تبرمها تُصنّف كعقود إدارية.

٢- إن التعيين وفق العقود الحكومية يخضع لإجراءات تنظيمية، ولما كان عقد التدريس موضوع البحث أحد تلك العقود، فأنه يجب ان يخضع لتلك الإجراءات التنظيمية والقانونية المحددة، ومن تلك الإجراءات، (الإعلان عن الوظائف الشاغرة، الية التقديم، المعلومات المطلوبة، المقابلة، التقييم، والموافقة من الجهات الإدارية المختصة...).

٣-إن عقد التدريس المستوفي لجميع الشروط والمتطلبات لا يعد نافذا وقابلا للتطبيق والعمل به؛ الا بعد ان يخضع للتوثيق والمصادقة من الجهات المختصة، سواء كانت الجامعة المتعاقد معها او الجهات الأعلى مثل الوزارة المعنية (وزارة التعلم العالي والبحث العلمي).

٤-إن الهدف من شكلية عقد التدريس جاء مراعاةً للمصلحة العامة؛ حيث تهدف الشكلية إلى ضمان الشفافية والعدالة، والتأكد من أن العقد يتماشى مع القوانين واللوائح التنظيمية المعنية.(١٢)

مما تقدم نجد انه لابد من الوقوف على بيان الفرق بين العقد الرضائي والعقد الشكلي وذلك وفق الاتي:

كما بينا سابقًا، بأن العقد يقوم على الإرادة أي تراضي المتعاقدين والإرادة يجب أن تتجه الى غاية مشروعة وهذا هو السبب، عليه فان التراضي والسبب هما ركنا العقد، أما المحل فهو ركن في الالتزام لا في العقد ولكن أهميته لا تبرز إلا في الالتزام الناشئ من العقد؛ لذا لابد من ان يبحث المحل ضمن أركان العقد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

.نضيف الى ذلك ركن اخر قد يفرضه القانون في التراضي، وهو أن يفرغ في شكل مخصوص وذلك في العقود الشكلية ومن هنا كان الشكل ركناً من أركان العقد الشكلي التي نص القانون المدني على عده من أركان العقد والذي يترتب على تخلف احد هذه الأركان جزاء وهو بطلان العقد، وعقد التدريس موضوع البحث ومن خلال القراءة والتحليل نجد أنه من احدى تلك العقود التي تتطلب الشكلية لصحتها.

عليه فأن العقد الرضائي ووفقا لما تقدم بيانه، يتم بمجرد توافق الإرادتين (الإيجاب والقبول) دون الحاجة إلى إجراءات شكلية خاصة.

اما العقد الشكلي فيتطلب اتباع إجراءات معينة أو تحريره في وثيقة رسمية ليكون صحيحًا ونافذًا.[١٣]

لذا نجد، أن عقد التدريس في الجامعات الحكومية، لا يكفي مجرد التوافق بين الارادتين المتمثلة بإجاب الجامعة وقبول التدريسي، بل يجب أن يكون هناك اجراء شكلي يوثق الالتزام بالإجراءات القانونية والإدارية التنظيمية التي تجعل هذا العقد صحيحًا ومُلزمًا قانونيًا، وللأسباب التي بيناها سابقا، وهذا تطبيقًا لما نصت عليه المادة (٩٠) من القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ المعدل النافذ من انه: " ١- إذا فرض القانون شكلاً معيناً للعقد فلا ينعقد إلا باستيفاء هذا الشكل ما لم يوجد نص بخلاف ذلك. ٢- يجب استيفاء هذا الشكل أيضا فيما يدخل على العقد من تعديل".

٢- المحل:

إن المحل هو الركن الثاني من أركان العقد، الذي لابد لكل تصرف من محل يقوم عليه وبغيره فأنه لا يقوم، ومحل الالتزام هو الأداء الذي يجب على المدين أن يقوم به لصالح الدائن، أو هو المعقود عليه في العقد؛ لأن المحل وإن كان ركن في الالتزام لا في العقد الا ان أهميته لا تبرز إلا في الالتزام الناشئ من العقد. والمحل إما أن يكون نقل حق عيني أو القيام بعمل أو الامتناع عن عمل.[١٤]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويتكون ركن المحل من جزئيين أساسيين، هما: محل العقد، وهو اتفاق ملزم قانونًا بين طرفين أو أكثر لتحقيق هدف، مثل البيع أو الإيجار أو الرهن. ومحل الالتزام، وهو إن الأداء الذي يلتزم المدين بتنفيذه لصالح الدائن يتمثل في موضوع الالتزام. وأيًا كان مصدر الالتزام، فإنه دائمًا ما يكون له موضوع أي محل الالتزام، والذي قد يكون نقل حق عيني، أو القيام بعمل، أو رفض القيام بعمل. فموضوع التزام أي ركن المحل في عقد التدريس موضوع البحث يتمثل بالإشراف الأكاديمي، وتقديم الخدمات التعليمية والبحثية، حيث تمثل موضوع او محل عقد التدريس، والذي يجب أن يكون هذا الموضوع حقيقيًا أو قابلًا للتحقيق ومعترفًا به حتى يتم الاخذ به وعده عقدا صحيحا قابلا للتنفيذ وترتيب اثاره القانونية. (١٥)

وسواء كان المحل ركن في العقد أو في الالتزام فانه يشترط ثلاثة شروط:

١- أن يكون موجودا أو ممكنا.

٢- ان يكون معينا أو قابلا للتعيين.

٣-أن يكون قابلا للتعامل فيه.(١٦)

٣- السبب:

إن السبب هو الركن الثالث من أركان العقد، والسبب في الالتزام العقدي وثيق الصلة بالإرادة إذ لا يتصور تحرك الإرادة دون سبب فقد يقصد بسبب الالتزام بأنه الغرض المباشر الذي يقصد الملتزم الوصول إليه فسبب التزام البائع بتسليم المبيع هو الحصول على الثمن وسبب التزام المشتري بدفع الثمن حصوله على المبيع.

إن المشرع العراقي بين ركن السبب في المادة (١٣٢) من القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١م المعدل النافذ، والتي نصت على أنه: " ١- يكون العقد باطلا اذا التزم المتعاقد دون سبب، او لسبب ممنوع قانونا او مخالف للنظام العام او الآداب. ٢- ويفترض في كل التزام ان له سببا مشروعا، ولو لم يذكر هذا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

السبب في العقد مالم يقم الدليل على غير ذلك. ٣- اما اذا ذكر السبب في العقد فيعتبر انه هو السبب الحقيقي حتى يقوم الدليل على ما يخالف ذلك". يلاحظ من نص المادة أعلاه أن هناك عدة شروط للسبب كركن في العقد، وهي:[١٧]

١- يجب ان يكون السبب موجودا:

إن السبب يجب ان يكون موجودا من وقت ابرام العقد الى وقت تنفيذه، فاذا لم يوجد السبب من وقت ابرام العقد عُدَ العقد باطلا. واذا وجد السبب وقت ابرام العقد ثم تخلف بعد ذلك عُدَ العقد باطلا أيضا. مثال على ذلك (احجز موعد عند الطبيب وادفع ثمن الكشف على اعتبار أن الطبيب موجود، وبالتالي يتبين ان الطبيب كان موجودا وقت الحجز ودفع الكشفية الا انه قد غادر العيادة وتم الغاء الحجز فهنا زال السبب وهو الكشف عند الطبيب). فسبب تعيين التدريسي وفق عقد التدريس موضوع البحث، هو حصول الجامعة على ما لديه من خبرات وكفاءة علمية واكاديمية، وبالنسبة له حصوله على الراتب الشهري والتدرج الوظيفي والترقيات العلمية ونشر البحوث وتأليف الكتب، والاستقرار المهني ... .

٢- يجب ان يكون السبب صحيحا:

إن السبب يكون غير صحيح في حالتين، أما أن يكون سبب وهمي او سبب صوري، وفي الحالتين يعد العقد باطلا. وإن بطلان العقد في حال صورية السبب ليس بسبب الصورية وإنما بسبب إخفاء السبب الحقيقي وراء الصورية والذي قد يكون سببا وهميا او مخالفا للقانون.

٣- يجب ان يكون السبب مشروعا:

إن السبب يكون مشروعا عندما لا يتعارض مع تحريم صريح في القانون ولا يخالف النظام العام والآداب العامة. مثال على ذلك (إذا تعاقد شخص مع الجامعة بصفته حامل لشهادة عليا مقابل مبلغ معين من المال

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تم تبين انه غير صحيح وهو غير حاصل على شهادة عليا، وانما لحرمان الشخص الحقيقي من فرصة التعيين).

مما تقدم يلاحظ أن السبب بالنسبة للجامعة، هو الغرض المباشر من التعاقد وهو توفير التعليم العالي والبحث العلمي والخبرات والكفاءات العلمية والاكاديمية، أما بالنسبة للتدريسي فهو الغرض المباشر أيضا وهو الحصول على الأجر والاستقرار المهني وتقديم الخدمات العلمية والأكاديمية ونشر البحوث وتأليف الكتب الخ....[١٨]

٤-الشكلية:

إن شرط الشكلية نصت عليه المادة (٩٠) من القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ المعدل النافذ والتي جاء فيها على انه: " ١- إذا فرض القانون شكلاً معيناً للعقد فلا ينعقد إلا باستيفاء هذا الشكل ما لم يوجد نص بخلاف ذلك. ٢- يجب استيفاء هذا الشكل أيضا فيما يدخل على العقد من تعديل".

يلاحظ على هذا النص أن ركن الشكلية في العقود يجب أن يكون مفروض بنص قانوني حيث يكون العقد محددًا بصيغة أو شكل معين، بحيث لا ينعقد العقد الا باستيفائه، ما لم ينص القانون على خلاف ذلك؛ وغالبًا ما يتم استيفاء نفس الشكل فيما يدخل على العقد من تعديل او انهاء. عليه نجد أن عقد التدريس اكتسب الشكل الرسمي والإداري من خلال صياغته بصورة مكتوبة تماشيا مع قوانين وأنظمة التعيين في القطاع الحكومي وتطبيقا لقانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقي، والتي تطبق عليها القواعد الاساسية لتنظيم العقود المنصوص عليها في القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ المعدل النافذ، وتطبيقا لقرار مجلس الوزراء رقم (٣١٥) لسنة ٢٠١٩م الذي عين المحاضرين والتدريسين بصفة عقود مؤقتة، وكما بيانه سابقًا. [١٩]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المطلب الثاني: التكيف القانوني لعقد التدريس

إن المشرع العراقي، كما بينا سابقا، عرف العقد في المادة (٧٣) من القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ المعدل، والتي نصت على أنه: " ارتباط الايجاب الصادر من أحد العاقدين بقبول الاخر على وجه يثبت أثره في المعقود عليه". أي يكون الإيجاب ملزماً لأحد الطرفين إذا قبله الطرف الآخر بصورة يثبت أثره في المعقود عليه. يمكن ان نعرف العقد بأنه: اتفاق إرادتين متطابقتين على إنشاء التزام أو نقله أو تعديله أو إنهاءه وبشرط أن يقصد العاقدان إحداث أثره القانوني. فإذا لم يكن الأمر كذلك فلا يمكن أن يقوم بينهما عقد بالمعنى الذي نقصده. (٢٠)

إن العقود وفقا للقانون العراقي تقسم الى عدة تقسيمات تختلف باختلاف الاعتبارات التي يؤخذ بها، فقد يقسم العقد من حيث تكوينه الى عقد رضائي وعقد شكلي (عقد التدريس موضوع البحث)، وعقد عيني. ومن حيث اثر العقد يقسم الى عقد ملزم للجانبين (عقد التدريس موضوع البحث) وعقد ملزم لجانب واحد (الإرادة المنفردة). ومن حيث طبيعة العقد يقسم الى عقد معاوضة وعقد تبرع. ومن حيث تنظيم المشرع لأحكامه وقواعده يقسم العقد الى عقد مسمى وعقد غير مسمى.(٢١)

إن التقسيم موضوع البحث هو تقسيم العقود الى عقود مسماة وعقود غير مسماة، والتي سنبينها وفق الاتي:

- العقود المسماة: هي تلك العقود التي نظمها المشرع ونص على احكامها الخاصة؛ لأنها كثيرة التعامل بين الناس. فهي تلك العقود التي ينظمها المشرع بقواعد خاصة بالإضافة الى القواعد التي تنظم العقد بوجه عام. ولهذا التقسيم من العقود اسماء معينة أطلقها عليها المشرع؛ الا أنه ليس المقصود بالعقود المسماة هو وجود اسم لها؛ وانما وجود تنظيم قانوني خاص بأحكامها. (٢٢)

فإذا كانت هناك قواعد قانونية محددة تحكم عقدًا ما، فإننا نسميه عقدًا مسمى، وإذا لم يكن؛ فإننا نسميه عقدًا غير مسمى، وكلا النوعين من العقود يخضعان للمبادئ العامة لنظرية العقد. (٢٣)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

- العقود غير المسماة: وهي العقود التي لم ينظمها المشرع بنصوص صريحة، وانما تنظمها المبادئ العامة المنصوص عليها في القواعد المدنية؛ إن السبب في عدم النص على تنظيمها؛ كونها غير كثيرة التعامل بين الناس؛ لذا اكتفى المشرع بتطبيق القواعد والمبادئ العامة عليها. وبالتالي فإن تلك العقود لم يخصها المشرع بتنظيم قانوني خاص ولم يطلق عليها اسماً محدداً؛ وإن العقد غير المسمى حتى لو أطلق عليه العاقد اسماً معيناً مأخوذا من الحياة العملية، يبقى خاضعا لأحكام القواعد العامة؛ لقلة شيوعه واستعماله بين الناس.[٢٤]

مما تقدم بيانه، ووقوفا على بيان التكييف القانوني لعقد التدريس موضوع البحث، فأنه يُعد عقدا من العقود المسماة التي نظم المشرع احكامه بقواعد خاصة؛ لأنه يخضع لقانون الخدمة الجامعية، وقانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام، وقانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقي، والتي رغم ذلك تطبق عليها قواعد التنظيم العامة للعقود المنصوص عليها في القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١م المعدل النافذ في المادة (٧٦) منه والتي نصت على أنه: " ١- تسري على العقود المسماة منها وغير المسماة القواعد العامة..." . فعقد التدريس المبرم لغرض التعيين في الجامعات الحكومية يُعد عقدًا مسمى؛ لأنه يتضمن عنصر المصلحة العامة ويُبرم بين (الجامعة) و (التدريسي)، ويخضع هذا العقد لأحكام القانون المدني الخاصة بالعقود المدنية، أي انه يعُد من العقود المسماة التي نظم المشرع احكامها بنصوص خاصة، وبالتالي فأنه لا يُعامل كعقد خاص؛ وانما ذو طبيعة خاصة استثنائية ؛ لخضوعه لقوانين الوزارة والمؤسسات الحكومية التباع لها، [٢٥] ونظرا لتعلقه بالمصلحة العامة وتطبيقا لأحكام المادة (٩٠) من القانون المدني أعلاه يتميز عن غيره من العقود المسماة بركن الشكلية في صياغته وتحريره. بحيث يتم التوافق في نوع من صيغ العقود الإدارية المسماة ب (عقد التعيين لغرض التدريس وهو عقد مؤقت لأغراض المصلحة العامة، مثال ذلك تعيين المحاضرين في الجامعات الحكومية من حملة الشهادات العليا وفق قرار مجلس

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

الوزراء رقم ٣١٥ لسنة ٢٠١٩م)، وهو اتفاق بين الإدارة وأحد الأفراد (الجامعة والتدريسي المعني في موضوع البحث)، يتولى بمقتضاه أمر وظيفة عامة ومعينة تحت إشراف الإدارة (وهي تقديم خدمة التدريس)، فيحصل منها على عدد من الحقوق أهمها الراتب، مقابل التزامه بأعباء مهنة التدريس المتعاقد عليها ووفقا لمقتضياتها وتماشيا مع تحقيق المصلحة العامة المنصوص عليها في المادة الثانية من قانون الخدمة الجامعية والتي بينا تفاصيلها سابقًا.[٢٦]

إن من بين الأمور التي يرى الباحث التطرق الى بيانها في موضوع البحث، وبعد تحديد التكييف القانوني لعقد التدريس، والذي وجدنا بعد القراءة والتحليل للنصوص القانونية المعنية، انه من العقود المسماة التي نظم المشرع العراقي احكامها ونص عليها في القوانين المعنية، كما وتطبق عليها احكام القواعد العامة للعقود المنصوص عليها في القانون المدني العراقي المشار اليه سابقا، وهي التطرق الى بيان الشروط الواجب توافرها لانعقاد عقد التدريس في الجامعات الحكومية، وفق الاتي:

- الشروط الواجب توافرها لانعقاد عقد التدريس في الجامعات الحكومية:

إن من بين الشروط الواجب توافرها لانعقاد عقد التدريس في الجامعات الحكومية، هي:

١- المؤهلات الأكاديمية: ومنها الحصول على درجة علمية مناسبة (مثل الماجستير أو الدكتوراه) في التخصص المطلوب، وفي بعض الحالات قد يكون هناك متطلبات إضافية مثل نشر أبحاث علمية في مجلات معترف بها، كذلك المشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية والاكاديمية.

٢-الكفاءة المهنية: وهي ان يكون لدى التدريسي خبرة أكاديمية أو تدريسية علمية، خاصة للتخصصات التي تتطلب مهارات عملية، كاجتياز مقابلة أو اختبارات تحددها الجامعة لتقييم الكفاءة العلمية والتدريسية، مثل اجتياز المتقدم للتعيين بصفة تدريسي لدورة صلاحية التدريس ودورة طرائق التدريس.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣-التفرغ: إن على التدريسي الالتزام بشرط التفرغ للعمل وفقًا للقوانين والتعليمات المنصوص عليها في القوانين المعنية موضوع البحث، ووفقا لما يتم الاتفاق عليه مع الجامعة، (إلا أنه قد يُسمح لبعض التدريسين بالعمل بدوام جزئي او ما يطلق عليه بالتفرغ الجزئي كما هو معمول لبعض وزارات الدولة، كما في حال طالب الدكتوراه المتمتع بإجازة دراسية داخل البلد).[٢٧]

٤- أن لا يكون محكوما عليه بجناية او جنحة او الحكم بتهمة مخلة بالشرف، مثل اجتياز فقرة التصاريح الأمنية المعمول بها في الجامعات الحكومية.

٥- أن يقدم جميع الأوراق الرسمية الثبوتية التي تعد من متطلبات التقديم لإتمام ابرام العقد.[٢٨]

٦- إن على التدريسي الالتزام بسياسة وأهداف الجامعة وخططها التعليمية والبحثية، تطبيقا لأحكام قانون الخدمة الجامعية المشار اليه سابقا.

٦- اجتياز أي اختبارات أو مقابلات يحددها قسم الموارد البشرية (شؤون التدريسين) أو الكلية المعنية في الجامعات الحكومية.[٢٩]

إن من الملاحظ أن هناك بعض الشروط الاستثنائية التي قد يتضمنها عقد التدريس في الجامعات الحكومية موضوع البحث، منها: شروط غير مألوفة في العقود المدنية، مثل إمكانية تعديل بعض البنود من جانب الجامعة؛ لمقتضيات المصلحة العامة، وإن لم تكن بعلم المتعاقد الاخر وهو التدريسي؛ لارتباطها بهدف رئيسي وهو ضمان استمرارية التعليم العالي والبحوث العلمية وجودتها.

إضافة الى ما تقدم، نجد ان عقد التدريسي في الجامعات الحكومية قد يخضع لبعض القواعد والتعليمات الخاصة؛ كونه متعلق بمهنة التدريس التابعة لقانون وزارة التعليم والعالي والبحث وقانون الخدمة الجامعية، التي قد تتضمن بعض التعليمات والأنظمة واللوائح القانونية المدنية تحقيقا للمصلحة العامة ومقتضيات التعليم. كما أن عقد التدريس يُعَد وفق الأنظمة القانونية علاقة وظيفية، حيث يكون الأستاذ الجامعي موظفًا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

عامًا يتمتع بحقوق وواجبات معينة تُنظمها قوانين الوظيفة العامة (قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وقانون الخدمة الجامعية وقانون التقاعد الموحد وقانون انضباط موظفي الدولة وقانون الترقيات العلمية...).[٣٠][٣١]

الخاتمة: وفي الختام توصلنا الى عدة نتائج وتوصيات، وفق الآتي:

أولا: النتائج:

١- إن المشرع العراقي في القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ م المعدل النافذ عرف العقد في المادة (٧٣) منه، على أنه: " ارتباط الايجاب الصادر من أحد العاقدين بقبول الاخر على وجه يثبت أثره في المعقود عليه".

٢- إن عقد التدريس عرف بأنه: ارتباط الايجاب الصادر من الجامعة بقبول الطرف الاخر وهو التدريسي او المحاضر على وجه يثبت أثره في المعقود عليه وهو نجاح عملية التعليم العلمي والأكاديمي، وهو عقد مؤقت تحقيقا للمصلحة العامة وفقا لقرار مجلس الوزراء المشار اليه سابقا، مما اضفى عليه طابع الخصوصية عن غيره من العقود المدنية المسماة والمنظمة احكامها بالقوانين العراقية المعنية النافذة.

٣- إن عقد التدريس المبرم بين الأستاذ والجامعة الحكومية هو عقد تتوافر فيه جميع الخصائص اللازمة لجعله قابلا للتنفيذ وبالتالي صالح للعمل به ويترتب أثره في المعقود عليه وهو تحقيق الأهداف المنصوص عليها في المادة الثانية من قانون الخدمة الجامعية رقم (٢٣) لسنة ٢٠٠٨م المعدل.

٤- إن المشرع العراقي حدد الجهة المختصة بالتعيين والتعاقد مع التدريسي، ففي الجامعات الحكومية العراقية، فإن قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٨م المعدل، بين اختصاص مجلس الجامعة بتعيين التدريسيين من حملة شهادة العليا في المادة (ثانيا/١٦/ج) منه.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٥- إن عقد التدريس اكتسب الشكل الرسمي والإداري من خلال صياغته بصورة مكتوبة تماشيا مع قوانين وأنظمة التعيين في القطاع الحكومي وتطبيقا لقانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقي، والتي تطبق عليها القواعد الاساسية لتنظيم العقود المنصوص عليها في القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ المعدل النافذ، وتطبيقا لقرار مجلس الوزراء رقم (٣١٥) لسنة ٢٠١٩م الذي عين المحاضرين والتدريسين بصفة عقود مؤقتة.

٦- إن عقد التدريسي في الجامعات الحكومية قد يخضع لبعض القواعد والتعليمات الخاصة؛ كونه متعلق بمهنة التدريس التابعة لقانون وزارة التعليم والعالي والبحث وقانون الخدمة الجامعية، التي قد تتضمن بعض التعليمات والأنظمة واللوائح القانونية المدنية تحقيقا للمصلحة العامة ومقتضيات التعليم. كما أن عقد التدريس يُعَد وفق الأنظمة القانونية علاقة وظيفية، حيث يكون الأستاذ الجامعي موظفًا عامًا يتمتع بحقوق وواجبات معينة تُنظمها قوانين الوظيفة العامة (قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وقانون الخدمة الجامعية وقانون التقاعد الموحد وقانون انضباط موظفي الدولة وقانون الترقيات العلمية...).[٣٢]

ثانا: التوصيات:

١- ضرورة أن ينظم عقد التدريس بصورة واضحة وصريحة ودقيقة؛ نظرا لأهميته وكثرة انتشاره واستعماله في الدوائر الحكومية وخاصة في الجامعات الحكومية، تحقيقا للمصلحة العامة.

٢- ضرورة التركيز على دعم البحث العلمي وتعزيزه وبيان أهميته وجعله من الشروط الواجب توافرها فيمن يتقدم للتعيين بصفة عقد وفقا لقرار مجلس الوزراء رقم (٣١٥) لسنة ٢٠١٩م؛ لإبراز أهمية وخصوصية وخطورة هذه المهنة العلمية الاكاديمية التي تخص وتهم كل الأجيال وعلى مر العصور.

٣- ضرورة ان يكون التدريسي المعيين وفقاً لمثل هكذا عقد مؤقت، تحت اشراف ومتابعة الجامعة او الكلية المبرم العقد معها، ظمانا لتحقيق أهداف الوزارة في الرصانة والأمانة العلمية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٤- ضرورة ان يتم اخذه للمحاضرة تحت رقابة واشراف أستاذ دكتور من ذوي الاختصاص الدقيق والمماثل له في هذا الاختصاص العلمي الأكاديمي؛ لضمان كفاءة ودقة وصحة المعلومة العلمية التي يقدمها للطالب.

الهوامش:

(١) الفيروز ابادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٢٧٠.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج٤، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٣٠٣١.

(٣) الفيومي، لمصباح المنير، ج ٢، الناشر مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٩، ص ٤٢١.

(٤) يراجع، د. عبد المجيد محمود مطلوب، النظريات العامة في الفقه الإسلامي ص ٧٩ وما بعدها.

(٥) يراجع، د. علي مجيد الحكيم، الوجيز في نظرية الالتزام في القانون المدني العراقي، طبع في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ١٩٨٠، ص١٩.

(٦) يراجع، د. محمد حسن قاسم، القانون المدني، الالتزامات، المصادر المجلد الاول، منشورات الحلبي القانونية، بيروت، لبنان، ٢٠١٨، ص٥٠.

(٧) يراجع، د. عبد الرزاق احمد السنهوري، الالتزام والعقد في الشريعة الاسلامية، محاضرات القية على طلاب الصف الثاني كلية الحقوق العراقية، مطبعة بغداد، ١٩٤٣، ص٤٠.

(٨) ينظر، المادة (١٦/ ثانيا / ج) من قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٨م المعدل. ينظر، قانون الخدمة الجامعية رقم (٢٣) لسنة ٢٠٠٨ م. يراجع، د. صبار لفته، عقد البحث العلمي، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية القانون – جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص٢٥٠.

https://www.alsumaria.tv/entity//ar، موقع الكتروني تمت زيارته بتاريخ ٢٠٢٥/٣/٥ م الساعة الواحدة بعد منصف الليل.

(٩) يراجع، د. عبد الرزاق أحمد السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٨، ص١٧٠.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(١٠) يراجع، د. عبد المجيد الحكيم وعبد الباقي البكري ومحمد طه البشير، الوجيز في نظرية الالتزام، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٨٠، ص٣١.

(١١) يراجع، د. عبد الباسط جاسم محمد، المفيد في شرح القانون المدني العراقي، كلية القانون جامعة الانبار، ٢٠١٣، ص٥.

(١٢) المصدر نفسه، ص٧.

(١٣) يراجع، د. عدنان ابراهيم السرحان و د. نوري حمد خاطر، شرح القانون المدني، الالتزامات، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٥، ص٣١٢، يراجع، نصوص المواد من (٧٧-١٢٥) من القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ المعدل النافذ.

(١٤) يراجع، د. امل كاظم سعود، الالتزام بالتعامل، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الحقوق – جامعة النهرين غير منشورة، ٢٠٠٧، ص١١٥.

(١٥) كاوان اسماعيل كه ردي، عقد التعليم (دراسة مقارنة)، ط١، دار دجلة، عمان، ٢٠١٠م، ص١٥٥.

(١٦) يراجع، د. هاني حمدان عبدالله المرسومي، عقد تقديم المشورة القانونية (دراسة مقارنة)، المركز القومي للاصدارات القانونية، ط ١، القاهرة، ٢٠١٨م، ص١٨٩.

(١٧) يراجع، د. جعفر الفضلي، الوجيز في العقود المدنية، ط٢، المكتبة القانونية، بغداد، ٢٠١١م، ص٨٩.

(١٨) يراجع، د. عاطف النقيب، نظريات العقد، منشورات عديدات، ط ١، الاردن، ١٩٨٨ م، ص٨٠. يراجع، نصوص المواد من (١٢٦-١٦٧) من القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ المعدل النافذ.

(١٩) يراجع، د. حسن علي الذنون، النظرية العامة للالتزامات، المكتبة القانونية، بغداد، بدون سنة نشر، ص٣٠. يراجع، نص المادة (٢/١٦-ج) من قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقي المعدل النافذ رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٨م.

(٢٠) يراجع، د. علي مجيد الحكيم، الوجيز في نظرية الالتزام في القانون المدني العراقي، طبع في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ١٩٨٠، ص١٩.

(٢١) يراجع، د. محمد حسن قاسم، القانون المدني، الالتزامات، المجلد الاول، منشورات الحلبي القانونية، لبنان، ٢٠١٨ م، ص٥٠.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٢٢) يراجع، د. محسن عبد الحميد البيه، النظرية العامة للالتزامات، مصادر الالتزام، ج١، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٨ م، ص٤٠.

(٢٣) المصدر نفسه، ص٥٢. يراجع، نص المادة (٧٦) من القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ المعدل النافذ.

(٢٤) يراجع، د. عبد الباسط جاسم محمد، المفيد في شرح القانون المدني العراقي، مصدر سابق، ص٧.

(٢٥) يراجع، د. سعيد المبارك ود. طه الملا حويش و د. صاحب عبيد الفتلاوي، الموجز في العقود المسماة، دار الحكمة، بغداد، ١٩٩٣، ص٤٥٥.

(٢٦) سعدي البرزنجي، ملاحظات نقدية حول القانون المدني العراقي، دار الكتب القانونية، القاهرة، ٢٠١٠ م، ص٣٣٤. يراجع، https://www.iraqjobs.com/١٢٠٢٠/٠١/٣١٥-٢٠١٩.html موقع الكتروني تمت زيارته بتاريخ ٢٠٢٥/٢/٣ م الساعة الرابعة عصرا. يراجع، الصفحة رقم (٨) من هذا البحث.

(٢٧) يراجع، د. صبار لفته، عقد البحث العلمي، مصدر سابق، ص٢٣٣. يراجع، قانون الخدمة الجامعية العراقي رقم (٢٣) لسنة ٢٠٠٨ المعدل، المادة الثانية.

(٢٨) يراجع، د. ربى الحيدري، التحولات في عقد العمل بين القانون المدني وقانون العمل، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، ٢٠١٥م، ص١٧٨.

(٢٩) يراجع، د. ربى الحيدري، التحولات في عقد العمل بين القانون المدني وقانون العمل، مصدر سابق، ص١٨٠.

(٣٠) يراجع، د. علي فريش المطراوي، تكوين العقد (دراسة مقارنة)، منشورات زين الحقوقية، ط١، لبنان، ٢٠١٩ م، ص٣٠.

المراجع:

أولا: المعاجم اللغوية

١-ابن منظور، لسان العرب، ج٤، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠م.

٢-الفيروز ابادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ٢٠١٣م.

٣-الفيومي، لمصباح المنير، ج ٢، الناشر مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٩ م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثانيا: الكتب القانونية

١-جعفر الفضلي، الوجيز في العقود المدنية، ط٢، المكتبة القانونية، بغداد، ٢٠١١م.

٢-حسن علي الذنون، النظرية العامة للالتزامات، المكتبة القانونية، بغداد، بدون سنة نشر.

٣-ربى الحيدري، التحولات في عقد العمل بين القانون المدني وقانون العمل، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، ٢٠١٥م.

٤-سعدي البرزنجي، ملاحظات نقدية حول القانون المدني العراقي، دار الكتب القانونية، القاهرة، ٢٠١٠ م.

٥-سعيد المبارك ود. طه الملا حويش و د. صاحب عبيد الفتلاوي، الموجز في العقود المسماة، دار الحكمة، بغداد، ١٩٩٣م.

٦-عاطف النقيب، نظريات العقد، منشورات عديدات، ط ١، الاردن، ١٩٨٨ م.

٧-عبد الباسط جاسم محمد، المفيد في شرح القانون المدني العراقي، كلية القانون جامعة الانبار، ٢٠١٣م.

٨-عبد الرزاق أحمد السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٨م.

٩-عبد المجيد الحكيم وعبد الباقي البكري ومحمد طه البشير، الوجيز في نظرية الالتزام، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٨٠م.

١٠-عدنان ابراهيم السرحان و د. نوري حمد خاطر، شرح القانون المدني، الالتزامات، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٥م.

١١-علي فريش المطراوي، تكوين العقد (دراسة مقارنة)، منشورات زين الحقوقية، ط١، لبنان، ٢٠١٩ م.

١٢-علي مجيد حكيم، الوجيز في نظرية الالتزام في القانون المدني العراقي، طبع في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ١٩٨٠م.

١٣-كاوان اسماعيل كه ردي، عقد التعليم (دراسة مقارنة)، ط١، دار دجلة، عمان، ٢٠١٠ م.

١٤- محسن عبد الحميد البيه، النظرية العامة للالتزامات، مصادر الالتزام، ج١، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٨ م.

١٥- محسن عبد الحميد البيه، النظرية العامة للالتزامات، مصادر الالتزام ج ١، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٨م.

١٦-محمد حسن قاسم، القانون المدني، الالتزامات، المجلد الاول، منشورات الحلبي القانونية، لبنان، ٢٠١٨م.

١٧-محمد حسن قاسم، القانون المدني، الالتزامات، المصادر المجلد الاول، منشورات الحلبي القانونية، بيروت، لبنان، ٢٠١٨م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١٨- هاني حمدان عبد الله المرسومي، عقد تقديم المشورة القانونية دراسة مقارنة، المركز القومي للإصدارات القانونية، ط ١، القاهرة، ٢٠١٨ م.

١٩- يوسف الياس، الوجيز في شرح قانون العمل، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، هيئة المعاهد التقنية، د. ت، بدون سنة نشر.

ثالثا: الرسائل والاطاريح

١- امل كاظم سعود، الالتزام بالتعامل، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الحقوق – جامعة النهرين غير منشورة، ٢٠٠٧م.

٢- صبار لفته، عقد البحث العلمي، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية القانون – جامعة بغداد، ٢٠٠٥م.

رابعا: المواقع الالكترونية

https://www.iraqjobs.com/١٢٠٢٠/٠١/٣١٥-٢٠١٩html.

https://www.alsumaria.tv/entity//ar

خامسا: القوانين

١- القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ م المعدل.

٢- قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٨ م المعدل.

٣- قانون الخدمة الجامعية لسنة رقم (٢٣) لسنة ٢٠٠٨م المعدل.

٤- قرار مجلس الوزراء رقم (٣١٥) لسنة ٢٠١٩م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الدور الاستثنائي لمحكمة التمييز الاتحادية

The exceptional role of the Federal Court of Cassation

م. بارق حمزة عبد
كلية القانون/ جامعة الكوفة
teacher .Bareq Hamza Abdel
Faculty of Law / University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.178(A).21866

الملخص:

إن محكمة التمييز تمثل قمة الهرم القضائي في البلد، فهي الهيئة القضائية العليا في التنظيم القضائي ، وتتمثل مهمتها الأساسية ووظيفتها الرئيسية من حيث الأصل بالرقابة على المحاكم الأدنى منها في مدى التزاماها بتطبيق صحيح القانون على وقائع الدعوى , وتمارس هذه الوظيفة من خلال تدقيق القرارات والاحكام التي أصدرتها في الدعاوى المطعون بها ، وبالتالي فهي اما ان تصدق القرارات محل الطعن متى كانت موافقه لصحيح القانون واما ان تنقضها وتعيدها الى ذات المحكمة التي أصدرتها لأول مرة وهذا من حيث الأصل ، وهذه هي الوظيفة الأساسية لتلك المحكمة ، بيد أن المشرع العراقي لم يقف عند هذه الوظيفة بل منحها سلطة أخرى بموجب المادة (٢١٤) من قانون المرافعات المدنية تتمثل في صلاحية الفصل في موضوع الدعوى ، غير أن هذه السلطة ليس مطلقة بل مقيدة بشروط معينة ، وبالتالي لا يجوز لمحكمة التمييز ان تفصل في موضوع الدعوى دون تتوفر تلك الشروط ، وقد أدى الى حصول خلاف فقهي حول التكيف القانوني لمحكمة التمييز .

الكلمات المفتاحية: الدور الاستثنائي، المحكمة، التمييز، الفصل.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract:

The Court of Cassation represents the top of the judicial pyramid in the country. It is the highest judicial body in the judicial organization. Its primary mission and main function, in principle, is to supervise the lower courts in their commitment to applying the correct law to the facts of the case. This function is exercised by reviewing the decisions and rulings it issued in the appealed cases. Therefore, it either ratifies the decisions under appeal if they are in accordance with the correct law or overturns them and returns them to the same court that issued them for the first time. This is in principle, and this is the primary function of that court. However, the Iraqi legislator did not stop at this function, but rather granted it another authority under Article (214) of the Civil Procedures Law, which is the authority to adjudicate the subject of the case. However, this authority is not absolute, but is restricted by certain conditions. Therefore, the Court of Cassation may not adjudicate the subject of the case without those conditions being met. This has led to a jurisprudential dispute over the legal adaptation of the Court of Cassation.

Keywords: exceptional role، Court, Discrimination, Adjudication.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المقدمة:

اولاً: التعريف بموضوع البحث:

إضافة الى الوظيفة الأساسية والاصلية لمحكمة التمييز والتي تتمثل بالرقابة القضائية فقد ورد المشرع العراقي استثناءً على هذا الأصل في وظيفة المحكمة ومهمتها وأضاف لها عبءٍ اخر لم يكن جزء من مهامها واعبائها التي كانت سببٍ في وجودها ، وذلك من اجل تحقيق بعض الأهداف والغايات التي كان المشرع يروم تحقيقها ومنها الاقتصار في الإجراءات القضائية والتقليل من الجهد والنفقات على المتخاصمين ، ومن اجل تحقيق ذلك منحها المشرع العراقي دوراً استثنائياً واجاز لها الفصل في النزاعات محل الطعن متى كانت مهيأة للفصل وصالح لذلك ويكون قرارها حاسماً للنزاع ويكتسب حجية الامر المقضي به اذ يعتبر سنداً تنفيذياً بيد الدائن بالحق ، وان إعطاء محكمة التمييز هذا الدور الاستثنائي مقيد بشروط حددها المشرع هذا من جهة ومن جهة أخرى اثار خلافاً فقهياً بين الفقهاء حول تحديد الطبيعة القانونية لهذه المحكمة استناداً لهذه المهمة والدور الاستثنائي .

ثانياً: أهمية البحث. تتمثل أهمية البحث في بيان التعريف بالدور الاستثنائي لمحكمة التمييز والكشف عن الأسباب التي دفعت المشرع الى منح هذه المحكمة صلاحية الفصل في النزاعات المهيئة للحسم ومن ثم بيان طبيعتها القانونية في ضوء هذا الدور الاستثنائي والاثار التي تترتب على صدور القرارات من قبل تلك المحكمة .

ثالثاً: إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث الأساسية في بيان الطبيعة القانونية لمحكمة التمييز الاتحادية عند ممارسة دورها الذي نص عليه المشرع في المادة (٢١٤) من قانون المرافعات المدنية والذي يتمثل في صلاحية التصدي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

للمنازعات المهيئة للحسم والفصل فهيا كون وظيفة هذه المحكمة الأساسية هي مراقبة المحاكم الأدنى منها في تطبيق صحيح القانون في الاحكام .

رابعاً: منهجية البحث. اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التحليلي الوصفي من خلال تحليل النصوص القانونية المتعلقة بموضوع البحث والآراء الفقهية لغرض التوصل الى اهم الإشكاليات التي يثيرها البحث وإيجاد افضل الحلول القانونية لتلك الإشكاليات .

خامساً: هيكلية الدراسة:

لغرض الإحاطة بموضوع البحث بشيء من الدقة والتفصيل ارتئينا تقسيم هذا البحث على مبحثين تناولنا في المبحث الأول مفهوم الدور الاستثنائي لمحكمة التمييز وقد قسمناه على مطلبين ، تناولنا في المطلب الأول التعريف بالدور الاستثنائي وفي المطلب الثاني شروط ممارسة محكمة التمييز لدورها الاستثنائي اما المبحث الثاني فقد خصصناه الاثار القانونية للدور الاستثنائي لمحكمة التمييز وطبيعته القانونية وقد قسمناه على مطلبين تناولنا في نتناول في الأول الاثار المترتبة على الدور الاستثنائي لمحكمة التمييز , اما المطلب الثاني فتناولنا فيه الطبيعة القانونية لصلاحية لمحكمة التمييز في الفصل في موضوع الدعوى.

المبحث الأول: مفهوم الدور الاستثنائي لمحكمة التمييز:

مما لا يخفى على احد بأن محكمة التمييز تصدر العديد من القرارات في الدعاوى المطعون بها امامها بمقتضى صلاحيتها الممنوحة لها بموجب القانون ، وهي من حيث الأصل جهة طعن وليست محكمة موضوع أي جهة رقابية على محاكم الموضوع في مدى التزاما ها بالقانون المطبق على الوقائع المعروضة امامها وبالتالي فهي اما تصدق القرارات المطعون بها متى كانت موافقة للقانون او تنقض القرار متى ما كان مخالف للقانون او للإجراءات المنصوص عليها كمخالفة الاختصاص وغير ذلك , غير ان المشرع لم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يقف عند هذا الحد بل منح محكمة التمييز علاوة على ذلك صلاحية او سلطة أخرى الا وهي صلاحية الفصل في الدعاوى المهيئة للفصل ومن اجل الإحاطة بما تقدم بشي من الدقة والتفصيل ارتئينا تقسيم هذا المبحث على مطلبين نتناول ، في المطلب الأول التعريف بالدور الاستثنائي وفي المطلب الثاني شروط ممارسة محكمة التمييز لدورها الاستثنائي .

المطلب الأول: التعريف بالدور الاستثنائي لمحكمة التمييز الاتحادية

ان المشرع العراقي خول محكمة التمييز بموجب قانون المرافعات المدنية النافذ صلاحية الفصل في الدعاوى التي يطعن بها الخصوم متى وجدتها مهيأة للفصل دون ارجاعها لمحكمة الموضوع التي نظرت الدعاوى مسبقاً قاصداً من وراء ذلك تحقيق بعض الأهداف التي كان يروم تحقيقها ومن تحقيق تلك الأهداف منحها المشرع دوراً استثنائياً ، وللإحاطة بما تقدم سنتناول هذا المطلب في فرعين الأول تعريف الدور الاستثنائي لمحكمة التمييز وفي الفرع الثاني فلسفة منح محكمة التمييز صلاحية الفصل في المنازعات المهيئة .

الفرع الأول: تعريف الدور الاستثنائي لمحكمة التمييز

ان وظيفة محكمة التمييز الأساسية هي وظيفة قانونية تتمثل بمراقبة حسن تطبيق وسلامة القانون غير أن المشرع العراقي أجاز لمحكمة التمييز الاتحادية ان تتصدى لموضوع الدعوى بالفصل بموجب نص المادة (٢١٤) من قانون المرافعات المدنية العراقي فهو حق منحة المشرع لمحكمة التمييز وبالتالي لا يجوز الاستناد اليه من قبل الخصوم كسبب من أسباب التمييز , وان هذا الحق لم يكن موجداً في ظل قانون المرافعات رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٦ والذي كان ينص على (أعادة أوراق الدعوى الى المحكمة التي أصدرت الحكم المميز متى قررت محكمة التمييز نقضه) وبالتالي فهو منع محكمة التمييز من ان تتصدى لموضوع الدعوى بالفصل)[1] ولهذا فأن محكمة التمييز في ظل هذا التشريع فهي اما تصدق قرار الحكم او تنقضه

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أو تعيد الدعوى الى المحكمة التي أصدرت الحكم المميز ، غير ان المشرع في ظل قانون المرافعات المدنية رقم ٨٣ لسنة ١٩٦٩ المعدل والنافذ قد منح لمحكمة التمييز صلاحية التصدي للنزاع بالفصل متى ما توافرت به الشروط التي تطلبها النص وكانت هذه الصلاحية بمثابة الاستثناء الذي اوردة المشرع على الأصل العام ، فالمشرع الزم محكمة التمييز بأن تتصدى بالفصل لموضوع الدعوى متى نقضت الحكم المميز وكان موضوع الدعوى صالحاً للفصل فيه [٢].

والمقصود بالتصدي لموضوع الدعوى الذي تقوم به محكمة التمييز في هذا الصدد هو قيام محكمة التمييز بالحكم في موضوع الدعوى المنظورة امامها متى نقضت الحكم المميز الذي سبق وان نظرته محكمة الموضوع وفصلت فيه بين الخصوم[٣]، والهدف الذي يكمن وراء منح محكمة التمييز هذه السلطة هي الرغبة في سرعة حسم المنازعات وتقليل الجهد والنفقات وكذلك تبسيط إجراءات التقاضي والتقليل من زخم الدعاوى . [٤]وقد جعل المشرع القرار الذي تصدره محكمة التمييز قابلاً للتمييز امام الهيئة العامة [٥]، وبهذا الاتجاه اخذ المشرع المصري منذ صدور قانون المرافعات المصري سنة ١٩٣١ وهو ما اكدة قانون المرافعات المدنية والتجارية المصري رقم ١٣ لسنة ١٩٦٨ والذي الزم بموجبة محكمة النقض بأن تتصدى للفصل في موضوع الدعوى متى كانت صالحه للفصل او كان الطعن واقعاً للمرة الثانية [٦].

وقد عرف بعض الفقه الفرنسي الحق في التصدي (هو رخصه يخولها القانون لقاضي من الدرجة الثانية عندما يرفع الية طعناً بالاستئناف في حكم صادر من اول درجة ، في ان يتناول النزاع برمته ويحسمه بحكم واحد صادراً في الطعن وفي الموضوع) [٧]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اما محكمة التمييز فقد عرفتها المادة (١٢) من قانون التنظيم القضائي بأنها هي الهيئة القضائية العليا التي تمارس الرقابة القضائية على جميع المحاكم مالم ينص القانون خلاف ذلك , وتتألف من رئيس وخمس نواب للرئيس وقضاة لا يقل عددهم جميعا عن ثلاثين ويكون مقرها في بغداد.

وعلية من خلال ما تقدم يمكننا ان نعرف الدور الاستثنائي لمحكمة التمييز (بأنه صلاحية المحكمة للفصل بالدعوى المطعون بها امامها عند نقض الدعوى متى كانت مهيأة للحسم وصالحه للفصل فيها) .

الفرع الثاني: فلسفة منح محكمة التمييز سلطة الفصل في المنازعات المهيئة

ان الغاية الأساسية من منح محكمة التمييز صلاحية الفصل في الدعوى المطعون بها من قبل الخصوم اطراف الدعوى كلاهما او احداهما في حالة نقضها هي عدة اهداف كان يقصدها المشرع من وراء ذلك والذي من اجله خالف الأصل العام مانحاً تلك المحكمة دوراً استثنائياً كما يرى البعض من الفقه[٨] , كون ان الوظيفة الأساسية لهذه المحكمة هي اما تصديق الحكم المطعون به او نقضه ومن ثمة ارجاعه الى محكمة الموضوع كونها المكمة المختصة بنظر الدعوى , فمهمتها الأساسية هي النظر في الطعون التمييزية التي تقدم اليها من قبل الخصوم في الدعوى ومن ثمة البت به ويكون اما بتصديق القرار او نقضه بحسب الأحوال وهذا ما اتفق عليه الفقه باختلاف مذاهبه[٩]

وعودا على بدأ فأن من هذه الأهداف هي السرعة في حسم الدعوى وعدم إطالة امد النزاع والخصومة بين المتداعين فمن اهداف قانون المرافعات الأساسية هي العمل على تحقيق القضاء العاجل العادل فمن الضروري جداً هو ان يحصل صاحب الحق على حقة في الميعاد المناسب , فليس من العدل الحصول على الحق بعد فوات الأوان فهذا يكون اقرب الى الظلم , فلا يكفي ان يصدر القضاء حكما عادلاً فحسب , بل ينبغي كي يتحقق العدل بمعناه الحقيقي ان يصدر علاوة على ذلك في الميعاد المناسب , حيث ان

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

للزمن دور بارز ومهم في العمل القضائي ولهذا نجد ان المشرع العراقي كثيراً ما يهتم بالتوقيتات الزمنية محدداً الجزاء المترتب على مخالفة ذلك .

ولهذا ان الفلسفة من منح محكمة التمييز صلاحية الفصل في الدعوى هي السرعة في حسم الدعوى وعدم الاطالة في النزاع ومحاولة للتخفيف من كاهل القضاء , حيث ان إعادة الدعوى الى المحكمة الاصلية (محكمة الموضوع) بعد نقضها من قبل محكمة التمييز دون الفصل فيها , من شأن ذلك إطالة ميعاد النزاع دون مبرر كون المشرع قد اشترط [١٠] ان تكون الدعوى مهايأة للفصل فيها , اذ يذهب البعض الى ان عدم منح محكمة التمييز هذا الدور يؤدي الى العكس من ذلك أي إطالة امد الخصومة والتأخير في حسم الدعوى وهذا خلاف الاسس التي يقوم عليها قانون المرافعات المدنية, وعلية اذا كانت وقائع الدعوى مكتملة من الناحية الموضوعية والاجرائية ومهيأة للحسم فتصدر هنا المحكمة قرارها المناسب وفقاً لمقتضيات الدعوى كون إعادة الدعوى دون الفصل فيها يستغرق وقت طويل وإجراءات معقدة دون جدوى تذكر .

اما الهدف الثاني الذي قصدة المشرع من وراء منح محكمة التمييز هذا الدور الاستثنائي هي الاقتصاد في النفقات , اذا ان العمل القضائي هو ليس بالعمل المجاني بل يقدم مقابل رسوم يدفعها من يخسر الدعوى وبالتالي يوجد بين الناس من لا يقدر على النفقات ومنها اتعاب المحاماة والخبراء وإعادة الكشف وغيرها من المصاريف القضائية , ولهذا فان العدل والمنطق يتطلبان تقليل النفقات قدر الإمكان , كي لا يحرم شخص من الحصول على حقة فالعدل هو حق لاي مواطن وبالتالي ينبغي ان لا يكون سلعة غالية المنال , وهذا ما يمكن تلافيه من خلال توخي مبدأ الاقتصاد في الإجراءات القضائية , على ان لا يكون ذلك على حساب العدالة .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والغاية الأخرى التي قصدها المشرع فهي تبسيط الإجراءات وعدم تعقيدها وهذا هو احد هم اهادف قانون المرافعات وكذلك قانون الاثبات , فالحماية القضائية التي يوفرها المشرع للحقوق تتحقق من خلال تطبيق إجراءات معينة نص عليها قانون المرافعات المدنية ومنها الشكلية في تلك الإجراءات والتي تستلزم التقيد بها وهي وان كانت تحقق نتائج إيجابية تتمثل بحماية طرفي النزاع غير انها قد تؤدي في بعض الأحيان الى ضياع الحقوق او تأخيرها لهذا يهدف القانون الى العمل على تبسيط الإجراءات [١١].

المطلب الثاني: شروط ممارسة محكمة التمييز لدورها الاستثنائي

هنالك شروط يجب توافرها كي يتحقق الدورا لاستثنائي لمحكمة التمييز وبالتالي يحق لها الفصل بالدعوى المطعون بها امامها، وبدون تحقق هذه الشروط لا تتمكن هذه المحكمة من التصدي للدعوى والفصل فيها ، ومن اجل الإحاطة بهذا الموضوع سنقسمه على فرعين نبين في الفرع الأول نقض الحكم المطعون به ونتناول في الفرع الثاني صلاحية الدعوى للفصل بها .

الفرع الأول: نقض الحكم المميز من قبل المحكمة

أي ان الحكم الذي وقع علية الطعن سواء كان الطعن كليا ام جزئيا , حيث ان الطعن قد يرد على القرار بشكل كامل وقد يقتصر على جزء دون بقية الأجزاء , هو ان يتم نقضه كلياً او جزئياً بحسب ما اذا كان الطعن كلياً او جزئياً [١٢], وان المشرع العراقي قد حدد حالتين لنقض الحكم من قبل محكمة التمييز , مخالفة الحكم للقانون والخطأ في تطبيقه دون الأسباب الأخرى التي نصت عليها المادة (٢١٢)[١٣], اذ تتمثل الحالة الأولى بمخالفة القانون كما لو اغفلت المحكمة تطبيق نص قانوني لا يحتمل التأويل او التفسير وهو نص واجب التطبيق على موضوع الدعوى كونة الأكثر انسجاما مع وقائعها دونما أية خلاف [١٤] .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومما تجدر الية الإشارة هنا هو ان المقصود بمصطلح القانون هو (كل تشريع مهما كانت دجته سواء كان مقناً كما هو الحال في القانون المدني او قانون المرافعات المدنية او غير مقنن كما هو الامر في العرف او مبادئ الشريعة الإسلامية او قواعد العدالة [١٥] اما الحالة الثانية فهي الخطأ في تطبيق القانون تطبيقاً سليماً فهي توجب نقض القرار المميز وبالتالي فأن كل خطأ في تطبيق القانون بالمعنى المتقدم فأن يجيز الطعن لوجود الخطأ ويعني الخطأ هنا هو تطبيق قاعدة قانونية لا تنطبق على واقعة الدعوى , كما لو كيفت محكمة الموضوع واقعة الدعوى على انها ايجار بينما هي عقد مساطحه في حقيقتها وغيرها , وهذا ما أدى الى حصول خلاف فقهي دفع الى اثارة تساؤل , مفاده فيما اذا كانت الحالات التي نصت عليها المادة (٢٠٣) من قانون المرافعات المدنية مشمولة بمفهوم الخطأ الذي نص علية المشرع العراقي في نص المادة (٢١٤) ام لا كون المشرع كان قد قصد ذلك , وبعبارة أخرى وتعبير مغاير ان المشرع لم يكن غافلاً عن ذلك بل كان قاصداً ما نص علية والا وهو ان يقصر نقض القرار الذي يعطي المحكمة صلاحية التصدي لموضوع الدعوى على حالتين فقط وهما مخالفة القانون والخطأ في تطبيقه , دونما غيرهما من الأسباب الأخرى التي إشارة اليها المادة (٢٠٣) من قانون المرافعات , ولهذا نجد ان الفقه قد انقسم إزاء ذلك على اتجاهين في صدد الإجابة على ما تقدم من تساؤل , اذ ذهب الاتجاه الأول الى ان المشرع قد حدد صلاحية المحكمة للفصل في موضوع الدعوى بحالتين فقط هما مخالفة القانون والخطأ في تطبيقه دون بقية الأسباب الأخرى وبالتالي في غير هاتين الحالتين لا يعطى للمحكمة سلطة الفصل في موضوع الدعوى حتى وان تم نقض القرار المميز امامها , والسبب في ذلك يعود كما يرى انصار هذا الاتجاه كون ان محكمة الموضوع هي صاحبة الاختصاص والصلاحية في الفصل في موضوع الدعوى , علاوة على ذلك أن المشرع عندما اعطى لمحكمة التمييز صلاحية الفصل في موضوع الدعوى خلافاً للأصل العام

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وعلى سبيل الاستثناء ولا يجوز التوسع في الاستثناء بل ينغي التقيد به [١٦], وهذا هو التفسير الضيق او المقيد , بينما ذهب انصار الاتجاه الثاني على خلاف ذلك الى الاخذ بالمعنى العام لمخالفة القانون او الخطأ في تطبيقه استنادا للمادة (٢١٤) وبالتالي فأن المحكمة تفصل في موضوع الدعوى في جميع الحالات التي وردت في المادة (٢٠٣) أي انها تشمل جميع الحالات المنصوص في المادتين ٢٠٣ و٢١٤ ,وذلك تحقيقا للغاية التي قصدها المشرع والتي من اجلها منح محكمة التمييز صلاحية الفصل في موضوع الدعوى , وهي سرعة الفصل في النزاع [١٧], حيث أن القول خلاف ذلك يعني ارجاع الدعوى الى محكمة الموضوع لأعاده النظر فيها , وهذا كما ذكرنا يعدم الغاية التي قصدها المشرع من منح محكمة التمييز صلاحية الفصل في موضوع الدعوى الا وهي السرعة في حسم الدعوى والابتعاد عن إطالة امد الخصومة والتي يترتب عليها نتائج سلبية تمتد طياتها الى الخصوم والمحكمة كذلك ومنها تراكم الدعاوى .

ويرى الباحث ان الاتجاه الأول هو الاجدر بالتأييد كون المشرع قد اور الحالات التي تستطيع معها محكمة التمييز صلاحية الفصل في موضوع الدعوى على سبيل الحصر وحسب ما ورد في المادة ٢١٤ من القانون دون بقيت الأسباب الأخرى التي تعطي للخصم حق الطعن بالحكم تمييزا.

اما بالنسبة للمشرع المصري فهو لم يذكر بل لم يحدد أسباب النقض كما فعل المشرع العراقي, وانما اكتفى بذكر عبارة نقض الحكم دون ان يذكر أسباب النقض في المادة (٢٦٩) [١٨]من القانون المرافعات المصري , ولهذا أنشأت محكمة النقض , تستطيع ان تفصل في موضوع الدعوى في حالتين هما نقض الحكم لأي سبب من أسباب النقض والأخرى فيما اذا كان النقض حاصل للمرة الثانية .

الفرع الثاني: صلاحية موضوع الدعوى للفصل:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومعنى ذلك أنه يشترط كي تتمكن محكمة التمييز من الفصل في موضوع الدعوى محل الطعن فإنه يجب في ذات الوقت ان يكون موضوع الدعوى صالحاً للفصل فيه , أي ان يكون التقرير السابق في محكمة الموضوع كاملاً , وان ما بقي من مسائل الدعوى سواء كانت الواقعية أو القانونية , والتي نقض الحكم المطعون من اجلها تكون ممكن تصفيتها وحسم النزاع فيها [١٩], دون ان تتخذ أي اجراء من إجراءات التحقيق في الدعوى , وبعبارة أخرى انن محكمة التمييز عندما تفصل في موضوع الدعوى محل الطعن , فهذا لا يعني ان يكون لها ما لمحكمة الموضوع [٢٠].

ومما تجدر الإشارة اليه هنا هو ان المشرع لم يضع معياراً لتحديد مدى صلاحية موضوع الدعوى للفصل فيه تاركاً ذلك لمحكمة التمييز في ضوء ما تمتلكه من سلطة تقديرية لتقدير كل واقعة على حدة , وحسناً فعل المشرع ذلك من اجل اتاحة الفرصة لمحكمة التمييز دورها في التصدي لموضوع الدعوى وانزال حكمها كلما رأت ضرورة لذلك في ضوء المعطيات المتوفرة في الدعوى

اذ ليس لمحكمة التمييز سماع شهود او اجراء كشف جديد او انتخاب خبراء للفصل في المسائل الفنية لان هذا يعني ان موضوع الدعوى غير صالح للفصل فيه وبالتالي ينبغي على محكمة التمييز إعادة اضبارة الدعوى الى محكمة الموضوع والتي فصلت فيها لأول مرة لتفصل فيه [٢١], اما ما ذكرة المشرع في المادة (٢١٤) من قانون المرافعات من استدعاء الخصوم والاستماع الى اقوالهم متى وجدت ضرورة لذلك, فهذا لا يعني ان تتم إجراءات مرافعه جديدة كون ذلك يؤدي الى بروز وقائع جديدة لا تمتلك محكمة التمييز صلاحية الفصل فيها , هذا من جهة ومن جهة أخرى يشترط حتى تتمكن محكمة التمييز من استعمال حقها في الفصل في موضوع الدعوى هو ان يكون الحكم محل الطعن واقعاً ضمن اختصاصها النوعي ,وليس من اختصاص محكمة الاستئناف بصفتها التمييزية , والسبب في ذلك ان المشرع قد حصر هذا الاختصاص

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لمحكمة التمييز فقط دون محاكم الاستئناف بصفتها التمييزية , لان قرارات هذه المحاكم الأخيرة تقبل الطعن فيها امام محكمة الاستئناف بصفتها التمييزية أي امام ذات الهيئة استناداً الى حكم المادة (١/١٣) من قانون التنظيم القضائي , وبالتالي لا يجوز تصحيح الحكم امام الهيئة الموسعة لمحكمة التمييز والتي حلت محل الهيئة العامة في هذا الاختصاص[٢٢] .

اما المشرع المصري فقد منح محكمة النقض صلاحية التصدي لموضوع الدعوى في حالتين هما, الحالة الأولى صلاحية موضوع الدعوى للفصل فيه كما فعل المشرع العراقي ذلك غير ان الامر هنا الزامي وليس اختياري ,بمعنى ان المشرع المصري الزم محكمة النقض بأن تتصدى للفصل في موضوع الدعوى في حالة نقض الحكم وكان صالحاً للفصل فيه بل ذهب المشرع الى ابعد من ذلك فهو لم يشترط بأن يكون موضوع الدعوى صالحاً بشكل مطبق بل حتى وان في جزء منه , اما الحالة الثانية التي منح فيها المشرع حق التصدي هي حالة ما اذا كان الطعن واقعاً للمرة الثانية , أي عندما يتم الطعن بالنقض للمرة الثانية وبغض النظر عن سبب النقض فالأمر مطلق[23].

المبحث الثاني: الاثار القانونية للدور الاستثنائي لمحكمة التمييز وطبيعته القانونية:

يترتب على الدور الذي منحه المشرع لمحكمة التمييز بعض الاثار القانونية والذي يجعلها تقترب من محكمة الموضوع حيث انها تفصل في موضوع الدعوى عندما تجده صالحاً للفصل فيه كلما وجدت ضرورة لذلك , بل انها قد تستدعي الخصوم للاستيضاح منهم , مما يجعلها تصدر قرار حاسم للنزاع وبشكل نهائي ولا يمكن اعادته مرة أخرى امام محكمة أخرى اذ يكتسب هذا القرار قوة الامر المقضي كما انه يعتبر سند تنفيذي بيد صاحبة وللإحاطة بما تقدم سنقسم هذا المبحث على مطلبين نتناول في الأول الاثار المترتبة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

على الدور الاستثنائي لمحكمة التمييز, اما المطلب الثاني سنبين فيه الطبيعة القانونية لصلاحية لمحكمة التمييز في الفصل في موضوع الدعوى .

المطلب الأول: الاثار المترتبة على الدور الاستثنائي لمحكمة التمييز

رتبت القوانين الإجرائية اثاراً قانونية على القرارات التي تصدر ها محكمة التمييز الاتحادية عند ما تمارس تلك المحكمة صلاحيتها في التصدي للفصل في موضوع الدعوى متى توافرت فيها الشروط التي حددها المشرع ، ومن اجل بيان ما تقدم بشي من العرض والتفصيل سنشرع بتقسيم هذا المطلب على فرعين نبين في الأول حسم النزاع بين المتخاصمين وفي الفرع الثاني سنبين اكتساب الحكم حجية الامر المقضي به .

الفرع الأول: حسم النزاع بين المتخاصمين

من الاثار المهمة والاساسية التي تترتب على صدور الحكم من قبل محكمة التمييز عند تصديها للفصل في موضوع الدعوى هو حسم النزاع بين المتخاصمين, ويكون هذا الحسم بشكل نهائي وبالتالي لا يجوز اقامته مجدداً امام اية جهة قضائية أخرى , كما يؤدي صدور الحكم القضائي الى زوال الخصومة القضائية[٢٤] والتي تعد اهم شرط من شروط قبول الدعوى امام القضاء , والتي لم تجد الا من اجل صدور الحكم القضائي , ولكن السؤال الذي يقدح في الذهن ها هنا هو هل أن مجرد صدور الحكم يترتب عليه زوال الخصومة القضائية ؟

للإجابة على هذا التساؤل فأنه يشترط ان يكون الحكم القضائي الصادر شامل بكل الموضوع والذي يمثل اصل الحق , اما اذا كان في جزء منه او جانب من جوانبه دون بقية الجوانب فأن الخصومة التي تزول هي المتعلقة بذلك الجزء او الشق فقط دون غيرها , اما الجانب المتبقي فأن الخصومة تبقى سارية . [٢٥] وعلية فأنه يترتب على صدور الحكم الحاسم للنزاع المتعلق بأصل الحق كله انقضاء الحق في الدعوى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مجدداً بسبب سبق الفصل , غير أن انقضاء الحق في الدعوى لا يمنع من الطعن في الحكم الصادر , وعليه فأنه اذا حصل ورفعت دعوى جديدة من قبل ذات الأطراف (الخصوم) وتتعلق بنفس الموضوع والأسباب المتعلقة بالدعوى التي سبق وان صدر فيها حكم سابق فهنا يحكم بعدم قبول الدعوى لسبق الفصل فيها وهذا ما ذهب الية المشرع العراقي في المادة (١٠٥)[٢٦] من قانون الاثبات العراقي غير أن ذلك مقيد بشروط منها اتحاد الموضوع وهو الحق الذي يهدف المدعي الحصول علية وطالما فصل القضاء في ذلك فلا يجوز نظرة الدعوى مجدداً , كما يشترط ايضاً اتحاد الخصوم من حيث الصفات , حيث ان الاحكام يكون لها حجية بالنسبة للأشخاص , فأثر الحكم يقتصر على أطراف الخصومة التي صدر فيها هذا الحكم دون غيرهم , وكذلك يشترط ايضاً اتحاد السبب والذي يعني به مجموعة الوقائع التي بنى عليها الادعاء, وبعبارة أخرى هو ان تكون الدعوى الأولى التي فصل فيها الحكم قد نتجت عن نفس السبب الذي أقيمت بمقتضاه الدعوى.

الفرع الثاني: اكتساب الحكم حجية الامر المقضي به

من الاثار التي تترتب على صدور حكم قضائي من محكمة التمييز بموجب المادة (١٠٤) من قانون المرافعات المدنية هو ان الحكم الصادر بين الحكم الخصوم يكتسب حجية الشيء الامر المقضي به [٢٧], وهي قرينة مطلقة تدل على الحقيقة والتي بموجبها تكون الوقائع المتحقق منها والحقوق المؤكدة بمنأى عن اية منازعة مجددة سواء امام المحكمة التي أصدرت الحكم أو قضاء أخر , وهذه الحجية تثبت للحكم منذ صدوره دون حاجة لصيرورته باتاً أو نهائياً أي تثبت للحكم القضائي بمجرد صدوره من جهة قضائية لها ولاية إصداره سواء أكانت محاكم بداءة أم أحوال شخصية أم عمل .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ولهذا هنالك فرق بين حجية الامر المقضي به وبين قوة الامر المقضي به , اذ كثيراً ما يتم الخلط بينهما في الفقه والقضاء والتشريع أيضاً ولذلك كثيراً ما يستعمل احداهما بدل الاخر , وان الفرق الأساسي بين حجية الامر المقضي وقوة الامر المقضي هو مرتبة الحكم القضائي , اذ ان حجية الامر المقضي فيه تكتسبها جميع الاحكام القضائية بمجرد صدورها من جهة قضائية صاحبة ولاية , غير انها تبقى قلقة غير مستقرة معرضة للزوال حتى يصبح الحكم نهائياً ' فاذا صار نهائياً تحولت حجية الأمر المقضي فيه الى قوة الامر المقضي فيه , وبالتالي الحكم القضائي القطعي سواء أكان نهائي أو ابتدائي يحوز حجية الشي ال مقضي فيه, غير ان هذا الحكم لا تثبت له قوة الامر المقضي فيه الا اذا أصبح نهائياً بمعنى لا يمكن الطعن به بمضي المدة القانونية المحددة للطعن أو باستنفاذ طرق الطعن , وعلية فأن حجية الامر المقضي به تعني ان الحكم القضائي له حرمة تمنع من مناقشته مرة أخرى في دعوى جديدة .

وعليه فأن اكتساب الحكم الصادر من محكمة التمييز الاتحادية استناداً للمادة (٢١٤) من قانون المرافعات حجية الامر المقضي به لا يمنع من الطعن به , غير ان المشرع العراقي قيد الطعن بالقرار الصادر من تلك المحكمة في حالة التصدي للفصل في موضوع الطعن في حالة نقض القرار بطريق واحد فقط من طرق الطعن المنصوص عليها في المادة (١٦٨) من قانون المرافعات[٢٨], وهو الطعن بطريق تصحيح القرار التمييزي استناداً للمادة المادة (٢١٤) من قانون المرافعات المدنية , متى توافرت شروط الطعن المنصوص عليها في المادة (٢١٩) من ذات القانون [٢٩], وإذ يعد هذا الطريق من الطرق الاستثنائية لا يوجد مثيل له في التشريعات المقارنة , فقد اصبح محط انظار الناقدين من الفقهاء والباحثين , لذلك المشرع ضيق من نطاقة وجعلة مقصوراً على الاحكام والقرارات المصدقة للحكم ,لان الدعوى تنتهي بها , واستثنى من ذلك القرارات الصادرة من محكمة التمييز بنقضة والفصل في موضوع الدعوى استناداً للمادة ٢١٤ من قانون

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

المرافعات والسبب في ذلك يعود الى ان القرار الصادر من محكمة التمييز لا يعيد الدعوى الى محكمة الموضوع بل يحسم النزاع بين المتخاصمين [٣٠], وحسناً فعل المشرع ذلك عنما استثنى القرارات الصادرة من محكمة التمييز استناداً للمادة ٢١٤ من قانون المرافعات وسمح بالطعن بها بطريق تصحيح القرار التمييزي رغم انها لم تصدق القرار المطعون به بل على العكس من ذلك تنقض الدعوى محل الطعن وتفصل بها فهي هنا تأخذ دور محكمة الموضوع , وتصدر قرار يفصل في اصل الدعوى دون ارجاعها الى محكمة الموضوع , وان هذا الطريق من طرق الطعن يحقق الثقة والأمان للمتخاصمين كونه يسمح بتلافي الأخطاء الصادرة من محاكم التمييز سواء كانت الاتحادية ام محاكم الاستئناف بصفتها التمييزية , وقد منع المشرع الطعن بهذا الطريق بالأحكام الصادرة من الهيئة العامة لمحكمة التمييز والسبب في هذا المنع واضح كونه يمثل رأي جميع أعضاء المحكمة وبالتالي ليس هنالك من جدوى للطعن به , وانما مجرد مضيعة للوقت والجهد واشغال المحكمة .

المطلب الثاني: الطبيعة القانونية لصلاحية محكمة التمييز للفصل في موضوع الدعوى

اثارة المهمة التي منحها المشرع العراقي لمحكمة التمييز بالإضافة الى ما تتمتع به من مهام أخرى والتي تمثلت بصلاحية الفصل في موضوع الدعوى عند نقضها لقرار الحكم دون ارجاع الدعوى الى محكمة الموضوع , خلافاً فقهيا حول الطبيعة القانونية لمحكمة التمييز فيما اذا كانت محكمة تدقيق ومراقبة الاحكام القضائية أم هي درجة من درجات التقاضي , واساس هذا الخلاف هو السلطة الممنوحة لهذه المحكم بموجب المادة ٢١٤ من قانون المرافعات والتي اجازت لمحكمة التمييز صلاحية الفصل في موضوع الدعوى وإصدار حكم يحسم النزاع , ولهذا سنقسم هذا المطلب على فرعين نتناول في الفرع الأول محكمة التمييز بوصفها محكمة رقابية ونبين في الفرع الثاني محكمة التمييز بوصفها محكمة موضوع .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الفرع الأول: محكمة التمييز بوصفها محكمة رقابية

يقع على عاتق محكمة التمييز العديد من المهام , كونها تمثل اعلى هيئة قضائية في البلد ومنها الرقابة على تطبيق القانون , اذ تتمثل الوظيفة الأساسية لهذه المحكمة في فرض رقابتها على حسن وسلامة تطبيق القواعد القانونية في الاحكام القضائية التي تصدرها محاكم الموضوع بمختلف درجاتها [٣١], كما انها تسعى في ذات الوقت الى توحيد كلمة القضاء في البلد , من خلال المحافظة على توحيد تفسير القواعد القانونية من جهة والحفاظ على وحدة تطبيق القانون من جهة أخرى , وتؤدي محكمة التمييز هذه الوظيفة من خلال فرض رقابتها على الاحكام المطعون بها امامها والصادرة من محاكم الموضوع او الاستئناف , وتنصب تلك الرقابة على الجانب الشكلي وكذلك الموضوعي والاجرائي ايضاً [32] .

والاصل هو ان ينصب جهد المحكمة على الجانب القانوني أي على مسائل القانون بالنسبة للطعون دون الاكتراث بمسألة الوقائع فهي متروكة لسلطة محكمة الموضوع كونها الأكثر صلة ومعرفة بوقائع الدعاوى والتي تستنتجها من ظروف ووقائع الدعوى المنظورة امامها , غير ان لمحكمة التمييز ان تراقب وتدقق مدى تطبيق القواعد القانونية على تلك الوقائع وفيما عدى ذلك فمحكمة التمييز تأخذ بالوقائع التي تثبتها محكمة الموضوع , ولا رقابه لها على تلك الوقائع ، على العكس من الجانب القانوني للطعون في محل نظر محكمة التمييز فمتى ثبت للمحكمة بأن القرار المميز تشوبه مخالفة قانونية موضوعية او إجرائية قامت بنقضه , دون ان تلتفت الى ما ورد في اللائحة التمييزية من أسباب تمييزية وبعبارة أخرى ان نقض الحكم لا يتوقف على ان يكون سببه وارد اللائحة التمييزية المقدمة من قبل الخصور فهو واجب قانوني على المحكمة ومستمد من القانون وليس من إرادة الأطراف ، غير أن الامر يصعب في مسألة التمييز بين مسائل الواقع التي لا تخضع لرقابة محكمة التمييز وبين مسائل القانون التي تخضع لسلطة محكمة التمييز الرقابية وهو

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

موضع خلاف فقهي بشأن وضع معيار لتحديد ما يعتبر من مسائل الواقع وبين ما يعد من مسائل القانون وقد ضعت عدة معايير لذلك الا انها تبقى اراء نظرية ولم تحسم الخلاف بشكل نهائي [٣٣].

وبناءً على ما تتقدم فأن وظيفة المحكمة الأساسية هي مراقبة تطبيق صحيح القانون والتأكد من سلامته وبالتالي فيحق لها نقض الحكم المميز متى جاء مخالف لنصوص القانون او يشتمل على خطأ في تطبيقه أو تأويلة ، فهي وظيفة قانونية وفرض واجب على المحكمة لا يجوز لها مخالفته ، ولهذا فقد تضمنت المادة (٢٠٣) من قانون المرافعات المدنية العراقي عدة حالات للطعن بالحكم القضائي تمييزاً ومن ضمنها مخالفة قواعد القانون او يتضمن عيب في تطبيقه او تأويلة وغيرها من الحالات التي تضمنتها المادة سالفة والتي تدور جميعها حول الخطأ في تطبيق القانون [٣٤]، وبالتالي فأن الوظيفة الأساسية لمحكمة التمييز هي رقابة وتدقيق تطبيق صحيح القانون على الوقائع المعروضة على محاكم الموضوع ، وهو ماكدته المادة (١٢) من قانون التنظيم القضائي والتي نصت على (محكمة التمييز هي الهيئة القضائية العليا التي تمارس الرقابة القضائية على جميع المحاكم ما لم ينص القانون على خلاف ذلك وتتألف من رئيس وخمسة نواب للرئيس وقضاة لا يقل عددهم جميعا عن ثلاثين ويكون مقرها في بغداد) . فيستنتج من خلال النص المتقدم بأن وظيفة المحكمة الأساسية هي رقابة وتدقيق للأحكام والقرارات التي تصدرها جميع المحاكم وبالتالي فهي ليست محكمة موضوع .

الفرع الثاني: محكمة التمييز بوصفها درجة من درجات التقاضي

الأصل هو ان تمارس محكمة التمييز مهامها في نظر الطعون التمييزية دون ان تستدعي أطراف النزاع محل الطعن ، وانما تقوم بقراءة محاضر الجلسات وتدقيق المستندات التي قدمها الخصوم وما قامت به محكمة الموضوع من إجراءات وتحقيقات كي تكون على اطلاع والمام كامل بملف الدعوى للتأكد من مدى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التزام محكمة الموضوع من تطبيق صحيح القانون من عدمه مما يجعل الحكم عرضة للنقض متى ما كان مخالفاً لنصوص القانون او كان هناك عيب في تطبيقه او تأويلة ، وهنا لا تأخذ وصف محكمة موضوع لأنها لم تفصل في النزاع بل اقتصرت مهمتا على نقض الحكم دون ان تفصل فيه , غير ان المشرع قد أورد استثناءً على هذا الأصل ومنح محكمة التمييز مهمة لم تكن ممنوحه لها من حيث الأصل , واسند اليها وظيفة إضافية لوظيفتها الاصلية والتي تتمثل بمراقبة تطبيق الاحكام القانونية ، وتتمثل هذه الوظيفة او العبء كما يطلق علية البعض بصلاحية محكمة التمييز في الفصل في الدعاوى متى ما كانت مهيأة للفصل فيها ، وهذا ما أثار حفيظة الفقه وادى الى حصول جدل فقهي حول طبيعة محكمة التمييز القانونية وهو مما دفع الى القول باعتبارها درجة من درجات التقاضي (درجة ثالثة من درجات التقاضي) [٣٥]وذلك في المرحلة التي تلي نقض القرار المطعون فيه من قبل الخصوم اطراف النزاع متى ما كان ذلك صالحاً للفصل فيه وهو ما نصت علية المادة (٢١٤) من قانون المرافعات المدنية ومن خلال استقراء نص المادة المتقدمة نجد ان المشرع عهد لمحكمة التمييز صلاحية الفصل في النزاعات متى كانت مهيأة للفصل عند نقضها للحكم المميز فأنها تضمنت عدة شروط كي تتمكن المحكمة من ممارسة دورها في الفصل في النزاع محل الطعن وفي مقدمة تلك الشروط هو ان يكون الحكم المنقوض مخالفاً للقانون او هناك خطأ في تطبيقه وهذا إشارة الية المادة (١/٣٠٣) من قانون المرافعات ، اما الأسباب الأخرى التي يمكن للخصوم ان يطعنوا بالحكم متى كان مشتملاً على احداها كمخالفة قواعد الاختصاص وغيرها فهي مستبعدة من ان تكون محلا للفصل فالمشرع قد حدد صلاحية المحكمة في الفصل بالمنازعات بما ورد في المادة سالفة الذكر حصراً دون سواها ولعل السبب الذي دفع المشرع الى ذلك هو ابعاد محكمة التمييز عن أسباب التمييز الأخرى كون تلك الأسباب تتطلب القيام بإجراءات هي من صميم عمل محكمة الموضوع ، كما يشترط من جانب

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

للفصل في النزاع هو ان يكون ذلك النزاع صالحاً للفصل فيه ، ولم يحدد المشرع المقصود بصلاحية النزاع للفصل فيه من قبل محكمة التمييز تاركاً ذلك لسلطة محكمة التمييز التقديرية فهي من تقدر فيما اذا كان موضوع النزاع مهيأ للحسم أي صالحاً للفصل فيه من عدمه ومما لا شك فيه هو أن قيام محكمة التمييز بهذا الدور او تلك الإجراءات في التصدي لموضوع الدعوى متى كان صالحاً للفصل يجعل منها بلا نزاع درجة من درجات التقاضي [٣٦] ، وذلك لان محكمة التمييز عندما تنقض الحكم المطعون به فهي تعيد الخصوم الى المراكز القانونية السابقة على اصدار القرار المنقوض وهنا يبقى النزاع المطروح سابقاً على محكمة الموضوع بحاجة الى حسم ، وبالتالي عندما تتصدى محكمة التمييز لذلك النزاع بالفصل فهي تحسم النزاع وتفصل فيه من ناحيتي الواقع والقانون [٣٧]، وهذا ما جعل البعض يسبغ عليها وصف محكمة الموضوع فهي تقوم بذات الدور لا سيما وان القرار الذي تصدره محكمة التمييز يكون قابلاً للطعن به بطريق تصحيح القرار التميزي امام الهيئة العامة [٣٨]، بينما يرى بعض من الفقه العراقي بأنه لا يمكن لمحكمة التمييز ان تتصدى للفصل في موضوع الدعوى كونها ليست درجة من درجات التقاضي اما ما ورد في نص المادة (٢١٤) والتي أعطت محكمة التمييز سلطة الفصل في النزاع متى مهيأ للفصل فيه فهي سلطة او صلاحية أوردها المشرع على سبيل الاستثناء من الأصل العام [٣٩], كما يجمع الفقه العراقي على القول بأن محكمة التمييز بأنها تعتبر الهيئة القضائية العليا في البلد تقوم بمراقبة تطبيق القانون من قبل محاكم الموضوع وبالتالي فهي ليست بدرجة من درجات التقاضي ولا تتصدى للفصل في موضوع الدعوى الا على سبيل الاستثناء متى توافرت شروط التصدي المنصوص عليها في المادة ٢١٤من قانون المرافعات وكان الهدف دفع المشرع الى ذلك هو سرعة حسم الدعوى والتقليل من إجراءات التقاضي وتبسيطها [٤٠].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وتأسيساً على ما تقدم يمكننا القول بأن الأصل ان محكمة التمييز هي هيئة قضائية رقابية مهمتها الأساسية هي مراقبة تطبيق القانون على الدعاوى المعروضة على محاكم الموضوع ومتى ما خالفت المحكمة المختص تطبيق صحيح القانون او كان هنالك خطأ في تطبيق القانون او تأويلة تصدت له محكمة التمييز بالنقض وهذه هي وظيفة محكمة التمييز الأساسية والذي من اجله وجدت محكمة التمييز فهذه الوظيفة تعتبر الأساس القانوني لوجود محكمة التمييز والمتمثلة بمراقبة تطبيق القانون والمحافظة على وحدته في جميع انحاء البلاد ، اما ما اسنده اليها المشرع في القانون الاجرائي من مهمة لم تكن من ضمن مهامها الاصلية المناطة بها فكان بمثابة العبء لم يكن جزء من وجودها القانوني وتمثلت هذه المهمة بالتصدي للفصل في المنازعات المهيأة للفصل فيها وهذه المهمة تشكل استثناءً من الأصل العام لوظيفة تلك المحكمة ولكن وان هذا الاستثناء قد قيده المشرع بقيود وشروط وحضره في نطاق معين وبالتالي ان هذا الاستثناء الذي جعل من محكمة التمييز بمنزلة محكمة الموضوع الا انه لا يقدح من وظيفة محكمة التمييز الاصلية الا وهي مراقبة تطبيق القانون والمحافظة على سلامة القانون وتوحيده ، وهو استثناء ليس له من داعي وكان الاجدر بالمشرع ان يبعد محكمة التمييز عن هكذا مهمة حفاظاً على مركز تلك المحكمة باعتبارها اعلى هيئة قضائية في البلد تمارس الرقابة على جميع المحاكم في البلد .

الخاتمة:

بعد ان انتهينا من كتابة هذا البحث الذي يتمحور حول دراسة الدور الاستثنائي لمحكمة التمييز الاتحادية فقد توصلنا الى جملة من الاستنتاجات والمقترحات والتي سنبينها على النحو الآتي:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أولاً : الاستنتاجات:

١- ان وظيفة محكمة التمييز الأساسية تتمثل في مراقبة تطبيق صحيح القانون من قبل محاكم الدرجة الأولى والثانية وتمارس هذه الوظيفة من خلال تدقيق الطعون التي يقدمها الخصوم امامها.

٢- ان محكمة التمييز تعتبر اعلى سلطة قضائية في البلد فهي الهيئة القضائية العليا في التنظيم القضائي وانها محكمة طعن من حيث الأصل فهي امام ان تصدق القرارات والاحكام محل الطعن متى كانت موافقه لأحكام القانون واما ان تنقضها متى ما جأت مخالفة لأحكام القانون وتعيدها الى المحكمة التي أصدرتها اول مرة .

٣- ان المشرع العراقي منح محكمة التمييز صلاحية وسلطة لم تكن من ضمن المهام التي وجدت من اجلها والتي تتثمل بصلاحية التصدي بالفصل للمنازعات المنظورة امامها متى كانت مهيأة للفصل فيها.

٤- ان ممارسة محكمة التمييز لصلاحيتها المرسومة لها بموجب المادة (٢١٤) والتي تتمثل في الفصل في المنازعات المهيأة للحسم مقيد بشروط معينه حددها المشرع لا يجوز لها ان تفصل في موضوع الدعوى دون توفرها وان السبب الذي دفع المشرع الى ذلك هو تحقيق غايات معينة قاصداً تحقيقها من وراء ذلك

٥- ان منح محكمة التمييز هذا الدور جاء على خلاف الأصل ولهذا فقد اثار خلافاً فقهياً حول تحديد طبيعة المحكمة القانونية وقد انقسمت الآراء الفقهية حول ذلك .

ثانياً: المقترحات:

١- نقترح على المشرع العراقي بأن يجعل صلاحية المحكمة في الفصل في موضوع الدعوى متروك لسلطة المحكمة التقديرية متى رأت ضرورة لذلك دون تقيدها بقيود معينه ودون ان يجعل ذلك الزامياً عليها

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٢- نقترح على المشرع العراقي ان يبين الحالات التي يصبح فيها موضوع الدعوى صالحاً للفصل فيه كي يتسنى لمحكمة التمييز الفصل في موضوع الدعوى .

٣- نقترح على المشرع العراقي تعديل نص المادة (٢١٤) من قانون المرافعات المدنية العراقي ليصبح النص كالتالي (اذا رأت محكمة التمييز نقض الحكم المميز لمخالفته للقانون او للخطأ في تطبيقه أو عيب في تأويلة وكان موضوع الدعوى صالحاً للفصل فيه كان لها ان تفصل فيه، ولها في هذه الحالة دعوة الطرفين وسماع اقوالهما ان وجدت ضرورة لذلك. ويكون قرارها قابلاً للطعن فيه بطريق تصحيح القرار في مدته القانونية لدى الهيئة العامة)

الهوامش:

١ ينظر نص المادة (٢٢٤) من قانون أصول المرافعات المدنية والتجارية المصري رقم ٨٨ لسنة ١٩٥٦.

٢ ينظر نص المادة (٢١٤) من قانون المرافعات المدنية العراقي رقم ٨٣ لسنة ١٩٦٩ المعدل

٣ د. نبيل إسماعيل عمر ، النظرية العامة للطعن بالنقض بالواد المدنية والتجارية ،منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٠ ، ص٤١٦.

٤ د. عباس العبودي ، شرح احكام قانون أصول المحاكمات المدنية , دار الثقافة للنشر, عمان , ٢٠٠٩, ص ٤٠٠

٥ د. عبد الرحمن العلام ، شرح قانون المرافعات المدنية ، ج٤، العاتك لصناعة الكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٨، ص١١٢.

٦ انظر المادة (٢٦٩) من قانون المرافعات المدنية والتجارية المصري رقم ١٣ لسنة ١٩٦٨.

7Loisel : Emploi optimal de la nation d'evocation en proc 'edure civil.j.c.p.1971.12432

نقلاً عن د. هادي حسين الكعبي , هبه عبد الأمير حميد مهدي ,فعالية سلطة محكمة التمييز على عنصر الواقع (دراسة مقارنة) , بحث منشور في مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية , العدد الأول , المجلد التاسع , حزيران , ٢٠١٨

٨ د. عباس العبودي ، مصدر سابق , ص ٤٠٠.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٩ د. لفتة هامل العجيلي , الطبيعة القانونية لمحكمة التمييز الاتحادية بحث منشور في مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية , العدد (١) , مجلد (١٣) حزيران , ٢٠٢٢, ص ٣٧١.

١٠ المادة ٢١٤ مرافعات عراقي والتي نصت على ان " اذا رأت محكمة التمييز نقض الحكم لمخالفته للقانون او للخطأ في تطبيقه وكان الموضوع صالحاً للفصل فيه ، وجب عليها ان تفصل فيه ، ولها في هذه الحالة دعوة الطرفين وسماع اقوالهما ان وجدت ضرورة لذلك . ويكون قراراها قابلا للطعن فيه بطريق تصحيح القرار في مدته القانونية لدى الهيئة العامة"

١١ د. ادم وهيب النداوي ، المرافعات المدنية ، ١٩٨٨، ص ٢٠

١٢ د. سيد احمد محمود ، النقض الجزئي للأحكام , دار الكتب القانونية , مصر , ٢٠٠٧, ص ٨٥

١٣ والتي نصت على ان " – 1إذا نقض الحكم بسبب عدم اختصاص المحكمة فتعين محكمة التمييز في قرارها المحكمة المختصة وترسل أوراق الدعوى اليها وتشعر المحكمة التي أصدرت الحكم بذلك.

– 2إذا نقض الحكم لغير ذلك من الأسباب تعاد القضية الى المحكمة التي أصدرته لتفصل فيها مجددا من الوجوه المبينة في قرار محكمة التمييز وتصدر حكمها فيها ثانية وفق القانون.

– 3إذا كان النقض بسبب مخالفة الاجراءات يعاد نظر الدعوى من المحكمة التي اصدرت الحكم من النقطة التي وقع النقض من أجلها وتبقى الاجراءات السابقة على النقض معتبرة.

١٤ د. عباس العبودي , مصدر سابق, ص ٢٧٨

١٥ مدحت المحمود , شرح قانون المرافعات المدنية رقم ٨٣ لسنة ١٩٦٩ وتطبيقاته العملية , مطبعة العاتك لصناعة الكتاب ,ط١, ٢٠١١, ص ٢٨٧.

١٦ضياء شيت خطاب , الوجيز في شرح قانون المرافعات المدنية , مطبعة العاني , بغداد , ١٩٧٣, ص ٣٦١.

١٧ د. عبد الرزاق عبد الوهاب الطعن في الاحكام بالتمييز , دار الحكمة , بغداد , ١٩٩١ , ص٣٢٠ .

١٨ اذ نصت المادة ٢٦٩من قانون المرافعات المدنية والتجارية المصري رقم ١٣ لسنة ١٩٦٨ على ان " إذا كان الحكم المطعون فيه قد نقض لمخالفة قواعد الاختصاص تقتصر المحكمة على الفصل في مسألة الاختصاص ، وعند الاقتضاء تعين المحكمة المختصة التي يجب التداعي إليها بإجراءات جديدة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فإذا كان الحكم قد نقض لغير ذلك من الأسباب تحيل القضية إلى المحكمة التي أصدرت الحكم المطعون فيه لتحكم فيها من جديد بناء على طلب الخصوم وفى هذه الحالة يتحتم على المحكمة التي أحيلت إليها القضية أن تتبع حكم محكمة النقض في المسألة القانونية التي فصلت فيها المحكمة. ويجب ألا يكون من بين أعضاء المحكمة التي أحيلت إليها القضية أحد القضاة الذين اشتركوا فى إصدار الحكم المطعون فيه .

ومع ذلك إذا حكمت المحكمة بنقض الحكم المطعون فيه وكان الموضوع صالحاً للفصل فيه أو كان الطعن للمرة الثانية ورأت المحكمة نقض الحكم المطعون فيه وجب عليها أن تحكم في الموضوع"

١٩ عبد الرحمن العلام ، مصدر سابق ، ص ١١١.

٢٠ د. عباس العبودي , مصدر سابق , ٤٢٩.

٢١ د. هادي حسين الكعبي , هبه عبد الأمير حميد مهدي , مصدر سابق ، ص٤٧ .

٢٢ مدحت المحمود , شرح قانون المرافعات المدنية رقم ٨٣ لسنة ١٩٦٩ , دار الرافدين , ٢٠١٩, ص ٢٩٨.

23 د. لفتة هامل العجيلي , مصدر سابق ، ص ٢٠٢٢

٢٤ ينظر نص المادة (٤) من قانون المرافعات المدنية العراقي رقم ٨٣ لسنة ١٩٦٩ المعدل .

٢٥ د. نبيل إسماعيل عمر , قانون أصول المحاكمات المدنية , منشورات الحلبي الحقوقية , ط٢, ٢٠١١, ص ٤٧٥.

٢٦ نصت المادة (١٠٥) من قانون الاثبات العراقي على (للأحكام الصادرة من المحاكم العراقية التي حازت درجة البتات تكون حجة بما فصلت فيه من الحقوق اذا اتحد اطراف الدعوى ولم تتغير صفاتهم وتعلق النزاع بذات الحق محلاً وسبباً)

٢٧ د. هادي حسين الكعبي , هبه عبد الأمير حميد , مصدر سابق , ص ٤٩ .

٢٨ اذ نصت المادة على ان "الطرق القانونية للطعن في الأحكام هي : –

١ – الاعتراض على الحكم الغيابي .

٢ – الاستئناف .

٣ – اعادة المحاكمة .

٤ – التمييز .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٥ – تصحيح القرار التمييزي .

٦ – اعتراض الغير "

٢٩ اذ نصت المادة على ان " أ – لا يجوز الطعن في قرارات محكمة التمييز الا عن طريق طلب تصحيح القرار ولا يقبل هذا الطعن الا بالنسبة للقرارات التمييزية المصدقة للحكم والقرارات الصادرة بنقضه اذا فصلت في الدعوى موضوع الطعن طبقا لما هو مبين في المادة ٢١٤ من هذا القانون عندما يتوفر سبب من الأسباب الآتية :

1 – إذا كان طالب التصحيح قد أورد فينا قدمه لمحكمة التمييز سببا من الأسباب القانونية التي تؤدي إلى نقض الحكم أو تصديقه وأغفلت المحكمة تدقيقه والبت فيه في قرارها التمييزي .

2 – إذا كان القرار التمييزي قد خالف نصا صريحا في القانون .

3 – إذا كان القرار التمييزي يناقض بعضه بعضا أو يناقض قرارا سابقا لمحكمة التمييز صادرا في نفس الدعوى دون أن يتغير الخصوم فيها ذاتا وصفة .

ب – لا يجوز النظر أو الخوض في غير الأسباب القانونية التي أوردها طالب التصحيح في عريضته "

٣٠ مدحت المحمود , مصدر سابق , ص٣٠٩.

٣١ د. عبد الرزاق عبد الوهاب , الطعن في لأحكام بالتمييز , دار الحكمة , بغداد , ١٩٩١, ص١٤٩.

32 ندى بديري حنون ، رقابة محكمة التمييز على تطبيق القانون الأجنبي دراسة مقارنة ، أطروحة دكتوراة مقدمة الى كلية القانون جامعة بابل ، ص ١٤٤.

٣٣ د . لفته هامل العجيلي ، مصدر سابق ، ص ٧٣٣.

٣٤ اذ نصت المادة (٢٠٣) على ان "للخصوم أن يطعنوا بطريق التمييز في الاحكام الصادرة من محاكم الاستئناف أو محاكم البداءة أو الصلح وفي الأحكام الصادرة من المحاكم الشرعية في الأحوال الآتية :

1 – إذا كان الحكم قد بنى على مخالفة للقانون أو خطأ في تطبيقه أو عيب في تأويله .

2 – إذا كان الحكم قد صدر على خلاف قواعد الاختصاص .

3 – إذا وقع في الاجراءات الأصولية التي اتبعت عند رؤية الدعوى خطأ مؤثر في صحة الحكم .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

4 – إذا صدر حكم يتناقض حكما سابقا صدر في الدعوى نفسها بين الخصوم أنفسهم أو من قام مقامهم وحاز درجة البتات

5 – إذا وقع في الحكم خطأ جوهري .

ويعتبر الخطأ جوهريا إذا أخطأ الحكم في فهم الوقائع أو اغفل الفصل في جهة من جهات الدعوى أو فصل في شيء لم يدع به الخصوم أو قضى بأكثر مما طلبوه أو قضى على خلاف ما هو ثابت في محضر الدعوى أو على خلاف دلالة الأوراق والسندات المقدمة من الخصوم أو كان منطوق الحكم مناقضا بعضه لبعض أو كان الحكم غير جامع لشروطه القانونية .

٣٥ د. نبيل إسماعيل عمر ود. احمد خليل ، قانون المرافعات المدنية , مصدر سابق ، ص ٦٦٣–٦٦٥.

٣٦ د. هادي الكعبي ود. منصور حاتم ، مصدر سابق ، ص ٣٢.

٣٧ د. هادي حسين الكعبي و هبه عبد الأمير حميد مهدي ن مصدر سابق ، ص ص٦٣

٣٨ ينظر نص المادة (٢١٤) من قانون المرافعات المدنية العراقي .

٣٩ ضياء شيت خطاب ، بحوث ودراسات في قانون المرافعات المدنية ،القاهرة ،١٩٧٠ ، ص٣٣١ ، ود. عبد الرزاق عبد الوهاب ، الطعن في الاحكام تميزاً، دار الحكمة ، بغداد ، ١٩٩١، ص ٣٠٤ .

٤٠ ندى بديري حنون ، مصدر سابق ، ص ١٤٦.

المراجع:

المراجع العربية:

١–د. ادم وهيب النداوي ، المرافعات المدنية ، ١٩٨٨.

٢– د. سيد احمد محمود ، النقض الجزئي للأحكام , دار الكتب القانونية , مصر , ٢٠٠٧

٣– ضياء شيت خطاب ، بحوث ودراسات في قانون المرافعات المدنية ،القاهرة ،١٩٧٠

٤–ضياء شيت خطاب , الوجيز في شرح قانون المرافعات المدنية , مطبعة العاني , بغداد , ١٩٧٣.

٥– د. عباس العبودي ، شرح احكام قانون أصول المحاكمات المدنية , دار الثقافة للنشر والتوزيع , عمان , ٢٠٠٩

٦–د. عبد الرحمن العلام ، شرح قانون المرافعات المدنية ، ج٤، العاتك لصناعة الكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٨

٧–د. عبد الرزاق عبد الوهاب , الطعن في لأحكام بالتمييز , دار الحكمة , بغداد , ١٩٩١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٨- مدحت المحمود , شرح قانون المرافعات المدنية رقم ٨٣ لسنة ١٩٦٩ وتطبيقاته العملية , مطبعة العاتك لصناعة الكتاب ,ط١, ٢٠١١.

٩- مدحت المحمود , شرح قانون المرافعات المدنية رقم ٨٣ لسنة ١٩٦٩ , دار الرافدين , ٢٠١٩.

١٠-د. نبيل إسماعيل عمر ، النظرية العامة للطعن بالنقض بالواد المدنية والتجارية ،منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٠

١١- د. نبيل إسماعيل عمر , قانون أصول المحاكمات المدنية , منشورات الحلبي الحقوقية , ط٢, ٢٠١١

المراجع الأجنبية:

1- Loisel : Emploi optimal de la nation d'evocation en proc 'edure civil.j.c.p.1971.12432

البحوث والدراسات:

١- د. هادي حسين الكعبي , هبه عبد الأمير حميد مهدي ,فعالية سلطة محكمة التمييز على عنصر الواقع (دراسة مقارنة) , بحث منشور في مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية , العدد الأول , المجلد التاسع , حزيران , ٢٠١٨

٢- د. لفتة هامل العجيلي , الطبيعة القانونية لمحكمة التمييز الاتحادية بحث منشور في مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية , العدد (١) , مجلد (١٣) حزيران , ٢٠٢٢

القوانين:

١-قانون أصول المرافعات المدنية والتجارية العراقي رقم ٨٨ لسنة ١٩٥٦.

٢-قانون المرافعات المدنية والتجارية المصري رقم ١٣ لسنة ١٩٦٨.

٣-قانون المرافعات المدنية العراقي رقم ٨٣ لسنة ١٩٦٩ المعدل

الرسائل والاطاريح:

١- ندى بديري حنون ، رقابة محكمة التمييز على تطبيق القانون الأجنبي دراسة مقارنة ، أطروحة دكتوراة مقدمة الى كلية القانون جامعة بابل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المسؤولية الجزائية الناشئة عن المحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب العامة–دراسة مقارنة

Criminal liability for electronic content that violates morals and public decency comparative study

م. علي عبد الله جبر
كلية طب الأسنان/ جامعة الكوفة
teacher .Ali Abdullah Jabr
Faculty of Dentistry / University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.178(A).21867

الملخص:

لقد أنتجت التكنولوجيا برامج حديثة استخدمها الانسان في جوانب متعددة من حياته، كالترفيه والتواصل والعمل والعلم والمعرفة، وبالرغم من الجانب المشرق لهذه الوسائل الذي يقوم على الميزات التي تتسم بها، إلا أن اضرار هذه البرامج اصبح يشكل ناقوس خطر يهدد المبادئ والأخلاق الفاضلة داخل المجتمعات ولا سميا المجتمع العراقي حديث العهد بالتجربة الالكترونية، وقد أدى الاستعمال السيء لهذه البرامج وبدوافع عدة إلى اظهار ما اصطلح عليه المجتمع عرفاً بالمحتوى الهابط، وتماشياً مع الصياغة القانونية السليمة اصطلحنا عليه بالمحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب العامة الذي شاع وبكثرة في برامج التواصل الاجتماعي المختلفة، فأثار هذا الامر التساؤل عن مدى فاعلية النصوص العقابية النافذة في مواجهة خطر هذا المحتوى الالكتروني المنتشر في العراق كانتشار الهشيم في النار، وجهة تحريك المسؤولية الجزائية واجراءاتها في الحد من انشتار هذا المحتوى الالكتروني سيء الأثر قولاً وفعلاً.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الجزائية، المصلحة المعتبرة في التجريم، الدعوى الجزائية، المحتوى الالكترونية، الاخلال بالأخلاق والآداب العامة.

Abstract:

Technology has produced modern programs that people use in various aspects of their lives, such as entertainment, communication, work, science and knowledge. Despite the bright side of these means, which is based on the features they have, the harms of these programs have become a warning bell that threatens the principles and virtuous morals within societies, especially the Iraqi society, which is new to the electronic experience. The misuse of these programs, for several reasons, has led to the emergence of what society has traditionally called low-level content. In line with sound legal formulation, we have called it electronic content that violates morals and public decency, which has become widespread in various social media programs. This has raised questions about the effectiveness of the penal texts in force in confronting the danger of this electronic content that is spreading in Iraq like wildfire, and the direction of activating criminal responsibility and its procedures in limiting the spread of this electronic content that has a bad impact in word and deed.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Keywords: Criminal liability, Electronic Content, valid interest in criminalization.

المقدمـة:

موضوع البحث: إن تقدم العلم والتكنولوجيا بمرور الازمنة يعد سلاح ذو حدين: الاول ايجابي يتمثل باستخدام الوسائل الحديثة التي اكتشفها العلم في المعرفة والتواصل فتكون وسيلة تخدم البشرية، والحد الآخر سلبي يظهر باستخدام هذه الوسائل بشكل يلحق ضرراً جسيماً في المجتمع، إذ أدى الاستعمال السيء للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة إلى انتشار المحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب العامة، ولا يخفى ضرر هذا المحتوى على الفرد والاسرة والمجتمع بصورة عامة، ولتلافي هذا الضرر وللحد من ارتكاب هذه الجريمة اخترنا هذا الموضوع ليكون مادة للبحث بهدف تحقيق المقاصد المرجوة منه.

أهمية البحث: تظهر أهمية بحث هذا الموضوع في جانب الحد من ارتكاب جرائم المحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب العامة لما يخلفه صناعة هذا المحتوى وانتشاره من إضرار جسيمة لا يحمد عقباها تصيب المجتمع في صميم القيم والاخلاق والمبادئ الحميدة المنتشرة فيه، مما يؤدي هذا الفعل لفوضى اجتماعية وانحلال اخلاقي واضح يصبح بها المجتمع ضعيف تعصف فيه رياح التغيير بين الحين والاخر.

اشكالية البحث: تتجلى اشكالية البحث بشيوع المحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب العامة وانتشاره في وسائل الاعلام المختلفة ولا سيما مواقع التواصل الاجتماعي وبشكل يهدد المبادئ والاخلاق الاجتماعية ويفكك نواة المجتمع ويهدر الوحدة الاساسية فيه، مما يثير التساؤل عن فاعلية النصوص العقابية النافذة في الحد من هذه الممارسات الدخيلة على المجتمعات العربية ومنها المجتمع العراقي ودور

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

الاعلام الهادف في محاربة هذه الظواهر الغريبة، ورقابة الجهات المختصة على المحتوى الذي ينشر في مواقع التواصل الاجتماعي.

ولا تقف حدود المشكلة في مجال النصوص الساكنة بل تثير مشكلة النص الاجرائي صعوبة اكثر يسهم فيها خصائص هذه الجريمة من جهة ومميزات المجرم من جهة آخرى فالمجرم الالكتروني بما يتمتع به من مهارة الكترونية اصبح يؤدي دور فعال في عرقلة مجرى العدالة الجنائية الإجرائية ويقيد من مدى إمكانية تحقيق أهدافها المنشودة في عدم ادانة بريء أو افلات مجرم من العقاب بسبب طبيعة ادلة هذه الجريمة التي تحتاج الى إجراءات تحقيقية تتناسب معها وهذا مالم يتضمنه قانون أصول المحاكمات الجزائية العراقي رقم ٢٣ لسنة ١٩٧١، وتظهر إشكالية الدراسة أيضاً في جانب عدم وجود قضاء متخصص في الجرائم الالكترونية في العراق لما يشكله هذا التخصص القضائي من ضمانة فعالة لأطراف الدعوى المنظورة امامه ويسهم في الوصول للحقيقية من خلال القناعة القضائية التي تتولد للمحكمة من الأدلة الرقمية المطروحة امامها.

منهج البحث: اعتمدنا في هذا البحث المنهج الاستقرائي التأصيلي الذي يقوم على بناء الفكرة من الحالة الجزئية للانتقال بها إلى اصل عام ونظرية متكاملة، فنستند بموجب هذا المنهج إلى تأصيل فكرة المسؤولية عن صناعة ونشر المحتوى الالكترونية المخل بالأخلاق والآداب العامة في ضوء القواعد العامة للمسؤولية الجزائية كإثر مترتب على الفعل المرتكب، كما اعتمدنا المنهج التحليلي من اجل تحليل النصوص العقابية النافذة لبيان مدى فاعليتها في مواجهة جريمة المحتوى الالكتروني المخل بالحياء والآداب العامة، كما أننا سوف نعتمد المنهج المقارن بغية اجراء المقارنة وحيث يقتضيه موضوع الدراسة بين النصوص العراقية الجزائية الموضوعية والاجرائية وبين القوانين الأخرى محل المقارنة في هذه الدراسة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

خطة البحث: اعتمدنا في هذا البحث اسلوب التقسيم الثنائي فتضمنت خطة البحث مقدمة ومبحثين، بينا في المبحث الاول ذاتية جريمة المحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب العامة، والذي قسمناه على فرعين، وضحنا في الفرع الاول: اركان جريمة المحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب العامة، وبينا في الفرع الثاني : المصلحة المعتبرة في تجريم المحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب العامة، واما المبحث الثاني فبينا فيه تحريك الدعوى الجزائية عن المحتوى الالكتروني المنافي للأخلاق والآداب العامة وبفرعين، وضحنا في الفرع الاول: الاختصاص القضائي في جريمة المحتوى الالكتروني المنافي للأخلاق والآداب العامة، وفي الفرع الثاني: اجراءات التحقيق والمحاكمة عن المحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب العامة، أما الخاتمة فجاءت تتضمن أهم الاستنتاجات والمقترحات التي توصلنا إليها والتي نأمل أن تكون موضوع قدم صدق في طريق معالجة فعالة لمشكلة الدراسة.

المبحث الأول: جريمة المحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب العامة:

لقد أدى تطور العلم وتقدم التكنولوجيا إلى ظهور وسائل الكترونية استخدمها الانسان في جوانب كثيرة من حياته، وبالرغم من الميزات التي وفرتها هذه الوسائل إلا انها أدت إلى ظهور جرائم الكترونية كثيرة ومن هذه الجرائم هي جريمة المحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب العامة، ويقتضي البحث في هذه الجريمة بيان اركانها وفق النصوص العقابية التي تجرمها، وتحديد المصلحة المعتبرة في تجريمها وعلى النحو الاتي:

الفرع الاول

اركان جريمة المحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب العامة

تتحقق المسؤولية الجزائية عن المحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب العامة وفق نص المادة (١٧٨) من قانون العقوبات المصري رقم٨٥ لسنة ١٩٣٧ النافذ والمعدل، والمادة (٤٠٣) من قانون

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ وذلك بتوفر نشاط الجاني ومحل الجريمة وقيام القصد الجرمي فيها، وهذا ما سنبينه :

اولاً . نشاط الجاني :

يمثل نشاط الجاني السلوك الجرمي الذي يعد أحد عناصر الركن المادي في الجريمة، وهذا الركن هو السلوك أو الفعل المادي الخارجي الذي يجرمه القانون، أي كل ما يدخل في تكوين الجريمة وتكون له طبيعة مادية ولابد من توفره فلا يمكن تصور وجود الجريمة دون توفر ركنها المادي، إذ لا يعرف القانون جرائم متجردة من هذا الركن.[١] وتتحقق هذه الجريمة بتوفر ركنها المادي والذي قوامه النشاط الجرمي المتمثل بصور عدة حددتها نص المادة (١٧٨) من قانون العقوبات المصري والمادة (٤٠٣) من قانون العقوبات العراقي وهذه الصور هي:

١. الصنع : ويقصد به الخلق أو الابتكار أو الابتداع لأول مرة، ويشمل التقليد أو النقل عن شيء أخر، أو تحويره وتحويله أو ادخال بعض الاضافات أو التعديلات عليه.[٢]

وصنع المحتوى بهذا المعنى هو انشاء أو ابتداع أو ابتكار المحتوى الالكتروني المنافي للأخلاق والآداب العامة أو تعديله أو تقليد وادخال بعض التعديلات عليه.

٢. الحيازة : وتعني السيطرة المادية على الشيء والظهور بمظهر المالك له بما يحقق الحيازة بعنصريها المادي والمعنوي[٣]، ويتحقق التجريم وفق هذه الصورة بحيازة المحتوى الالكتروني الماس بالأخلاق والآداب العامة أي تملك هذا المحتوى ويكون هذا الامر بممارسة صلاحيات المالك عليه.

٣. الاستيراد : ويعرف بمعناه العام هو ادخال سلعة أو خدمة من خارج البلاد إلى داخله[٤]، ويتحقق السلوك الجرمي بهذه الصورة بإدخال الاشياء محل الجريمة بما فيها المحتوى الالكتروني من خارج حدود البلاد إلى اراضيه الداخلية، وسواء تم هذا الاستيراد عن طريق الجاني نفسه أو بواسطة غيره وسواء كان

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

هذا الغير يعلم بهذه المواد ليكون مساهم في هذه الجريمة وفق قواعد المساهمة الجنائية (التبعية أو الاصلية) أو كان لا يعلم ليخرج من دائرة المساءلة الجزائية.

وهذا ما ذكرته المادة (١٧٨) من قانون العقوبات المصري " كل من استورد ... عمداً بنفسه أو بغيره شيئاً مما تقدم للغرض المذكور" ولم يورد المشرع العراقي في قانون العقوبات هذه العبارة في المادة (٤٠٣) وانما اكتفى فقط بذكر فعل الاستيراد، مما يقتضي الامر الرجوع للقواعد العامة في المساهمة الجنائية في حال كان ادخال هذه المادة بواسطة شخص أخر غير الجاني.

ويسأل الجاني وفق هذه الصورة بأي فعل يحقق الاستيراد للمحتوى الالكتروني المساس بالأخلاق والآداب العامة وسواء كان الاستيراد بالطريقة التقليدية كإن يكون المحتوى مثبت على اقراص ليزرية ويتم ادخاله باليد للبلاد، أو كان الاستيراد بالطريقة الالكتروني كإرسال هذا المحتوى من خارج البلاد بواسطة الانترنت.

٤. التصدير والنقل: ويقصد بالتصدير اخراج الاشياء محل الجريمة خارج البلاد، وأما النقل فهو تحريك الشيء محل الجريمة من مكان لأخر وباي طريقة كانت[٥]، ويتحقق السلوك الجرمي وفق هذه الصورة بإخراج المحتوى الالكتروني المنافي للأخلاق خارج البلاد أو تحريكه داخله من مكان لأخر.

٥. الاعلان عن الشيء محل الجريمة وعرضه: ويعني الاعلان عن الشيء ايصال العلم إلى الغير بوجود هذا الشيء وباي وسيلة كانت مثل الرسم أو الكتابة على الطريق العام بشكل ظاهر تدل دلالة تامة على وجوده، والعرض يقصد به تمكين الغير من مشاهدة الشيء محل الجريمة[٦]، وتتحقق المسؤولية الجزائية وفق هذه الصورة عن المحتوى الالكتروني بتمكين الغير من مشاهدة هذا المحتوى أو ايصال العلم له بوجود هذا المحتوى.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٦. البيع أو التأجير : ويتحقق السلوك الجرمي في هذه الصورة بفعل البيع التام القائم على تسليم البائع المبيع مقابل استلامه من المشتري الثمن المتفق عليه في عقد البيع، واما التأجير فيتحقق باستلام المستأجر الشيء للانتفاع به مدة من الزمن ومن ثم اعادته للمؤجر مقابل ثمن معلوم متفق عليه بين الطرفين[٧]، ويسأل الجاني وفق هذه الصورة عن فعل بيع أو تأجير المحتوى الالكتروني المنافي للأخلاق أو الآداب العامة.

٧. العرض للبيع أو الايجار (وأن كان بغير علانية) : ويعني به عرض الشيء محل الجريمة على الراغب في شرائه أو استئجاره سراً أو علانية وسواء تم شرائه أو استأجره من قبل الغير أو لم يتم، فتتحقق الجريمة بتمام فعل العرض وسواء كان المعروض له فرداً أو جماعة[٨]، ويسأل الجاني وفق هذا النص في حالة عرضه للمحتوى الالكتروني المنافي للأخلاق أو الآداب العامة على الغير لبيعه أو استئجاره.

٨. التوزيع والتسليم للتوزيع باي وسيلة كانت: ويقصد به تسليم عدة نسخ من الشيء محل الجريمة لعدد من الاشخاص، ويتم أيضا عن طريق تداول نسخة واحدة بالتتابع بين الافراد، ويتحقق التسليم للتوزيع باي وسيلة كانت أي يمكن أن يكون التوزيع باليد أو عن طريق ارسال خطابات أو وضع الشيء في البريد أو الارسال الالكتروني والتي منها ارسال المحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب العامة [٩].

وبالإضافة إلى الصور المتقدمة فان هناك العديد من الصور التي اوردها المشرع المصري في المادة (١٧٨) من قانون العقوبات ولم يأتِ على ذكرها قانون العقوبات العراقي في المادة (٤٠٣) منه وهذه الصور هي : التقديم سراً ولو بالمجان: أي تقديم محل الجريمة لفرد أو مجموعة وأن كان التقديم بغير علانية، وصورة التقديم علانية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ولو بالمجان لمحل الجريمة، وصورة اللصق ويقصد به تَثبيت الشيء محل الجريمة في مكان معين فترة من الزمن كاللصق على الجدار أو السقف أو الارض.[١٠]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويلحظَ مما تقدم أن التشريعات العقابية تعاقب على نشاط الجاني وفق الصور المتقدمة سواء كان بمقابل مادي أو بدون مقابل، علانية أو سراً وسواء كان الجاني فرداً أو تعدد الجناة، كحالة ارتكاب السلوك الجرمي المكون لهذه الجريمة بوسائل الاعلام المختلفة المقروءة أو المرئية أو المسموعة فتتحقق الجريمة بنشر المحتوى الالكتروني المخلة بالأخلاق والآداب العامة في جهاز التلفاز، أو على شاشة السينما، أو الاذاعة عنه في جهاز الراديو، أو الاعلان عنه في الصحف أو المجلات.

ثانياً . محل الجريمة:

محل الجريمة هو الشيء الذي يرد عليه النشاط الجرمي، وتتعدد صور محل الجريمة ومنها:

١. المطبوعات : وتعني كل ما يتم طباعته كالصور أو الكتب أو المجلات أو الصحف فمن يقوم بطباعة مجلات جنسية تمهيداً لبيعها أو تأجيرها يعد مرتكب للركن المادي لهذه للجريمة. (١١)

٢. المخطوطات: ويقصد بها كل ما يكتب بخط اليد ومنها الروايات الجنسية التي تكتب باليد فإذا كتب احد الافراد هذه الروايات وعرضها للبيع أو التأجير أو قام بتصديرها يعد مرتكب لهذه الجريمة.(١٢)

٣. الرسومات: ويقصد بها اللوحات التي يصنعها من يجيد فن الرسم، فالشخص الذي يستغل موهبته في الرسم فيقوم برسم صور مخلة بالأخلاق والآداب العامة ويعرضها للبيع أو يقوم بتوزيعها للأخرين يعد مرتكب لهذه الجريمة لكون فعله يحقق احدى صور السلوك الجرمي المكون للركن المادي في هذه الجريمة.(١٣)

٤. الاعلانات: ويقصد به كل ما يعلن أو يكشف به الفرد عن أمر معين، سواء كان ذلك بإعلان مطبوع أو مكتوب أو مصور بشكل فوتوغرافياً، فإذا كان هذا الاعلان فيه عبارات أو صور مخالفة للأخلاق والآداب العامة يتحقق الركن المادي في هذه الجريمة.(١٤)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٥. الصور: ويقصد بها تسجيل أو نقل القائم على الطبيعة أو الواقع على اجسام أخرى وسواء كانت هذه الصور محفورة على مادة خشبية كحفر صور مخلة بالحياء على الاشجار أو قطع خشبية منفصلة عنها، أو حفر هذه الصور على مادة معدنية صلبة أو على قطع قماش كالمفروشات أو السجاد، أو تكون مثبتة على الورق كالصور الفوتوغرافية لأمرة بوضع مخل بالحياء.(١٥)

٦. الاشارات الرمزية: ويقصد بها كل ما يشار إليه رمزاً وتجسيداً لشيء أخر، فالشخص الذي يصنع مادة ترمز إلى العضو الذكري أو الانثوي يعد مرتكب لهذه الجريمة.(١٦)

والجدير بالذكر هو أن محل الجريمة محدد على سبيل المثال لا الحصر والدليل على ذلك العبارة التي اوردتها المادة (١٧٨) من قانون العقوبات المصري " ... أو غير ذلك من الاشياء أو الصور عامة إذا كانت منافية للآداب العامة..." وما ذكرته المادة (٤٠٣) من قانون العراقي التي تنص على " ... أو غير ذلك من الاشياء إذا كانت مخلة بالحياء أو الآداب العامة ..."

فهذه العبارات تعطي دلالة قاطعة على عدم حصر محل الجريمة وتجعل النصوص العقابية تساير التطورات التي ترافق تطبيقها وتطيل من فترة نفاذيتها لأطول مدة ممكنة؛ مما يكون النص العقابي في هذه الحالة قابل للتطبيق على أي شيء أو محل يكتشف بفعل تقدم العلم والتكنولوجيا ويكون فيه مساس بالأخلاق والآداب العامة ومنها ما يعرف اليوم بالمحتوى الالكتروني الهابط أو المنافي للذوق العام أو الاخلاق، وهذا المحتوى بحقيقته هو: انشاء مقاطع فيديوية تتضمن صور أو عبارات أو افكار أو اشارات منافية للأخلاق والآداب العامة، ونشرها عن طريق الانترنيت بإحدى وسائل التواصل الاجتماعي بغية الاطلاع عليها من قبل متابعي هذه الوسائل مما يعود بالنفع المادي على صانع هذا المحتوى، فضلاً عن النفع المعنوي المتجسد بالشهرة أو المعرفة عند متابعي هذه الوسائل. فبالرغم من عدم انتشار هذا المحتوى وقت صياغة هذه النصوص العقابية بسبب عدم استخدام الانترنت من قبل الافراد حينها إلا أنها تطبق

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

على صانعة هذا المحتوى ونشره بإحدى وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام بصورة عامة بسبب المرونة التي تسود هذه النصوص ودقة الصياغة التي تحويها.

ثالثاً . الركن المعنوي:

لا يكفي لقيام الجريمة ومساءلة الجاني عنها توفر ركنها المادي فحسب وانما لابد من قيام الركن المعنوي فيها ويتحقق هذا الركن بارتكاب أي صورة من صور السلوك الجرمي في هذه الجريمة عن علم وارادة، فلابد من أن يكون مرتكب هذه الجريمة يعلم بأن النشاط الذي يقوم به منافياً للحياء ومخل بالأخلاق والآداب العامة، وأن تكون له ارادة حرة في ارتكاب هذا الفعل.[١٧]

فإذا تحققت احدى هذه الصور المذكورة اعلاه وكان ارتكابها عن علم وارادة تتحقق عندها الجريمة، ويستحق الفاعل العقاب المحدد قانوناً، وقد عاقب قانون العقوبات المصري على ارتكاب هذه الجريمة بعقوبة الحبس مدة لا تزيد على سنتين وبغرامة لا تقل عن جنيه ولا تتجاوز خمسمائة جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين[١٨]، وعاقب قانون العقوبات العراقي مرتكب هذه الجريمة بالحبس مدة لا تزيد على سنتين وبغرامة لا تزيد على مائتي دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين بموجب المادة (٤٠٣) غير أن هذه العقوبة عدلة بموجب قرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم ٢٦٦ لسنة ٢٠٠٢ فأصبحت عقوبة هذه الجريمة الحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر وبغرامة لا تقل عن خمسمئة ألف دينار ولا تزيد على مليوني دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين.[١٩]

ومبلغ الغرامات عدل بموجب قانون تعديل الغرامات رقم (٦) لسنة ٢٠٠٨ فأصبحت غرامة المخالفات بموجب هذا التعديل لا تقل عن خمسون الف دينار ولا تزيد على مائتي ألف دينار، وغرامة الجنح لا تقل عن مائتي ألف دينار وواحد ولا تزيد على مليون دينار، وفي الجنايات لا تقل عن مليون وواحد دينار ولا تزيد على عشرة ملايين دينار.[٢٠]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

واعتبر المشرع العراقي ارتكاب هذه الجريمة بقصد افساد الاخلاق ظرفاً مشدداً يوجب تشديد العقوبة،[٢١] بينما شدد المشرع المصري العقوبة على الجاني في حالة العود إلى ارتكاب الجريمة[٢٢] وكان الاجدر بالمشرع العراقي أن يأخذ بنظر الاعتبار ظرف العود لارتكاب الجريمة ويعده ظرفاً مشدداً يستوجب تشديد العقاب على الجاني حال توفره انطلاقاً من فلسفة التشريعات الجنائية في التشديد على المجرم العائد لتحقيق وظيفة العقاب في الردع العام والمنع الخاص.

وقد أصدر المشرع المصري قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات لسنة رقم ١٧٥ لسنة ٢٠١٨ الذي نص على جريمة المحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب وعاقب على هذه الجريمة بالحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تتجاوز خمس سنوات، وبغرامة لا تقل عن مائة الف جنيه ولا تجاوز ثلاثمائة ألف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين.[٢٣]

وعلى نهج التشريع المصري سار المشرع العراقي قدماً لتشريع قانون لمكافحة الجرائم الالكترونية بعد أن اصبحت هذه الجرائم تشكل خطراً لا يستهان فيه، إلا أن خطى المشرع العراقي في هذا المجال لم يكتب لها النجاح بعد، إذ مازال مشروع قانون جرائم المعلوماتية العراقي على اروقة مجلس النواب منذُ عام ٢٠١١ ولغاية الان لم يرى النور وفقراته حبيسة النصوص غير المشرعة بعد.

وقد تضمن مشروع قانون جرائم المعلوماتية العراقي لعام ٢٠١١ ومسودة القانون لعام ٢٠١٩ النص على المحتوى الالكتروني في المادة (٨) من المشروع التي حملت عنوان جرائم النظام العام والآداب والتي عاقبت في الفقرة (أولا) منها بالحبس مدة لا تقل عن سنة واحدة ولا تزيد على ثلاث سنوات وبغرامة لا تقل عن ثلاثة ملايين دينار عراقي ولا تزيد على خمسة ملايين دينار عراقي كل من استخدم أجهزة الحاسوب، أو ما في حكمها، أو شبكة المعلوماتية، بقصد نشر أو ترويج أو شراء أو بيع أو استيراد مواد اباحية، كما

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أن هذا المشروع عرف المحتوى الالكتروني بإنه محتوى المادة الالكترونية أيا كان شكل المحتوى فيها صورة أو صوتا أو فيديو وما في حكمها.[٢٤]

الفرع الثاني: المصلحة المعتبرة في تجريم المحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب العامة

المصلحة هي (كل حاجة انسانية من شأنها أن تؤدي إلى اشباع مادي للإنسان أو تحقيق له استقرار نفسي (معنوي) على أن لا تتعارض هذه الحاجة مع ما يقرره الشارع)[٢٥] والمصلحة بالمعنى القانوني تعرف بانها (المنفعة محل الحماية القانونية التي يضفيها المشرع على الحق المعتدى عليه أو المهدد بالاعتداء)[٢٦]. ومصلحة المشرع في قانون العقوبات هي الغاية الاساسية التي يبتغي المشرع الوصول إليها من ايجاد النصوص العقابية، أي حكمة المشرع في النصوص العقابية.

وتقوم المصلحة على عناصر اساسية هي : المنفعة والهدف (الباعث أو الدافع) وعنصر المشروعية، والمصلحة قد تكون فردية (مصلحة خاصة) تهم الفرد فيكون بذاته هو الغاية أو الهدف من اضفاء الحماية على الحق المعتدى عليه، أو قد تكون المصلحة اجتماعية (مصلحة عامة) تهم عموم المجتمع فيكون المجتمع هو الغاية أو الهدف من اضفاء الحماية على الحق المعتدى عليه، وإذا كانت المصلحة عامة فتكون هي الراجحة عند وجود تعارض بين المصالح الفردية والمصالح الاجتماعية بسبب أن المصلحة العامة تستوعب المصلحة الفردية لكون الفرد هو جزء من المجتمع فوجود مصلحة عامة تشمله كما تشمل غيره من افراد المجتمع. [٢٧]

ولنا في هذا المجال أن نطرح تساؤل عن المصلحة المراد حمياته في حال تجريم المحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب العامة ؟

وفي صدد الاجابة على هذا التساؤل نشير الى أن المصلحة المراد حمايتها في تجريم هذا المحتوى تتمثل بعدة نقاط هي :

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١. حماية الحياء العام : والمقصود به الشعور بالخجل الذي يتولد لدى الأفراد والذي يكون مستمد من الشعور العام السائد في مكان أو زمان معين، وتقوم فكرة الحياء هذه على مجموعة من القيم الأخلاقية، و مجموعة من التقاليد والآداب الاجتماعية التي تسود في مجتمع معين[٢٨].

٢. حماية الآداب العامة : تمثل الآداب العامة الاسس والمبادئ الاخلاقية للمجتمع، فهي السلوكيات التي تتفق مع الخلق القيوم، وما جبل عليه الناس من صفات حميدة وعادات حسنة تتفق مع ناموس الحياة الطبيعية واحكام الدين الاسلامي[٢٩]، فالآداب العامة ترادف الحياء العام فهي تشمل بكل ما من شأنه حفظ كرامة الانسان وتعمل على رقي اخلاقه وحسن سلوكه.[٣٠]

وعلى هذا الاساس فان الاخلال بالآداب العامة يؤدي إلى الاخلال بالحياء العام، ولكن متى يتحقق الاخلال بالحياء العام وما هو معيار الاخلال بهذا الحياء؟

يتحقق الإخلال بالحياء العام بكل ما من شأنه المساس بعاطفة الحياء عند الناس، ولا يعتد بحياء الشخص الذي وقع عليه الفعل أو الذي شاهده، وإنما يتم الأخذ بحياء المجتمع بأكمله، ويقاس هذا الحياء في ضوء القيم الأخلاقية والدينية والعادات الشائعة وتقاليد البيئة الاجتماعية في زمان ومكان ارتكاب الفعل، أي أن الفعل الذي يشكل الإخلال بالحياء العام يتم النظر له في ضوء الشعور العام داخل البيئة الاجتماعية، وعلى هذا الأساس فإن معيار الإخلال بالحياء العام (معيار نسبي) يختلف من دولة لأخرى، فما يشكل مساساً بالحياء العام في دولة معينة لا يشكل المساس ذاته بالحياء داخل دولة أخرى، بل أن الأمر أكثر من ذلك فقد يكون المعيار مختلفاً في الدولة ذاتها من مكان لآخر، فقد يكون الفعل يشكل مساس بالحياء العام في مكان معين من الدولة، إلا أنه لا يشكل هذا المساس في مكان اخر، وأن معيار الحياء العام محكوم بالزمان أيضاً، فما يشكل مساساً بالحياء في زمان معين قد لا يشكل المساس ذاته في زمان آخر، وعلى هذا الاساس فأن لمحكمة الموضوع سلطة تقديرية في هذا المجال، والمحكمة في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

تقديرها للفعل بما فيه مساساً بالحياء العام من عدمه فإنها تأخذ بالشعور العام السائد في المكان والزمان الذي ارتكب فيه الفعل [٣١].

٣. حماية الاسرة والمجتمع بصورة عامة: إذ يؤدي انتشار المحتوى الالكتروني السيء إلى شيوع الفوضى الجنسية وانتشار الفسق والرذيلة والانحطاط داخل المجتمع مما يؤدي هذا الأمر إلى اضعاف المجتمع وتفككه. فضلاً عن المساس بكيان الاسرة ونظامها، إذ أن هذا الفعل يؤدي إلى تفكك الوحدة الاساسية للمجتمع (الاسرة) وانهيارها.

وبناءً على ما تقدم فإن المصلحة المعتبرة في تجريم المحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب العامة لا تكون مصلحة خاصة بالفرد فحسب وإنما هي مصلحة عامة تهم عموم المجتمع إذ أن صناعة أو انشاء أو تدول هذا المحتوى يخلف اضرار عامة تتمثل بشيوع الفسق والفجور والرذيلة داخل المجتمع، وكذلك يتعارض هذا الفعل مع اخلاق المجتمع ومبادئه العامة، ولمحكمة الموضوع السلطة التقديرية في تحديد كون المحتوى الالكتروني المعروض امامها يشكل اخلال بالحياء العام والاداب العامة أو غير ذلك، وللمحكمة في تقديرها هذا تأخذ بالشعور العام المبني على الاخلاق والعادات والتقاليد والمبادئ والقيم الدينية السائد في المكان أو الزمان الذي عرض أو انشئ أو تداول فيه المحتوى الالكتروني.

المبحث الثاني: تحريك الدعوى الجزائية عن المحتوى الالكتروني المنافي للأخلاق والآداب العامة:

الدعوى الجزائية هي مجموعة من الاجراءات القانونية التي تتخذها محاكم الجزاء باعتبارها ممثل للدولة بحق الاشخاص طبيعيين كانوا أو معنويين جزاء لما اقترفوه من افعال يعدها القانون الجنائي جرائم قائمة من تاريخ تحقق اركانها التي يتطلبها القانون، ومنذُ لحظة علم المحاكم بها (بالإخبار أو الشكوى) وحتى تاريخ صدور حكم بات فيها بالإدانة أو البراءة لمصلحة الفرد والمجتمع.[٣٢]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ولا تخرج اجراءات تحريك الدعوى الجزائية عن هذا المحتوى بطبيعة الحال عن اجراءات الدعوى الجزائية بصورة عامة، ويقتضي الخوض في هذه الدعوى واجراءاتها بيان إجراءات التحقيق ومن ثم المحاكمة، وبفرعين وعلى النحو الاتي:

الفرع الأول: اجراءات التحقيق عن المحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب العامة

تبدأ الدعوى الجزائية بالإخبار أو طلب الشكوى من المجنى عليه أو المتضرر من الجريمة مع الاخذ بعين الاعتبار أن الاصل في تحريك الشكوى عن الجرائم بمختلف انواعها يكون بيد الدولة بما تملكه من سلطة أو وظيفة العقاب، إذ يباشر الادعاء العام الشكوى للقضاء للنظر في الدعوى واصدار الحكم فيها استناداً إلى المادة (٥) من قانون الادعاء العام رقم ٤٩ لسنة ٢٠١٧، وما نصت عليه المادة (١) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم ٢٣ لسنة ١٩٧١ باختصاص الادعاء العام بتقديم الاخبار عن الجرائم كما ذكرت هذه المادة حق المجنى عليه بمباشرة الدعوى الجزائية وذلك بتقديم الشكوى إلى الجهات المختصة، ونص قانون الاجراءات الجنائية المصري على حق الادعاء العام والمتضرر من الجريمة بتقديم الشكوى أمام الجهة المختصة.[٣٣]

وتحريك الدعوى الجزائية عن المحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب العامة يكون بالأصل من خلال الادعاء الذي يعد الجهاز الذي اسندت له مهمة طلب الشكوى عن الجرائم الماسة بالحق العام بصفته ممثل عن المجتمع، فإذا وجد في المحتوى الالكتروني مساس بالشعور أو الحياء العام أو فيها اخلال بالأخلاق والآداب العامة فان من واجب الادعاء العام مباشرة الدعوى الجزائية لما يمثله هذا المحتوى السيء من ضرر يصيب المجتمع العراقي في الصميم وتشكل في الوقت ذاته خطراً على المصلحة المحمية بالنصوص العقابية التي تجرم صناعة أو تداول هذا المحتوى.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وانطلاقاً من خطر هذا المحتوى وضرره على المجتمع العراقي ودور الادعاء العام في تحريك الدعوى الجزائية الماسة بالحق العام وواجب مؤسسات الدولة بمختلف اجهزتها مواجهة الجرائم والحد من ارتكابها لتلافي الضرر الناتج عنها وجه مجلس القضاء الاعلى العديد من الاجهزة القضائية بما فيها جهاز الادعاء العام باتخاذ الاجراءات القانونية بحق من يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي بالشكل الذي يسيء للذوق العام وبهدف تحقيق الردع العام، إذ ذكر مجلس القضاء في هذا الاعمام بأنه لوحظ من خلال الرصد الاعلامي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لنشر محتويات تسيء للذوق العام وتشكل ممارسات غير اخلاقية بالإضافة الى الاساءة المتعمدة وبالشكل الذي يخالف القانون.[٣٤]

وانطلاقاً من هذا الاعمام باشرت وزارة الداخلية تشكيل لجنة تعرف بـ(لجنة مكافحة المحتوى الهابط) لرصد هكذا حالات وتقديمها للجهات القضائية، وبغية تفعيل دور المواطن بالإخبار عن الجرائم تم انشاء منصة الالكترونية في الموقع الرسمية لوزارة الداخلية تعرف بـ(منصة بلغ) تستقبل اخبار المواطنين عن المحتوى الالكترونية الذي يكون فيه اخلال بالأخلاق والآداب العامة.[٣٥]

وبعد تحريك الدعوى الجزائية تبدأ مرحلة اجراءات التحقيق وهي الاجراءات المتخذة لجمع الادلة وتقديرها لتحديد مدى كفايتها لأحالتها للمحكمة المختصة ويتولى التحقيق وجمع الادلة في هذه المرحلة قاضي التحقيق أو المحقق تحت اشراف قاضي التحقيق، وتكون اجراءات التحقيق في هذه المرحلة سرية فلا يجوز افشائها أو الاعلان عن الادلة المتحصلة عنها، وتتمثل اهم اجراءات التحقيق في جريمة المحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب العامة بضبط هذا المحتوى وندب الخبراء واستجواب المتهم وشركائه في حال وجودهم، وغالباً ما يتم اخلاء سبيل المتهم بكفالة في هذه الجرائم لحين حسم موضوع الدعوى واصدار القرار المناسب فيها، إذ يتولى قاضي التحقيق احالة الدعوى الى المحكمة المختصة في دعوى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

موجزة أو غير موجزة أو رفض الشكوى وغلق التحقيق إذا وجد أن فعل المتهم لا يشكل جريمة وان المحتوى غير ماس بالحياء العام أو الاخلاق والآداب العامة.[٣٦]

الفرع الثاني: المحاكمة عن المحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب العامة

بعد احالة قاضي التحقيق الدعوى إلى المحكمة المختصة لمحاكمة المتهم بالشكوى الموجهة إليه، تبدأ هذه المحكمة بإجراءات المحاكمة وهي الاجراءات التي تهدف إلى تمحيص الادلة وتقصي الحقائق الواقعية والقانونية للفصل في موضوع الدعوى بإدانة المتهم أو براءته وبحسب الادلة المتوفرة أمام قاضي الموضوع.[٣٧]

إذ تتبع المحكمة اجراءات المحاكمة المنصوص عليها في القانون من تبليغ الخصوم والشهود وذوي العلاقة والادعاء العام، ثم تنعقد المحكمة لتدون معلومات المتهم وذوي العلاقات وسماع الشهود في حال توفرهم وللمحكمة ندب الخبراء إذا استدعى الامر للتأكد من صحة المحتوى الالكتروني وعدم فبركته وخاصةً إذا انكر المتهم بانه هو الشخص الظاهر في هذا المحتوى، أو ادعى أنه لا يوجد تطابق بين الصوت والصورة في المحتوى فتباشر المحكمة في هذه الحالة ندب الخبراء للوقوف على حقيقة هذا الادعاء إذا أن هدف الاجراءات الجنائية بصورة عامة الوصول للحقيقية بغير ادانة بريء أو افلات مجرم من العقاب، وتستكمل المحكمة اجراءات المحاكمة الاخرى من مواجهة المتهم بالأدلة المتوفرة ضده والاستماع إلى اقواله وتدوينها واجابة طلباته إلا إذا وجدت المحكمة أن هدف المتهم من هذه الطلبات هو المماطلة وتأخير اجراءات المحاكمة وتكون جلسات المحاكمة علنية إلا إذا قررت جعلها سرية مراعاة للأمن أو النظام العام.[٣٨]

بعد أن تستكمل المحكمة اجراءات المحاكمة وتدوينها بمحضر يتضمن مجمل ما اتخذ من اجراءات في الجلسة تعلن ختام الجلسة وتصدر الحكم في اليوم نفسه أو تُعين موعد أخر قريب لإصداره، وإذا كان

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الحكم بالإدانة وجب على المحكمة أن تصدر حكم أخر في العقوبة بنفس الجلسة ويجب أن يتم تلاوة الحكمين علناً، ولابد من أن يشتمل الحكم أو القرار على اسم القاضي واسم المتهم والمادة القانونية واسباب الحكم عند اصدار الحكم بالإدانة، أو قرارها بالإفراج أو عدم المسؤولية أو قرار رفض الشكوى بحق، ويكون الطعن بالقرارات الصادرة من قاضي التحقيق أمام محكمة الجنايات بصفتها التمييزية وقرارات قاضي الجنح أمام محكمة الاستئناف بصفتها التمييزية.[٣٩]

ولنا في هذا المجال أن نطرح تساؤل مفاده مدى فاعلية إجراءات التحقيق وجمع الأدلة والمحاكمة التقليدية في كشف جرائم المحتوى الالكترونية المخل بالأخلاق والآداب العامة وجمع وحفظ الأدلة عنها؟

وبصدد الإجابة على هذا التساؤل نشير إلى أن تطور العلم وتقدم التكنولوجيا أدى الى ظهور وسائل الكترونية كثيرة استخدمها الانسان في جوانب مختلفة من حياته واستغلها البعض في ارتكاب الجريمة مستفيداً من الميزات التي توفرها هذه الوسائل المتمثل بقلة الجهد واختصار الزمن وعدم وجود الدليل المادي الملموس فيها، وكذلك يستفاد الكثير من الجناة في هذه الجرائم من جهل الجهات التحقيقية في الجوانب الالكترونية والتقنية مما يؤدي هذا الامر إلى عدم اكتشاف الدليل الالكترونية أو عدم القدرة على استخراج هذا الدليل أو حتى عدم القدرة على المحافظة عليه، وهذا الامر يقتضي إيجاد جهات تحقيقية مختصة بالجوانب التقنية تجمع بين الامكانيات الفنية والمعرفة بالنصوص القانونية بغية مواجهة انتشار هذه الجرائم والحد منها.

وبهذا الصدد أشار مشروع الجرائم المعلوماتية العراقي إلى مجموعة من الإجراءات تتناسب مع خصوصية الجريمة الالكترونية تبدأ هذه الإجراءات من مرحلة جمع الأدلة مروراً بمرحلة التحقيق فيها وانتهاءً بالمحاكمة وما بين هذه المراحل من إجراءات خاصة بهذه الجرائم.[٤٠]

الخاتمة:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بعد أن انتهينا بتوفيق الله ورعايته من كتابة هذا البحث لابد لنا من ذكر ما توصلنا إليه من استنتاجات ومقترحات التي تمثل معالجة لإشكالية الدراسة التي طرحناها سابقاً، والتي نأمل أن تكون موضع قدم صدق في طريقة معالجة فعالة تشريعية اعلامية مؤسساتية لهذه الاشكالية وعلى النحو الاتي:

اولاً ـ الاستنتاجات:

١. تتحقق المسؤولية الجزائية عن المحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب العامة وفق نص المادة (٤٠٣) من قانون العقوبات العراقي وذلك بتوفر نشاط الجاني ومحل الجريمة وقيام القصد الجرمي فيها، وهذا المحتوى بحقيقته هو انشاء مقاطع فيدوية تتضمن صور أو عبارات أو افكار أو اشارات منافية للأخلاق والآداب العامة ونشرها عن طريق الانترنت بإحدى وسائل التواصل الاجتماعي بغية الاطلاع عليها من قبل متابعي هذه الوسائل مما يعود بالنفع المادي على صانع هذا المحتوى فضلاً عن النفع المعنوي المتجسد بالشهرة أو المعرفة عند متابعي هذه الوسائل، وبالرغم من عدم انتشار هذا المحتوى وقت صياغة هذه النصوص العقابية بسبب عدم استخدام الانترنت من قبل الافراد حينها إلا أنها تطبق على صانعة هذا المحتوى ونشره بإحدى وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام بصورة عامة بسبب المرونة التي تسود هذه النصوص ودقة الصياغة التي تحويها، إذ استخدم المشرع فيها عبارات تعطي دلالة قاطعة على عدم حصر محل الجريمة وتجعل النصوص العقابية تساير التطورات التي ترافق تطبيقها وتطيل من فترة نفاذيتها لأطول مدة ممكنة مما يكون النص العقابي في هذه الحالة قابل للتطبيق على أي شيء أو محل يكتشف بفعل تقدم العلم والتكنولوجيا ويكون فيه مساس بالأخلاق والآداب العامة ومنها ما يعرف اليوم بالمحتوى الالكتروني الهابط أو المنافي للذوق العام أو الاخلاق.

٢. إن المصلحة المعتبرة في تجريم المحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب العامة لا تكون مصلحة خاصة بالفرد فحسب وإنما هي مصلحة عامة تهم عموم المجتمع إذ أن صناعة أو انشاء أو تدول هذا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

المحتوى يخلف اضرار عامة تتمثل بشيوع الفسق والفجور والرذيلة داخل المجتمع، وكذلك يتعارض هذا الفعل مع اخلاق المجتمع ومبادئه العامة ويكون عامل فعال في انهيار الاسرة وتفككها، ولمحكمة الموضوع السلطة التقديرية في تحديد كون المحتوى الالكتروني المعروض امامها يشكل اخلال بالحياء العام والآداب العامة أو غير ذلك، وللمحكمة في تقديرها هذا تأخذ بالشعور العام المبني على الاخلاق والعادات والتقاليد والمبادئ والقيم الدينية السائد في المكان أو الزمان الذي عرض أو انشئ أو تداول فيه المحتوى الالكتروني.

٣. عدم وجود قانون خاص بالجرائم الالكترونية في منظومة التشريعات العراقية بالرغم من اهمية هذا القانون في الحد من انتشار هذا الجرائم ودوره في ايجاد اجراءات جنائية تتماشى مع خصوية هذه الجرائم وتحقق الردع العام والخاص فيها، إذ مازال مشروع قانون جرائم المعلوماتية العراقي على اروقة مجلس النواب منذُ عام ٢٠١١ ولغاية الان لم يرى النور وفقراته حبيسة النصوص غير المشرعة بعد.

٤. عدم تناسب الاجراءات التقليدية التي تضمنها قانون اصول المحاكمات الجزائية العراقي لعام ١٩٧١ مع الجرائم الالكترونية بمختلف صورها ومنها جريمة المحتوى الالكتروني التي تقتضي اتخاذ اجراءات خاصة تتماشى مع خصوصية هذه الجرائم وخطورتها وصفات المجرمين فيها وكذلك حيز ارتكابها الذي يمثل الفضاء الالكتروني، بالإضافة إلى ادلتها الرقمية غير المرئية ذات الطبيعة الخاصة التي تختلف عن الادلة التقليدية.

ثانياً . المقترحات:

١. نقترح على المشرع العراقي بالمضي قدماً لتشريع قانون لمكافحة الجرائم الالكترونية بعد أن اصبحت هذه الجرائم تشكل خطراً لا يستهان فيه، وأن تكون صياغة هذا القانون صياغة مرنة دقيقة تتماشى مع قابلية هذا الجرائم للتطور المستمر، ولا يخفى أثر صياغة النصوص العقابية السليمة في تقليل أنتشار أو

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

زيادة الجرائم الالكترونية، إذ إن الصياغة السليمة لهذه النصوص، تمنحها الفاعلية في مواجهة هذه الجرائم والحد من أنتشارها، مما يوفر هذا التشريع الحماية اللازمة للبيانات والمعلومات المتعلقة بالدولة والبيانات الشخصية للأفراد، وكذلك يوفر في الوقت ذاته الحماية للأخلاق والآداب العامة السائدة في المجتمع.

٢. نظراً لما تتسم به جريمة المحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب العامة بوصفها من الجرائم الالكترونية من خصائص أساسية والتي تقتضي إجراءات خاصة بها تختلف عن الإجراءات المتبعة في الجرائم التقليدية، نقترح إن يتضمن قانون الجرائم المعلوماتية الإجراءات الخاصة بالجرائم الالكترونية في جانب التحقيق في هذه الجرائم والوصول للأدلة الالكترونية فيها واستخراجها وشروط صحة هذه الأدلة وحجيتها القانونية.

٣. نظراً للدور الذي يؤديه الادعاء العام في طلب الشكوى العامة، إذ يعد الجهاز الذي اسندت له مهمة طلب الشكوى في جرائم الحق العام، نوصي جهاز الادعاء العام بممارسة دوره بفاعلية كبيرة واقامة دعاوى بالحق العام استناداً إلى المادة (٥) من قانون الادعاء العام رقم ٤٩ لسنة ٢٠١٧ عن جرائم المحتوى الالكتروني المخل بالأخلاق والآداب العامة لما تخلفه هذه الجرائم من ضرر يصيب المجتمع العراقي.

٤. نقترح ايجاد جهاز أمني متخصص في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يكون قادر على التعامل مع الجرائم الالكترونية ـ بمختلف انواعها وصورها ـ من جانب فني الكتروني، ويكون العاملين في هذا الجهاز يجمعون بين المعرفة في النصوص القانونية والمهارة والدراية في الجوانب الالكترونية، لضمان مواجهة تطور الجرائم الالكترونية من جهة، وعدم المساس بحقوق وحريات الافراد من جهة اخرى.

٥. نوصي بضرورة التوعية بوسائل الاعلام المختلفة بعدم الاشتراك في هذه الجريمة ولا سيماء عن طريق نشرها بوسائل الاعلام المتعددة ومنها مواقع التواصل الاجتماعي بحجة عدم معرفة كون الفعل يشكل جريمة إذ أن الجهل بالقانون ليس عذراً مانعاً للعقاب.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٦. نقترح اقامة ورش عمل وندوات حول هذا الموضوع في المؤسسات الاكاديمية التعليمية (الجامعات والمدارس) والمؤسسات الامنية وفي المنظمات الاجتماعية للتوعية بضرر هذا المحتوى على الفرد والمجتمع، فضلاً عن كون هذا الفعل يشكل جريمة وأن كان الباعث عليه التسلية أو طلب الربح متى ما تحقق المساس بالمصلحة المحمية بتجريمه، إذ أن تثقيف افراد المجتمع سيؤدي إلى الحد من ارتكاب هذه الجريمة.

الهوامش:

١ . وللتفصيل بشأن موضوع الركن المادي ينظر: د. سليمان عبد المنعم ، علم الإجرام والجزاء ، الطبعة الأولى ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص٧١؛ ود. ماهر عبد شويش ، الأحكام العامة في قانون العقوبات ، مطبعة الجامعة، الموصل، ١٩٩٠، ص١٨٨؛ و د. ضاري خليل محمود ، الوجيز في شرح قانون العقوبات القسم العام ، دار القادسية للطباعة، بغداد، بدون ذكر سنة الطبع، ص٦٦.

٢ . د. ادور غالي الذهبي : الجرائم الجنسية، ط١،مطبعة غريب، مصر، ١٩٨٨،ص٣٥٥.

٣ . د. معوض عبد التواب: الموسوعة الشاملة في الجرائم المخلة بالاداب العامة وجرائم هتك العرض، دار المطبوعات الجامعية، مصر،١٩٨٣،ص١٧٥.

٤ د. ادور غالي الذهبي، مصدر سابق،ص٣٥٥.

٥ . د. عبد الحكم فودة: الجرائم الماسة بالاداب العامة والعرض، دار الكتب القانونية، مصر، بدون ذكر سنة طبع، ص٤٣٦.

٦ .: د. ادور غالي الذهبي، مصدر سابق،ص٣٥٦.

٧ د. عبد الحكم فودة، مصدر سابق، ص٤٣٧.

٨ . د. فاطمة سليمان جسام : الحماية الجنائية للحياء العام (دراسة مقارنة في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي)، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠١١. ، ص٤٣٦. ٤٣٧.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٩ . د.محمد عبد الحميد الالفي: الجرائم المخلة بالاداب والحماية الجنائية للعرض وفقاً لأحدث أحكام محكمة النقض، الطبعة الثانية، دار محمود، مصر، بدون ذكر سنة الطبع، ص٢٨٤.

١٠ . د. عبد الحكم فودة، مصدر سابق، ص٤٣٧.

١١ د. علاء الدين زكي مرسي: جرائم الاعتداء على العرض، الطبعة الأولى، المركز القومي للإصدارات القانونية، مصر، ٢٠١٣، ص٢٩٥. ٢٩٦.

١٢ . سيد حسن البغال: الجرائم المخلة بالأخلاق فقهاً وقضاء، الطبعة الثانية، مطبعة عالم الكتب، مصر، ١٩٧٣، ص٤٣٩.

١٣ . د. ومحمد زكي أبو عامر، مصدر سابق، ص٣١.

١٤ . د. أكمل يوسف السعيد يوسف: الحماية الجنائية للأطفال من الاستغلال الجنسي، دار الجامعة الجديد، الإسكندرية، مصر، ٢٠١٤، ص٤٤.

١٥ . د. ادور غالي الذهبي، مصدر سابق، ص

١٦ . د. عبد الحكم فودة، مصدر سابق، ص٤٣٧.

١٧ . سيد حسن البغال، مصدر سابق، ص٤٤٠؛ و د. محمد عبد الحميد الألفي، مصدر سابق، ص٢٨٦.

١٨ . المادة (١٧٨) من قانون العقوبات المصري.

١٩ . البند (اولاً) من قرار مجلس قيادة الثورة رقم ٢٦٦ لسنة ٢٠٠٢ المنشور في جريدة الوقائع العراقية ذي العدد (٣٩٦٣) الصادر بتاريخ ٢٠٠٢/١٢/٣٠.

٢٠ . المواد (١. ٣) من قانون تعديل الغرامات المنشور في الوقائع العراقية بالعدد ٤١٤٩ في ٢٠١٠/٤/٥.

٢١ . المادة (٤٠٣) من قانون العقوبات العراقي.

٢٢ . المادة (١٧٨) من قانون العقوبات المصري.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٢٣ . المادة (٢٦) من قانون مكافحة تقنية جرائم المعلومات المصري رقم ٧٥ لسنة ٢٠١٨. وللتعليق على مواد هذا القانون ينظر : د. محمود مدين عبد الرحمن: الجريمة الالكترونية وتحديات الامن القومي، دار المصرية للنشر والتوزيع،٢٠١٩، ص١٧ وما بعدها.

٢٤ . المادة (١) من مشروع قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات العراقي.

٢٥ . محمد مردان البياتي: المصلحة المعتبرة في التجريم، اطروحة دكتوراه، كلية القانون . جامعة الموصل،٢٠٠٢،ص٨.

٢٦ . محمد عباس الزبيدي: المصلحة في الطعن الجنائي دراسة مقارنة، اطروحة دكتوراه كلية القانون، جامعة الموصل،٢٠٠٦،ص١٣.

٢٧ . محمد عباس الزبيدي: المصلحة محل الحماية في جريمة الاجهاض، بحث منشور في مجلة الرافدين للحقوق، المجلد١٢،العدد٤٣،السنة ٢٠١٠،ص٢٤٣ وما بعدها.

٢٨. د. إيهاب عبد المطلب: جرائم العرض، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، مصر، بدون ذكر سنة الطبع ، ص١٣١.

٢٩ . د.عبد الحكم فودة، مصدر سابق، ص٤٣٢.

٣٠ . د. ادور غالي الذهبي، مصدر سابق، ص٣٥٣.

٣١. د. جمال ابراهيم الحيدري : شرح احكام القانون الخاص من قانون العقوبات، دار السنهوري، لبنان، ٢٠١٥،ص١٦١؛ د. مايكل وديع بباوي: الفعل الفاضح بين الشريعة والقانون، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، بدون ذكر سنة الطبع، ص٤٧. ٤٨.؛ ود. محمد عطية راغب، مصدر سابق، ص٢٦٥.٢٦٦؛ و د. علي عبد القادر القهوجي، شرح قانون العقوبات القسم الخاص، مصدر سابق، ص٢٣٩؛ ود. اكمل يوسف السعيد يوسف، مصدر سابق، ص١٣٣؛ ود. ماهر عبد شويش الدرة، مصدر سابق، ص١٢٣؛ و د. محمد زكي شمس الدين، مصدر سابق، ص٤٣٧٤.

٣٢ . موفق حميد البياتي: الموجز المبسط في شرح قانون اصول المحاكمات الجزائية، منشورات زين الحقوقية، بيروت، لبنان، ٢٠١٨، ص١٣.

٣٣ . قانون الاجراءات الجنائية المصري رقم ١٥٠ لسنة ١٩٥٠ المعدل بقانون رقم ١٨٩ لسنة ٢٠٢٠.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٣٤ . اعمام مجلس القضاء الاعلى ذي العدد ٢٠٤/مكتب/٢٠٢٣ الصادر بتاريخ ٢٠٢٣/٢/٨. المنشور في موقع مجلس القضاء الاعلى المتاح على الرابط :

https://hjc.iq/view.591/ .

٣٥ . بشأن هذه المنصة ينظر الموقع الرسمي لوزارة الداخلية المتاح على الرابط :

https://moi.gov.iq/?page=4611

٣٦ . جمال محمد مصطفى: شرح قانون اصول المحاكمات الجزائية، مطبعة الزمان، بغداد،٢٠٠٤،ص٥٠؛ اسماء ابراهيم حسين: المحاكمة في الدعوى الموجزة وغير الموجزة، بحث منشور في مجلة اكليل للدراسات الانسانية، العدد٧،٢٠٢١،ص٦٢١ وما بعدها.

٣٧ . د. محمود نجيب حسني، مصدر سابق، ص٧١٩.

٣٨ . د. احمد فتحي سرور: الوسيط في قانون الاجراءات الجنائية المصري، ط٦، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر،١٩٨٥،ص٣١٢.

٣٩ . موفق حميد البياتي، مصدر سابق، ص١٨٨ وما بعدها.

٤٠ . بشأن هذه الإجراءات ينظر المواد من (٩) إلى (١٥) من مشروع القانون المذكور أعلاه.

المراجع:

اولاً ـ الكتب القانونية:

١. د. احمد فتحي سرور: الوسيط في قانون الاجراءات الجنائية المصري، ط٦، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر،١٩٨٥.

٢. د. ادور غالي الذهبي : الجرائم الجنسية، ط١،مطبعة غريب، مصر، ١٩٨٨.

٣. د. أكمل يوسف السعيد يوسف: الحماية الجنائية للأطفال من الاستغلال الجنسي، دار الجامعة الجديد، الإسكندرية، مصر، ٢٠١٤.

٤. د. إيهاب عبد المطلب: جرائم العرض، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، مصر، بدون ذكر سنة الطبع .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٥. د. جمال ابراهيم الحيدري : شرح احكام القانون الخاص من قانون العقوبات، دار السنهوري، لبنان، ٢٠١٥.
٦. جمال محمد مصطفى: شرح قانون اصول المحاكمات الجزائية، مطبعة الزمان، بغداد،٢٠٠٤.
٧. د. ضاري خليل محمود ، الوجيز في شرح قانون العقوبات القسم العام ، دار القادسية للطباعة، بغداد، بدون ذكر سنة الطبع.
٨. سليمان عبد المنعم ، علم الإجرام والجزاء ، الطبعة الأولى ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ٢٠٠٥.
٩. سيد حسن البغال: الجرائم المخلة بالأخلاق فقهاً وقضاء، الطبعة الثانية، مطبعة عالم الكتب، مصر، ١٩٧٣.
١٠. د. عبد الحكم فودة: الجرائم الماسة بالاداب العامة والعرض، دار الكتب القانونية، مصر، بدون ذكر سنة طبع.
١١. د. علاء الدين زكي مرسي: جرائم الاعتداء على العرض، الطبعة الأولى، المركز القومي للإصدارات القانونية، مصر، ٢٠١٣.
١٢. د. علي عبد القادر القهوجي، شرح قانون العقوبات القسم الخاص، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢.
١٣. د. فاطمة سليمان جسام : الحماية الجنائية للحياء العام (دراسة مقارنة في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي)، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠١١.
١٤. د. ماهر عبد شويش ، الأحكام العامة في قانون العقوبات ، مطبعة الجامعة، الموصل، ١٩٩٠.
١٥. د. مايكل وديع بباوي: الفعل الفاضح بين الشريعة والقانون، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، بدون ذكر سنة الطبع.
١٦. د. محمد زكي ابو عامر: الحماية الجنائية للعرض في التشريع الجنائي المصري، دار الجامعة الجديد، الإسكندرية، مصر، ٢٠١١.
١٧. د. محمد زكي شمس الدين: الموسوعة العربية للاجتهادات القضائية الجزائية، المجلد السابع، منشورات الحلبي، الحقوقية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠.
١٨. د. محمد عطية راغب: الجرائم الجنسية في التشريع المصري، الطبعة الأولى، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٥٧.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١٩. د. محمود نجيب حسني: شرح قانون العقوبات القسم الخاص، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، بدون ذكر سنة طبع.

٢٠. د. معوض عبد التواب: الموسوعة الشاملة في الجرائم المخلة بالاداب العامة وجرائم هتك العرض، دار المطبوعات الجامعية، مصر،١٩٨٣.

٢١. د. محمد عبد الحميد الالفي: الجرائم المخلة بالاداب والحماية الجنائية للعرض وفقاً لأحدث أحكام محكمة النقض، الطبعة الثانية، دار محمود، مصر، بدون ذكر سنة الطبع.

٢٢. موفق حميد البياتي: الموجز المبسط في شرح قانون اصول المحاكمات الجزائية، منشورات زين الحقوقية، بيروت، لبنان، ٢٠١٨.

ثانياً ـ الاطاريح الجامعية :

١. محمد عباس الزبيدي: المصلحة في الطعن الجنائي دراسة مقارنة، اطروحة دكتوراه كلية القانون، جامعة الموصل،٢٠٠٦.

٢. محمد مردان البياتي: المصلحة المعتبرة في التجريم، اطروحة دكتوراه، كلية القانون . جامعة الموصل،٢٠٠٢.

ثالثاً ـ البحوث والدراسات:

١. اسماء ابراهيم حسين: المحاكمة في الدعوى الموجزة وغير الموجزة، بحث منشور في مجلة اكليل للدراسات الانسانية، العدد٧، ٢٠٢٠.

٢. محمد عباس الزبيدي: المصلحة محل الحماية في جريمة الاجهاض، بحث منشور في مجلة الرافدين للحقوق، المجلد١٢،العدد٤٣،السنة ٢٠١٠.

رابعاً ـ القوانين:

١. قانون العقوبات المصري ٨٥ لسنة ١٩٣٧.

٢. قانون الاجراءات الجنائية المصري رقم ١٥٠ لسنة ١٩٥٠ المعدل بقانون رقم ١٨٩ لسنة ٢٠٢٠.

٣. قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٤. قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم ٢٣ لسنة ١٩٧١

٥. قانون التنظيم القضائي رقم ١٦٠ لسنة ١٩٧٩.

٦. قانون تعديل الغرامات رقم ٦ لسنة ٢٠٠٨.

٧. قانون الادعاء العام رقم ٤٩ لسنة ٢٠١٧.

٨. قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات المصري رقم ١٧٥ لسنة ٢٠١٨.

خامساً ـ القرارات و البيانات القضائية :

١. قرار مجلس قيادة الثورة رقم ٢٦٦ لسنة ٢٠٠٢ المنشور في جريدة الوقائع العراقية ذي العدد (٣٩٦٣) الصادر بتاريخ ٢٠٠٢/١٢/٣٠.

٢. اعمام مجلس القضاء الاعلى ذي العدد ٢٠٤/مكتب/٢٠٢٣ الصادر بتاريخ ٢٠٢٣/٢/٨.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ليويلين أب إيورويرث ودوره السياسي في ويلز ١١٩٥-١٢٤٠

Llywelyn ap Iorwerth and his political role in Wales 1195-1240

م.د. محمد عبد الرضا موسى
كلية الآداب/ جامعة الكوفة
teacher Dr.Muhammad Abdel-Rida Musa
Faculty of Arts/ University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.178(A).21868

الملخص:

تمكن الزعيم الويلزي ليويلين اب إيورويرث (Llywelyn ab Iorwerth) من اعتلاء السلطة في امارة جوينيد في شمال ويلز في عام ١٢٩٥ واعطاها الزعامة على كل مناطق ويلز الاخرى جاعلا منها منطلقا لتحقيق أهدافه، حيث جهد كثيرا من اجل بناء جبهة داخلية قوية تتمثل بتوحيد كل ويلز على الرغم من الصعوبات الكبيرة التي واجهها نتيجة النزاعات والصراعات بين الامراء الولزيين، وفرض شخصيته ومكانته على منافسيه من الداخل الويلزي ، ونستطيع ان نقول انه نجح بالتحدي الأكبر له ولكل ويلز وهي التحرر الى الحد المستطاع من الهيمنة الانكليزية في كثير من الأوقات على الرغم من انه عاصر ثلاث ملوك انكليز كل منهم يختلف عن الاخر في شخصيته ونظرته الى الأوضاع في ويلز وهم الملك ريتشارد الأول (١١٨٩-١١٩٩) والملك جون (١١٩٩-١٢١٦) والملك هنري الثالث (١٢١٦-١٢٧٢) فكان يتحين الفرص والظروف المناسبة في شن هجماته على المناطق الحدودية مع إنكلترا فضلا عن سيطرته على الممتلكات العائدة لها في ويلز مما وضع الإنكليز في كثير من الأحيان في موقف صعب وأعطى لويلز مكانة مهمة.

الكلمات المفتاحية: ليويلين -ويلز- انكلترا – الملك جون - جوينيد – بويوز.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract:

The Welsh leader Llywelyn ap Iorwerth was able to ascend to power in the Principality of Gwynedd in North Wales in 1294 and gave it leadership over all other Welsh regions, making it a starting point for achieving his goals. He worked hard to build a strong internal front represented by the unification of all of Wales despite the great difficulties he faced as a result of the disputes and conflicts between the Welsh princes, and imposed his personality and position on his competitors from within Wales. We can say that he succeeded in the greatest challenge for him and all of Wales, which is liberation to the extent possible from English domination at many times, although he was a contemporary of three English kings, each of whom differed from the other in his personality and view of the situation in Wales, namely King Richard I (1189-1199), King John (1199-1216), and King Henry III (1216-1272). He was waiting for the right opportunities and circumstances to launch his attacks on the border areas with England, in addition to his control over the properties belonging to it in Wales, which put the English in many cases. In a difficult position and gave Wales an important place.

Keywords: Llewelyn –Wales–England– King John –Gwynedd–Powys.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المقدمة:

يعد ليولين اب ايورويرث من أبرز زعماء ويلز في العصور الوسطى نظرا لدوره الكبير في الحياة السياسية التي امتدت لأكثر من ٤٥ عاما حتى اطلق عليه لقب ليويلين (العظيم) حيث اراد ان ينهي حالة التشظي والتقسيم التي عاشته ويلز وعمل بكل قوة الى توحيد ويلز تحت زعامته وسعى للاستقلال عن التاج الانكليزي، اذ اتسم تاريخ ويلز بالكثير من الصراعات والانقسامات والاقتتال الداخلي بين امراء ولوردات ويلز ويعود الكثير من ذلك الى قوانين الوراثة التي تتيح لجميع الاولاد والأخوة والاقارب ان تكون لهم حصة في الإرث.

وكان لويلز تأثير مهم في حركة الاحداث في الجزر البريطانية لاسيما انكلترا التي كانت تعد ويلز جزء تابع لها ولا يتجزأ منها ووجوب ولاء امرائها لسلطة التاج الإنكليزي عنهم وعن كل ممتلكاتهم في حين جهد امراء ويلز للاستقلال واثبات الوجود.

تضمن البحث مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة وقائمة للمصادر، تناول المبحث الاول وصول ليولين اب ايورويرث الى السلطة في جوينيد ومن ثم سيطرته على شمال ويلز ، في حين تطرق المبحث الثاني الى العلاقة والصراع بين ليويلين مع جون ملك انكلترا التي غلب عليها الصراع والقتال بين الطرفين في محاولة كل منهما فرض ارادته ورغباته، اما المبحث الثالث فقد تناول معاهدة ووستر عام ١٢١٨ بين ليويلين والجانب الانكليزي وما اعقب ذلك من احداث لا سيما الحملات الانكليزية على ويلز في عهد الملك هنري الثالث الى وفاة ليولين عام ١٢٤٠.

المبحث الأول: وصول ليويلين الى السلطة والسيطرة على شمال ويلز(جوينيد):

شكلت الممالك الصغيرة ويلز بعد رحيل الجيوش الرومانية عام ٤١٠ م وتم تقسيمها على مدار الخمسة قرون التالية إلى أربع مناطق او وحدات سياسية وهي جوينيد Gwynedd في الشمال وكانت الأقوى بين مناطق ويلز بفضل جبال سنودونيا Snowdonia ذات الدفاعات القوية، وفي وسط ويلز كانت منطقة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بوويز Powys الكبيرة والتي نشأت بحدود نهاية الفترة الرومانية، اما المملكتان الأحدث فهما ديهيوبارث Deheubarth في الجنوب الغربي ومورجانوج Morgannwg أو غلامورجان Glamorgan في الجنوب الشرقي تم تشكيلهما عن طريق التراكم بينما استوعبوا جيرانهم الأضعف، ونادراً ما كانت حدود تلك المناطق الأربع مستقرة حيث تميزت فترة ما قبل النورمان بقتال داخلي شبه مستمر بين الأسر الحاكمة. (Klausner, 2005, p. 16)

كما كانت ويلز تختلف من حيث احكام الميراث عن باقي انحاء اوروبا الغربية مما كان ذلك سببا رئيسيا في جعل النزاع والاقتتال ينشب في اغلب الاحيان عند وفاة زعيم او امير في ويلز، واستمرارا لذلك في عام ١١٦٩ توفي حاكم شمال ويلز الأمير أوين جوينيدOwen Gwynedd وكان من المفروض أن تنتقل الخلافة إلى ابنه الشرعي الأكبر إيوروبرث درويندونIorwerth Druindon الا انه تم عزله بحجة أنه غير لائق لتولي حكم شمال ويلز، ولذلك بدأ كل إخوته الأصغر سنًا منه يطمحون أن يخلفوا والدهم ، فانتهز الفرصة هاويلHowel الذي كان أكبرهم سنا بعد إيوروبرث وتولى الحكم لأنه ادرك ان اخوته لا يستطيعون الاتفاق ولكنه كان ابنا غير شرعيا ومولود من امرأة أيرلندية ، مما اثار اخوه ديفيد David الذي ولد شرعيًا فلم يكن ليتحمل أن يتولى ابن غير شرعي عرش أبيه، ولذلك قام بكل الاستعدادات الممكنة لإزاحته، في المقابل كان هاويل مصممًا على الحفاظ على ما تحصل عليه، مما جعل القتال امرا مفروغا منه فوقعت معركة بين الطرفيين انتهت بمقتل هاويل ليعلن بعد ذلك ديفيد بالإجماع أميرًا لويلز الشمالية في عام ١١٧١ . (Llancarvan, 1832, pp. 116-117)

وبعد عامين من ذلك أي بحدود عام ١١٧٣ ولد لإيوروبرث درويندون الذي اغتصب حقه في العرش صبيا اسماه ليويلين الذي نشا وقد غرس في قلبه وعقله استرجاع حقه وحق والده المسلوب في عرش جوينيد لاسيما بعد وفاة والده بعد مدة قصيرة على ولادته. (Warrington, 1886, p. 347) وكان قد قضى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

طفوته في قلعة دولويدلانDolwyddelan الامنة التي تقع في كونويConwy شمال ويلز وكانت على الارجح أول قلعة حجرية تم بناؤها في ذلك الجزء من ويلز. (Gregory, 2008, p. 79) وفي حقيقة الامر لا توجد معلومات كثيرة عن بداية حياته كون اول ذكر له في السجلات الرسمية كان عندما بلغ سن الرشد في عام ١١٩٤ حينما طالب بحكم شمال ويلز باعتباره الوريث الشرعي بدلاً من عمه ديفيد . (RussellL, 1839, p. 215)

وبداية من ذلك التاريخ حشد ليويلين كل جهوده لتحقيق ذلك فطلب تأييد أصدقائه في بووز حيث كانت والدته الأميرة مارغريتMargaret ابنة مادوك Madoc أمير بووز، وبفضل هذه المساعدة وما حصل عليه من أقاربه في شمال ويلز، تمكن من انتزاع الحكم من عمه ديفيد دون مصاعب كبيرة. (Warrington, 1886, p. 347)في حين احتفظ الاخير ببعض الحصون في شمال ويلز والتي كان يحرسها الإنكليز، (RussellL, 1839, p. 215)وبعد ان نجح ليويلين في فرض سيطرته على شمال ويلز واستقرت الأمور له هناك، سار بجيش قوي إلى ميلينيث milenith في عام ١١٩٥وبنى قلعة سيمارون Cimarron التي كانت سببا لسيطرته على تلك البلاد وأجبر حكامها أبناء ماداوك Madauk للخضوع له. (Wrnne, 1697, p. 213)

وبحلول عام ١١٩٧ كان ديفيد الأمير المخلوع يعيش حتى ذلك الوقت بهدوء وسلام، ليس من باب اللطف مع ابن أخيه بل لأنه لم يكن يعرف كيف ينتقم لنفسه ولكن بعد أن جمع جيشًا كبيرًا من الإنكليز والويلزيين الذين ظلوا متمسكين بحظوظه، حاول استعادة الإمارة وبذل قصارى جهده لتحقيق ذلك، وعندئذٍ تقدم ليويلين لملاقاته بكل قوة وخاض معه معركة كبيرة هزم فيها جيشه تمامًا، وأسر عمه ديفيد الذي سلمه إلى حراسة آمنة، وبذلك ضمن لنفسه ولبلاده السلام والهدوء. (Jones, 1824, pp. 82–83; Warrington, 1886, p. 350)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وشهدت ويلز في ذلك العام احداث مهمة حيث توفي أمير جنوب ويلز ريس اب غريفث Res ap Griffith في٢٤ نيسان ١١٩٧، فتولى ابنه الشرعي الأكبر غريفيث أب ريس الحكم (Bridgeman, 1876, p. 67) ولكنه واجه معارضة قوية من أخوه مايلجونMaylgon الذي طرده والده من أراضيه فاعتقد أن الوقت قد حان لمحاولة استعادة الميراث الذي حرمه منه والده. (Bezant, 2009, p. 18) ولتحقيق هذه الغاية عقد تحالفًا مع جوينوينوين Gwenwinwin ابن أوين سيفيليوك Owen Seveliuk أمير بويوز العليا،وبفضل مصلحتهما المشتركة جمعا مجموعة كبيرة من الرجال وفاجأوا الأمير غريفيث أب ريس في أبيريستويثAberystwyth وتمكنوا من أسره بعد أن قتلوا عددًا كبيرًا من رجاله، وبهذه المساعدة القوية حصل على قلعة أبيريستويث مع المدينة بعد مقتل الكثيرين من السكان وأخذ العديد من السجناء وهكذا نجح مايلجون في تحقيق هدفه في استعادة القلعة وكل بلاد كارديجان Cardigan بحدود شهر تموز ١٢٩٧ وسلم شقيقه غريفيث الى حليفه جوينوينوين الذي سلمه على الفور إلى أعدائه اللدودين الإنكليز. (Bridgeman, 1876, p. 67) وفي نهاية ذلك العام المليء بالأحداث توفي أوين سيفيليوج امير بويوز العليا وترك ممتلكاته لابنه جوينوين ليحل محله. (Jones, 1824, p. 83)

ونتيجة تلك الاحداث كانت ضعفاً مؤقتاً لسلالة ديهوبارث في جنوب ويلز (Bezant, 2009, p. 19) في المقابل كان ليويلين يتقدم بثبات فقد اثبت قدرته ليس فقط من خلال القوة والروح التي ضمن بها لنفسه حصة في حكم جوينيد بل اخذ يمتد بسلطته ونفوذه الى ابعد من ذلك، ففي بداية عام ١١٩٩ قاد هجوما ناجحا على الحصن الحدودي في مولدMold وسيطر عليه، وفي عام ١٢٠٠ وبعد وفاة ابن عمه جروفيد أب سينان استحوذ ليويلين على الفور على اراضي أرفونArfon وأنجليسيAnglesey وأرلشويد Arlswyd وبالتالي أصبح سيدًا لكل جوينيد تقريبًا بما في ذلك أبيرفراو Aberfrow مقرها الرئيسي ومركزها القديم وبانجورBangor موطن أسقفها وديجانويDejanoy مهد بيتها الحاكم، فاصبح بلا شك الأمير الاقدر في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شمال ويلز، ولم يبقى تهديدا يؤثر عليه في ويلز سوى جوينوينوين امير بويوز العليا (Lloyd, 1912, pp. 612–613)

وبذلك نقل ليويلين زعامة ويلز من ديهوبارث الى جوينيد (Evans, 1996, p. 208) وبحلول عام ١٢٠١ نفى ليويلين ابن عمه ميريدي Meredydd نجل كونان أب أوين جوينيد من أراضيه للاشتباه في خيانته وصادر أراضيه. (Jones, 1824, p. 84)

دفع كل ذلك لملاحظة التاج الإنكليزي بروز شخصية ليويلين حيث كان صعوده المفاجئ قد غير الرأي الذي كانت الحكومة الإنكليزية تتبناه عنه، لذلك أظهرت رغبة واضحة في عدم دفع مثل هذا الزعيم القوي إلى التطرف في العلاقة معها بل التوصل إلى اتفاق معقول معه، وبالفعل فقد دعاه الملك جون(١١٩٩–١٢١٦) لمقابلته ومناقشة شروط السلام، ولكن عندما اضطر الملك جون إلى العودة إلى فرنسا ارسل رئيس أساقفة كانتربري والقاضي جيفري فيتز بيتر Jeffrey Fitz Peter إيرل إسكس إلى الحدود للتوصل إلى تفاهم مع هذا العدو المزعج، وكانت النتيجة هي معاهدة ١ تموز ١٢٠١ (Lloyd, 1912, p. 615; Stone, 1915, p. 305) حيث أقسم فيها ليويلين الولاء للملك جون ووعد بتقديم ذلك الولاء شخصيا بمجرد عودة الملك إلى إنكلترا، وفي المقابل تم الاعتراف بليويلين المالك الشرعي لجميع الأراضي التي استحوذ عليها، مع مراعاة أي إجراءات قانونية عادلة يمكن رفعها ضده بموجب القانون الإنكليزي أو الويلزي ، كما التزم ليويلين مع الزعماء الرئيسيين لويلز بالحفاظ على الولاء الدائم للملك جون في تحقيق الأفكار الإقطاعية، ولكن إذا ظهرت أي شكاوى في المستقبل فكان من حق ليويلين أن يختار ما إذا كانت القضية ستُحاكم وفقًا لقوانين إنكلترا أو قوانين ويلز فإذا اختار أن تُحاكم القضية وفقًا للقانون الإنكليزي كان من الواجب تعيين محكمة في إنكلترا حيث يتم إصدار الحكم وفقًا لقوانينها والعكس صحيح ،وإذا حدث أي ضرر في الأراضي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الإنكليزية وهرب الجناة إلى ممتلكات ليويلين يجب على الاخير أن يأمر بإعادة الغنائم وتنفيذ العدالة على المجرمين. (Warrington, 1886, pp. 353–354)

ومما لا شك فيه من خلال ما تقدم والسلام مع إنكلترا أتاح للويلين الفرصة بشكل اكبر للتحرك بأريحية اكبر في الداخل الويلزي ومحاولة مد سلطته ونفوذه لكل انحاء البلاد.

ففي عام١٢٠٢ بعد أن نظر ليويلين الى المكانة التي وصل اليها والمنصب الذي حصل عليه بعده أميراً لشمال ويلز ، عمل بقوة للإخضاع اقطاب ويلز لاسيما وأن جميع الأمراء الويلزيين كانوا ملزمين بموجب قوانين رودريك الكبير Roderic the Great وقوانين هاول دا Howel Dha بالاعتراف بأمير شمال ويلز بعده سيدهم الاعلى وتقديم الولاء له عن ممتلكاتهم وعلى الرغم من انهم كانوا يعلمون بذلك وأنهم كانوا يؤدونه دون اعتراض في السابق الا ان بسبب إهمال أسلاف ليويلين في السنوات الأخيرة في دعوتهم إلى أداء واجبهم فقد بدأوا يتصورون أنفسهم معفيين منه، وظن البعض أنهم غير مسؤولين أمام أمير أعلى، بينما أنكر آخرون الخضوع للأمير ليويلين واعتبروا ممتلكاتهم تتبع ملك إنكلترا، لذلك ولوقف المزيد من نمو هذا الازدراء وللتأكيد على حقه، (Llancarvan, 1832, p. 130) دعا ليويلين جميع الأمراء الويلزيين لتقديم الولاء له عن أراضيهم ولأداء قسم الولاء له. حضر جميع الأمراء الويلزيين ذلك الاستدعاء باستثناء جوينوينوين امير بوويز العليا الذي لم يحضر ذلك الاجتماع ولم يعترف بسيادة ليويلين، وقد أطلع الاخير نبلاؤه على هذا العناد والعصيان، وعندها أعربوا عن رأيهم بأنه يجب أن يُجبر جوينوينوين على أداء واجبه أو يتنازل عن ممتلكاته كجزء من الالتزام الإقطاعي، وافق جميع اللوردات على هذا باستثناء إليس أب ماداوك Elis ab Madog الذي كان صديقًا حميمًا لجوينوينوين وبالتالي لم يوافق على سن أي شيء قد يكون ضارًا به فغادر الاجتماع غير راضٍ عن إجراءاتهم. (Jones, 1824, pp. 84–85)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ولأن ليويلين كان مهتمًا بالحدث بشدة لم يسمح لعوامل عدم الطاعة بأن تنضج بمرور الوقت إلى مقاومة أقوى فضلا عن تايد نبلاؤه له في ذلك، فقام بحشد جيش وزحف نحو بويوز العليا في شهر اب ١٢٠٢ واستدعى لمساعدته الاقطاب الآخرين في شمال ويلز لاخضاع جوينوينون الذين استجابوا للاستدعاء، ولكن قبل أن يستخدم قواته تم التصالح مع جوينوينون من خلال وساطة بعض رجال الدين ليصبح جوينوينون من رعيته وهو ما أكده بالقسم, في المقابل ظل ليويلين حذرا تجاه جوينوينون لأنه كان قد أقسم الولاء من قبل لملك إنكلترا. وبعد ذلك رأى ليويلين أن الوقت قد حان لمعاقبة إليس أب ماداوك فجرده من جميع أراضيه وأجبره على الفرار من البلاد. (Llancarvan, 1832, p. 130; Lloyd, 1912, p. 613) وبعد أن أتم هذه المهمة بحلول عام ١٢٠٣ عاد ليويلين إلى شمال ويلز وهو يشعر بفرح الانتصار. (Warrington, 1886, p. 356)

ظلت العلاقة بين ليويلين وجوينوينون في حالة ترقب وعدم ثقة فعندما اقدم الاخير على تخريب أراضي اللورد الجديد آنذاك بيتر فيتز هربرت Peter Fitz Herbert في وسط ويلز وهو مستشار ورفيق دائم للملك جون الذي انزعج وامر لوردات المناطق الحدودية بتقديم مساعدتهم لبيتر سرعان ما اكتشف جوينوينون خطأه حيث تفاجا من تلك الإجراءات وعندما ذهب إلى شروزبري في ٨ تشرين الأول ١٢٠٧ للمطالبة بالسلام رفض السماح له بالعودة واصبح سجينا عند الانكليز وفي الوقت نفسه تقرر أن توضع جميع أراضيه في عهدة التاج الانكليزي ونتيجة لذلك اغتنم ليويلين هذه الفرصة فزحف نحو بوويز العليا في وسط ويلز واستولى على جميع مدنها وقلاعها ووضع حرسها لاستخدامه الخاص، وأدى ظهوره المفاجئ في أرويستلي Arwystli وسيفيليوج Cyfeiliog على الفور إلى إحداث ضجة في جنوب ويلز. (Lloyd, 1912, p. 621)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

حيث شعر الأمير الجنوبي مايلجون انه مهدد بشكل خطير والذي كان خط عمله دائمًا هو دعم جوينوينون المهزوم آنذاك لاسيما أنه كان على علم بأن ليويلين كان في طريقه نحو جنوب ويلز فعندما وجد نفسه غير قادر على الصمود في وجه قواته وكإجراء دفاعي هدم قلاع أبيريستويثAberystwith ويستراتمايريك Ystratmeyric ودينيرث Dinerth التي كان قد حصنها سابقًا، وعلى الرغم من ذلك جاء ليويلين إلى أبيريستويث وأعاد بناء القلعة ووضع حامية فيها واستولى على معظم القلاع في كارديجان وأعطاها للأمير رايس وشقيقه أوين، وبعد ذلك استولى على الأرض الواقعة بين ديفيDyfi وأيرونAeron والتي أعطاها لأبناء أخ مايلجون أبناء جروفيد أب ريس، ثم عاد منتصرا إلى جوينيد. (Jones, 1824, pp. 85–86; Llancarvan, 1832, p. 131)

يتبين من ذلك ان ليويلين لا يتردد في استخدام القوة متى ما تطلب الامر ذلك كما انه كان ينتهز الفرص في الانقضاض على منافسيه الويلزيين في حلات ضعفهم من اجل احكام قبضته في مختلف مناطق ويلز دون الاقتصار على شمال ويلز.

المبحث الثاني: علاقة ليويلين وصراعه مع الملك جون:

شكلت ويلز مشكلة قديمة وشائكة بالنسبة لإنكلترا ، فقد تسبب أمراء ويلز وشعبها المتحمسون في إحداث المتاعب للملوك الإنكليز ، حيث المحارب الويلزي المرن المتحرك وسط التلال والوديان التي كانت موطنه الأصلي، والتي كان ينطلق منها بين الحين والآخر لإثارة الخوف في مدن وقرى المقاطعات الحدودية الإنكليزية، فعندما تولى ريتشارد الأول العرش الإنكليزي ١١٨٩– ١١٩٩، لم يكن يعرف شيئًا عن ويلز وكان راضيًا بترك شؤنها لوزرائه، أما الملك جون فهو على خلاف ذلك تماما حيث كان مطلعاً على السياسة الويلزية كونه شغل لمدة عشر سنوات منصب بارون حدودي بصفته إيرل غلوستر ولورد غلام ورجان، وكان ينظر إلى الويلزيين باعتبارهم أعداء ومرتزقة في الوقت نفسه لكنه كان يحترم صفاتهم القتالية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

، وكانت سياسته تتلخص في منع ظهور زعيم مستقل بشكل عام، وإحباط مخططات الزعماء الأكثر قوة من خلال تفضيل منافسيهم بحيث يمكن تمزيق البلاد بهذه الطريقة بسبب صراع الأقطاب المتعارضة وغير المتوازنة ومنع التحالفات الخطيرة بين الويلزيين والبارونات الإنكليز. (Lloyd A. , 1972, p. 198)

إلا ان شخصية ليويلين جعلت الملك جون ينتبه لها مبكرا وبدأ بفكرة منح ليوين امتيازًا خاصًا، وبالفعل فقد زوجه ابنته جوان عام ١٢٠٤ الابنة التي رزق بها من سيدة من قرية فيرارس (Warrington, 1886, p. 357) الا ان تلك المصاهرة لا تعني ان يفعل الأمير ليويلين ما يحلو له في ويلز فمصالح الملك جون ورغباته تبقى هي السائدة بالنسبة للسياسة تجاه ويلز وحكامها ، وهذا ما حدث عندما هاجم ليويلين جوينوينوين في وسط ويلز ومايلجون في جنوبها والسيطرة على أراضي واسعة من ويلز عام ١٢٠٧ (مثلما ذكرنا سابقا) حيث اثارت تلك التحركات القلق في بلاط الملك، فلم يكن من المرغوب فيه أن يصبح ليويلين قويًا للغاية. الا ان الملك جون كان ما يزال ينظر إلى ليويلين بعين الرضا، على الرغم من تصرفه الجريء والمستقل. ولعل ما اسعفه هو وجوده في ٤ اب ١٢٠٩ في الصفوف الاولى للجيش الانكليزي الذي أجبر الملك الاسكتلندي في نورهام Norhamعلى السلام، كما كان ليويلين بلا شك أحد الزعماء الويلزيين الذين قدموا الولاء للملك جون في وودستوك Woodstock في تشرين الأول من ذات العام، وفي كانون الثاني ١٢١٠كانت هدية من الصقور أرسلها إليه الملك شاهدة على حقيقة أنه كان لا يزال يتمتع بحظوة عند البلاط الملكي (Lloyd, 1912, p. 623)

إلا انه بعد وقت قصير من ذلك، انقطعت العلاقات الودية بين ليوين والملك جون، وكان احد الأسباب الرئيسية هي غارات ليويلين على المناطق الحدودية مع انكلترا وقد أبلغ لوردات تلك المناطق الملك جون أن ليويلين كان يغزو أراضيهم باستمرار ويقتل رجالهم ويرتكب كل ما يمكن من أعمال الهدم والتدمير، ومن أجل معالجة شكاوى رعيته بدا الملك جون بأخذ إجراءات ضد ليويلين (Jones, 1824, p. 87) ومنها

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

انه اطلق جون سراح جوينوين الذي كان سجينًا لديه، كما أعاره بعض القوات لمحاولة استعادة اراضيه التي استولى عليها ليويلين أثناء سجنه، حيث استطاع بفضل تلك المساعدة استعادة ممتلكاته سريعًا، وقد دفع نجاح جوينوين على تشجيع مايلجون أيضًا على محاولة استعادة ذلك الجزء من بلاده الذي انتزعه ليويلين منه في نفس الحملة، فتقدم بطلب إلى ملك إنكلترا من اجل ذلك وأقسم الولاء له ولبى له الملك ما اراد. (Llancarvan, 1832, p. 132)

يبدو ان الملك جون توصل إلى استنتاج مفاده أن ليويلين كان من بين أخطر أعدائه، لذا قرر أن يذل صهره حيث اعطى قوة جديدة لأعداء ليويلين الذين أصبحوا مرة أخرى أصدقاء للملك، فبعد أن تأكد الاخير من قبضته على جنوب ووسط ويلز، قرر أنه لابد أن يأتي يوم الحساب لأمير جوينيد الذي كان في تلك اللحظة يدمر الحدود على الرغم من العاصفة التي كانت تتجمع حوله، فجمع الملك جون جيشًا كبيرًا واستدعى لمساعدته جميع زعماء ويلز الآخرين لمقابلته في تشيستر، وشكلت حلقة من الأعداء ليس فقط أعداء ليويلين القدامى جوينينوين ومايلجون وريس جريج بل وأيضًا رجال مثل هيويل أب جروفيد ومادوج من شمال بويوز الذين كانوا اتباع ليويلين حتى ذلك الوقت. (Edwards, 1902, p. 129)

ولم يكن لليويلين أي حلفاء في ذلك الوقت سوى أبناء جروفيد أب رايس، لذا لم يكن قادرا على مواجهة تلك القوة الكبيرة التي جاء به الملك جون ، فما إن علم بتلك الاستعدادات القوية ضده والتي شملت كل قوة الأمة الإنكليزية فضلا عن زعماء ويلز امر رجال جوينيد اتباع تكتيكاتهم المعتادة في مثل تلك الظروف حيث أصدر أوامره لجميع رعاياه في المقاطعات الداخلية في دينبيج Denbigh وفلينت Flint إلى جانب رعايا جزيرة أنجليسي Anglesey بنقل جميع ماشيتهم وممتلكاتهم الأخرى إلى جبال سنودونيا فتراجعوا من الأراضي المنخفضة بكل ممتلكاتهم مع ماشيتهم إلى مرتفعات سندونيا ، حيث كانوا متأكدين من البقاء في أمان أكبر من أعدائهم، وترك التضاريس الوعرة لتخوض المعركة نيابة عنهم، وعلى الرغم من ذلك قاد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الملك جون جيشه على طول ساحل البحر إلى رودلان Rhuddlan بحلول شهر أيار ١٢١١ ومن هناك عبر نهر كلويد Clwyd ووصل إلى قلعة ديجانوي وخيم لبعض الوقت مع قواته لإخذ قسط من الراحة حيث كان منهكًا للغاية بسبب المسيرات الطويلة التي قاموا بها؛ (Jones, 1824, p. 87; Bridgeman, 1876, p. 82) ولكن ما زاد من بؤسهم هو أن ليويلين قطع كل آمالهم في الحصول على المؤن من ويلز او إنكلترا ومع نفاد مؤن الملك جون وإحباط رجاله بسبب الجوع وقسوة البحث في أرض معادية عن عدو غير مرئي ،اصبح الملك جون في حيرة من أمره إزاء الصعوبات التي واجهته في حملته على ويلز، فاضطر إلى الانسحاب والعودة إلى إنكلترا في نهاية شهر أيار ١٢١١ وهو يشعر بغضب شديد تاركًا ليويلين لدفن ذلك العدد الكبير من القتلى الذين لقوا حتفهم جوعًا في هذه الحملة الفاشلة (Jones, 1824, p. 87; Bridgeman, 1876, p. 82)

إلا ان الملك جون ظل يفكر في انسحابه المخزي من ويلز، وكان حريصًا على استعادة شرفه المفقود، فقد تم إجراء استعدادات جديدة على نطاق أوسع وأكثر حرصًا ولم يصبر كثيرا ففي ٨ تموز ١٢١١ كان على الحدود مرة أخرى وبالتالي عاد إلى ويلز بعد أن جمع جيشًا آخر كبيرًا مماثلًا من الإنكليز وبمساعدة نفس اللوردات الويلزيين، وانطلق من أوسويستري Oswestry بسرعة نحو مصب نهر كونواي Conway ، دافعًا ليوين أمامه إلى براري أرليشويد Arllechwedd . وتوغل حتى بانجور Bangor التي دمرها، وهي قاعدة مهمة لليويلين عند سفح سلسلة جبال سنودونيا، وعندما وصل إلى أبير Aber ، تمكن من إذلال قطب آخر تجرأ على تحدي سلطته فقد رفض الأسقف روبرت من بانجور مقابلة الملك المطرود؛ وكان رد الملك جون إرسال فرقة من البرابرة إلى المدينة الأسقفية، الذين أشعلوا النار فيها، ثم قبضوا على الأسقف وهو واقف في ثيابه عند المذبح العالي في كاتدرائيته وحملوه بالقوة إلى معسكر الملك. (Lloyd J. E., 1912, p. 653; Lloyd A. , 1972, p. 199) وظل سجينا لبعض الوقت حتى تم فديته مقابل مائتي صقر، اما

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ليويلين وجد أنه من المستحيل مع القوة التي يمتلكها وحده أن يقاوم مثل ذلك الحشد الكبير وكان في وضع خطير، ولكن من حسن حظه أن يكون له في زوجته جوان محامية تستطيع الدفاع عن قضيته أمام الملك فقد أرسلها للتوسل إلى والدها من أجل السلام ووقف القتال وبالفعل استطاعت ان تقنع والدها الملك بمنح زوجها الأمير ليويلين تصريحًا رسميًا للقدوم إليه وتجديد السلام والصداقة السابقة التي كانت بينهما. (Jones, 1824, p. 88; Edwards, 1902, p. 130) وبعد أن قدم ليويلين الولاء للملك جون وعد بتغطية نفقاته في هذه الحملة بـ ٢٠ ألف رأس من الماشية و٤٠ حصانًا، والأهم من ذلك كله أنه سلم جميع البلدان الداخلية في ويلز مع ملحقاتها للملك ولورثته إلى الأبد، وأعطى ثمانية وعشرون رهينة من رجاله من أجل ضمان هذه المعاهدة (Bridgeman, 1876, p. 83)

من الواضح ان في هذه الحملة تعرض ليويلين الى خسارة فادحة افقدته اغلب مكاسبه التي حققها في ويلز حتى ذلك الوقت لكن الشي الأهم انها لم تقضي عليه بشكل نهائي.

فبعد أن نجح الملك جون في تحقيق اهدافه عاد إلى إنكلترا منتصرًا بعد أن أخضع كل ويلز. وعقب ذلك بدأت القلاع الملكية الانكليزية في الظهور في ويلز وهي رموز للقوة التي لم تترك مكان كبير لأي زعيم ويلزي ، حيث حكم بارونات تلك القلاع بقبضة من حديد واتبعوا سياسة أكثر استبدادًا ، لذا سرعان ما توصل امراء ويلز أن الملك جون قد غزا ويلز من أجل نفسه وليس من اجلهم، فسارع جوينوينوين ومايلجون وريس جريج ولوردات المناطق الحدودية الى الانتقال من جانب التاج الانكليزي إلى جانب أبناء جلدتهم (Edwards, 1902, p. 130) ووحدوا قواتهم وأظهروا ضرورة وجود زعيم يقودهم فوجدوا في ليويلين ذلك واقسموا الولاء له، مما اعطاه قوة أكبر من أي وقت مضى، فتحركوا مجتمعين واستولوا على جميع القلاع في شمال ويلز التي كانت تحت السيطرة الانكليزية باستثناء رودلان وديجانوي، ثم حاصروا قلعة ماثرافائيل Mathrafael واخذوا يهاجمون المناطق الحدودية مع انكلترا، وذلك يعني ان كل ما فعله الملك جون في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويلز خلال عام ١٢١١ ذهب في مهب الريح وان انتصاراته كانت هشة ليس لها أساس ثابت (Jones, 1824, p. 89)

ومما زاد من قوة الويلزين هو موقف البابا انوسنت الثالث Innocent III (١١٩٨-١٢١٦) بإسقاط قسم الولاء الذي فرضه على زعماء ويلز للملك جون كذلك الغاء الحرمان الكنسي عن لويلين بعد مفاوضات معه عام ١٢١٢ ولم يقتصر الغاء الحرمان على لويلين بل شمل جوينوينوين ومالجون وشجعهم على المقاومة بأقصى ما لديهم من قوة، فقد جهد البابا على استنفاد كل الوسائل المتاحة لإخضاع الملك جون الذي كان على خلاف كبير معه وعمل على ممارسة السلطة الكاملة للكنيسة من أجل مساعدة ليويلين على توحيد ويلز ومهاجمة الملك جون ، وأعطاهم في الوقت نفسه أمرًا صارمًا تحت طائلة الحرمان الكنسي بمضايقته وإزعاجه بكل مساعيهم بعده عدوًا صريحًا لكنيسة الله. (Edwards, 1902, p. 130)

وعندما علم الملك جون بذلك وانتهاك ليويلين شروط المعاهدة التي وقعها وأن الويلزيين تآمروا ضده وأنهم استولوا على كل قلاعه تقريبًا في شمال ويلز وأنهم يحاصرون قلعة ماثرافائيل، فجمع جيشه على الفور ووصل إلى ماثرافائيل ورفع الحصار عنها ولمنع الويلزيين من القدوم إليها مرة أخرى أحرقها تمامًا، وعاد إلى إنكلترا حيث لم يعد لديه وقت للبقاء في ويلز نتيجة للخلافات التي حدثت بينه وبين نبلائه، ولكن بعد ذلك عندما وصل إلى نوتنغهام Nottingham وسمع أن ليويلين ضايق ودمر المناطق الحدودية بقسوة، أمر بإعدام جميع الرهائن الويلزيين الثمانية والعشرين. (Lloyd A. , 1972, p. 209)

وفي صيف عام ١٢١٢ تحول نظر الملك جون مرة أخرى إلى شواطئ فرنسا وفي ١٥ حزيران١٢١٢ أُرسِلت أوامر إلى تسع وثلاثين مدينة إنكليزية تأمرها بتوفير وحدات مسلحة جاهزة لعبور البحر مع الملك عندما يحتاج إليها، ولكن بحلول نهاية الصيف تم كبح جماح هذه الخطط، ففي ويلز شكل ليويلين الذي استفزه ما أسماه الإهانات العديدة التي وجهها رجال الملك فلم يكن راضيًا عن هذا على الإطلاق، لا سيما انه

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

حصل على الفرصة الأكثر ملاءمة التي يمكن تصورها لاستعادة الأراضي التي كان قد سلمها سابقًا للملك رغماً عنه، كما كان راغبًا في تخليص بلاده من الطغيان والقمع الذي لا يطاق من جانب الحاميات الإنكليزية، فدمر القلعة في أبيريستويث وحاصر قلعتي ديجانوي ورودلان وهما المكانان الوحيدان اللذان بقيا في أيدي الإنكليز آنذاك واستولى عليهما دون صعوبات كبيرة، وبالتالي حرر امارته من أي لقب أو ادعاء قد يطالب به ملك إنكلترا في شمال ويلز، فنصب نفسه سيدًا على جزء كبير من ويلز مما دفع الملك جون الى أرجاء حملته الى فرنسا وحول قواته لشن هجوم ضخم على ويلز، فجمع جيشه في نوتنغهام في الأسبوع الثاني من أيلول ١٢١٢. (Lloyd A. , 1972, p. 209; Wilson, 2014, p. 44)

وكان جيشًا مثيرًا للإعجاب فلم يكن الحشد من المقاتلين فقط، فقد صدرت التعليمات بتجنيد قوة هندسية غير عادية تضم أكثر من ألفي متخصص في حفر الخنادق والنجارين وستة آلاف عامل مجهزين لقطع الأشجار وتقليمها وقرر ألا يثق في أحد هذه المرة، وكان من المقرر أن يتم تطهير المسارات وهدم الحصون أثناء تقدمه، وقرر أن يتم إخضاع الويلزيين للحكم الإنكليزي هذه المرة وإلى الأبد، الا انه فجأة تخلى عن ذلك فقد وصلت اخبار ذات طبيعة مثيرة للقلق إلى نوتنغهام عندما وصل رسالتان كانت احدهما من ابنته جوان زوجة ليويلين التي كانت بلا شك تحرص على سلامة زوجها وكذلك سلامة والدها والأخرى من ملك اسكتلندا وأشارا بأن محتواها كان ذا أهمية قصوى، وعندما فُتحت الرسالتان تبين أن محتواها متطابق تقريبًا حيث كانتا تنذر بالخطر بأن كل البارونات الذين حشدوا بناء على استدعاء الملك جون لم يأتوا لقتال الويلزيين وانما كانوا يستعدون للقضاء على الملك تحت ستار الحرب مع ويلز إما بقتله بأنفسهم في خضم المعركة أو بتسليمه للعدو، فكان تعامل الملك جون مع تحذيرات الخيانة بجدية بالغة لاسيما مع ورود معلومات تؤكد ان المؤامرة كانت بدفع وتشجيع من البابا وملك فرنسا فيليب أغسطس ليصدر أوامره في ١٦ أيلول ١٢١٢ بإلغاء كل الاستعدادات العسكرية وانتهى الهجوم الكبير على ليويلين إلى إصدار أمر للأسطول

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

المتجمع في تشيستر بالإبحار حول ساحل شمال ويلز وإلحاق أكبر قدر ممكن من الضرر. (Llancarvan, 1832, pp. 135–136; Warrington, 1886, pp. 365–366; Painter, 1949, pp. 266–267)

الا انه بعد ذلك اقدم الملك جون على تحول سياسي مهم فقد تصالح مع البابا إنوسنت الثالث وتحديدا في ١٥ ايار ١٢١٣ سلم مملكتيه إنكلترا وأيرلندا إلى الكرسي الرسولي وقد وضعتا في يد باندولف Pandolph بصفته وكيلاً للبابا في انكلترا وكان هدف الملك جون من هذا السلام هو حرمان الملك فيليب من ذريعة غزو إنكلترا (Painter, 1949, pp. 192–193) وكان من نتائج هذا التحول السياسي ان فقدت الثورة الويلزية طابعها كحرب مقدسة وأصبحت مرة أخرى تمردًا بسيطًا، مما أدى إلى إلحاق ضرر واضح بليويلين وحلفائه، لكن البابا أظهر بعض التقدير للخدمة التي قدمها له متسلقو الجبال في ويلز حيث أمر مبعوثه باندولف بالتفاوض على هدنة بينهم وبين الملك جون، وبالفعل تم عقد هدنة لمدة شهرين وعمل رئيس أساقفة كانتبري لإطالة أمد الهدنة طوال عام ١٢١٤ التي ظلت ويلز فيه هادئة بينما كان الملك جون يواصل حملته في ذلك العام لاستعادة نورماندي، وبذلك حصل ليويلين على كل ما تمنى في جوينيد وكان حلفاؤه مايلجون وجوينوين آمنين في أراضيهم في سيريديجون وبويوز العليا. (Lloyd, 1912, pp. 641–642)

وكان ليويلين حريصًا على استغلال الانقسامات داخل المملكة الإنكليزية وكان البارونات حريصين على دعمه وكان هو كذلك، فعندما اندلعت ثورة البارونات الأولى ضد الملك جون عام ١٢١٥ وقف إلى جانب البارونات ورفض عروض الملك بالتحالف معه ، لذلك أصدر البابا على الفور مرسومًا بالحرمان الكنسي على ليويلين وجميع البارونات الإنكليز الذين خاضوا الحرب ضد الملك جون الذي كان تحت حماية كنيسة روما، لكن ليويلين لم يبالي بالحرمان وجمع جيشًا وجاء إلى شروزبري التي سُلمت إليه دون أي مقاومة، فكانت مساهمة ليويلين بدعم البارونات وخاصة استيلائه على شروزبري في ايار ١٢١٥ أحد العوامل التي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أقنعت الملك جون بختم الميثاق الأعظم في حزيران ١٢١٥ لتصبح تلك الوثيقة في مجملها ذات صلة بالشعب الويلزي لمدة أربعمائة عام بعد حكم الملك جون، حيث عدت بيانًا أساسيًا لحقوق رعايا التاج الإنكليزي لا سيما هناك ثلاثة بنود تخص الويلزيون بشكل مباشر حيث نص الميثاق على أن جميع الأراضي والحريات وما يتصل بها في إنكلترا وويلز والتي حرم منها الويلزيون دون إذن قانوني منذ تولي الملك جون يجب أن تُعاد إليهم على الفور، وفي حالة النزاع يجب أن تكون هناك محاكمة مناسبة بشأن المناطق الحدودية ويكون القانون المستعان به هو القانون الإنكليزي أو الويلزي أو قانون المشاة وفقًا لموقف الأرض التي يتم المطالبة بها، ويتعين على الويلزيين أن يردوا بالمثل فيما يتعلق بأي عمليات استيلاء غير قانونية تتم من جانبهم. (Llancarvan, 1832, p. 137; Davies J. , 1993, p. 137)

ولكن ما إن تم التوقيع على الميثاق حتى بدأت الشكوك تتزايد لدى الجانبين وتفسد الآمال التي بنيت عليه، لكن في البداية بدا أن عمل المصالحة احرز تقدماً طيباً فقد رتب رئيس أساقفة كانتربري في نهاية شهر تموز ١٢١٥ إجراءات مرافقة ليويلين وحلفائه الحضور الى القصر الملكي وأطلق سراح الرهائن، وقدم الملك جون منحة إلى أمير جوينيد تتمثل في منحه أراضي بيدفوردBidford في واريكشايرWarwickshire وساكليSuckley في ورشسترشايرWorcestershire ، ولكن مع تقدم الصيف ودخول الخريف أصبح من الواضح أن السلام بين الملك والبارونات لن يدوم وأن سلطة الكنيسة في العمل كوسيط قد شُلَّت بفعل تصرف البابا الذي ندد بالميثاق وحركة الإصلاح كلها ،وبالفعل اندلعت الحرب واتخذ البارونات الخطوة الحاسمة بدعوة الامير لويس الابن الأكبر للملك الفرنسي فيليب أوغسطس لإحضار جيش فرنسي لمساعدتهم وبالتالي الفوز بالتاج الإنكليزي لنفسه، ووصلت أول فرقة من القوات التي أُرسلت استجابة لهذه الدعوة في نهاية تشرين الثاني ١٢١٥. (Lloyd, 1912, p. 647)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وجد ليويلين في ذلك افضل فرصة للتحرك واستغلال الموقف لصالحه، ففي أوائل كانون الاول ١٢١٥ ظهر في جنوب ويلز على رأس جيش تم تجميعه من كل مدينة ويلزية احتفظت باستقلالها وكان معه كل اقطاب ويلز تقريبا فكانت حقبة حاسمة في مسيرة أمير جوينيد فهذه المرة الأولى التي قاد فيها ويلز بأكملها إلى المعركة وظهوره الأول كزعيم حرب في جنوب ويلز، وقد حقق انتصارات كفلت له الأسبقية غير المتنازع عليها حيث سيطر على كارمارثين التي كانت لمدة سبعين عامًا مركز السلطة الملكية في وادي توي towy وعلى قلاع كيدويلي Kidwelly ولانستيفان Llanstephan وسانت كلير St Clairs ولوغارن Loughran ونابيرث Narberth ونيوبورت Newport وتوج انتصاره بالاستيلاء على كارديجان وسيلجيران Cilgerran. ولم تترك هذه النجاحات للتاج الإنكليزي موطئ قدم في جنوب ويلز بينما عمل ليويلين على ترسيخ نفوذه في الجنوب على أساس أكثر ثباتًا من خلال تقسيم رسمي للمقاطعات الويلزية، وهو التقسيم الذي لم يأخذ فيه لنفسه أي حصةولكنه منحه مكانة أكثر قيمة بعده سيدًا على أبناء وأحفاد اللورد ريس. (Evans, 1996, pp. 212–213)

ولم يمض وقت طويل بعد هذا الانتصار حتى حقق ليويلين انتصارًا نهائيًا على عدوه القديم الجديد جوينوينون الذي لم يعش طويلا حيث توفي في عام ١٢١٦ مما دفع ليويلين الى الدعوة إلى اجتماع لجميع أمراء ويلز في أبرديفي Aberdyfi في جوينيد حيث اعترف جميع الأمراء بتفوق ليويلين، ومنحوه لقب ليويلين (العظيم) بالإضافة إلى ذلك فقد أعلنوا جميعًا كبارًا وصغارًا على حد سواء ولاءهم له ليصبح ليويلين عام ١٢١٦ زعيما لكل ويلز. (Gregory, 2008, p. 80) ولم يعد أمير جوينيد يخشى آنذاك سوى احتمال استعادة الملك جون لسلطته القديمة وقوته الاستبدادية، الا ان وفاة الملك في ١٩تشرين الأول ١٢١٦ أراحته من كل القلق بشأن هذا الأمر. (Cross, 1920, p. 97)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المبحث الثالث: دور ليويلين في الاحداث السياسية منذ عقد معاهدة ووستر حتى وفاته (١٢١٨-١٢٤٠)

كان ليويلين ينتظر نتيجة الحرب الاهلية الانكلو فرنسية بهدوء واثقًا من أنه مهما كانت نتائجها سيكون قادرًا على التعامل معها بروية وواقعية، وبعد ان وضعت الحرب اوزارها واستطاع وليم مارشال القضاء على ثورة البارونات الأولى والغزو الفرنسي توصل الطرفين الى معاهدة سلام في أيلول ١٢١٧ عرفت باسم (كينغستون/لامبيث) (Carpenter, 1990, p. 69; Mcjlynn, 2011, pp. 236–237) ونصت احد بنودها أن يرسل الامير لويس نسخة بذات الشروط إلى ليويلين وبقية الامراء الويلزين. (painter, 1933, p. 223) ونص اهم شرط خص الويلزيون على أن يعيدوا جميع الأماكن التي استولوا عليها أثناء الحرب. (Bridgeman, 1876, p. 94)

وهكذا ظلت المشكلة مع ليويلين مستمرة بعد وفاة الملك جون وتنصيب ابنه هنري الثالث ملكا، فكان طموح ليويلين هو الجمع بين الهيمنة على أمراء ويلز مع قدر كبير من الاستقلال عن ملك إنكلترا، وكان بارعًا في استغلال الانقسامات بين عائلة الوصي وتفرعاتها مستخدمًا زيجات بنات الوصي لعقد العديد من التحالفات الحاسمة وسيطر هذا الطموح على سياسة ويلز خلال فترة وصاية وليام مارشال على الملك هنري الثالث ١٢١٦-١٢١٩ لذلك رأى الوصي انه من الأنسب التفاوض معه، ففي شباط ١٢١٨ استمرت المفاوضات في مدينة إكستر Exeter جنوب غرب انكلترا للتوصل إلى تسوية بناءً على مشورة المندوب البابوي والوصي وأقطاب مجلس الملك ،وتم ترتيب لقاء ليويلين في ١١ اذار١٢١٨ وتعيين عدد من الأشخاص للتفاوض معه ومن بينهم المعارض السابق جون فيتز آلان John Fitz Alan فضلا عن إيرل وينشستر في مدينة ووستر من اجل الوصول الى التسوية النهائية بين الطرفين، وبالفعل جاء ليويلين إلى ووستر من أجل التسوية وتم الاتفاق بين الطرفين، وتضمنت المعاهدة موافقته على عدم استقبال أي عدو

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

للملك الانكليزي في ويلز ووعد ان يقدم أقطاب ويلز الولاء للملك، ثم أقسم بالولاء للملك هنري الثالث، (Carpenter, 1990, pp. 75–76) كما حصل من مندوب البابا على تبرئة من الحرمان الكنسي الذي أصدره عليه اثناء الحرب (Bridgeman, 1876, p. 94)

لكن من الناحية المادية كانت المعاهدة منذ البداية إذلالاً للإنكليز حينما أكدت مبدأ الوضع الراهن حيث حصل ليويلين على امتيازات مهمة عندما تم الاعتراف به وصيًا على جنوب ويلز وأكدت هذه المعاهدة امتلاكه لمعظم الأراضي التي حصل عليها اثناء الحرب (Wallace, 2014, p. 65) في المقابل سلم ليويلين قلعتي كارديجان وكارمارثين فقط لانكلترا وأقسم ليويلين أيضًا بذل كل ما في وسعه لاسترجاع الأراضي والقلاع المأخوذة من بارونات الملك وأنصاره في جنوب ويلز، ليصبح بذلك ليويلين القوة المهيمنة في ويلز. (Carpenter, 1990, p. 75)

بعد ذلك وتحديدا في عام ١٢٢١ نشأ خلاف بين ليويلين وابنه جروفيد حيث احتفظ الأخير بملكية ميريونيث وأرديدوي Ardydwy على عكس موافقة والده لذلك قرر كبح جماح وقاحة ابنه وأرسل إليه ليأمره بالحضور وتسليمهما بهدوء حتى لا يضطر إلى انتزاعهما بالقوة من يديه، الا ان ابنه لم يأبه على الإطلاق لتهديداته وكان مصممًا على الاحتفاظ بما حصل عليه ، أدى ذلك لغضب ليويلين وقرر ان يحاسب ابنه بشدة وجاء إلى ميريونيث بجيش كبير لطرد ابنه من هناك، بالمقابل قام جروفيد بكل الاستعدادات الممكنة لمقاومة والده وجمع قواته لمواجهته ولكن عندما أصبح الجيشان مستعدين للقتال تم تسوية الخلافات بينهما ، وتمكن جروفيد من إقناع والده بالخضوع اليه، ومع أن ليويلين غفر لابنه ذنبه ورحب به إلا أنه لم يسمح له بالاستمتاع بميريونيث وأرديدوي بل أخذهما منه وبنى قلعة في الأخيرة وعاد إلى جوينيد. (Llancarvan, 1832, p. 141)

- حملة عام ١٢٢٣

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ظل المبدأ الأساسي فيما يتعلق بويلز لمستشاري الملك هنري الثالث هو ذاته لم يتغير حيث تقوم السياسة الإنكليزية على إجبار ليويلين على العودة إلى حدود جوينيد. (Ross, 2005, p. 89) في المقابل أراد ليويلين الاستقرار السياسي ولكن ليس بالضرورة السلام ، لاسيما وان الملك ووليام مارشال الثاني ايرل بيمبروك و القاضي هوبرت دي بورغ كبير مستشاري الملك كانوا حريصون على توسيع نفوذهم في المناطق الحدودية مع ويلز ، وكانت طموحاتهم على الرغم من تعارضها مع بعضها البعض سببًا في حدوث صدامات خطيرة في ويلز وحتى البلاط الملكي. (Walker, 1990, p. 95)

وفي اغلب الاحيان لم يكن النزاع الأساسي مع الملك الإنكليزي انما مع لوردات المناطق الحدودية مع ويلز ، ففي عام ١٢٢٣ كان ويليام مارشال الثاني إيرل بيمبروكPembroke وهي مقاطعة تقع في جنوب غرب ويلز منشغلاً في متابعة الحرب ضد أعداء ملك إنكلترا في ايرلندا فاستغل ليويلين فرصة غيابه فقام بغارة عبر الحدود إلى شروبشاير حيث سيطرت قواته على القلاع في كينيرليKinnerley وويتنجتونWhittington التي كانت تابعة للإيرل ويليام مارشال الثاني ووضع كلتا القلعتين تحت سطوته ووضع مجموعة قوية من رجاله فيهما، (Harwood, 2016, p. 96)ولكن عندما علم الإيرل بما فعله أمير ويلز غادر أيرلندا على الفور في نيسان ١٢٢٣ لقمع طموحات ليويلين ونزل في سانت ديفيد مع جيش كبير بضمنه القوات الملكية. (Gruffydd, 2016, p. 11)

أدرك ليويلين خطورة الموقف، فأرسل ابنه جروفيد على راس قوة عسكرية كبيرة لكبح غضب إيرل بيمبروك وبعد وصوله إلى سيدويليCydwely وتلقيه معلومات تفيد بان اعيان تلك المدينة لديهم خطة خاصة لتسليمه للعدو لذلك أشعل النار في المدينة وأحرقها بالكامل ولم يسلم من ذلك حتى الكنائس، وكان إيرل بيمبروك قد عبر نهر تيوي في كارمارثين حيث التقى به جروفيد وجرت معركة كبيرة ولكن النصر كان غير مؤكد مع تفوق طفيف لقوات إيرل بيمبروك مما دفع الإنكليز الى تراجع عبر نهر تيوي. (Llancarvan,

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(1832, p. 141) وبعد أن أصبح نهر تيوي بينهما عاد جروفيد بسبب ندرة المؤن في معسكره، ثم سار إلى سيلجيران وبدأ في بناء قلعة قوية هناك، وبعد مدة وجيزة جاء الملك هنري الثالث برفقة رئيس أساقفة كانتربري إلى بلدة لودلوLudlow وأرسلا في طلب ليويلين وإيرل بيمبروك إلى هناك وكانا يأملان في تسوية جميع الخلافات وإبرام اتفاق ودي بين الطرفين، ولكن لم يكن من الممكن تحقيق ذلك حيث تمسك كل من الطرفين بوجهات نظره الخاصة، فعاد إيرل بيمبروك إلى مكانه ثم سار ليويلين إلى شمال ويلز. (Jones, 1824, p. 92)

استغرق صيف عام ١٢٢٣ محاولات للمصالحة والتي كانت تستند إلى أن إيرل بيمبروك قد قدم خدمة للتاج بانتزاع القلعتين الملكيتين من قبضة ليويلين مما زاد من حدة الخلاف، لذلك في بداية شهر أيلول ١٢٢٣حاصر ليويلين حصن بريوسBreos في بيلثBuilth وأدرك هيوبرت دي بورغ أن موقفًا خطيرًا قد نشأ ليتولى القيادة العامة للأمور فتم استدعاء فرسان المملكة لشن حملة رسمية ضد الويلزيين، وبالفعل في ١٩ أيلول ١٢٢٣ اجتمعوا في هيريفورد وأجبرت تلك القوة الملكية ليويلين على التخلي عن حصن بريوس ، ثم شق الجيش الملكي طريقه شمالاً إلى مونتغمري وقد تقرر ألا تظل هذه النقطة الاستراتيجية المهمة في قبضة شخصية هامة مثل حاكم بويوز العليا، بل يجب أن يستولي عليها التاج وتحولها إلى معقل حدودي من الدرجة الأولى للتاج الإنكليزي وهذا ما حصل، عند ذلك توقف ليويلين للتفكير في موقفه، حيث لم تكن ممتلكاته الوراثية في خطر حقيقي ولكن سلطته ونفوذه في جنوب ويلز وفي بويوز كانا في خطر شديد، فقد خسر في هذه الحرب كارديجان وكارمارثين و مونتغمري وكان حلفاؤه امراء جنوب ويلز ريس جريج وأوين أب جروفيد ومايلجون اب ريس معرضًين لخطر خسارة كل شيء بسبب وقوفهم معه ، لذلك قرر حماية القوة الكبيرة التي لا يزال يحتفظ بها من خلال الخضوع في الوقت المناسب للإنكليز، ولم يجد صعوبة في تأمين شروط مقبولة. (Lloyd, 1912, p. 662; Harwood, 2016, pp. 96–97)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

حيث عقد ليويلين السلام في ٨ تشرين الأول ١٢٢٣ مع الملك هنري الثالث في مونتغمري برفقة حلفائه امراء جنوب ويلز فضلا عن لوردات ويلزيين وآخرين اقل مرتبة من ذلك، وكان أساس الاتفاق أن يتنازل ليويلين عن فتوحاته في شروبشاير Shropshire الحدودية وأعاد إلى الملك ملكية القلعتين هناك، كما وافق على دفع التعويض المستحق عن الأضرار التي تسببت فيها غاراته، في حين كان أمراء جنوب ويلز سيستلمون في المقابل الأراضي التي حرمهم منها وليم مارشال الثاني ، وسرعان ما تم نقل إدارة كارديجان وكارمارثين رسميًا إلى وصاية وليم مارشال الثاني، فكانت النتائج الإجمالية لهذه الحملة مهمة إمالة ميزان القوى في ويلز بعيدًا الى حد ما عن ليويلين حيث فقد السيطرة على الجنوب الغربي وخاصة القلاع الرئيسية في كارمارثين وكارديجان بينما في الشمال الشرقي ضمنت للتاج الانكليزي موطئ قدم مهم في مونتغمري وبناء قلعة فيها كان بمثابة جسر حيوي للاختراق الملكي لشمال ووسط ويلز. (Davies R. R., 1992, pp. 298–299)

حملة عام ١٢٢٨

انعقد في كانون الثاني ١٢٢٧ مجلس في أكسفورد أعلن فيه ان الملك هنري الثالث وصل الى سن الرشد وأنه سيحكم البلاد بنفسه وتخلى عن وصاية أسقف وينشستر، ولكن ذلك لم يضمن بأي حال من الأحوال انسحاب هيوبرت دي بورغ من السيطرة على الشؤون المملكة بل مكنته من تعزيز سلطته من خلال الاستغناء عن مساعدة المستشارين الآخرين وكان بعد هذا الإعلان أكثر من قبله الحاكم الحقيقي لإنكلترا. (Tout, 1905, pp. 28–29)

ليحدث بعد ذلك الانقطاع الثاني في العلاقات بين ليويلين وحكومة الملك هنري الثالث في عام ١٢٢٨ ويعود ذلك لجملة من الأمور منها (Davies J. , 1993, p. 138) ان وليام مارشال الثاني كان يشكل تهديدًا للزعماء الويلزيين، لذلك توحد ليويلين مع هيو دي لاسي Hugh de Lacy إيرل أولستر Ulster في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ايرلندا ضده وهاجموا منافسهم بقوة في لينستر Leinster في جنوب شرق ايرلندا فضلا عن جنوب ويلز ،في حين كان الحدث الذي أدى بشكل مباشر إلى الأعمال العدائية بين الطرفيين هو منح هوبرت دي بورغ عام ١٢٢٨ قلعة وسيادة مونتغمري والتي كانت في أيدي الملك منذ عام ١٢٢٣ حيث سعى هيوبرت إلى توسيع سلطته في ويلز لا سيما محاولته لضم كيريKerry إلى قلعة مونتغمري مما اثار غضب ليويلين من تنامي قوة القلعة الملكية الجديدة في مونتغمري فحاصرها في عام ١٢٢٨ ولم يتمكن هيوبرت الذي كان آنذاك حاكم مونتغمري من إنقاذ قلعته إلا باستدعاء جنود الملك هنري الثالث آخذًا معه الاخير لصد هجوم ليويلين، وانسحب الويلزيون كالمعتاد أمام جيش نظامي وسار هيوبرت والملك في أواخر أيلول ١٢٢٨ بضعة أميال غرب مونتغمري إلى وادي كيري حيث أقاما قلعة هناك. (Tout, 1905, p. 37)

ولكن سرعان ما جعل ليويلين الموقف الإنكليزي في كيري في غاية الصعوبة حيث كان الويلزيون يراقبون كل حركة للجيش الانكليزي ويعترضون قوافله ويقتلون مجموعاته الباحثة عن الطعام في كثير من الأحيان، في حين سقط اللورد الحدودي ويليام دي بروس William De Bruce المتحالف مع الملك في قبضة ليويلين عندما كان يبحث عن الطعام وألقاه في الحبس، ومع تزايد ازمة المؤن وعدم العثور على طعام وانتشار الخيانة في معسكر الملك حيث كان العديد من اللوردات الإنكليز متحالفين مع ليويلين سراً ويزودونه بكل تحركات المعسكر الملكي وتكبد الملك هنري الثالث العديد من الخسائر اضطر في النهاية مع هيوبرت دي بورغ للرضوخ بأن غزو كيري مستحيلاً، ليحدث تراجع مهين للانكليز في تشرين الأول ١٢٢٨ وعادت مدينة كيري إلى الحكم الويلزي وتعهد الملك بهدم القلعة التي لم يتم بناؤها بالكامل، في المقابل وافق ليويلين على دفع ثلاثة آلاف مارك للملك لتغطية تكاليف الحرب، كما ظهر في المعسكر الإنكليزي لتقديم احترامه للملك هنري الثالث، بهذه الطريقة انتهت الحملة التي كانت غير مجيدة للملك، وبعد ذلك عاد الاخير إلى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إنكلترا خجلاً، وأطلق المؤرخون الإنكليز والويلزيون على هذه الحملة اسم "حماقة هيوبرت" للسخرية. (Warrington, 1886, pp. 382–383)

حملة عام ١٢٣١

توفي ويليام مارشال الثاني إيرل بيمبروك في بداية عام ١٢٣١ الذي كان يكن دائمًا عداوة متأصلة للويلزيين وبسببه اندلع اكثر من قتال بين الإنكليز والويلزيين، وقد خلفه في كل من لقبه وممتلكاته شقيقه ريتشارد الذي كان أكثر ميلاً إلى الويلزيين ولم يحاول القيام بأي شيء ضدهم، (Gruffydd, 2016, p. 12) الا انه في ذات العام اكتسب القاضي هيوبرت دي بورغ نفوذاً كبيرا في ويلز، فبعد ان سيطر على مقاطعة مونتغومري تبعها في عام ١٢٢٩ بالسيطرة على كارديجان وكارمارثين، ولكن على الرغم من حصوله على حق ملكية هذه الأراضي الشاسعة التي كانت تسيطر على الطرق الجنوبية الحيوية المؤدية إلى ويلز، إلا أنه لم يكتسب أبداً أي تفوق سياسي لدى الزعماء الويلزيين الأصليين، لذلك كانت طموحاته هي السبب وراء حملة عام ١٢٣١ من خلال عمليات الاستحواذ المستمرة على الممتلكات، ويمكن أن يُعزى ذلك بشكل أساسي إلى سوء النية الذي رأى به ليويلين محاولة هيوبرت بناء قوة عظيمة لنفسه في جنوب ويلز، كما انه أمر بقطع رؤوس قادة القوة الويلزية التي اقتحمت قلعته في مونتغمري في عام ١٢٣١وأرسل الرؤوس إلى الملك هنري الثالث لإظهار أنه يسيطر على كافة الامور. (Harwood, 2016, pp. 104–115) في حين كان الملك يشعر أنه كلما حكم أراضيه المتفرقة في ويلز كلما زاد احتمال توصله إلى اتفاق مع ليويلين، في المقابل طور الأخير شكلاً من أشكال الحكومة التنفيذية للويلزيين من خلال دعوة مجالس الأمراء الذين يمثلون جميع الأراضي المنظمة وفي هذه الاجتماعات تم اتخاذ قرارات مهمة تتعلق بأمور مثل تسوية النزاعات الحدودية والتغلب على التنافس بين الجماعات المختلفة وكان يحاول تجاوز الانقسامات القبلية والتي كانت تقف مرارًا وتكرارًا في طريق محاولات توحيد البلاد سياسيًا. (Gregory, 2008, p. 82)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

عندما علم ليويلين بما قام به هيوبرت أعلن على الفور حربًا شاملة على الانكليز وقاد رجاله إلى هجمات حرب العصابات على القلاع واحدة تلو الأخرى على طول الحدود الإنكليزية وفي جميع أنحاء معاقل هيوبرت الجنوبية. (Davies R. R., 1992, p. 299; Harwood, 2016, p. 115) حيث دمر القلاع في مونتغمري وبريكون Brecon وهاي Hay ورادنور Radnor ثم اتجه شرقًا وأحرق كيرليون Kerleon وفي نهاية شهر حزيران ١٢٣١ استولى على قلعة نيث Neith ودمرها، (Walker, 1990, p. 96; Davies J. , 1993, p. 138) كما انتزع من قبضة القاضي قلعة كارديجان عند مصب نهر تيفي Teifi والتي كان فقدانها قبل ثماني سنوات بمثابة ضربة موجعة لسلطة ليويلين في جنوب ويلز، كما ان الكنائس في تلك المناطق لم تسلم من التدمير ونتيجة لذلك تم ادانة ليويلين مع اثني عشر من حلفائه من قبل جمعية أساقفة مقاطعة كانتربري وتم نشر الحكم في جميع أنحاء إنكلترا. (Lloyd, 1912, pp. 674–675)

تحرك الملك هنري الثالث بسرعة إزاء ذلك وتنبه إلى القوة المتزايدة لخصمه ليويلين في ويلز، لذا جمع جيشا ملكيا وتحرك غرباً من هيريفورد إلى بينسكاسل Painscastle حيث كانت الميزة الرئيسية الوحيدة للملك في حملته الويلزية في حزيران عام ١٢٣١ هي إعادة بناء قلعة بينسكاسل كمعقل رئيسي للدفاع عن وسط ويلز حيث كانت قد تعرضت لتدمير كبير في ذلك الصيف من قبل ليويلين لذلك نقل الملك بلاطه إلى هناك ليستقر فيها عدة اسابيع (Gregory, 2008, pp. 82–83) ووقع الاختيار على قلعة بينسكاسل بسبب قربها من بيلث الذي استحوذ عليها ليويلين في ذلك الوقت وبقي الجيش الملكي هناك من ٣٠ تموز إلى ٢٢ أيلول ١٢٣١ دون ان يفعل شي كبير لهزيمة او لإذلال كبرياء ليويلين، لينسحب الملك من بينسكاسل مع اقتراب الشتاء في وقت كانت قوة هيوبرت دي بورغ تتزعزع مع عودة عدوه القديم بيتر اسقف وينشستر من الحملة الصليبية الذي كان يسعى إلى الحلول محل هيوبرت فكان من مصلحة الاخير أن

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يخلص نفسه من التورط في ويلز، بينما لم يرغب ليويلن في شيء أفضل من السماح له بالاحتفاظ بما حصل عليه، وبناءً على ذلك تم في ٣٠ تشرين الثاني ١٢٣١ عقد هدنة لمدة عام على أساس الوضع القائم وعلى أمل أن يتم استغلال مدة الهدنة في التفاوض على شروط سلام أكثر ديمومة. (Lloyd, 1912, pp. 675-676)

استمرت المفاوضات طوال عام ١٢٣٢ ولكن على الرغم من أن الحدود ظلت سلمية إلى حد ما إلا أنه لم يتم إحراز تقدم كبير في تبك المفاوضات، حيث كانت إنكلترا في ذلك العام في خضم صراع داخلي، ونتيجة لذلك انهارت سلطة القاضي هيوبرت دي بورغ وارتفع الأسقف بيتر إلى المنصب الرئيسي في المملكة وحصل ابن شقيقه أو ابنه بيتر من ريفوPeter of Rivaux على منح كبيرة نتيجة ذلك للتغيير وعلى وجه الخصوص خلف هيوبرت دي بورغ في جميع ممتلكاته في ويلز تقريبًا. (Lloyd J. E., 1912, p. 677; Davies J. , 1993, p. 139)

انتقل الملك هنري الثالث مرة أخرى إلى ويلز في عام ١٢٣٣ من هيريفورد وهذه المرة في اتجاه الجنوب الغربي إلى مدينة جروسمونت Grosmont حيث كانت تتمركز حامية من القوات الإنكليزية، وعلى الرغم من الدفاعات القوية لقلعة المدينة الا انها انهارت بشكل كبير عندما قاد ليويلين هجوم ليلي مفاجئ انتهى بالاستيلاء عليها مع فرار ملك وملكة إنجلترا بصعوبة في ملابس النوم الى مونماوث Monmouth التي تقع على بعد عشرة أميال إلى الجنوب من جروسمونت. (Gregory, 2008, p. 83)

توصل الطرفين بعد ذلك الى قناعة بضرورة إحلال السلام بينهما، لذا وقع كل من ليويلين والملك هنري الثالث على اتفاقية سلام في صيف ١٢٣٤على أساس تفاهم ان ألا يقوم أي منهما ببناء تحصينات جديدة أو إصلاح التحصينات القديمة داخل ويلز، كان هذا السلام في مصلحة ليويلين بشكل اكبر حيث سُمح له بالاحتفاظ بالمكاسب التي حققها والتي امتدت إلى الجنوب الشرقي إلى بيلث وإلى الجنوب الغربي إلى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

كارديجان، كما تمكن من اخضاع امراء بوويز وديهوبارث لسلطته من خلال روابط الولاء ليصبح مرة أخرى السيد الاعلى لويلز. (Davies J. , 1993, p. 139; Gruffydd, 2016, p. 13)

عقب ذلك كان ليويلين قد تقدم به العمر وأضيفت سكتة دماغية خفيفة إلى عبء سنوات عمره الخمس والستين، لذلك كرس طاقاته التي كانت تتراجع بسرعة لمهمة التأكد من تامين خلافة ابنه الثاني ديفيد المولود من ام إنكليزية وهي جوان بنت الملك جون ليحل محله في الحكم دون مشاكل، لأنه يعلم أن التاريخ الويلزي يحتوي على العديد من الأمثلة على النزاعات الأسرية حول خلافة السلطة عندما يتوفى الحاكم وفقًا لقانون الميراث التقليدي في ويلز وهي العملية التي أدت دائمًا إلى انتشار الخلافات، ومع هذه الأفكار في ذهنه دعا ليويلين الى آخر مجلس أمراء له في ١٩ تشرين الأول ١٢٣٨والذي انعقد في دير ستراتا فلوريدا Strata Florida في وسط ويلز وجعلهم يقسمون الولاء لابنه ديفيد ليكون خليفته في حكم جوينيد، وهكذا بعد أن حقق ما يستطيع لإمارة ويلز وضمن لابنه ما يتمناه، اخذ ينسحب من الحياة العامة وامضى أيامه الاخيرة في دير أبركونوي ليتوفى فيه في ٩ نيسان ١٢٤٠وكان يرتدي زي الرهبنة ودُفن جثمانه هناك بشكل مشرف. (Thomas, 1985, p. 107; Gregory, 2008, pp. 83–84)

الخاتمة:

يمكن لنا من خلال ما تقدم ان نصل الى مجموعة من النتائج هي:

١–كان الضعف الأساسي للويلزيين يكمن في العداوات المتبادلة بين أمرائها مما اوجد حالة من الوهن والتفرقة جعلها عرضة للأطماع الإنكليزية بشكل مستمر.

٢– كما عمل الملوك الإنكليز ومستشاريهم على تغذية تلك الخلافات وديمومتها متخذين سياسة فرق تسد من خلال دعم واسناد طرف ضد آخر.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٣-تميز ليويلين أب إيورويرث بشخصية قوية مكنته من انتزاع حقه والوصول الى السلطة وإخضاع اقطاب ويلز الاخرين.

٤- كما ان حنكت ليويلين السياسية مكنته من الاستفادة من الصعوبات التي كانت تواجه ملوك انكلترا لفرض ما يريده وانفاذ الامر الواقع فقد اغتنم كل فرصة لتوسيع حدود حكمه.

٥- في ذات الوقت كان ليويلين يتعامل بواقعية فهو يعرف فرق الإمكانيات الكبيرة بينه وبين إنكلترا فكان يتراجع ويخضع لسلطة التاج عندما يشعر ان الخطر كبير عليه مما يحسب له تصرفه الحكيم عند الشدائد في كثير من الاحيان.

٦- تمكن ليويلين أب إيورويرث ولفترات من حكمه من توحيد ويلز تحت زعامته محققا بذلك اهم هدف كان صعب التحقق.

٧- شكل ليويلين أب إيورويرث حالة خاصة في تاريخ ويلز ليس في العصور الوسطى فحسب بل على امتداد تاريخها حفرت في ذاكرة الويلزيين تمثلت في ترسيخ وجودهم وكيانهم وان يكون لتلك الامارة الصغيرة دورها الفاعل داخل الجزر البريطانية.

المراجع:

1-Bezant, J. (2009). Medieval Welsh Settlement and Territory. BAR British Series 487.

2-BRIDGEMAN, G. T. (1876). HISTORY OF THE PRINCESSES OF SOUTH WALES. THOMAS BIRCH.

3-Carpenter, D. (1990). The minority of Henry III. Britain: Methuen London.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

4-Cross, A. L. (1920). Ashorter History of England and Greater Britain. New York: Teh Macmillan Company.

5-D.A.Carpenter. (1990). The minority of Henry III. Britain: Methuen London.

6-Davies, J. (1993). A history of Wales. London : Allen Lane the Penguin Press.

7-DAVIES, J. (1993). A HISTORY OF WALES. England: ALLEN LANE THE PENGUIN PRESS.

8-Davies, R. R. (1992). The age of conquest : Wales, 1063-1415. Oxford: Oxford University Press.

9-EDWARDS, O. M. (1902). WALES. NEW YORK: G. P. PUTNAM'S SONS.

10-Evans, G. (1996). Wales, a history : 2000 years of Welsh history. New York: Barnes & Noble Books.

11-Gregory, D. (2008). Wales before 1536 : a guide. Pwllheli : Llygad Gwalch.

12-Gregory, D. (2008). Wales before 1536 : a guide. Pwllheli : Llygad Gwalch.

13-Gruffydd, K. L. (2016). Maritime Wales in the Middle Ages : 1039-1542. Wrexham : Bridge Books.

14-Harwood, B. (2016). Fixer and Fighter The Life of Hubert de Burgh,Earl of Kent, 1170-1243. Yorkshire: Pen & Sword Military.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

15-JONES, J. (1824). THE HISTORY Of WALES,DESCRIPTIVE Of THE GOVERNMENT, WARS, MANNERS, RELIGION, LAWS. LONDON: J. WILLIAMS.

16-KLAUSNER, D. N. (2005). WALES. London: THE BRITISH LIBRARY.

17-LLANCARVAN, C. O. (1832). The History of Wales. JOHN EDDOWES, CORNMARKET.

18-LLOYD, A. (1972). THE MALIGNED MONARCH A Life of King John of England. NEW YORK: DOUBLEDAY & COMPANY, INC.

19-LLOYD, J. E. (1912). A HISTORY OF WALES FROM THE EARLIEST TIMES TO THE EDWARDIAN CONQUEST,Vol. II. LONDON: LONGMANS, GREEN, AND CO.

20-Mcjlynn, S. (2011). Blood cries afar : the forgotten invasion of England 1216. Spellmount.

21-painter, s. (1933). william marshal knight-errant baron and regent of England. London: the johns hopkins press.

22-Painter, S. (1949). The reign of King John. Johns Hopkins Press.

23-Ross, D. (2005). Wales : history of a nation. Scotland: Geddes & Grosset.

24-RUSSELL, J. (1839). ENGLAND WITH SEPARATE HISTORICAL SKETCHES SCOTLAND, WALES, AND IRELAND. PHILADELPHIA: HOGAN & THOMPSON.

25-STONE, G. (1915). WALES HER ORIGINS STRUGGLES AND LATER HISTORY INSTITUTIONS AND MANNERS. NEW YORK: FREDERICK A. STOKES COMPANY.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

26-Thomas, W. V. (1985). Wales, a history. London: M. Joseph.

27-TOUT, T. F. (1905). THE HISTORY OF ENGLAND FROM THE ACCESSION OF HENRY III,TO THE DEATH OF EDWARD III.(1216-1377). NEW YORK: LONGMANS, GREEN, AND CO.

28-Walker, D. (1990). Medieval Wales. Cambridge: Cambridge University Press.

29-Wallace, D. C. (2014). Chronology of the Angevins 1154-1216 & the Plantagenets 1216-1372. England: Fastprint Publishing.

30-WARRINGTON, W. (1886). The History of Wales. LONDON.

31-WILSON, D. (2014). THE PLANTAGENETS THE KINGS THAT MADE BRITAIN. London: Quercus Editions Ltd.

32-Wrnne, W. (1697). The History of Wales. LONDON: Clark.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

حماية حقوق المستهلك في العقود الإلكترونية في القانون المدني العراقي

Consumer Rights Protection in Electronic Contracts in Iraqi Civil Law

م.م. سلمان علي حمادي
م.م. شلال ناجي عبيد
المديرية العامة للتربية/ محافظة الانبار
Asst teacher Salman Ali Hammadi
Asst teacher Shalal Naji Obaid
General Directorate of Education / Anbar Governorate

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.178(A).21869

الملخص:

هدفت الدراسة إلى استكشاف ماهية العقد الإلكتروني وطبيعته القانونية، فضلاً عن دراسة الأحكام القانونية التي تحكم هذا النوع من العقود، والتعرف على الحقوق القانونية للمستهلك في هذه العقود. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة، حيث تم تحليل النصوص القانونية والتشريعات العراقية المتعلقة بالعقود الإلكترونية وحماية حقوق المستهلك. وتوصلت الدراسة إلى أن التشريع العراقي يوفر حماية شاملة لحقوق المستهلك في العقود الإلكترونية، بداية من مرحلة ما قبل التعاقد، وصولًا إلى مرحلة ما بعد تنفيذ العقد، ففي مرحلة ما قبل التعاقد، يتعامل المشرع العراقي مع الإعلانات الإلكترونية على أنها دعوة للتفاوض ما لم يتضمن الإعلان معلومات دقيقة، أما في مرحلة إبرام العقد، فيكفل القانون المدني العراقي حماية المستهلك من الشروط التعسفية، ويمنحه الحق في تعديل أو إلغاء الشروط غير العادلة، وفي مرحلة تنفيذ العقد، يضمن القانون للمستهلك حماية من العيوب الخفية في المنتج، إذ يحق له المطالبة برد المنتج أو تخفيض الثمن في حال اكتشاف العيوب.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الكلمات المفتاحية: العقد الإلكتروني، الحماية القانونية، المستهلك، التشريع المدني العراقي.

Abstract:

The study aimed to explore the nature and legal nature of an electronic contract, as well as examine the legal provisions governing this type of contract and identify the consumer's legal rights in such contracts. A descriptive-analytical approach was used to achieve the study's objectives, whereby Iraqi legal texts and legislation related to electronic contracts and consumer rights protection were analyzed. The study concluded that Iraqi legislation provides comprehensive protection for consumer rights in electronic contracts, from the pre-contractual stage to the post-contractual stage. In the pre-contractual stage, Iraqi law treats electronic advertisements as an invitation to negotiate unless the advertisement contains accurate information. During the contract conclusion stage, Iraqi civil law guarantees consumer protection from arbitrary terms and grants them the right to amend or cancel unfair terms. During the contract execution stage, the law guarantees consumer protection against hidden defects in the product, as they have the right to demand a return of the product or a price reduction if defects are discovered

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Keywords: Electronic contract، legal protection، consumer، Iraqi Civil Code.

المقدمة:

مع التطور السريع للتكنولوجيا الرقمية واستخدام الإنترنت في مختلف جوانب الحياة اليومية، أصبح العالم يشهد تحولات كبيرة في طرق التواصل والتعاملات بين الأفراد والشركات. إحدى أبرز هذه التحولات هي العقود الإلكترونية التي تمثل خطوة كبيرة نحو تسهيل التبادل التجاري وتعزيز المعاملات المالية. هذه العقود تتم عبر الإنترنت، مما يسمح للأطراف إبرام اتفاقيات قانونية باستخدام أدوات إلكترونية دون الحاجة إلى الحضور الفعلي أو التوثيق التقليدي. تعتبر العقود الإلكترونية جزءًا أساسيًا من الاقتصاد الرقمي، مما يعكس التطور المستمر في طرق إجراء الصفقات التجارية والمعاملات المالية.

على الرغم من المزايا العديدة التي تقدمها العقود الإلكترونية، إلا أنها تثير العديد من التحديات القانونية، خصوصًا فيما يتعلق بحماية حقوق المستهلك. ومع توسع دور الإنترنت في تسهيل الوصول إلى المنتجات والخدمات، يواجه المستهلكون مخاطر متعددة قد تؤدي إلى انتهاك حقوقهم، مثل الشروط غير الواضحة، التعويضات غير الكافية، والتلاعب بالبيانات الشخصية. لذلك، أصبح من الضروري دراسة كيفية حماية حقوق المستهلك في هذا النوع من العقود، لا سيما في ظل ضعف التشريعات الحالية وعدم توافقها بشكل كامل مع التطورات السريعة في هذا المجال.

أولا: أهمية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم مدى كفاية حماية حقوق المستهلك في العقود الإلكترونية وفقًا للقانون المدني العراقي رقم (٤٠)، لسنة (١٩٥١) وتعديلاته. سنستعرض في هذه الدراسة القوانين الحالية وكيفية تطبيقها

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

في هذا السياق، مع التحقق من مدى فاعليتها في حماية المستهلك من المخاطر المرتبطة بالتعامل مع هذه العقود.

تتزايد الحاجة إلى هذه الدراسة بسبب نقص التحديث في التشريعات الحالية التي قد لا تواكب التحديات الجديدة التي تطرأ على المعاملات التجارية الإلكترونية. كما يفتقر المستهلكون إلى الوعي الكافي حول حقوقهم في هذا المجال، كما أن هناك قصورًا في توفير المعلومات التي تتيح لهم التعامل مع العقود الإلكترونية بشكل مناسب. من جهة أخرى، تظل المحكمة القانونية غير واضحة في كيفية تطبيق الأحكام المتعلقة بهذه العقود، مما يؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار القانوني في هذا المجال.

ثانياً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تُعد العقود الإلكترونية من الظواهر القانونية الحديثة التي أثرت في الأنظمة القانونية في مختلف أنحاء العالم، بما في ذلك العراق. وعلى الرغم من التقدم التكنولوجي السريع، فإن معظم الأنظمة القانونية لم تقم بعد بتطوير إطار قانوني شامل يعالج كافة الجوانب المتعلقة بالعقود الإلكترونية. في هذا السياق، تبرز مشكلة بحثية تتعلق بحماية حقوق المستهلك في العقود الإلكترونية، ومدى كفاية القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ في تنظيم هذه العقود وضمان حقوق المستهلك بما يتناسب مع طبيعتها الرقمية.

تتمثل مشكلة الدراسة في القصور الواضح في القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١، خاصة فيما يتعلق بمواكبة التطورات السريعة في مجال التجارة الإلكترونية. هذا القصور يثير تساؤلات حول مدى قدرة التشريع العراقي على حماية حقوق المستهلك في العقود الإلكترونية، مما يؤدي إلى حالة من عدم اليقين بشأن فعالية الحماية القانونية.

كما تبرز المشكلة في وجود العديد من التحديات القانونية التي تواجه حماية حقوق المستهلك في العقود الإلكترونية ضمن إطار القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١. من أبرز هذه التحديات: غموض

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

بعض النصوص القانونية، وغياب ضمانات كافية لحماية البيانات الشخصية، بالإضافة إلى مشكلات تتعلق بتطبيق الأحكام القضائية في هذه القضايا. كما أن مشكلة الدراسة تتعلق أيضًا بوجود فجوة علمية ومعرفية في البحث الأكاديمي المتعلق بحماية حقوق المستهلك في العقود الإلكترونية، حيث تقتصر الدراسات الحالية على تناول العقود الإلكترونية بشكل عام، دون التركيز على كيفية تكييف هذه العقود ضمن النظام القانوني العراقي وخاصة في سياق قانون حماية المستهلك العراقي رقم (١) لسنة ٢٠١٠.. علاوة على ذلك، يلاحظ نقص في الدراسات التي تتناول كيفية تفعيل حقوق المستهلك في العقود الإلكترونية في ضوء التحديات الحديثة، مما يبرز الحاجة الماسة إلى دراسة معمقة في هذا المجال.

بشكل أكثر وضوح، فإن مشكلة الدراسة تكمن في التساؤل الرئيسي للدراسة وهو: ما مدى حماية حقوق المستهلك في العقود الالكترونية في القانون المدني العراقي؟

وينبثق عن هذا التساؤل كل من التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهية العقد الالكتروني وطبيعته القانونية؟
- ما هي الأحكام القانونية للعقد الالكتروني؟
- ماهية الحماية المدنية للمستهلك في العقد الالكتروني ومراحلها؟

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية لتحقيق هدف الدراسة العام وهو: بيان مدى حماية حقوق المستهلك في العقود الالكترونية في القانون المدني العراقي.

ويندرج تحت هذا الهدف، كل من الأهداف الفرعية التالية:

- بيان ماهية العقد الالكتروني وطبيعته القانونية.
- التعرف على الأحكام القانونية للعقد الالكتروني.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

– الكشف عن ماهية المستلهك الالكتروني ومبررات حمايته.

– الكشف عن ماهية الحماية المدنية للمستهلك في العقد الالكتروني ومراحلها.

رابعاً: أهمية الدراسة:

تُقسم أهمية الدراسة إلى الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية كما يلي:

– الأهمية النظرية: تكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة في أنها تساهم في إثراء الأدبيات القانونية المتعلقة بحماية حقوق المستهلك في العقود الإلكترونية في الإطار القانوني. فعلى الرغم من أن العقود الإلكترونية تشكل جزءًا أساسيًا من المعاملات التجارية الحديثة، فإن الأدبيات القانونية العراقية في هذا المجال ما زالت قليلة إلى حد ما، كما تُعد هذه الدراسة إضافة مهمة للنظريات القانونية التقليدية التي تحكم العقود في القانون المدني، حيث تبرز الحاجة لتطوير هذه النظريات لتواكب التحديات التقنية والاقتصادية الناشئة في العصر الرقمي.

– الأهمية التطبيقية: تتجسد الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في أنها تقدم حلولًا عملية للمشرعين والقضاء في العراق بشأن كيفية تحسين التشريعات الحالية لتوفير حماية أكبر للمستهلك في العقود الإلكترونية. علاوة على ذلك، تساعد الدراسة في توجيه المستهلكين وأصحاب الأعمال التجارية لتجنب الممارسات غير القانونية، وتحديد كيفية حماية المستهلكين من المخاطر المحتملة التي قد تنشأ عند إبرام العقود عبر الإنترنت. يمكن أيضًا للمؤسسات القانونية أن تستفيد من نتائج الدراسة في تطبيق سياسات أكثر فاعلية لحماية المستهلك في هذا السياق التكنولوجي المتغير.

خامساً: منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي في إطار تحليل النصوص العلمية والقانونية المتعلقة بالعقود الإلكترونية وحماية حقوق المستهلك ضمن هذا السياق. يهدف هذا المنهج إلى دراسة النصوص

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

التشريعية وتحليلها من أجل فهم مدى تكاملها وفعاليتها في حماية حقوق المستهلك. كما سيتم تحليل الأدبيات ذات الصلة.

سادسا: الدراسات السابقة:

تم الاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وفيما يلي بيان موجز لأبرز هذه الدراسات:

دراسة محمد الهلالات (٢٠٢٢)، بعنوان: حماية المستهلك الالكتروني في ظل القانون الأردني، المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسية: هدفت هذه الدراسة إلى تحليل حماية المستهلك الإلكتروني في ظل القانون الأردني، من خلال دراسة الإطار القانوني الذي يضمن حقوق المستهلكين في المعاملات الإلكترونية. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم الاستناد إلى المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن المشرع الأردني لم يعرف العقد الإلكتروني بشكل مباشر، بل اعتمده بناءً على الطريقة التي ينعقد بها، مما أوجد مفهومًا جديدًا للتعاقد الإلكتروني. كما أشار إلى أن المشرع أخذ بالمفهوم الضيق للمستهلك، بحيث يُعد الشخص مستهلكًا إذا كان التعاقد لغرض الاستهلاك الشخصي أو للآخرين، مما استثنى المتعاقدين لأغراض مهنية. كما أكدت الدراسة على أهمية الحق في التبصير كأحد الحقوق الأساسية للمستهلك الإلكتروني، حيث يشجع على إبرام العقود عن بعد، لكنه لم يتطرق إلى منح المستهلك فرصة للتفكير قبل إبرام العقد، وهو ما يعد نقصًا قانونيًا يجب تداركه.

دراسة زيد الجبوري، (٢٠٢٢)، بعنوان: دور القانون العراقي في حماية المستهلك: تم إجراء الدراسة لتسليط الضوء على قانون حماية المستهلك العراقي مع الدوافع والأسباب التي أدت إلى سن هذا القانون. كما تظهر الدراسة خصائص هذا القانون. لعب قانون حماية المستهلك العراقي رقم ١ لعام ٢٠١٠ دورًا مهمًا في حماية المستهلك، خاصة في مجال العقود غير المعتادة. ركزت الدراسة على الجانب المدني

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

للتحقق من حماية المستهلك في القانون العراقي، تم التوصل إلى بعض النتائج والاقتراحات التي يجب أن ينتبه لها المشرعون العراقيون من أجل حماية المستهلك وحقوقه بعيدًا عن الاستغلال.

هيكلية الدراسة:

تنطوي هيكلية الدراسة على كل مما يلي:

المقدمة وتشمل على (مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، أهداف الدراسة، وأهمية الدراسة، ومنهجية الدراسة، والدراسات السابقة)

المبحث الأول: ماهية العقد الالكتروني والأحكام القانونية الناظمة له

المطلب الأول: ماهية العقد الالكتروني وطبيعته القانونية

المطلب الثاني: الأحكام القانونية للعقد الالكتروني

المبحث الثاني: حماية حقوق المستهلك في العقد الالكتروني

المطلب الأول: ماهية المستهلك الالكتروني ومبررات حمايته

المطلب الثاني: الحماية المدنية للمستهلك في العقد الالكتروني

الخاتمة (النتائج & التوصيات)

المبحث الأول: ماهية العقد الالكتروني والأحكام القانونية الناظمة له:

يناقش المبحث الحالي بياناً لماهية العقد الالكتروني وطبيعته القانونية، والكشف عن الأحكام القانونية الناظمة لإبرام هذا العقد، وذلك من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: ماهية العقد الالكتروني وطبيعته القانونية:

في العصر الرقمي الحديث، أصبح استخدام الإنترنت والتكنولوجيا جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية للأفراد والشركات على حد سواء، مما أثر بشكل عميق على العديد من المجالات القانونية، وأبرزها المعاملات

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التجارية عبر الإنترنت. في هذا السياق، ظهرت العقود الإلكترونية كأداة رئيسية لإتمام التبادلات التجارية بين الأطراف المتنوعة، سواء كانت بين الأفراد أو بين الأفراد والشركات. وبما أن هذه العقود تتم باستخدام وسائل الاتصال الإلكترونية، فإنها تثير العديد من القضايا القانونية المتعلقة بصحتها القانونية، خاصة فيما يتعلق بحماية حقوق الأطراف المتعاقدة، ولا سيما المستهلك. تختلف العقود الإلكترونية عن العقود التقليدية التي تُبرم عبر التفاعل المباشر أو الحضور المادي، إذ تتم عبر منصات إلكترونية أو وسائل تواصل رقمية، ما يثير تساؤلات حول مدى تطبيق القوانين المدنية التقليدية على هذا النوع من العقود. هذا التطور السريع يفرض ضرورة وجود تنظيمات قانونية دقيقة تتلاءم مع خصوصيات المعاملات الإلكترونية لضمان حماية حقوق الأطراف وتنظيم هذه المعاملات بفعالية[١].

لقد نالت العقود الالكترونية أهمية ملحوظة لدى العديد من الأطراف العلمية والقانونية، حيث تكاتفت الجهود العلمية للكشف عن تعريف هذا المصطلح، والذي عُرفَ بأنه: "العقد الذي يتلاقى فيه الإيجاب بالقبول عبر شبكة اتصالات دولية باستخدام التبادل الالكتروني للبيانات بقصد إنشاء إلتزامات عقدية"[٢].

وعُرفَ أيضاً بأنه: "اتفاق يتم فيه تلاقي إرادتين أو أكثر عبر شبكة دولية للاتصالات عن بعد (الإنترنت) تحقق التفاعل الآني بين الموجب والقابل، وذلك بقصد إحداث أثر قانوني يتمثل في إنشاء إلتزام أو نقله أو تعديله أو إنهاؤه"[٣].

كما عَرَفَ المشرع العراقي العقد الالكتروني على أنه: "ارتباط الإيجاب الصادر من أحد المتعاقدين بيقبول الآخر على وجه يثبت أثره في المعقود عليه والذي يتم بوسيلة الكترونية"[٤].

كما عَرَفَ بعض الفقه العقد الالكترونية على أنه: "اتفاق يتلاقى فيه الإيجاب لبيع شيء أو لتقديم خدمة مع القبول الذي يتم عبر شبكة دولية مفتوحة للاتصال عن بعد وذلك بوسيلة مسموعة مرئية، بفضل التفاعل بين الموجب والقابل"[٥].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وفقاً لما تقدم، ترى الدراسة بأن العقد الإلكتروني هو اتفاق يتم بين طرفين أو أكثر عبر وسائل إلكترونية بهدف إنشاء التزامات قانونية. وبناءً على التعريفات السابقة، فإن هذا العقد يتميز بطبيعته الرقمية التي تميزه عن العقود التقليدية، مما يستلزم تنظيمًا قانونيًا يراعي خصوصياته، خاصة فيما يتعلق بحماية حقوق المستهلك وضمان موثوقية التعاملات الإلكترونية.

أما فيما يتعلق بالطبيعة القانونية للعقد الالكتروني، فلا بد من الإشارة بدايةً بأن العقد الالكتروني يتيمز عن غيره بأنه يتم بين غائبين أي أنه يجري وينعقد دون تحديد مكان أو زمان لالتقاء طرفي العقد، وإنما يلزم اتصال كل منهما بوسائل الاتصالات التقنية والالكترونية كالإنترنت أو البريد الهاتف وغيرها من وسائل تتم عن بعد[٦]، من هنا كان من الضروري تسليط الضوء على الطبيعة القانونية للعقد الالكتروني، وسيتم ذلك من خلال النقاط الآتية:

- مدى اعتبار العقد الالكتروني من العقود المبرمة بين غائبين:

مما لا شك فيه أن من الممكن اعتبار العقد الالكتروني من العقود التي تتم بين غائبين وعن بُعد، والتي تعتبر كذلك كالعقود التي تُبرم بين الحاضرين، وقد تضمن المشرع العراقي إمكانية إبرام العقد بين غائبين واعتباره عقداً نافذاً ما لم يتم الاتفاق على خلاف ذلك، وهو ما تضمنته المادة (١/٨٧) من القانون المدني العراقي رقم (٤٠)، لسنة (١٩٥١) وتعديلاته على: "يعتبر التعاقد ما بين الغائبين قد تم في المكان والزمان اللين يعلم فيهما الموجب بالقبول ما لم يوجد اتفاق صريح أو ضمني أو نص قانوني يقضي بغير ذلك"[٧]، كما نصت المادة (٨٨) من القانون نفسه على: "يعتبر التعاقد بالتليفون أو بأية طريقة مماثلة كأنه تم بين حاضرين فيما يتعلق بالزمان وبين غائبين فيما يتعلق بالمكان"[٨].

وفقاً لما تقدم، أمكن القول بأن المشرع العراقي قام بتطبيق نظرية "القبول أساس التعاقد" وفقاً للوسائل المتاحة التي تجري وفقاً لوسائل الاتصال الفورية، وهو ما يتفق مع التعاقدات التي تجري عبر الإنترنت،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ذلك أن هذه الوسيلة تتطابق مع التعاقد عبر الهاتف أو ما بين غائبين. من جانب آخر، تخطى المشرع العراقي الخلافات الفقهية إزاء تحديد وقت ومكان التعاقد في هذا النوع من التعاقد، وذلك عندما طبق نظرية صدور القبول بين طرفي العقد.

– مدى اعتبار العقد الالكتروني عقد إذعان

لا شك أن عقد الإذعان يَعتبر أن أحد طرفي العقد يقوم بقبول العقد كاملاً، دون أن يتمكن الطرف الآخر من أن يعترض أو يناقش أي من الشروط التي يتضمنها العقد الصادرة عن الطرف الأول من العقد، كأن يتضمن العقد شروطاً خاصة بالدفع، أو بالمواصفات، أو بالحجم أو بأي من البيانات الخاصة بالمنتج أو الصناعة أو ما يتضمنه العقد، فهو بذلك غير قابل للتعديل أو المناقشة فيما تضمنه العقد، وعندها للطرف الأول حرية قبول العقد بما فيه من شروط ليتحقق الإيجاب، أو أن يرفض العقد كاملاً[٩].

وفي هذا الصدد لا بد من الكشف عن ابرز خصائص عقد الإذعان والتي تتمثل في كل مما يلي[١٠]:

– سيطرة طرف قوي على العقد: تنفرد جهة معينة، سواء كانت عامة أو خاصة، بالتحكم في توفير سلعة أو خدمة معينة، مما يمنحها القدرة على فرض شروطها دون أن يكون للطرف الآخر مجال للتفاوض.

– حاجة المستهلك للخدمة: ترتبط هذه العقود بسلع أو خدمات لا يمكن الاستغناء عنها، مثل الكهرباء أو الاتصالات، حيث تعتمد ضرورة الخدمة على الظروف الزمنية والمكانية.

– وضع شروط موحدة لجميع المتعاملين: تُطرح العقود بصيغة ثابتة تطبق على كافة المستهلكين دون تمييز، وتظل متاحة لفترات غير محددة.

– استخدام عقود جاهزة مسبقًا: تُصاغ هذه العقود بصيغ قياسية لا تقبل التغيير، حيث يتم إعدادها مسبقًا من قِبل الطرف المسيطر وتُقدَّم للمستهلكين كما هي دون إمكانية للتفاوض على بنودها.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وفقاً لما تقدم، فإن العقود الالكترونية تحمل ثنائية خاصة فيما يتعلق بنوع العقود، حيث يمكن اعتبارها من عقود الإذعان في حال قيام جهة حكومية رسمية من وضع تلك العقود لتسيير حياة الأفراد أو تأمين احتياجاتهم كالماء أو الكهرباء وما شابه ذلك، كما يمكن اعتبارها من العقود الرضائية والتي يمكن مناقشتها واعتبارها غير جبرية، كعقود البيع والشراء للمنتجات والسلع والصناعات والخدمات التي يمكن الحصول عليها من عدة أطراف أو قد لا تكون ضرورية جداً في أحيان أخرى، فإن العقود الالكترونية وفقاً لذلك لا تعتبر من عقود الإذعان، وإنما تخضع للعقد الرضائي بين طرفي العقد.

أما فيما يتعلق بالتشريع العراقي، فقد أشار المشرع العراقي إلى عقود الإذعان وفقاً لنص المادة (١٦٦) من القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ على: "القبول في عقود الإذعان ينحصر في مجرد التسليم بمشروع عقد ذي نظام مقرر يضعه الموجب ولا يقبل فيه مناقشة"[١١].

وفقاً لنص المادة أعلاه، فإن العقود الالكترونية لا تعتبر من عقود الإذعان، وإنما هي عقوداً رضائية لإمكانية المناقشة أو الإيجاب والقبول بين طرفي العقد، كما لم يتضمن قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية العراقي رقم (٧٨) لسنة ٢٠١٢ وتعديلاته أي من النصوص القانونية التي تفيد بأن هذه العقود هي عقود إذعان، ولعل ذلك واضحاً فيما تضمنته العديد من المواد كنص المادة (١٨/ اولاً)، والتي نصت على: "يجوز أن يتم الإيجاب والقبول في العقد بوسيلة الكترونية"[١٢].

تشير المادة أعلاه، إلى أن أطراف العقد لديهم الحرية الكاملة في قبول أو رفض العقد، دون فرض شروط طرف قوي أو شروط موحدة غير قابلة للتفاوض، وهو ما يتماشى مع العقود الالكترونية التي تجري في غالب الأحيان بين الباعة والمشترين، فللمشتري أو المستهلك كامل الحرية في قبول أو رفض أو مناقشة شروط العقد، وبذلك، يمكن القول بأن العقد الالكتروني هو عقد رضائي وليس من عقود الإذعان.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

– العقد الالكتروني من العقود المسماة أم غير المسماة: يُعد تصنيف العقود في القانون المدني إلى عقود مسماة وغير مسماة مسألة جوهرية، حيث يساعد هذا التصنيف في تحديد مدى تنظيم العقد قانونيًا. فالعقود المسماة تحظى بإطار قانوني خاص نظرًا لكثرة استخدامها، بينما العقود غير المسماة تُترك لأحكام النظرية العامة للعقود نظرًا لندرتها أو حداثتها[١٣].

ويُعرف العقد المسمى بأنه العقد الذي منحه المشرّع تسمية محددة ووضع له أحكامًا خاصة بسبب شيوعه في التعاملات اليومية. أما العقد غير المسمى، فهو الذي لم يُحدد له المشرّع تنظيمًا قانونيًا خاصًا، وإنما يخضع في أحكامه للقواعد العامة للعقود، نظرًا لعدم انتشاره الواسع[١٤].

وبالرجوع إلى التشريع العراقي، يُصنف العقد الإلكتروني ضمن العقود المسماة، وذلك بالنظر إلى الغايات التي تضمنها قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية العراقي رقم (٧٨) لسنة ٢٠١٢ وتعديلاته. حيث يعكس هذا القانون توجه المشرّع نحو تنظيم التعاملات الإلكترونية وتسهيل اعتمادها قانونيًا، إضافةً إلى الاعتراف بحجيتها في الإثبات. وبهذا، يتضح أن تصنيف العقد الإلكتروني يعتمد على مدى تبنّي التشريعات له وتنظيمها لأحكامه، مما يثير التساؤل حول موقعه بين هذين النوعين من العقود[١٥].

وعليه، يرى الباحث أن الطبيعة القانونية للعقود الإلكترونية في التشريع العراقي تتمثل بكونها عقودًا رضائية، حيث تعتمد على توافق الإرادتين عبر وسائل إلكترونية دون الحاجة إلى اجتماع مادي بين الطرفين. وقد أكد المشرّع العراقي ذلك من خلال السماح بإبرام العقد إلكترونيًا وفق المادة (١٨/أولًا) من قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية العراقي رقم (٧٨) لسنة ٢٠١٢ وتعديلاته، ما يدل على أن الأطراف يتمتعون بحرية القبول أو الرفض، مما يميزها عن عقود الإذعان. كما أنها عقود مبرمة بين غائبين، إذ يتم التعاقد عبر وسائل الاتصال دون تواجد الأطراف في مكان واحد، وهو ما أقره القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ عند تنظيمه للعقود بين الغائبين.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المطلب الثاني: الأحكام القانونية للعقد الالكتروني

تتجه المجتمعات المعاصرة إلى إضفاء العصر الرقمي على كافة مناحي الحياة بما في ذلك إبرام العقود بين طرفيه، إلّا أن ما يُثار في هذا السياق، مدى إمكانية القول بوجود أحكام قانونية على العقد الالكتروني كتلك التي تجري على العقد التقليدي، من هنا كان من الضروري تسليط الضوء على أحكام العقد الالكتروني القانونية[١٦]، وتتمثل الاحكام القانونية للعقد الالكتروني بأركانه الخاصة والتي تتمثل في كل مما يلي:

الركن الأول: ركن الرضا في العقد الإلكتروني

الرضا هو العنصر الذي يتجسد من خلال اتفاق إرادة الطرفين على إحداث أثر قانوني، ويجب أن يكون هذا الرضا صادراً عن الإرادة والتي يجب أن تكون خالية من أي عيوب قانونية تؤثر في صحته مثل الإكراه أو الغلط أو التغرير من الغبن والتي بينها المشرع العراقي في المواد (١١٢ – ١٢٥) في القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ [١٧]، وفي العقد الإلكتروني، يتم التعبير عن الرضا من خلال الإيجاب الذي يقوم به أحد الأطراف، ويليه القبول من الطرف الآخر، وفيما يلي بيان كل منهما[١٨]:

– الإيجاب في العقد الالكتروني: الإيجاب هو العرض الذي يقدمه أحد الأطراف للآخر بهدف إبرام عقد، ففي العقود التقليدية، يتم الإيجاب إما شفهيًا أو كتابيًا، أما في العقود الإلكترونية، فإن الإيجاب يتم عبر الوسائل الرقمية مثل البريد الإلكتروني أو الرسائل النصية. ولابد أن يتسم هذا العرض بالوضوح والدقة في تحديد شروط العقد، حتى يصبح قابلًا للقبول. يُشترط في الإيجاب الإلكتروني أن يكون جازمًا ومحددًا بالشروط الأساسية التي من شأنها أن تتيح للطرف الآخر الموافقة عليه دون لبس.

– تعريف القبول الإلكتروني: القبول هو التعبير عن الرضا من الطرف الآخر تجاه الإيجاب المقدم له. في العقد التقليدي، يتم القبول عادة عن طريق الموافقة الشفهية أو الكتابية. أما في العقد الإلكتروني، فيتم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

التعبير عن القبول عبر وسائل إلكترونية مثل النقر على زر "موافق" أو إرسال بريد إلكتروني يؤكد الموافقة. من المهم أن يتطابق القبول مع شروط الإيجاب بدقة، وإذا تم تعديل أي شرط من شروط العرض، فيُعتبر ذلك بمثابة إيجاب جديد وليس مجرد قبول.

ولكي يكون الرضا صحيحًا في العقد الإلكتروني، يجب أن يصدر من شخص بالغ ومؤهل قانونيًا لإبرام العقد. ويجب أن يكون خاليًا من العيوب التي قد تؤثر في صحته، مثل الإكراه أو التغرير أو الغلط. إذا تواجدت أي من هذه العيوب، فيمكن أن يؤدي ذلك إلى بطلان العقد أو فسخه بناءً على القواعد العامة في التشريعات. أما فيما يتعلق بالأهلية بهي الشرط الأساسي لتوافر الرضا السليم في العقد الإلكتروني. يجب أن يكون الطرف الذي يوقع العقد الإلكتروني ذا أهلية قانونية، أي أنه قادر على فهم التزاماته وحقوقه الناتجة عن العقد[١٩].

وفقًا للقانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١، لا يمكن لشخص ناقص الأهلية إبرام عقد إلكتروني إلا إذا تم بموافقة أو إذن قانوني، حيث حدد المشرع العراقي في المواد من ٩٣ إلى ١١١ من القانون المدني العراقي الأهلية كشرط أساسي للتعاقد، حيث أشارت المادة ٩٣ على أن كل شخص أهل للتعاقد ما لم يقرر القانون عدم أهليته أو يحد منها. وفيما يتعلق بالأشخاص ناقصي الأهلية، فقد اعتبر المشرع أن الصغير والمجنون والمعتوه محجورين لذاتهم وفقًا للمادة ٩٤، كما نصت المادة ٩٦ على أن تصرفات الصغير غير المميز باطلة، ووفقًا للمادة ٩٩، وقد تناول القانون إجراءات حماية الأشخاص ناقصي الأهلية، حيث تحدد المحكمة دورها في إدارة هذه الإجراءات بما يضمن حماية حقوق هؤلاء الأشخاص وفقًا للمادة ١١١. وبالتالي، يعتبر الشخص الذي يوقع العقد الإلكتروني بالغًا ذا أهلية قانونية قادرًا على فهم التزاماته وحقوقه الناتجة عن العقد، وهذه الأهلية تُعد شرطًا أساسيًا لسلامة الرضا في العقد الإلكتروني[٢٠].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وأما فيما يتعلق بعيوب الرضا في العقد الالكترونية فقد أشار لها المشرع العراقي في المواد ١١٢ – ١٢٥ المشار إليها سابقاً، وهي الإكراه والغلط والتغرير من الغبن، وفيما يلي بيان كل منها[٢١]:

١- الإكراه: عندما يتم إرغام أحد الأطراف على إبرام العقد تحت ضغط غير مشروع.

٢- الغلط: وهو أن تكون إرادة أحد الأطراف قد تعرضت للتحريف نتيجة لمعلومات خاطئة.

٣- التغرير من الغبن: وهو خداع أحد الأطراف بتقديم معلومات مغلوطة تؤثر في قراره.

في جميع هذه الحالات، يُمكن أن يكون العقد عرضة للبطلان إذا ثبت أن الرضا لم يكن صحيحًا عند إبرامه.

الركن الثاني: ركن المحل في العقد الإلكتروني

المحل هو الشيء الذي يتناول العقد موضوعه. في العقد الإلكتروني، يجب أن يكون المحل محددًا أو قابلًا للتحديد بشكل واضح. على سبيل المثال، إذا كان العقد يتعلق بشراء منتج عبر الإنترنت، فيجب أن يتم تحديد هذا المنتج بشكل دقيق، مثل اسمه، أو وصفه، أو أي خصائص فريدة له. ويشترط أن يكون المحل مشروعًا وغير مخالف للقوانين أو الآداب العامة. كما يجب أن يكون قابلاً للوجود والتعيين في المستقبل إذا لم يكن موجودًا في لحظة إبرام العقد[٢٢].

الركن الثالث: ركن السبب في العقد الإلكتروني

السبب في العقد الإلكتروني يُعتبر أساسيًا في ضمان مشروعية العقد. يجب أن يكون السبب الذي يُبرر العقد مشروعًا ولا يتعارض مع القوانين أو النظام العام. على سبيل المثال، في العقد الإلكتروني الذي يتم عبر موقع للتجارة الإلكترونية، يجب أن يكون السبب مشروعًا كالبيع أو الشراء أو تقديم خدمة معينة[٢٣].

وهو ما أشارت إليه المادة (١٣٢) من القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ والتي نصت على:

١ – يكون العقد باطلاً الا التزم المتعاقدون دون سبب او لسبب ممنوع قانوناً ومخالف للنظام العام او

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

للآداب. ٢ – ويفترض في كل التزام ان له سبباً مشروعاً ولو لم يذكر هذا السبب في العقد ما لم يقم الدليل على غير ذلك. ٣ – اما اذا ذكر سبب في العقد فيعتبر انه السبب الحقيقي حتى يقوم الدليل على ما يخالف ذلك[٢٤].

المبحث الثاني: حماية حقوق المستهلك في العقد الالكتروني:

يناقش المبحث الحالي حماية حقوق المستهلك في العقد الالكتروني من منظور القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١، وسيتم بيان ذلك من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: ماهية المستهلك الالكتروني ومبررات حمايته

عُرفَ المستهلك بشكل عام بكثير من التعريفات، إلّا أنه عُرفَ بمعناه الضيق وكذلك الواسع، حيث عُرّف المستهلك في المعنى الضيق على أنه الشخص الذي يتعاقد بغرض تلبية احتياجاته الشخصية أو العائلية من السلع والخدمات، ويُستبعد من هذا التعريف كل من يشتري السلع أو الخدمات بغرض إعادة بيعها أو استخدامها لأغراض تجارية. كما يشمل هذا التعريف الشخص الطبيعي ويشمل في بعض الأحيان الشخص المعنوي، مثل الجمعيات أو النقابات التي تشتري السلع والخدمات لأغراض غير تجارية. من جانب آخر[٢٥]، يذهب البعض إلى تعريف المستهلك في المعنى الواسع، ليشمل كل من يتخذ تصرفًا قانونيًا من أجل الحصول على سلع أو خدمات للاستخدام الشخصي أو العائلي، بغض النظر عن الغاية التجارية أو غير التجارية لهذا التصرف[٢٦].

أما بالنسبة للمستهلك الإلكتروني، فهو يشمل كل شخص طبيعي أو معنوي يتعاقد عبر الوسائل الإلكترونية، كالشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، أو أي جهاز إلكتروني آخر يتصل بالشبكة، للحصول على سلع أو خدمات بهدف إشباع احتياجاته الشخصية أو العائلية أو أي حاجة غير تجارية. المستهلك الإلكتروني هو من يتفاعل مع السوق الرقمي عبر منصات التجارة الإلكترونية، ويخضع لمجموعة من

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

القواعد التي تحكم التعاملات الرقمية، مثل الأمان وحقوق الاسترجاع والضمانات. قد يكون ذلك عبر المواقع التجارية، أو تطبيقات الهواتف الذكية، أو أي وسائل أخرى تمكنه من إجراء عمليات الشراء والتعاقد عن بعد(٢٧).

كما أن تعريف المستهلك الإلكتروني يتجاوز مجرد الشراء عبر الإنترنت ليشمل كافة الأنشطة التي تتم إلكترونيًا، بما في ذلك البحث عن السلع، مقارنة الأسعار، قراءة التقييمات والمراجعات، وحتى التفاوض عبر قنوات رقمية. يتطلب هذا النموذج من التعامل فهمًا دقيقًا للأطر القانونية التي تحمي هذا المستهلك في بيئة التجارة الإلكترونية، خصوصًا في ظل وجود قوانين تحكم كيفية التعامل مع البيانات الشخصية، شروط العقد الإلكتروني، وأدوات الدفع الرقمي، بما يضمن حماية حقوق المستهلك في هذه المعاملات(٢٨). وبذلك، يمكن القول بأن المستهلك الإلكتروني لا يقتصر على الشخص الذي يشتري السلع أو الخدمات عبر الإنترنت فقط، بل يشمل كل فرد أو كيان يتعامل في السوق الإلكتروني بشكل عام، مستفيدًا من التسهيلات التي توفرها وسائل الاتصال الحديثة والتي تتيح له الوصول إلى سلع وخدمات متنوعة من مختلف أنحاء العالم.

أما فيما يتعلق بمبررات حماية المستهلك في العقود الالكترونية، فهي تتضمن كل مما يلي:

١- التطور التقني السريع: أدى التقدم التكنولوجي في مجال الإنترنت إلى ظهور بيئات تجارية جديدة لا تلتقي فيها أطراف العقد وجهًا لوجه، مما يعزز مخاطر الاحتيال والنصب، حيث يتعرض المستهلكون لعدم القدرة على فحص المنتجات أو خدمات ما قبل الشراء، وهو ما يعزز الحاجة إلى إجراءات حماية قوية(٢٩).

٢- الحاجة المتزايدة للخدمات الإلكترونية: مع توفر سلع وخدمات إلكترونية ضرورية للمستهلكين في مجالات متنوعة مثل الخدمات المصرفية، السياحية، والتجارية، بدأ المستهلكون يتجهون بشكل متزايد إلى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

هذه الخدمات التي توفر أسعارًا تنافسية وجودة عالية. هذا الطلب الكبير يتطلب في المقابل حماية قانونية للمستهلكين الذين يعتمدون على هذه الشبكات الإلكترونية[٣٠].

٣- قلة الخبرة التقنية للمستهلكين: يعاني الكثير من المستهلكين من نقص في الخبرة في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، مما يعرضهم لخداع الكتروني أو استغلال من قبل أطراف تجارية غير موثوقة. وبالتالي، فإن هناك حاجة ماسة إلى توعية المستهلكين وتعليمهم كيفية التعامل مع هذه التقنيات لحمايتهم من الوقوع في فخ الاحتيال[٣١].

٤- السعي لتحقيق أرباح على حساب المستهلك: يسعى التجار والمزودون إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح، وقد يدفعهم ذلك إلى استخدام أساليب غير قانونية أو مشروعة للإضرار بالمستهلك، مثل الخداع والتلاعب في الأسعار. في هذا السياق، تكون حماية المستهلك أساسية لضمان عدم استغلاله في المعاملات الإلكترونية[٣٢].

٥- عدم التوازن الاقتصادي والتقني بين أطراف العقد: رغم أن المعاملات الإلكترونية تتم على أساس مبدأ "العرض والقبول" بين الأطراف، إلا أن المزود غالبًا ما يكون في موقف أقوى من المستهلك من الناحية الاقتصادية والفنية. ويواجه المستهلك صعوبة في فهم تفاصيل الشروط والعروض بسبب نقص معرفته التقنية، مما يجعله عرضة للظلم والاستغلال من قبل الأطراف المزودة[٣٣].

٦- طبيعة العقود الإلكترونية: تتميز العقود الإلكترونية بعدم قدرة المستهلك على لمس أو فحص المنتج أو الخدمة قبل إتمام الصفقة، مما يجعله عرضة للغش والخداع. هذه الخاصية تفرض ضرورة وجود حماية قانونية قوية لضمان حقوق المستهلك[٣٤].

٧- نقص القواعد القانونية المتعلقة بنظرية الالتزامات في حماية المستهلك في العقد الإلكتروني: تعتبر القواعد التقليدية الخاصة بنظرية الالتزامات غير كافية لحماية المستهلك في العقود الإلكترونية. فالتقدم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

التكنولوجي السريع والتعاملات عبر الإنترنت تخلق تحديات جديدة تتطلب تحديث التشريعات لتتناسب مع طبيعة هذه المعاملات. يتعرض المستهلك لمخاطر بسبب غموض تطبيق القواعد التقليدية في بيئة إلكترونية قد يصعب فيها تحديد الأطراف أو ضمان حقوق المستهلك. لذلك، من الضروري تطوير قوانين واضحة ومحدثة تتماشى مع الخصائص الخاصة للعقود الإلكترونية[٣٥].

بناءً على هذه العوامل، تبرز الحاجة إلى وضع إطار قانوني متكامل يضمن حماية حقوق المستهلكين في العقد الإلكتروني ويحفظ لهم الأمان والثقة في هذه المعاملات المتزايدة.

المطلب الثاني: الحماية المدنية للمستهلك في العقد الالكتروني

تتضمن عملية الحماية المدنية للمستهلك فيما يتعلق بالعقد الالكتروني ثلاثة مستويات رئيسية، أمكن صياغتها وفقاً للنقاط الآتية:

حماية المستهلك في المرحلة السابقة للعقد الالكتروني:

تتم حماية المستهلك في المرحلة السابقة للعقد والتعاقد الالكتروني من خلال الآتي:

أ. حماية المستهلك من الإعلانات الإلكترونية

الإعلان الإلكتروني الموجه للمستهلك هو نتيجة عقد بين المعلن ووكالة الإعلان، يتم عبر الإنترنت أو وسائل إلكترونية أخرى، ويهدف إلى التأثير على المستهلك لتحفيزه على شراء منتج أو خدمة. يظل الإعلان الإلكتروني عقدًا رضائيًا لا يحتاج إلى شكل محدد. وهو إما إيجاب يقدم عرضًا يمكن قبوله، أو دعوة للتفاوض حسب محتوى الإعلان. والإعلان التجاري الالكتروني يهدف إلى التأثير على الجمهور لدفعهم إلى شراء منتج أو خدمة. يتنوع الإعلان الإلكتروني ليشمل الإنترنت، الهواتف المحمولة، والبريد الإلكتروني، وهو يعتمد على الوسيلة الإلكترونية المستخدمة دون اختلاف في الهدف عن الإعلان

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

التقليدي. على الرغم من عدم وجود تعريف دقيق، يهدف الإعلان إلى الترويج للمنتجات باستخدام الوسائل الإلكترونية[٣٦].

أما فيما يتعلق بالطبيعة القانونية للإعلان الإلكتروني، فقد نصت المادة (٨٠) من القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ على: (٨٠): ١ – يعتبر عرض البضائع مع بيان ثمنها ايجاباً. ٢ – اما النشر والاعلان وبيان الاسعار الجاري التعامل بها وكل بيان آخر متعلق بعروض او بطلبات موجهة للجمهور او للافراد فلا يعتبر عند الشك ايجاباً وانما يكون دعوة الى التفاوض"[٣٧].

وعليه، فقد اعتبر المشرع العراقي في القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ بأن الإعلان الإلكتروني موجهًا للمستهلك دعوة للتفاوض، وليس عرضًا ملزمًا، إلا إذا تضمن تفاصيل دقيقة مثل الأسعار، مما يجعله عرضًا ملزمًا. وإذا تضمن الإعلان بيانات غامضة، يُعد دعوة للتفاوض. أما إذا كان الإعلان يحتوي على معلومات دقيقة وصحيحة، فهو يُعتبر عرضًا يتطلب القبول ليصبح عقدًا[٣٨].

من جانب آخر، لا بد من الكشف عن طرق حماية المستهلك لمواجهة الإعلانات الإلكترونية، والتي تتضمن كل مما يلي[٣٩]:

– قواعد حماية المستهلك في مواجهة الإعلانات الإلكترونية: تستند حماية المستهلك في هذا السياق إلى وضوح الإعلان ومنع الإعلانات المضللة. يجب أن يكون الإعلان شفافًا ويقدم معلومات صحيحة حول السلع أو الخدمات المعلن عنها ليتمكن المستهلك من اتخاذ قراره بناءً على معرفة شاملة.

– الحماية المدنية للمستهلك ضد الإعلان الكاذب: يعد التدليس في الإعلان التجاري الإلكتروني من أبرز الأسباب التي تؤدي إلى ضرر المستهلك. يجب أن يتوافر في الإعلان المضلل شروط معينة كاستخدام وسائل احتيالية، نية غير مشروعة، والتأثير على قرار المستهلك بشكل غير عادل. وإذا تضرر المستهلك، له الحق في رفع دعوى لتبطل العقد أو مطالبة المعلن بتسليم المنتج طبقًا للمواصفات الحقيقية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ب. حق المستهلك في الإعلام والتبصير

يتطلب التعاقد الإلكتروني إعلام المستهلك بمعلومات جوهرية حول العقد لضمان رضاه المستنير. يشمل ذلك إعلامه بشخصية المزود ووصف المنتج أو الخدمة، وفيما يلي بيان إعلام المستهلك بشخصية المزود، ووصف المنتج أو الخدمة محل التعاقد، كما يلي[٤٠]:

– إعلام المستهلك قبل التعاقد: الإعلام قبل التعاقد يهدف إلى ضمان أن يكون المستهلك على دراية بكافة المعلومات الأساسية المتعلقة بالعقد ليتمكن من اتخاذ قرار مدروس. في التعاقد الإلكتروني، يصبح هذا الإعلام أكثر أهمية بسبب غياب التفاعل المباشر بين الأطراف. والإعلام قبل التعاقد هو التزام بتوفير معلومات أساسية للمستهلك، مثل مواصفات المنتج، السعر، وطرق الدفع، لضمان اتخاذه قرارًا مستنيرًا. في التعاقد الإلكتروني، يجب على المزود أن يوضح تفاصيل العقد بما في ذلك هوية المزود وشروط الدفع والتسليم. وأن من الأمور الهامة التي تحمي المستهلك هي تحديد هوية المزود في التعاقد الإلكتروني. هذه المعلومات تضمن وضوح الوضع القانوني للمزود وتساعد المستهلك في اتخاذ قرار مناسب. على المزود الإفصاح عن اسمه وعلامته التجارية على جميع المراسلات والمستندات ذات الصلة بالمنتج أو الخدمة المعروضة.

– وصف المنتج أو الخدمة محل التعاقد: إعلام المستهلك بخصائص السلع والخدمات يعد من أبرز الالتزامات القانونية. يجب على المزود توضيح السمات الأساسية للمنتج أو الخدمة بدقة، مثل الحجم، اللون، الثمن، والجودة، قبل التعاقد لضمان اتخاذ المستهلك قرارًا مدروسًا دون تعرضه للخداع.

يجب على المزود توضيح خصائص المنتج أو الخدمة بدقة لضمان حماية المستهلك من الغش والخداع. هذه المعلومات تشمل الحجم، اللون، السعر، الجودة، والمدة المتاحة للعرض. كما يجب تقديم المعلومات المتعلقة بكيفية الدفع والتسليم بوضوح. وإن من حقوق المستهلك الأساسية أن يتم إعلامه بلغة يفهمها

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بشكل جيد لضمان وعيه التام بمحتوى العقد. فرض استخدام اللغة الوطنية يهدف إلى ضمان فهم المستهلك لكافة الشروط والتفاصيل دون لبس أو تضليل، خاصة عند استخدام مصطلحات قد تكون غير مألوفة أو قد تحمل دلالات قانونية مختلفة.

وقد أشارت المادة (٧) من قانون حماية المستهلك العراقي رقم (١) لسنة ٢٠١٠, إلى ضرورة إعلام وتبصير المستهلك بجميع المعلومات المتعلقة بالمنتج أو السلعة، حيث ألزم القانون المزوّد بتثبيت البيانات والمواصفات الكاملة، والالتزام بالمعايير القياسية، وتسجيل اسمه وعنوانه التجاري رسميًا. كما أوجب حفظ وصولات البيع والشراء، ومنع الترويج للمنتجات غير المطابقة للمواصفات، مع تمكين الجهات المختصة من التفتيش وأخذ العينات للفحص، والحضور أمامها عند الاستدعاء خلال سبعة أيام[٤١].

حماية المستهلك في مرحلة تنفيذ العقد الالكتروني

يعد المستهلك في العقود الإلكترونية الطرف الأضعف مقارنةً بالطرف الآخر، وهو ما يقتضي اتخاذ إجراءات قانونية لحمايته من الشروط التعسفية وضمان حصوله على حقوقه بالكامل ضمن إطار قانوني يعزز عدالة العلاقة التعاقدية. وعليه، يمكن حماية المستهلك في مرحلة تنفيذ العقد الالكتروني من خلال النقاط التالية:

١- حماية المستهلك من الشروط التعسفية

يرتكز عقد البيع على التراضي بين الأطراف، إلا أن التقدم الاقتصادي والتكنولوجي وتنامي عقود الإذعان جعلت المستهلك في كثير من الحالات يوقع عقودًا لا يستطيع تعديل شروطها. وقد أظهرت التشريعات الحديثة أن العقود التي تُفرض على المستهلك دون تمكينه من التفاوض تُعد عقودًا إذعانية، حتى لو لم تكن تشتمل على احتكار للسلع أو الخدمات، وهو ما تضمنته المادة (١/١٦٧) من القانون المدني العراقي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ والتي نصت على: "القبول في عقود الإذعان ينحصر في مجرد التسليم بمشروع عقد ذي نظام مقرر يضعه الموجب ولا قبل فيه مناقشة"[٤٢].

في هذا السياق، يعتبر العقد إلكترونيًا من عقود الإذعان إذا كانت الشروط مفروضة مسبقًا دون أي إمكانية للتفاوض أو التعديل من قبل المستهلك. تُمنح القوانين الحديثة الحماية للمستهلك من هذه العقود من خلال تفسير البنود الغامضة لصالحه، ومنح القاضي سلطة تعديل أو إلغاء البنود المجحفة. في حالة العقود الإلكترونية، يعتبر العقد إذعانيًا إذا كانت شروطه تعسفية من قبل المزود دون مرونة تسمح للمستهلك بتعديلها[٤٣].

وقد اتفقت هذه الرؤية مع ما بينه المشرع العراقي فيما نصت عليه المادة (٢/١٦٧) والتي نصت على: " اذا تم العقد بطريق الاذعان وكان قد تضمن شروطاً تعسفية جاز للمحكمة ان تعدل هذه الشروط او تعفي الطرف المذعن منها وذلك وفقاً لما تقتضي به العدالة ويقع باطلاً كل اتفاق على خلاف ذلك"[٤٤].

الشرط التعسفي هو الشرط الذي يفرضه المزود نتيجة لاستغلال سلطته الاقتصادية، مما يؤدي إلى اختلال في توازن الحقوق والواجبات بين الأطراف. يتميز الشرط التعسفي بعدم قابليته للتفاوض وأنه يُفرض دون أن يكون للمستهلك أي تأثير في صياغته. ويعني ذلك أن المستهلك يلتزم بهذه الشروط دون أي قدرة على التعديل. وبناءً على ذلك، يُعتبر الشرط التعسفي من أوجه الظلم في التعاقد، حيث يتعمد الطرف الأقوى فرض شروط تضر بمصلحة الطرف الأضعف. هذه الحماية لا تقتصر على عقود الإذعان فقط بل تمتد إلى أي عقد يتضمن شروطًا تعسفية في معاملة المستهلك[٤٥].

٢- حقوق المستهلك في التعاقد الإلكتروني

تنطوي حقوق المستهلك في التعاقد خلال المرحلة الراهنة على كل مما يلي:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

– حماية رضاء المستهلك: في العقود الإلكترونية، يعد التراضي عنصراً أساسيًا لصحة العقد، ويجب أن يكون خاليًا من أي عيوب أو تأثيرات خارجية قد تؤثر على إرادة المستهلك. يختلف مبدأ "الغبن" عن "الاستغلال"، حيث يرتبط الأول بالعدالة المادية في العقد، بينما يشير الثاني إلى استغلال حالة المستهلك النفسية أثناء إبرام العقد. يجب على المشرع ضمان حماية المستهلك من الاستغلال في التعاقد الإلكتروني، خاصة في الحالات التي لا يستطيع فيها المستهلك فحص المنتج بشكل فعلي[٤٦].

– إعلام المستهلك بالمعلومات الحقيقية حول محل التعاقد: من الضروري أن يحصل المستهلك على كافة المعلومات الجوهرية حول المنتج أو الخدمة قبل إبرام العقد الإلكتروني. تشمل هذه المعلومات تفاصيل مثل اسم المزود، عنوانه، الأسعار، وطرق الدفع والشحن. يتعين أن يكون لهذه المعلومات دور أساسي في ضمان أن المستهلك قادر على اتخاذ قرار مستنير بشأن التعاقد، على الرغم من أن الفحص الفعلي للمنتج غير ممكن في التعاقد الإلكتروني[٤٧]. كما قد تضمنت المادة (٧) من قانون حماية المستهلك العراقي رقم (١) لسنة ٢٠١٠, سالفة الذكر حول ضرورة إعلام المستهلك بكافة المعلومات الضرورية حول المنتج أو السلعة.

– حماية خصوصية البيانات الشخصية وحمايتها: تعتبر حماية الخصوصية من أهم الحقوق التي يجب أن يلتزم بها المزود في العقود الإلكترونية. يجب على مزود الخدمة اتخاذ كافة التدابير اللازمة لحماية البيانات الشخصية للمستهلك من التسريب أو الاستخدام غير المشروع. يشمل ذلك التزام المزود بضمان سرية المعلومات المالية والشخصية التي يتم جمعها أثناء التعاقد، مع تطبيق المعايير الدولية للأمان الإلكتروني[٤٨].

– حماية المستهلك خلال مرحلة الدفع بالطرق التقنية والالكترونية: يعد الدفع الإلكتروني من الجوانب الأساسية في المعاملات الإلكترونية، ويجب أن يتضمن نظامًا متكاملاً لضمان أمان المعاملات. يشمل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ذلك الحماية من الاحتيال، وضمان أن الدفع يتم بشكل آمن من خلال شبكات الدفع الإلكترونية المعترف بها[٤٩].

– العمل على ضمان سلامة التوقيع الالكتروني: من المهم حماية التوقيع الإلكتروني الذي يُستخدم لإثبات هوية المستهلك أثناء التعاقد الإلكتروني. التوقيع الإلكتروني يجب أن يعتمد على تقنيات حديثة تضمن أمانه، مثل التوقيع البيومتري، لضمان عدم التلاعب أو التزوير. وقد أشار المشرع العراقي في إطار حماية هذا التوقيع إلى إلغاء شهادة التصديق، حيث نصت المادة (٩/ ثانياً) من قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية العراقي رقم (٧٨) لسنة ٢٠١٢ وتعديلاته على: "تعد شهادة التصديق ملغاة في إحدى الحالتين التاليتين: إذا تبين أن المعلومات المتعلقة بإنشاء التوقيع الالكتروني خاطئة أو مزورة أو غير مطابقة للواقع أو أنه تم اختراق منظومة إنشاء التوقيع الالكتروني أو عند الاستعمال غير المشروع للشهادة"[٥٠].

وبالرغم من نص المادة أعلاه، إلّا أن المشرع العراقي لم يتطرق لأي من أشكال ضمان حماية التوقيع الالكتروني بشكل مناسب وإنما اكتفى بإلغاءه بعد اختراقه أو الاستيلاء عليه، إذ كان من الضروري في هذا الصدد تكاتف الجهود الساعية لضمان سلامة هذا التوقيع بشكل أكثر فعالية، وتجريم مخترقيه بشكل واضح وصريح.

حماية المستهلك في مرحلة التنفيذ

تعتبر مرحلة التنفيذ من أهم المراحل في العقد الإلكتروني، حيث يتعين على كل طرف الوفاء بالتزاماته وتنفيذها. في هذه المرحلة، تتعاظم الحاجة إلى حماية المستهلك، حيث يتم حماية المستهلك في هذه المرحلة من خلال الآتي:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

– ضمان العيوب الخفية: عند إبرام العقد، سواء كان إلكترونيًا أو تقليديًا، يتعين على البائع ضمان خلو السلعة من العيوب الخفية. فإذا كانت السلعة تحتوي على عيب خفي، فالمستهلك الذي لم يكن على دراية بهذا العيب قبل الشراء لا يمكنه اتخاذ القرار بالشراء. يمكن تعريف العيب الخفي على أنه "العيب الذي يؤثر في خصائص الشيء ويجعله غير صالح للاستخدام"، ومن بين شروط العيب الخفي أنه يجب أن يكون مؤثرًا وخفيًا وغير معروف للمستهلك وقت التعاقد.

وقد ضمن المشرع العراقي ضمان العيوب الخفية حيث تضمنت المواد من ٥٥٨ إلى ٥٧٠ من القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ حقوق المشتري في حالة ظهور عيوب خفية في المبيع بعد عقد البيع. فإذا ظهر عيب قديم بالمبيع، كان للمشتري خيار الرد أو قبوله بثمنه المسمى، ولا يضمن البائع العيب إذا كان المشتري قد علم به أو كان بإمكانه اكتشافه بفحص مناسب، إلا إذا ثبت أن البائع أخفى العيب عمدًا. ويجب على المشتري التحقق من حالة المبيع فور استلامه، وإذا اكتشف عيبًا، عليه إخطار البائع على الفور، وإلا اعتبر المبيع مقبولًا. وفي حال كان العيب خفيًا، يجب إخطار البائع عند اكتشافه. وإذا ظهر جزء من المبيع معيبًا وكان تفريقه غير ضار، يحق للمشتري رد المعيب والمطالبة بنقصان الثمن. وفي حال حدوث زيادة على المبيع تمنع الرد، مثل صبغ الثوب أو البناء في الأرض المبيعة، يحق للمشتري المطالبة بنقصان الثمن. أما بالنسبة لمدة الضمان، فيسقط حق المشتري في الدعوى إذا مر أكثر من ستة أشهر من وقت تسليم المبيع، ما لم يوافق البائع على تمديد الضمان[٥١].

– إعلام المستهلك بعد إبرام العقد: في العقود الإلكترونية، يجب على المزود أن يوافي المستهلك بكافة المعلومات المتعلقة بالعقد بعد إتمامه. وبما أن المستهلك عادةً ما يكون الطرف الأضعف في هذه العلاقة، يتعين على المزود تزويده بكافة التفاصيل التي تم إخفاؤها عنه، مثل العيوب في المنتج أو تغيرات في المواصفات، من أجل تحقيق عدالة في العقد.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

- التزام المزود بتسليم المنتج المطابق: يتحمل المزود المسؤولية عن تسليم المنتج الذي يتوافق مع ما تم الاتفاق عليه، وأن يكون متاحًا للمستهلك للاستخدام الفعلي وفقًا للمواصفات المتفق عليها، ويتحمل المزود التكاليف المتعلقة بالتسليم ما لم يتفق الطرفان على غير ذلك.
- حق المستهلك في العدول عن العقد: من حقوق المستهلك الأساسية في عقود الاستهلاك الإلكترونية هو حق العدول عن العقد. ويهدف هذا الحق إلى تمكين المستهلك من التراجع عن قراره في فترة معينة بعد التعاقد، خاصةً عندما لا يكون قادرًا على فحص المنتج بشكل دقيق قبل الشراء. وهذا يتيح للمستهلك حماية من التسرع في اتخاذ القرار.
- الاستعانة بهيئات حماية المستهلك: لتعزيز حماية المستهلك في عالم التجارة الإلكترونية، تم إنشاء هيئات مختصة على المستوى الوطني والدولي لضمان حقوق المستهلك. هذه الهيئات تقدم الدعم للمستهلكين في حال حدوث خلافات مع المزود، وتساهم في توفير الضمانات اللازمة لحماية المستهلك من المنتجات أو الخدمات المعيبة[٥٢].

يرى الباحث، أن حماية المستهلك في المرحلة التنفيذية للعقود الإلكترونية تتطلب توازنًا بين حقوق الأطراف المتعاقدة، وضمانات قانونية تحمي المستهلك من المخاطر الناتجة عن المنتجات المعيبة أو المخالفات في التعاقد. إن توفير معلومات دقيقة للمستهلك، وضمان تسليم المنتجات وفق المواصفات المتفق عليها، إضافة إلى الحق في العدول والتراجع عن العقد، كلها عناصر أساسية تساهم في تعزيز الثقة وحماية حقوق المستهلك، مما يعزز من استقرار ونجاح التجارة الإلكترونية في المستقبل.

الخاتمة:

بناءً على ما تقدم في مجريات الدراسة الحالية، فقد تم التوصل إلى عدة نتائج تبعتها عدة توصيات كما هو مبين أناه:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

نتائج الدراسة:

– الطبيعة القانونية للعقد الإلكتروني: توصلت الدراسة إلى أن العقد الإلكتروني يمثل اتفاقًا يتم بين طرفين أو أكثر عبر الوسائل الإلكترونية بهدف إنشاء التزامات قانونية. يُعد هذا العقد نوعًا من العقود الرضائية، حيث يعتمد على توافق إرادتين عبر وسائل الاتصال الإلكترونية. كما يُعتبر العقد الإلكتروني عقدًا بين غائبين، وفقًا لما ينص عليه القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١، ما يعكس تميز هذا النوع من العقود مقارنة بالعقود التقليدية التي تتطلب حضور الأطراف في المكان والزمان نفسه.

– الأركان الأساسية للعقد الإلكتروني في التشريع العراقي: بينت الدراسة أن العقد الإلكتروني يتم تنظيمه وفقًا للأركان الأساسية التقليدية للعقود: الرضا، المحل، والسبب. ومع ذلك، أظهرت الدراسة أن تطبيق هذه الأركان في سياق العقد الإلكتروني يحتاج إلى مزيد من التوضيح في التشريع العراقي، حيث توجد بعض الثغرات التي قد تؤثر على تطبيق هذه الأركان بشكل سليم في المعاملات الإلكترونية. على سبيل المثال، رغم وجود نصوص قانونية تنظم صحة الرضا، إلا أن البيئة الرقمية تطرح تحديات في ضمان توافق الإرادة في العقود الإلكترونية.

– حماية حقوق المستهلك في العقود الإلكترونية: أكدت الدراسة أن حماية حقوق المستهلك في العقود الإلكترونية تعد من القضايا المهمة في ظل تطور التجارة الإلكترونية. مع تزايد الاحتيال والمخاطر المرتبطة بالعقود الإلكترونية، يعاني المستهلكون من صعوبة في فحص المنتجات والخدمات قبل الشراء، مما يجعلهم عرضة للتضليل. رغم أن القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ يتضمن بعض الضمانات لحماية المستهلك، إلا أن التشريعات الحالية تفتقر إلى التحديث الذي يتناسب مع التطورات التقنية السريعة، مثل حماية البيانات الشخصية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

– التحديات في التطبيق: على الرغم من أن التشريع العراقي يوفر حماية قانونية للمستهلك في العقود الإلكترونية، فإن هناك بعض الثغرات التي قد تؤثر على فعالية هذه الحماية. يتضح ذلك من خلال قلة وضوح بعض النصوص القانونية، مثل تلك المتعلقة بالإعلانات الإلكترونية وشروط العقد الإلكترونية، مما يؤدي إلى صعوبة في تطبيق بعض الحقوق بشكل فعّال. في مرحلة ما قبل التعاقد، تعامل المشرع العراقي مع الإعلانات الإلكترونية كدعوة للتفاوض وليس عرضًا ملزمًا، ما يثير تساؤلات حول مدى حماية المستهلك في هذه المرحلة.

– حماية المستهلك في المراحل المختلفة للعقد: أوضحت الدراسة أن القانون المدني العراقي يولي اهتمامًا خاصًا بحماية المستهلك في المراحل المختلفة من العقد الإلكتروني. في مرحلة ما قبل التعاقد، يعامل المشرع العراقي الإعلانات الإلكترونية كدعوة للتفاوض، ولكن هناك حاجة لتوضيح النقاط المتعلقة بالبيانات المضللة في الإعلانات. في مرحلة تنفيذ العقد، يضمن التشريع حماية المستهلك من الشروط التعسفية، إلا أن التطبيق الفعلي لهذه الحماية قد يتأثر بقوة العقد من جهة المزود. في مرحلة ما بعد التنفيذ، يضمن التشريع حماية المستهلك إذا كان هناك عيوب خفية في المنتج، لكن التشريعات الحالية تفتقر إلى معالجة قضايا مثل التوقيع الإلكتروني وخصوصية البيانات.

التوصيات:

في ضوء ما تقدم من نتائج الدراسة، فإن الباحث يوصي بما يلي:

– تطوير التشريعات لمواكبة التطورات التكنولوجية: يجب على المشرع العراقي تحديث التشريعات المتعلقة بالعقود الإلكترونية لتشمل القضايا الجديدة مثل حماية البيانات الشخصية والتوقيع الإلكتروني. يتطلب ذلك تعديل النصوص القانونية، مثل المواد المتعلقة بالعيوب في الرضا (المواد ١١٢–١٢٥ من القانون المدني العراقي)، لتوفير حماية أكثر فعالية للمستهلك في ظل تطور التجارة الإلكترونية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

– إلزامية الشفافية في الإعلانات الإلكترونية: من الضروري فرض قوانين صارمة على الإعلانات الإلكترونية، تضمن أن تكون جميع المعلومات المقدمة للمستهلك واضحة وصحيحة. ينبغي أن تتضمن الإعلانات معلومات دقيقة عن المنتجات والخدمات، خاصة الأسعار، بالإضافة إلى ضرورة تضمين آليات قانونية لمحاسبة المخالفين في حالة وجود بيانات مضللة أو احتيالية.

– فعالة لضمان تطبيق العدالة في العقود الإلكترونية. يجب أن تشمل هذه الآليات الرقابة على شروط الإذعان وضمان حق المستهلك في التفاوض على الشروط، بالإضافة إلى تطبيق قواعد أكثر وضوحًا وصرامة لفرض عقوبات على الشروط غير العادلة.

– إقرار تشريعات لحماية التوقيع الإلكتروني وبيانات المستهلك: من الضروري أن يتم إدخال تعديلات تشريعية لضمان حماية التوقيع الإلكتروني وخصوصية البيانات الشخصية في المعاملات الرقمية. يجب أن تشمل هذه التعديلات إنشاء إطار قانوني يسمح بالحفاظ على سرية البيانات الشخصية، مع فرض عقوبات رادعة على المخالفين لضمان التزام الشركات التجارية بتلك التشريعات.

الهوامش:

(١): د. جهاد عبد المبدي، الحق في الرجوع عن العقد الالكتروني: دراسة تحليلية لعقود الاستهلاك، المجلة الدولية للفقه والقضاء والتشريع، ٤ (١)، ٢٠٢٣، ص ص: ١٤٤ – ١٨٣.

(٢): د. خالد إبراهيم، إبرام العقد الالكتروني: دراسة مقارنة، ط: ٢، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي للطباعة والنشر، ٢٠١١، ص: ٧٤.

(٣): تامر الدمياطي، إثبات التعاقد الالكتروني عبر الإنترنت: دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠٠٨، ص: ٣٩.

(٤): الفقرة ١٠ من المادة (١) من قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية رقم (٧٨) لسنة ٢٠١٢ وتعديلاته.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٥): د. عباس العبودي، التعاقد عن طريق وسائل الاتصال الفوري وحجتها في الإثبات المدني، ط: ١، عمّان: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٩٧، ص: ٣٦.

(٦): د. حسن محمد بودي، التعاقد عبر الإنترنت، ط: ١، القاهرة: دار الكتب القانونية للطباعة والنشر، ٢٠٠٩، ص: ٥٠.

(٧): المادة (١/٨٧) من القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ وتعدلاته.

(٨): المادة (٨٨) من القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ وتعدلاته.

(٩): د. عدنان السرحان ود. نوري خاطر، شرح القانون المدني – مصادر الحقوق الشصخية – الالتزامات، ط: ١، عمّان: دار الثقافة للنشر والطباعة، ٢٠٠٨، ص: ٤٧.

(١٠): فلاح العجمي، الحماية المدنية للمستهلك في العقد الالكتروني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠١١، ص: ٣٤، ٣٥.

(١١): المادة (١٦٦) من القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ وتعدلاته.

(١٢): المادة (١٨/أولاً) من قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية رقم (٧٨) لسنة ٢٠١٢ وتعديلاته.

(١٣): فلاح العجمي، الحماية المدنية للمستهلك في العقد الالكتروني، مرجع سابق، ص: ٣٧.

(١٤): د. علي العبيدي، العقود المسماة: البيع والإيجار وقانون المالكين والمستأجرين، ط: ١، عمّان: دار الثقافة للطباعة والنشر، ٢٠٠٩، ص: ٨.

(١٥): أنظر المواد: (١٨ – ٢١) من قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية رقم (٧٨) لسنة ٢٠١٢ وتعديلاته.

(١٦): تامر الدمياطي، إثبات التعاقد الالكتروني عبر الإنترنت: دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠٠٨، ص: ٣٩.

(١٧): أنظر المواد (١١٢ – ١٢٥) من القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ وتعدلاته.

(١٨): د. خالد إبراهيم، إبرام العقد الالكتروني: دراسة مقارنة، مرجع سابق، ٢٠١١، ص: ٧٤.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(١٩): د. جهاد عبد المبدي، الحق في الرجوع عن العقد الالكتروني: دراسة تحليلية لعقود الاستهلاك، مرجع سابق، ص: ١٦٠.

(٢٠): أنظر المواد (٩٣ – ١١١) من القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ وتعدلاته.

(٢١): فلاح العجمي، الحماية المدنية للمستهلك في العقد الالكتروني، مرجع سابق، ص: ٤٣.

(٢٢): د. محمد زهرة، الحماية المدنية للتجارة الالكترونية (العقد الالكتروني – الإثبات الالكتروني – المستهلك الالكتروني)، ط: ١، القاهرة: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ص: ٨٣ – ٨٦.

(٢٣): د. نبيل سعد، النظرية العامة للالتزام: مصادر الالتزام، ط: ١، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للطباعة والنشر، ٢٠٠٤، ص: ٣٣٨.

(٢٤): المادة (١٣٢) من القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ وتعدلاته.

(٢٥): د. حسن جميعي، حماية المستهلك: الحماية الخاصة لرضاء المستهلك في عقود الاستهلاك، ط: ١، القاهرة: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ١٩٩٦، ص: ١٠.

(٢٦): أسيل الزغول، الحماية القانونية للمستهلك في العقود الالكترونية وفقاً لأحكام التشريع الأردني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة فيلادلفيا، الأردن، ٢٠٢٣، ص: ٢١، ٢٢.

(٢٧): المرجع نفسه.

(٢٨): د. محمد الهلالات، حماية المستهلك الالكتروني في ظل القانون الأردني، المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسية، ١٤ (٣)، ٢٠٢٢، ص ص: ١١٣ – ١٣٩، ص: ١١٩.

(٢٩): زيد الجبوري، دور القانون العراقي في حماية المستهلك، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، ١ (١٤)، ٢٠٠٨، ص ص: ٥٠ – ٦٠، ص: ٥٣.

(٣٠): د. أسامة بدر، حماية المستهلك في التعاقد الالكتروني، ط: ١، القاهرة: دار الكتب القانونية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ص: ٩٥ – ١٠٠.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٣١): أسيل الزغول، الحماية القانونية للمستهلك في العقود الالكترونية وفقاً لأحكام التشريع الأردني، مرجع سابق، ص: ٢٥.

(٣٢): اسيل الزغلول,مرجع سابق,ص٢٦.

(٣٣): المرجع نفسه,ص٢٧.

(٣٤): فلاح العجمي، الحماية المدنية للمستهلك في العقد الالكتروني، مرجع سابق، ص: ٥٦.

(٣٥): د. بشار المومني، مشكلات التعاقد عبر الإنترنت، ط: ١، إربد: دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص: ١٠، ١١.

(٣٦): د. خالد إبراهيم، إبرام العقد الالكتروني: دراسة مقارنة، ط: ١، الإسكندرية: دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ٢٠٠٦، ص: ٨٣.

(٣٧): أنظر المادة (٨٠) من القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ وتعديلاته.

(٣٨): رامي علوان، التعبير عن الإرادة عن طريق الإنترنت وإثبات التعاقد الالكتروني، مجلة الحقوق، ١ (٤)، ٢٠٠٢، ص ص: ٢٢٩ – ٢٩٤، ص: ٢٤٤.

(٣٩): د. عبد الفتاح بيومي حجازي، حماية المستهلك عبر شبكة الإنترنت، ط: ١، القاهرة: دار الفكر الجامعي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦، ص: ٥٤.

(٤٠): فلاح العجمي، الحماية المدنية للمستهلك في العقد الالكتروني، مرجع سابق، ص: ٧٠ وما بعدها.

(٤١): أنظر المادة (٧) من قانون حماية المستهلك العراقي رقم (١) لسنة ٢٠١٠.

(٤٢): المادة (١/١٦٧) من القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ وتعدلاته.

(٤٣): عبد الله محمود، حماية المستهلك في التعاقد الالكتروني: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٩، ص: ٧٠.

(٤٤): المادة (٢/١٦٧) من القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ وتعدلاته.

(٤٥): د. أسامة بدر، حماية المستهلك في التعاقد الالكتروني، مرجع سابق، ص: ١٩١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٤٦): د. عبد العزيز الخياط، المدخل إلى الفقه الإسلامي، ط: ١، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٩١، ص: ١٥١.

(٤٧): عبد الله محمود، حماية المستهلك في التعاقد الالكتروني: دراسة مقارنة، مرجع سابق، ص: ٨٥.

(٤٨): د. عبد الفتاح بيومي حجازي، حماية المستهلك عبر شبكة الإنترنت، مرجع سابق، ص: ٥٢.

(٤٩): عبدالفتاح بيومي حجازي, المرجع نفسه، ص: ٥٢.

(٥٠): المادة (٩/ ثانياً) من قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية رقم (٧٨) لسنة ٢٠١٢ وتعديلاته.

(٥١): أنظر المواد (٥٥٨ – ٥٧٠) من القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ وتعدلاته.

(٥٢): أسيل الزغول، الحماية القانونية للمستهلك في العقود الالكترونية وفقاً لأحكام التشريع الأردني، مرجع سابق، ص: ٤٥.

المراجع:

أولا: الكتب القانونية

١–د. أسامة بدر، حماية المستهلك في التعاقد الالكتروني، ط: ١، القاهرة: دار الكتب القانونية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.

٢–د. بشار المومني، مشكلات التعاقد عبر الإنترنت، ط: ١، إربد: دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

٣–د. حسن جميعي، حماية المستهلك: الحماية الخاصة لرضاء المستهلك في عقود الاستهلاك، ط: ١، القاهرة: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

٤–د. حسن محمد بودي، التعاقد عبر الإنترنت، ط: ١، القاهرة: دار الكتب القانونية للطباعة والنشر، ٢٠٠٩.

٥–د. خالد إبراهيم، إبرام العقد الالكتروني: دراسة مقارنة، ط: ١، الإسكندرية: دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ٢٠٠٦.

٦–د. خالد إبراهيم، إبرام العقد الالكتروني: دراسة مقارنة، ط: ٢، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي للطباعة والنشر، ٢٠١١.

٧–د. عباس العبودي، التعاقد عن طريق وسائل الاتصال الفوري وحجتها في الإثبات المدني، ط: ١، عمّان: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٩٧.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٨-د. عبد العزيز الخياط، المدخل إلى الفقه الإسلامي، ط: ١، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٩١.

٩-د. عبد الفتاح بيومي حجازي، حماية المستهلك عبر شبكة الإنترنت، ط: ١، القاهرة: دار الفكر الجامعي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.

١٠- د. علي العبيدي، العقود المسماة: البيع والإيجار وقانون المالكين والمستأجرين، ط: ١، عمّان: دار الثقافة للطباعة والنشر، ٢٠٠٩.

١١- د. عدنان السرحان ود. نوري خاطر، شرح القانون المدني – مصادر الحقوق الشصخية – الالتزامات، ط: ١، عمّان: دار الثقافة للنشر والطباعة، ٢٠٠٨.

١٢- د. محمد زهرة، الحماية المدنية للتجارة الالكترونية (العقد الالكتروني – الإثبات الالكتروني – المستهلك الالكتروني)، ط: ١، القاهرة: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.

١٣- د. نبيل ابراهيم سعد، النظرية العامة للالتزام: مصادر الالتزام، ط: ١، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للطباعة والنشر، ٢٠٠٤.

ثانياً: الرسائل والأطاريح

١٤- أسيل الزغول، الحماية القانونية للمستهلك في العقود الالكترونية وفقاً لأحكام التشريع الأردني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة فيلادلفيا، الأردن، ٢٠٢٣.

١٥- تامر الدمياطي، إثبات التعاقد الالكتروني عبر الإنترنت: دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠٠٨.

١٦- عبد الله محمود، حماية المستهلك في التعاقد الالكتروني: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٩.

١٧- فلاح العجمي، الحماية المدنية للمستهلك في العقد الالكتروني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠١١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١٨- مشرية بن عثمان، الحماية المدنية للمستهلك في عقود التجارة الالكترونية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ٢٠٢٠.

ثالثاً: الأبحاث والمجلات العلمية

١٩- رامي علوان، التعبير عن الإرادة عن طريق الإنترنت وإثبات التعاقد الالكتروني، مجلة الحقوق

٢٠- د. جهاد عبد المبدي، الحق في الرجوع عن العقد الالكتروني: دراسة تحليلية لعقود الاستهلاك، المجلة الدولية للفقه والقضاء والتشريع، ٢٠٢٣.

٢١- زيد الجبوري، دور القانون العراقي في حماية المستهلك، مجلة العلوم التربوية والإنسانية.

٢٢- د. محمد الهلالات، حماية المستهلك الالكتروني في ظل القانون الأردني، المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسية، ٢٠٢٢.

رابعاً: القوانين

١-القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ وتعدلاته.

٢-قانون حماية المستهلك العراقي رقم (١) لسنة ٢٠١٠.

٣-قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية رقم (٧٨) لسنة ٢٠١٢ وتعديلاته

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أثر التقارب السعودي – الإيراني على سباق التسلح في الشرق الأوسط بعد عام ٢٠١٨

The impact of the Saudi–Iranian rapprochement on the arms race in the Middle East after 2018

م.م. يحيى مطر مهدي
مركز دراسات الكوفة/ جامعة الكوفة
Asst teacher. Yahya Matar Mahdi
Kufa Studies Center / University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.178(A).21872

الملخص:

يعد اتفاق تطبيع العلاقات السعودية – الإيرانية الذي تم توقيعه بتاريخ ١٠ مارس ٢٠٢٣، نقطة تحول بالغة الأهمية ليس فقط على مستوى العلاقات الثنائية بين البلدين، وإنما أيضًا على مستوى منطقة الخليج، والشرق الأوسط وعملية إعادة ترتيب التوازنات الإقليمية والدولية. فمنذ ذلك الحين أصبح واضحاً حِرصُ الجانبين السعودي، والإيراني على الإسراع باتخاذ جميع الخطوات الكفيلة باستعادة ليس فقط العلاقات الدبلوماسية، وإنما العمل أيضاً على استئناف العلاقات بينهما في مختلف المجالات ، بالإضافة إلى المساهمة في حل جميع الأزمات والقضايا العالقة في المنطقة والتي تشكل عامل استنزاف للدولتين لا سيما قضية سباق التسلح ، حيث شهدت المنطقة خلال السنوات القليلة الماضية سباق تسلح محموم ، وبلغت صفقات السلاح مئات المليارات من الدولارات لا سيما من قبل دول الخليج العربي ، ومن المرجح أن ينهي هذا الاتفاق سباق التسلح أو بالحد الأدنى يقلل منه.

الكلمات المفتاحية: سباق التسلح، الاتفاق السعودي–الإيراني، الصراع السعودي– الإيراني

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract:

The agreement to normalize Saudi–Iranian relations, which was signed on March 10, 2023, is a very important turning point not only at the level of bilateral relations between the two countries, but also at the level of the Gulf region, the Middle East and the process of rearranging regional and international balances. Since then, it has become clear that the Saudi and Iranian sides are keen to quickly take all steps to restore not only diplomatic relations, but also work to resume relations between them in various fields, in addition to contributing to resolving all the crises and outstanding issues in the region that constitute a drain on the two countries. Especially the issue of the arms race, as the region witnessed during the past few years a heated arms race, and arms deals amounted to hundreds of billions of dollars, especially by the Arab Gulf states, and this agreement is likely to end the arms race or at a minimum reduce it.

Keywords: arms race, Saudi–Iranian agreement, Saudi–Iranian conflict

المقدمة:

منذ قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ تأرجحت العلاقات بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية بين التقارب والتوتر، وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ تصاعد الخلاف بين الدولتين ، وقد وصلت هذه العلاقات خلال العقد الماضي إلى درجة كبيرة من التوتر

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والصراع والقطيعة الدبلوماسية على خلفية اندلاع أحداث ما عرف بـ "الربيع العربي" نهاية عام ٢٠١٠م ، واتخاذ الدولتين مواقف متعارضة من هذه الأحداث بدءاً من البحرين ومروراً بسورية و انتهاءً باليمن ، وهو ما انعكس بطبيعة الحال على الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط.

ونتيجة جملة من المتغيرات المحلية والخارجية أعلنت السعودية وإيران في أذار عام ٢٠٢٣ عودة العلاقات الدبلوماسية بينهما بوساطة صينية، وفي حال تم تطبيق هذا الاتفاق بحسن نية، فيمكن أن يكون له انعكاسات ايجابية على منطقة الشرق الأوسط، ومن الانعكاسات المتوقعة تحويل الهدنة الراهنة في اليمن إلى حل سلمي دائم. وتسهيل حدوث انفراجات سياسية تدريجية في كلٍّ من العراق ولبنان وإفساح المجال أمام إيران ودول الخليج للتفاوض الجاد حول الترتيبات الأمنية في الخليج بما يخفف من سباق التسلح الذي تشهده المنطقة منذ سنوات على خلفية توتر العلاقات السعودية– الإيرانية، في ضوء ذلك يتناول هذا البحث اثر التقارب السعودي– الإيراني على سباق التسلح في المنطقة الذي تصاعد منذ عام ٢٠١٨.

١– اشكالية البحث:

المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية دولتان اقليميتان لكل منهما وزنه وحضوره في منطقة الشرق الأوسط تخوض كلاً منهما صراعاً مع الأخرى من أجل الهيمنة الإقليمية ، وهو ما انعكس سلباً على الاستقرار في المنطقة وأدى إلى سباق تسلح غير مسبوق لا سيما بعد عام ٢٠١٨، ومع التقارب بين الدولتين وعودة العلاقات الدبلوماسية بينهما عام ٢٠٢٣ من المتوقع أن يكون لهذا التقارب انعكاساته على سباق التسلح في المنطقة ، انطلاقاً من ذلك فإن اشكالية هذا البحث تكمن في سؤال رئيسي: ما هو التقارب السعودي– الإيراني على سباق التسلح في الشرق الأوسط بعد عام ٢٠١٨ وانعكاسه على الاستقرار في المنطقة، ويتفرع عن هذه الاشكالية الأسئلة الفرعية الآتية:

١– ما هي جذور العلاقات السعودية– الإيرانية وأبرز محطاتها؟

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٢- ماهي أسباب توتر العلاقات بين الدولتين؟

٣- ما هي العوامل التي أدت إلى السعودي – الإيراني؟

٢- فرضيات البحث:

١- سيكون للتقارب بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الاسلامية الإيرانية اثار ايجابية على مجمل قضايا المنطقة ولا سيما قضية سباق التسلح، وأهمية هذا التقارب في استقرار المنطقة.

٢- أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث في كون كل من السعودية وإيران قوى إقليمية مؤثرة في منطقة الشرق الأوسط، حيث تلعبان دورًا بارزًا في العالم الإسلامي ولديهما نفوذ قوي في العديد من دول المنطقة. من جهة أخرى، تسعى إيران، كدولة إقليمية كبيرة، إلى تعزيز قوتها باستمرار، مما يعكس نفوذها المتزايد في المنطقة. وبالتالي، فإن التقارب بين هاتين الدولتين قد يؤدي إلى تحسين الأمن والاستقرار الإقليمي، وخاصة من حيث خفض التوترات الأمنية وسيرورة سباق التسلح.

٣- منهج البحث:

سوف يتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث من خلال وصف وتحليل السياسات التي اتبعتها كل من إيران والسعودية اتجاه بعضها البعض من جهة، والمواقف التي اتخذتها كلا الدولتين اتجاه العديد من القضايا في منطقة " الشرق الأوسط" من جهة ثانية، وأسباب التقارب السعودي– الإيراني وانعكاساته على سباق التسلح في المنطقة من جهة ثالثة. بالإضافة إلى استخدام المنهج التاريخي من خلال العودة إلى بعض المحطات التاريخية الهامة في علاقات الدولتين، ولا سيما عند تناول العلاقات السعودية . الإيرانية قبل الثورة الإسلامية في إيران وبعدها. وهذا ما يحمل دلالات هامة تساهم في إثراء البحث.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٤- متغيرات البحث:

المتغير المستقل: التقارب السعودي-الإيراني.

المتغير التابع: سباق التسلح في منطقة الشرق الأوسط:

المبحث الأول: جذور العلاقات السعودية-الإيرانية وأبرز محطاتها:

أولاً: العلاقات السعودية-الإيرانية في عهد الشاه

يرجع تاريخ أول اتصال دبلوماسي رسمي بين ما كان يعرف حينها باسم سلطنة نجد وبلاد فارس إلى عام ١٩٢٥، عندما حاول شاه إيران القيام بمساعي وساطة بين الملك عبد العزيز وبين علي بن الحسين ملك الحجاز، إبان حصار القوات السعودية لمدينة جدة. ورغم حرص رضا بهلوي شاه إيران على التقارب مع السعودية، فقد حدث توتر بين البلدين بسبب تعارض موقفهما بالنسبة للإمارات العربية في الخليج ولا سيما البحرين وبشأن الجزر في جنوب الخليج العربي وهي طنب الصغرى والكبرى وجزيرة أبو موسى "[1].

وفي آب من عام ١٩٢٩م، زار وفد سعودي إيران وجرى توقيع معاهدة صداقة واعتراف بين البلدين كان من أهم بنودها إقامة علاقات دبلوماسية واعتراف بين الدولتين وتأكيد أواصر الصداقة، وفي اليوم التالي لتوقيع المعاهدة في ٢٥آب من عام ١٩٢٩م ،عين حبيب الله خان وزيراً مفوضاً في جدة وتسلم عمله رسمياً عام ١٩٣٠. وقد شهدت العلاقات السعودية – الإيرانية خلال الفترة بين عامي ١٩٥٨م- ١٩٧٩م ، تقارباً بين الدولتين ، فقد تأثرت العلاقات السعودية – الإيرانية في نهاية الخمسينات وبداية الستينات من القرن العشرين بالأحداث التي مرت بها منطقة الشرق الأوسط ، كقيام الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨م ، و قيام ثورة تقدمية في العراق بزعامة عبد الكريم القاسم في ١٤تموز عام ١٩٥٨م وتأييد مصر

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لها ، وما تلا ذلك من انتشار للأفكار الثورية والاشتراكية في المنطقة ، وقد ساهمت الأحداث السابقة في حصول تقارب و تطور العلاقات بين الدولتين.[2]

وكذلك أدت تطورات اليمن في الستينات من القرن العشرين وانقسامه إلى قوى تؤيد إقامة النظام الجمهوري وتدعمهم مصر ومن خلفها الاتحاد السوفيتي، وقوى تؤيد النظام الملكي وتدعمهم السعودية ومن خلفها الولايات المتحدة الأمريكية، إلى حصول تطابق في المواقف بين الدولتين، فقد وقفت إيران إلى جانب السعودية في دعم مؤيدي الملكية في اليمن لأن الشاه رأى أن انتصار الجمهوريين ومصر في اليمن يمكن أن يشكل تهديداً لنظامه أيضاً . [3]

واستمر هذا التقارب طوال فترة الستينات من القرن العشرين. و ابتداءً من عقد السبعينات ، أي مع الانسحاب البريطاني الرسمي من الخليج عام ١٩٧١، واعتماد واشنطن ما سمي بـ «مبدأ نيكسون»، وقيام الولايات المتحدة الأمريكية بملء فراغ الانسحاب البريطاني من الخليج واعتمادها ما سمي بسياسة أو استراتيجية «الركيزتين المتساندتين»، أي «إيران والسعودية» للدفاع عن المصالح الأميركية، أصبحت العلاقات السعودية – الإيرانية علاقات تعاون وتنسيق قوية حيث الانسجام في النظم الحاكمة والحليف الدولي وإن كانت الإيديولوجية الحاكمة متباينة بين نظام رأسمالي علماني في طهران ونظام ملكي إسلامي محافظ في الرياض". [4]

وقد شمل التقارب بين السعودية وإيران خلال فترة السبعينات الاتفاق حول معظم القضايا ، فقد أيدت إيران الموقف السعودي من الكويت، وسارعت للاعتراف باستقلال الكويت وتبادل التمثيل الدبلوماسي معها، ورفضت الادعاءات العراقية بأن الكويت جزء من العراق، ولا يمكن لنا أن نغفل الدور الذي لعبته الولايات المتحدة الأمريكية في حصول تقارب كبير بين السعودية وإيران خلال فترة السبعينات من القرن العشرين، فقد رأت الولايات المتحدة أنه من الضروري الاعتماد على كلتا الدولتين لتحقيق مصالحها في المنطقة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بصفتهما أكبر القوى المطلة على الخليج العربي، إذ تتولى إيران الدور العسكري، والسعودية الدور السياسي .[5]

ثانياً: العلاقات السعودية – الإيرانية منذ الثورة الإيرانية ١٩٧٩– ٢٠١٨

اتخذت السعودية موقفاً مناوئاً للثورة الإسلامية منذ انطلاقها، فقد أعلن ولي العهد السعودي في حينه الأمير فهد بن عبد العزيز "أن ما يحدث في إيران خطر على الإسلام والمسلمين، وأن السعودية تدعم الشرعية في إيران والشاه يمثل الشرعية، لأنه حكمه حكم شرعي وقانوني ".[6]

ويعود هذا الموقف لأن دول الخليج العربي عموماً، والسعودية خصوصاً، نظرت بحذر إلى نجاح الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩، فقد نشأ في طهران نوع جديد من العلاقات والسياسات تجاه الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية ودول الخليج. إذ قسم النظام الجديد متمثلاً بآية الله الخميني العالم إلى قسمين: المستضعفين والمستكبرين، وانسحبت هذه النظرة على العالم الإسلامي أيضاً، فدعت إلى التمييز بين الإسلام الشعبي، وبين ما يعرف بالإسلام الرسمي، وجاء تفسير السعودية والدول الخليجية الأخرى لهذا التقسيم بأن الخميني من خلال إطاره الثنائي كان ينظر إلى دول الخليج كحليف لقوى المستكبرين. وقد وجدت المملكة العربية السعودية أن الثورة الإسلامية الإيرانية تمثل تهديداً شرعياً لنظامها السياسي، فالنظام الجديد في إيران ليس نظاماً جمهورياً يقتصر تهديده للنظام السياسي الحاكم في الرياض كنظام ملكي محافظ فحسب، بل أنه نظام يرفع شعار الإسلام الثوري الذي ينتقد الأنظمة الملكية، ويدعو إلى نصرة المستضعفين ضد المستكبرين، ويقدم نفسه أنه نموذج إسلامي ثوري مناهض للغرب وللأنظمة التابعة له.[7]

كما وجهت الثورة الايرانية انتقادات لقادة دول الخليج ولنظمها الحاكمة فقد اتهمت الثورة الايرانية السعودية بأنها الوكيل الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية. وكان قيام الثورة الإسلامية في إيران، العامل الأبرز

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لتأسيس " مجلس التعاون لدول الخليج العربي"، والذي نظرت إليه إيران بحساسية شديدة إذ رأت أنه موجه ضدها.[8]

وفي أعقاب حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م دخلت المنطقة حقبة سياسية واقتصادية جديدة من العلاقات بين إيران ودول الخليج العربي وخاصة مع السعودية، حيث قامت إيران بعد هذه الحرب بانتهاج سياسة واقعية ومعتدلة، ولا سيما بعد تولى "هاشمي رافسنجاني" رئاسة الجمهورية، فعمدت إلى تنشيط دبلوماسيتها لتحسين علاقاتها مع دول الجوار، والعمل لاستمالة دول الخليج خصوصاً.[9]

ومع تولي الرئيس محمد خاتمي عام ١٩٩٧م مقاليد الحكم ،عملت الحكومة الإيرانية على توثيق علاقاتها مع السعودية، الأمر الذي تمثل في إعادة تشغيل خط الطيران المباشر بين البلدين ،وترأس الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي آنذاك وفد بلاده لحضور مؤتمر القمة الإسلامي في طهران في أواخر عام ١٩٩٧. غير أن التطور الأهم في مسيرة العلاقات السعودية –الإيرانية كان توقيع الاتفاقية الأمنية بين الجانبين في ١٧ نيسان ٢٠٠١م، والتي تضمنت بنودًا لمكافحة الإرهاب والتحري وراء عمليات غسيل الأموال ومراقبة الحدود البحرية والمياه الإقليمية بين البلدين ". وبعد احتلال العراق و إسقاط نظام صدام حسين، وزيادة نفوذ حلفاء إيران في الحياة السياسية العراقية، توترت العلاقات بين السعودية وإيران من جديد، وقد تفاقم هذا التوتر مع تولي الرئيس أحمدي نجاد الحكم في إيران عام ٢٠٠٥، ومع اندلاع أحداث ما يُسمَّى "الربيع العربي "، اتّسع نطاق الخلاف بطريقة غير مسبوقة، وتحوَّلت المنافسة بين الدولتين إلى الصراع، إذ تباينت وجهات النظر تجاه التطوُّرات في مصر وتونس والبحرين وسورية وامتدَّ الصراع إلى لبنان واليمن.[10]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المبحث الثاني: القضايا الخلافية بين السعودية وإيران بعد العام :٢٠١٨

أولاً: استمرار الدعم الإيراني للحوثيين في اليمن

تصاعد التوتر بين السعودية وإيران مع سيطرة الحوثيين المدعومين من قبل طهران على العاصمة صنعاء في (سبتمبر/أيلول٢٠١٤)، وتدخل تحالف عسكري تقوده الرياض في مارس/آذار٢٠١٥م تحت مسمى " عاصفة الحزم " ضد الحوثيين، حيث اعتبرت السعودية الحوثيين تهديد وجودي لها. [11]

وقد تحول اليمن عقب عملية "عاصفة الحزم" السعودية من ساحة تجاذبات إقليمية إلى ساحة حرب إقليمية سعودية – إيرانية بأدوات محلية، وعمدت إيران لتقديم نفسها في المجتمع الدولي كوصي إقليمي لحماية جماعة الحوثي وتمثيل مصالحها؛ كما حاولت كسر الحصار الذي فرضته السعودية على اليمن بإرسال سفن إغاثة إيرانية. وفي مقابل الحرب السعودية على اليمن، شن الحوثيون وحلفاؤهم حربهم داخل وخارج اليمن، وفي هذا السياق اتهمت السعودية إيران بمد الحوثيين بالصواريخ وبمشاركة وحدات من القوات الخاصة الإيرانية والحرس الثوري الإيراني، إضافة إلى المتطوعين الأفغان من الخزر في الحرب ضد حلفائها في اليمن .[12]

وقد هدد الصراع بين السعودية وإيران في اليمن الاستقرار الأمني الهش في منطقة الخليج وأظهر محدودية فاعلية الضمانات الأمنية التي توفّرها الولايات المتحدة لحلفائها العرب، لا سيما حين شنّ الحوثيون، حلفاء إيران، هجمات بالطائرات المسيّرة والصواريخ على منشآت نفطية ومواقع استراتيجية أخرى في السعودية في العام ٢٠١٩ – فضلًا عن شنّهم هجمات على الإمارات العربية المتحدة.[13]

وخلال العامين التاليين للهجوم على منشأة " أرامكو" شن الحوثيون المزيد من الهجمات على السعودية كاشفين عن تهديد خطير للأمن القومي السعودي وتهديد لرؤية ٢٠٣٠، وواكب ذلك توتر علاقات

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

السعودية مع إيران على خلفية تزايد النفوذ الإيراني في العراق وسوريا ولبنان مما وضع السعودية تحت حصار إيراني ضمني من الشمال والجنوب.[14]

ثانياً: الاتفاق النووي الإيراني

استمر التفاوض حول الاتفاق النووي الإيراني قرابة ١٣ عاماً وفق صيغة (٥+ ١) التي تضم كلاً من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين وألمانيا من جهة، وإيران من جهة أخرى، والذي وُقِّع في يوليو/تموز ٢٠١٥، ودخل حيز التنفيذ في ١٥ يناير/كانون الثاني ٢٠١٦، واتسمت هذه المرحلة بتحسنٍ في علاقات إيران مع عدد من الدول، وتراجعها مع دول أخرى، وقد كان هذا الاتفاق من ضمن مجموعة من السياسات الأخرى التي أُقرَّت في عهد الرئيس الأمريكي أوباما.[15]

وقد عبرت السعودية وبقية الدول الخليجية عن قلقها من هذا الاتفاق، إذ رأت أن رفع العقوبات الاقتصادية على إيران وإعادة إدماجها في النظام الدولي يزيد من دعمها لوكلائها في المنطقة بما في ذلك الحوثيين في اليمن، الذين باتوا يهددون خارطة دول مجلس التعاون الخليجي. لذلك فقد تسببت المبادرات الدبلوماسية الأمريكية تجاه إيران خلال عهد الرئيس أوباما في إثارة القلق لدى دول مجلس التعاون الخليجي خاصة في السعودية، ودفع السعودية إلى انتهاج سياسة خارجية أكثر استباقية سعت إلى الحد من النفوذ الإيراني في جميع أنحاء المنطقة. [16]

وقد مثّل وصول الرئيس دونالد ترامب إلى الحكم في واشنطن عام ٢٠١٦ عاملَ توتّر إضافيًا في العلاقات بين الرياض وطهران؛ إذ أبدت السعودية ارتياحًا لمواقف إدارة ترامب نحو إيران، بما في ذلك قراره الانسحاب من الاتفاق النووي في أيار/ مايو ٢٠١٨، وإعادة فرض العقوبات على طهران، والتي شملت حظر تصدير النفط الإيراني وعزل إيران عن النظام المصرفي العالمي. والبعض اتهم الرياض

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بأنها قد مارست مع أطراف أخرى، مثل إسرائيل، ضغوطات كبيرة على إدارة ترامب لإفشال هذا الاتفاق والانسحاب منه .[17]

حيث رحبت السعودية بهذا الانسحاب وأصدرت بياناً جاء فيه: "تؤيد المملكة العربية السعودية وترحب بالخطوات التي أعلنها فخامة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حيال انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من الاتفاق النووي، وتؤيد ما تضمنه الإعلان من إعادة فرض للعقوبات الاقتصادية على إيران والتي سبق وأن تم تعليقها بموجب الاتفاق النووي. ومن هذا المنطلق تؤكد المملكة استمرارها في العمل مع شركائها في الولايات المتحدة الأمريكية والمجتمع الدولي لتحقيق الأهداف المرجوة التي أعلن عنها فخامة الرئيس الأمريكي، وضرورة معالجة الخطر الذي تشكله سياسات إيران على الأمن والسلم الدوليين بمنظور شامل لا يقتصر على برنامجها النووي، بل يشمل كافة أنشطتها العدوانية بما في ذلك تدخلاتها في شؤون دول المنطقة ودعمها للإرهاب، ويقطع كافة السبل، نهائياً، أمام إيران لحيازة أسلحة الدمار الشامل.[18]

لقد مثل هذه البيان الصادر عن الخارجية السعودية تصعيداً خطيراً ضد الجمهورية الإسلامية في إيران وساهم في زيادة توتر العلاقات بين الدولتين [19].

ثالثاً : زيادة وتيرة سباق التسلح بين الدولتين

تسعى كل من إيران والسعودية لتعزيز مقدراتهما الشاملة في إطار التنافس على النفوذ في الإقليم وقد برزت مؤشرات ذلك في حجم الانفاق الدفاعي المتزايد حيث وقعت السعودية خلال السنوات القليلة الماضية صفقات تقدر بمئات المليات، واستوردت من الولايات المتحدة ترسانة من الأسلحة المتطورة، في الوقت نفسه الذي تعمل إيران على تطوير قدراتها الدفاعية والهجومية وخاصة قدراتها الصاروخية، وامتلاك القدرات النووية في محاولة لمواجهة التمييز والهيمنة السعودية التي تتفوق على إيران اقتصاديًا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وعسكريًا. وتنطلق الدوافع الإيرانية للتسلح من عدة عوامل استراتيجية، يأتي في مقدمتها كون إيران قوة إقليمية بارزة في عدة أقاليم، كالخليج العربي، وآسيا الوسطى والقوقاز، والشرق الأوسط، والمحيط الهندي. وقد نجحت إيران، بالرغم من العقوبات المفروضة عليها، في الحصول على مكاسب استراتيجية أكبر من السعودية من حيث قدرتها على التصنيع محليًا، وبالرغم من الفرق الكبير بين البلدين في الثراء، وإنفاق السعودية مليارات الدولارات على أحدث الأسلحة وأكثرها تطوراً ولاسيما الأمريكية منها، حيث لم تمنع هذه التكنولوجيا الغربية المتطورة هجمات الصواريخ والطائرات المسيرة على منشآت السعودية النفطية في سبتمبر ٢٠١٩[20]

ففي مجال الصواريخ تميل الكفة لصالح طهران عن السعودية وفي محاولة لتعويض ضعف قوتها الجوية – حيث يعتمد أسطولها الجوي على طائرات أغلبها منذ عهد الشاه– بنت طهران قوات صاروخية يمكنها مهاجمة أهداف في جميع أنحاء لخليج ، كما نجحت أيضًا في تطوير المسيرات وسعت لانتشارها بين كثير من وكلائها الإقليميين، حيث صدرت طائرات من دون طيار إلى حلفائها الحوثيين في اليمن، وحلفائها في العراق وسوريا إلا أنه بعد سقط النظام في سوريا بتاريخ ٨ كانون الأول ٢٠٢٤ تراجع النفوذ الإيراني إلى حد الانتهاء. كما دعمت إيران "حزب الله" في لبنان وعلى الرغم من ذلك ظل الانفاق الدفاعي والعسكري السعودي متخطيًا الانفاق الإيراني في محاولة من الرياض لحماية مصالحها ومواجهة النفوذ الإيراني المتصاعد.[21]

حيث تمكنت المملكة العربية السعودية من العمل بثبات لتحسين قدراتها الهجومية بعيدة المدى من خلال جلب ٩١ طائرة مقاتلة من الولايات المتحدة و١٥ من المملكة المتحدة إلى سلاحها الجوي، وكذلك تم شراء أنظمة دفاع جوي ضد الصواريخ الباليستية، وتحتل السعودية في السنوات الأخيرة مركزاً ثابتاً في قائمة الدول الخمس الأكثر إنفاقاً عسكرياً على مستوى العالم، وقد احتلت المركز الثالث في عام ٢٠١٥

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

خلف الولايات المتحدة الأميركية والصين متقدمة على روسيا وبريطانيا. بإنفاق عسكري قياسي بلغ ٨٧.٢ مليار دولار، وفقاً لتقدير معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام.[22]

وتذهب دراسة صادرة عن مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية (CSIS) في ديسمبر ٢٠١٨ إلى أن إجمالي حصة السعودية من عقود شراء السلاح الأمريكية بلغت ١٧.٢ مليار دولار في عام ٢٠١٧ و٢.٩ مليار دولار في ٢٠١٨، بمجموع ٢٠.١ مليار دولار.[23]

في ٢٨ نوفمبر ٢٠١٨ تم عقد صفقة بقيمة ١٥ مليار دولار بين الولايات المتحدة والحكومة السعودية لتزويد الرياض بنظام للقذائف المضادة للصواريخ الباليستية من طراز "ثاد" (نظام دفاع جوي رفيع المستوى).[24]

تمتلك السعودية أحدث الأسلحة على مستوى العالم، وتشهد تدفقاً مستمراً للأسلحة، خصوصاً من الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة، مما جعلها أكبر مستورد للأسلحة عالمياً بين عامي ٢٠١٦ و٢٠٢٠، حيث استحوذت على ١١٪ من صادرات الأسلحة العالمية، خلال هذه الفترة، استطاعت السعودية تعزيز قدراتها الهجومية بعيدة المدى من خلال شراء ٩١ طائرة مقاتلة من الولايات المتحدة و١٥ طائرة من المملكة المتحدة، بالإضافة إلى شراء ١٤ نظام دفاع جوي إضافي وصواريخ أمريكية مضادة للصواريخ الباليستية[25].

سعت إيران للحصول على طائرات مقاتلة متقدمة وصواريخ أرض–جو من روسيا، لكنها لم تحقق نجاحاً كبيراً، وقد ساهم الرفض الدولي لبيع الأسلحة التقليدية لإيران، إلى جانب الدعم المستمر لتسليح السعودية، في تحفيز إيران على تطوير برنامجها الصاروخي المحلي، مما يوفر لها نوعاً من الردع العسكري ضد القوة الجوية السعودية المتفوقة [26].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المبحث الثالث: أثر التقارب السعودي– الإيراني على سباق التسلح في المنطقة بعد عام ٢٠١٨:

أولاً: دوافع التقارب السعودي – الإيراني

١- تجنب تصاعد الصراع

مع تصاعد التوتر بين الدولتين والهجمات على السفن في الخليج العربي وبحر العرب، والوجود الإسرائيلي في دول الخليج، عادت المخاوف القديمة بشأن تصعيد الصراع والوصول إلى حرب مباشرة. ظهر ذلك في أعقاب هجمات ٢٠١٩ على شركة أرامكو السعودية التي يُعتقد على نطاق واسع أن إيران نفذتها. فبالنسبة للمسؤولين في السعودية، كانت الهجمات هي أحدث مثال على بيئة أمنية إقليمية غير مستقرة بشكل متزايد، مما دفع إلى اتخاذ خطوات لتخفيف التوترات.[27]

٢- تداعيات الحرب الروسية– الأوكرانية

تدفع الحرب الروسية–الأوكرانية دول المنطقة لبحث إطار أمن إقليمي يبعدها عن التوترات في المحاور العالمية التي تتشكل. وعلى عكس الحرب الباردة فإن منطقة الخليج العربي تملك علاقة جيدة مع روسيا، ومع الولايات المتحدة، لكن تزايد الانقسامات الدولية في محورين يعزز المخاوف من تمحور في المنطقة يزيد من عدم استقرارها. كما أن إيران مهتمة للغاية بمنطقة آسيا الوسطى (جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة)، واحتمالات تأثر وجودها في تلك المنطقة بالحرب في ظل التمحور مع روسيا أو مع النيتو في شرق أوروبا كبيرة، لذلك قد تحاول بناء استقرار مع جيرانها العرب، للتعامل مع المخاوف القادمة من حدودها الشمالية. بالمثل لا ترغب السعودية في وجودها وسط حالة من الحرب الباردة، خاصة مع ضعف عربي واضح، ومصر ضعيفة بسبب المشكلات الداخلية. [28]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣- تحقيق المصالح الاقتصادية

حفزت أزمة وباء كورونا، ورؤى الدولتين الاقتصادية، والاحساس بالحاجة إلى التحرك نحو تنويع الاقتصاد بعيداً عن الكربون إلى دفع رؤى الدولتين الطموحة إلى أعلى الأولويات. ففي أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٨، أعلن الأمير محمد بن سلمان عن تطلعاته لمستقبل المملكة والشرق الأوسط الأوسع ليكون "أوروبا الجديدة". كان محمد بن سلمان يتحدث في مؤتمر مبادرة الاستثمار المستقبلي، وهو تجمع دولي تستضيفه الرياض سنويًا، لجذب الاستثمارات العالمية كجزء من إطاره لتنويع الاقتصاد السعودي لتنفيذ رؤية ٢٠٣٠. حرب اليمن تكلف السعودية مالاً وسمعة: تشير التقديرات إلى أن المملكة أنفقت حوالي ٢٠٠ مليون دولار في اليوم خلال حرب اليمن، بما لا يقل عن ٥-٦ مليار دولار شهريًا أي ما يقارب٤٢٠ مليار دولار خلال السنوات السبع. وتفقد المملكة سمعتها في جذب الاستثمارات إلى المملكة ما يدفع برؤية ٢٠٣٠، إلى المعاناة، كما أن معظم المنشآت الصناعية والتجارية جنوبي المملكة متوقفة بسبب الحرب.[29]

بالمثل تملك إيران رؤية ٢٠ عاماً (٢٠٢٥) والتي لها أهداف اقتصادية وسياسية وتؤثر العقوبات الدولية وحالة العزلة الإقليمية بشكل كبير على الاقتصاد الإيراني. تبنت طهران سياسة "المقاومة القصوى" لمعالجة أزمة العقوبات الدولية بالاعتماد على القدرات المحلية. لكن العقوبات في عهد دونالد ترامب ضد إيران تحت "الضغط الأقصى" كانت "أكثر العقوبات تدخلاً في التاريخ المعاصر، والتي كانت تسعى إلى تدمير اقتصادها ومجتمعها" وأثر فعلاً بشكل كبير في الاقتصاد الإيراني.[30] ويعرف صانع القرار الإيراني أنه بحاجة ماسة لموافقة السعودية على الاتفاق النووي مع الغرب لتحسين اقتصاده، والخطاب الجيد للسعودية في باقي دول العالم الإسلامي عن إيران لتحقيق تعاون معها، [31]، كما شهدت سوريا انحساراً للنفوذ الإيراني منذ ٨ كانون الأول بسبب سقوط النظام السابق الذي كان مدعوماً من إيران بشكل كبير،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إضافة إلى انحسار الدور الإيراني من لبنان تبعاً لنتائج الحرب بين إسرائيل و "حزب الله" كجبهة إسناد للمقاومة في غزة ، إن الانحسار الحاصل في كل من سوريا ولبنان يمثل تراجعاً كبيراً لأحد أهم مرتكزات نظرية الأمن القومي الإيراني التي تم تطويرها بعد الحرب العراقية الإيرانية، كانت هذه النظرية تستند إلى ضرورة التواجد خارج الحدود لمواجهة التهديدات المحتملة، بدلاً من الانتظار حتى تقترب هذه التهديدات من الحدود. وبناءً على المعطيات المتاحة، يبدو أن العراق سيكون المحطة التالية التي سيواجه فيها النفوذ الإيراني تحديات جديدة، وربما اختبارات صعبة .[32]

٤- حماية المصالح النفطية

يعتبر النفط مثالًا على أهمية الموارد الاقتصادية في تحقيق المصالحات البناءة بين الدول ، حيث توصلت السعودية وإيران إلى قناعة مفادها أن عليهما أن يستغلا ثرواتهما النفطية في تحقيق التنمية بدلاً من استخدامها كأداة في الصراع. حيث يملك البلدان أكثر من ثلث احتياطيات العالم المؤكدة من النفط. وليس هناك شك في أن التنافس قد أثر سلبًا على أسعار النفط بسبب الأضرار التي لحقت بمنشأة بقيق وطرق الإمداد غير المستقرة عبر الخليج العربي. بالنظر إلى دور النفط في كلا الاقتصادين، فإن خلق بيئة أكثر استقرارًا لتأمين الأسعار سيكون له تأثير كبير على كلا الدولتين وتنميتهما الاجتماعية والاقتصادية. ومن هذا المنطلق، يمكن أن تظهر مجموعة من الأنشطة الأخرى، بما في ذلك السياحة، وهي مبدأ مركزي في رؤية ٢٠٣٠ يمكن أن يفيد كلتا الدولتين.[33]

ثانياً: اثر الاتفاق السعودي- الإيراني على سباق التسلح

ظهرت ردود فعل كثيرة على الاتفاق الايراني-السعودي، أغلبها يأمل أن يؤدي الى تقارب أوسع من شأنه أن يسهم في حل أزمات عدة في المنطقة ومنها اليمن وسوريا ولبنان، ويُفتح باب لتبادل الآراء في كيفية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

احتواء تداعياتها وضبط إيقاعها وربما المساهمة لاحقاً في إيجاد تسويات اذا توفرت الظروف المساعدة.[34]

وبما أنَّ المنطقة قد شهِدَت خال السنوات الأخيرة ترتيبات أمنية من جانب الولايات المتحدة وحلفائها الإقليميين، ارتكزت على أساس المواجهة مع إيران، بما في ذلك الترتيبات القديمة والانتشار العسكري الأمريكي التقليدي أو محاولة إنشاء «ناتو عربي » لمواجهة إيران، فضلاً عن العديدِ من صِيَغ التعاون بشأن حماية الملاحة البحرية في الخليج العربي، وكذلك الترتيبات الأمريكية الجديدة بخلق هيكل أمني إقليمي بمشاركة إسرائيل [35]، فإنَّ الانفتاح السعودي على الحوار مع إيران يتيح المجال أمام واقع جديد في المنطقة، إذ تصاحب الاتفاق تهدئة وخفْض لمستوى التصعيد، وتفاهمات بشأن عدد من قضايا الأمن الإقليمي، كما أَنه رُبّما يقطع الطريق أمام أيّ ترتيب أمني إقليمي يضُمّ إسرائيل ويكون هدفه مواجهة إيران، بالإضافة إلى ذلك، سيخفض التوقُّعات بشأن توسيع اتفاقيات «إبراهام »، ويؤِّثر في تطبيع العلاقات الخليجية–الإسرائيلية، وما كانت إيران لتطرح مبادرتها بتعاون بحري خليجي دون أجواء الانفتاح، التي قادتها السعودية.[36]

انطلاقاً من ذلك يبدو الاتفاق السعودي – الإيراني أمام خيارات مختلفة، تتراوح بين علاقات دبلوماسية بين البلدين، مع استمرار عدد من القضايا الخلافية المحورية بينهما، وبخاصةٍ قضايا البرنامج النووي الإيراني، والوجود العسكري الأمريكي في الخليج، والدور الإيراني في الصراع مع إسرائيل وسباق التسلح . وهو أمر سيساهم في استمرار استنزاف المنطقة بكثير من الصراعات والانقسامات؛ أو علاقات دبلوماسية تستطيع التوصل إلى حلول لكثير من القضايا الخلافية وتبعاتها في المنطقة، وهذا أمر يتوقف على توصل الطرفين إلى التوافق على مقاربة مشتركة لمستقبل المنطقة تأخذ في الحسبان المصالح المشتركة بينهما بحكم الجغرافيا والتاريخ والثقافة والدين؛ مقابل فشل الولايات المتحدة في إدارة شؤون المنطقة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

وإحلال سلام عادل فيها، وفشل قواعدها العسكرية في توفير الأمن للسعودية ودول مجلس التعاون الخليجي كافة، وهذا ما أثبتته حرب اليمن، وفشل الخيار السلمي والتفاوضي في استعادة أبسط حقوق الشعب الفلسطيني – وغيره من الشعوب العربية المجاورة – في استعادة أرضه والعودة إليها وبناء دولته الفلسطينية المستقلة عليها، كما تأخذ في الحسبان التحولات الدولية والإقليمية وتراجع مكانة الولايات المتحدة اقتصاديًا واستراتيجيًا في النظام العالمي وصعود قوى أخرى تعتمد مقاربات أكثر توازنًا في تعاملها مع الشعوب الأخرى، وتسعى إلى دور لها في المنطقة يقوم على المصالح المشتركة والمتبادلة لا على السيطرة ونهب الثروات وتدمير الثقافات المحلية. وفي حال التوافق على هذه الخيارات بين السعودية وإيران ستزول بالتأكيد معظم القضايا الخلافية بينهما، إذ لا يعود هناك مبرر للانحياز إلى السياسة الأمريكية في المنطقة، ولا لوجود القواعد العسكرية الأمريكية فيها، ولا للرهان على التطبيع مع إسرائيل كمخرج للصراع معها وخيار لاستعادة الأراضي المحتلة أو كوسيله للتوازن مع إيران أو لمواجهتها، وبالتالي سوف يتوقف سباق التسلح في المنطقة عموماً و بين الدولتين خصوصاً. وهذا أمر يفتح الأبواب أمام المنطقة لمزيد التقارب بين أطراف مثلث القوة في الشرق الأوسط، أي العالم العربي وإيران وتركيا.[37]

يرى الباحث من خلال ما سبق أن طبيعة سباق التسلح بين السعودية وإيران قد توقف دون أية مؤشرات على تراجع أو تقدم عملية التسلح الموجهة، إلا أن إيران استمرت بتعزيز ترسانة الأسلحة لديها من وخاصة ما أعلنت عنه من أسلحة صاروخية وبحرية ومدن حربية منذ عام ٢٠٢٤ يوجّه بشكل أساسي ضد إسرائيل نظراً لتصاعد حدة الصراع مع إسرائيل منذ حرب غزة وتوسع دائرتها.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الخاتمة:

ساهم توتر العلاقات بين السعودية و إيران لا سيما خلال السنوات القليلة الماضية إلى نشوء سباق تسلح محموم في المنطقة ، لا سيما بين إيران ودول الخليج العربي ، وقد كان هذا السباق نتيجة طبيعية للحالة الأمنية المتوترة في المنطقة ، فمن جهة يعتبر المتغير الأمني من أبرز أولويات السياسة الإيرانية في علاقاتها الإقليمية والدولية، ويكمن ذلك في الشعور المستمر لدى القيادات الإيرانية في العمل الفاعل لجعل إيران ذات قوة إقليمية رئيسة خاصة في منطقة الخليج ،فضلاً عن عدم شعور طهران بالأمان نتيجة تواجد القوات الأمريكية في محيطها الجغرافي ، في حين أن المملكة العربية السعودية ترى أن إيران بسياساتها التوسعية تمثل خطراً وجوديًا بالنسبة لها ومتحديًا لنفوذها ومصالحها في المنطقة وهو ما دفعها إلى زيادة الإنفاق العسكري ، لكن مع توقيع اتفاق المصالحة السعودي– الإيراني بوساطة الصين عام ٢٠٢٣، وإدراك كل من الدولتين خطر التصعيد بينهما وأهمية التركيز على تحقيق التنمية الاقتصادية الداخلية، من المتوقع أن يؤدي هذا الاتفاق إلى خفض سباق التسلح في المنطقة.

نتائج البحث:

١– تعود جذور العلاقات المتوترة في العهد الحديث بين إيران والسعودية إلى عام ١٩٧٩ عندما قامت الثورة الإسلامية في إيران وطرحت فكرة تصدير الثورة إلى الخارج، وقد توترت العلاقات بين الدولتين نتيجة العديد من المتغيرات التي شهدتها المنطقة خلال العقود الماضية.

٢– دفعت مجموعة من العوامل الداخلية والاقليمية والدولية كل من المملكة العربية السعودية والجمهورية الاسلامية الإيرانية إلى عقد اتفاق مصالحة بين الدولتين تحت رعاية الصين، ومن أهم هذه العوامل إدراك كل من الرياض وطهران أن استمرار توتر العلاقات بينهما يستنزف قدرات البلدين ومواردهما .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٣- سوف يؤدي الاتفاق السعودي – الإيراني إلى خلق بيئة ايجابية على مستوى المنطقة، والبدء بمسار حلول للعديد من الأزمات في منطقة الشرق الأوسط، وهوما سوف يؤدي بطبيعة الحال إلى خفض التصعيد وسباق التسلح في المنطقة.

التوصيات:

١- يتوجب على كل من السعودية وإيران التي تسعيان إلى تحقيق رؤاهما الخاصة للتنمية الاقتصادية والاستفادة القصوى من مواردها السعي بجدية إلى تحقيق الاستقرار في المنطقة عن طريق حل الأزمات التي تمتلك كل من طهران والرياض نفوذ بها.

٢- من الأفضل أن تساهم كل من السعودية وإيران بالتنسيق مع بقية دول الخليج العربي في صياغة رؤية أمنية مشتركة تكون مقبولة من جميع الأطراف وقادرة على تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة.

الهوامش:

1 محمد سالم الكواز ، "العلاقات الإيرانية –السعودية بين عامي ١٧٧٩-٢٠٠١م "، مجلة دراسات إقليمية ،الموصل، السنة الرابعة ،العدد ٧، كانون الثاني ٢٠٠٧، ص٥.

2 عبد الحكيم الطحاوي ، العلاقات السعودية . الإيرانية و اثرها على دول الخليج العربي بين عامي ١٩٥١-١٩٨١، الرياض ، دار العبيكان ، ٢٠٠٤، ص٨٩.

3 محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربي المعاصر ، مركز عين للدراسات والبحوث الإنسانية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٦، ص٢٦٩

4 محمد السعيد ادريس ،" دور الإيراني الاقليمي في " الشرق الأوسط" مشروع تعاون؟.. ام هيمنة؟! "، مجلة مختارات إيرانية، العدد ٤٧. القاهرة ، تموز ٢٠١٠، ص٧.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

5 جمال قاسم ، العلاقات الإيرانية – السعودية ودول الخليج العربي في عهد الأسرة البهلوية ، معهد البحوث العربية ، القاهرة ،١٩٩٣م ، ص٢٩٣.

6 محمد سالم الكواز ، العلاقات الإيرانية –السعودية بين عامي ١٧٧٩–٢٠٠١م ، مرجع سابق، ص١٧.

7 غسان سلامة، السياسة الخارجية السعودية منذ ١٩٤٥ ، دراسة في العلاقات الدولية، بيروت : معهد الانماء العربي١٩٨٠ ، ص ٦٠٨

8 جمال زكريا قاسم ، العلاقات الإيرانية –السعودية والخليج في عهد الأسرة البهلوية ١٩٢٥–١٩٧٩، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٩٣ ، ص١٢١.

9 عرفات جرغون ، العلاقات الخليجية – الإيرانية – الصراع– الانفراج– التوتر ، القاهرة ، دار العربي للنشر والتوزيع ، ط١ ، ص ١٨٥.

10 محمود أبو القاسم ، تحوُّلات السياسة السعودية تجاه إيران..الدوافع والسِّمات ونتائج السياسات ، الرياض ، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ، ٢٠٢٣، ص١٢. ،

11 مركز أبعاد للدراسات والبحوث ، مشاورات السعودية وإيران.. البحث عن نظام أمني إقليمي متوازن ، ٢٠٢٣، ص٣.

12 تقرير بعنوان ،اليمن منذ احتجاجات عام ٢٠١١، صحيفة رأي اليوم الالكترونية ، تاريخ النشر ٢٠١٨/١/٣٠ ، للمزيد انظر : https://www.raialyoum.com/

13 خصر خضور ، تأثير الاتفاق السعودي الإيراني على المنطقة ، مركز كارينغي للأبحاث ، ٢٠٢٣، ص٧..

14 مركز أبعاد للدراسات والبحوث ، مشاورات السعودية وإيران ، مرجع سابق، ص٨.

15 برهان دوران ، الحصار الأمريكي لإيران ، مقال منشور على موقع ترك برس الأخباري ، ٢٠١٨/٧/٢٦، على الرابط: http://www.turkpress.com

16Simon Mabon, Samira Nasirzadeh & Eyad Alrefai, De-securitisation and Pragmatism in the Persian Gulf: The Future of Saudi-Iranian Relations,(2021) The International Spectator, Volume 56, 2021 - Issue 4, P 66.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

17 مركز الفرات للدراسات ، في ظلّ خلافاتٍ متجذّرة.. دوافع الاتفاق السّعودي الإيراني ، ٦/٨/ ٢٠٢٣ ، على الرابط: https://firatn.com/?p=3862

18 صحيفة الرياض ،المملكة العربية السعودية تؤيد وترحب بقرار ترامب، ٢٠١٨/٥/٨، على الرابط: http://www.alriyadh.com/

19 اسامة أبو أرشيد ، الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي مع إيران: الخلفيات، والذرائع، والتداعيات ، ٢٠١٨/٥/٢٧، على الرابط: https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies

20 هبة أبو الوفا ، من الصراع إلى التعاون: دراسة في تحليل السياسات السعودية الإيرانية ، مجلة البحوث المالية والتجارية ، المجلد ٢٤، العدد٢ ، نيسان ٢٠٢٣ ، ص٢٩٦.

21 هبة أبو الوفا ، من الصراع إلى التعاون: دراسة في تحليل السياسات السعودية الإيرانية ، مرجع سابق ، ص٢٩٩.

22 أحمد فريد مولانا ، سباق التسلح في الخليج ، المعهد المصري للدراسات ، ٢٠١٩، ص٧.

23 The Arab Gulf States and Iran: Military Spending, Modernization, and the Shifting Military Balance.p137.

24 أحمد فريد مولانا ، سباق التسلح في الخليج ، مرجع سابق ، ص٨.

25 مدوخ عجمي العتيبي، التنافس السعودي – الإيراني والمعضلة الأمنية في منطقة الخليج العربي، مجلة سياسات عربية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، المجلد١٢، العدد٦٨، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، قطر، ٢٠٢٤، ص٩١

26 المصدر السابق، ص٩١.

27 Simon Mabon, Samira Nasirzadeh & Eyad Alrefai, De-securitisation and Pragmatism in the Persian Gulf: The Future of Saudi-Iranian Relations,(2021) The International Spectator, Volume 56, 2021 - Issue 4, P 67.

28 مركز أبعاد للدراسات والبحوث ، مشاورات السعودية وإيران.، مرجع سابق ، ص ٩ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

29 – Riedel, B 'In Yemen, Iran outsmarts Saudi Arabia again', Brookings Markaz blog, 6 December 2017, https://www.brookings.edu/blog/markaz/2017/12/06/in-yemen-iran-outsmarts-saudi-arabia-

30 – Nuruzzaman, Mohammed. (2020). President Trump's 'Maximum Pressure' Campaign and Iran's Endgame. Strategic Analysis p82

31 – Nasirzadeh, Samira, and Alrefai, Eyad . Saudi and Iran: How Our Two Countries Could Make Peace and Bring Stability to the Middle East. The Conversation, 14/6/2019. Accessed, 25/6/2022 https://theconversation.com/saudi-and-iran-how-our-two-countries-could-make-peace-and-bring- .

32 محجوب الزوير، كيف انحسر النفوذ الإيراني في سوريا؟، الجزيرة نت، ٢٠٢٤/١٢/٢٢، على الرابط: https://www.aljazeera.net/opinions/2024/12/22

33 مركز أبعاد للدراسات والبحوث ، مشاورات السعودية وإيران ، مرجع سابق ، ص١١.

34 علي عبادي ، اتفاق ايران والسعودية على استعادة العلاقات الدبلوماسية.. التوقيت والمآلات ، ٢٠٢٣/٣/١١، على الرابط: https://www.alahednews.com.lb/article.php?id

35 محمود أبو القاسم ، تحوُّلات السياسة السعودية تجاه إيران..الدوافع والسِّمات ونتائج السياسات ، مرجع سابق ، ص٧.

36 سامية بيبرس ، إيران: " ماذا بعد تطبيع العلاقات مع السعودية... الفرص والتحديات" ، مجلة شؤون عربية ، العدد١٩٥، ٢٠٢٣. ص٣١.

37 مركز دراسات الوحدة لعربية ، العلاقات السعودية– الإيرانية أعباء الماضي ومتطلبات المستقبل ، ٢٠٢٣/٤/١٥، على الرابط: https://caus.ouvfdmrg.lb/

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

-الكتب

١. جمال زكريا قاسم ، العلاقات الإيرانية -السعودية والخليج في عهد الأسرة البهلوية ١٩٢٥-١٩٧٩، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٩٣ .

٢. جمال قاسم ، العلاقات الإيرانية – السعودية ودول الخليج العربي في عهد الأسرة البهلوية ، معهد البحوث العربية ، القاهرة ،١٩٩٣م .

٣. عبد الحكيم الطحاوي ، العلاقات السعودية . الإيرانية و اثرها على دول الخليج العربي بين عامي ١٩٥١-١٩٨١، الرياض ، دار العبيكان ، ٢٠٠٤.

٤. عرفات جرغون ، العلاقات الخليجية – الإيرانية – الصراع- الانفراج- التوتر ، القاهرة ، دار العربي للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠١٦.

٥. غسان سلامة، السياسة الخارجية السعودية منذ ١٩٤٥ ، دراسة في العلاقات الدولية، بيروت : معهد الانماء العربي١٩٨٠ .

٦. محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربي المعاصر ، مركز عين للدراسات والبحوث الإنسانية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٦.

-الدوريات والمجلات

سامية بيبرس ، إيران: " ماذا بعد تطبيع العلاقات مع السعودية... الفرص والتحديات" ، مجلة شؤون عربية ، العدد١٩٥، ٢٠٢٣.

محمد السعيد ادريس ،" دور الإيراني الاقليمي في " الشرق الأوسط" مشروع تعاون؟.. ام هيمنة؟! " ،مجلة مختارات إيرانية ، العدد ٤٧. القاهرة ، تموز ٢٠١٠.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

محمد سالم الكواز ، "العلاقات الإيرانية –السعودية بين عامي ١٧٧٩–٢٠٠١م "، مجلة دراسات إقليمية ،الموصل، السنة الرابعة ،العدد ٧، كانون الثاني ٢٠٠٧..

هبة أبو الوفا ، من الصراع إلى التعاون: دراسة في تحليل السياسات السعودية الإيرانية ، مجلة البحوث المالية والتجارية ، المجلد ٢٤، العدد٢ ، نيسان ٢٠٢٣.

–الأبحاث والرسائل العلمية

١. أحمد فريد مولانا ، سباق التسلح في الخليج ، المعهد المصري للدراسات ، ٢٠١٩.

٢. خصر خضور ، تأثير الاتفاق السعودي الإيراني على المنطقة ، مركز كارينغي للأبحاث ، ٢٠٢٣.

٣. محمود أبو القاسم ، تحوُّلات السياسة السعودية تجاه إيران..الدوافع والسِّمات ونتائج السياسات ، الرياض ، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ، ٢٠٢٣.

٤. مركز أبعاد للدراسات والبحوث ، مشاورات السعودية وإيران.. البحث عن نظام أمني إقليمي متوازن ، ٢٠٢٣.

٥. مدوخ عجمي العتيبي، التنافس السعودي – الإيراني والمعضلة الأمنية في منطقة الخليج العربي، مجلة سياسات عربية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، المجلد١٢، العدد٦٨، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، قطر، ٢٠٢٤.

–المراجع الالكترونية

١. اسامة أبو أرشيد ، الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي مع إيران: الخلفيات، والذرائع، والتداعيات ، ٢٠١٨/٥/٢٧، على الرابط: https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies

٢. برهان دوران ، الحصار الأمريكي لإيران ، مقال منشور على موقع ترك برس الأخباري ، ٢٠١٨/٧/٢٦، على الرابط: http://www.turkpress.com

٣. تقرير بعنوان ،اليمن منذ احتجاجات عام ٢٠١١، صحيفة رأي اليوم الالكترونية ، تاريخ النشر ٢٠١٨/١/٣٠ ، للمزيد انظر : https://www.raialyoum.com/

٤. صحيفة الرياض ،المملكة العربية السعودية تؤيد وترحب بقرار ترامب، ٢٠١٨/٥/٨، على الرابط: http://www.alriyadh.com/

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٥. علي عبادي ، اتفاق ايران والسعودية على استعادة العلاقات الدبلوماسية.. التوقيت والمآلات ، ٢٠٢٣/٣/١١، على الرابط: https://www.alahednews.com.lb/article.php?id

٦. مركز الفرات للدراسات ، في ظلّ خلافاتٍ متجذّرة.. دوافع الاتفاق السّعودي الإيراني ، ٦/ ٨/ ٢٠٢٣ ، على الرابط: https://firatn.com/?p=3862 .

٧. محجوب الزوير، كيف انحسر النفوذ الإيراني في سوريا؟، الجزيرة نت، ٢٠٢٤/١٢/٢٢، على الرابط: https://www.aljazeera.net/opinions/2024/12/22 .

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Nasirzadeh, Samira, and Alrefai, Eyad . Saudi and Iran: How Our Two Countries Could Make Peace and Bring Stability to the Middle East. The Conversation, 14/6/2019. Accessed, 25/6/2022 https://theconversation.com/saudi-and-iran-how-our-two-countries-could-make-peace-and-bring-

2. Nuruzzaman, Mohammed. (2020). President Trump's 'Maximum Pressure' Campaign and Iran's Endgame. Strategic Analysis (6): 570–82

3. Riedel, B 'In Yemen, Iran outsmarts Saudi Arabia again', Brookings Markaz blog, 6 December 2017, https://www.brookings.edu/blog/markaz/2017/12/06/in-yemen-iran-arabia-

4. Simon Mabon, Samira Nasirzadeh & Eyad Alrefai, De-securitisation and Pragmatism in the Persian Gulf: The Future of Saudi-Iranian Relations,(2021) The International Spectator, Volume 56, 2021 .

5. The Arab Gulf States and Iran: Military Spending, Modernization, and the Shifting Military Balance..

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

البعد الاقتصادي للذكاء الاصطناعي وتداعياته على بعض القطاعات الاقتصادية
دراسة في الأسس والمفاهيم

conomic Dimension of Artificial Intelligence and its reflections on some Economic Sectors: A Study of Bases and Concepts

م.م. علي عباس عبيد
المديرية العامة للتربية/ النجف الاشرف
Asst teacher. Ali Abbas Obaid
General Directorate of Education/Najaf

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.178(A).21876

الملخص:

يعد الذكاء الاصطناعي من المفاهيم المستخدمة حديثا عبر التقنيات المتطورة في مختلف الانشطة ومنها النشاط الاقتصادي الذي تبرز أهميته في قدرته على تقديم الخدمات المالية بدقة عالية للأفراد وتعزيز النمو الاقتصادي وبلوغ مستويات عالية من الرفاهية الاقتصادية، كما تؤثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في عمليات الانتاج التي تقود الى تحسين جودة الانتاج وزيادتها وكذلك يسهم الذكاء الاصطناعي بتوفير البيانات والمعلومات ضمن برامجه المستخدمة في المجال الاقتصادي والقدرة على التنبؤ وتحقيق الارباح الاقتصادية عن مختلف المجالات الاقتصادية، كما ان له تداعيات على القطاع المصرفي الذي برز بعمل المصارف من خلال تقديم الخدمات المصرفية ونمو القدرة التنافسية في السوق عن طريق الاتمتة التي تقلل من التكاليف الاقتصادية, كما ان من تداعيات الذكاء الاصطناعي على سوق العمل قد ظهرت من خلال مساهمته في توفير وظائف جديدة وخلق بيئة عمل وأسواق جديدة عبر تقنياته المستخدمة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي ,البعد الاقتصادي ,القطاع المالي.

Abstract:

Artificial intelligence is a recently utilized concept in advanced technologies across various activities, including the economic sector. Its significance lies in its ability to provide financial services with high accuracy, enhance financial inclusion, and achieve high levels of economic well-being. AI applications also impact production processes by improving quality and increasing output. Additionally, AI contributes to the availability of data and information within its economic programs, enabling forecasting and generating economic profits across different economic. It also affects the banking sector by enhancing banking operations, providing financial services, and increasing market competitiveness through automation, which reduces economic costs. Furthermore, AI influences the labor market by contributing to job creation and fostering new work environments and markets through its advanced technologies.

Keywords: Artificial intelligence, economic dimension, financial sector.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المقدمة:

يعد الذكاء الاصطناعي من المواضيع المهمة والحديثة في وقتنا الحاضر لما يشكل من دور كبير على مختلف الاصعدة الاقتصادية والاجتماعية وغيرها, إذ يلاحظ بان له مساهمة كبيرة في النشاط الاقتصادي من خلال دوره الكبير ف تقديم الخدمات المالية ومعالجة ودقة وتحليل المعلومات ,كما له دور كبير في تعزيز التنمية الاقتصادية والشمول المالي وخفض التكاليف الاقتصادية ونمو الانتاجي كما ان للذكاء الاصطناعي اثار واضحة منها ايجابية مثل تسهيل التوظيف وجمع البيانات وتطوير مختلف الصناعات, وتقليل عدد العمال عبر اللجوء الى المكائن والآلات التي توفر عامل الوقت وتقليل الجهد والعمل, وهناك اثار سلبية اخرى ,منها ارتفاع نسبة البطالة الذي يقود بدوره الى تراجع عجلة تقدم التنمية الاقتصادية, كما ان للذكاء الاصطناعي تداعيات كبيرة على القطاعات الاقتصادية المتمثلة (الصناعة والزراعة والمصارف وسوق العمل)

اهمية البحث: تبرز اهمية البحث من خلال التعرف على الذكاء الاصطناعي وبعده الاقتصادي من خلال استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تسهم في العلميات الانتاجية وتطويرها وكذلك التعرف عبر هذه التقنية على مدى تداعيات الذكاء الاصطناعي على عمليات التصنيع والقرار الاستثماري وتحسين الفرص الاستثمارية وتحقيق اعلى قدر من الارباح, كما للذكاء الاصطناعي تداعيات كبيرة على القطاع المصرفي من خلال استخدامه كأداة لعمل اسواق المال وتحسين الخدمات المقدمة ونمو القدرة التنافسية في السوق بواسطة الوظائف التي يخلقها وانشاء بيئة عمل واسواق جديدة

اهداف البحث: يسعى البحث للوصول الى جملة من الاهداف ابرزها:

١-دراسة مفهوم الذكاء الاصطناعي وابراز اهميته

٢-بيان انواع الذكاء الاصطناعي واثاراه الإيجابية السلبية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣-معرفة ابرز الأبعاد الاقتصادية للذكاء الاصطناعي

٤-تحليل تداعيات الذكاء الاصطناعي على القطاعات الاقتصادية (الصناعة والزراعة وسوق العمل وسوق المال)

مشكلة البحث: تتجلى مشكلة البحث حول مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على القطاعات الاقتصادية المختلفة وماهي تداعياته على (الصناعة والزراعة وسوق العمل وسوق المال)

فرضية البحث: تنص فرضية البحث على ان هناك ابعاد اقتصادية واضحة للذكاء الاصطناعي على مختلف الانشطة الاقتصادية التي ظهرت على مختلف الانشطة الاقتصادية عبر استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وايضا على القرار الاستثماري عبر استخدام هذه التقنيات وبعدها تجاه التوقعات المستقبلية كما ان هناك تداعيات واضحة على القطاعات (الصناعة والزراعة وسوق العمل وسوق المال) عبر استخدام التطبيقات والتقنيات التي ساهمت في تعزيز النمو الاقتصادي.

منهجية البحث: اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي ضمن استعمال اسلوب التحليل الوصفي وادواته بهدف معرفة مفهوم وابعاد الذكاء الاصطناعي ومدى تداعياته على القطاعات الاقتصادية المختلفة.

المبحث الأول: الذكاء الاصطناعي (النشأة – التعريف – الاهمية – الانواع):

اولا: نشوء الذكاء الاصطناعي :يرجع تاريخ نشوء تاريخ الذكاء الاصطناعي الى منتصف القرن العشرين وعلى يد جون مكارثي ومارفن مينسكي واخرون, ففي عام ١٩٥٦ تم تنظيم مؤتمر يؤخذ على عاتقه تأسيس الذكاء الاصطناعي الذي يعد من التقنيات الحديثة التي تحضى بأهمية كبيرة والتي يمكن ان تسهم في التطور التقني السريع وزيادة فرص الابتكار ، والذي يكون له مكانة كبيرة ايضا في تعزيز وكفاءة المؤسسات التي تؤدي لزيادة النمو الاقتصادي في كافة المجالات الاقتصادية المتنوعة[١]، ثم تراجع الاهتمام وانخفض مستوى التمويل المخصص للذكاء الاصطناعي في الفترة (١٩٧٠-١٩٨٠) نتيجة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

للتحديات الكبيرة التي رافقت تلك الفترة ,اما في المدة ما بين (١٩٩٠-٢٠١٠) وبفضل التطورات في تكنلوجيا الحاسوب, وظهور البرامج والتقنيات الذكية .اذ اصبح الذكاء الاصطناعي منتشرا في كافة القطاعات ,اذ وبدأت وتيرة التسارع في علم وتقنيات الذكاء الاصطناعي منذ بد اية القرن ٢١ حتى أصبحت الروبوتات التفاعلية متاحة في جميع انحاء العالم ,أذ يمكن للذكاء الاصطناعي ان يشارك في دور فعال بتطوير وتحسين الانتاجية لقطاع الزراعة والصناعة والاتصالات والنقل[٢]، كما يساهم الذكاء الاصطناعي في تطور كافة جوانب الحياة الاقتصادية الاجتماعية والسياسية والصحية والبيئية[٣] , ففي الجانب الاقتصادي ومع هذا الانتشار السريع لتقنيات الذكاء الاصطناعي و قدراته في تعزيز الكفاءة الاقتصادية فان ذلك يجعل من فهم الذكاء الاصطناعي وتقنياته وحقيقة إمكاناته غير واضحة المعالم لدى الكثير من متخذي القرار أو التنفيذيين في القطاعات الحكومية والخاصة.والذي يشار له عند ظهوره بانه قدرة او تصرف الآلة مثل البشر أو القيام بأفعال تشابه افعالهم.

ثانيا: تعريف الذكاء الاصطناعي: كما نلاحظ هنا بأن الذكاء الاصطناعي كمفهوم في الجانب الاقتصادي لم يكن معروفا سابقا, آلا في الآونة الاخيرة عبر مساهمته في النشاط الاقتصادي بشكل فعال تجاه رفع الانتاجية ودقة الاحصائيات المتنبئ بها, لقد تناول العديد من الباحثين هذا المفهوم بوجهات نظر مختلفة ومنهم من عرفه, بانه الطريقة التي يتم بها محاكات العقل البشري ومنح الالة القدرة على التصرف مثل البشر من خلال البرامج والحواسيب المتطورة. وكما يعرف ايضا حسب وجهة نظر اخرى بانه مجموعة من التقنيات المتطورة التي تسمح للآلة بالتعلم والفهم والاستشعار, ويعرف ايضاً على انه مجموعة من النظريات والخوارزميات التي توجه الحواسيب الالية للقيام بمهام مثل الادراك البصري والسمعي وتفسير النصوص وبناء المعلومات وفق البيانات المتاحة التي يكون لها دور في خدمة النشاط الاقتصادي[٤]. يتضح من خلال هذه التعريفات بأن الذكاء الاصطناعي هو فرع من فروع علوم الحاسوب

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وتقنياته التي تهتم بصناعة الآلات الذكية والبرامج المتطورة التي تستطيع محاكاة العقل البشري والتنبؤ في سلوكه, أذ توجد تقنيات الذكاء الاصطناعي حاليا في كل مكان مثل السيارات ذاتية القيادة والطائرات المسيرة بدون طيار وبرمجيات الترجمة أو في بورصة الاستثمار وغيرها [٥]، وأن هذا التطور في تقنيات الذكاء الاصطناعي يعتمد على ركيزتين أساسيتين وهما:

١- وجود برامج وتقنيات متطورة تحاكي العقل البشري التي لها دور كبير في الجانب الاقتصادي،

٢- وجود كم هائل من البيانات التي يتم معالجتها وتحليلها للوصول إلى استنتاجات ترتقي للسلوك البشري الذي يساهم في زيادة فاعلية الانتاج وتطوره.

ثالثاً: أهمية الذكاء الاصطناعي في النشاط الاقتصادي: يعد الذكاء الاصطناعي من العلوم الحديثة الناتجة عن الثورة التكنلوجية , وان التغيرات الكبيرة التي حدثت في الاقتصاد هي استجابة لهذا الذكاء, اذ تبرز اهميته من خلال العمل على زيادة رفاهية الانسان وتبسيط الاعمال وتقليل الاخطاء, إضافة الى ذلك فأن للذكاء الاصطناعي أهمية كبيرة في كافة الجوانب الاقتصادية سواء كان تجاه سوق العمل او الزراعة او حركة الاستثمارات او اسواق المال. اذ شهد حجم الإنفاق على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي نموًا ملحوظًا خلال الفترة من (٢٠١٥) إلى (٢٠٢١). ففي عام ٢٠١٥، بلغ الإنفاق حوالي (٣٢.٩٩) مليون دولار، وارتفع في ٢٠١٦ ليصل إلى (٣٣.٨٢) مليون دولار. واستمر هذا الارتفاع بشكل تدريجي حتى بلغ (٢٧٦.١٤) مليون دولار في عام (٢٠٢١)، مما يعكس معدل نمو قدره (٨٨.١٨٪). ويعود هذا الارتفاع إلى المنافسة المتزايدة بين الاقتصادات المتقدمة والناشئة في تبني وتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي[٦].

رابعاً: انواع الذكاء الاصطناعي: ان للذكاء الاصطناعي انواع متعددة تبرز من خلال ما تقوم به من فهم وتحليل للأنشطة التي تمارسها بصورة عامة وعلى المستوى الاقتصادي بصورة خاصة وتحليلها للوصول

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الى نتائج دقيقة يتم تشخيصها عبر الاجهزة الواعية والذكية المساهمة فيها .ويمكن تقسيمها الى ثلاث انواع رئيسية وهي[٧]:-

١- الذكاء الاصطناعي الخارق: ما يميز هذا النوع الذكاء الاصطناعي بان له القابلية على معرفة وتجاوز القدرات العقلية البشرية, وهذا النوع من الذكاء لازال تحت التجربة. لكونه الاحدث من بين كل الانواع

٢- الذكاء الاصطناعي العام: وهذا النوع من الذكاء يتصف بالقدرة على جميع وتحليل المعلومات ومعالجة النصوص, واتخاذ القرارات بالاعتماد على التحليل والخبرة وتراكم المعلومات خلال مدة الاستخدام والتي يكون لها دور كبير تجاه النشاط الاقتصادي.

٣- الذكاء الاصطناعي الضعيف: ان هذا النوع من الذكاء الاصطناعي يتصف بالبساطة ,اذ يقوم بمهام محددة دون تعقيد. وان تصرفه يعد بمثابة رد فعل على موقف محدد وان علمه يكون وفق البيئة والظروف المهيأة والخاصة به.

خامسا: اثر الذكاء الاصطناعي على النشاط الاقتصادي :ان للذكاء الاصطناعي اثار قد تختلف حسب البيئة او البلد او القطاع حيث تساهم في تحقيق الرفاهية الاقتصادية ,اذ تعد الرفاهية الاقتصادية من الاهداف الرئيسية للحكومات سواء كانت متقدمة او نامية, ومن المتوقع أن يُسهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز الاقتصاد العالمي بشكل كبير، حيث تشير التقديرات إلى إمكانية إضافة (١٥.٧) ترليون دولار إلى الناتج العالمي بحلول عام ٢٠٣٠، ما يعادل نموًا بنسبة (١٤٪) مقارنة بالمستويات الحالية. ويعكس هذا الرقم تأثيرًا اقتصاديًا يعادل تقريبًا إجمالي الناتج المحلي لكل من الصين والهند مجتمعتين، مما يجعل الذكاء الاصطناعي واحدًا من أبرز الفرص الاستثمارية في العصر الحديث. ومن المنتظر أن يُحدث هذا التطور تحولات جذرية في مختلف القطاعات، مثل التصنيع، الرعاية الصحية، النقل[٨]، والخدمات المالية،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من خلال تحسين الإنتاجية، خفض التكاليف، وتعزيز الابتكار, إذ يؤدي استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي الى تحسين جوانب مهمة للأفراد والمجتمعات عن طريق استخدام التقنيات والبرامج المتطورة ومن هذه الجوانب:

١- الرفاهية الاقتصادية: اذ يعد ضمان تحقيق واستمرارية الرفاهية الاقتصادية من اهم الاهداف لدى الحكومات, عبر استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لهذا الغرض.

٢- القضاء على الجوع و الفقر وتحسين مستوى المعيشة: ان من اهم التحديات التي تواجه المجتمعات هي الفقر والجوع وانعدام المساواة ,وقد ادت تقنيات الذكاء الاصطناعي الى تحسينات كبيرة ومساهمة فعالة في تقليص هذه المشاكل من خلال تحسين الانتاجية التخصيص الاكفأ للموارد ,وخلق فرص عمل جديدة والتوظيف من خلال البرامج الحكومية المبنية على معلومات دقيقة بواسطة التكنلوجيا المرتبطة بالذكاء الاصطناعي.

٣- تحسين النظام الغذائي العالمي: ساهمت تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل واضح في الحد من تنامي الفجوة ما بين الامن الغذائي والمجتمع وذلك من خلال استخدام البرامج الاحصائية الدقيقة والرقابة عليها.

ويمكن ان تقسيم تلك الاثار الى نوعين :

أ- الاثار الايجابية للذكاء الاصطناعي.[٩]:يمكن اجمال الاثار الايجابية بالنقاط التالية:-

- يسهم الذكاء الاصطناعي في تسهيل تقدم الخدمة للعملاء
- يسهم الذكاء الاصطناعي في تسهيل التوظيف واختيار الانسب لشغل الوظيفة من خلال قراءة السيرة الذاتية لكافة المتقدمين وتحديد الانسب.
- تحسين وزيادة الانتاجية من خلال تجميع البيانات وتحليلها واعطاء الاقتراحات الانسب لتحقيق افضل كفاءة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

- تساهم الذكاء الاصطناعي ايضا بتخفيض التكاليف من خلال تقليل عدد العمال واستخدام المكائن والآلات لساعات اكثر دون جهد. بالإضافة لمعرفة وصيانة الاعطال.
- يسهم الذكاء الاصطناعي في تطوير الصناعات والزراعة وباقي القطاعات .

ب –الاثار السلبية للذكاء الاصطناعي: على الرغم من الفوائد الكثيرة لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي الا ان هناك اثارا سلبية يمكن ان تؤثر على المجتمع ومنها.

- تسريح العاملين وفقدان وظائفهم: اذ يعمل الذكاء الاصطناعي الى تقليل تكاليف العمل من خلال تسريح العاملين واستخدام الالة بدل الانسان مما يزيد من معلات البطالة والفقر في المجتمع .
- التمايز الطبقي واتساع الفجوة بين فئات المجتمع: ان استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي يؤدي الى اختلاف في مستويات دخول الافراد من خلال البطالة الناجمة لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتزايد ارباح الشركات المهيمنة على السوق.
- تعثر عملية التنمية الاقتصادية: ان التنمية الاقتصادية بمفهومها الشامل تعني الارتقاء بكافة القطاعات الاقتصادية والبيئية والبشرية والمؤسسية, وهذا لن يتحقق نتيجة ان احلال الالة بدل الانسان مما ادى الى تزايد نسب البطالة مما ادى الى تراجع كبير في مؤشرات التنمية الاقتصادية [١٠]:.
- سادسا: الأبعاد الاقتصادية للذكاء الاصطناعي[١١]: ان تكنلوجيا الذكاء الاصطناعي احدثت تغيرات كبيرة في القطاع الاقتصادي, وقد استخدمت هذه التقنيات بشكل كبير وظهرت اثارها على النفقات والاسعار والاجور والبطالة والنمو, ويمكن تشخيص هذه الابعاد بالنقاط التالية:–

١– تؤثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على سلاسل القيمة العالمية. ان التوسع في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في عملية الانتاج والتسويق تؤدي الى تحسين جودة الانتاج تحسين الكفاءة وتعزيز القدرة التنافسية وتحسين عمليات النقل والتخزين.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٢- دراسة احتياجات وطلبات المستهلكين من السلع والخدمات. من خلال المعلومات الكبيرة والبيانات التي تخزنها وتحللها برامج الذكاء الاصطناعي المستخدمة في هذا المجال, اذ تسطيع التنبؤ بالاحتياجات المرغوبة للمستهلكين.

٣- المكاسب الاقتصادية: تختلف المكاسب الاقتصادية الناتجة عن طريق استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي من دولة الى اخرى, وهذا يرجع لعدة عوامل ومنها الاستثمارات الموجهة لبرامج الذكاء الاصطناعي وحجم السوق والكثافة العمالية.

٤- القرار الاستثماري الصائب: ان من خلال استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي فإن المستثمرين سواء كانوا قطاع خاص او حكومي يستطيعون تحديد الفرص الاستثمارية الانسب والتي تحقق اربحا اكبر بالمقارنة مع الفرص الاستثمارية الاخرى.

٥- التأثير في عملية التصنيع: ان تقنيات الذكاء الاصطناعي تستخدم لتحسين وتطوير الصناعة وفي كل مرحلة من تلك المراحل مما يساهم في تحسين الانتاج وتقليل الهدر بالمواد الاولية مما يعزز جودة الانتاج.

٦- دقة التوقعات المستقبلية: ان القدر الهائل من البيانات الكبيرة التي تستوعبها تقنيات الذكاء الاصطناعي تجعلها أكثر قدرة على التنبؤ بالمستقبل.

٧- زيادة انتاجية السلع والخدمات للقطاعات الرئيسية: ان من خلال استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي عبر استخدام الخوارزميات والتي تقوم بتحليل المعلومات المخزنة للوصول ال اعلى مستوى انتاجي وبأقل تكاليف.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المبحث الثاني: تداعيات الذكاء الاصطناعي على القطاعات الاقتصادية:

هناك تداعيات كثيرة يمكن تؤثر على القطاعات الاقتصادية في اي بلد ويمكن تبيان تلك التداعيات بما يلي[١٢]:-

اولا :تداعيات الذكاء الاصطناعي على قطاع الصناعة: ان عصر الثورة الصناعية الرابعة هو ما يطلق عليه في وقتنا الحالي, وان سرعة وتنامي الابتكارات العلمية سجلت نقله نوعية في قطاع الصناعة ,اذ كان من اكثر القطاعات تأثرا بتقنيات الذكاء الاصطناعي ,حيث تحولت عملية التصنيع التقليدي الى عملية تصنيع ذكية من خلال ادخال التعلم الالي, وهذا يتضح من خلال استخدام الروبوتات في الصناعة والتي تعد من اهم تطبيقات الذكاء التي ساهمت في تحسين وتسريع الانتاجية والقيام بأعمال عالية القيمة ,هذا من جانب ومن جانب اخر فقد كان للذكاء الاصطناعي تداعيات واضحة على الصناعات التي تعتمد فيها على تكنلوجيا كثيفة البرامج مثل صناعة الحواسيب والهواتف الذكية التي يعتبر فيها الذكاء الصناعي الاساس لقيامها الامر الذي حفز الشركات الكبرى الى انفاق كميات كبيرة من الاموال للاستثمار في هذا المجال, وايضاً تعد صناعة السيارات من اهم الصناعات التي تعتمد بشكل كبير على تقنيات الذكاء الاصطناعي عبر تطويرها لتقنية القيادة الالية وتزويدها بالمستشعرات والرادارات والتصوير المحيطي , وكذلك تسهم تقنيات الذكاء الاصطناعي في صناعة الادوية والمختبرات المتخصصة اذ يسهم في تحسين الكفاءة وتقليل الاخطاء وتحليل البيانات الضخمة للتعرف على المركبات الفعالة والمناسبة, وهذا احدث نقله نوعية هائلة في الصناعة من خلال التراكم الرأسمالي الناتج عن التحديث المستمر لنوعية الآلات وتطورها وكفاءتها العالية وصيانتها وكذلك اشكال المنتجات, وكذلك التنبؤ برغبات المستهلكين وتلبيتها. ومن جانب اخر فأن تقنيات الذكاء الاصطناعي تؤدي الى خفض التكاليف وتحسين كفاءة رأس المال, وتحديث ادوات العمل باستمرار مما يقلل الجهد والوقت. وهذا ما سعت اليه الشركات

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الكبرى مثل شركة الامازون حيث تطور استخدام الروبوتات بدلاً من العنصر البشري في شركة أمازون خلال المدة (٢٠١٤-٢٠٢٢). اذ بلغ العدد بنحو (١٥ روبوتا) في عام (٢٠١٤)، مقارنة بتوظيف (١١٧ موظفا) في نفس العام. واستمر توظيف الروبوتات بوتيرة متزايدة، ليصل العدد إلى (٥٢٠ روبوتا) بحلول عام (٢٠٢٢)، بمعدل نمو سنوي إيجابي بلغ (٤٨.٥٧٪). وفي المقابل ارتفع عدد الموظفين إلى (١٦٠٨) موظفين في العام ذاته، بمعدل نمو بلغ (٢٣.٨٨٪), وللمزيد حول هذا ينظر للجدول رقم (١)

جدول (١) نسبة توظيف الروبوتات مقارنة بقوى العمل البشرية في شركة امازون للمدة من ٢٠١٤-٢٠٢٢)

السنة	العنصر البشري	معدل النمو%	الربوت	معدل النمو%
٢٠١٤	١١٧	٣٢.٩٥	١٥	١٤٠٠.٠٠
٢٠١٥	١٥٤	٣١.٦٢	٣٠	١٠٠.٠٠
٢٠١٦	٢٣١	٥٠.٠٠	٤٥	٥٠.٠٠
٢٠١٧	٣٤١	٤٧.٦٢	١٠٠	١٢٢.٢٢
٢٠١٨	٥٦٦	٦٥.٩٨	١٤٠	٤٠.٠٠
٢٠١٩	٦٤٨	١٤,٤٩	٢٠٠	٤٢.٨٦
٢٠٢٠	٧٩٦	٢٢.٨٤	٢٦٥	٣٢.٥٠
٢٠٢١	١٢٩٨	٦٣.٠٧	٣٥٠	٣٢.٠٨
٢٠٢٢	١٦٠٨	٢٣.٨٨	٥٢٠	٤٨.٥٧

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

المصدر: صالح مهدي العامري, حسن جمال اليوداوي, تحليل اثار الذكاء الاصطناعي على مستقبل سوق العمل, في بيئة الاقتصاد العالمي, مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والمالية, مجلد ٢٠,عدد خاص,٢٠٢٤,ص٥٥.

ثانيا: تداعيات الذكاء الاصطناعي على قطاع الزراعة[١٣]: ان تقنيات الذكاء الاصطناعي لها تداعيات ايجابية على القطاع الزراعي من خلال عدة جوانب, حيث ستساهم هذه التقنيات في تسهيل عملية الزراعة وعملية نقلها وتجهيزها وكذلك عملية تسويقها، بالإضافة إلى خفض الجهد والوقت المطلوبين. من أمثلة استخدام الذكاء الاصطناعي في الزراعة تطبيق (نورو) الذي يعتمد على تعلم الالة لمعالجة بعض التحديات التي كانت تهدد بالقضاء على المحاصيل في عدة مناطق ومنها في أفريقيا. كما تستخدم غالبية الاقتصادات المكائن الذكية وكذلك الطائرات وأجهزة الاستشعار والرجل الآلي لتقوم بعمل الانسان في الزراعة, والقيام بالأعمال بدقة وبقدرة فائقة وتعزيز الاتمتة الزراعية المختلفة [١٤], اضافة الى ذلك فان استخدام التكنلوجيا المتطورة باستخدام الجرارات الزراعية ذات القيادة الالية والتي تعتمد على نظام الاستشعار عن بعد ونظام (GPS) والذي يسمح لهذا الجرار بالقيادة بشكل دقيق جدا والتي ظهرت تداعياتها الايجابية هنا ,ومن جانب آخر يستطيع الذكاء الاصطناعي مساعدة المزارع في الكشف المبكر عن الآفات ومكافحتها من خلال الروبوتات الزراعية التي تستطيع العمل على مكافحة الاعشاب الضارة وكذلك لها القدرة على حصاد المحاصيل وتجميعها من التسبب بأضرار او اتلاف لتلك المحاصيل[١٥], وقد استخدمت ايضا تقنيات الذكاء الاصطناعي في دعم برنامج نظام الإنذار المبكر للتغذية,الذي يتيح امكانية التنبؤ بالأزمات الغذائية قبل وقوعها. وبناء على ما تقدم يتضح لنا بان هناك تداعيات مهمة للذكاء الاصطناعي على الزراعة وتتمثل بالاتي .

١- الروبوتية الزراعية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢- تحسين ومراقبة التربة والمحاصيل الزراعية

٣- القيام بتحليل المعلومات لغرض التنبؤ واستشعار حالة المناخ[16].

ثالثاً: تداعيات الذكاء الاصطناعي على القطاع المالي .

ان القطاع المالي كأحد القطاعات الرئيسية التي تعتمد بشكل كبير على التكنولوجيا. كما يساهم في تحسين الأداء في المجال المالي الاصطناعي ويعد شريكًا حيويًا في تحسين العمليات المالية وتحقيق الكفاءة والدقة في اتخاذ القرارات وتعزيز قدرة صانعي القرار على اتخاذ القرارات المستنيرة عن طريق تحليل كميات ضخمة من البيانات بشكل سريع ودقيق من خلال برامج الذكاء الاصطناعي مثل تعلم الالة وتحليل البيانات المالية، مما يؤدي الى اتخاذ قرارات مبنية على أسس رصينة يمكن استخدامها لتطوير وحسن إدارة المحافظ المالية واستدامتها, كما يمكن أن يؤدي الذكاء الاصطناعي دوًرا مهما في تحليل وتوقع الاتجاهات والتغيرات في الخطط المالية ذات الآجال المتوسطة والطويلة ,مما يكون له تأثير بالغ على القرار الاستثماري وتحديد أولويات الأنفاق[١٧], اضافة لذلك يمكن تحسين عمليات إدارة المخاطر والتداول والتسويات المالية بمساعدة الذكاء الاصطناعي في تحسين كفاءة العمليات المالية عن طريق الاستفادة من خوارزميات التعلم الآلي. كما يؤدي الى جذب الكثير من العملاء خلال تطوير التطبيقات المالية وخدمة العملاء. كما يسهم الذكاء الاصطناعي إمكانيات متقدمة في مجال مكافحة الفساد والاحتيال المالي.هذا من جانب ومن جانب اخر هناك تداعيات عديدة للذكاء الاصطناعي على القطاع المالي, اذ يعد الذكاء الاصطناعي اداة قوية لعمل المصارف لتحسين الخدمات وتعزيز القدرة التنافسية في السوق وذلك من خلال مجالات عديدة عن طريق الاتمتة مما يقلل من التكاليف والوقت والعمليات الروتينة وهذا يضاعف من عمليات الادخار والتراكم المالي لدى المصارف و يؤدي لزيادة منح الائتمانات وتحقيق العوائد ,وكذلك يؤدي استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي على تحسين جودة الاداء وتقليل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المخاطر من خلال كشف الاحتيال وتعزيز وسائل الامان وزيادة الارباح وتكافؤ فرص المنافسة وتحليل البيانات بشكل افضل[١٨].

رابعاً: تداعيات الذكاء الاصطناعي على قطاع سوق العمل:

واكب العالم عدة ثورات من التغيير التكنولوجي التي ساهمت بشكل كبير في التأثير على سوق العمل، من الثورة الصناعية والمحرك البخاري إلى عصر الإنترنت والحواسب اللوحية والانسان الالي، ويمكن أن يكون لتقنيات الذكاء الاصطناعي تأثيرا أكبر وأعمق، إذ يساهم التبني الواسع لتكنلوجيا وتقنيات الذكاء الاصطناعي في تحول كبير من خلال إنجاز المهام وتعزيز الكفاءة والإنتاجية بشكل عام، تشير بعض التقارير إلى أن الذكاء الاصطناعي قد يؤدي الى تغيير كبير هيكل سوق العمل في الكثير من الدول، بما في ذلك الدول المتقدمة مثل المملكة المتحدة، حيث يتوقع أن يوفر الذكاء الاصطناعي فرصا اقتصادية ضخمة، ولكنه في المقابل سيؤدي إلى تداعيات ملحوظة في مجال تشغيل الأيدي العاملة, والذي بدوره قد يرفع مستوى البطالة ويزيد نسب العاطلين عن العمل. ويتضح بان للذكاء الاصطناعي تداعيات على سوق العمل عبر تقنياته التي ظهرت من خلال الوظائف التقليدية التي قد يفقدها وتختفي في سوق العمل ومن جانب اخر فان الذكاء الاصطناعي يمكن ان يساهم في خلق وظائف جديدة تحتاج الى عمال ماهرين, مما سيساهم في خلق بيئة عمل جديدة واسواق جديدة لتدريب العمال ,اذ مكنت تقنيات الذكاء الاصطناعي من تحسين ظروف العمل من خلال الأتمتة وتقليل المهام الروتينية وجعلها ذات كفاءة عالية, وممكن ان يُسهم استخدام الذكاء الاصطناعي في خلق بيئة عمل أكثر إنتاجية، ولكنه قد يؤدي أيضًا إلى تداعيات سلبية أذ تستخدم ايضا في زيادة الرقابة على الموظفين وارتفاع مستويات التوتر الناتجة عن كثافة الأداء[١٩]. اضافة الى ذلك فان من خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي نستطيع تحديد العمال الذين هم بحاجة لتأهيل من غيرهم من العمال الماهرين, هذا من جانب ومن جانب اخر فأن تطور

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

الصناعات وتنوع السلع سيخلق اسواقا ووظائف مما يساهم في تعزيز النمو الاقتصادي[٢٠]. هذا من جانب ومن جانب اخر يشير تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي إلى أن سوق العمل العالمي سيشهد تغيرات كبيرة خلال السنوات القادمة نتيجة التطورات التكنولوجية والاقتصادية, حيث ستواجه الدول النامية خطراً أكبر بفقدان الوظائف مقارنة بالدول المتقدمة، ويتوقع التقرير أن يتم إنشاء ٦٩ مليون وظيفة جديدة بحلول عام ٢٠٢٧، في مقابل إلغاء ٨٣ مليون وظيفة، ما يؤدي إلى خسارة صافية تبلغ ١٤ مليون وظيفة، أي ما يعادل ٢٪ من إجمالي العمالة الحالية. ويرجع ذلك إلى عدة عوامل، منها التحول إلى الطاقة المتجددة، تباطؤ النمو الاقتصادي، ارتفاع معدلات التضخم، والاندفاع نحو تبني الذكاء الاصطناعي, وعلى الرغم من أن وظائف مثل محللي البيانات وخبراء الأمن السيبراني ستشهد نمواً بنسبة ٣٠٪، إلا أن العديد من الوظائف التقليدية، مثل إدخال البيانات والسكرتارية والمحاسبة، ستكون أكثر عرضة للاندثار بسبب الاعتماد المتزايد على التقنيات الحديثة, وبالتالي سيواجه سوق العمل مرحلة انتقالية تتطلب من القوى العاملة التكيف مع المتغيرات الجديدة، واكتساب مهارات تتناسب مع احتياجات الاقتصاد المستقبلي[٢١].

الاستنتاجات:

١- ان تقنيات الذكاء الصناعي تؤدي الى خفض التكاليف وتحسين كفاءة رأس المال, وتحديث ادوات العمل باستمرار مما يقلل الجهد والوقت.

٢- ان للذكاء الاصطناعي تداعيات ملموسة على قطاع الصناعة من خلال التكنلوجيا والبرامج المستخدمة مثل صناعة الحواسيب والهواتف الذكية التي تحفز الشركات العملاقة على انفاق اكبر قدر ممكن من الموال للاستثمار في هذا المجال.

٣- تساهم تقنيات الذكاء الاصطناعي في اجراءات وتسهيل عمليات الزراعة من خلال النقل والتجهيز والتسويق.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٤- ان للذكاء الاصطناعي دور حاسم في تحليل البيانات والتوقعات تجاه الخطط المالية ذات الآجال المتوسطة والطويلة.

٥- يؤدي الذكاء الاصطناعي الى تغيرات جوهرية في هيكل سوق العمل لغالبية الدول المتقدمة والنامية.

٦- يقود الذكاء الاصطناعي تداعيات كبيرة على سوق العمل من خلال التقنيات المستخدمة التي تساهم في الغاء وظائف تقليدية وتكوين فرص عمل جديدة للأفراد وفتح اسواق جديدة ايضا.

التوصيات:

١- ضرورة الاهتمام بتطبيق برامج وتقنيات الذكاء الاصطناعي في القطاعات الاقتصادية لما لها من دور فعال في هذا الاتجاه.

٢- تكثيف الجهود لتنفيذ تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال قطاع الصناعة للاستفادة من عمليات التصنيع الذكية بواسطة ادخال برامج التعلم الالي والروبوتات في الصناعة لتسريع العمليات الانتاجية.

٣- ضرورة استخدام التكنلوجيا المتطورة في القطاع الزراعي لدعم برامج نظام الانذار المبكر للتغذية والتنبؤ بالأزمات الغذائية.

٤- ضرورة اتباع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الجانب المالي وخدمة العملاء لمكافحة الفساد والاحتيال المالي.

٥- ضرورة تأهيل راس المال البشري من خلال تدريب وتأهيل القوى العاملة وتعزيز التعاون بين المؤسسات.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

الهوامش:

١ ماهر حبيب عبيد,اثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير مؤسسات المجتمع المدني, مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية المجلد١٧,العدد١,٢٠٢٥,ص٥٦٠.

٢ صندوق النقد العربي,الذكاء الاصطناعي وتعلم الالة , سلسلة كتيبات تعريفية ,العدد ٣, ٢٠٢٠, ص٦.

٣ نوزاد عبد الرحمن , عبد الرحمن الهيتي ,الذكاء الاصطناعي مؤشراته الاقتصادية واثره على اسواق العمل , لباب للدراسات الاستراتيجية, مركز الجزيرة للدراسات, العدد ٢٠ , ٢٠٢٣, ص١١٥.

٤ الذكاء الاصطناعي ,سلسلة الذكاء الاصطناعي, الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي, الطبعة الثانية,٢٠٢٤,ص٨.

٥ مركز البحوث والمعلومات, الذكاء الاصطناعي, المملكة العربية السعودية,٢٠٢١, ص٥.

٦ صالح مهدي العامري,حسن جمال اليوداوي,تحليل اثار الذكاء الاصطناعي على مستقبل سوق العمل,في بيئة الاقتصاد العالمي,مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والمالية, مجلد ٢٠,عدد خاص,٢٠٢٤,ص٥٠.

٧ رواء صبري زبالة المسعودي ,تاثير الذكاء الاصطناعي في جودة التدقيق وانعكاسه على قرارات المستثمرين,رسالة ماجستير ,كلية الادارة والاقتصاد, جامعة كربلاء,٢٠٢٣,ص٢٢.

٨ هبة عبد المنعم ,محمد اسماعيل,مشروع بحثي حول الانعكاسات الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة,الذكاء الاصطناعي,صندوق النقد العربي,٢٠٢١,ص٦.

٩ معهد الدراسات المصرفية ,الذكاء الاصطناعي, الكويت, العدد ٤ ,٢٠٢١,ص٩-١٠.

١٠ المصدر نفسه,,ص٩-١٠.

١١ احمد محمد كامل توفيق, دور الذكاء الاصطناعي في مواجهة العبئ الاقتصادي لمشكلة الغذاء في مصر,مصر,٢٠٢٤,ص٨٩٨-٨٩٩.

١٢ محمد محمد هادي,تأثير الذكاء الاصطناعي على الاسواق الدولية ومنشات الاعمال,اكاديمة السادات للعلوم الادارية, المجلة المصرية للمعلومات,العدد٣٦ ٢٠٢٤,ص٣١-٣٢.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١٣ صندوق النقد العربي,الذكاء الاصطناعي وتعلم الالة , مصدر سبق ذكره , ص١٦.

١٤ منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة ,حالة الاغذية الزراعة٢٠٢٢,ص٦.

١٥ سهير عبد داود عقراوي ,نعمه عبدالله الفخري,الاثر الاقتصادي لتقنيات الذكاء الاصطناعيلتحسين انتاج محصول الطماطم,مجلة زراعة الرافدين,المجلد (٤٧),جامعة الموصل ,كلية الادلرة والاقتصاد,٢٠١٩,ص١٣٥-١٣٦.

16 يحيى زكريا محسب, الاستشعار من البعد والذكاء الاصطناعي في خدمة الزراعة الدقيقة والذكية, مجلس بحوث الفضاء والاستشعار عن بعد,٢٠٢٤,ص٨٣-٨٤.

١٧ هاني فهيم السحيتي, الذكاء الاصطناعي مفهومه واهميته في المجال المالي الحكومي, الامارات العربية المتحدة,٢٠٢٤,ص٦.

١٨ وليد الشربيني,تاثير الذكاء الاصطناعي في ادارة المخاطر الائتمانية بالمصارف المالية, المصرفيون,مصر,٢٠٢٥,.ص٧.

١٩ ايمان محمد خيري طايل, الذكاء الاصطناعي واثاره على سوق العمل,المعهد العالي للحاسبات والمعلومات وتكنلوجيا الادارة,٢٠٢٢,ص٢٣.

٢٠ شعبان رافت محمد ابراهيم, اثر استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي على سوق العمل كلية الحقوق, جامعة القاهرة,٢٠٢٣,ص٢١٩٠-٢١٩١

٢١ نوزاد عبد الرحمن , عبد الرحمن الهيتي ,الذكاء الاصطناعي مؤشراته الاقتصادية واثره على اسواق العمل , لباب للدراسات الاستراتيجية, مركز الجزيرة للدراسات, العدد ٢٠ , ٢٠٢٣, ص١١٣.

المراجع:

١- احمد محمد كامل توفيق, دور الذكاء الاصطناعي في مواجهة العبئ الاقتصادي لمشكلة الغذاء في مصر,مصر,٢٠٢٤.

٢- الذكاء الاصطناعي ,سلسلة الذكاء الاصطناعي, الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي, الطبعة الثانية,٢٠٢٤.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٣- رواء صبري زبالة المسعودي ,تأثير الذكاء الاصطناعي في جودة التدقيق وانعكاسه على قرارات المستثمرين, رسالة ماجستير , كلية الادارة والاقتصاد, جامعة كربلاء,٢٠٢٣.

٤- سهير عبد داود عقراوي ,نعمه عبدالله الفخري, الاثر الاقتصادي لتقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين انتاج محصول الطماطم, مجلة زراعة الرافدين, المجلد (٤٧),جامعة الموصل ,كلية الإدارة والاقتصاد,٢٠١٩.

٥- شعبان رافت محمد ابراهيم, اثر استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي على سوق العمل كلية الحقوق, جامعة القاهرة

٦- صالح مهدي العامري,حسن جمال اليوداوي,تحليل اثار الذكاء الاصطناعي على مستقبل سوق العمل,في بيئة الاقتصاد العالمي,مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والمالية, مجلد ٢٠,عدد خاص,٢٠٢٤

٧- صندوق النقد العربي, الذكاء الاصطناعي وتعلم الالة , سلسلة كتيبات تعريفية ,العدد ٣, ٢٠٢٠.

٨- ماهر حبيب عبيد,اثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير مؤسسات المجتمع المدني, مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية المجلد١٧,العدد١, ٢٠٢٥.

٩- محمد محمد هادي, تأثير الذكاء الاصطناعي على الاسواق الدولية ومنشئات الاعمال, أكاديمية السادات للعلوم الادارية, المجلة المصرية للمعلومات,العدد٣٦ ٢٠٢٤.

١٠-مركز البحوث والمعلومات, الذكاء الاصطناعي, المملكة العربية السعودية,٢٠٢١.

١١-مركز الجزيرة للدراسات, الذكاء الاصطناعي فرص وتحديات, مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية, العدد ٢٠ ,٢٠٢٣.

١٢-معهد الدراسات المصرفية ,الذكاء الاصطناعي, الكويت, العدد ٤ ,٢٠٢١.

١٣-منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة ,حالة الاغذية الزراعة٢٠٢٢.

١٤-نوزاد عبد الرحمن , عبد الرحمن الهيتي ,الذكاء الاصطناعي مؤشراته الاقتصادية واثره على اسواق العمل , لباب للدراسات الاستراتيجية, مركز الجزيرة للدراسات, العدد ٢٠ ,٢٠٢٣.

١٥-هاني فهيم السحيتي, الذكاء الاصطناعي مفهومه واهميته في المجال المالي الحكومي, الامارات العربية المتحدة,٢٠٢٤.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١٦- هبة عبد المنعم ,محمد اسماعيل,مشروع بحثي حول الانعكاسات الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة,الذكاء الاصطناعي,صندوق النقد العربي,

١٧- هيثم اسامة عبد المحسن مدين, ابعاد تطبيق الذكاء الاصطناعي في القطاع المصرفي في مصر,٢٠٢٢.

١٨- وليد الشربيني, تأثير الذكاء الاصطناعي في ادارة المخاطر الائتمانية بالمصارف المالية, المصرفيون,مصر,٢٠٢٥.

١٩- يحيى زكريا محسب, الاستشعار من البعد والذكاء الاصطناعي في خدمة الزراعة الدقيقة والذكية, مجلس بحوث الفضاء والاستشعار عن بعد,٢٠٢٤.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.